

13800175

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



\* 0113800175 \*

BUTLER STACKS

THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY

Provided by the Library of Congress  
Public Law 480 Program

DUE DATE

61 DEC 23 1987

201-6503

Printed  
in USA

70-960402.

(vol. 2)

مجلة النايف والترجمة والنشر

ديوان  
بشار بن برد

لناشره ومقدمه وشارحه ومكمله  
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة السيد

محمد الطاهر ابن عاشور

شيخ جامع الزيتونة الأعظم في تونس

الجزء الثاني

علق عليه ووقف على طبعة

[ محمد شوقي أمين ]

المحرر في مجلة اللغة العربية بمصر

و

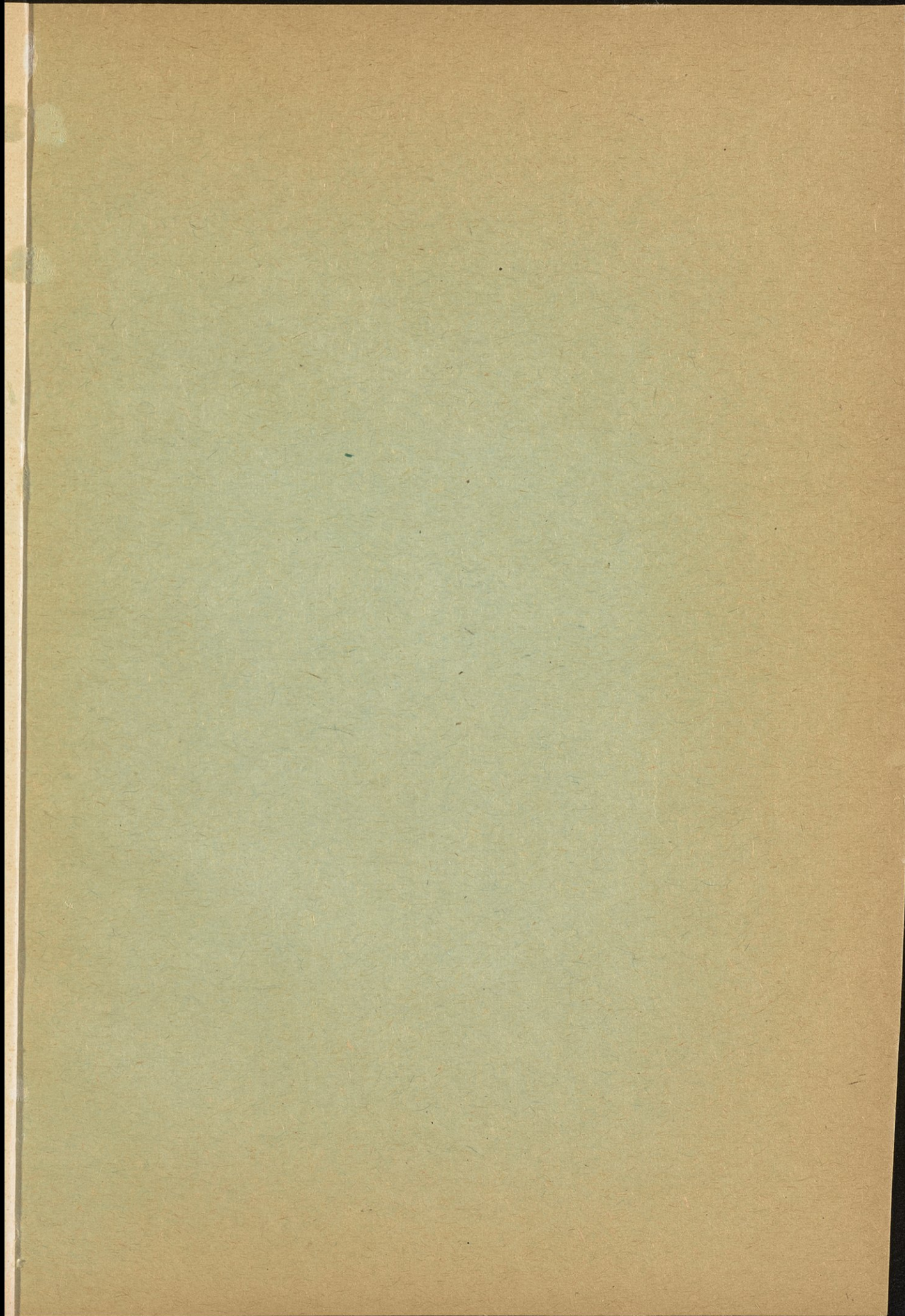
[ محمد رفعت فتح الله ]

الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

القاهرة

مطبعة لجنة النايف والترجمة والنشر



مجلة التأليف والترجمة والنشر

ديوان  
بشار بن برد

لناشره ومقدمه وشارحه ومكمله  
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة السيد

محمد الطاهر ابن عاتور  
شيخ جامع الزيتونة الأعظم في تونس

الجزء الثاني

علق عليه ووقف على طبعة

[ محمد رفعت فتح الله ] و [ محمد شوقي أمين ]  
الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية  
المحرر في مجلة اللغة العربية بمصر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

القاهرة

مطبعة مجلة التأليف والترجمة والنشر

PJ

7741

.B3

1950

v.2



## [ بيان ]

تفضل حضرة الأستاذ الكبير الدكتور أحمد أمين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر ، فعهد إلينا في مراجعة هذا الجزء الثاني من ديوان بشار بن برد الذي تولى تحقيقه وشرحه الأستاذ العلامة السيد محمد الطاهر ابن عاشور شيخ جامع الزيتونة الأعظم في تونس ، كما كان قد عهد إلينا من قبل في مراجعة الجزء الأول من هذا الديوان .

وقد قمنا بهذه المهمة ، في إخراج الجزء الثاني ، على نحو ما قمنا بها في إخراج الجزء الأول ، فوضعنا بين أيدينا المخطوطة الأصلية للديوان ، والنسخة التي نقلها الشارح منها ، وما كتبه هو من شروح . وكان مجمل عملنا ما يأتي :

- \* معارضة المخطوطة بنسخة الشارح ، والتنبيه على ما بينهما من تفاوت .
- \* مراجعة الشروح ، وتحرير ما هو مظنة نسي في الكتابة أو سهو في نقل النصوص .
- \* التعليقات على ما كتبه الشارح في المواطن التي رأيناها تستوجب التعليق .
- \* معالجة ما في الشعر من تحريف مكث الشارح عنه ، أو اتجه به وجهة لاح لنا سواها .
- \* تبين ما غمض من لفظ ، أو أشكل من معنى ، مما لم يتناوله الشارح .
- \* الوقوف على طبع الجزء ، وإصلاح تجاربه ، والدلالة على أوراق المخطوطة ، بوضع أرقامها في هوامش هذه المطبوعة .

وقد التزمنا أن نجعل ما كتبناه بين هاتين الحاصرتين : [ ] ، فصلا

بينه وبين ما كتب الشارح ، وإخلاء أهدته من تبعه ما أجرينا به القلم ؟

[ محمد سرفي أمين ]

اخرر في مجمع اللغة العربية بدمر

[ محمد رفعت فتح الله ]

الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر

HR  
M.B. 30 (11)  
BY 100

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسَّرْ

[ قافية التاء ]

وقال بشار أيضاً على قافية التاء (\*):

قُلْ « لِحُبَّاءَ » : إِنْ تَعِيشِي فَمَوْتِي      سَوْفَ نَرْضَى لَكَ الَّذِي قَدَرَضِيتِ (١)  
قَدْ قَبَلْنَا مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْنَا      وَبَرِينَا مِنْ غَيْبِهِ إِنْ بَرِيتِ (٢)  
حَدَّثَنِي — فَقَدْ وَقَعْتُ بِشَكِّ — :      أَتَعَمَدْتِ سُخْطَنَا أَمْ غَيْبْتِ؟ (٣)

(\*): وقال بشار أيضاً في « حُبَّاء » العامرية ، وهي خاتم الملك ، وبسماها أيضاً « مُحْسِي » . والقصيدة من بحر الخفيف .

[ قلنا : الظاهر أن بشاراً قال هذه القصيدة في محبوبته « حباء » إذ باعدته ووادت غيره ، فهو يعاتبها عتاباً شديداً ويطلب إليها أن تصله دون شريك ... وانظر في شعر بشار ذكر « مُحْسِي » في ص ١٦٥ ج ١ من هذه المطبوعة وفي الورقتين ١٠٨ و ١٠٩ من المخطوطة ، وذكر « خاتم الملك » في ص ١٤ ج ٢ من هذه المطبوعة وفي الورقة ٢٥٧ من المخطوطة ، وذكر « حُبَّاء » في ص ١٩٢ ج ١ من هذه المطبوعة ، وذكر « مُحْسِي » في ص ٢٧٠ ج ١ من هذه المطبوعة ] .

(١) خطاب لمحبيته ، وأراد بالوت موت الحب ، كقول الشيخ ابن الفارض :

لأن الفرام هو الحياة فت به صبا فحكك أن تموت فتمذرا

وقد أخذه بشار من قول الصوفية : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . وقوله : سوف نرضى لك .. الخ أي نحب لك ما أحببته لنا .

[ قلنا : الذي نستظهره من قصيدة « بشار » أنه غاضب على محبوبته ، وأنه سخط منها ما أرادته له من هلكة الحب المدور به ، فهو لا يبالي إذن أن يدعو عليها بالموت الذي راضيته له ، حين خانت حبه ، وإذن فقوله « موتى » هنا لاصلة له يتأويل الصوفية كما استظهره الشارح ] .

(٢) « برت » مخفف من « برئت » وكذلك « برينا » من « برئنا » .

(٣) غيبت : لم تظنني إلى أن عصيانك لنا ووددك اغترنا مما يسخطنا ] .

( ١ — بشار ، ج ٢ )

يَوْمَ تَعْصِبِينَ عَزَمْتِي فِي أُمُورٍ لَوْ تَمَنَيْتَ مِثْلَهَا مَا عُصِبْتَ (١)  
هَلْ تَنْقَمْتِ غَيْرَ قَوْلِي إِذَا كَانَ عِثَارٌ وَرَوْعَةٌ لَأَشَقَيْتِ (٢)  
إِنْ تَكُونِي غَنِيتٍ عَنَّا فَإِنَّا عَنْكَ أَغْنَى ، فَيَمْسِي حَيْثُ شِيتِ (٣)  
مَنْ يُرْجِيكَ بِنَدْبَيْعٍ مُحِبِّ كَان يَهْوَى بِجُهْدِهِ مَا هَوَيْتِ (٤)  
لَمْ تَكُونِي لِتَصْلُحِي لِدَادِ لِكْرِيمٍ كَحَلَّةِ الْعَنْكَبُوتِ (٥)

(١) [ قلنا : الظاهر أن « عزمة » هنا اسم مرة من قول الرجل المرأة : عزمت عليك لتفعلن : أى أقسمت عليك ، ويجوز أن تكون « عزمة » مصدرا من « عزم على الأمر » ، إذا أراد فعله وقطع عليه ، وأن تكون بمعنى : الجد في الأمر ، وأن تكون بمعنى : الحق ] .  
(٢) [ قلنا : لم نجد في كتب اللغة التي بأيدنا « تنقمت » ، وفيها « نقم » ( كضرب وعلم ) و « نقم » ( بتشديد القاف ) بمعنى : أنكروا وعابوا وكرهوا أشد الكراهة . والظاهر أن « لاشقيت » جملة دعائية وقعت مقولة لـ « قولي » ] .  
(٣) جاء في هذا البيت وما بعده بمتاب من ، على طريقة إغاظة العاقبي بمعشوقه ،

كقول امرئ القيس :

وإن تك قد ساءت مني خليفة فسلى نياي من ثيابك تنسل

[ فيمى حيث شيت : فاقصدى حيث شئت ] .

(٤) [ « بيع محب » فيه إضافة المصدر إلى مفعوله ، والأصل : بيعك محبا ]

(٥) « حلة العنكبوت » شبه بها في أنها شيء ظاهر لا يبقى على التجربة ، أو شبه بها في أنها سريعة الانفكاك ، لقوله تعالى : وإن أوهن البيوت لبنت العنكبوت . وسماها « حلة » توسعا ، لأنهم سموها نسجا ، مما أنشده المبرد في الكامل ونسيت لمن نسه :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

[ نقول : قال المبرد في الكامل ( ج ١ ص ١٧ ) : « ومما وقع كالإيماء قول الفرزدق :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

فتأويل هذا أن بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف ، فقال : وقضى عليك به الكتاب المنزل ، يريد به قول الله تبارك وتعالى : « وإن أوهن البيوت لبنت العنكبوت لو كانوا يعلمون » . وانظر رغبة الأمل من كتاب الكامل ( ج ١ ص ١٢٥ ) وديوان الفرزدق ( ص ٧١٥ ) والنقائض ( ج ١ ص ١٨٣ ) .

ثم نقول : لم يبين الشارح المشبه بجملة العنكبوت في بيت بشار ، والظاهر أنه أراد بهذا التشبيه نفسه ، فيكون قوله « كحلة ... » في موضع الصفة « لكريم » ، ومعنى البيت — على هذا — : لم تكوني لتصلحي أن توادى كريما قد صيره الحب كحلة العنكبوت من الوهن ، ولقد صور بشار نفسه محبا واهن الجسم ناحله في صور شقي من شعره ، فقال ( في الورقة ١٣٧ من المخطوطة ) :

قَدْ شَبِعْنَا مِنْ وَدِّكَ الْمُرَّ طَعْمًا      وَرَوِينَا إِنْ كُنْتَ مِنَّا رَوِيْتِ  
 لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ كَانَ وَخَمًا      لَا يَفِي لِلْخَلِيلِ غَيْرُ السُّكُوتِ (١)  
 مَا عِتَابِي أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الصَّوْءَ      تَ وَشَوْقِي إِلَى الْبَغِيضِ الْمَقِيْتِ؟ (٢)  
 يَا بِنْتَ الْعَامِرِيِّ قَدْ كَانَ عَهْدُ      بَيْنَنَا فِي الْهَوَى ، وَلَكِنْ نَسِيْتِ  
 فَأَذْكَرِي وَدَنَا ، وَذُوقِي سِوَانَا      تَذْكَرِينَا وَتَنْدَمِي مَا بَقِيْتِ (٣)  
 أَوْ أَفِيْقِي مِنْ دَاءٍ مَا يَصْنَعُ الْحُبُّ      بِصَبِّ ، فَطَالَمَا قَدْ دَوِيْتِ (٤)

٩٩

= كفى خلبلى هوى شفىنى      لا يعدم الناصح أنصاحا  
 فى حاتى جسم فى ناكل      لو هبت الريح له طاحا  
 وقال فى ص ١٤٦ ج ١ من هذه المطبوعة :  
 من ناكل الألواح لوكلته      فى قلبها صر ولم ينشب  
 وقال ( فى الأغاني ج ٣ ص ٢٦ ، ومصارع العشاق ص ٣٠٢ ) :  
 نفسى يا عبد عى واعلمى      أننى يا عبد من لحم ودم  
 لى فى بردى جسمًا ناكلًا      لو توكأت عليه لانهدم  
 وقال ( ج ١ ص ٢٢١ من هذه المطبوعة ) :  
 وبرانى الحب حقى      كثر فى فيها نحوى

هذا ، ومن الجائز أن يكون المشبه بمحلة العنكبوت فى بيت بشار عهد المحبوبة وودادها ،  
 فيكون قوله « كحلة ... » فى موضع الخبر لابتداء محذوف ، تقديره : عهدك أو ودادك ،  
 وشبيه بهذا قول شاعر متأخر عن بشار :

صديق لنا مذ ذقت طعم إخوانه      غصصت وقد أربى على المرشده  
 فأضعف من نسج العناكب عهده      وأضيع من نار الجبابر وده  
 ومن الجائز أيضاً أن يكون المشبه بمحلة العنكبوت المحبوبة نفسها من حيث كونها سريعة  
 الانفكاك لاتبقي على التجربة — كما عبر الشارح — .

- (١) [ الشخص الوخم : الثقيل ، وربما كان « وخما » محرفاً عن « وجما » بالجيم ،  
 أى ساكتاً عبوساً ، فيقابله « السكوت » فى آخر البيت ] .
- (٢) البغيض : المقيت ، فعيل بمعنى فاعل من بغض ومقت .  
 [ قلنا : المقيت : لا تكون بمعنى فاعل من مقته ، بل من مقت بضم القاف ، أى صار ممقوتاً .  
 فالأظهر — هنا — أن « البغيض » بمعنى المبتعض بفتح الغين ، مثل « المقيت » بمعنى الممقوت ] .
- (٣) [ فى نسخة البشارح : « تذكرين » ] .
- (٤) دويت : مرضت ، يقال : دوى فلان ، إذا أصابه الداء ، لأن ألف « الداء »  
 أصلها واو ، وهى عين الكلمة ، ولذا قالوا فى جمعه « أدواء » بوزن أفعال .

كُنْ تَعَالَى بُوْدٌ هَذَا وَهَذَا سُهْمَةٌ فِي وِدَادِنَا مَا حَيَّتْ (١)  
كَيْفَ صَبْرِي - وَأَنْتِ عِنْدِي كَنْفَسِي

بِمَكَانِ الْمُبَاعَدِ الْمَمْقُوتِ ؟ (٢)

فَارْجِعِي إِنْ رَجَعْتَ عَنْ رَأْيِ سُوءٍ بِهِوِي لَيْنِ الْخَوَاشِي ثَبِيَتْ (٣)  
وَإِذَا مَا أَرَدْتُ وَدَيْ هَنِيئًا فَصَلِّبِي بِالصَّبْرِ عَمَّنْ لَقِيَتْ  
أَنْتِ يَا قُوَّةُ قَدَرْتُ عَلَيْهَا لَا أَحِبُّ الشَّرِيكَ فِي الْيَأْقُوتِ

وقال أيضاً (\*) :

أَعَاذِلْ قَدْ نَهَيْتِ فَمَا أَنْتَهَيْتِ وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ فَمَا أَنْشَيْتِ (٤)  
أَعَاذِلْ مَا مَلَكَتِ فَأَفْسِرِي وَمَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَا أُشْتَهَيْتِ (٥)  
أَطِيعُكَ مَا عَطَفْتَ عَلَيَّ بَرًّا وَإِنْ حَاوَلْتَ مَقْصِدِي عَصَيْتِ (٦)  
أَعَاذِلْ قَدْ كَبُرْتُ وَفِي مَلَهِي وَلَوْ أَجْرَيْتُ غَايَتِكَ أَرْعَوَيْتُ (٧)

(١) [ قلنا : في المخطوطة « سهمة » ، وفي نسخة الشارح « سمة » ، والسهمة :  
النصيب ، يريد بشار : أنها إذا ودت هذا وذاك فلن تنال نصيبا من وداده هو طول حياته لأنه  
لا يريد شريكا ] .

(٢) قوله « بمكان المبعاد » متعلق بقوله « صبري » ، أي على مكان المبعاد ،  
يريد نفسه .

(٣) [ ثبتت : ثابت متماسك دائم ] .

(\*) وقال أيضاً في النسب ، وهي من بحر الوافر .

(٤) [ انشيت : انصرفت عن حي ] .

(٥) يقال : قسره وأقصره ، إذا قهره ، و « ما » في قوله « ما ماسكت » [ مصدرية ]  
ظرفية ، أي تحكى مدة حكمك .

(٦) يجوز في قوله « برا » فتح الباء على أنه حال من فاعل « أطيعك » ، أي باراً ،

ويجوز كسر الباء على أنه مفعول مطلق لقوله « عطفت » ، أي عطفا برورا ، فهو لبيان النوع .

(٧) يقول : كبرت وفي بقية من اللهو ، وهذا المعنى أخذه من قول عبدة بن الطبيب :

أَبْنَيْتُ إِنْ قَدْ كَبُرْتُ وَرَابِي بَصْرِي وَفِي لِنَاظِرٍ مُسْتَمْتَعٍ  
وقوله « ولو أجريت غايتك ارعويت » أراد لو اتبعت رأيك كففت عن الغرام .

لَقَدْ نَظَرَ الْوَشَاةُ إِلَى شَرِّرًا      وَمِنْ نَظَرِي إِلَيْهَا مَا أَشْتَمَمْتُ (١)  
وَقَالُوا : قَدْ تَعَرَّضَ كَنَى بِرَاهَا      وَمَاذَا ضَرَّهُمْ مِمَّا رَأَيْتُ ؟ (٢)  
وَمَا كَلَّفَتْهَا إِلَّا جَيْلًا      وَلَا عَاهَ دُنْتَهَا إِلَّا وَفَيْتُ  
وَيَوْمَ ذَكَّرْتَهَا فِي الشَّرْبِ إِنِّي      إِذَا عَرَّضَ الْحَدِيثُ بِهَا أَعْتَدْتُ (٣)  
شَرِبْتُ زُجَاجَةً وَبَكَيْتُ أُخْرَى      فَرَاخُوا مُنْتَشِينَ وَمَا أَنْتَشَيْتُ (٤)  
وَمَا يَخْفَى عَلَى الثُّدَمَاءِ أَنِّي      أَجِيدُ بِهَا الْفِنَاءَ وَإِنْ كُنَيْتُ (٥)  
وَأَتَّبَعْتُ الْمُنَى بِنِجَادٍ « لَيْتِ »      وَمَا يُفْنِي عَنِ الطَّرِبَاتِ « لَيْتُ » (٦)

(١) [ أريد « بشار » التحسر على أنه لفقد بصره لا يشفق من النظر إلى محبوبته ، على حين أن وشاته يعلكون أن يرسلوا إليه النظر الشرر ؟ أم يريد « بشار » أنه على طول نظره إلى محبوبته لم يبلغ شفاء الهوى ، فهو بخياله وشاعريته يذكر النظر والرؤية ؟ ]  
(٢) بين في هذا البيت استخفافه بالمفرطين في الغيرة ، وهو [ برى ] أن لا ضير في أن يرى المحب محبوبه .

(٣) [ قلنا : لعل « اعتديت » محرفة ، وأما أصلها فيمكن أن يكون على وجوه شتى ، منها : اغتذيت ، بمعنى وجدت في ذكرها غذاء لنفسى ، ومنها : اغتريت أى اختصمتها بالحديث والذكر ، ومنها : اعتنت ، أى اهتمت .  
والشرب : جمع شارب ] .

(٤) [ قوله : « بكيت » هكذا في الأصل . ولعلها محرفة عن « سكبت » أو « كبت » أو نحو ذلك ] .

(٥) [ قلنا : المراد بقوله « كنييت » هنا أنه يستر اسمها الحق بذكر اسم غيره ، وربما كان الاسم المستعار كنية ، كما قال « بشار » :  
يتفنى إذا خلا باسمك الحق      ويكفيك في العدا « أم وهب »  
انظر ج ١ ص ٢٦٩ من هذه المطبوعة ] .

(٦) كتيب [ في المخطوطة ] : « بنجاء كتيب » ، ولا معنى له ، والظاهر أن صوابه « بنجاء ليت » ( بدال بعد الألف ، ولام وياء وتاء ) أى أن يقول « ياليت » استنجادا بـ « ليت » من الحمية ، بدليل المصراع الثانى ، وأخذ هذا من قول النابغة :  
ألا ياليتنى والمره ميت      وما يفنى عن الحدائ لَيْتُ

[ قلنا : لا نرى مقتضيا للتحريف في « بنجاء » التى فى المخطوطة ، فالظاهر عندنا أن الصواب « بنجاء ليت » ، و « النجاء » ( بالهمزة وكسر النون ) بمعنى الناجاة ، وقد أكثر شعراء العربية الكلام فى « ليت » والتحسر على فوات المتى . وقد ضبطت « الطربيات »

وَجَارِيَةٍ يَسُورُ بِنَا هَوَاهَا  
يُزِينُ وَجْهَهَا خَلْقًا عَمِيمًا  
إِذَا قَرُبَتْ شَفَيْتُ بِهَا سَقَامًا  
نَسَجْتُ لَهَا الْقَرِيضَ بِمَاءِ وُدِّي  
وَدَسْتُ فِي الْكِتَابِ إِلَيَّ : إِيَّيْ  
كَمَا سَارَتْ مُشْفَعَةً كُمَيْتٌ<sup>(١)</sup>  
وَزَيْنَ وَجْهَهَا حَسَبُ وَبَيْتٌ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى كَبِدِي وَإِنْ شَحَطْتُ بِكَيْتٌ<sup>(٣)</sup>  
لِتَلْبَسَهُ وَتَشْرَبُ مَا سَقَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
— وَوَقَيْتُكَ — لَوْ أَرَى خَلًّا مَضِيَّتٌ<sup>(٥)</sup>

= في المخطوطة بفتح الراء ، فلعلها جمع « طربة » وهي المرة من الطرب ، أى ما يلحق الإنسان عند العرح أو الحزن أو الغم ، أو لعل « الطربات » محرفة عن « الضربان » بفتح الضاد والراء ، وهو الحدنان ، فيكون قول بشار : « وما يفنى عن الضربان ليت » مثل قول النابغة : « وما يفنى عن الحدنان ليت » .

(١) « يسور بنا » أى يحيط ، « وسارت مشعشة » أى أحاطت ، ومنه اشتق السور ، والمشعشة : الحمر المزوجة ، من « شعشع الشراب » إذا مزجه .

[ قلنا : الظاهر عندنا أن قوله « يسور » و « سارت » مأخوذ من « سورة » الحمر ، وهي حدتها ووثوبها في الرأس ، فذلك هو المعروف في اللغة من معنى « سورة » الحمر ، وبشار يشبه سورة الهوى بسورة الحمر ] .

(٢) [ الخلق العميم : الجسم الوافر والقوام التام ] .

(٣) [ شحطت : بعدت ، وبيت بشار هنا يشبه بيته فيما سبق ( ج ١ ص ١٧٠ ) :

شحط الزار به ولو يدو إليك شفاك قربه ]

(٤) قوله « بماء ودى » الباء للمصاحبة ، أى نظمت لها الشعر وأخلصت لها ودى ، وأثبت للود ماء على طريقة الاستعمال العربى ، إذ يقولون « ماء الوجه » للحياء « وماء السيف » لصفاء حديده و « ماء الشباب » و « ماء الهوى » في قول ذى الرمة :

أَدَارًا بِحُزْوَى هَجَّتْ لِلْمَيْنِ عَمْبَرَةٌ  
فَاءَ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّ

إن كان أراد بماء الهوى غسيرا الدموع ، وقد بنى على هذا أبو تمام قوله :

لا تسقى ماء الملام فإتنى صب قد استعذبت ماء بكأنى

وقوله « لتلبسه وتشرب ما سقيت » لما جعل القريض نسجا والود ماء بنى على ذلك استعارة اللباس لتأثرها بشعره واستعارة الشرب لمجازاتها ووداده إياها .

[ قلنا : ضبط قوله « وتشرب » بضم البناء في المخطوطة ونسخة الشارح ، فهل يستحسن فتح البناء للنصب والعطف على الفعل المنصوب قبله ؟ ]

(٥) قوله « وقيتك » جملة دعاء معترضة بين اسم إن وجملة خبرها وهى جملة : لو أرى ... الخ ، والخلل : الشئ المنفرج بين شيئين ، والمعنى : لو وجدت فجوة من الرقباء مضيت ، ويفسر ما بعده .



عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ جُنُونَ أُمِّي      وَأَعْيُنَ إِخْوَتِي مِنْذُ ارْتَدَيْتُ<sup>(١)</sup> ١٠٠  
يَقُولُونَ : أُنْسِي ، وَيَرَوْنَ عَارًا      خُرُوجِي إِنْ رَكِبْتُ وَإِنْ مَشَيْتُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ طَرَبِي إِلَيْكَ خَشَعْتُ فِيهِمْ      كَمَا يَتَخَشَعُ الْفَرَسُ السُّكَيْتُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ قَامَتْ وَلِيَدْتُهَا تُغْنِي      عَشِيَّةَ جَاءَهَا أَنِّي أَشْتَكَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
تَقُولُ وَدُفُّهَا زَجَلُ النَّوَاحِي :      إِذَا أُمِّي أَبَتْ صِلَتِي أَبَيْتُ<sup>(٥)</sup>  
دَعَانِي مَنْ هَوَيْتُ فَلَمْ أَجِبْهُ      وَلَوْ أَسْطِيعُ حِينَ دَعَا سَعَيْتُ<sup>(٦)</sup>  
أَلَا يَا أُمَّنَا لَا كُنْتُ أُمَّتًا      أَلَمْ أُنْعَمْ مَا أَحْبُّ وَقَدْ غَلَيْتُ؟<sup>(٧)</sup>

[ قلنا : مما بين معنى « خلل » هنا قول بشار (في الورقة ١١٠) في مثل هذا المقام :  
رأت خلا بين العيون فأقبلت على خوف أعداء وخوف ولاة ]  
(١) أطلق الجنون على الاضطراب والهوس ، وأراد بالأعين الكناية عن المراقبة ،  
« وارتديت » أي لبست الرداء للخروج . [ في المخطوطة : علمت ، بكسر التاء ] .

(٢) أي هم يدعون لي بالنهم ومع ذلك يمنعونني مما أنعم به .  
(٣) خشعت : تدلت ، والسكيت ( بضم السين وتخفيف الكاف المفتوحة وقد تشدد  
كافه ) هو آخر خيل الحلبية في السبق ، وهو العاشر في الترتيب ، وإعما يتخشم لأنهم يصربونه .  
(٤) يريد أن جارية حبيته تغنيها بما تحب ذكره ، تعريضا بأهلها .  
[ في المخطوطة : إلبك ، بكسر الكاف ] .  
(٥) يجوز في « زجل » فتح الجيم وكسرها ، والنواحي : الجهات ، أي لدونها صوت له  
مدى متسع ، وبقية الأبيات حكاية لغناء الوليدة .

(٦) [ سعيت : قصدت إليه وجريت . وفي نسخة الشارح : هويت ، بفتح الواو ] .

(٧) « غليت » بمعنى كنت غالية عندكم ، أي عزيزة .

[ نقول : جاء في المخطوطة « يا أمنا » بالتاء بدلا من النون التي في نسخة الشارح ،  
ونحن نستحسن صواب ما في المخطوطة ، لأنه المناسب لنداء البنت الحاشية أمها ، ولا موجب  
لـ « نا » التي للجمع أو لتعظيم المتكلم نفسه ، قال النحويون « وربما جمع في النداء بين التاء  
والألف فقول : يا أمنا ويا أمنا » واستشهد اللغويون على ذلك بقول بنت رأتها أمها تحني  
التراب على راكب فقالت لها : ما تصنعين ؟ قالت : أريه أني حصان أتغفف وأنشدت :

يا أمنا أبصرني راكب      في بلد مُسْحَنَفَرٍ لاجب

فصرت أحيى التراب في وجهه      عني وأني تهمة العائب

فقال أمها :

المُحْصَنَ أَوْلَى لَوْ تَأَيَّبْتِهِ      مِنْ حَثِيكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكَبِ =

أَمِنْ حَجَرٍ فَوَ أَدُكِ أُمِّ حَدِيدٍ؟ وَمَا يَدْرِي الْعَشِيرُ بِمَا دَرَيْتُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا تَرَيْنَ لِي مِمَّا أَلَاقِي وَإِنَّكَ لَوِ عَشِيتِ إِذَا رَثَيْتُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً (\*)

تَخَلَّيْتُ مِنْ صَفْرَاءَ، لَا بَلَّ تَخَلَّتْ وَكُنَّا حَلِيفِي خُلَّةً فَأُضْمَحَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
يُغَيَّبُ أَعْدَاءَ الْهُوَى عَنْ حَبِيبِهَا وَكَانَ لَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ فَضَلَّتْ<sup>(٤)</sup>  
رَأَيْتِي تَرَفَّقْتُ الشَّبَابَ فَأَعْرَضَتْ بِشَقِيٍّ فَمَا أَدْرِي: طَفَّتْ أُمُّ أَدَلَّتْ<sup>(٥)</sup>

= ثم نقول: ليس بمعروف في اللفظة أن «غليت» (بالياء) تشتق من الغلاء فتكون بمعنى «كنت غالية» كما قال الشارح، وإنما يقال في الغلاء «غلوت» (بالواو)، فعمل المراد بقول بشار «غليت» أن الحب تأجج في صدرها حتى صارت تغلي غليان القدر، وذلك على سبيل الاستعارة].

(١) [العشير: من يماشرها].

(٢) أي لو كنت أنت العاشقة لرثيت أذاك، فكيف لا ترين أنت لي؟

[قلنا: ضبط الشارح «ترئين» بفتح التاء وسكون الياء].

(\*) وقال أيضاً يتنزل ويفتخر بأيام بني عامر مواليه في اليمامة سنة ١٢٦.

وهي من بحر الطويل عروضها وضربها مقبوضان، ويلزم لإشباع تاء القافية.

(٣) [قلنا: «صفراء»: حبيبتيه، سبق ذكرها (ج ١ ص ٢٤٤، ٢٥٣،

٣٤٠) وقد أجرينا بحثاً حولها (ج ١ ص ٣٤٠)، ويقال: تخلى الخليل من خليله، إذا تركه، ومعنى قوله «كنا حليني خلة فاضمحللت» أنهما كانا ملازمي صداقة مختصة لا خلل فيها فانحللت تلك الصداقة].

(٤) [قلنا: ربما كان صدر البيت هكذا: «يُغَيَّبُ أَعْدَاءَ الْهُوَى مِنْ حَبِيبِهَا» أو:

«يغيب أعداء الهوى في حبيبها» أي: يقصر أعداء الهوى في إخبار المحبوبة بحقيقة حال المحب ويفسدون أمره ويشهدون عليه شهادة زور.. ولعل المراد بقوله «وكان لها رأي النساء فضلت» أنها رأت ما يراه النساء من كراهة الشيب فضلت في هواها له حين جاوز الشباب إلى المشيب، ونفور النساء من الشيب كثير في الشعر، كقول علقمة بن عبدة:

لِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبٌ

(٥) [قلنا: «ترفقت الشباب» — إن لم يكن محرفاً — لعله بمعنى: تطلعت عن

الشباب وجاوزته، أو بمعنى: تركته (إن استعمل مثل «رافقت» بمعنى: تاركت) ... والمراد بقوله: فأعرضت.. الخ أنها أعرضت ونأت بجانبها فلا يدري: أطفيان هذا أم دلال؟ وفي المخطوطة: «بشق»، بفتح الشين].

وَمَا سُمِّيَتْ هَوْنًا فَتَأْتِي قَبُولَهُ  
فِيَا عَجَبًا زَيْتُ نَفْسِي بِحُبِّهَا  
لَوْتُ حَاجَتِي عِنْدَ اللَّقَاءِ وَأَنْكَرْتُ  
وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَقَيْتُهَا  
وَمَا وَاهِنُ الْبَزْلَاءِ مِثْلُ مُشَيِّعِ  
قَعِيدِكَ أُخْرَى لَا تَبِيْعُ مَوَدَّتِي  
فَبِيْنِي كَمَا بَانَ الشَّبَابُ إِذَا مَضَى  
وَلَكِنَّمَا طَالَ الصَّفَاءُ فَمَلَّتْ (١)  
وَزَانَتْ بِهَجْرِي نَفْسَهَا وَتَحَلَّتْ !  
مَوَاعِيدَ قَدْ صَامَتْ بِهِنَّ وَصَلَّتْ (٢)  
أَوْأَمَا يُنَاجِحِينَا لَهَا حَيْثُ حَلَّتْ (٣)  
إِذَا قَامَ بِالْجُلَى عَلَتْ وَتَجَلَّتْ (٤)  
بِوُدِّ وَلَا تَخْشَى إِذَا مَا تَوَلَّتْ (٥)  
وَكَانَتْ يَدٌ مِنْهُ عَلَى فَوَلَّتْ (٦)

(١) [ قلنا : ضبط الشارح « هونا » بفتح الهاء ، والضم أولى بمقام البيت ، فالهون بالفتح : الرفق والسكينة واللين . وقول « بشار » ما سميتها هونا : ما كلفتها هوانا ] .

(٢) [ قلنا : « لوت حاجتي » أى : مطلتها ، والمراد بقوله « قد صامت بهن وصلت » أنها كانت تهتم بهذه المواعيد اهتماماً شديداً وتجهلن مع العبادة والتقرب إلى الله ، وذلك كقوله : « صلى وصام لأمر كان يطلبه » . يدعى أنه يتقرب بالصلاة والصيام لقضاء حاجته . وكتبت « بهن » فى المخطوطة بصورة تحتمل أن تكون « بهن » وأن تكون « لهن » ] .

(٣) الأوام : العطش ، وهو استعارة لشوق الغرام وحرارته ، وجمع بينه وبين « سقيت » على طريقة الطباق ، وكتب فى الديوان « يناجينا لها » وهو سمو وصوابه « يناجينا بنا » ، والمعنى : لو لا نهى الخليفة إياى عن النزول لم أزل أقول فيها الشعر حتى ترق وتصير عاشقة .

[ قلنا : الأولى عندنا أن تكون « حلت » — هنا — بمعنى : نقضت عهدها وأنكرت مواعيدها ، فذلك مناسب لما سبق ومجتنب للإبطاء من عيوب الشعر ، وهو إعادة كلمة الروى بلفظها ومعناها دون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات على الأقل ، فقد جاءت كلمة « حلت » بالمعنى الذى ذكرناه ، ثم جاءت بعد ثلاثة أبيات بمعنى : وجبت وحان قضاؤها ، ثم جاءت بعد أربعة أبيات بمعنى : نزلت ] .

(٤) البزلاء : الرأى ، والمشيع ( بفتح الياء التحتية ) الشجاع ، والجلى : النازلة العظيمة ، وهى بضم الجيم وتشديد اللام . [ وانظر « البزلاء » فى ج ١ ص ١٠٢ ، ١٢٣ ] .

(٥) كتب فى الديوان « قعيدك أخرى » ولا يظهر له موقع ، وأمله تحريف ، والصواب « فعندى أخرى » .

[ فى المخطوطة « يخشى » بالياء ، وجعلها الشارح تاء مفتوحة ، فهل يجوز ضم الياء أو التاء ؟ ] .

(٦) قوله « إذا مضى » رواه فى المختار « الذى مضى » وهو أصح . =

لَقَدْ كُنْتُ فِي ظِلِّ الْعَدَارَى مُرًّا فَلَا  
 فَفَيْرَ ذَلِكَ الْعَيْشَ تَأْجُ لَيْسَتُهُ  
 وَنَبِئْتُ نِسْوَانًا كَرِهْنَ تَحَامِي  
 إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الْخَلِيفَةَ طَائِعًا  
 لَقَدْ أَرْسَلْتُ صَفْرَاءَ نَحْوِي رَسُولَهَا  
 فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً  
 بَأَنَّا تَدَارَكْنَا ضُبَيْعَةَ بَعْدَمَا  
 أَحَبُّ وَأَعْطَى حَاجَتِي حَيْثُ حَلَّتِ  
 وَطَاعَةٌ وَالِ حَرَمَتْ وَأَحَلَّتِ (١)  
 وَلِلَّهِ أَمَلِي أَكْثَرْتُ أَمْ أَقَلَّتِ (٢)  
 بِيَمِينِي فَلَا قَامَتْ لِكَأْسٍ وَشَلَّتِ  
 لِمَجْعَلَتْنِي صَفْرَاءَ مِمَّنْ أَضَلَّتِ (٣)  
 وَأَفْنَاءَ قَيْسٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتِ (٤)  
 أَغَارَتْ عَلَيَّ أَهْلِي الْحَمَى مُمًّا وَلَّتِ (٥)

١٠١

= [ وقد ذكر شارح المختار (ص ٨٢) أن مثل هذا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

طوت وصلها من بعد ما نسرت لنا  
 وبانت كما بان الشباب وخلفت  
 أمانى وعد طال منها مطالها  
 عقايل حزن ليس يرجى اندمالها ]

(١) أراد بالناسج : الشيب ، وبالوالى : الخليفة المهدي . [ في المخطوطة : أحرمت ] .

(٢) أى كرهن رجوعى إلى الحلم وأصالة الرأى دون سفة الحب ، كقول العجاج :

لله در الغسانيات المدم  
 سبجن واسترجعن من تألهى

وقوله « ولله ابى » كتب هكذا ولم ينقط الحرف الذى بعد الهمزة ، والظاهر أن مراده

« أولى » أى رجوعى ، وقوله « أكثرت » أى النساء .

قلنا : له « أبلى » بفتح الهمزة وسكون الباء ، أى امتناعى عن النساء ] .

(٣) [ في المخطوطة : أظلت ، بدلا من : أضلت ] .

(٤) خص قريشا وقيسا لأن قريشا قوم بنى العباس وقيسا أنصارهم ، وكذلك نعيم ،

وسيدكر عقيل بعد هذا وهم قومه أهل ولائه ، والمقصود من ذلك إظهار أنهم كانوا جميعا

أنصارا من قديم ، والأفناء : جمع فنى ( بفتح الفاء وسكون النون ) وهو الجماعة ، أى جماعات

قيس ، وقصده من ذلك كثرة أحيائهم ، أشار إلى قتال الخارجين عن الدعوة العباسية من

ضبيعة وبكر . وهذا البيت انتقل إلى ذكر أيام قيس وأنصارهم على طريقة الاقتضاب .

(٥) « ضبيعة » هم بنو ضبيعة بن عجل بن لجم بن صعب بن بكر بن وائل ، وهم إخوان

بنى حنيفة ، لأن حنيفة هو ابن لجم بن صعب ، وهم من أهل اليمامة . وقد أشار بشار بهذا

البيت وما بعده إلى قتال قومه بنى عقيل وأنصارهم مع بنى حنيفة لنصر الجماعة ، وذلك أنه لما

قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٧ فار أهل اليمامة على عاملهم على بن المهاجر ، وبعد

قتال فر على بن المهاجر ، وانقسم سكان اليمامة فريقين : فريق الثائرين وهم بنو حنيفة وضبيعة

وفريق كانوا مع الجماعة وهم بنو عامر بن صعصعة وبنو عقيل ونعيم وجمدة وقشير وقيس

وعسكل ، وتقاتل الفريقان فى فليج من قرى اليمامة ، فكان لهم فيه يومان : يوم فليج الأول

ويوم فليج الثانى ، وكان النصر فيهما لبنى عامر وقيس وعقيل ومن معهم ، ثم أراد عمر بن

وَقَدْ نَزَلُوا يَوْمًا بِأَوْضَاحِ كَامِلٍ      وَلَا يَأِي بِلَايٍ مِنْ أَوْضَاحِ اسْتَقَلَّتِ (١)  
فَسَارَ إِلَيْهِمْ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ      فَوَارِسُ قَتَلَ الْمُقْرِفِينَ اسْتَحَلَّتِ (٢)  
فَمَا لَحِقَتْ أَهْلَ الْيَمَامَةِ عَامِرٌ      عَلَى الْخَيْلِ حَتَّى أَسَارَتْ وَأَكَلَتْ (٣)  
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً      بِأَقْدَامِهِمْ ، تَعَسَا لَهُمْ حَيْثُ زَلَّتِ (٤)  
فَشَكَ نُمَيْرٌ بِالْقَنَا صَفْحَاتِهِمْ      وَكَمْ ثُمَّ مِنْ نَذْرِ لَهَا قَدْ أَحَلَّتِ (٥)

= الوازع الحنفي الثأر لقومه ، فجمع خيله ، وأغار على الأعداء ، وآتى النشاش ، فأقبلت إليه بنو عامر ، واقتلوا ، فهزموه ، وفر عمر بن الوازع فلحق باليمامة ، فكان هذا يوم النشاش ولم يكن لحنيقة بعده جمع .

(١) « أوضاع كامل » موضع لم أفق عليه . « وأضاح » بضم الهذرة وفتح الضاد المعجمة وخاء معجمة : قرية من قرى اليمامة لبني نمير بها سوق وبناء ، ذكرها ياقوت ، واللائى : العناء والتعب .

[ قلنا : ليس بلازم أن يكون « أوضاع كامل » موضعاً ، فلعل المراد بالأوضاع : القوم الأخطاط الذين نزل بهم بنو ضبيعة ، وفي اللغة : « يقال : أوضاع من الناس وأوباش وأسقاط يعنى : من قبائل شتى ، ثم أضاف هؤلاء الأوضاع إلى « كامل » ، إن كان « كامل » اسم رجل أو موضع هناك ، وربما كان محرفاً عن « كابة » وهو موضع في بلاد نمير . قال جبران العود : إلى طعن لأخت بني نمير بكابة حين زاحمها العقار وفي المخطوطة : أضاح ، بالجاء المهملة ] .

(٢) « نمير بن عامر » من بني عامر بن صعصعة . وكتب في الديوان « قتل المقرفين » ولعل صوابه « قتل المقرفين » أى الذنبيين ، كما قال أئيف بن زبّان النبهاني : جمعنا لهم من حى غوث ومالك      كتاب ميردى المقرفين نكالها .

(٣) « أهل اليمامة » هم حنيقة وضبيعة ، وكتب في الديوان « أسارت » ولعل صوابه « أسرت » ، وأكلت : أتعبت العدو .

[ قلنا : لعل الأقرب إلى ما في المخطوطة أن تكون « أسارت » محرفة عن « أنارت » أى : أخذت الثأر من العدو ، أو عن « أسارت » أى : أقلت العدو وذمرته ] .

(٤) « تعسا لهم حيث زلت » كانوا إذا عثر الرجل أو زلت به نعله : إن كان محبوباً عندهم يقولون له : تعسى لك ، فإذا أشتوا به قالوا : تعسا لك .

(٥) كتب « فشل » وصوابه « فشك » أى طعن ، والأحسن أن يقول « فشكت » لقوله بعده « قد أحلت » ومعنى « كم ثم من نذر » الخ أن نميراً أوفوا بنذور كثيرة كانوا نذروها من قتل أعدائهم .

وَتَرَمَى عُقَيْلٌ كُلَّ عَيْنٍ وَجَبْهَةٍ      وَتَنْتَظِمُ الْأَبْدَانَ حَيْثُ أَحْزَأَتْ (١)  
وَلَمَّا لَحِقْنَاهُمْ كَأَنَّا سَحَابَةٌ      مِنْ الْمَلَمَعَاتِ الْبُرُقِ حِينَ اسْتَهَلَّتْ  
صَفَفْنَا وَصَفَّوْا مُقْبِلِينَ كَأَنَّهُمْ      أَسْوَدُ الْأَشَارِيِّ اسْتَتَبَلَتْ وَأَدَلَّتْ (٢)  
تَرَ كَذَا عَلَى النَّشْنَشِ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ      وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْهَا السُّيُوفُ وَعَلَّتْ (٣)

(١) « تنتظم » أى تطعن طعناً موعلاً ، يقال نظمه برمحه إذا طعنه طعناً يشد به في الرمح كأنه نظمه في سلك ، واحزألت ( بحاء مهملة ) : ارتفعت وعلت ، أى حيث كانوا على خيولهم .

[ قلنا : لعل المراد بقوله : « احزألت » أن الأبدان انضمت واجتمعت من الخوف ] .

(٢) كتب في الديوان « أسود الأشاوى » بواو بعد الألف ، ولعله تحريف صوابه « الأشارى » براء بعد الألف ، جمع شرى ، وشرى : جبال ممتدة من سلمى جبل طى إلى تهامة ، يسمى كل واحد منها شرى ، فتجمع على ذلك الاعتبار ويضرب المثل . « واستتبلت » من التبل وهو العداوة ، أى استعدت ، و « أدلت » من الإدلال وهو الإفراط في الاعتماد على النفس .

[ قلنا : لعل « استتبلت » محرقة عن « استتبلت » ، فإن في معنى البسالة وما أخذ منها ما يجمع بين الأسد ومن يشبهه به ، ويقال للأسد « البسول » ، ويقال للرجل إذا تشجع وأسيد « تبسل » ، والمصافة ( التى ذكرت في صدر البيت ) تقتضى المبالغة ، وهى المصاولة في الحرب ، فكل فريق يستبسل . . ولعل معنى « أدلت » المناسب هنا للأسد ومن يشبهه به هو ما ذكره اللقويون في قولهم : « أدل على أقرانه : إذا أخذهم من فوق ، وكذا البازى على صيده ، قال مالك بن خالد الحناعى :  
« ليت هز برمدل عند خيسته » ] .

(٣) « النشناس » كتب بنونين وبسيتين مهملتين ، وهو تحريف ، والصواب بشيتين معجنتين ، وأما ياقوت فضبطه بنون واحدة « النشاش » وقال : هو واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بنى عاصر وأهل اليمامة ، وأنشد هذا البيت ، إلا أنه نسبه [ إلى الفحيف ] العقيل غلطاً . وسماه أيضاً النشناس بنونين فقال : قال أبو زياد : النشناس ماء لبني عمير بن عاصر وهو الذى قتلت عليه بنو حنيفة اه . فتبين أنهما اسمان مترادفان لهذا الوادى . وقوله : « عقلت » بفتح العين ، أى شربت شربة ثانية بعد النهل ، يقال : عل فلان يعل ويعل ( بكسر العين وضمها في المضارع ) بمعنى شرب الصربة الثانية ، فينبغى أن يزداد هذا في المشتقات من قياس المضاعف اللازم . ويقال أيضاً « غله » أى سقاه « يعله » بضم العين وكسرها أيضاً .

غَدَاةَ أَرَى ابْنَ الْوَازِعِ السَّيْفُ حَتْفَهُ <sup>(١)</sup> وَقَدْ ضَرَبَتْ يَمْنِي يَدَيْهِ فَشَلَّتْ <sup>(٢)</sup>  
وَأَفَلَتْ يَمْرِي ذَاتَ عَقَبٍ كَأَنَّهَا حُدَارِيَّةٌ مِنْ رَأْسِ نَيْقٍ تَدَلَّتْ <sup>(٣)</sup>

(١) « ابن الوازع » مفعول أول لأرى ، و « السيف » فاعل أرى ، و « حتفه » مفعول ثان ، وابن الوازع هو عمر بن الوازع الحنفي الثائر تقدم ذكره في شرح البيت : « بأنا تدار كنا ضبيعة ... » .

(٢) « أفلت » بفتح الهمزة بمعنى نجا ، « يمرى » بفتح الياء : يجعل فرسه ماريًا ، يقال سريت الفرس إذا أجرته ، و سري الفرس إذا جرى ، قال النابغة يصف فرسا :  
مارية مثل صرى الدلو مركضة إذا التحم على الأعطاف ينحلب

وهذا معنى أجلوه في كتب اللغة وأهملوا بوضعه . و « ذات عقب » فرس ، والعقب ( بفتح العين وسكون القاف ) : الجرى المتعاقب ، أي معتادة بالجرى ، ومع ذلك فقد صرى . و « الحذارية » الظاهر أنه أراد بها الحذرية ( بكسر الجاء وتحتية بعد الراء ) وهي القطعة من أرض غليظة ، وتجمع على حذارى ( بفتح الحاء وبالقصر ) فلعل بشاراً أراد النسب وأخذه من هذا الجمع ، فتكون بفتح الحاء المهملة ، وضبطها في الديوان بضم الحاء ، ولا وجه له . والنيق : الجبل ، وهذا كقول امرئ القيس :

\* كجلمود صخر حطه السيل من عل \*

[ قلنا : قد ذكر الشارح هذا البيت في مقدمة الجزء الأول من هذا الديوان ( ص ٦١ ) فقال هناك : « استعمل حذارية للصخرة من الجبل ، والمعروف في اللغة : حذرية ، فلملح حفظ عن العرب حذارية بالإشباع ، أو لعله أراد النسب إلى الجمع ، أي واحدة من هذا الجمع ، فيكون بتشديد الياء » وما ذكره هناك كالذي ذكره هنا .. والذي نراه أن الصواب « حذارية » بضم الحاء المعجمة وتشديد الياء التي بعد الراء ، فهذا الضبط هو المناسب للمخطوطة والموافق للمعروف في اللغة ، فلم يخرج بشار في اللفظ عن المعروف اللغوي ، والذي في المخطوطة ضبط الحرف الأول بالضم وضبط الياء بالتشديد ، ولكن نقطة الحاء اتمدت قليلاً فكانت عند الدال ، وفي اللغة : « الحذارية — بالضم — : العقاب » ، والعقاب : طائر من الجوارح يهوى بسرعة شديدة فتشبه به الخيل السريعة ، وبذلك يتبين أن بشاراً يشبه الفرس بعقاب تتدلى وتهوى من رأس جبل ، وتشبيه الخيل بالعقاب معروف في الأدب العربي ، كقول الشاعر :

عارضت فيه النجم فوق مطهم يهوى لطيته هوى الأعقاب  
وقوله :

وأقب تحمله رياح أربع لولا اللجام لطار في الميدان  
من جملة العقبان إلا أنه من حسنه في طلعة الغزلان

وقوله :

وطرف إذا ماجرى خلتها عقابا من الوكر تبغى المزارا  
وقول البحتري :

يهوى كما تهوى العقاب وقد رأته صيداً ..... الخ =

وَبِالْفَلَجِ الْعَادِي قَتَلِي إِذَا أُلْتَقَتْ عَلَيْهَا ضِبَاعُ الْجَرِّ بَانَتْ وَضَلَّتْ (١)

وقال أيضاً (\*):

أَلَا يَا خَاتَمَ الْمَلِكِ الَّذِي أَمَلِكُ لَوْ نَلْتُهُ (٢)  
فُوَادِي بِكَ مَجْنُونٌ وَلَوْ أَسْطِيعُ سَأَسَلْتُهُ (٣)  
وَقَدْ أَمْسَكْتَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي حِينَ أَمَلْتُهُ (٤)  
لَقَدْ نَحَيْتَنِي عَنْكَ بِدَاءِ مِنْكَ حَمَلْتُهُ (٥)

= وانظر التصريح بلفظ « خدارية » في قول سلامة بن الحرشب الأثاري يذكر فرسا :

فلو أنها تجرى على الأرض أدركت ولكنها تجرى بتمثال طائر

خدارية فتغاء . . . . . الخ . وقول « عابس بن الحصين الجرمي » :

نجموت نجاء ليس فيه وتيرة كأنني عقاب عند تيباء كاسر

خدارية صقواء لبد ريشها من الدجن يوم ذوأهاضب ماطر [

(١) الفلج ( بفتحين ) مدينة قديمة باليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان ، وهي مدينة أزلية ، ولذلك وصفها بالعامدي كما يصفون الأشياء المتينة ، وقد تقدم آنفا ذكر يومين وقعا حولها . و « ضباع الجر » التي تجرح الميتم إلى وجارها الشدة حرصها ، قال الشاعر :

فقلت لها عيني جمار وجررى بلحم امصرى لم يشهد اليوم ناصره

[ في المخطوطة : وظلت بالظاء ] .

(\*) وقال أيضاً في خاتم الملك ، وهي حي العاصرية ، كما يؤخذ من البيت ١٢ من

الورقة ٢٥٧ . والقصيدة من بحر المزج وعروضها وضربها صحيحان .

[ قلنا : جاء الخطاب للمذكر في كثير من مواضع القصيدة في المخطوطة ، ولم يرد فيها

مضبوطاً لهؤنث . فالمدول عن التأنيث إلى التذكير من ضبط الشارح في نسخته ] .

(٢) قوله « الذي أملك لولنته » أخذ من اسمها العلم بمعنى إضافيا ، يريد به الخاتم

الذي يجعله الخليفة أو الملك ليختم به ما يصدر عنه من ظهائر وكتب ، ولم يزل المؤرخون

يذكرون في أحوال الخلفاء أن نفس خاتمهم كذا وكذا ، فشبهه المحبوبة في حسناتها ونفاستها

بخاتم الملك ، أو شبهها في شدة رغبة وصلها بخاتم الملك يرغبه الراغب تمام الرغبة ، لأن الملك

أقصى مرتبة دنيوية يتنافس فيها في عصره .

(٣) [ سلسلته : قيده ، يقال « سلسله » إذا قيده بالسلسلة ] .

(٤) [ قلنا : لعل « عندي » محرفة عن « عني » ] .

(٥) [ المراد بالباء — هنا — الهوى ] .



وَمَا بَاتَ شَجِيئُ الْقَلْبِ مُشْتَاقٌ كَمَا بَتُهُ (١)  
 أَقَامِي بِكَ تَسْهِيدًا وَلَوْ أَسْطِيعُ حَوَالَتَهُ (٢)  
 وَلَا وَاللَّهِ لَوْ حَمَلْتَنِي مِيرَاكٍ مَا خُنْتُهُ  
 رَأَيْتُ الصَّبْرَ عَن وَجْهِكَ لَا يَكْبِي وَقَدَّرُمْتَهُ (٣)  
 وَإِنِّي لَرَقِيقُ الْقَلْبِ الْمَشْغُوفِ إِذْ كُنْتُهُ (٤)  
 أَحْيِيهِ وَأُذْنِيهِ وَإِنْ لَامَ وَإِنْ لُمْتُهُ  
 بَرَانِي حُبِّكَ الْمَكْنُونُ فِي الْأَحْشَاءِ إِذْ صُنْتُهُ  
 وَمَا ذِكْرُكَ إِلَّا السُّحْرُ أَوْ كَالسُّحْرِ عُلْقَتُهُ  
 وَأَنْتِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ لَوْ يَخْلُو لَقَبَلْتُهُ  
 أَمَا يَنْفَعُنِي عِنْدَ كِ قَوْلٍ مُعْجِبٍ قَلْتُهُ  
 وَصَوْمِي لَكَ عَنْهُمْ وَلَوْ لَا أَنْتِ مَا صُمْتُهُ (٥)  
 فَإِنِّي كُلَّمَا اشْتَمْتُ إِلَى وَجْهِكَ صَوَّرْتُهُ (٦)

١٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) [ قلنا : في المخطوطة « شجى » بالنصب على أنه حال أو خبر مقدم ] .  
 (٢) [ التسهيد : مصدر « تسهده » إذا أرتقه وجعله يسهد ] .  
 (٣) [ في المخطوطة : « يلقى » باللام وفتح الفاء ، والمعنى به أظهر ، أى : يوجد ] .  
 (٤) [ في المخطوطة : « المشغوف » بالعين المهملة ، وهو بمعنى « المشغوف » التى جاءت في نسخة الشارح ] .  
 (٥) [ قلنا : الضمير في « عنهم » راجع إلى النساء ، والضمير في « صمته » راجع إلى المصدر وهو الصوم ] .  
 (٦) [ قلنا : في هذا البيت والآيات التالية له يمدثنا بشار — وهو الفاقد البصر — لأنه صوّر على التراب وجه حبيته حين اشتاق إليه وصار يناجيه ويمجبه ويفدّيه ، وهذا المعنى قد ذكره « بشار » مرة أخرى في قوله ( ج ١ ص ٢٤٨ من هذه الطبوعة ) :  
 ولما فارقتنا أم بكر وشطت غربة بعد اكتئاب  
 وبت بحاجة في المصدر منها تحرق نارها بين الحجاب  
 خططت مثالها وجلست أشكو إليها ما لقيت على انتحاب =

أُنَاجِي شَبَهًا مِنْكَ عَلَى التُّرْبِ إِذَا أُشْتَقَّتْهُ  
فِيَا وَهَاهُ نَالَهُ وَاللَّهِ وَجْهًا حِينَ شَبَّهْتُهُ !  
حَبِيبٌ خُطَّ فِي التُّرْبِ وَمَا زَارَ وَمَا زُرْتُهُ  
لَقَدْ فَدَيْتُهُ أَلْفًا وَلَوْ كَلَّمَنِي زِدْتُهُ (١)

وقال أيضاً (\*):

أَلَا يَا كَاهِنَ الْمِصْرِ الَّذِي يَنْظُرُ فِي الزَّيْتِ (٢)  
تُرَانِي عَائِسًا حَتَّى أَرَى «عَبْدَةَ» فِي الْبَيْتِ (٣)  
فَقَالَ: اذْنُ أَرَى مَوْتًا وَدَوْرًا سَابِقَ الْمَوْتِ! (٤)  
وَقَدْ قَالَتْ لَنَا جَارِ يَةً تَعْرِفُ فِي الصَّوْتِ (٥)

= أكلهم لمحسة في التراب منها  
كأنى عهدا أشكو إليها  
كلام المستجير من العذاب  
هموى والشكاة إلى التراب

وقد ذكر الراجب في محاضرات الأدباء (ج ٢ ص ٢٥) فصلا في « من خط صورة»  
محبوبه وشكا إليها « فاستشهد بيتين لبشار وآخرين لأبي نواس ] .  
(١) [ فديته : قلت له « جُمعت فداك » أو نحو ذلك ] .

(\* ) وقال أيضاً في النسيب « بعبدة » . وهي من الهزج صروضها وضربها عيجان .

(٢) الكاهن الذي يستخرج الضائر ويخبر عن حدثان المستقبل ، والمصر : البصرة ،  
وقد تقدم له ذكر كاهن المصّر (في البيت ٧ من الورقة ٤٦) [ص ٢٢٦ ج ١ من هذه المطبوعة]  
ومعنى ينظر في الزيت : أنه يجعل زما في إناء ينظر فيه فيزعم أنه تلوح له صور أو ينكشف  
له علم الأشياء المسئول عنها الكنف (٩) وفي أسرار الكف ، وكلها مزاعم باطلة أو وسائل  
لتوجه مع الفكر إلى جهة واحدة .

(٣) كتب في الديوان « ترى » والصواب « تراني » بضم التاء ، أى أنظني أى  
يريك علمك ذلك .

(٤) [ قلنا : في المخطوطة : « سابق » ينقطتين تحت الياء ، على طريقة المخطوطة  
في كتابة الهمزة ، فهي : سائق ] .

(٥) المعنى أن امرأة عارفة بالرق والسحر ، ولعل لفظ « جارية » تحريف . =

أَمِنْ فَوْتِ الْهَوَى تَبِكِي      فَلَا تَبِكِي مِنَ الْفَوْتِ (١)  
 سَارُّ قِيهَا فَتَأْتِيكَ      وَلَوْ كَانَتْ عَلَى حُوتِ (٢)  
 فَقُلْتُ : أُمِشِي لَنَا قَصْدًا      بِمَا صُمْتُ وَصَلَّيْتُ (٣)  
 فَيَا حُسْنًا لِمَا قُلْتِ      وَبَشَّرْتِ وَمَنْبَتِ  
 إِذَا هَمَّتْ بِنَا كُنْتِ      مَعَ الْهَمِّ فَأَمَلَيْتِ  
 وَإِنْ مَالَ بِكِ النَّسِيَا      نُ ذَكَرْتِ وَسَمَّيْتُ (٤)  
 وَطَابَ الْعَيْشُ لِي مِنْهَا      بِمَا سَدَّتْ وَسَدَّيْتُ (٥)

[ قلنا : قد كتب هذا البيت في المخطوطة صريتين لسهو من الناسخ في آخر الوجه الأول للورقة وأول الوجه الثاني لها ، وقد ضبط « تعرف » بضم التاء وفتح الراء مبنيًا للجهول في المرة الثانية ، ولعل المراد بـ « الصوت » — على هذا — هو الصيت والتذكر الذي ينتشر في الناس ، والمعنى أنه ذهب إلى جارية معروفة مشهورة بالرقى كما ذهب إلى كاهن مصر . وقد ذكر بشار « كاهن مصر » و « راقية » أيضاً في قصيدة سابقة ( ص ١٩٠ ج ١ من هذه المطبوعة ) :

يا كاهن مصر هل تحمدني      ما بال قلمي بذكرها يجب  
 إن كان سعراً دعوت راقية      [ الخ ]

(١) [ قلنا : قد جمع بشار بين « الصوت » في آخر البيت السابق و « الفوت » في أول هذا البيت كما جمع بينهما المثل العربي : « أسمع صوتاً وأرى فوتاً » أى أسمع صوتاً ولا أرى فعلاً ، وإن كان قد استعمل الصوت بمعنى آخر . . . وفي المخطوطة : « ملا تبك » وهو الظاهر عندنا بخلاف ما في نسخة الشارح : « فلا تبكي » . ]

(٢) قوله « على حوت » كناية عن السكون في نهر البحر ، وفي لفظ حوت عيب السناد ، لأن الواو في هذه القافية حرف مد لا حرف لين .

(٣) أى بحق صلاتك وصومك .

(٤) كتب في الديوان « وإن مال بك النسيان » والصواب « وإن مال بها » أى بالحبوبة فأنت تذكرينها [ في المخطوطة : ذُكِّرْتِ ، بضم الذال وكسر الكاف المشددة ] .

(٥) كتب « شدت وشدت » بشين معجمة ، ولا يستقيم في قوله « شدت » إذ كان الواجب أن يقول « وشدت » فهو تصحيف ، والصواب أنهما بالسين المهملة ، من سدَّى الثوب إذا مدَّ الخيوط الأصلية التي ينسج فوقها اللُّحمة ، والمعنى بما نالني من صنمكما ، وهذا كقوله فيما يأتي ورقة ١٠٥ :

دهاني نكس الحب      بما قد كنتِ سديتِ

[ قلنا : في اللغة : سدَّى إليه ، بمعنى : أحسن ، ألا يراد هذا ؟ ] .

خُذِي وُدِّي بِمَا أَبْلَيْتَنِي فِيهِ وَأَوْلَيْتِ  
أَلَا يَا لَيْتَ مَا يَخْفَى كَمَا أَبَدْتُ وَأَبْدَيْتِ  
فَقَالَتْ : فِي الَّذِي سَقْنَا إِلَيْكَ الرَّوْحُ مِنْ «لَيْتِ» (١)

وقال أيضاً (\*):

أُ «حُبِّي» فِيمَ خُلِّيتُ؟ وَفِيمَ الْحَبْلُ مَبْتُوتُ؟ (٢)  
أَأَدَلَّتْ بِمَا عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ فَأُقْصِيَتْ؟ (٣)  
أَتَانِي بَعْضُ مَا أَلْقَيْتَ مِنْ هَجْرِي وَأَلْقَيْتَ (٤)  
فَمَا أُمْسَيْتُ حَتَّى صَرَخَ الْحَى وَسُجِّيتُ (٥)  
لَقَدْ كُنْتُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّأْسِ فَنَحَيْتُ (٦)

١٠٣

(١) الرَّوْحُ : الاستراحة ، أى الاستراحة من قول « لَيْتِ » أى من التمني .

(\* ) وقال أيضاً في الغزل بحبي .

وهي من بحر الهزج وعروضها وضربها صحيحان ، ولا بد من إشباع تاء انقافية .

(٢) « مُخْلِيتُ » بمعنى مُهْجرت ، و« فِيمَ » سؤال عن السبب ، ف« حَى » لظرفية  
المجازية ، فتفيد معنى السببية سواء مع الاستفهام كما في البيت وكقول المعري :

إلام ورفيمَ تنقلنا ركباً وتأمل أن يكون لنا أوان؟؟

أم بدونه كما في الحديث : دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها  
تأكل من خشاش الأرض .

(٣) [ « أدلت ... » أى : أوثقت بشدة شوق إليك فأقرطت على وأبطرك الدلال  
فأبعدتني ؟ هذا وفي المخطوطة : أدلت نضم التاء ] .

(٤) [ « ما ألقىت من هجري » أى : ما ألفت من هجرك لى ، و« ألقىت » أى :  
جعلت مطروحاً كأنى في سكرات الموت من ألم الفراق ]

(٥) [ المراد بـ« الحى » قبيلة الشاعر ومن يبكون ويصرخون إذا مات . وسجى أى غطى  
يشوب ومحوه ] .

(٦) [ قلنا : قوله « كنت على العينين والرأس » من الأساليب التي عاشت إلى عصرنا  
وانتشرت بمعنى الإكرام والحفاوة ، و« نحيت » : صرت مبعداً ] .

أَحْبَى لَوْ دَنْتَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ أُذْنَيْتُ  
إِذَا بَاعَدْتَ أَضْنَيْتُ وَإِنْ قَرَّبْتَ عُوْفَيْتُ  
وَعَزَّانِي أَبُو عَمْرٍو وَقَدِّمًا عَنْكَ عَزَّيْتُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ أَسْمَعْ مِنَ الشَّوْقِ عَلَى سَمْعِي فَتَوَدَّيْتُ<sup>(٢)</sup>  
أَمَاتَ الشَّوْقُ أَوْصَالِي وَبَعْضُ الشَّوْقِ تَمْوَيْتُ  
أَمَا حَسْبُكَ أُنِّي مِنْكَ طَوْلَ اللَّيْلِ مَسْبُوتُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَّ الدَّمَعَ مُنْهَلٍ وَأَنَّ الْقَلْبَ مَرْفُوتُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا شِئْتَ تَصَيَّرْتُ وَلَا أَصْبِرُ إِنْ شِئْتُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَا يَا لَيْتَنِي مِنْكَ الَّذِي أُعْطِيتُ أُعْطِيتُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَعْتَبْتُكَ مِنْ سَوَى كَمَا أَعْتَبَ مَنْ سَوَى<sup>(٧)</sup>

(١) أبو عمرو: كنية حماد مجرد ، والظاهر أن بشارا قال هذا قبل أن يسوء ما بيننا وبين حماد .

(٢) « على سمعي » أى مع صحة سمى .

(٣) المسبوت: الميت .

(٤) [ قلنا : سقط هذا البيت من نسخة الشارح ، فأثبتناه من المخطوطة .  
و « منهل » : منصوب انصباباً شديداً ، و « مرفوت » : مكسور ] .

(٥) [ قلنا : قد ضبطت في المخطوطة تاء « إذا شئت » بالضم ، وضبطت في نسخة الشارح بالكسرة ، والمعنى — على ما في المخطوطة — : قد أستطيع تكلف الصبر ولكنى لا أستطيع الصبر ] .

(٦) [ قلنا : « منك » متملق بـ « أعطيت » المبني للمجهول الواقع في آخر البيت ، أى يا ليتنى أعطيتُ منك الذى أعطيت ، وأما « أعطيت » في قوله « الذى أعطيت » فقد ضبطت في المخطوطة بالبناء للمجهول مع فتح التاء وضبطت في نسخة الشارح بفتح الهمزة والطاء وضم التاء ] .

(٧) « من سوى » بسين مهملة وميم ، أى أرضيتك ولم أؤاخذك بما سميتى من المعاملة كما أعتبني من سؤوته ، يريد المخاطبة ، وهذا داخل في خير التمنى .  
[ قلنا : لعل « سوى » محرفة عن « سؤى » أى إسأتى ] .

كَأَنِّي يَوْمَ لَاقَيْتُكَ خَلْفَ الْعَيْنِ مَبْهُوتٌ<sup>(١)</sup>  
كَأَنِّي ذَاكَ مِنْ حُبِّكَ أَوْ أُخْرَسٌ سَكَيْتُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَرْمَمْتُ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْحَاجَةِ أَنْسَيْتُ  
لَقَدْ رُحْتُ وَمَا أَذْرِي : أَسِحْرُ ذَاكَ أَمْ لَيْتُ؟<sup>(٣)</sup>  
أَحْبَى لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَإِنْ رَخَّصْتَ لِي جَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا وَاللَّهِ مَا يَصْبِرُ رَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْحَوْتُ<sup>(٥)</sup>  
دَعَانِي لَكَ جِيئِي مِنَ الْجَنَانِ عَفْرِيَّتُ<sup>(٦)</sup>  
بِوَجْهِ زَاهِرِ الْحُسْنِ زَهَاهُ الْجَيْدُ وَاللَيْتُ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ الرُّوحَ وَالرَّبَّحَاءَ نَ فِيهِ الْمِسْكُ مَفْتُونُ<sup>(٨)</sup>  
جَرَى فِي مَاءِ خَدِّكَ وَفِي الْأَنْبَابِ تَنْبَيْتُ  
كَأَنَّ الْقَوْلَ مِنْ فَيْكِ لَنَا دُرٌّ وَيَأْتُونُ

(١) « خلف العين » أى وراء الرقيب ، أى يمشى الرقيب أمامها وهى تتبعه .  
(٢) [ « ذاك » أى : ذلك المبهوت ، و« السكيت » : الكثير السكوت ] .

(٣) لم يضبط « ليت » فى الديوان ، فإذا كان مكسور اللام كما هو واجب القافية فلا يظهر له معنى ، لأن معانى « الليت » وهى صفحة العنق ومادق من الرمل وضرب من الحزم غير صالحة هنا ، فالواجب فتح اللام ، ويكون فى البيت عيبُ السناد ، والليت هنا النقص .  
أى ، ما أدرى أسحر أم نقص ؟ أى فى العقل يريد الجنون .

(٤) [ « وإن رخصت لى جيت » أى : وإن أذنت لى فى اللقاء جئت ] .

(٥) [ قلنا : يشير إلى أن من يعيش فى بحار الحب لا يصبر على الظم والجفاف فى برية الفراق ]

(٦) [ « الجنان » : جمع الجان ، والجان من الجن ] .

(٧) [ « زهاه » : زاده حسناً ، و« الجيد » : مقدم العنق ، و« الليت » : ماتحت القرط من العنق ] .

(٨) [ الروح : الاستراحة والسرور والبشر ] .

١٠٤

إِذَا أَدْبَرْتَ مَاتَ النَّاسُ      اسُ إِنْ قِيلَ لَهُمْ مُوتُوا (١)  
 وَإِنْ أَقْبَلْتَ فَالْعَيْنَا      نِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ  
 أَعَادَى فِيكَ يَا حُبِّي      وَقَبْلَ الْيَوْمِ عُوْدِيْتُ (٢)  
 فَلَمْ أَجْزَعْ وَإِنْ كُنْتُ      جَزُوعًا حِينَ خُوفِيْتُ (٣)

وقال أيضاً (\*):

مَهْلًا أَخِي لَمْ تَلَقَ مَا قَدْ لَقَيْتَ      تَكَادُ أَنْفَاسِي بِرُوحِي تَقُوتُ (٤)  
 فِي الْقَوْلِ يَا تُبَيْتِكَ بَيَانُ الْفَتَى      وَالْمَعْنَى مَا أَغْنَاكَ عَنْهُ الشُّكُوتُ (٥)

(١) الطاهر أنه أراد بقوله « إن قيل لهم موتوا » الاحتراس من الكذب ، أى إن قال لهم الله « موتوا » قول تكوين وتقدير ، أى فإذا لم يموتوا فإن الله لم يقدر لهم الموت وإلا فإن سبب الموت موجود .

(٢) كتب في الديوان أعادى بالبناء للفاعل وهو وإن صحح من جهة المعنى لا تصح مقابلته بقوله وقبل اليوم عُوْدِيْتُ ، فالصواب أنه أعادى بالبناء للنائب .

[ قلنا : الوجه الذى ذكره الشارح جائز ، لأن المعادة تكون من الجانبين ، ولكن الأظهر المناسب لبديع بشار هو ما فى المخطوطة « أعادى » بكسر الدال ، والمعنى : أنه كان قبل اليوم أثيراً عند المحبوبة تكرمه « على العيين والرأس » فكان الناس يحسدونه ويمادونه ثم صار — اليوم — مهجوراً « مقصى » « ملقى » « منجى » — كما قال — يعادى من يأخذ مكانه عند المحبوبة ] .

(٣) [ قلنا : لعل « خوفيت » محرفة عن « جوفيت » (بالجيم) أى جافنتى المحبوبة وتركت مواصلتى ] .

(\*) وقال أيضاً فى النسيب بسلمى والقصيدة من بحر السريم عروضها مطوية مكشوفة وضربها مطوى موقوف . [ فى المخطوطة ضم التاء فى روى بعض الأبيات ] .

(٤) [ معنى عجز البيت : تكاد أنفاسى التى اشتد زفيرها من هيب الحب تذهب بروحى عنى ] .

(٥) المعنى ( بكسر العين ) عدم القدرة على إبانة المراد بالكلام ، ومثله المحصر ( بفتح الحاء والصاد ) وهو عدم حضور المراد عند قصد الكلام أو الخطابة ، غير أنهم يعدون من الذى الفضول فى الكلام لأنه يدل على عجز المتكلم عن الإبانة فلذلك يهرع إلى التطويل عساه أن يبين ، وهو مراد بشار وعكس هذا أيضاً قول بشار أيضاً ( سيأتى فى الملحقات ) :

وعى الفعَالُ كَعَى المَقَالُ      وفى الصمتِ عِى كَعَى الكَلِمِ =

مِنْ حِكْمٍ صُمْتُ فَدَعَّ مِنْطِقًا      إِنْ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِنْهُ الصُّمُوتُ (١)  
 إِنْ تَجَفَّنِي سَلَمَى فَإِنِّي أَمْرُؤُ      أَصْبُو وَأُصْبِي رُبَّمَا قَدْ جُفِيتُ (٢)  
 قُلْ أَيُّهَا اللَّائِمُ فِي حُبِّهَِا      لَمْ تَذِرْ مَا وُدِّي وَلَا مَا هَوَيْتِ  
 سَلَمَى هِيَ النَّفْسُ وَهَمُّ النَّفْسِ      رَضِيتُ مِنْهَا بِمَقَالٍ رَضِيتِ  
 مِنْ حُبِّ سَلَمَى عَبْرَتِي ثَرَّةٌ      تَمْنَعُنِي النَّوْمَ وَرَأْيِي شَتِيتُ (٣)  
 قَدْ مَتُّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى وَجْهِهَا      وَلَوْ أَرَاهَا فِي مَنْامِي حَيْتِ  
 يَا حَبِذَا سَلَمَى عَلَى بُخْلِهَا      صَدَّتْ وَقَلْبِي هَالِكٌ مُسْتَمِيتُ (٤)  
 وَبِالْمُنْهَى يَوْمَ رَاحَ الْعِيدِي      ذَكَرْتُهَا وَأَيًّا فَقَالَتْ : نَسِيتُ (٥)  
 وَرُبَّمَا رَاحَتْ عَلَى رُقْبَةٍ      تَنْوِي لِقَائِي مَعَهَا الْعَنْكَبُوتُ (٦)

= وتكلم بعض المترجمين بحضرة أعرابي وأطال ، ثم قال للأعرابي : ما تعدون الي فيكم ؟  
 يتروى أن بمدحه الأعرابي بالفصاحة ، فقال الأعرابي : ما كنت فيه منذ الساعة .

(١) نظم قولهم في المثل « الصمت حكمة » .

[ في المخطوطة : صمت بضم الصاد مع الجر ، ولعله بفتح الصاد مع الرفع ] .

(٢) يعني أنه مدرب على أفانين الغرام جلد على تحملها ، وقوله « أصبو وأصبي »  
 جلتان معترضتان وقوله . وقوله « ربما قد جفيت » وهو خبر ن وهذا كقول الزمخشري في  
 صفة العالم « قد رجع زماناً ورجع إليه . وردَّ ورُدَّ عليه » . [ في المخطوطة : تخفني ]

(٣) الزرة ( بالناء المثلثة ) : الفزيرة ، وكتب في الدبوان بالبساء الموحدة ، وهو  
 تحريف ، وكتب « ورأى » وصوابه « ورأى » .

[ قلنا : في نسخة الشارح « تمنعني » ( بالناء الفوقية ) وفي المخطوطة « يمنعني » ( بالياء  
 التعنيتية ) فيكون فاعل « يمنعني » ضميراً مستتراً عائداً إلى « حب سلمى » ، و « شتيت » :  
 مشتت مفرق ] .

(٤) [ « بخلها » بالفاء والوصل ] .

(٥) [ قلنا : لعل « المنهى » — إن لم يكن محرفاً عن « المنقسي » وهو طريق  
 للعرب إلى الشام — اسم مكان مأخوذ من قولهم : نهى إليه الخبر ، إذا بلغه ، أو قولهم :  
 نهى الشيء ، إذا بلغ نهايته ] .

(٦) « العنكبوت » أظنه اسماً استعاره لمن أراد أن يخفي اسمه ، واختار العنكبوت  
 لأنه يستتر بنفسه . [ قلنا : ضبط الشارح « رقبة » بضم الراء ، ولعلها بالسكسر ] .



أَيَّامَ مَعْرُوفٍ عَلَى الصَّانَا      مِنْهَا وَلَوْلَا حُبُّهَا مَا ضُنَيْتُ  
أَمَا رَأَيْتَنِي غَرَقًا فِي الْهَوَى      أَجْرَضُ بِالْمَوْتِ وَحَوْلِي كَتَيْتُ<sup>(١)</sup>  
قَالَتْ : ثَقِيلٌ قَدْ دَنَا مَوْتُهُ      فَقُلْتُ : مَا كُلُّ مَرِيضٍ يَمُوتُ<sup>(٢)</sup>  
تَحْتَ يَدِ اللَّهِ فَلَا تَحْزَنِي      إِنْ مُتُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى أَوْ بَرَيْتُ  
وَرَوْقَةٌ بِكُرٍّ يُصَلِّي لَهَا      حِينَ تُجَلَّى وَيُطَالُ الْقُنُوتُ<sup>(٣)</sup>  
جَهَّزْتُهَا لَيْلًا إِلَى مَالِكٍ      يَفُوتُ أَجْنَادًا وَمَنْ لَا يَفُوتُ<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا أَتَتْ قَالَ لَهَا مَرْحَبًا      فَدَاكَ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْبُيُوتُ<sup>(٥)</sup>  
بِمِثْلِهَا أُعْطِيَ النَّفْسَ مَالَهُ      وَمَالُ ذِي الْوَفْرِ مَعَاشٌ وَصَيْتُ<sup>(٦)</sup>  
عِنْدِي لِمَنْ زَفَكَ طُولُ الْفِنَى      مِنْ نَائِلٍ يَبْقَى لَهُ مَا بَقِيَتْ  
مِنْ طَعْمِ اللَّهِ الْمُحَيِّيًا بِهِ      بَلَجُ الْمُحَيِّيًا أُرِيحِي زَمَيْتُ<sup>(٧)</sup>

(١) « أَجْرَضُ » مضارع جرض ( كفرح ) غص بالريق من حشرة الموت ،  
وفي المثل : حال المريض دون المريض ، والكتيت : صوت الفليان ، يعني بكاء أهله عليه .  
(٢) أى مرضه ثقيل .

(٣) الرَّوْقَةُ ( بضم الراء ) الحارية الحسنة ، والصلاة والقنوت هنا استعارة للضرورة  
النظر إليها أو للخضوع إلى بلاعتها ، واستمرارها هنا للقصيدة على وجه الإنجاز ، وكتب في  
الديوان « بها » بالباء وهو مناف للمعنى المقصود .

[ قلنا : في المخطوطة « وروقة بكر » بجرها على أن الواو « رُبَّ » ، ولما كان  
قوله : يصلى بها ... الخ على توسع الحجاز جاز قوله « بها » ] .  
(٤) المالك : الملك ، وأراد به الخليفة .

(٥) « من ضمت عليه البيوت » يعني به الأهل .

(٦) أراد بذلك الجائزة ، والصيت : حسن السمعة ، وهي كلمة يقولها المعجب بحمال  
المرأة إغراقاً في إظهار الحب ، وذكرها عنا ترشيح الإنجاز ، فليس فيه سوء أدب مع الخليفة  
ولعل أصل العبارة ما ضمت أى ما تحتوى عليه قصوره من الأموال .

(٧) الرميت : الوقور .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة الطاء من قوله « طعم » ، وضبطها الشارح بالفتحة =

### وقال أيضاً (\*)

يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُهُ مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ (١)  
لَمَعَتْ إِلَيَّ تَسْمُومِي لَعِبَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ (٢)

١٠٥

= ولو ضبطت بالضمة لكان الضبط حسناً ، فتكون « طعم » جمع « طعمة » (بضم الطاء أيضاً) وهي ما أوتيته من رزق الله ومن شبه الرزق من الإنسان فيكون مأكلة لك ، قال النابغة :  
مشمربن على خوض مزمة نرجو الإله ونرجو البروالطما [

(\*) وقال أيضاً : قال أبو الفرج عن الجاحظ إن المهدي نهى بشارا عن الغزل وأن يقول شيئاً من النسيب فقال هذه الأبيات . [ وذكر أبو العالبة أن بشاراً قدم على المهدي ، فلما استأذن عليه قال له الربيع : قد أذن لك وأمرتك ألا تنشد شيئاً من الغزل والتشبيب ، فادخل على ذلك ، فأنشده ، كما سبق في المقدمة ( ج ١ ص ٣٣ ) ]

وكان الخليل بن أحمد ينشدها [ ويستحسنها ] ويوجب بها .

والقصيدة من مجزوء الكامل مروضها صحيحة وضربها معرّي .

[ قلنا : ليس الضرب في هذه القصيدة معرّي ، لأن الضرب المعرّي هو الذي صم من فخل الزيادة ، والضرب في هذه القصيدة قد دخلته علة زيادة ، وهي « الترفيل » ، أي زيادة سبب خفيف على « متفاعلين » ، فالضرب مجزوء معرقل لا معرّي ] .

(١) النداء للتعجب ، ورواه في الأغاني :

... رأيت بوجه جارية فديته .

فيكون خلياً عن التصريح .

[ قلنا : إذا كان صاحب الأغاني قد روى هذا البيت ( ج ٣ ص ٥٥ ) في وسط أبيات دون تصريح كما نقله الشارح ، فإنه قد رواه في موضع آخر من الأغاني ( ج ٣ ص ٦٨ ) مصرعاً مطلقاً للقصيدة مثل ما في مخطوطة الديوان هنا . وكذلك رواه الحمصي في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٣ ) مطلقاً مصرعاً . والتصريح : موافقة العروض للضرب وإلحاقها به ، فيكون شرطاً البيت متساويين في الوزن والقافية ، وذلك مما يحسن عند شعراء العربية في مفتتح القصائد ] .

(٢) رواه في الأغاني :

بعثت إلى تسومني نوب الشباب الخ

ورواه أيضاً « برد الشباب » [ وفي زهر الآداب : « لمعت » مثل مخطوطة الديوان هنا ]  
وتسمى لمعت : ظهرت ، وتسومني : تمرض علي ، وحقيقته من قولهم سام السلعة إذا عرض على البائع ثمناً . « ولعب الشباب » : هو الشباب وهزله ، وفي « طويته » استمارة مكنية ، شبه =

وَتَقُولُ : إِنَّكَ قَدْ جَفَوُتَ وَكُنْتَ لِي شَجَنًا حَوَيْتُهُ  
فَأُرِيدُ صَرْمَكَ تَارَةً وَإِذَا أُرْعَوَى قَلْبِي نَهَيْتُهُ  
وَأَرَى عَلَيْكَ مَهَابَةً وَيَجِلُّ ذَنْبُكَ لَوْ بَغَيْتُهُ (١)  
ثُمَّ أَعْتَذَرْتُ مِنَ الصَّدْوِ دِفْمًا سَخِطْتُ وَمَا أُرْتَضِيْتُهُ (٢)  
يَا سَلِّمْ طَابَ لَكَ الْفُؤَا دُ وَعَزَّ سَخُطُكَ فَأَحْتَمَيْتُهُ  
وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ مَا إِنْ غَدَرْتُ وَلَا نَوَيْتُهُ (٣)  
أَمْسَكْتُ عَنْكَ وَرُبَّمَا عَرَضَ الْبَلَاءُ وَمَا بَفَيْتُهُ (٤)  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ بَغَا وَإِذَا أَبِي شَيْدًا أَبَيْتُهُ (٥)  
وَمُخَضَّبٍ رَخِصِ الْبِنَا نِ بَكِي عَلِيٍّ وَمَا بَكَيْتُهُ (٦)  
وَدَعَانِي الرَّشَّاءُ الْغَرِيرُ يَرُ إِلَى الْأَعَابِ فَمَا أُتَيْتُهُ (٧)

= الشباب بثوب ورمز إليه يسمى من مرادفاته وهو الطي ، والطي أيضا مستعار للترك والإلقاء كما يطوى الثوب . وعلى رواية الأغاني فتوب الشباب تخييل لحالة الشباب بالنوب ، كقوله :  
تهزأت أن رأني لابسا يقفا وعاية المرء بين الموت والكبر  
(١) كتب « ويحل ذنبك » بحاء مهملة . ولعله بالجيم ، أي لو بقيت الاعتداء عليك لكان ذلك جيلا ، ويطلق الجليل والعظيم والكبير على الأصغر المنقطع ، قال تعالى : قل قتال فيه كبير  
(٢) ضبط في الديوان تاء « سخطت » بالفنح ، والصواب ضمها ، والمعنى ما غضبت من صدودك ولا رضيت به بل غفرت لك لأجل الحجة مع كراهتي لذلك .  
(٣) « ولا نويت » أي الفدر المفهوم من قوله غدرت ، كقوله تعالى : اعدلوا هو أقرب للتقوى ، أي المدل .

(٤) [ قلنا : في الأغاني وزهر الآداب : ... وما ابتغيته » في آخر البيت ] .  
(٥) قوله « قد بغا » المعروف في الروايات « قد أبى » والتذييل الذي في المصراع بعده يؤيد ذلك ، وهو أنسب بصناعة الشعر ، وعلى ما في الديوان فالتقدير أن الخليفة ابتغى الإمساك عنك لإبائه منه وإذا أبى ... الخ ، وبني صريداً ابتغى .  
(٦) [ مخضَّب : ذى خضاب ، رخص البنان : أي أصابعه لينة ناعمة ] .  
(٧) [ قلنا : شبيهه بالرشأ ، وهو ولد الظبي إذا قوى ومضى . و « الغرير » يحتمل معنيين : أولهما : الحسن الأبيض ذو الفرة وثانيهما : الناشئ الذي لا تجربة له ، ولعل المعنى الأول أقرب . واللعب : الملاعبة ] .

وَقَدَّ أَخَذْتُ مِنَ الصَّفَا مَا فِي الضَّمِيرِ وَقَدْ لَوَيْتُهُ (١)  
 وَيَشُوقُنِي بَيْتُ الْحَبِيبِ إِذَا غَدَوْتُ، وَأَيْنَ بَيْتُهُ؟  
 قَامَ الْحَلِيفَةُ دُونَهُ فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلَيْتُهُ (٢)  
 وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهُمَالِ عَنْ النِّسَاءِ وَمَا عَصَيْتُهُ (٣)  
 لَا بَلْ وَفَيْتُ وَلَمْ أُضِغْ عَهْدًا وَلَا وَايَا وَأَيْتُهُ (٤)  
 وَأَنَا الْمُطَلُّ عَلَى الْمَدَى وَإِذَا غَلَا عَلِقُ شَرَيْتُهُ (٥)  
 أَصْفِي الْحَلِيلَ إِذَا دَنَا وَإِذَا نَأَى عَنِّي رَأَيْتُهُ (٦)  
 وَأَمِيلُ فِي أُنْسِ النَّدِيمِ مِنَ الْحَيَاءِ وَمَا أَشْتَهَيْتُهُ (٧)

(١) [ قلنا : لعله يعني بهذا البيت : أن ضميره ذو صفاء لحبيبه وإن كان قد مطلقه — كما يعطل المدين الدائن — طاعة للخليفة ] .

(٢) رواه في الأغاني : « حال الخليفة دونه » ورواه مرة أخرى : « قام الخليفة » وهو قيام مجازي .

(٣) [ قلنا : « عن النساء » كذا جاء في الديوان وزهر الآداب وبعض نسخ الأغاني . وفي بعض نسخ الأغاني « عن النسب » ، والنسب : التشبيب للمرأة في الشعر والتفزل . وقوله « وما » كذا في الديوان والأغاني ، وفي المختار من شعر بشار ( ص ١٠٥ ) وزهر الآداب « فا » ] .

(٤) [ قلنا : « وَايَا وَأَيْتُهُ » كذا جاء في مخطوطة الديوان والمختار ، وهو أحسن مما في الأغاني وزهر الآداب : « رَأْيَا رَأَيْتُهُ » ، والوأي : الوعد ] .

(٥) « شريته » هنا بمعنى اشتريته ، وقد فسر به قوله تعالى « وشروه بثمن بخس » على قول من جعل الضمير عائدا على أهل مصر ، وقد ورد في المثل : « لا تقتر بالحرة عام هداها ، ولا بالأمة عام شرائها » .

وكذلك رواه في الأغاني في موضع ، ورواه في موضع آخر : « وإذا غلا الحمد اشترته » وهو أظهر

(٦) أي رأيت في الحلم ، وقد استعمل لرأى الحلية مفعولا واحداً لأنه أراد رأيت ذاته ولم يرد رأيت على حال كذا . وروى في الأغاني « نأيت » وهو أظهر ، والتقدير : نأيت عنه .

[ « أصفي الخليل » أي أصفيه المودة ، وأخلصها له ] .

(٧) كتب في الديوان « في دنس النديم » وهو خطأ والصواب « في أنس النديم » أي أجازي نديمي وإن كنت غير مشتته للمنادمة

حَالِ الصَّفَاءِ عَلَى الصَّفَاءِ      وَلَمْ يَكُنْ عَوْدًا بَرِيئَةً (١)  
 فَلَأْمَرُ غَيْرِ مُقَصِّرٍ      لَوْ خِفْتُ صَاحِبِي اتَّقِيئَةً

وقال أيضاً (\*):

أَرَانِي قَدْ تَصَايَيْتُ      وَقَدْ كُنْتُ تَنَاهَيْتُ (٢)  
 تَوَلَّيْتُ سَقَمِي حَتَّى      إِذَا قُلْتُ تَقَلَّيْتُ (٣)  
 دَهَانِي نَكْسُ الْحَبِّ      يَمَا قَدْ كُنْتُ سَدَيْتُ (٤)  
 فَلَمْ أَبْقِ عَلَى النَّفْسِ      وَلَوْ أَسْطِيعُ أَنْبَقَيْتُ (٥)

١٠٦

= [ قلنا : لعل « في » في قوله « وأميل في دنس التديم » مجرفة عن « عن » ، أي أنه يعيد عن دنس التديم ويتركه ] .

(١) [ قلنا : يجوز أن يكون « حال » فعلا ماضيا مبنيًا على الفتح بمعنى : تحول ، ود « على » بمعناها الأصلي أو بمعنى « عن » ، والمعنى : تحول ما كنا فيه من صفاء على صفاء ، أو : تحول صفاؤنا عن حقيقة الصفاء ، ويجوز أن يكون « حال » اسماً صرفوعاً بالابتداء مضافاً إلى ما بعده ود « على » بمعنى « مع » ، والمراد أن حال الصفاء من إنسان يناسب حال الصفاء من صاحبه ويستقر معه ... وأما قول بشار : « ولم يكن عوداً بريئته » فالمراد به أن الصفاء ليس أصراً حينئذ على نفس صاحبه حتى يتحول عنه بسهولة كأنه يبرى عوداً ، وبرى العود ونحته ولحيه مما يستعمل تجوزاً في أسلوب العيب واللوم ] .

(\*) وقال أيضاً في النسب بعدة . والفصيحة من الهزج وهروضها وضرها صحيحان ولا بد من إشباع تاء القافية .

(٢) [ قلنا : يجوز في همزة « أراي » أن تكون مفتوحة ، تصاييت : ملت إلى اللهو . تناهيت : امتنعت عن اللهو ] .

(٣) « تعليت » أي سلمت من المرض ، يقال : تعلت المرأة من نفاسها أو مرضها : سامت .

(٤) النكس ( بضم النون وسكون الكاف عود المريض إلى المرض بعد النقه ، وحرك بشار الكاف بالضم لإتباعاً لحركة النون للضرورة . ومعنى سدبت هيأت ومهدت ، لأن التسدية مد خيوط النسيج لتكون عليها لحمة النسيج ، يعني أن ما أصابه إنما كان من جراء صنعه [ وقوله : « دهاني ... » جواب « إذا » في البيت السابق ] .

(٥) كُتِبَ في الديوان « ولو اسطعت » وهو غير مترن ، ولعل صوابه « ولو أسطيع » .

أَنَا جِي كَلَّمَا أَصْبَحْتُ جَدَّوَاهَا وَأَمْسَيْتُ  
وَفِيمَ أَنَا مِنْ عِبْدَةٍ لَوْلَا مَا تَرَجَّيْتُ (١)  
تَأْنِي نَظَرِي فِيهَا مَلِيًّا وَتَأْنَيْتُ  
فَلَمَّا لَمْ أَنْلِ حَظًّا بِمَا رُحْتُ وَغَادَيْتُ  
تَفَرَّدْتُ بِمَا أَبْدَيْتُ مِنْ حَقِّي وَأَخْفَيْتُ  
كَذِي الْوَحْدَةِ نَحَانِي هَوَاهَا فَتَمَحَّيْتُ (٢)  
عَدْتُ عِبْدَةً فِي الْهَجْرِ وَفِي الْحُبِّ تَقَدَّيْتُ (٣)  
وَعَزَمْتُ لَا يُؤَاتِينِي عَزَاءً لَوْ تَفَزَّيْتُ (٤)  
وَلَكِنْ غَلَبَ الْحُبُّ عَزَائِي فَتَمَادَيْتُ  
تَعَاطَيْتُ هَوَى عِبْدَةٍ يَا بِي مَا تَعَاطَيْتُ (٥)

(١) كتب في الديوان « فيها » بالألف ، والصواب أنه « فيم » بدون ألف ، لأن « ما » استهامية استفهاماً إنكارياً ، كقوله تعالى : فيم أنت من ذكرها ، وقد تقدم في البيت ٢٣ من الورقة ١٠٢ .

[ قلنا : إذا قرأنا البيت « وفيم ... » دون ألف كان فيه قبح مروضي ، لأن حذف الياء من « مقاعيلان » في المزج قبيح ، ويزيده قبحاً اجتماع حذف الياء والتون ، لأن الياء إذا حذفت لم تحذف التون ( على سبيل المقابلة إذا حذف أحدهما لم يحذف الآخر ) والذي جعل الشارح يترك « وفيما » التي في المخطوطة ويرى الصواب « وفيم » هو قول بعض النحويين : يجب حذف ألف « ما » الاستهامية إذا جرت ... والذي نراه إبقاء ما في المخطوطة « وفيما » قلعل بشاراً كان يرى ذلك لفة أو قليلاً كما صرح به الزمخشري والرضي وخالد وغيرهم ]

(٢) [ قلنا : ضبط في المخطوطة واو « الوحدة » بالفتح ، وهو صحيح ، وضبطه الشارح بالكسر ] .

(٣) [ قلنا : يعني بهذا البيت أنه ومحبوبته قد بالغا في أمرهما وجاورا ما كان ينبغي لهما فهو قد بالغ في حبه لها ، وهي قد نالته في هجرها له ] .

(٤) [ قلنا : ضبط الشارح « عزاء » مرفوعاً ، وضبط في المخطوطة منصوباً ، ومعنى عَوَاتِي : يواسيني ويوافقني ] .

(٥) كتب في الديوان « يابا » بياء تحتية وبألف بضم الموحدة ، ولعله « تأبى » ببناء نحوية وبإمالة بعد الموحدة ، والجملة حال من عبدة .

هَوَى بِالْمَنْظَرِ الْأَبْعَدِ إِلَّا مَا تَمَنَّتْ (١)  
وَمِنْ أَغْرَبِ مَنْ حَاوَلْتُ فِي الْأَمْرِ وَقَاسَيْتْ (٢)  
خَلِيلٌ رَأْيُهُ النَّأْيُ وَرَأْيِي لَوْ تَدَنَيْتُ  
أَلَا يَا لَيْتَنِي . أُدْرِي وَمِنْ شَرِّ الْمَنَى « لَيْتٌ » (٣)  
أَتُوْنِي بِالَّذِي قَالَتْ كَمَا قُلْتُ فَأَوْفَيْتُ  
فَقَدْ أَشْفَى بِي الْحُبُّ عَلَى الْحُبِّ فَأَشْفَيْتُ (٤)  
وَلَوْ قَدْ بَيَّسَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَدْلِ لَأُودَيْتُ (٥)

= [ قلنا : يجوز أن يكون « يأي » بياء في أوله ، فتقع جملته حالا من « هوى ... » ، و « ما » في قوله « ما تعاطيت » حرف مصدرى ، أى : يأي هوى عبدة تعاطى إياه فلا ينقاد لى ، وهذا أقرب إلى ما فى المخطوطة ، وما قاله الشارح ظاهر وسيأتى وجه آخر ] .

(١) [ قلنا : لم تضبط « إلا » فى المخطوطة ، وضبطها الشارح بكسر الهمزة وتشديد اللام ، ولم يظهر عليه معنى البيت ، والذي تراه ضبط « ألا » بمد الهمزة وفتح اللام دون تشديد مع التنوين ، والآل : السراب ، يريد أن ما تمناه من الهوى كالسراب يرفع منظره من بعيد للظمان بحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، و « هوى » إن لم يكن متوناً فهو فعل ماض بمعنى : ارتفع أو سقط ، وإن كان متوناً جاز أن يكون فاعل « يأي » فى البيت السابق ] .

(٢) ضبط فى الديوان ميم « من » بفتحة ، وكتب « أعز من حاولت » ولا يترن ولا يلتئم ، فالصواب أن ميم « من » مكسورة وهى حرف جر ، والظاهر أن بعد « من » « أغرب » أو « أعزز » أى أغلب ويكون فكه للضرورة ، وبعد ذلك « ما » للوصولة ، وقوله : ومن أغرب ... الخ خبر مقدم ، « و خليل » فى البيت بعده مبتدأ .

(٣) قوله « ومن شر المنى لیت » جمل « لیت » اسماً على معنى الحكاية فرقه على الابتداء ، كقول الراجز :

\* لیت وهل ينفع شيئاً لیت \*

(٤) [ قلنا : « أشفى » : أشرف ، « فأشفيت » : فامتنع شفائى منه ، وقى هذا البيت من شىء بديع بشار ، والمراد : أن الحب قد تضاعف فى قلبه كما يتضاعف الداء على المريض يمتنع شفاؤه . وربما كان « على الحب » محرفاً عن « على الحنف » أو عن « على الحين » أى : على الهلاك ] .

(٥) [ أوديت : هلكت ] .

وَقَوْمٌ زَعَمُوا أَنِّي مِنَ الشُّكِّ تَخَلَّيْتُ (١)  
فَأَقْسَمْتُ لَهُمْ إِلَّا وَلَكِنِّي تَجَافَيْتُ (٢)  
وَلَوْ يَتْرُكُنِي الْحُبُّ لَقَدْ صُمْتُ وَصَلَّيْتُ  
كِلَا الْمَيْتِ وَإِيَّانَا كَمَا لَاقَى وَلَا قَيْتُ (٣)  
فَمَا صَاحِبِي الْحَيُّ وَلَكِنْ صَاحِبِي الْمَيْتُ  
كَأَنِّي قُتْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا يَوْمًا فَقَضَيْتُ (٤)

(١) [ قلنا : يجوز أن يكون « وقوم » بالجر بواو « رب » ولعل « الشك »  
معرفة عن الشوق ] .

(٢) ضبط في الديوان « إلا » بهزة مكسورة ، وهو خطأ والصواب أنه بهزة  
مفتوحة ، وأصله : أن لا ، وأن تفسيرية لفعل أقسمت ، أي أقسمت لهم أني لا أتخلى من حبها  
ولكنني تباعدت عنها .

[ قلنا : يمكن تخرج ما في المخطوطة من إثبات كلمة « إلا » بكسر الهزة ، وذلك بأن  
« الإل » معنى الحلف ، فيكون مفعولاً مطلقاً لقوله « أقسمت » ] .

(٣) أضاف « كلا » إلى مفرد مع أن شأنها أن تضاف إلى ما يدل على اثنين ، لأن  
« كلا » في معنى المثنى ، أو تضاف إلى مفرد ومعطوف عليه ضرورة ، وقد جاء بالاسم الثاني مفعولاً  
معه فاستغنى به عن المعطوف ، فارتكبت ضرورة لإضافة كلا إلى اسم مفرد كقول الشاعر :

كلا أخي وخيلي واجدى عضداً في الثائبات والمائم الللمات

وارتكبت مخالفة في استغنائه بالمفعول معه عن المعطوف على المضاف إليه وهذا لا يعرف  
له نظير ، وإن صح من جهة المعنى .

[ قلنا : قد أشار الشارح في مقدمة الديوان ( ص ٦٢ ج ١ ) إلى ما ذكره هنا ، وهذا  
البيت على هذه الصورة بعيد عن نهج العربية وأسلوب الشاعر ، فلمل في البيت تحريفاً ،  
وأصله هكذا :

كِلَانَا الْمَيْتُ ، دَأْبَانَا كَمَا لَاقَى وَلَا قَيْتُ

(الدأبان : الشئان والمادنان) فإن بشاراً يحس — فيما اعتاد هو وصاحبه أن  
يلاقياه — أنهما ميتان ، فأما صاحبه فقد هجره هجر الموتى لا يفيض صرقة بحياة الحب  
ولا يخفق قلبه بتضرب الوجد ، وأما هو ففي سكرات الموت قد أشرفت نفسه على الزهوق من  
شدة الحب وألم الوجد . انظر البيتين التاليين ] .

(٤) « قفت » بضم الفاء ، لأن أصله فوقت ، من قولهم : فاق يفوق [ وكذلك  
من : فاق يفيق ] ، إذا أخذه الفواق ، وهو الحشرجة التي تأخذ الحنضر عند النزح ،  
وهو « من » لتعليل .

[ قلنا : « قضيت » — هنا — بمعنى : مت ، ويناسبه ذكر الوصية في البيت بعده ] .



١٠٧

وَلَوْ يَشْهَدُنِي ذُو رِيٍّ قَتِي بَعْدُ لَا وَصَيْتُ  
 وَحَيٍّ مِنْ بَنِي عَمْرٍو رَأَى قَدْ تَصَدَّيْتُ (١)  
 فَقَالُوا لِي أَلَا تَجْلِسُ إِذْ زُرْتُ فَحَيَّيْتُ (٢)  
 وَمِنْ عَجَبِ بَعْبَادٍ قَدْ أَعْجَبَنِي الْبَيْتُ  
 يَكُنْ مَا لَا يَرَائِنِي إِذَا الْوَسْوَاسُ نَاجَيْتُ (٣)  
 وَإِنِّي كَلَّمَا شَيْئْتُ بِمَنْ أَهْوَى تَعَلَّيْتُ (٤)  
 فَحَدَّثْتُهُمْ أَنِّي عَلَى الرَّجْمَةِ آلَيْتُ (٥)

(١) الظاهر أن « حي بن عمرو » ثم قوم عبيدة .

(٢) [ في المخطوطة « زرت » بفتح التاء للمخاطب ، وفي نسخة الشارح « زرت » بضم التاء . المتكلم ] .

(٣) « يكن » مجزوم على أنه جواب شرط مقدم ، وجزم بإذا على الدور ، والجزم بها من ضرورات الشعر ، حملوها على « متى » كقول الشاعر : « وإذا تصبك حصاصة فتجمل » . وقوله « يرأيني » بمعنى يلاعنني ، مشتق من الرؤية .

[ قلنا : نرى أن وضع هذا البيت هكذا تلوح عليه غرابة الموقع كما تظهر شدة التكلف في جزم « يكن » ، فلمل هذا البيت — إن لم يكن قد سقط شيء قبله من النسخة — مقدم عن موقعه الأصلي ، ولعل موقعه فيما سيأتي هكذا :

أتبليسي بما أتعبت نفسي وتعبت  
 يكن ما لا يرأيني إذا الوسواس ناجيت

والمراد أنه يطلب لقاءها جزاء تعبها وعناءه ليحظى بشخصها الذي كان لا يرأيه حين مناجاته لوسواس الحب ، وقريب من هذا قول بشار فيما سبق ( ج ١ ص ٢٦٤ من هذه الطبعة ) :

قد قلت لما نلت على يهجتها واعتادني الشوق بالوسواس والوصب  
 يا أطيب الناس أردانا وملتزما مني على يوم منك واحتسبي  
 إن المحبين لا يشق سقامهما إلا التلاق فداوى القلب واقتربني

ومعنى « يرأيني » : يقابلي فتحصل بيننا الرؤية .

وقد ضبطت « الوسواس » مرفوعة في المخطوطة ونصبها الشارح في نسخته [ .

(٤) تقدم « تعليت » في أول هذه القصيدة .

(٥) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة راء « الرجمة » وضبطها الشارح بالكسر ولو =

وَلَا أَجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا مَا تَمَسَّيْتُ (١)  
أَعْبَادَهُ لَوْ تَنَسَّأَ كِ نَفْسِي لَتَنَاسَيْتُ  
وَلَوْ كَانَ التَّرَاخِي عَنْكَ يُلْهِبِنِي تَرَاخَيْتُ  
تَحَلَّيْتُ بِهَجْرَانِي وَبِالْحُبِّ تَحَلَّيْتُ (٢)  
وَمَا زِلْتُ بِنَا حَتَّى بَكَتْ عَيْنِي وَأَبْكَيْتُ  
أَثْيِبِي بِمَا أَتَعَبْتُ نَفْسِي وَتَعَبَيْتُ  
تَقَدَّ آثَرُكَ الْقَلْبُ عَلَيَّ مَنْ كُنْتُ أَخَيْتُ  
فَمَنْ حَارَبْتَ حَارَبْتُ وَمَنْ صَافَيْتُ صَافَيْتُ

وقال أيضاً (\*):

يَا سَلَّمَ إِنَّ الرُّزْقَ جَمٌّ وَقَوْتُ      وَلَيْسَ بَعْدَ الْقَوْلِ إِلَّا الشُّكُوتُ (٣)

= ضبطت بالفتح لكان حسناً ، وقوله : « على الرجعة » متعلق بـ « آليت » ، بمعنى : حلفت وعزمت .

(١) [ قلنا : لعل المراد بهذا البيت أنه إذا جلس في المجلس انقطع بتفكيره عن الحاضرين واشتغل بهواه عن حديثهم كأنه غريب منقطع عنهم ، وقد قال بشار يصف نفسه في مثل ذلك ( ج ١ ص ٢٧٠ ) :

مستهماً إذا الجلوس أفاضوا      في حديث أكبّ مثل الغريب  
ليس بالناظر الجواب فيرعى      قول حدائه ولا بالحبيب  
ينتهي النفس في هواها فيرضى      من حديث الجلوس بالحبيب  
تَوَلَّيْتُهُ . . . . . الخ

وما توصل به هناك إلى قوله « تولىه » يشبه توصله هنا إلى قوله : « أثيبي ... » [

(٢) [ كان في المخطوطة : تحليت ، بالحاء المعجمة . وهذا البيت مثل قول بشار

( ص ٩ من هذا الجزء ) :

فيا عجباً زيفت نفسي بحبها      وزانت بهجري نفسها وتحلت [

(\*) وقال أيضاً في النسب بسلمى . والقصيدة من بحر السريع عروضها مطوية مكشوفة

وضربها مطوى موقوف .

(٣) « وقوت » أي : وكفاف أي [ أن الرزق ] كثير وقليل وأراد بذلك =

يَا سَلَّمَ نَفْسِي بِكَ مَشْفُوعَةً      اشغَلْ وَدَادِ دَامَ لِي مَا حَيِّتُ  
لَا أَشْتَهِي السَّلْوَةَ إِنِّي أَمْرُؤٌ      زَيَّنْتُ نَفْسِي بِهَوَى مِنْ هَوِيَّتِ  
لَا قَيْتُ مِنْ حُبِّكَ جَهْدَ الْهَوَى      اللَّهُ دَرَى فِي الْهَوَى مَا لَقَيْتُ !  
دَفَنْتَنِي حَيًّا وَلَا ذَنْبًا لِي      وَالْحَيُّ لَا يُدْفَنُ حَتَّى يَمُوتَ  
فَأَقْضِي بِمَا شِئْتَ عَلَى عَاشِقِي      قَلْبِي مُقِرٌّ وَلِسَانِي صَمُوتُ  
بَلْ أَيُّهَا الْقَاعِلُ اذِلْ فِي حُبِّهَا      يَجْرِي وَلَا يَدْرِي ، كَذَاكَ الْمُقَيْتُ (١)  
لَمْ تَدْرِ مَا حُسْبِي وَعَدَدَ بَنِي      وَالشُّوقُ قَدْ كَادَ بِرُوحِي يَفُوتُ (٢)

= رزقه من وصالها ، فشبهه بالإثراء والفرالذي لا يتجاوز تحصيل القوت ، وفي الحديث : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا [ أى : بقدر ما يسعك الرزق من المطعم ] . وأراد التعريض بأنها بخلت بوصولها وهو يعلم أن الرزق حظوظ فلا يعجب من قلة حظه منها .

[ قلنا : انظر أسلوب بشار مبرأ عن الرزق الغرلى في قوله ( الورقة ٢٥٣ من المخطوطة ) :

أما عندك لى رزقٌ      أَرْجِيهِ وَلَا قَطْرَهُ  
أما لى منك إلا الشو      قُ وَالْوَسْوَاسُ وَالْحَسْرَهُ  
وقد قلت لها : جودى      بوعد منك أو نظره  
فقلت : أنت كالشعبا      ن لا تلوى على كسره ]

(١) المقيت : الرقيب والحافظ للشيء ، والمعنى أن ذلك شأن المحتسب أن يكون ذا لإفراط في عمله حتى ربما جرى أى خف وعجل إلى التمليط وهو لا يدري .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة الميم في قوله « المقيت » ، وضبطها الشارح بالضمة ، فجعل « المقيت » اسم فاعل من « أفات » الذى مادته اللغوية « ق و ت » وفسره بما ذكره . . والظاهر عندنا أن « المقيت » بيم مفتوحة ، من « المقت » ، وهو البغض الشديد عن أمر لا يحسن ، والمراد غناطة العاذل في حبها وهو يجرى على سنة النهى عن الحب واللوم على تحمل أعبائه والتعذيب المؤلم لنفس المحب بتشويه الحب والمحبوب ، ولا يدري ذلك العاذل ما الحب إذا أخذ بمجامع القلب وكاد يفوت بالروح ، وكذلك العاذل الشديد الإيلام يكون المقيت الشديد البغضاء ، فإن العذل الشديد والبغض الشديد سواء في سوء الوقع على المحب التهلك في الهوى ] .

(٢) [ قلنا : يشبه عجز هذا البيت قوله ( ص ٢١ من هذا الجزء ) :

تَكَادُ أَنْفَاسِي بِرُوحِي يَفُوتُ [ . . . . . ]

( ٣ — بشار ، ج ٢ )

فِي مِجْسَدِهَا ظَنِّي بَرِّيَّةً قَلْبِي عَلَيْهَا هَالِكٌ مُسْتَمِيَّتٌ (١)  
أَصْبَحْتُ ظَمَانًا إِلَى وَجْهِهَا شَوْقًا وَلَوْ أَسْتَقِي بِفِيهَا رَوِيْتُ

وقال أيضاً (\*):

(وَيُقَالُ لِأَبِي هَمَامٍ الْبَاهِلِيِّ زَعَمَ يَحْيَى بْنُ الْجَوْنِ):

١٠٨ مِنْ أَبِي هِشَامٍ يَارِجَالُ قَصِيْدَةٍ تَبْكِي لَهَا النِّتْيَانَ وَالْفَتَيَاتُ (٢)

(١) المِجْسَدُ بكسر الميم وفتح السين ادراع ذو يدَيْن كالجسد . قال طرفه :

\* تروح إلينا بين برد ومجد \*

وليس مجسدين من الترف ، والبرية صفة لفلاة محذوفة أى فلاة من البر .

(\*) وقال أيضاً : « ويقال لأبي همام الباهلي زعم يحيى بن الجون » وقع تردد راوية بشار في هذه القصيدة ، أى في كونها من شعر بشار على لسان الباهلي أو من شعر الباهلي نفسه ، وليس على هذه القصيدة مسحة من حسن شعر بشار ، إلا أن يكون تمعدها كذلك استخفافاً بالباهلي ، كما صنع في أبيات « ربابة ربة البيت ... » التي ذكرت في المقدمة ، ووقع في الديوان « لأبي همام » وهو تحريف ، والصواب « لأبي هشام » كما في البيت الأول وقد ذكرت ترجمته في الورقة ٧ [ ص ١١٩ ج ١ من هذه المطبوعة ] .

ويحيى بن الجون هو العبدى راوية بشار ، ذكره صاحب الأغاني وقد ذكرناه في المقدمة [ ص ٥٣ ج ١ من هذه المطبوعة ] . وقوله « زعم » يحتمل أنه فعل أى زعم ذلك ، ويحتمل أنه مصدر منصوب على نزع الخافض .

والقصيدة في النسب بعيدة ، فلعل بشاراً جعلها يتهكم بأبي هشام في طمع أظهره لمبعدة كما فعل الوزير ابن زيدون في رسالة ولادة .  
والقصيدة من بحر الكامل .

[ قلنا : نرى على هذه القصيدة مسحة من أسلوب « بشار » ، وإذا كان في شعره ما يزيد على هذه القصيدة حسناً وجزالة فإنه لم يقف في شعره عند حد ، بل ينحو فيه أنحاء شتى ، من جزالة ونقاعة وإغراب وسلاسة ويسر ... الخ ، ولقد يحسُّ المنشد لشعر « بشار » — حيناً — أنه من نبع الصحراء العربية في فم جاهلي ، ويحس — حيناً آخر — أنه من نبع البصرة العباسية في فم عامي ، فليست هذه القصيدة بعيدة عن بشار وفيها من الألفاظ والمعاني ما يجري في شعره ] .

(٢) يقرأ « من ابى » بنقل حركة الهنزة إلى النون لا الوزن .

[ قلنا : في المخطوطة « من أى هشام ... » ] .

كَتَبَتْ بِمَا جَرَتْ الدُّمُوعُ فَصَلَّيْتُ      أبدأ عَلَى مَنْ قَالَهَا الصَّلَوَاتُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ دَاخِلِ الشَّوْقِ الدَّخِيلِ إِلَى الَّتِي      رَفِيهَا تَرُوحُ لِقَيْنِهِ الْمَيِّتَاتُ  
فَقُوَادُهُ طُرًّا يَمِيشُ بِذِكْرِهَا      وَيَمُوتُ حِينَ تَطْلُهُ الزَّفَرَاتُ<sup>(٢)</sup>  
شَوْقًا إِلَى صَنْمِ الْعِرَاقِ فَعَيْنُهُ      قَدْ وَكَلَّتْ بِمَنَامِهَا الْيَقَظَاتُ<sup>(٣)</sup>  
مَا مِنْ حَمِيْلَةٍ مَقْشَرٍ إِلَّا لَهَا      أُخْتُ مُعَدُّ ، وَمَا لَهَا أَخَوَاتُ<sup>(٤)</sup>  
لَا الشَّمْسُ تَقْشِرُهَا وَلَا قَمَرُ الدُّجَا      وَهُمَا اللَّذَانِ إِلَيْهِمَا الْمَثَلَاتُ<sup>(٥)</sup>

(١) قوله « فصليت » دعاء بقربنة قوله « أبدأ » الذي هو ظرف للمستقبل الطويل

[ قلنا : كان لفظ « الصلاة » وجمعه والفعل منه معناه اللغوي الأصلي ، ولكنه اكتسب من استعماله الديني في مقام العبادة والدعاء للنبي ثوباً خاصاً — له جلاله — كاد يغطي المعنى اللغوي العام ، فتورع كثير من شعراء العربية وأدباؤها عنه في غير ذلك المقام ، ولكن بشاراً لا يمتثل من ذكره في وصف قصائده وإعجاباً بقولها ، فقد قال في وصف قصيدة له ( ص ٢٣ من هذا الجزء ) :

وروقة بكر يصلى بها      حين تجلى ويطال القنوت

كما قال هنا في قصيدته ونفسه الشاعرة : كتبت بما جرت ... الخ ] .

(٢) [ قلنا : لعل « طرا » محرف عن « طربا » ، وفي طرب الذكرى يقول بشار ( ج ١ ص ١٩٠ من هذه المطبوعة ) :

والله مالي منها إذا ذكرت      إلا استنان الدموع والطرب

ثم إن قوله « تطله » جاء في نسخة الشارح بالطاء المعجمة ، وجاء في المخطوطة « تطله » بالطاء المهملة ، ونرى أن ما في المخطوطة صحيح ، والمراد أن الزفرات تهدره أو تغلبه ] .

(٣) [ قلنا : لعله يعني بـ « صنم العراق » محبوبته « عبدة » ، ومثله قول بشار ( ج ١ ص ٢٠٢ من هذه المطبوعة ) :

ألا يا صنم الأزدي ال      مذى يدعونه ربا ]

(٤) المراد بالأخت وبالأخوات المائلات في الجمال ، وقد فسر به قوله تعالى : إن البذرين كانوا إخوان الشياطين .

[ قلنا : هذا البيت مثل بيت بشار ( ج ١ ص ١٧٤ من هذه المطبوعة ) :

خلق النساء خلفها      ضرباً وليس لها ضرب

(٥) (هـ) « تقشرها » بضم الشين وكسرها ، وحققة القشر لإزالة الحاء عود الشجر أو غشاء الثمار ، لعله أراد أنها مخدرة لا تخرج في النهار ولا في الليل ، فلا يقشر الشمس والقمر جلدة =

قَلِّ لِلغَوَانِي إِنْ قُتِلْتُ مِنَ الهَوَى  
 فَلَكِنْ مِنْ عَدَوِي دَمِي بَرَاءَاتُ (١)  
 سَفَمِي عُبَيْدَةً إِنْ سَقَمْتُ وَصِحَّتِي  
 وَلَهَا تَطِيبُ لِنَفْسِي انْخِلَوَاتُ (٢)  
 يَا عَبْدَ أُقْسِمُ بِالَّذِي أَنَا عَبْدُهُ  
 وَلَهُ الْمَقَامُ وَمَا حَوَتْ عَرَفَاتُ (٣)  
 لَا أَضْطَفِي أَبَدًا سِوَاكَ خَلِيلَةً  
 فَتَنِي بِذَلِكَ وَالْكَرَامُ ثِقَاتُ  
 وَلَوْ أَنَّنِي فِي التَّرْبِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي  
 لَبَيْتُ صَوْتِكَ وَلِعِظَامُ رُفَاتُ (٤)  
 فَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا عُبَيْدَ تَقَطَّعَتْ  
 نَفْسِي عَلَيْكَ وَعَادَنِي حَسَرَاتُ  
 طُوبَى لِمَنْ يُنْسِي وَأَنْتَ ضَجِيهُ  
 قَدْ عَجَّلْتَ لِضَجِيمِكَ الْحَسَنَاتُ

= وجهها ، ولكن الصراع لثاني يقتضى أنه أراد نفي مشابهة الشمس والقمر إياها ، فانظر .  
 والمثلات ( بفتح الميم وضم المثناة ) جمع مثلة وهي ما يتمثل به ويشبهه ، وأكثر استعمال  
 « المثلة » فيها هو مثال النكاح والتخويف بما يمثله  
 (١) « برءات » لم يضبطه في الديوان ، والظاهر أنه جمع « برءة » وهي المرة من  
 البرء ، وهو الشفاء من المرض ، لأنه استنار العدوى للمؤاخذة فأبعثها باستمارة البرء لعدم  
 المؤاخذة .

[ قلنا : القياس فتح الراء في « برءات » إذا كان جمع « برءة » ]

(٢) [ قلنا : يشبه قوله « سقمى عبيدة ، إن سقمت ، وصحيت » قوله ( ج ١ ص ١٢٦  
 من هذه المطبوعة ) :

\* وفيها دواء للقلوب وداء \*

وقوله ( ج ١ ص ١٠٧ من هذه المطبوعة ) :

إن في عينها دواء وداء . للم ، والداء قبل الدواء [

(٣) [ قلنا : يفهم بشار على أنه لا يواصل خليته أخرى ، وقد كرر مثل ذلك في  
 شعره ، كقوله ( ج ١ ص ١١٥ من هذه المطبوعة ) :

فادكرى حلقى : أعارف أخرى يوم زكى تلك اليمين اليكاه [

(٤) [ قلنا : هذا البيت شبيه بقول « توبة » .

ولو أن ليل الأخيالية سلمت على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة . الخ [

وقال أيضاً (\*):

قُلْ «لِحُبِّي» فَرَّيْتَنِي أَنْتِ نَفْسِي وَحَيَاتِي  
وَهُمُومِي حِينَ أَغْدُو وَحَدِيثِي فِي صَلَاتِي  
«حُبٌّ» إِنَّ الْبُخْلَ شَرٌّ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ السَّرَاةِ (١)  
فَصَلِّبْنِي أَوْ دَعِينِي نَصْبًا لِلزَّائِرَاتِ (٢)  
«حُبٌّ» لَوْ شِئْتَ التَّقِينَا مَجْلِسًا قَبْلَ الْعَمَاتِ  
فَأَعَشْنَاكَ وَعِشْنَا هِنَاتٍ وَهِنَاتٍ (٣)  
قَدْ تَصَبَّرْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ صَبْرِي بِمُؤَاتِي  
وَتَذَكَّرْتُكَ فِي الْحَمِيِّ فَقَاضَتْ عَبرَاتِي  
وَتَنَاسَيْتُ لِأَنْسَى فَاغْتَرَانِي كَالسَّبَاتِ (٤)  
وَبَدَأَ لِي مَلِكُ الْمَوْتِ يُفَشِّئِي وَفَاتِي  
إِنَّ «حُبِّي» سَحَرَتْ نِي بِالْأَمَانِي وَالْمِدَاتِ

(\* ) وقال أيضاً في حبي ، والتصبدة من مجزوء الرمل عروضها صحبة وضررها معرّي  
(١) السراة (بفتح السين) : اسم جمع «سرى» وهو الشريف ، وهو بوزن  
«معة» فتاؤه هاء ، وقد اعتقر وقوعها في القافية النائية اعتماداً بالنطق بها في حالة الوصل  
وربما يعطى الوصل حكم الوقف ، لاسيما في الشعر ، وسيجيء له نظير في هذه القصيدة .  
(٢) الزائرات : النساء اللاتي يعدن المريض ليقمن عليه لتمريره ، ولذلك خص النساء  
قال النابغة :

فبت كأن العائدات فرشن لي هراساً به يعلى فراشي وبقشب  
فقوله «نصباً» بضمين أي كالحجر المنصوب .

(٣) «هينات» أي بشيء من الهزل ونحوه ، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم  
قال لعامر بن الأكوع : أسمننا من هيناتك . يعني الهداء .

(٤) [ «كالسبات» : مثل النوم ، يعني أنه قد اعترته حال انقطع فيها عما حوله كأنه  
في غشية ويوم ] .

بِدَلَالٍ. وَحَدِيثٍ مِثْلِ تَنْوِيرِ النَّبَاتِ (١) ۝  
وَلَهَا عَيْنٌ وَتَفْرٌ مِنْ كِبَارِ الْفَتَنَاتِ (٢)  
وَجَمَالٌ وَدَلَالٌ مِثْلُ دَلِّ الْقَاصِرَاتِ (٣)  
أَنَا مِمَّنْ عَذَّبَ اللَّهُ بِحُبِّي وَوَشَاةٍ (٤)  
فَعَلَى « حُبِّي » عَوِيلِي وَإِلَى اللَّهِ شَكَانِي

(١) شبهه حسن حديثها بحسن نور النبات من تشبيه المقول بالمحسوس . والتشبيه بالروضة ونحوها معروف في شعرهم . قال الأعشى :

ما روضة من رياض الحزن معشبة      خضراء جادَ عليها مسيل هطل  
يقازل الشمس منها كوكب شرق      مؤزر بعسيم التبت مكنهل  
يوما بأطيب منها نثمر راحة      ولا بأحسن منها لاذنا الأصل

ومحل الشهادة قوله « ولا بأحسن منها » إلا أنه شبه محسوسا بمحسوس .

[ قلنا : قد شبه بشار حديث المرأة بالروضة في غير هذه الأبيات ، فقال ( الأغانى ج ٣ ص ٢٨ ، وزهر الآداب ج ١ ص ٥٢ ، ونهاية الأرب ج ٢ ص ٧٠ ، ومصارع المشاق ص ١٣٥ ) :

وكان رجع حديثها      قطع الرياض كسبن زهرا

وقال ( ج ١ ص ١١٩ من هذه المطبوعة ) :

وحديث كأنه قطع الرو      من زهته الصفراء والحمراء

وقال ( العقد الفريد ج ٣ ص ١٧٧ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ٢٧٧ ) :

وبكر كنوار الرياض حديثها      تروق بوجه واضح وقوام

وكذلك شبه الفضل بن الربيع الحديث بالروض في قوله :

في حديث كالروض حمرا وصفرا      وهنات مكلمات لطاف ]

(٢) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة فاء « الفتات » ، وضبطها الشارح بالفتحة ، ولو ضبطت بالكسرة لسكان حسنا فيما ترى ، فتكون « الفتات » جمع « الفتنة » بكسر الفاء وسكون الناء ] .

(٣) [ قلنا : لعل المراد بـ « القاصرات » : ذوات الجمال يدلان بجهاظهن ولا يتبعن الرجال أبصارهن ، انظر قوله تعالى في أهل الجنة (سورة الصافات) : « وعندهم قاصرات الطرف عين » و (سورة ص) : « وعندهم قاصرات الطرف أتراب » . و (سورة الرحمن) : « فيهن قاصرات الطرف » ، وقول امرئ القيس :

من القاصرات الطرف لودب محول      من الذر فوق الخمد منها لأثرا ]

(٤) ذكر « الوشاة » في القافية التائية اعتمادا بأنها في حال الوصل ينطق بها تاء ، وتقدم في هذه القصيدة مثل ذلك .



وقال أيضاً (\*):

ألا يا استقياني بالرحيق ، فنيثُ !      ولَوْ بَقِيَتْ «حُسْبَى» لَنَا لَبَقِيْتُ  
أرى سَمِي يَزْدَادُ مِنْ أُمَّ مَالِكِ      وَلَوْ ذُقْتُ يَوْمًا رِيْقَهَا لَبَرِيْتُ  
أَظَلُّ كَأَنِّي شَارِبٌ مِمَّ حَيَّةِ      وَيَعْتَادُنِي الْوَسْوَاسُ حِينَ أُبَيْتُ  
فَسُبْحَانَ رَبِّي لَا جَلَادَةَ بَعْدَمَا      جَرَيْتُ وَأُبْلَانِي الْهُوَى فَبَلَيْتُ<sup>(١)</sup>  
ظَمَيْتُ فَلَمْ أَظْمَأْ إِلَى بَرْدٍ مَشْرَبِ      وَلَكِنْ إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ ظَمَيْتُ  
وَقَدْ وَعَدْتَنَا نَائِلًا ثُمَّ أَخْلَفْتَ      وَقَالَتْ لَنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ : نَسَيْتُ !  
فَمَا إِنْ سَقَيْتَنَا شَرْبَةً مِنْ رُضَائِبِهَا      وَلَوْ فَعَلْتَ مَاتَ الْهُوَى وَرَضَيْتُ<sup>(٢)</sup>

(\*) وقال أيضا في عبدة .

والقصيدة من الطويل عروضها وضربها محذوفة وفي بعض آياتها القبض .  
[ قلنا : هذه الأبيات من الطويل كما ذكر الشارح ، فعروضها مقبوضة ( لا محذوفة )  
لأن الطويل لا يكون إلا كذلك ، وأما الحذف و البيت الأول فلاجل التصريح الذي يكثر في  
أوائل القصائد ، وهو اجزاء العروض على حكم الضرب في الحذف ، وقد ذكرنا مثل ذلك فيما  
سبق ( ج ١ ص ٢٥٥ ) ، وكذلك يقال في القصيدة الآتية ] .

(١) [ قلنا . الجلادة : القوة والصبر ، ومنه قول بشار ( ج ١ ص ٢٢٥ ) من هذه  
المطبوعة ) :

رجل تصاحبه صبابته      وأرى الجلادة لا تصاحبه [

(٢) [ قلنا : المراد هنا بقوله « مات الهوى » : هدوء الهوى وسكون لوعته ،  
والعرب قد تستعمل بالجاز لفظ « مات » في السكون ، يقولون : « مات الخمر » إذا سكن  
غلبانها ، و « مات الحر » إذا سكن وفت ، و « مات الريح » إذا سكنت ، ومنه قول  
الراجز :

: لاني لأرجو أن تموت الريح      فأسكن اليوم وأستريح [

وقال أيضاً (\*):

فَعَاتَنِي نَدِيمِي غَنِيًّا بِحَيَاتِي      وَلَا تَقْطَعَا شَوْقِي وَلَا طَرَبَانِي (١)  
يُكَلِّفُنِي مَوْلَا كَمَا الْكَأْسَ غَادِيَا      وَكَيْفَ أُطِيقُ الْكَأْسَ وَالْعَبْرَاتِ؟ (٢)  
فَقُلْتُ لَهُ: يَكْفِيكَ مَا قَدْ أَصَابَنِي      مِنْ الْحُبِّ فِي نَوْمِي وَفِي يَقْظَاتِي  
وَمَا كُلُّ مَا حَمَلْتَهُ النَّفْسَ بِالْفَا      رِضَاكَ، وَلَا كُلُّ الْخَطُوبِ نُوَانِي (٣)  
فَلَا تَسْتَفِينِي أَصْبَحْتُ مِنْ سَكْرَةِ الْهَوَى      أَمِيدُ، أَلَا حَسْبِي مِنَ السَّكَرَاتِ (٤)  
ذَكَرْتُ حَبِيبِي فَانْتَهَلْتُ مَدَامِي      وَفِي الدَّمْعِ أَشْفَالٌ عَنِ النَّشَوَاتِ  
لَقَدْ قُلْتُ لِلْعَيْنِ الْمَرِيضَةِ بِالْهَوَى:      أَفِيْقِي وَإِنْ لَمْ تَنْفَلِي فَأَسَاتِ (٥)  
وَعَزَّيْتُ نَفْسِي عَنِ عُبَيْدَةَ بِالرُّقَى      لِقَسَلِي وَمَا تَسَلِي عَنِ الرُّقِيَّاتِ (٦)

(\*): وقال أيضاً في مدح ولي العهد موسى الهادي

والقصيدة من بحر الطويل وعروضها محذوفة وضربها كذلك وفي بعض أبياتها القبض .  
[ قلنا : ليست عروض هذه القصيدة محذوفة ، وإنما هي مقبوضة . كما عهد في  
« الطويل » ، وقد جاء التصريح في البيت الأول كما بينا ذلك في أول القصيدة السابقة ] .  
(١) كتب في الديوان « فتأني » وصوابه « فتأني » ثنية فتاة . وقوله « بحياتي »  
أي بذكر حياتي ، يعني حبيته التي وجودها سبب بقاء حياته وبدونها لا حياة له .  
(٢) [ غاديا : مبكرا ] .

(٣) [ قلنا : « الخطوب » جمع الخطب ، والمراد به — هنا — الأصر الذي تخطبه  
وتطلبه ] .

(٤) [ أميد : اضطرب وتصيبني الخبرة ويدار برأسي ] .

(٥) « فأسات » بألف بضم السين ، وأصل تلك الألف همزة ، فخفت ، مثل قوله  
تعال « سأل سائل » في قراءة نافع  
[ قلنا : الأصل في قوله « فأسات » : فقد « أسأت » ، وتخفيف الهمزة الساكنة  
قياسي ، وأما تخفيف الهمزة المتحركة في مثل « سأل » فسماعي ] .

(٦) الرُّقَى : جمع رُقِيَّة ، بوزن مُفْعَل ، والرُقِيَّة : كلام يقرأ على المريض والدنف من  
اللعش أو تسمية تكتب لذلك ، والعرب يزعمون أن للعشق رُقِيٌّ معروفة . قال عمرو بن حزام :  
فما تركا من سلوة يَصْرَفَانِهَا      وَلَا رُقِيَّةَ إِلَّا بِهَا رُقِيَانِي

فَمَا أَعْتَبْتَنِي الْعَيْنُ مِنْ فَيْضِ عَبْرَةٍ      وَلَا يَرْعَوِي قَلْبِي إِلَى دَعَوَاتِ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا      فَلَا رُفِعَتْ فِي الصَّالِحِينَ صَلَاتِي  
 تَقَطَّعَ قَلْبِي زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ      عَلَيْهَا، وَمَا صَبْرِي عَلَى الزَّفَرَاتِ ؟  
 وَأَحْجُبُ زُورًا رِي اغْتِبَاطًا بِخَلْوَةٍ      وَمَا كُنْتُ أَهْوَى قَبْلَهَا خَلَوَاتِي  
 وَأَضْمِرُهَا فِي النَّفْسِ حَتَّى كَأَنَّمَا      أَكَلُّهَا بَيْنَ الْحَشَا وَلِهَاتِي<sup>(٢)</sup> ١١٠  
 وَجَارِيَةٍ فِي مُقَلَّتَيْهَا لِنَاظِرِ      دَوَايَا وَدَايَا غَيْرِ أُمَّ عِدَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 سَسَنْتُ إِلَيْهَا مَنْطِقِي ، وَكَسَوْتُهَا      مَنَاسِبَ مِثْلِ الْوَشْيِ بِالْحَبْرَاتِ<sup>(٤)</sup>

(١) أَعْتَبْتَنِي : أزالَتْ عَتْبِي ، وفي القرآن : وإن يستعجبوا فمأخوذ من المعتبين ، وأراد هنا به المعذرة والإراحة ، وهذا البيت يناسب أن يكون بعد بيت « لقد قلت للمين » .  
 (٢) [ قلنا : اللهم : ما يشرف على الخلق من أقصى القم ، وقريب مما في هذا البيت بقول بشار فيما سبق ( ج ١ ص ١٩٢ ) :

جلست في الحشا إلى ثفرة الذم ... بر بشوق كأنه نشابه ]

(٣) « أم عِدَات » أي صاحبة وعود كثيرة فهو بكسر العين ، فمعى « غير أم عِدَات » لأنها ليست بذات وعد لحبها ، أي بخيلة بالوصل ، فأمر — هنا — بمعنى ذات وصاحبة ، وأراد بذلك أنه استنزلها بشعره كما في البيتين بعد هذا .

[ قلنا : قول بشار هنا « في مقلتيها لناظر دواء وداء » يشبه قوله ( ج ١ ص ١٠٧ ) :

إن في عينها دواء وداء      للمم والداء قبل الدواء

وقوله ( في المختار ص ٨٩ وفي هذه المطبوعة ج ١ ص ١٢٦ ) :

..... وفيها دواء للعيون وداء

وقال الشارح هناك : فيكون المراد بدواء العيون حسن النظر وبالذاء ما تجره العين إلى القلب من الحسرة ] .

(٤) « سَسَنْتُ » أي أسمرت ، وأصل الدس الإخفاء ، وفي القرآن : أم يدسه في التراب ، فاستعاره المسارة . وقوله « وكسوتها مناسب » استعار الكسو للكلام المضمن فذكر محاسنها لأنه يزينها ، كما استعاره أبو تمام للهجاء لأنه يشين كما يشين الثوب للخلق ، فقال :

ألبس هجر القول من لو هجوته      [إذن لهجاني عنه معروفه عندي

وقال آخر :

ونحن أناس يرتدى الحلم شيمته      وتغضب أحياناً فنزوى المواليا =

فَجَاءَتْ تُقَالُ الرَّذْفِ مَهْزُومَةً الْحَشَا      وَكَالشَّمْسِ لَا تُنْفَى إِلَى أَخَوَاتِ (١)  
رَأَتْ خَلَلًا بَيْنَ الْعُيُونِ فَأَقْبَلَتْ      عَلَى خَوْفِ أَعْدَاءِ وَخَوْفِ وِلَاةِ (٢)  
وَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا : قِفَا دُونَ حَاجَةٍ      لَنَا عِنْدَ أَمْثَالِ الْمَهَا خَفِرَاتِ (٣)  
فَإِنَّكُمْ إِنْ تُعْرِفَا تَزُرِيَا بِنَا      وَبَعْضُ الْهَوَى يُرْتَادُ بِالْخَلَوَاتِ  
فَلَمَّا التَّقِينَا ضِقَّتْ ذُرْعًا بِمَا أَرَى      وَأَلْتَقَى عَلَيْهَا مَعْشَقِي شُبَهَاتِي (٤)

= وقد فسر قوله تعالى : « وثيابك فطهر » بحسن الأعمال . والناسب : اسم جمع للنسيب وهو ذكر محاسن النساء ، والوشى : التطريز ، والحجرات ( بكسر الحاء وفتح الباء ) جمع حبرة ( كذلك ) وهي من برود اليمن مخططة منسرة ، والباء في قوله بالحجرات بمعنى « في » .

[ قلنا : في اللفظة « النسب » و « النسبة » ( بفتح الميم وكسر السين فيهما ) بمعنى : النسيب ، فلعل بشاراً جمع أحدهما على « الناسب » وقد سبق قول بشار ( ج ١ ص ١٧٧ ) : « تأنيك نازحة مناسبه » فقال الشارح هناك : الناسب : جمع منسية وهي اسم مصدر نسب بالمرأة بمعنى ذكر محاسنها والاسم منه أيضاً النسيب . وفي المخطوطة : فالحجرات ، ولعل الفاء محرفة عن « في » ] .

(١) مهزومة : دقيقة ضامرة ، و « الحشا » و « الكشح » و « المحصر » بمعنى واحد أو بعمان متقاربة ، ومنه قول بشار ( ج ١ ص ٢٨٢ ) :

وتقال الأرداف مهزومة الكش      حج كفصن الريحان يهتز طيباً [ (٢)  
قوله « بين العيون » أي بين الرقباء ، أي بين مراقبة الرقباء وجدت فجوة ، وجعل لفظ « ولاة » في قافية التاء ، وإنما تأوّه هاء ، لكنه أجرى الوقف مجرى الوصل كما تقدم [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .

(٣) « خفريات » بكسر الفاء جمع خفيرة بكسر الفاء ، وهي المرأة الشديدة الحياء . (٤) أي ضاق ذرعى ، والذرع في الأصل : القيس بالذراع ، وقالوا : ضاق ذرعه أي لم يجد متسعاً يذرعه ، وهو مثل لانهم الأمر وعدم الاهتداء وضعف القدرة . وقولهم « ضاق ذرعاً » تمييز محول عن الفاعل ، وأراد به أنه لم يجد حيلة لنيل مراده وهجمت عليه الآمال والفاصد وبهت من حضور الخليفة ، وهذا من أعراض العاشقين كما قال لآخر :  
وكنفت مُمعداً للعتاب دفاً      فلما التقينا ما وجدت ولا حراً  
والمعشوق : العشق ، قال الأعشى :

\* وما بى من داه وما بى معشوق \*

[ قلنا : لعل بشاراً بمعنى بهذا البيت أنهما لما التقيا رأى جلالاً يعجب منه الرائي ويحار فيه الفكر ، فلم يقدر على تحقيق مرآه وألقى عشقه الشبهات على التي انصفت بهذا الحسن الرائع : أعجوبته هي أم الشمس أم البدر ( انظر البيت التالي ) . وقريب من هذا المعنى قول بشار ( ج ١ ص ٢٨٠ ) :

قَلَمْتُ لِنَفْسِي: الشَّمْسُ جَلَّتْ لِنَاظِرٍ      أَمِ الْبَدْرُ يُجَلِّي فِي قِنَاعِ قِنَاةٍ؟<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عَيْشٍ صَرَقْتُهُ      وَلَا مِثْلَ حُسَادِي عَلَى السَّرِقَاتِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كَانَ إِلَّا مَا أَخَذِي بِيَمِينِهَا      وَعَضُّ بَنَانٍ كُنَّ مِنْ قِنَعَاتِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَوْضِعُ كَفِّ خُضِبَتْ لِلْقَائِنَا      عَلَى كَيْدٍ مَجْنُونَةٍ الْهَفَوَاتِ<sup>(٤)</sup>

=      ولقد عجبت من الجري بقول لي  
أهو الحبيب بدا لعينك أم دنت      لما بدا في حليه وحقابه :  
شمس النهار إليك في جلبابه ؟

(١) قوله « الشمس » استفهام حذف منه همزة الاستفهام بقرينة ذكر « أم » عقبه  
وَجَلَّتْ بمعنى مجلت ، كما يقال بَسَيْ الصبح وبين الشر بمعنى تبين ، وجعل لفظ « قنائة » في  
القافية النائية لإجراء للوقف مجرى الوصل كما تقدم [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .  
[ قلنا : نلاحظ أن بشاراً في شعره يشبه المرأة بالشمس في الجلاء ويشبهها بالبدر إذا  
تقنعت ، قال ( ج ١ ص ١١٧ ) :

هي كالشمس في الجلاء وكالبد      ر إذا تقنعت عليها الرداء  
وقال ( ج ١ ص ٣٦٢ ) :

قر الليل إذا ما انتقبت      وهي كالشمس إذا لم تققب [

(٢) [ سرقة العيش — هنا — مثل قولهم « سارقه النظر » و « اختلاس النظر  
من خشية الرقاء » و « قبلة المجلس » و « لذة الجلسة » ، ويقولون « سرقتنا ليلة من  
الشهر » إذا نعموا فيها ] .

(٣) [ قلنا : مأخذي : أخذى ، وقد استعمل بشار « البنان » هنا مؤثماً كالأصابع  
( انظر ج ١ ص ٣٣٥ من هذه المطبوعة ) ، واستعمله مذكراً فيما سبق ( ج ١ ص ١١٨ ) كما  
استعمله غيره . ولم تضبط في المخطوطة فاء « قنعات » وضبطها الشارح بالفتح ، وكذلك فعل  
سابقاً ( ج ٢ ص ٢٨ من هذه المطبوعة ) وقد قلنا هناك : لو ضبطت الفاء بالكسر لكان  
حسناً ، فتكون « القِنَعَاتِ » جمع « القِنَعَةِ » ] .

(٤) الموضع — هنا — مصدر ميمي ، أى ووضع كف ، كقوله في البيت قبله :  
إلا مأخذي بيمينها ، فهو بكسر الصاد المعجمة ، لأن فاء فمله واو .

[ قلنا : مجنونة الهفوات : كثيرة الهفوات مضطربة الحفقات ، والقفوات جمع القفوة ، من  
قواك : هنا الطائر هفوة ، إذا خفق بجناحيه للطيران ، وشعراء الغزل العربي يستعملون  
الكبد كالقلب في هذا المعنى ، قال عروة بن حزام المذرى :

كأن قفاة علفت بجناحها      على كبدى من شدة الحفقات

وكذلك يستعملون وضع اليد على الكبد إرادة التسكين وخشية التصدع فيما يشعرون ،  
كقول الشاعر :

وأذكر أيام الحمى ثم أنثى      على كبدى من خشية أن تقطعا =

فَلَوْلَا التُّقَى رَاحَتٌ وَرُحْتُ عَشِيَّةً نَمُدُّ هَنَاتٍ بَيْنَنَا وَهَنَاتٍ (١)  
فِيَا مَجْلِسًا أَتَبَقَى لِقَلْبِكَ ذُكْرَةً عَلَى عُدُوءِ الشُّوقِ رَادِيَاتٍ (٢)  
إِذَا شِئْتُ أَبْكَانِي الْحَمَامُ بِصَوْتِهِ وَهَاجَ عَلَى الشُّوقِ طُولَ سُبَاتِي (٣)  
وَغِنْدَ وَلِيِّ الْمَهْدِ شَافٍ مِنَ الْجَوَى فَرُوحًا عَلَيْهِ ذُكْرَةٌ بِشِكَايِي (٤)  
لَقَلَّ أَمِينُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ أَحْمَدٍ يَذُوقُ لَنَا كَأْسًا مِنَ السَّلَوَاتِ (٥)

= وقوله :

يرفع يميناه إلى ربه يدعو، وفوق الكبد اليسرى

(١) تقدم تفسير « هنات » . [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .

(٢) الذكرة (بضم الذا) المعجمة اسم مصدر لذكر ضد نسي ، وتوهم صاحب القاموس أنه لا يكون مضموماً إلا بمعنى الصيت ورد عليه . و «عدواء» بضم المين وسكون الذا : الشغل الصارف عن الشيء وضم داله ضمة لإتباع للضرورة ، والكلمتان الأخيرتان لم يظهر المراد بهما .

[ قلنا : أما قوله « ذكرة » فقد ضبط في المخطوطة بكسر الذا مع النصب ، وضبطه الشارح بضم الذا مع النصب فيكون مفعولاً به ، ويحتمل أن يكون « ذكره » بكسر الذا مع الرفع والإصانة إلى هاء الضمير فيكون فاعلاً ، ومفعوله أول اللفظين اللذين في آخر البيت ... وأما «عدواء» فقد ضبط في المخطوطة بضم المين وفتح الذا ، ونحن نرى صحة هذا الضبط الذي لا ضرورة فيه ، وفي تاج العروس وغيره : «عدواء الشوق : ما يروح بصاحبه» ... وأما اللفظان في آخر البيت فلعلهما « زاد بيات » أي أنه يبيت يذكر هذا المجلس ويحفل ذكره زاد بياته ، أو لعلهما « داء نوبات » أي أنه مكب على تذكر هذا المجلس لا يبرح ذلك فهو يشعر أن هذا التذكر قد أتى له داء يشبهه في مكانه ويجزه عن الحراك ] .

(٣) [ قلنا : ضبط « طول » في المخطوطة حرفواً بالضم ، وضبطه الشارح منصوباً بالفتحة ، والمراد بالبيات - هنا - الحال التي تعترى العاشق فيقطع فيها عما حوله كأنه في غشية ونوم » كما سبق في قول بشار :

فتناسيت لأنسى فاعتراي كالسبات ]

(٤) [ الذكرة : الذكر ، الشكاة : الشكوى ] .

(٥) موسى هو موسى الهادي بن محمد المهدي ، وقال هنا « ابن أحمد » تعبيراً بأحد المملين المرادفين عن الآخر للضرورة ، فإن أحمد ومحمد اسمها واحد ، وهو محمد رسول الله =

هُوَ الْمَلِكُ الْمَأْمُولُ وَالْقَائِمُ الَّذِي يُؤَلَّفُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالنَّقَدَاتِ (١)  
 مِنَ الْمُطْعِمِينَ الْمُنْعَمِينَ نِعْمَتُهُ لِيَوْمِ لِقَاءِ أَوْ لِفَكِّ عُنَاةٍ (٢)  
 يَقُومُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ وَقَوْلِهِ كُوْحِي ابْنِ بَيْضٍ فِي صَفَاءِ صِفَاتٍ (٣)  
 إِذَا فَرَعَتْ يَوْمًا لُوَيْئُ بْنُ غَالِبٍ رَمَى دُونَهُمْ بِالْخَيْلِ مُعْتَرِضَاتٍ

== صلى الله عليه وسلم ، ولما كان المهدي مسمى باسم رسول الله ساخ للضرورة التعبير عنه بأحد كما قالوا في قول امرئ القيس : « وواد بكجوف العير قفر قطعته » لأنه أراد مكاناً يقال له « جوف حمار » فلما لم يتأت له ذكر لفظ « حمار » عبر بمرادفه وهو « العير » ، لأن العير مرادف للحمار . وإن لم يكن جزء العلم المسمى به المكان وقال أمية بن خلف لأبي بكر : « يا أبا فصيل » .

[ قلنا : الظاهر عندنا أن « يدوق » محرفة عن « يدوف » ( بالبدال والفاء ) يقال : داف الطبيب الدواء في الكأس ، إذا بله بقاء أو غيره ليسقاه المريض ، وقد بين اللغويون كثرة استعمال « يدوف » في الدواء والطيب ، ومقام الكلام هنا يناسب الدواء ، لقوله « شاف من الجوى » و « من السلوات » . والسلوات : جمع السلوة ، وهي — كما يزعم بعض العرب — خرزة تبل بالماء ويسقى العاشق ليشي من الجوى ، قال عروة بن حزام العدرى : جعلت لمراف اليمامة حكمه وعراف نجدات هما شفياني فا تركا من رقية يملئانها . ولا سلوة إلا وقد سقياني ]

(١) النَقَدَاتُ : الفم ، جمع نقدة ( بفتح النون وفتح القاف ) وهي غنم صغيرة الحجم مذمومة ، وهذا مبالغة في المدل ، يعني أنه بعدله ينتقى المدوان الذي هو من أصل الجبلية وهو عدوان الذئب على الفم .

(٢) عناة جمع عان ، وهو الأسير ، وهو بهاء تأنيث ، أجراه مجرى الوصل في القافية للضرورة ، كما تقدم آنفاً . [ في المخطوطة : نعمة ، بفتح النون وضم العين ] .

(٣) كتب « بيبس » بدون نقط ، فله « بيبس » بموحدة ثم تحتية ثم ضاد معجمة ، وابن بيبس ( بكسر الباء وفتحها أيضاً على التحقيق ) : تاجر كبير من عاد ، كان في زمن لقمان ابن عاد ، وكان لقمان يحفر ابن بيبس في تجارته على خراج يدفعه ابن بيبس ، وكان يسرع في دفع الحراج ، حتى إنه كان يضمه على طريق لقمان فإذا صر لقمان أخذه . فالوحي — هنا — مصدر وحي بالشيء بمعنى أسرع ، ومنه : الموت الوحي ، أى يؤدي أمانة الدين مسرعاً كما سارع ابن بيبس . وقوله « في صفاء صفات » كتب بفتح التاء من « صفات » فإن كانت على غير تحريف فإن « في » لاطرفية المجازية ، أى يقوم بالسريرة وله خالص الصفات الكاملة ، وإن كانت التاء تحريفاً على عادة ناسخ الديوان في كثير من التاءات ، وكان صوابها أنها هاء تأنيث [ في « صفاء » ] ، فهو المجازة ، « وفي » للاستعلاء الحقيقي ، أى كما يضع ابن بيبس الأمانة على الصخرة الصافية .

وَإِنْ دُهُمُوا فِي مَازِقٍ قَامَ دُونَهُمْ      كَمَا قَامَ جَارِي النَّبْلِ دُونَ نَبَاتٍ (١)  
 عَلَى مَلِكِهِ ضَمَّتْ قُرَيْشٌ وَأَفْرَطَتْ      قِبَابِلُ مِنْ وَدٍ لَهُ وَعُدَاةٌ (٢)  
 مُصِيبِينَ مِنْ وَقَعِ السُّيُوفِ كَأَنَّهُمْ      خِرَابٌ تَلُوذُ مِنْ صُقُورٍ فَلَاةٌ (٣)  
 فَقُلْ لِلَّذِي يَرْجُو الْخِلَافَةَ بِالْمَنَى :      تَنَحَّ لِمُوسَى صَانِعِ الْحَسَنَاتِ (٤)

وقال أيضاً (٥) :

قُلْ لِقَرِيحِ الزَّنَجِيِّ : لَا تَشْكُ لِنَيْتَا      وَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهِ مَا اسْتَطَفَقَا (٥)  
 أَنْتَ حَتَّى مَنَّاكَ ، وَاللَّيْثُ فَعَلْ      لَوْ تَرَاهُ خَيْرِيَتَ مَا قَدَّ أَكَلْنَا  
 إِنْ لَيْتَ الْقَصِيَاءَ لَا قَيْبِكَ فَأَرْجِعْ      فِي حِرِّ جِنْتِ مِنْهُ وَأُسْتَانِ مَكَّنَا (٦)

(١) « نَبَات » بضم النون جمع « نَابِيَةٌ » وهو القوس التي تتعد عن الوتر .  
 [ قلنا : لعل « نَبَات » أصلها : « نَبَاة » مثل : غزاة وبزاة ، جمع « نَاب » كقفاص ، وهو : التي قصر عن المرمى ولم يستطع المراد ]  
 (٢) « من ود » بمعنى من أهل وده وعداته كقولهم : أنت سلم لنا  
 (٣) كلمة « خِرَابٌ » كتبت بدون نقط للحرف الذي بعد الألف ، وصوابه « خِرَابٌ » وهو جمع « خَرَبٌ » بفتح الحاء المعجمة وفتح الراء ) وهو ذكر الجباري ، وهو طائر يصيد الصقر فلا ينافع عن نفسه لحوفه ، إلا أنه يحتال على الصقر فيسلح عليه ليلوث ريشه فيقتل طيران الصقر ، وفي المثل : أسلح من جباري . وقوله « مصيحين » حال من « عداة » وتلوذ : تفر ، وتاء « عداة » هاء ، مثل ما تقدم أنفا ، وكذلك تاء « فلاة » .  
 (٤) أراد التعريض بهيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عباس ، وهو ابن أخي أبي جعفر المنصور ، وكان ولي عهده ، أخذ لها السفاح المهدي في يوم واحد ، على أن أبا جعفر هو الأول ، ثم عيسى بعده ، ثم خلع المنصور ، أو حمله على أن خلع نفسه في سنة ١٤٧ ، وجعل المهدي للمهدي ، ولما مات المنصور حاول عيسى بن موسى أن يمتنع من بيعة المهدي ثم بايعه ، والظاهر أن المنصور أبقى عيسى ولي عهد بعد المهدي ، فلذلك كان عيسى هو ولي عهد المهدي صدر خلافته ثم خلع سنة ١٦٠ وعهد لابنه موسى الهادي .

(\*) وقال أيضاً في هجاء أبي هشام الباهلي ، وهي من الخفيف .

(٥) قريح الزنجي ابنه ، وهو الباهلي . أراد بالليث نفسه .

(٦) القصياء : غابة القصب ، أي ليث القاب .



لَوْ عَرَفْتَ الرَّثْبَالَ يَا بْنَ خُلَيْقٍ لَتَنَصَّفْتَ وَجْهَهُ وَأَسْتَخْرَتَا (١)  
كَانَ قَدْ نَامَ عَنْ أَذَاكَ فَادَيْتَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَذُقْ مَا صَنَعْتَا (٢)  
كَانَ لَقَطُ النَّوَى أَلَذَّ وَأَشْهَى مِنْ قَرِيضِ يَفْتُ رَأْسَكَ فَتَا (٣)  
لَمْ أَشْفَعْ فِيكَ الرَّجَالَ ، وَلَوْ عَا شَ أَخُوكَ الْقَوَّاسُ شَفَعْتُ رَتَا (٤)  
لِنِسَاءِ الزَّنَجِيِّ فِيمَنْ يُصَلِّي صَدَقَاتُ فَضَحْنِ بِنْتًا وَأُخْتَا  
وَعَلَى وَجْهِكَ الْمُحَمَّتِ سِمَا خَبَرْتَنَا عَنْ أُسْتِهِ خُبْتُ أُمَّتَا (٥)

== [ بأمره بقوله : فارجع ... الخ أن يرجع من مخرج ولادته إلى بطن أمه ويتنظر ساكتا خروفا من الأسد ] .

(١) الرثبال الأسد ، و « تنصفت » لعله تحريف « تنكبت » ، وقوله « استخرتا » أصله : استأخرت ، فحذف الهمزة للتخفيف .

[ قلنا : الذي نراه صواب ما في المخطوطة ، ومعنى « تنصفت » خضعت له ، وامل « استخرت » محرفة عن « استعجرت » بمعنى استغثت والتجأت ] .

(٢) فآديت أى أعنت على قتله ، يعنى أنه أعان أعداءه على هجائه ، وذلك أن العرض لقتال الأسد مهلكة .

(٣) كتب في الديوان « لفظ » ، والصواب « لقط » بقاف وطاء مهملة .

[ قلنا : يؤيد الشارح هنا ما قاله بشار في هجاء أبى هشام الباهلى (ج ١ ص ١٢٠ من هذه المطبوعة ) :

أما في كريج ونوى لقاط وأبصار تجمها عزاء  
تشاغل آكل التمر انتجاعا ونكدى حين يسمعك الرءاء

والاقاط : ما يجده من النوى فيلقطه ويجمعه ] .

(٤) القوَّاس : الذى يبرى القوس ، والقواس الذى تقوس ظهره ، والرت : الخنزير ، والمعنى لم أقبل شفاعة الرجال فى الصفع عنك ، وكتب « شفعت » بالسين المهملة وضبط بالضم ويفتح التاء ، والصواب أنه بالمعجمة وأنه بفتحها وضم التاء ، أى شفعت فىك أقل شىء وهو الخنزير ، والظاهر أن قوله « القواس » كلام موجه من البذاءة فى الهجاء ، يقول : لو عاش أخوه الذى هذه صفته لشقم فيه لأجله أقل الشفعاء .

(٥) المحمت : المفسر

وقال أيضاً (\*):

ذَرُّ خُلَّتَا ذَرُّ خُلَّتَا يَا بَنَ خُلَيْقٍ قَدْ أَتَا (١)  
ذَرُّ حُلَّتَا ذَرُّ خُلَّتَا هَلْ لَكَ فِي أُنِّي فَتَى (٢)

(\*) وقال أيضاً في هجاء الباهل ، من مجزوء الرجز ، عروضها صحيحة وضربها صحيح .  
(١) « ذرخلتا » أى اترك صحبتى ، والألف بدل عن ياء المتكلم ، وهو نادر في غير النداء ، وكثير في النداء نحو : يا حسرتا ويا أسفا ، وقد كرر بشار هذه الجملة في القصيدة لأنه قصد التهكم به والاستهزاء ، وهو من مقامات التكرير . و « أتا » كتب بالألف في آخره ، فهو فعل من الأتو ، وهو الاستقامة ، والضمير يعود على معروف في مثل مقام الفذع والفحش .  
[ نقول : قد كتب في المخطوطة : « ذرخلتى » بالياء بعد الناء في البيتين الأولين ، وفي غيرهما « ذرخلتا » بالألف ، وكتب فيها « ذرخلتى » بالهاء المهملة في بعض المكررات ، ولم تصب الحاء واللام في المكررات كلها ، ولم تصب الذال بالفتح إلا مرتين ... وإذا نظرت إلى قوله « يابن خليق » في المخطوطة وجدت الحرف الأول غير منقوط ، والنون غير مضبوطة ، ولعله « فان خليق » بالفاء وضم النون ، أو « يابن خليق » بالباء الجارة ، وعلى هذين التوجيهين يكون « أتى » بمعنى حضر ...

ثم نقول : أعجاز هذه الأبيات متصل بعضها ببعض في معانيها . وأما صدورها فمكررة ، وذلك في جو شعري مشبع بالمجون والعبث ، وقد نسجت الأبيات على منوال سهل يصلح لصباح الحاصرين بابل خليق الذي يهجو بشار ، وهذا اللون من العبث الصارخ معروف في ذلك العصر ، وقد قال « أبو الشمقى » لبشار نفسه : لاني صهرت بصبيان فسمعتهم ينشدون :

هللينه ، هللينه . طمن فتاة لتينه

إن بشار بن برد تيس اعمى في سفينه

والتكرير في الشعر العابت مما يسهل عبثه ، وربما كان في هذه الأشرطة المكررة تحريف ، مثل « دربلتا ، دربلتا » أو « دركلتا ، دركلتا » أو « درقلتا ، درقلتا » أو نحو ذلك مما يصلح لمجال العبث . والدربلة ( بفتح الدال والباء وسكون الراء ) : ضرب الطبل ، والدركة والدركلة ( بكسر الدال والقاف والكاف وسكون الراء ) : نوع من الرقص يميل إليه الصبيان ، ولعل بشاراً كان يصفق عند إنشاد هذه الأبيات فقد روى الرواة أن بشاراً كان يصفق إذ ينشد شعره أو يمضى في لذعه بلسانه . [

(٢) كلمة « هل لك في كذا » تقال بمعنى الترهيب في الشيء والجار والمجرور متعلق بمحذوف دل عليه الاستفهام ، والتقدير : هل لك حاجة ، قال تعالى : « فقل هل لك إلى أن تزكى » . وقد تستعمل للتوبيخ كقول كعب يخاطب أخاه بجيراً حين أسلم :

=

ذَرُّ خُلَّتْنَا ذَرُّ خُلَّتْنَا عَرْدٌ إِذَا قَامَ عَتَا<sup>(١)</sup>  
 ذَرُّ خُلَّتْنَا ذَرُّ خُلَّتْنَا سُخْنٌ إِذَا جَاءَ الشَّتَا<sup>(٢)</sup>  
 ذَرُّ خُلَّتْنَا ذَرُّ خُلَّتْنَا فَمَلْتُ فِيكَ الْقَلَّتَى<sup>(٣)</sup>  
 ذَرُّ خُلَّتْنَا ذَرُّ خُلَّتْنَا قَالَ : مَتَى ؟ قَالَ : مَتَى ؟  
 ذَرُّ خُلَّتْنَا ذَرُّ خُلَّتْنَا فَتَّتْ قَلْبِي فَتَّتَا<sup>(٤)</sup>

= ألا أبلغا عنى بجسراً رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لك  
 على رواية فتح التاء وبها فسر ابن هشام في شرح السكبية ، وعندى أنه يجوز ضم التاء  
 أى هل لك فى استماع رسالتى . فقوله « فى أى فتى » هو المرغب فيه ، فهو مرتبط بما بعده  
 على طريق التضمن فى الشعر .

(١) [ قلنا : العرد : الصلب الشديد المنتصب . و « عتا » فعل ماضى معناه :  
 جاوز الحد ] .

(٢) السخن ( بضم السين المهملة وسكون الحاء ) : الشيء الحار .

(٣) « القاني » كتب فى الديوان بالقاف ، ولم أعر على ذلك فى كتب اللغة ، فلعل  
 بشاراً صاغه من الفلت ( بالتحريك ) وهو الهلاك ، قلت كفرح ، وقد تقدم أن بشاراً يرى  
 أن صوغ الفملى قياس كقوله « على الغزلى » ، ويحتمل أنه بالفاء أخت القاف ، صاغه بوزن  
 الفعل أيضاً من الفلثة ، وهى الفملة تقع على غير تدبر فى العواقب ، فيكون بشار صاغه من  
 فعل مجرد . ولم أقف على فعلا له مجرد فى كتب اللغة ، فليس منها فلت الشيء ، ولعل بشاراً  
 رآه قياساً فقياس منه الفملى .

[ قلنا : إننا لا نرى مقتضياً لكتابة « القلستى » بالياء وادعاء أنها من المقصور الذى لم  
 يرد فى اللغة على وزن « الفملى » ، فإن هذه الكلمة قد كتبت فى المخطوطة « القلنا »  
 بالألف ، والطاهر أن الألف للإطلاق فى الشعر ، وأن الكلمة الأصلية التى يجرى عليها  
 التفسير هى « الفلت » دون ألف ، ولعل المراد به الهلاك كما جاء فى أثناء كلام الشارح ] .

(٤) [ قلنا : ضبطت كلمة « فتتا » قافية البيت — فى المخطوطة — بفتحات ، وضبطها  
 الشارح بضم الفاء . والذى نراه أن ضبطها « فتتا » بفتح الفاء وتشديد التاء الأولى مفتوحة  
 تأكيد لقوله « فتتت » الأول ، وتأوّه الثانية مفتوحة بلا تشديد فى المخطوطة ، وشدها الشارح ] .

وقال أيضاً (\*):

يَا صَاحِبَ قُلُوبٍ فِي حَاجَتِي : أَذْكَرْتَهَا فِيمَا ذَكَرْتَنَا ؟  
 أَوْلَا تَرَى أَنَّ الْعِدَا تِ إِذَا التَّوَيْتَ بِهَا ذُمَّتَا (١)  
 رَشَّحَ لُبَّانَةَ صَاحِبِ وَأَذْكَرُ بِهَا مَا كُنْتَ قُلْتَا (٢)  
 إِنَّ السَّرَّاحَ مَعَ السَّمَاحِ إِذَا شَقِيتُ بِمَا طَلَبْتَا (٣)  
 وَالْوَعْدُ مِنْ دَيْنِ الْكِرَامِ فَمَا تَرَى فِيمَا وَعَدْتَا ؟ (٤)

(\* ) وقال أيضاً في استنجاز قضاء حاجة ، وهي من مجزوء الرجز .

(١) العدا جمع عدة .

(٢) كيب في الديوان « رسيخ » [ بل : « رسيح » ] ولا معنى له والصواب رشح [ واللبانة : الحاجة ، والمراد بترشيحها : لإحسان القيام عليها وقضاؤها ] .

(٣) كتب في الديوان « سمت » بدون نقط للحروف الثلاثة الأولى ولعله « شقبت » بشين معجمة وقاف ، والخطاب لنفسه على طريقة التجريد في الفعاليين ، ويجوز أن تكون تاء « شقبت » مضمومة للمتكلم ، و « طَلَبْتَا » بضم الطاء مبنياً للنائب خطاب لمن خاطبه أولاً والمعنى أن سراحي مسامحاً إذا لم أَسْمَدَ بطليقي أولى لي ، فيكون خبر « أن » محذوفاً للقريظة ولعل كلمة « مع » محرفة عن « مِنْ » أي أن السراح بدون مماثلة هو من الكرم إذا كان المطلوب عسيرا .

[ قلنا : لعل المراد بـ « السراح » في هذا البيت : السهولة ، كقولهم : افعل ذلك في سراح ورواح ، أي في سهولة ، والسماح ( بفتح السين ) : الكرم والجود ، وهو ( بكسر السين ) : الكرام والجواد ، ونرى في اختيار بشار — هنا — لمادة « السماح » دون « الجود » أو « الكرم » ما يشعر بمعنى السهولة ، يقال : سمح بمحاجته إذا سهل له ، وسمح وتسمح إذا فعل شيئاً فسهل فيه ، والتسامح : التساهل ... الخ . وقوله « مع السماح » متعلق بخبر « إن » . ومعنى البيت : إن السهولة تصاحب الجود وتصاحب الأجاويد السامح إذا حصل السمي بالطلب منهم . ويناسب هذا المعنى قوله الآتي : « أسهل مطالع حاجة » و « المال أهون هالك » .

ثم نقول : إن الكلمة غير المنقوطة في المخطوطة التي جعلها الشارح « شقبت » لعل أصلها « سميت » بفتح التاء ، والسعي مناسب للطلب المذكور في البيت .

وفي المخطوطة ضبطت بالفتح تاء « سمعت » وطاء « طلبت » [ .

(٤) [ يقول : وعد الكريم دين عليه ، وقضاء الدين الوفاء بالوعد ، فإذا ترى في

==

وعدك ؟ وانظر قول بشار ( ج ١ ص ١٠٩ من هذه المطبوعة ) :

أَسْهَلَ مَطَالِعَ حَاجَةٍ قَصَدَ اللِّسَانَ بِهَا وَجُرَّتَا (١)  
 الْمَالُ أَهْوَى هَالِكٍ وَالْحَمْدُ أَنْفَعُ مَا أُسْتَطْعَمَا  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّمَا مَنَّنِي نِي ثُمَّ أَتَقَلَّبْنَا (٢)  
 وَبَعَثَتْ وَآيَةَ كَذِبٍ وَإِذَا وَآيَتَ لَنَا كَذَبْنَا (٣)  
 فَأَرَاكَ تَتَّبَعُ مَا يُدْمُ وَلَا تَعِيْجُ بِمَا حَمِدْنَا (٤)  
 إِنْ كَانَ فِي الْخَطْلِ الصَّوَا بُ فَقَدْ أَصَبْتَ وَمَا عَجَزْنَا (٥)

١١٢

وقال أيضاً (\*):

هَامَ رَقَلِي بِاللَّوَاتِي هُنَّ دَائِي وَشَقَاتِي (٦)  
 ذَهَبَتْ نَفْسِي إِلَيْهِنَّ بِقَلْبِي حَسْرَاتِ (٧)

= إن وعد الكريم دين عليه فاقض واطفر به على الغرماء [

(١) [ قلنا : ربما كان المراد من قوله « قصد اللسان بها » : قصدك اللسانُ بها ، أى اعتمدك ، والأظهر — فى بلاغة بشار وديمه — أن المراد : اقتصد اللسان بهذه الحاجة ولم يجاوز بها الحد لتكون سهلة غير جائرة ولكنك جرت فى سبيل فضاها ولويت بها ومطلت . وبهذا يتبين أن « الجور » فى مقابلة « القصد » .  
 (٢) « أنما » متصلة بفتح الهزرة دالة على الحصر ، أى من العجائب أنك لا تقابلنى إلا بالأمانى .

(٣) [ الوأى : الوعد ] .

(٤) « لا تعيج » أى لا تنتفع ، يقال : ما عاج بالدواء إذا لم ينفعه .

(٥) « الخطل » بفتحين : فساد الرأى ، والمعنى لإثبات أنه مخطئ بطريق الكناية وسلوك ما يسمى فى المنطق بقياس الخلف إذا علق صوابه على نقيضه ، كقول النابغة :  
 فلنك سوف تحلم أو تمنأه إذا ما شبت أو شاب النراب

(\* ) وقال أيضاً فى النسيب بعبدة . والقصيدة من مجزوء الرمل عروضها صحيحة ، وضربها مفرسى .

(٦) الشقاة : الشقاء ، اختصر المصدر كقولهم : شكاة ووصاة فى شكاية ووصاية أداة فى أذاية ، وإنما اختصروا فيما لأمه واو أوياء للتخفيف .

(٧) [ قلنا : لعله من قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » . وقال الشاعر : =

وَلَقَدْ قُلْتُ لِرَاجٍ رَاحَتِي بِالرُّقِيَّاتِ  
إِنَّمَا تَيَّمَ قَلْبِي بِقَرٍّ فِي الْحَجَلَاتِ (١)  
مِثْلُ « عِبَادَةَ » فِيهِنَّ فَتَاةُ الْفَتِيَّاتِ (٢)  
بِهَوَاهَا طَالَ لَيْلِي وَبِهَا طَالَتْ شَكَاتِي  
أَكْثَرْتُ فِي الْقُرْبِ خُلْفِي وَعَلَى النَّأْيِ عِدَاتِي (٣)  
مَا الَّذِي مَنَّكَ إِلَّا نَظْرَةٌ فِي الْخَطَرَاتِ (٤)  
أَمْسَكَتْ نَفْسِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا مَلَّتْ لِهَائِي (٥)  
وَلَقَدْ أَغْرَى « بَعْبًا دَّةً » قَوْلُ الْفَانَلَاتِ :  
أَسْلُ عَنْ « عِبْدَةَ » قَدْ أَنْزَفَتْ فِيهَا الْمَبْرَاتِ

= فعلى إثرهم تساقطت نفسي حشرات ، وذكرهم لي سقام

وقال بشار ( فيما سبق من هذا الجزء ص ٣٦ ) :

فإذا ذكرتك يا عبيد تقطعت نفسي عليك وعادني حشرات [

(١) « بقر » أى بقر وحش في جنس أعينهن ، والحجلات ( بجاء ثم جيم مفتوحين ) :  
قِباب من آدم تسكنها العرب ، واحدها حَجَلَةٌ ، فهو قرينة كون المراد بالبقر نساء حسناً  
(٢) [ قلنا : قول بشار « فتاة الفتيات » مثل « فتى الفتيان » في قول ليلي الأخيلية .

كأن فتى الفتيات توبة لم ينسخ قلائص بفحصن الحصا بالسكر اكر

والمراد أنها فتاة بينة الفتاء رائحة الشباب بين الفتيات . وضبطت في المخطوطة « فتاة » صرفوعة ] .

(٣) [ قلنا : النأي : البعد ، وعدات : جمع عدة ، أى : وعد ، والمراد من هذا  
البيت : أنها تعده إذا كانت بعيدة فإذا قربت أخلفت عداتها كثيراً ، ومثل هذا البيت قول  
بشار ( ج ١ ص ١٧٩ ) :

تمنيئني حسن القضاء بعيدة وتلويئني ديني وأنت قريب [

(٤) [ قلنا : لعل « الخطرات » يراد بها بعض الأحيان والمرات ، من قولهم :  
« ما ذكرته إلا خطرة بعد نظرة » تريد : الأحيان ، و « ما لفته إلا خطرة » أى صرة ،  
أو لعل « الخطرات » من قولهم « خطرت فلانة في مشيتها ، إذا تبخرت ] .

(٥) [ قلنا : اللهاة : ما في الحلق عند أقصى اللسان ، والمراد أنه أكثر الكلام  
والرجاء حتى مل حلقه الكلام إلى أن منته نظرة أمسك نفسه عليها ] .

وَلَقَدْ أُيْقِنَ أَنِّي لَا أُطِيعُ الْعَاذِلَاتِ  
تَيَمَّمْتَنِي إِذْ تَهَادَتُ فِي ثَلَاثِ تَائِبَاتِ<sup>(١)</sup>  
بِتَهَادِي مُرْجَجِينَ مِثْلَ مُهْتَزِّ الْقَنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْتَدَالٍ فِي قَوَامٍ فَوْقَ نَفْتِ النَّاعِمَاتِ<sup>(٣)</sup>  
وَبِخَدِّ خَدِّ شَمْسٍ طَالَعَتْ مِنْ مِرْنَاتِ<sup>(٤)</sup>  
وَبِعَيْنِي بَقَرٍ فِي بَقَرٍ أَوْ جُوذِرَاتِ<sup>(٥)</sup>  
وَبِجِيدٍ جِيدِ رِيمٍ يَرْتَعِي حُرَّ النَّبَاتِ<sup>(٦)</sup>  
وَبِذِي طَعْمِ شَنِيبٍ بَارِدٍ عَذْبِ اللَّثَاتِ<sup>(٧)</sup>  
طَعْمُهُ مِنْ ذَوْبِ شُهْدٍ شَيْبَ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ

- (١) [ قلنا : لعل « النائبات » محرقة عن « الثائبات » أي المجتمعات ] .  
(٢) « مرججن » صفة لمخدوف ، أي سحب مرججن ، والمرججن : التقليل بما فيه من الماء  
[ يريد أنها تهادي في مشيتها ، كالسحاب الثقيل بالماء ، لا يبطيء ولا يسرع ، كما قال الأعشى :  
كأن مشيتها من بيت جاريتها مر السحابة : لا ريث ولا عجل ]  
(٣) العوام ( بفتح القاف ) تقدم أنه حسن الطول .  
(٤) [ المزنات : جمع مزنة ، وهي القطعة من السحاب ] .  
(٥) « جوذرات » جمع جُوذِر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، جمعه جمع سلامة على غير قياس ، إذ ليس هو بصفة  
(٦) يرتعى : يرمى ، قال تعالى : ( أرسله معنا غدا يرتع ويلعب ) وقال طرفة :  
\* تربت القُفَّين في الشول ترتعي \*  
(٧) كتب « شتيت » بتاءين فوقيتين ، والصواب أنه « شنيب » بنون وباء موحدة وبينهما مثناة تحتية ، أي ذى شنب ، والشنب ( بالتحريك ) : لمعان الأسنان بياض .  
[ قلنا : الذي نراه صحة ما في المخطوطة ، وهو « شتيت » ( بتاءين ) ، و « الشتيت »  
وصف حسن يمدح به نثر الفتاة المليحة الحسنة ، جاء في فقه اللغة ( ص ٧٠ ) وفي نهاية الأرب ( ج ٢ ص ٦٥ ) : الشنت : تفرق الأسنان في غير تباعد ، بل في استواء وحسن ، ويقال منه : نثر شتيت ، إذا كان مفلجاً أبيض حسناً . وقال المرقش الأكبر : =

يَصِفُ الْجَارَاتُ مِنْهُ نَفْحَةَ الْمِسْكِ الْقَتَاتِ (١)  
 عِظَتِي فِيهَا رُوَيْدًا قَدْ مَلَّتُ الْوَاعِظَاتِ (٢)  
 لَا أُطِيعُ النَّاسَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّى الْمَمَاتِ  
 تِلْكَ أُنْقَامِي، وَبُرْتُي مِنْ سَقَامِي لَوْ تُوَاتِي (٣)  
 وَمُنَى نَفْسِي وَهَمِّي فِي مَقِيلِي وَبِيَاتِي (٤)  
 وَتَعِيمِي حِينَ أُغْفِي وَشِفَاءَ الْيَقَظَاتِ  
 وَالَّتِي أُنْسِي وَأَغْدُو فِي عَشِيِّ وَغَدَاةِ  
 ذَاهِبَ اللَّبِّ إِلَيْهَا مُعَلِّنَا بِالزَّفَرَاتِ  
 فَإِذَا قُمْتُ أَصَلِّي عَرَضْتُ لِي فِي صَلَاتِي  
 لَيْتَنِي أُعْطِيتُ مِنْهَا لَيْلَةً فِي حَسَنَاتِي (٥)  
 وَكَأَنِّي مِنْ هَوَاهَا يُبْكَاءُ وَصُمَاتِ (٦)

منعمة لها فرع وجيد  
 نقي اللوت براق برود  
 وزارتها النجائب والقصيد

= ورُبَّ أَسِيلَةِ الْحَدِيدِ بَكَرٍ  
 وَذُو أُشْرٍ « شَتِيت » النَّبْتِ عَذْبٍ  
 لَهَوْتُ بِهَا زَمَانًا مِنْ شِبَابِي  
 وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ :  
 حَرَّةٌ تَجْلُو « شَتِيتًا » وَاضِحًا

[ كَشَعاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ ]

(١) [ قَلْنَا : لَمَل « يَصِفُ » مَحْرَفَةٌ عَنِ « تَصِفُ ». وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « الْجَارَاتِ »  
 بِكسْرِ التَّاء ... وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْاَلْفَةِ : « نَثَرَتِ الْفَتِيَّاتُ فِي مَلَاعِبِهِنَّ فَتَاتِ الْمِسْكِ ، وَهُوَ  
 سُقَاتُهُ » . ]

(٢) عِظَتِي : مُصَدَّرٌ مِضَافٌ إِلَى مَفْعُولِهِ وَهُوَ نَائِبٌ عَنِ فِعْلِ عَذُوفٍ وَجُوبًا ، أَيْ عِظَتِي  
 عِظَةً رُوَيْدًا .

(٣) [ تُوَاتِي : تَوَافَقٌ وَنَطَاوَعٌ ] .

(٤) [ الْمَقِيلُ فِي مَنْتَصَفِ النَّهَارِ ، وَالْبِيَّاتُ فِي اللَّيْلِ ، وَ « هَمِّي » : مَنَاطُ اهْتِمَائِي وَمَنَارٌ  
 قَلَقِي ( كَمَا فِي ج ١ ص ٢٧٥ مِنْ هَذِهِ الْمَطْبُوعَةِ ) . ]

(٥) قَوْلُهُ فِي حَسَنَاتِي مُتَمَلِّقٌ بِأَعْطِيتُ أَيْ عَوَاضِعَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَقَرَّبْتُ بِهَا كَالصَّلَاةِ  
 وَالصِّيَامِ فَتَكُونُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ جِزَائِي [ وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « لَيْتَنِي » بَدَلَ « لَيْتَنِي » ] .

(٦) لَا يَوْجَدُ مَا يَصْلُحُ لِأَنْ يَكُونَ خَيْرَ كَأَنْ فَلَمَلُ بَيْنَنَا سَقَطَ .



فَأَشْفِنِي بِالصَّبْرِ مِنْهَا يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ  
أَوْ أَذِقْهَا يَوْمَ عَنِّي كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِي (١)  
بَلَغْتَ بِي مِنْ هَوَاهَا فَوْقَ مَا سَرَّ عُدَاتِي  
صَاحِ أَوْصِيكَ إِلَيْهَا ثِقَةً فَأَحْفَظْ وَصَاتِي  
قُلْ « لِعِبَادَةِ » : رُدِّي بَعْضَ حُزْنِي وَأَذَاتِي (٢)

= [ قلنا : لعل « كان » للتقريب ، وخبرها متعلق قوله « يبكاء » كما قيل في قول  
الحريري :

كأني بك تنحط إلى اللحد وتنفظ  
وفي « كأنك بالدنيا لم تكن » ، والمراد : أنه قد بلغ من هواها مبالغا يوشك أن يقضى  
عليه وبقره من حال البكاء عليه والصمت منه (وعى حال الموت) ، وقريب من هذا قول  
بشار (ج ٢ ص ٣٠) :

كأني فقت من وجد بها يوماً فقضيت  
ولو يشماني ذو ثقتي بعد لأوصيت  
فقت : أخذتني حشجة الاحتضار ، وقضيت : مت ، وكذلك قال بشار في غزله  
واستعطافه (ج ١ ص ١٦٤) .

ولقد خفت أن يروح بنعشى أقاربي  
فإذا ما سمعت بأكية من قرائي  
فاعلمى أن حبكم قاذى للمعاطب ! [

(١) قوله « يوم » أصله منون ، فحذف تنوينه للضرورة ، أى أذقتها في يوم من  
الأيام ، وقد أخذ المتنبي هذا في قوله :

\* أذاق الفواني حسنه ما أذقتني \*

[ قلنا : في المخطوطة « عنشي » بنون وياين ، وجعلها الشارح « عنى » والذي نراه  
صواب في المخطوطة ، وبه تذهب الضرورة عن البيت ، لأن « يوم » مضاف إلى « عنى »  
و « العنى » : حدوث أمر للإنسان ونزوله به ، فيكون المراد بقوله « يوم عنى » يوم نزول  
كربة الحب بي ، فهو يدعو أن ينزل بها حينئذ ما ينزل به من كربات الحب ] .

(٢) [ قلنا : في المخطوطة « أذاتي » بالذال المهملة ، وجعلها الشارح « أذاتي »  
بالذال المعجمة ، وستأني « أذاتي » بعد بيت واحد في هذه القصيدة ، فعمل الصواب « إذاتي »  
جمع « إدة » ( مثل « عدة » التي جمعها بشار على « عدات » في البيت السابع من هذه  
القصيدة ) والإدة : العزم ، يعنى أن حبها أضعفه فلم يجد لنفسه عزماً فهو يطلب منها أن ترد  
بعض عزمه . هذا ولعل كلمة « حزني » في البيت معرفة عن حزمي فتناسب الإدة بمعنى العزم ] .

«عَبْدَ» أَصْبَحْتَ حَيَاتِي      فَصَلِّ لِي يَا حَيَاتِي  
أَغْلِقِي عَنِّي بَوَاصِلِ      بَابَ سُقْمِي وَأَذَاتِي  
وَإِذَا مَا مُتُّ فَأُبْكِي      لَطْفًا فِي الْبَاكِياتِ (١)  
لَا تَكُونِي مِثْلَ أُخْرَى      تَتَجَنَّى جَفَوَاتِي  
فَلَقَدْ أَضْفَيْتُكَ الشُّهُ      رَ بَرِغْمِ الْحَاسِدَاتِ

وقال أيضاً (\*):

يَأْيُهَا الرَّايِبُ الْفَادِي لَطِيئَتِهِ      لَا تَطْلُبِ الْخُبْزَ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْحَوْتِ (٢)  
دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرْهُمُهُمْ      كَأَلْبَابِ بِلْيَيْنِ حُفَا بِالْقَفَارِيَّتِ (٣)

(١) [ قلنا: « لطفاً » إما أن يكون مفعولاً به ، أي : ابكي على صاحب كان يلطفك  
ولما أن يكون مفعولاً لأجله ، أي : ابكي تطفأ وبرا بن ] .

(\*) وقال أيضاً هذه الأبيات في هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، قال  
أبو الفرج : لما ضرب المهدي بشاراً بعث إلى منزله من يفتشه ، إذ كان متهماً بالزندقة ،  
فوجد فيه طوماراً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أني أردت هجاء آل سليمان بن علي لبغلمهم ،  
فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمسكت عنهم لإجلاله ، على أني قد  
قلتُ فيهم : | دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ ... البيتين ، فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله ، وقال :  
لا جزى الله يعقوب بن داود خيراً ، فإنه [ لما هجاه ] لفق عندي شهوداً على أنه زنديق  
فقتلته ثم ندمت حين لا يقى الندم . اهـ .

والأبيات من البسيط .

(٢) الكلب والحوت كلاهما يوصف بالنهم ، قال الراجز :

كالحوت لا يفنيه شيء بلقمه      يصبح ظمآن وفي البحر فمه

(٣) « آل سليمان » هم آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، يعني أبناءه  
وأحفاده فأما سليمان بن علي فهو عم أبي العباس السفاح ، أولاده السفاح أميراً على البصرة وأعمالها  
بين سنة ١٣٢ و سنة ١٣٣ وعلى كور دجلة وعلى البحرين وعمان ، ولما ولي البصرة قتل  
من كان فيما من بني أمية ومثّل بهم ، ثم خاطب السفاح في الإبقاء على بقيتهم فأجابته الخليفة  
إلى ذلك ، وأولاه إمارة الحج صرات ، من سنة ١٣٥ ، وعزله المنصور عن البصرة سنة ١٣٩ .  
ثم رجع سنة ١٤٢ ، وفي تلك السنة توفي وعمره تسع وخمسون سنة ، وله أبناء كثيرون =

لا يُوجَدَانِ وَلَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا كَمَا سَمِعْتَ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup> :

خَلِيْلِي عُوْجَا بِي عَلَي طَرِيْبَاتِي فَوَاللَّهِ لَا أُنْسِي الْحَمِيْبَ حَيَاتِي<sup>(٢)</sup>

١١٤

وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مُذْ مَسَّنِي الْهُوَى

وَلَا الْكَأْسَ إِلَّا مَاؤُهَا عَابِرَاتِي

وَدَارَتْ صَبَابَاتُ الْهُوَى بِمَسَامِعِي كَمَا دَارَ مَحْمُورٌ مِنَ النَّشَوَاتِ

لَقَدْ تَرَ كَتْمِي مِنْ هَوَاهَا كَأَنَّي « هَبْنَقَةٌ » الْقَيْسِيُّ ذُو الْوَدَعَاتِ<sup>(٣)</sup>

== وهم بالبصرة، منهم : جعفر بن سليمان . ومحمد بن سليمان، قال ابن حزم في جمهرة الأنساب : وكان له أولاد كثيرون وفي أولاده ثروة ورئاسة ، قلت : من أبنائه داود بن سليمان المذكور في الورقة ٣٤١ ، وقوله « كالبابليين » هما هاروت وماروت ، كانا ملكين في بابل ، وهما اللذان علما السحر أهل بابل ، والقفاريت : حمدة الجن .

(١) رواه في الأغاني : « لا يُبصران » ، وهاروت وماروت يأتي ذكرهما في البيت ٣ .

من الورقة ١٤٢ .

(\*) وقال أيضاً هذه الأبيات من بحر الطويل . وهي في النسب .

(٢) كتب « عوجاني » على أنه من باب الحذف والإيصال أي حذف حرف الجر وإيصال

الفعل إلى المجرور . والأظهر أنه تحريف عوجا بي . والطربات : النساء اللاتي يطربنه .

[ قلنا : الذي يبدو في المخطوطة : « عوجا بي » لا « عوجاني » ] .

(٣) « هبنقة القيسي » هو يزيد بن ثروان ، من بني قيس بن ثعلبة ، ويلقب

بهبنقة ( بهاء مفتوحة وباء موحدة مفتوحة ونون مشددة مفتوحة ) من قولهم « هبنق » أي أحق ، وأدخلوا عليه التاء للمبالغة ، ويقال له : « ذو الودعات » لأنه جعل في عنقه فلادة من ودع وعظام وخزف ، فسئل عن ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسي فلا أضل ، والودع : اسم جمع ودعة ، وهي صنف من تحار البحر كالصدفة ينزع منه حيوانه ويتخذ ذلك الكساء الخارجي خرزاً يتزين به النساء ، وهو يشبه بيض العصافير له لمعان . يضرب بهبنقة المثل في الحق ، فيقال : أحق من هبنقة ، وقد روى أن أخاه اختلس فلادته ولبسها فلما رآه قال له : أنت أنا فمن أنا ... ؟ وكتب في الديوان « هبنقة العبسي » وهو تحريف .

دَعَاهَا الْهُوَى وَالْحُبُّ نَحْوِي فَأَرْسَلَتْ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فِي الْبَرَكَاتِ  
تُلَاعِبُ أَتْرَابًا كَأَنَّ عِيُونَهَا  
غَدَاةَ التَّقِينَا أَعْيُنُ الْبَقَرَاتِ  
حَلَفْتُ بِمَنْ حَجَّ الْمَلْبُوثَ بَيْنَتَهُ  
وَالْخَيْفِ وَالرَّامِيْنَ لِلْجَمَرَاتِ (١)  
لِتَقْبِيلِ خَدَيْهَا وَمَصِّ لِسَانِهَا  
أَلَدُّ مِنَ الْبَاكِيْنَ فِي عَرَفَاتِ (٢)

---

(١) [من شئون الحج رمى الجمرات والتلبية، وهي أن يقول الملبثون: لبيك اللهم... الخ والخيْف: ناحية من « منى » التي يقصدها الحجاج أيضاً].

(٢) بثس هذا البيت صناعة وديانة! فإنه تكلف ركيك، إذ ليس البكاء في عرفات من اللذات.

بقية الورقة تركت بياضاً في الأصل

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرٍ

## [ قافية الناء ]

وقال بشار على قافية الناء يمدح خدّاش [ بن يزيد ] بن مخلد (\*):

أَخْدَاشُ أَنْتَ ابْنُ النَّلا      ثَمَّ لَيْسَ فَوْقَهُمْوُ ثَلَاثَةٌ<sup>(١)</sup>  
 لِيَزِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ      ثُمَّ الْمُهَلَّبِ ذِي النَّبَاةِ<sup>(٢)</sup>  
 بِهِمُ تَفَرَّعَتْ الْعُلَى      وَنَزَلَتْ مِنْ بَلَدِ دِمَاةِ<sup>(٣)</sup>

(\*) وقال « يمدح خدّاش » هكذا جعل بياضا في الديوان بين خدّاش ومخلد ، وهو خدّاش بن يزيد بن مخلد بن المهلب بن أبي صفرة ، وخدّاش ( بنحاء مميعة ودال مهملة ، بوزن كتاب ) اسم عربي قديم ، ومخلد ( بتشديد اللام المفتوحة ) اسم بمعنى الطويل العمر ، لأن الخلد يطلق في لسان العرب على التعمير .  
 والقصيدة من مجزوه الكامل .

(١) [ يعني بالثلاثة أباه وجدّاه : يزيد ومخلد والمهلب ، وسببين ذلك في البيت التالي ]  
 (٢) « نبث » بمعنى نبش ووزنه ، ومصدره النبث ، ولكن بشاراً صاغ له مصدراً على وزن الفعالة قياساً في اللغة ، لأنه قدر صوغ فعل ( بضم العين ) له للدلالة على صيرورة الوصف سجية ، وأراد بالنبائة هنا الفطنة واستخراج الحبايا .  
 (٣) دِمَاةُ ( بكسر الدال ) أي دماث البلد ، وهي جمع دَمَتْ ( بفتح الدال وسكون الميم ) : السهل من الأرض .

[ قلنا : في المخطوطة « تفرعت » بفتح التاء ، وفي نسخة الشارح « تفرّعت » بسكون التاء وفتح العين ، والظاهر عندنا أن « تفرعت » بسكون العين وفتح التاء ، بمعنى : علوت ، فيناسب ما في المخطوطة وبقيّة الخطاب في البيت ] .

النَّازِلِينَ عَلَى الْمَنِيَّةِ بِالسُّيُوفِ لَهُمْ حِثَّانَةٌ (١)  
 قَوْمٌ أَحْلَوْكَ الذَّرَى وَبَنَوْا بِنَاءَكَ فِي الدَّمَائِةِ (٢)  
 فَالضَّامِنِينَ لِجَارِهِمْ وَلِكُلِّ مُنْتَجِعٍ غِيَاثَهُ (٣)  
 رَكِبَ لِعِيدَانَ الْمُوْكَ، عَنِ الْمَكَارِمِ غَيْرُ رَائِهِ (٤)  
 ذَهَبُوا وَحُزَّتْ تُرَائِهِمْ وَالرَّهْمُ مُضْطَنِعٌ تُرَائِهِ (٥)  
 فَاحْرَثُ حِرَائَةَ وَالِدٍ كَانَ السَّمَاخُ لَهُ حِرَائَةً (٦)  
 وَدَعِ الْمَلَائَةَ إِنَّهُ دَائِرٌ عَلَى النُّجُجِ الْمَلَائَةِ (٧)

(١) « الحِثَّانَةُ » بكسر الحاء : الحشونة في العيش ، وأراد بها فلة الاحتبال بالنعيم في الحروب .

(٢) الدَّمَائِةُ ( بفتح الدال ) : سهولة الخلق والكرم .

(٣) « فالضامين » عطف على النازلين ، والصفات يعطف بعضها على بعض بالفاء ، كقوله تعالى : والصفات صفا فالزاجرات ... الآية ، وقول ابن زبابة :  
 يالهب زبابة للحارث الصابح فالغائم فالآيب  
 وقوله « غيائه » مفعول « الضامين » .

[ الظاهر أن هذا البيت منقول في النسخة عن موضعه ، وأن موضعه بعد البيت الأول من هذه الصفحة ... وهذا قريب من قول الفرزدق :

الضاربون إذا الكتيبة أحجمت      والنازلون غداة كل نزال  
 والضامنون على المنية جارهم      والطمعون غداة كل شمال

والمنتجع : الضائب للمعروف ] .

(٤) عيدان الملوك : المنابر . وقوله : « رائة » جمع راث ، على وزن فَعَلَةٌ ، مثل قالة جمع قائل وباعة جمع بائع .

(٥) [ قلنا : لعله يعني بقوله « مضطنع ترائه » أنه متخذ من ترائه صنيعا حسنا مخناراً يقدم فيه وجوه الخير ] .

(٦) [ « فاحرث حراثة والد » أي : اكسب في عمالك كما كان والدك يكسب في عمله الطيب ] .

(٧) الملائة ( بفتح الميم ) : مصدر ملث ( بضم اللام ) إذا صار اللثت ( بسكون اللام ) له سجية ، وهو المطلق ، وكأنته قد أبطأ عليه بجوارته فثنه على الإنجاز ، بدليل البيت بعده .

تَمَّ بِفَضْلِ يَدَيْدَا إِنَّ التَّمَامَ لَهُ وَرَائِهِ

وقال أيضاً (\*):

يَا «سَلَمٌ» هَلْ قِيَمُكُمْ مَا كُنْتُ      وَهَلْ لِفَاعِدٍ مِنْ غَدٍ رَائِتُ<sup>(١)</sup>  
قَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مَدَى حُبِّهَا      وَزَادَنِي وَجْدًا بِكِ الْحَادِثُ  
يَا سَلَمٌ إِنِّي مِنْ مَلَالِ الْهَوَى      فِي نَصَبٍ يَفْرِي وَبَسْتَانِتُ<sup>(٢)</sup>  
كَيْدٌ مِنَ الْخُرْطُومِ يُضْحِي بِهِ      كَأَنَّمَا يَبْمُثُهُ بَاعِثُ<sup>(٣)</sup>  
يَا سَلَمٌ رُجْعَاكَ بِمَيْتِ الْهَوَى      كَمَا تُمَيِّتُ الْحَيَّةُ النَّافِتُ<sup>(٤)</sup>  
أَقُولُ لِلنَّايِ وَقَدْ مَثَّهُ:      أَضْفِنِ بِمَا ضَنَّ بِهِ الْمَائِتُ<sup>(٥)</sup>

(\*) وقال أيضا يتفزل بسلمى ويذكر سفرها ، ويعرض بمدح بعض أصحابه ويهجو عجرداً هجاء مقدما ، ويذكر رجلا اسمه حارث المهدي ، ويعيره باللؤم بعد أن أئرى من ميرات .  
والقصيدة من بحر السريع .

(١) [ قلنا : القيم من يسوس أمر المرأة ويقوم بشأنها ، قال بشار ( ج ١ ص ١٦٦ من هذه المطبوعة ) :

وقالت : لا تزال على عيين أراقب قيا وأخاف كلبا

والفادى : المنطلق المبكر . والرائت : البسطى ]

(٢) « بفرى وبستانت » أى يقطع قطعاً شديداً وقد يقطع دون ذلك ، من قولهم : سيف أنبت ومؤت : ضعيف القطع ، أنشد نعلب :

وما يستوى سيفان سيف مؤت وسيف إذا ما عضّ بالعظم صما

(٣) [ الخرطوم : لعله يعنى به الحجر ] .

(٤) [ « الحية » : تذكر وتؤت ، وإذا أصابت الحية ورمت بسمها قيل : « نفثت

سمها » ] .

(٥) كتب « للنأي » ولم يظهر له معنى ، مثه : مسحه ، ويقال « مت » لغة في

« نت » أى أظهر ، قاله ابن دريد وكتب الكلمة الأولى من المصراع الثانى « أضفن » . ولم

يظهر معنى البيت ، فلعل فيه تحريفات ، وأن « مثه » صوابه « مائه » بدليل آخر البيت ،

ومات : خلط ومرس شيئا في الماء ، فيكون هكذا « أقول للساق وقد مائه أضفن » الخ ،

ويكون متصلا بقوله « كيد من الخرطوم » ومعنى قوله « أضفن » التمتع ، أى ما أعجب بمخل

ما بمخل به خالط الصراب بالماء إذ لم يترك الحجر صافية ، فتأمل .

يَا حُسْنَ سَلَمَى حِينَ يَحْدُو بِهَا لَا عَجَلُ السُّوقِ وَلَا رَائِتُ<sup>(١)</sup>  
 بَيْضَاءَ صَفْرَاءَ قَضَائِيَّةً مَا نَالَهَا رِيٌّ وَلَا حَابِتُ<sup>(٢)</sup>  
 تَمِيلُ شِقَقِيهَا إِذَا مَا مَشَتْ كَأَنَّهَا يَخْفِيهَا خَابِتُ<sup>(٣)</sup>  
 تَلِكَ الَّتِي لَوْ نَلْتَهَا وَالْهَوَى وَالسَّمُّ بَيْنَ الْأَضْلَعِ الْآرْتِ<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : نرى أن الكلمة الأولى في عجز البيت : « أصفير » وهي توافق ما في المخرطة وتلائم المعنى الذي جرى عليه الشارح نفسه ، يريد بشار التمتع من صفر ما يقض به المائت من كؤوس الشراب ] .

(١) « لا عجل السوق » صفة لمحدوف ، أي حاد لا عجل السوق .. ملح ، وأراد أنه متوسط السوق ، لأنها كرامة لا يبطئ بها الحادي لإراحة لبله ولا يعجل بها خوفا من تمها ، وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للحادي بالنساء : رويدك يا أنجشة سوفك بالقوارير .

(٢) البياض المشوب بصفرة هو أحسن البياض عند العرب ، قال امرؤ القيس :

\* كبكر المقناة البياض بصفرة \*

والقضائية ( بكسر القاف ) نسبة إلى قضايف جمع قضيفة ، والقضيفة الجاذبية المشوقة القد ، مأخوذة من القصف ( بفتح القاف وبكسرها ) وهو النعافة وصنفا بطريقة النسب للمالفة ، كقولهم : أحمرى وأبيضى وعصاى وأريعى وأصلتى وأجنى ، وقول بشار فيما يأتي « لبابية » ( في الورقة ١١٩ ) ونسبها إلى الجمع زيادة في المبالغة ، ونظيره قول طرفة في وصف الناقة « جمالية وجناء » .

وأراد بالبر والحانت هنا تعميم صنفى الناس باعتبار البر والحنت ، أي ما نالها أحد من الناس ولا خصوصية هنا للبر والحنت إلا بحكم القافية

[ قلنا : في المخطوطة « قضائية » بضم القاف ، وقد عالج الشارح هذه الكلمة على أنها غير محرفة . والذي نراه أنها محرفة عن « جنافية » ، والجنافية ( بضم الجيم ) : المختالة التي تمايل في مشيتها فتختال فيها ، كما بين بشار ذلك في البيت الآتى ] .

(٣) يَخْفِيهَا : يميلها ، خنته فأنخت إذا ارتخى ومال [ وضبط الشارح : يخنثها في البيت بضم الياء ] .

(٤) « لو » هنا للتمنى ، أي تلك التي ليتنى أنالها ، فجاء بالخبر جملة لإنشائية . وقوله : والهوى ... جملة حالية ، أي أرضى أن أنالها مع هذه الحالة ، والآرت الموقد النار ، والمعروف « آرث » بالتضعيف ، ففاس بشار عليه آرث .

[ نقول : الظاهر أن « لو » شرطية ، تحتاج إلى جواب ، يقول بشار : « لو نلتها ... عشت ولم يكرثنى السكارث » ، ولما طال الكلام بعد « لو » أتى بـ « لو » ثانياً في قوله : =



كَأَنَّمَا فِي كَبِدِي قُرْحَةٌ      مِنْ حُبِّهَا يَفْرِئُهَا قَارِثٌ<sup>(١)</sup>  
لَوْ ذُقْتُهَا يَقْظَانِ أَوْ نَائِمًا      عِشْتُ وَلَمْ يَكْرِثْنِي الْكَارِثُ<sup>(٢)</sup>  
وَصَاحِبِ كَالسَّيْفِ جَرَّدَتْهُ      (لَا مَازِقٌ وَدًّا وَلَا نَاكِثٌ)<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْمَمِيتِينَ هُمُومَ الْفَتَى      يَفْبِثُ فِي مَعْرُوفِهِ عَابِثٌ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَفْبُدُ الْمَالَ وَيُنِيكِي الْعِدَى      بِالْخَيْلِ لَا وَانَ وَلَا لَائِثٌ<sup>(٥)</sup>

= لو ذقتها يقظان أو نائما      عشت ولم يكرثني الكارث

وجملة لو الشرطية صلة الموصول ، ومن المهود في العربية أن تجيء صلة الموصول كذلك مثل قوله تعالى « وليخش الذين لو تركوا من خالقهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم » ، وقول الشاعر : « أما رلذي لو شاء لم يخلق الذوى » .

ثم نقول : « الآرث » اسم فاعل من « الأرت » الثلاثي المجرد ، وقد جاء في اللمعة الأرت كالتأريث في المعنى ، قال صاحب القاموس « التأريث : الإغراء بين القوم ، وإيقاد النار كالأرث » وإن كان بعض اللغويين قد اقتصر على التأريث [ .

(١) يفرئها : يفتتها ، يقال : فرث الحب كبده من باب نصر .

[ قلنا : الظاهر أنه من باب ضرب يضرب ] .

(٢) كرت ( كنعصر وضرب ) أصابه الكارث والكارثة ، الكرب والصيبة .

(٣) الظاهر أن المصراع الثاني موضوع هنا غلطاً ، وأن حقه أن يعوض بالمصراع الثاني

من البيت الأولى في صفحة ٦٤ الآتية ، ويجعل هذا المصراع ثانياً في ذلك البيت .

[ قلنا : في المخطوطة « لا ماذا » ، والرفع في نسخة الشارح أقرب ، ليناسب ما بعده

يقال : مذاق فلان الود ، إذا خاطه بكدر ولم يخلصه ] .

(٤) [ قلنا : يصف بشار صاحبه بأنه يفتى — نجسن سمته وكرم أخلاقه — هوم

مصاحبه ، حتى يحس أنها كالميتة المدومة ، وقد ذكر بشار « موت الهوموم » في مقام آخر ،

نقال ( في الورقة ٢٦٦ من المخطوطة ، وفي الأعاني والمختار ) :

فهذا أوانى قد شرعت لى التقي      وماتت هومى الطازقات فإ تسرى

ويصف بشار صاحبه بأنه يبسط إحسانه ويهدق معروفيه على مصاحبه ، بحق يصير المعروف

— من فرط التمتع به — لياً ولهوياً يعبث فيه المتمتع الغابت .

وق في هذا البيت مبالغة شائقة في وصف الصاحب الكريم [

(٥) « ويكي » كتب في الديوان بياء موحدة بمد الياء الملائمة ، وامله « ينكي »

بالنون بمد الياء [ المفتوحة ] واللائث : البطيء في الأصر ، وفعله لاث عن كذا ، أى أبطأ

صَحْبَتُهُ فِي الْمَلِكِ أَوْ سُوقَةٍ (فِي مُذْهَبِ حَدَادَةِ بَاحِثٍ) (١)  
 لَمَّا رَأَى جِمْتَهُ زَائِرًا بِالْمَحْضِ لَا يَفْلِيئُهُ غَالِكٌ (٢)  
 كَسَا وَأَعْطَى مِنْ ذُرَى مَالِهِ بَعْنَا وَلَا يُبْقِي لَكَ الْبَاعِثُ (٣)  
 وَعَجْرَدٌ يَنْزُو عَلَى أُمَّهِ خِنْزِيرَةٌ يَرْغُمُهَا رَاغِثٌ (٤)  
 كَأَنَّهُ حِينَ تَصَدَّى لَهُ طَالِبٌ عُرْفٍ أَسَدٌ شَارِثٌ (٥)

(١) كتب [ في المخطوطة ] « منخته في الملك ، وقد ذكر الواحدى قول المتنبي :

أزل حسد الحساد عنى بكتبهم فأتت الذى صيرتهم لى مُحسدا

أن الشعراء تطرقوا هذا المعنى فقال بشار :

صحبتة في الملك أو سوقة فزاد في كثرة حسادى

وهو بيت يأتى في كافة الدال ، والمصراع الأول منه موافق للمصراع الأول من هذا البيت ، فلفظ « منخته » تحريف « صحبتة » وسأنى في بيت كافة الدال ما وقع فيه من تحريف مما يدل على أن ناسخ الديوان لم يهتد إلى هذا المعنى ، وأن بشاراً أعاد هذا المصراع هناك .

وقد ذكرنا آنفاً أن المصراع الثانى هنا موضوع في غير مكانه .

والمذهب : السيف المحلى بالذهب ، ومعنى « حداده باحث » أى صانع حديدته متقن

الصنع ، شبه الإتقان في العمل بالبحث الذى هو النبش في الأرض .

(٢) بالمحض ، أى بالود المحض .

[ « لا يفلئه غالك » : لا يخالطه خالط ] .

(٣) البعث : ما يبعث إلى منزل المعطى ( بفتح الطاء ) مما لا يستطيع حمله بنفسه كالخيل

والعبيد . وقوله « ولا يبق لك الباعث » أى لا يبق شيئاً لأجلك لم يبعثه ، أى يعطيك حق

تقول لم يبق شىء لم يعطنيه ، والباعث هو صاحب البعث .

(٤) انتقل اقتضاباً إلى هجاء مجرد ، من باب ذكر الشىء بذكر ضده ، ورغث

( كنع ) : رضع .

[ قلنا : « مجرد » لقب مشهور لحماة بن عمر الكوفي الشاعر المعروف المهاجى لبشار ،

قال ابن خلكان : « إنما قيل له ذلك لأنه صر به أعرابى ، وهو فلام يلعب مع الصبيان في يوم

شديد البرد ، وهو صريان ، فقال له : لقد تمجردت يا غلام ، والتمجرد التمرى ، وقد يطلق

لفظ « مجرد » على العورة الخاصة بالرجل ، وهى التى يخشى تعريها ، وبذلك يتبين استفلال

بشار لهذا اللفظ في الهجاء الذى تراه ... ينزو : يثب ] .

(٥) « طالب عرف » فاعل « تصدى » ، وطالب العرف هو السائل ، « وأسد »

خير « كأن » والشارث أراد به الشديد ، من قولهم « سهم شارث » حديد ، أى من شدة

غضبه على طالب العرف .

[ التصدى : التمرض . والعرف : المعروف والمطاء ] .

وَكَيفَ يُؤَدِّيكَ عَلَى طَائِلٍ      مَنْ لَا يُصَلِّي ، إِنَّهُ طَامِتٌ (١)  
 يَا بَنَ شَيْبِرَا أَنْتَ عَلِجُ الْقَفَا      طَيْرٌ وَمِنْكَ الْخَبْتُ الْخَابِتُ (٢)  
 لَمَّا تَعَبَّثَتْ تَعَبَّثَتْ بِي      وَاللَّيْثُ لَا يَلْهُو بِهِ الْقَابِتُ (٣)  
 وَكُنْتَ كَالْبَاحِثِ عَن مَدْيَةِ      وَإِنَّمَا يَشْتَقِي بِهَا الْبَاحِثُ (٤)

(١) [ يؤدبك : يعينك . طائل : فضل وغنى . طامت ، من الطمت ، وأصل معناه : الحيض والدم ، والمراد به : الدنس والفساد ] .

(٢) « شيبري » ضبط بفتح الشين ، والظاهر أنه لقب اخترعه بشار لأم مجرد ، اشتقه من الشبر بفتح الشين وسكون الموحدة ، وهو الضراب ، قال يحيى بن يعمر لرجل خاصته زوجته إليه في طلب مهر ماطلها به : « أن سألتك بمن شكرها وشبرك أنشأت تطلها وتضمها ، أي ثمن بضمها ووطئك لإياها جملت تماطلها ، وهو من أمثلة الغرابة في كتب المعاني ذكره الجاحظ . وكلمة « طير » لم يظهر المراد منها .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة « طير » ، وضبطها الشارح بفتح الطاء وضم الراء منونة ، فجعلها كلمة مستقلة لم يظهر المراد منها ... فهل هناك تحريف ؟ وهل تكون « القفاطير » كلها كلمة واحدة ؟ فتكون — مثلا — محرفة عن « القفاطير » بالناء أو النون في أولها ، وهي : الكلاً المتفرق وأول نبات الوسمى ، و « العليج » المضاف إليها : الحمار الوحشي الغليظ الذي يرعى ذلك النبات ؛ وقد تقال « القفاطير » لبثور تظهر في وجه الشباب وتسمى في مصر « حب الشباب » ، فإذا اشتد الغلام وخرج في وجهه « قفاطير الشباب » قيل : « استعالج » ... وربما كانت « القفاطير » محرفة عن « القفاطير » إن كان هذا الجمع مستعملا في بني قنطوراء ، وهم الترك وغيرهم ، والعلج : الرجل الغليظ من هؤلاء ] .

(٣) [ قلنا : قد صاغ بشار « تعبت » من « عبث » ، كما صاغ العرب « تلعب » من « لعب » ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا « تعبت » ] .

(٤) أشار إلى القصة التي ورد فيها المثل في قولهم : « كالباحث على حنفة بظلمه » . [ قلنا : ذكر الميداني المثل « كالباحث عن المدية » ، وقال : « ويروى : عن الشفرة يقال : إن رجلا وجد صيدا ، ولم يكن معه ما يذبحه به ، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض ، فسقط على شفرة ، فذبحه بها ، يضرب في طاب الشيء يؤدي صاحبه إلى تلف النفس » . وقال عبد الله بن عبد الأعلى في قصيدة له :

..... واستيقني ، لا تكوني كالذي ابتحننا

..... عن مدية كان فيها قطع مدته

فإن كان « بشار » يشير بقوله إلى مثل ، فلعل هذا المثل هو المشار إليه ، لا ما ذكره الشارح ] .

أَصْبَحْتَ مِنْ كَأْسٍ تَفَبَّقْتَهَا      بَعْدَ كَيْسٍ مَرُّهَا دَالِثٌ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ فِي رَأْسِكَ ذَا امه      أَوْ دَبَّ فِيهِ سَبْثٌ شَابِثٌ<sup>(٢)</sup>  
 هَلَّا عَلَى أُمَّكَ يَوْمَ الرَّحَا      حَامِيَتَ وَالْجُونُ بِهَا لَاهِثٌ<sup>(٣)</sup>  
 سَامَى بِرِجْلَيْهَا وَطَابَتْ لَهُ      عَجَزَاءٌ مِنْهَا الْأَنْثُ الْآبِثُ<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ أَيْزًا فِي أَسْتِهَا فِي أَسْتِهِ      يَخْفَى وَيَبْدُو أُجْرَدٌ نَابِثٌ<sup>(٥)</sup>

(١) كتب في الديوان « بصد كئناس » وصوابه « كئناس » جمع كأس . وكتب « دالث » ولم يظهر له معنى ، فاعلمه تحريف « دالث » من الديانة ، يأتي ، وهي الالتواء في اللسان .

[ قلنا : الذي نراه صحة كلمة « دالث » التي في المخطوطة ، وأن « مرها » بفتح الميم كما في المخطوطة لا بضمها كما في نسخة الشارح ، والمر ( بفتح الميم ) بمعنى المرور ، والدالث ( في الأصل ) بمعنى المقارب الخطوات ، والمراد أن الكؤوس عمر متقاربة لا متباعدة ] . وقد ضبطت تاء « أصبحت » و « تفبقتها » بالضم في المخطوطة .

(٢) كتب « ذا امه » ولم يتضح له معنى ، وامل صوابه « ذا آمة » والآمة ( بالمد ) : كبر الرأس ، فيكون المعنى : كان في رأسك ذباباً أو نمحلاً ، لأن النحل والذباب عظم الرأس ، والشبث ( بالتحريك ) : العنكبوت ، والشابث : المتعلق بشيء ، والمعنى كان في رأسك حشرات تضطرب فيه .

[ قلنا : ربما كانت « آمة » بمعنى : شجة ( وهي منصوبة إذا كانت « ذا » اسم إشارة ، أو مجرورة إذا كانت « ذا » بمعنى صاحب ) والمراد — حينئذ — أنه متعب الرأس كالشجوج المتعب . وربما كانت « ذا آمة » محرفة عن « ذوامة » ، والذوامة : لبة للصبيان يرمونها بالحيط فتدار ( وتسمى في مصر « النحلة » ) ، ولذلك يقال لما يصيب الرأس من الحمر ونحوها : « دوار » و « دوام » ( بضم الدال فيهما ) ] .

(٣) [ قلنا : هل يكون « حاميت عليها » بمعنى : احتفلت لها ؟ أو يكون « حاميت عليها » بمعنى « حاميت عنها » أي : دافعت ومنعت ؟ . وامل المراد بـ « الجون » — هنا — الزنجي الأسود ... واللاهث : المرتفع الأنفاس من التعب ، يكنى — هنا — عن الفاحشة ] .

(٤) [ قلنا : لم نجد في كتب اللغة « الأنث الآبث » ، فهل يكون مجرداً عن الأبث أو نحوه ؟ والأبث : النشاط والقفز ] .

(٥) [ قلنا : وامل « في » الثانية محرفة عن واو العطف ، والمراد في تشبيهه بـ « الأجرد » : الفرس السباق ، والنابث : الذي يحفر الأرض بيده ، قال المراز بن منقذ يصف فرسه :

يخبط الأرض اختباط المحتفر ]

وَوَالِثٍ عَهْدًا لَنَا عِنْدَهُ      ثُمَّ أَنْثَنِي عَنْ عَهْدِهِ الْوَالِثِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّمَا لَمْ يَكُ وَدِّي لَهُ      وَالنُّضْحُ لَا عَرٌّ وَلَا وَاثٌ<sup>(٢)</sup>  
 ضَمَّيْعَ حَرْنِي رَجُلٌ هَالِكٌ      مُوقًا ، وَنِعْمَ الْحَرْثُ وَالْحَارِثُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا حَارِثُ الْمَهْرِيُّ أَنْتَ امْرُؤٌ      شَبَعَانُ لَا يَحْمَدُكَ الْغَارِثُ<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ مَنْ يُغْنَى بِتَضْيِيعِهِ      رَأْسُ يَتِيمٍ قَمِيلٌ شَاعِثٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْكَرْتَنِي حِينَ عَرَفْتَ الْغَنَى      أَفٍ وَنَفٍ لَكَ يَا حَارِثُ<sup>(٦)</sup>

(١) الواث : العائد عهدا غير مؤكد .

(٢) العَرَّ ( يفتح العين وضمها ) : مرض يصيب الإبل كالقروح . والواث : المكسور ، وَوَاثٌ كقفرح فهو واث ، يقول : إن نُصِّحَهُ غير يجحف ولاضار .

(٣) [ الحرث : الكسب والميل . والوق : الحسق . ويعنى بالمدح في آخر البيت نفسه ] .

(٤) الغارث : الجائع ، والمهري : نسب إلى مهرة بن حيدان جد قبيلة [ في صفحة ٦١ السطر العاشر من هذا الجزء ذكر «المهدى» في كلام الشارح بالدال وهو بالراء ] .

[ قلنا : يعيب بشار هذا المخاطب بأنه يشبع في حين يجوع صاحبه أو قريبه ، فلا يحمد هذا الجائع لؤم ذاك الشبعان ، وقد قال بشار في قصيدة أخرى ( في المختار ص ٢١٨ ) :

شبع الأمير وجوع صاحبه      عار الحياة فأطعموا وكلوا  
وفي نحو هذا المعنى يقول الأعشى :

تبيتون في المشقى ملاء بطونكم      وجاراتكم غمرئي بين ثنائنا  
ويقول فضالة :

وحسب النى لؤمًا إذا بات طاعما      بطينا وأمسى ضيفه غير طاعم  
ويقول بشر بن المغيرة بن أبي صفرة :

وكلكمو قد نال شبعًا لبطنه      وشبعُ الفتى لؤم إذا جاع صاحبه ]

(٥) كتب في الديوان « بتضييعه » والتضييع : أن يعد الفرس أو البعير بتضييعه في السير ، ولم يظهر له معنى هنا ، فعمل الصواب « بتضييعه » إشارة إلى قوله قبله « ضييع حرنى رجل هالك » البيت ، أى كأن من يعنى المهري بتضييعه ، يريد نفسه ..

(٦) كناية عن لؤم المخاطب ، إذ شاع عكس هذا المعنى في الكرم ، قال الصولي :

لأن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا      من كان يألفهم في المنزل الحشن  
[ قلنا : هذا البيت لأبي تمام ] .

فَأَشْرَبَ بِكَأْسِيكَ وَلَا تَسْقِنِي عَمَّا قَلِيلٍ يُورِثُ الْوَارِثُ<sup>(١)</sup>  
آلَيْتُ أَرْضِي بِالَّذِي سُمِّتَنِي أَوْ يَبْعَثَ الْمَوْتَى لَنَا بَاعِثُ<sup>(٢)</sup>  
(٣)

١١٧

(١) كناية عن الحرص ، إذ الشارب يشرب بكأس واحدة ، وهذا يشرب بكأسين أو يشرب كأس نديمه ، وهذا مثل ما في الحديث « والكافر يأكل في سبعة أمعاء » وقالت إحدى نساء حديث « أم زرع » وهي السادسة : « زوجي إذا أكل لف وإذا شرب اشرف ... » .

وقوله « عما قليل يورث الوارث » يقول : العمر قصير ويعرض به بأن ما اكتسبه انجر له من ميراث وسيصير موروثا .

(٢) « آليت أرضي » أي خلقت لا أرضي ، لأن الإيلاء الحلف على امتناع خاصة ، فيذكر معه حرف النفي غالبا ، كقول طرفة :

\* فآليت لا ينفك كتحى بطانة \*

وإذا لم يذكر حرف النفي كان مقدرًا . قال المتلمس :

\* آليت حبّ العراق الدهر أطعمه \*

أي لا أطعمه ، و « أو » بمعنى « إلى » والمضارع بعدها منصوب ، و « لنا » متعلق

بباعت .

(٣) [ قلنا : الصفحة الأولى من الورقة ١١٧ تركت بيضاء في المخطوطة ، وكتب

الشارح في نسخته : « موضع صفحة تركت بيضاء في الأصل » ] .

## [ قافية الجيم ]

وقال بشار أيضاً على قافية الجيم (\*):

(\* ) وقال أيضاً في الغزل .

والقصيدة من بحر المنسرح وعروضها وضربها مطويان وهذا شاذ لأن المعروف أن تكون العروض صحيحة والضرب مطويا :

مستفعلن مفعولات مستفعلن      مستفعلن مفعولات مفتعلن

وبشار استعملها مطوية عروضها وضربها فكلاهما مفتعلن وفي كثير من أبياتها زحاف الخبن والطنى .

[ قلنا : جرى الشارح — في قوله بالشذوذ في وزن قصيدة بشار — على المشهور من أقوال العروضيين ، ولكن التقصى للشعر العربي في جاهليته وإسلاميته يجلو لنا أن ما صنعه بشار جار على مثل الشعر المنظوم على تمام هذا البحر ، حتى نكاد نقول : إن الشذوذ هو في « البيت » الذي يتناقله العروضيون تمثيلا لقاعدتهم ، وقد وجدنا أخيراً نصاً لاصبان يقول فيه : « وزعم بعضهم أن العروض لم تستعمل إلا مطوية ... وزعم أن البيت السابق مصنوع » ونحن نميل إلى تصحيح هذين الزعمين معا . ومن الشواهد التي تؤيد ذلك وتجري مجرى قصيدة بشار قصيدة الجهمي الجاهلي — وهي من المفضليات — وأولها :

سائل معداً : من الفوارس لا      أوفوا بغيرانهم ولا غنموا

وقصيدة ذى الإصبع العدواني الجاهلي — وهي من المفضليات — وأولها :

إنكما صاحبي لن تدعا      لوى ، ومهما أضغ فلن تسعا

ومرثية أوس بن حجر الجاهلي — في ديوانه والأغانى ج ١٠ ص ٧ وذيل الأملى للقالى

ص ٣٤ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٤٥ — وأولها :

أيتها النفس أجملى جزعا      إن الذي تحذرين قد وقعا

وقصيدة الأضيظ القريني الجاهلي — في الأملى ج ١ ص ١٠٧ وخزانة الأدب ج ٤

ص ٤٨٥ — وأولها :

لكلِّ همٍّ من الهموم سمه      والمسيُّ والصبح لا فلاح معه

وقصيدة عمر بن أبي ربيعة الإسلامي — في ديوانه ص ٢٠ — وأولها :

يا من لقلب متيم كلف      يهذي بخود صريضة الطر

وقصيدة ابن هرمة الذي أدرك بشار عصره — في شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٢٧٩

وأولها :

إن سايبي والله يكاؤها      ضنت بشيء ما كان يرزؤها

وقصيدة محمد بن أبي مرة الشامر العباسي — في الأملى ج ١ ص ٣٢ — وأولها :

إن وصفوني فناحل الجسد      أو فقتشوني فأبيض الكبد =

تَحَمَّلَ الظَّاعِنُونَ فَأَدْلَجُوا وَالْقَلْبُ مِثِّي الْفَدَاةَ مُخْتَلِجًا (١)  
بَانُوا بِخُودٍ كَأَنَّ رُؤْيَيْهَا بَدْرٌ بَدَا وَالظَّلَامُ مُرْتَهَجٌ (٢)

= ومثل ذلك كثير ، فاجرى عليه بشار من الوزن :

« مستفعلن مفعولات مفتعلن      مستفعلن مفعولات مفتعلن »

ليس شاذاً في رأينا — بل هو الجاري عند شعراء العربية ، وقد ذكره بشار في شعره  
( كما في ج ١ ص ١٩٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٣٢٣ من هذه المطبوعة ) وليس ذلك  
من توسع بشار في العروض « كما قال الشارح في المقدمة ( ج ١ ص ٦٣ من هذه المطبوعة ) ، وأما  
ما ذكره العروضيون — في هذا المقام — فقليل أو مصنوع . . ومن المعروف في هذا  
البحر وقوع « الحين » و « الطي » [ .

(١) ادْلجوا (بهمزة وبتشديد الدال) ساروا ليلاً ، وهو افتعال مشتق من الدلجة  
( بفتح الدال وضمها مع سكوت اللام ) وهو السير ليلاً مطلقاً ، فهو أصل الاشتقاق مثل  
أدلجوا ( بسكون الدال ) ، وقيل : المشدد خاص بالسير في آخر الليل والخفّف بالسير في أول  
الليل ، وذكر هذه التفرقة كثير من أهل اللغة ، ودرج عليها صاحب الغاموس ، وأتكرها  
الفارسي وابن درستويه ، وقيل : الخفّف عام في سير كل أجزاء الليل والمشدد خاص بسير آخر  
الليل ، وهذا قول ابن السكيت والزيدي وعياض في المشارق ، وكأن التفرقة طرأت في  
الاستعمال ، فنشأت منها معان حسنة ، وذلك أنهم خصوا الخفّف بالدلالة على الدخول لأجل  
صيقة « أفعل » الدالة على الدخول في الشيء ، مثل قولهم : أصبح وأمسى وأشرق ، فجملوه  
للسير أول الليل تبعاً لسير النهار ، وخصوا الافتعال الدال على التكلف بالسير آخر الليل ، لأن  
السير من آخر الليل فيه تكلف ترك النوم آخر الليل ، ثم اتبعوا هذه التفرقة في الأفعال  
بالتفرقة في المصادر فخصوا الدلجة ( بضم الدال وسكون اللام ) بسير آخر الليل ، وجملوا الدلج  
( بالتحريك ) لسير أول الليل ، وجملوا الدلجة ( بفتحين ) والدلجان لسير الليل كله ، وقيل :  
الكل للكل ، ولم يثبتوا التفرقة . والحق عندي أن لإثبات التفرقة دعوى ليس في كلام  
العرب ما يؤيدها ، ويظهر أن بشاراً لا يرى التفرقة لقوله فيما يأتي ( بيت ١٧ ورقة ١٤٣ ) :

ضبيعة النفس وادلاج على القصد وما خير مدلج غير هاد

يجمع بين اللفظين في الدلالة على معنى واحد ، ويقال « دلّج » أيضاً بمنزلة « أدلج »  
الخفّف ، لأن التضعيف فيه عوض عن الهمز .

وقوله : « مختلج » بفتح اللام ، أي متزعج مني ، كما ورد في الحديث « اختلجوا  
دونى »

(٢) « مرتهج » بك الهاء أي متكيف بالرهج ( بفتحين ) وهو الغيم الرقيق ،  
أي شديد الظلمة .



غَرَاءَ رِيًّا الْعِظَامِ آنِسَةً      مَكْسُورَةَ الْعَيْنِ زَانَهَا دَعَجٌ<sup>(١)</sup>  
 يَا وَيْحَ نَفْسِي أَمَا لَنَا أَبَدًا      مِنْ حُبِّهَا سَلْوَةٌ وَلَا فَرَجٌ  
 إِنْ يَكُ أُمْسَى الْغَيُورُ حَصَنًا      وَغَيْرَتَهَا الشُّهُورُ وَالْحَجَجُ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ لَهَوْنَا فِي ظِلِّ      وَالِدَهُرٍ فِيهِ الْقَوَامُ وَالْعَوَجُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ تَرَانَا مَعَ الْجِلَاءِ إِذَا      بَدَا لِعَيْنَيْكَ مَنَظَرٌ يَهْجُ  
 يَا حُسْنَهَا إِذْ تَقُولُ مَارِحَةً      وَنَحْنُ فَوْقَ السَّرِيرِ نَعْتَفِجُ<sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ حَرَجْنَا وَهِيَ مُعَايِنَتِي      تَلْتُمُنِي وَالصَّبَاحُ مُبْتَلِجٌ<sup>(٥)</sup>  
 فَقُلْتُ يَا مُنَيَّتِي وَيَا سَكْنِي :      مَا فِي عِنَاقٍ وَقُبْلَةٍ حَرَجٌ<sup>(٦)</sup>

[ قلنا : في المخطوطة « بخود » بفتح الحاء ، وضبطها الشارح بضم الحاء ، ونحن نرى أن الصحيح ما في المخطوطة ، والحدود : الشاة ، وجمعها : الحدود ( بضم الحاء ) ... بانوا : فارقوا ] .

(١) الدعج : شدة سواد العين مع سميتها .

[ في المخطوطة ضبطت ناء « آنسة » و « مكسورة » بالضم ، وهذا يقتضى رفع « غراء » أيضا . والوجه صحيحة ... غراء : حسنة الطلعة ، ريا : ممتلئة ، والعرب يدحون المرأة فيصفون بالامتلاء ساقها ومعصمها ، كقول بشر بن خازم : « مهضومة الكشحين ريا المعصم » ]

(٢) الحجج : السنون ، جمع الحججة [ .

(٣) في المصراع الأول موضع بياض . القوام ( بفتح القاف ) : العدل المستقيم ، قال تعالى :

وكان بين ذلك قواما .

(٤) افتعال من « عفج » بمعنى ضرب ، وهو بمعنى الاضطراب .

(٥) « لقد حرجنا » أى أقمنا ، وهو من الحرج ، وأثم يلثم « من باب سمع » : قبل .

[ قلنا : لم تضبط « وهى » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بسكون الحاء وفتح الياء ، وهو ضبط لا يجرى مع الشعر هنا ، فالظاهر أن يضبط « وهى » بكسر الحاء وتجعل الياء مدأ له فلا تحرك ، وإسكان ياء « هى » لغة لقيس وأسد ] .

[ ونقول : في المخطوطة « مبتلج » فخطها الشارح : « مبتلج » ، وكلاهما صحيح لغة ] .

(٦) قوله « ما في عناق وقبلة حرج » يفرها بقوله ، وهذا الإثناء سابق عند المحبين

قال امرؤ القيس :

حلفت لها بالله حلقة فاجر      لناموا فما إن من حديث ولا صالى

ومما ينسب إلى بعضهم :

وقال أيضا (\*):

قُلْ لِسُعْدَى : تَحَرَّجِي وَجَّهِي نِي لِمَخْرَجِي  
لَا تَكُونِي عَلَى كَالنَّفْسِ إِنْ تَنَّهُ تَلَجَجِ  
مِنْكَ طَيْفٌ يَزُورُنِي وَيَرَى كُلَّ مَنَهِجِ  
فِيَالِي اللَّهِ مُشْتَكَايَ مَعَ الْهَائِمِ الشَّجِي  
غَرَّانِي مِنْكَ وَافِدٌ بِالْحَدِيثِ الْمَلْهُوجِ (١)  
فَعَدِينِي ثُمَّ أَنْجِزِي أَنَا خَاشٍ وَمُرْتَجِي (٢)

١١٨

= سلّ المفتي المكي هل في تراور

فقال معاذ الله أن يذهب التقى

يوم أنه سأل عطاء ابن أبي رباح فكان عطاء يقول : والله ما قلت ذلك .

[ قلنا : تنسب قصة « المفتي المكي » إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه ( انظر ترجمة الشافعي في معجم الأدباء لياقوت ج ١٧ ص ٣٠٥ ) قال شارح المختار ( ص ٤٨ ) : « وأنا أرتاب بهذه الحكاية عن الشافعي رحمه الله ، على كثرة إسنادها إليه وتعلقها . . . » ويشبه قول بشار هنا قوله فيما بعد القصيدة الآتية :

قالوا : حرام تلاقينا ، لقد كذبوا ما في الترام وقبلة حرج

وكذلك قول بعض العرب المُشْعَدَيْنِ ( كما في تعليقات الكامل ج ١ ص ١٧ ) :

تلاصقنا وليس بنا فسوق ولم يرد الحرام بنا اللصوق

وهل حرجاً تراه أو حراماً مشوق ضمه كلف مشوق ؟ ]

(\* ) وقال أيضاً في النسب بسعدى .

والقصيدة من بحر الخفيف ومروضها مجزوءة صحيحة وضربها صحيح .

(١) الملهوج ( بوزن اسم المفعول ) من لهوج الشواء إذا لم ينضجه ، ويقال لهوج أمره : لم يبرمه ، وحديث ملهوج : غير صدق أو مخلوط .

(٢) همزة « انجزى » وصلية ، أصلها « نجز » التمدى الذي هو بمعنى أنجز .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة جيم « انجزى » ، وضبطها الشارح بالكسر ، ولعل

الصواب ضبطها بالضم « انجُزِي » ، فني كتب اللمة : نجزه مثل نصره ] .

وَكَاثِي سَلَبْتُ نَوِي بِسِيحِرِ الْمَهْيَجِ (١)  
وَمَتِي تَذَكُرِي الصَّدُو دَ أَعْوَلٍ وَأَنْشِجِ (٢)  
أَنْتِ هَمِّي فِي مَجْلِسِي وَمَقِيلِي وَمَدْرَجِي (٣)  
فَاذْكُرِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِسَانِي الْمُلْجَلِجِ  
وَوُقُوفِي خَلْفَ الرَّيَا حَ بَلَيْلِ مُدَجِّجِ (٤)  
وَمَسِيرِي إِلَيْكَ مِنْ بَحْرِ لَيْلِ مُلْجَجِ (٥)  
أَرْقُبُ الْبَذَرَ كَيْ أَرَى وَجْهَ بَذْرِ مُتَوَجِّجِ

(١) قلنا : لم يضبط « المهيج » في المخطوطة ، وضبطه الشارح بصيغة اسم المفعول والمصدر الميمي ، أي بفتح الياء المشددة ، ويحوز أن يضبط « المهيج » بكسر الياء المشددة ، بصيغة اسم الفاعل ، فيكون المراد الشخص المهيج ، وهو شخص المحبوبة ، أو الطيف المهيج ، وهو طيفها الزائر [

(٢) « أنشج » بكسر الشين ، نشج بالكاء غص به في حلقه من غير صوت فإذا صوت قيل : انتحب ، وإذا ارتفع الصوت فهو العويل ، وقوله « أعول وأنشج » أراد أنه يقع منه الأصران مرة هدا ومرة هذا . فلا يقال : لماذا تنازل من العويل إلى النشيج ؟

(٣) مدرجي ( بفتح الميم ) : المرور .

(٤) مدجج ( بجيمين أولهما مكسورة ) اسم فاعل من دجج الملحق بالرناعي ، وأصله دَجَّ إذا أرخى الستر ، وصف به الليل لأنه يشبه بستر وعومه ، قال امرؤ القيس :  
\* وابل كموج البحر أرخى سدوله \*

فصاع بشار وزن فمفل ، كما قالوا جلبب بمعنى جلب للمسالفة ، غير أن باب الإلحاق سماعي ، ولم نقف على دجج بمعنى دج ، فاعله اطلع عليه بشار ، على أنه لا يبعأ بالقياس في مثل هذا

[ قلنا : وقع في المخطوطة « مدحج » بالحاء قبل الجيم ، وهو محريف ، وفي نسخة الشارح « مدجج » بجيمين ، ولكنه جعل هذا اللفظ من صوع بشار وليس معروفاني اللغة ؛ والذي رأيناه أن في اللغة « دجج » ، على وزن فمفل لافعل ، يقال : دجج تدججياً ، بمعنى : غيم تقيماً ، فالليل المدجج هو الليل المنيم الشديد الظلمة ]

(٥) [ قلنا : في المخطوطة « ملحج » بحاء قبل الجيم ، وهو الذي يخلط عليك الأشياء ... وضبط الشارح يحتاج إلى نظير لغوي ] .

فَالْتَمِينَا عَلَى الْعِتَابِ بِ نُنَادِي وَنَنْتَجِي (١)

وَإِنَّ سَلْمَانَ سَاقِطٌ كَالْحَمَارِ الْمَوْدَجِ (٢)

لَا يَرَانِي وَقَدْ أَرَى وَجْهَهُ غَمْرًا أَبْلَجِ (٣)

وقال أيضاً (\*):

« خُشَابَ » هَلْ لِمُحِبِّ عِنْدَ كُمْ فَرَجٌ

أَوْ لَا فَإِنِّي بِعَيْبِلِ الْمَوْتِ مُمْتَلِجٌ (٤)

لَوْ كَانَ مَا بِي بِخَلْقِ اللَّهِ كَلِّهِمْ لَا يَخْلُصُونَ إِلَى أَحْبَابِهِمْ دَرَجُوا (٥)

لِلْهَجْرِ نَارٌ عَلَى قَلْبِي وَبِي كَيْدِي إِذَا نَأَيْتِ ، وَرُؤْيَا وَجْهِكَ التَّلْجِ (٦)

كَأَنَّ حُبَّكَ فَوْقِي حِينَ أَكْتُمُهُ وَتَحْتَ رِجْلِي لُجٌّ فَوْقَهُ لُجَجٌ (٧)

(١) [ قلنا : نتجى : نتسار ، فقد جمع بشار — هنا — بين الجهر والسرفى العتاب ، كما جمع — فى البيت الثانى من الصفحة السابقة — بين العويل والنشيج فى البكاء .  
(٢) المودج ( بالواو ) : المقطوع الودج ، أى المذبوح ، وابن سلمان : أحد ندمائه فى تلك الليلة ساقط من السكر ، وهذا نظير :

\* وريان ملق كالحمار المودج \*

الذكور فى البيت ٣ من ورقة ١٢٠ .

(٣) [ الأبلج : المشرق الطلق ] .

(\*) وقال أيضاً فى « خشابة » . انظر التمليق على الورقة ٤٠ [ ج ١ ص ٢١٠ من

هذه المطبوعة ] .

والقصيدة من بحر البسيط .

(٤) « خشاب » منادى مرخم حذف منه حرف النداء ، ومعتلج ( بكسر اللام )

أى شديد العلاج .

(٥) [ درجوا : انفضوا وماتوا ] .

(٦) الثلج ( بفتح المثناة وفتح اللام ) : الفرج وسكون النفس ، وفعله كنصر

وفرح . وكتب فى الديوان بياء موحدة وهو تحريف ، « ورؤيا » مبتدأ و « الثلج » خبر .

(٧) أراد بقوله « فوقى وتحت رجلى » تعميم إحاطة الحب به كقوله تعالى : « من بين

أيديهم ومن خلفهم »

قَدْ بَحْتُ بِالْحُبِّ ضَيْقًا عَنْ جَلَالَتِهِ      وَأَنْتِ كَالصَّاعِ تَطْوَى تَحْتَهُ السُّرُجُ (١)  
 خُشَّابَ جُودِي جِهَارًا أَوْ مُسَارِقَةً      فَقَدْ بُلَيْتُ وَمَرَّتْ بِالْمَنَى حِجَجُ (٢)  
 حَتَّى مَتَى أَنْتِ يَا خُشَّابَ جَالِسَةً      لَا تَخْرُجِينَ لَنَا يَوْمًا وَلَا تَدِيجُ (٣)  
 لَوْ كُنْتَ تَلْقَيْنَ مَا نَلَقَى قَسَمْتِ لَنَا      يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَبْتَهِجُ  
 لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ كُنَّا كَذَا أَبَدًا      لَا نَلْتَقِي وَسَبِيلُ الْمُلْتَقَى نَهْجُ (٤)  
 مَنْ رَأَى النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ      وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ الْإِهْجُ (٥)

(١) كتب « تطوى » ولا وجه له ، فالجمله تحريف « تطوى » أو « تطوى » بالضاد المعجمة ويفتح التاء وفتح الواو ، أى يضاف ضوءها [ قلنا : لعل في عجز البيت تحريفاً عن :

\* وَأَنْتِ كَالصَّاعِ تَطْوَى تَحْتَهُ السُّرُجُ \*

وإذا انتشر ضوء الصبح لم يبق معه نور سراج ] .

(٢) [ قلنا : لم تضبط باء « بليت » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضمة ، ويجوز أن تضبط بالفتحة ، فيكون ميمى « بليت » صرت كالثوب البالى ] .

(٣) [ قلنا : « تلج » ، بالتاء في المخطوطة ونسخة الفارح ، فهل تكون محرفة من « تلج » بالنون ؟ يعنى : لا تخرجين لنا ولا ندخل عليك ] .

(٤) [ قلنا : ما في المخطوطة هنا مثل ما في الأغاني ، وجاء في معاهد التنصيص ( ج ٢ ص ١١٩ - ) :

\* لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ دَمْنَا كَذَا أَبَدًا \*

ولم تضبط في المخطوطة هاء « نهج » ، وضبطها الشارح بالكسرة ، وظاهر اللمة أنه بالفتح ، والمراد بالنهج : الطريق الواضح ] .

(٥) هذا البيت من أبدع شعر بشار في التعبير عن حالة من خلق الناس ، والقاتل القاتل ، واستناره لاجريه الذى لا يعبأ بإنكار الناس ، واللهج ( بفتح اللام وكسر الهاء ) المفرد بالشئ المتأثر عليه ، من باب فرح ، أى المقدم ، وقد أرسل البيت مثلاً ، وهو من أقوى ما شجع به بشار أهل المحون على الغلواء في مجونهم وانتهاز فرص لذاتهم ، وله في هذا الباب أمثال كثيرة كانت من أسباب رواج شعره بين أهل المحون من رجال ونساء ، كقوله :

لا يؤيسنك من مخدرة      قول تغلظه وإن جرحا  
 عسر النساء إلى مياسرة      والصعب يملك بيد ماجحا

وَقَدْ نَهَاكَ أَنْاسٌ لَا صَافَا لَهُمْ عَيْشٌ وَلَا عَدِمُوا خَصْمًا وَلَا فَلَجُوا (١)  
 قَالُوا: حَرَامٌ تَلَاقِينَا، فَقَدْ كَذَبُوا مَا فِي التَّزَامِ وَلَا فِي قُبَلَةِ حَرَجٍ (٢)  
 أَمَا شَعَرْتِ، قَدَتِكَ النَّفْسُ جَارِيَةً أَنْ لَيْسَ لِي دُونَ مَا مَنَيْتِنِي فَرَجٌ  
 إِنِّي أَبْشَرُ نَفْسِي كُلَّمَا أُخْتَلَجَتْ عَيْنِي، أَقُولُ: بِنَيْلٍ مِنْكَ تَخْتَلِجُ (٣)

١١٩

= أو « بعد مارعا » . . . ولذلك عمد سلم بن عمرو البصرى مولى التميميين الملقب بالحاسر إلى هذا البيت فأخذه وقال :

من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجسور

قال أبو هلال العسكري وغيره قال أبو معاذ النخعي راوية بشار : لما بلغ بشاراً بيت سلم — [ وكان سلم من تلامذته ورؤواته ] — قال : ذهب ابن الفاعلة والله بيتي ، فهو أخف منه وأعذب ، والله لا أكلت ولا شربت اليوم ! فلما بلغ ذلك سلماً استشفع إلى بشار بجماعة ، فذهبوا به ، فقال بشار : أين هو الحبيث ؟ قالوا : ها هوذا ، فقام إليه سلم ، فقبل رأسه ، وقال له : يا أبا معاذ خري بيجك ، قال : يا سلم من الذى يقول :

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته . . . الخ

قال : أنت يا أبا معاذ ، قال : فمن الذى يقول :

من راقب الناس مات غمًا . . . الخ

قال : خري بيجك يا أبا معاذ ، قال : أفأخذ معاني التى قد عنيت بها وتعبت فى استنباطها ، فتكسوها الفاظاً أخف من الفاظي ، حتى يروى ما تقول ويذهب شعري ، لا أرضى عنك أبداً . فما زال يضرع إليه ويشفع القوم له حتى رضى عنه . ويسمى هذا الأخذ « حسن الاتباع » وهو من أحسن السرقة الشعرية .

(١) [ فلجوا : فازوا وغلبوا ] .

(٢) رواه فى الأغاني :

قالوا : حرام تلاقينا ، فقلت لهم : ما فى التلاقى ولا فى قبلة حرج

[ ورواه فى معاهد التنصيص :

قالوا : حرام تلاقينا ، فقلت لهم : ما فى التلاقى ولا فى غيره حرج

ورواه فى المختار :

قالوا : حرام تلاقينا ، لقد كذبوا ما فى التزام ولا فى قبلة حرج [

ومعنى البيت تقدم [ فى ص ٧١ من هذا الجزء ] .

[ فى المخطوطة : « حراما » تلاقينا « بفتح الميم والقاف والكلام يصح به ] .

(٣) تابع فى هذا عقائد العامة الشائعة عندهم أن اضطراب جفن العين عندهم يبشر بنيل

المحبوب ، وقد ذكره بشار فى البيت ١ من الورقة ١٢١ .

[ وفى مَثَل : « أبشر بما سررك عيني تخليج » ]

وَقَدْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ خَالِيَةً      يَوْمًا ، وَأَنْتَى وَفِيمَا قُلْتِ لِي عِوَجٌ<sup>(١)</sup>  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ شَوْقًا لَا يُفَرِّطُنِي      وَشُرْعًا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ تَخْتَلِجُ<sup>(٢)</sup>  
يَا رَبِّ لَا صَبْرًا لِي عَنْ قُرْبِ جَارِيَةٍ  
تَنْأَى دَلَالًا وَفِيهَا إِنْ دَنْتُ غَنْجُ  
غُرَاءَ حَوْرَاءَ مِنْ طِيبٍ إِذَا نَكَهَتْ<sup>(٣)</sup>      لِلْبَيْتِ وَالِدَارِ مِنْ أَنْفَامِهَا أَرْجُ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهَا قَمَرٌ رَابٍ رَوَادِفُهُ      عَذْبُ الثَّنَائِيَا بَدَا فِي عَيْنِهِ دَعَجُ

(١) [ قلنا : لم تضبط عين « عوج » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالفتح ، والأولى هنا — ضبط « عِوَج » بكسر العين ، ليجرى على المعروف عند اللغويين في عوج القول ... والمراد بقوله « أنى » : كيف يكون ذلك ؟ ]

(٢) كتب « وشُرْعًا عَابٍ » ولا معنى له ، والذي في العباب شرح أبيات الآداب في ورقة ٣ وفي الأغاني « وشرعاً في فؤادى الدهر تختلج » والشرع : جمع شارح ، وهو الداخل في المساء ، وأراد بها أسباب العشق ، كقولهم « بنات الشوق » ورواه في الأغاني وفي العباب « شوقاً لا يفارقنى » .  
[ قلنا : الذى فى الأغاني :

أشكوا لى الله كما ما يفارقنى . وشرعاً فى فؤادى الدهر تختلج  
والظاهر أن المراد بـ « الشرع » الخواطر التى تشبه الرماح الشارعة ، ومعنى تختلج :  
تضارب ] .

(٣) نكّه ( من باب ضرب ومنع ) تنفس على أنف غيره وأشمه نفس فه  
[ قلنا : ضبط فى المخطوطة « غرءاء حوراء » بالرفع ، وضبط فى نسخة الشارح بالنصب ،  
وكلاهما صحيح : خبر لمبتدأ محذوف أو حال . . . والأرجح : نفعة الريح الطيبة ]

وقال أيضاً (\*):

أَجَارَتْنَا أَخْطَاتِ حَظِّكَ فَأَخْرَجِي      وَلَا تَدْخُلِي بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَشْمَرِجِ (١)  
 أُخِي لَأَمْنِي أَوْ لُمَّتُهُ ثُمَّ نَزَعَوِي      إِلَى ثَابِتٍ مِنْ حِلْمِنَا غَيْرِ مُخَدِّجِ (٢)  
 نَعُودُ إِذَا أُعْوَجَّتْ سَبِيلُ بَاهِلِيهَا      حِفَاطًا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا بِأَعْوَجِ (٣)  
 فَأَبْتِي عَلَى وَدِّ كَرِهْطِكَ عِنْدَنَا      وَلَا تَذْهَبِي فِي التَّيْبِ يَا بِنَّةَ مَفْنَجِ (٤)  
 أَنَا الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ      أَحُلُّ بِمِثْلِ السَّيْفِ غَيْرِ مُلْجِدِجِ (٥)

(\*) وقال أيضاً في سلمى إحدى حباته من أهل البصرة وقد تزوجت بعمان ، ولعلها هي التي أرادها من القصيدة في حرف الهزة في الورقة ٦ [ ج ١ ص ١١٤ من هذه المطبوعة ] .

والقصيدة من الطويل .

(١) المشمرج ( بكسر الراء ) : المخلط في الكلام ، والشمرجة : المخلط في الكلام ، والمشمرج ( بفتح الراء ) علم [ أخذ من « الشمرجة » بمعنى حسن الحضارة ] وكلاما محتمل هنا .

(٢) أي هو أخي ، سواء لأمني أولمته ، ثم نرجع إلى عقلنا الثابت غير الناقص ، والمخدج : المعيب والناقص .

[ قلنا : يجوز أن يضبط « مخدج » بكسر الدال أيضاً على صيغة اسم الفاعل ، والمخدج : الذي لم يحكم أمره ] .

(٣) [ الحفاظ : المحافظة على العهد والتمسك بالود ] .

(٤) « مَفْنَج » لم يضبط في الديوان ، وهو علم أراد به مفعلاً العجلى ، وهو بفتح الميم وفتح النون بينهما عين معجمة ، وابنة مَفْنَج : امرأة من عجل ، اسمها دغة ( بضم الدال وفتح العين المعجمة مخففة ) كانت مشهورة بالحماة ، وكانت تلقب الجعراء ، تزوجت في بلعنير فلما جاءها الخاض طنته دعوة الفاطم ، جلست لاحدث ، فولدت . واستهل الطفل ، فظنته جمر الفاطم ، فأنت أمها فقالت : يا أمّت هل يفتح الجعر فاه ؟ فعلمت أنها ولدت وتركت طفلها في الخلاء ، قالت : نعم ويدعو أباه ! فلذلك كانت بنو تميم تسمى بلعنير « الجعراء » ، وبشار أراد هذه ، شبه بها المرأة التي خاطبها بقوله : « أجارتنا » على التشبيه البليغ في المحاقاة .

(٥) قوله « أحل » أي في كل موطن أحله ، وأراد « بمثل السيف » لسانه .



تَرَكَتُ ابْنَ نَهْيَا ضَحْكَةً لِابْنِ سَالِمٍ      وَأَضْحَكْتُ حَمَادًا مِنْ اسْتِ الْمُعْفَجِ (١)  
 وَإِنِّي لَنَهَاضُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعَلِيِّ      قَرُوعٌ لِأَبْوَابِ الْهَمَامِ الْمُتَوَجِّجِ (٢)  
 أَهُونُ إِذَا عَزَّ الْخَلِيْطُ ، وَرَبَّمَا      أُمْتُ بِرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَمَعِّجِ (٣)  
 وَمَا زَالَ لِي جَدُّ يَقِينِي مِنَ الرَّدِيِّ      وَيَسْمُو عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ الْمُزَلِّجِ (٤)  
 وَمَا ذَاكَ مِنْ حَوْلٍ وَلَكِنْ كَرَامَةٌ      مِنْ اللَّهِ يَرْعَانِي بِهَا كُلُّ مَنْهَجِ (٥)  
 يَرَى لِي ذُرُوءَ الْأَحْسَابِ فِيهِمْ جَلَالَةٌ      وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالذِّنِيِّ الْمَلْهُوجِ (٦)  
 وَعَبِيرِ أَنْاسٍ قَدْ كَوَيْتُ عِجَانَهُ      إِذَا مَا كَوَيْتُ الْعَبِيرَ يَوْمًا فَأَنْضِجِ (٧)

(١) « حماد » هو « ابن نهيا » فأعاده باسم آخر . والمعفج : الكبير العفج (ككنف) وهو المصران الذي ينتقل إليه الطعام بعد هبوطه من المعدة ، وأراد به ابن سالم ، وابن سالم هو سهيل ، والمعنى أنه ترك كل واحد منهما سخرية للآخر وهو يسخر منهما كليهما .

(٢) الهمام : الملك ، أراد به الجنس .

(٣) المتمعج : المتلوى ، أى الحية المتلوية ، وأجرى وصفها على التذكير لأنه أراد الذكر منها ، إذ هو أشدُّ سما ، قال النابغة :

ماذا متينا به من حية ذكرك      نضناصةً بالمنايا صل أصلال

[ قلنا : لفل قول بشار : « أهون إذا عز الخليط » مأخوذ من المثل : « إذا عز أخوك فهن » ، وزعم بعض الأندلسيين أنه من « هان يهين » بالياء ، والمعروف : « هان يهون » بالواو . . . والخليط : صاحب المخالط . . . وعبط « أمت » بضم الميم والناء المشددة في المخطوطة ونسخة الشارح ، فلعل المراد — على هذا — : أنه ربما توصل إلى ما يريد بمثل رأس الحية . . . الخ ] .

(٤) المترج (بفتح الزاي وفتح اللام) : الرجل الناقص . . . [ الجد : الحظ ] .

(٥) [ الحول : القدرة على التصرف ] .

(٦) تقدم « الملهوج » في بيت ٥ ورقة ١١٨ [ ص ٧٢ من هذا الجزء ] .

(٧) « عبر » كتب بالمعجمة في الموضعين ، وصوابه « عبر » بالهمزة ، وأراد به الذين يهاجونه . وقوله « فأنضج » فعل تعجب ، حذف منه الجار والمجرور ، أى فأنضج بكبي ، وحذف المجرور في التعجب نادر إذا كان بدون عطف ، وجائز مع العطف ، نحو « أسمع بهم وأبصر » .

وَإِنِّي وَمَذْحِي هَيْثِمًا أَبْتغِي النَّدَى

لَكَالْمُبْتغِيِ الْمَعْرُوفِ فِي أَسْتِ ابْنِ دَعْلَجِ (١)

وَلَيْلَةَ خُرْطُومٍ وَصَلْتَ نَعِيمَهَا بِحَوْرَاءَ تَسْتَحِي إِذَا لَمْ تَحْرَجِ (٢)

لُبَاخِيَةَ الْأَرْدَافِ لَمْ تَرَعِ نُلَّةً بِنِيءٍ وَلَمْ تَرْكَبِ بَهِيرًا يَهُودَجِ (٣)

وَبَيْضَاءَ يَنْدَى خَدُّهَا وَجَبِينَهَا مِنْ الْمِسْكِ فَوْقَ الْمِجْمَرِ الْمُتَأَجِّجِ (٤)

[ قلنا : ضبط الشارح تاء « كويت » بالضم كالمخطوطة ، ولذلك جعل قوله « فأنضج » من التعجب النادر . . . وإذا ضبطنا تاء « كويت » بالفتح كان حسنا ، وكان قوله « فأنضج » جاريا على الظاهر من فعل الأمر وليس من التعجب النادر . . . يريد بشار : أن من الناس من هو كالجمار : « غير أناس » ، فأهجوه بلساني هجاء شديدا كأنما أ كويه بلساني كيا ، وإذا أردت أن تكوي جمارا يوما فاجعل كيك شديدا وأنضج لكي تبلغ من التأثير ما تريد . . . وانظر لانضاج السكى في قول الراجز :

أ كوى ذوى الأضغان كيا منضجا . . . الخ ] .

(١) لم أقف على المراد « بهيم » ولا « بابن دعلج » . و « دعلج » اسم قديم ، ويسمى به بعض أفراس العرب .

(٢) الخرطوم : من أسماء الحجر .

[ قلنا : ضبط في المخطوطة « تستحي » بفتح التاء ، وضبطها الشارح بالضم ، وما في المخطوطة صحيح . . . « تخرج » أى تستخرج بمعنى : تتجنب المخرج أى الإثم ] .

(٣) لباخية « بضم اللام » كثيرة اللحم ، واللبوخ ( بالضم ) كثرة اللحم في الجسد ، يقول : لأنها شريفة مكرمة في أهلها فلاهى ممن رعين الإبل في الظل ولا من ركين الهوادج للانتقل من مكان إلى مكان ، أراد أنها من أهل الحضرة ، أو من أهل اليسار ، فقوله « يهودج » ليس هو المقصود من النفي ، بل المقصود نفي الركوب ، وهو لا يكون للنساء إلا في هودج .

(٤) [ قلنا : يريد بشار في هذا البيت — أيضاً — أن يقول : لأنها تعيش منعمة متضمنة بالمسك الذى يندى جبينها منه إذا تبخرت بالعود وصعدت إليها حرارة الحجر ، وهو ما يوضع فيه الحجر للبخور ، والإشارة بالمسك أو نحوه إلى أن المرأة التى تلبسه تعيش في نعمة مما هو معروف في الشعر العربي ، قال المرار بن منقذ في امرأة منعمة :

نَاعَمَتْهَا أُمُّ صَدَقِ بَرَّةٍ	وَأَبٌ بِرِبِهَا غَيْرُ حَكْرٍ
فَهِيَ كَخْدَوَاءَ بَعِيشِ نَاعِمٍ	بَرَدَ الْعَيْشِ عَلَيْهَا وَقُصِرَ
عَبِقَ الْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ بِهَا	فَهِيَ صَفْرَاءُ كَعْرَجُونَ الْعَمْرُ
وَهِيَ لَوْ يُعَصَّرُ مِنْ أَرْدَانِهَا	عَبَقَ الْمِسْكِ لِكَادَاتِ تَعَصَّرِ

فَبَاتَتْ مِرَاجَ الْكَأْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ      تَبَاشِيرُ مُنْشَقٍ عَنِ الصُّبْحِ أُبْلِجُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمَّا دَنَا وَجْهُ الْوَدَاعِ تَفَجَّعَتْ      عَلَى لَيْلَةٍ طَابَتْ وَمِيرٍ مُوَلِّجٍ  
وَقَاتَتْ لِتَرْبِيئِهَا أُبْكِيَا وَتَرَفَّرَتْ      مَدَامِيعُ عَيْنَيْهَا تَخَافُ وَتَرْتَجِي<sup>(٢)</sup>  
فَيَا حُسْنَهَا إِذْ نَلْتَقِي بِمَهَائِلِ      مُجَبِّينَ فِي بَحْرِ مِنَ الْحُبِّ نَلْتَجِي<sup>(٣)</sup> ١٢٠  
لِيَالِي قَالَتْ : أَنْتَ غَادٍ ضُجِّي غَدٍ      وَنَبْقِي عَلَى شَوْقٍ إِلَيْكَ وَنَنْشَجُ<sup>(٤)</sup>

== وكذلك يروى قول أبي النجم :

\* لو عُصِرَ مِنْهَا الْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصَرَ \* ]

(١) [ قلنا : قد بقي بشار لذة ليلته على المحبوبة والخمر ، فجعل المحبوبة مزاج الكأس ،  
ومما يتصل بهذا المزاج قول البحتری :

ولقد أمزج المدامَ بغير      بل بسحر من مقلتي أرسلان

وتباشير الصبح : أوائله ، ولعل « عن » محرفة عن « من » ، والأبليج : المشرق الواضح ] .  
(٢) [ ترباها : اللذان كانتا على سنهما ] .

(٣) « نلتجي » مخفف التجأ بالهمزة ، أو مخفف التجج بالتشديد ، يريد اقتحم في اللفة  
ومهايل تقدم في [ س ١٢٨ ج ١ من هذه المطبوعة ] .

[ قلنا : الذي في المخطوطة : « نلتجي » أي نتناجى ونتسار ، ولا مقتضى لجمعها  
« نلتجي » التي في نسخة الشارح ] .

(٤) [ قلنا : غاد : منطلق مبكر ، كما سبق في قوله ( س ٦١ من هذا الجزء ) :

\* وهل لقاد من غد راث ؟ \*

وقوله : « وننشج » كذا جاء في المخطوطة ونسخة الشارح ، فهل هذا فعل مجزوم ؟  
وما الوجه الصحيح لجزمه ؟ لعله محرف عن « منشج » وهو — بمعنى النشيج — مصدر  
ميمي لـ « نشج ينشج » مجرور لعطفه على « شوق » . . وقد سبق معنى نشج ( س ٧٣  
من هذا الجزء ) عند قول بشار :

ومتى تذكرى الصدو      ف أعول وأنشج

هذا ؛ ولو كان في كتب اللفظة « انشجي » من « الشجو » لقدمنا أن يكون « نشجي »  
منه مع إثبات الياء ، ولكننا لم نجد ، فلجأنا إل مادة « ن ش ج » لا « ش ج و »  
فيما ذكرناه ] .

هَنَّاكَ التَّمِينَا تَحْتَ عَيْنِ مَطِيرَةٍ      وَرِيَانُ مُلْقَى كَالْحَمَارِ الْمُوَدِّجِ (١)  
فَبِتُّ بِيَدْرِ يَمَلَأُ الْعَيْنَ نُورُهُ      هَضِيمِ الْحَسَا فِي الزَّعْفَرَانِ مُضْرَجِ (٢)  
إِذَا أَحْرَقْتَنِي الْكَأْسُ دَاوَيْتُ حَرَّهَا      بِمَشْلُوجَةٍ فِي نَظْمِ دُرِّ مُفَلِّجِ (٣)  
وَكَيفَ بَسَلَمَى أَحْرَمَ النَّأْيُ وَجْهَهَا      عَلَيَّ وَإِنْ طَافَتْ بِنَا لَمْ تُعْرَجِ (٤)  
وَقَدْ زُوِّجْتَ عُثْمَانَ دَرًّا غَزِيرَةً      فَيَا لَيْتَنِي عُثْمَانُ إِذْ لَمْ تَزُوجِ (٥)

(١) « ريان » اسم رقيب الحبيبة وحارسها ، وهذا كقوله في [ ص ٧٤ من هذا الجزء ] :

وابن سلمات ساقط      كالحمار المودج

أراد أنه نائم لا يشعر بهما .

(٢) [ قلنا : هضم الحشا : لطيف الحصر ضامره . . والمراد بالضرع — هنا — المصفر بسبب الزعفران ، لأنه طيب أصفر ، وقد كانت المرأة العربية تتخذ « الخلوق » وهو نوع من الطيب يتخذ من الزعفران وتقلب عليه الصفرة والحمر ، ولم يكن هذا الطيب يستحسن من الرجال لأنه من طيب النساء ، وهن أكثر استعماله له ] .

(٣) « المشلوجة » صفة لمخدوف ، أي برشفة مثلوجة ، والمثلوج : الماء المخلوط بالثلج ، وذلك من لذة الماء للشاربين ، ونظم الدر : تغرها ، ولذلك وصفه بالفليج ، وهو المتباعد بعضه عن بعض ، وذلك من محاسن الشعر .

(٤) [ قلنا : يجب بشار لحال « سلمى » ويقول : إذا ابتعدت عنى جعل البعد وجهها ممتعاً على فلا أراها ولا ترانى ، وإن جاءت على قرب منى لم تعطف على ولم تقم ] .

(٥) كتب في الديوان « دراً » ولعل صوابه « بكرأ » وكتب « غزيرة » بزاي بعد العين المعجمة ، والصواب « غزيرة » براء بعد « النين » ، والغزيرة : التي لا تجر بة لها ، قال النابغة :

\* عهدت بها سعدى وسعدى غزيرة \*

[ قلنا : في المخطوطة ضبطت تاء « تزوج » بالفتحة ، وصبطها الشارح بالضم ، وما في المخطوطة صحيح أيضاً ، وأصل « تزوج » : تزوج ( بنهين ) ، فذفت تاء ] .

وقال أيضاً (\*):

أ « عَاتِكَ » بَعْضُ الْوُدِّ مُرٌّ مُمَزَّجٌ<sup>(١)</sup>      وَلَيْسَ مِنْ أَقْوَالِ الْخَلِيفَةِ أَعْوَجُ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ حِينَ يَنْأَى مَذْكَرٌ مِنْ سَمَاحَةٍ      يَعُودُ بِهِ طَلْقًا وَلَا يَتَلَجَّجُ<sup>(٣)</sup>  
أ « عَاتِكَ » ظَنِّي فَالْخَلِيفَةَ هَمَّةٌ      وَقَوْلِي: كَرِيمٌ مَاجِدٌ يَتَحَرَّجُ<sup>(٤)</sup>  
يَفِيءُ إِلَى حِلْمٍ وَيَصْدُقُ نَجْدَةٌ      وَتَنْسَابُ مِنْهُ الْحَيَّةُ الْمُتَمَعِّجُ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي الْقَوْمِ مِيلَاعٌ وَلَيْسَ بِنَافِعٍ      يَصْتَجُّ كَمَا ضَجَّ الْقَعُودُ الْمُحَدَّجُ<sup>(٥)</sup>

(\*) وقال أيضاً يمدح الخليفة محمداً المهدي ، ويتبرأ إليه مما نسبته إليه حساده ، ويتوب  
نما سلف ، وبذكر عادات عطائه وقد رحل إليه .

والقصيدة من الطويل ، وقد شبب فيها بامرأة سماها « عاتكة » فلعلها إحدى حبايبه .

(١) [ قلنا : لعل المراد بـ « الود المزج » : الود الذي لا يذبت على خالق . وأنشد :

لاني وجدت إخاء كل ممزج      ملق يهود إلى الخافة والقلأ ]

(٢) [ يقول : إن الخليفة مسماح ، فإذا ابتعد عن إنسان ذكرته سماحته ، فعادت به

طلق الوجه بالبشاشة وطلق الدين بالكرم ، غير متردد ]

(٣) يتحرج : أى يتأثم بمعنى يتجنب الإثم .

(٤) تقدم [ فى ص ٧٩ من هذا الجزء ] وجه تذكير « التمتعج » فى وصف

الحية آنفاً .

[ جعل بشار ممدوحه الخليفة كالحية جرياً على عادة العرب ، إذ يشبهون بالحيات ملوكهم

وأقوياءهم عند غضبهم وشدتهم ومواقم بأسهم ، كما قال المرقش الأكبر فى ملك من آل جفنة :

إن يفضبوا يفضب لذلك كما      ينسل من خرشائه الأرقم

والأرقم : الحية ، وخرشاؤه : جلده ... وبشار يمدح الخليفة المهدي بأنه ذو حلم يرجع

إليه ونجدة صادقة فإذا اشتد رأيت منه حية تنساب وتتدافع ، وهذا مثل قول السفاح بن

بكير اليربوعي :

يجمع حلماً وأناة : ممأ      تمت بقباع أنبياع الشجاع

والشجاع : الحية ، وأنبياعها : أنبياعها لتساور ] .

(٥) « الميلاع » بكسر الميم : السريع السير من الإبل ، والمراد أنه غير متبصر فى

عواقب الأمور فإنه لا ينفخ ، وأنه غير صبور ، والقعود ( بفتح القاف ) : الجبل الصغير ، =

لَبِئْسَتْ الْفِنْيَ طَوُوراً وَأَخْوَجَتْ تَارَةً (١)  
 وَمَنْ ذَا مِنْ الْأَخْرَارِ لَا يَتَحَوَّجُ؟ (١)  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ يَهْوِي قُلُوبُهُمْ (٢)  
 إِلَى مَلِكٍ يُجْبَى إِلَيْهِ الشَّمْرَجُ (٢)  
 عَرَضْتُ إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ وَرَاعَنِي (٣)  
 غَزَالَ عَلَيْهِ زَعْفَرَانٌ مُضْرَجٌ (٣)  
 وَنَازَعَنِي شَوْقِي إِلَى مَلِكٍ قَدِي (٤)  
 وَدَاعٍ إِلَيَّ «الْمَهْدِيَّ» لَا يَتَلَجَّلَجُ (٤)  
 فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي : أَأَجْلِسُ قَانِعاً (٥)  
 إِلَى الْمِضْرَامِ أَمْ أَلْتَقِي الْإِمَامَ فَأَفْلِيحُ؟ (٥)

== والمحدج: الذي وضع عليه الحدج ( بكسر الحاء وفتح الباء ) وهو مركب من سراكب النساء ، وجهه حدوج ، والقعود لضغفه لا يستطيع وضع الحدج عليه .

(١) « أخوجت » بمعنى احتجت .

(٢) « تهوى » أي تسرع ، شبه الإسراع بالهوى ، وهو سقوط الشيء ، لأن الشيء الساقط سريع الحركة ، قال تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » والشمرج ( بالسين المعجمة ، ويقال بالسين المهملة المفتوحة ، وميم مفتوحة وراء مشددة مفتوحة ) معرب ، وهو يوم دفع الحجاج عند العجم كانوا يستخرجون فيه الحجاج في السنة ثلاث مرات ، قال في لسان العرب : وعمره رؤبة بالسين فقال :

\* يوم خراج يخرج السمرجا \*

قلت : والسين المهملة هي أصله ، لأن معرب « سه مرة » كما في شفاء الغليل ، ولذلك ذكره صاحب القاموس في فصل السير المهملة خلافاً لصاحب اللسان ، وبشار عمره بالمعجمة .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح : « عرضت إلى ... » ، ومقام البيت والتعدي بـ « إلى » يقتضيان أن تكون معرفة عن « عرضت إلى ... » بالعين المعجمة وكسر الراء ، ومعنى عرضت إليه : اشتقت إليه . . . ومن المعروف أن المهدي المدوح كان قد نهى بشاراً عن الذئب بالنساء : « قال الخليفة : لا تنسب بجارية » ، فكان بشار يذكر في مدحة للمهدي أنه يشوقه الذئب بالحبيب وجماله ووجهه وبيته ، ولكنه يطبع الخليفة فيما أمر به وينتهي عما نهاه عنه ، انظر قوله فيما سبق ( ص ٢٦ من هذا الجزء ) :

وبشوقني بيت المهدي  
 سب إذاغدوت ، وأين بيته ؟

ونهاني الملك الهما  
 تم عن النساء وما عصيته [

(٤) الكلمة الأخيرة من المصراع الأول طمس حرفها الأول أثر ماء فلا يلوح منه إلا أثر نقطتين أعلاه ، فلمله قاف ، فتكون الكلمة « قدي » أي طراً ، يقال قدت قادية أي أول [من] يطرأ عليك ، وعليه فيكون حالاً من « شوقي » ، أو يكون الصواب « شوق » و « قدي » صفة .

(٥) يجوز في لا « أفليح » الضم والكسر [ يعني : أنوز وأظفر ] .

وإني الميلاع مراراً وربما تصدع عني المجلس المتوشح<sup>(١)</sup>  
أقول وقد دقت إلى عصابة من القوم منها حاسر ومُدجج<sup>(٢)</sup>  
أ « واقد » ذب القوم عني بزجرة وهات نصيحاً لا يطيب الملهوج<sup>(٣)</sup> :  
ولا تبك من خيس بباب خليفة يذل عليه القسورى الخمرنج<sup>(٤)</sup>  
يطيمك في التتموى ويعطيك في الندى ولا تلقه إلا وللجود أممج<sup>(٥)</sup>  
أرقت إلى بطن الخرين ورغبتى إلى ملك يجلو الدجا حين يخرج  
من الصيد مكتوب على حروجه : جواد قرين هاشمي متوج<sup>(٦)</sup>

(١) تقدم تفسير الميلاع [في ص ٨٣] آنفاً ، والتوشح : الكثير جلوسه ، من توشح الشجر وهو اشتباكه .

(٢) كتب « دقت » بالقاف ، والظاهر أنه بالفاء ، أى : وردت وجاءت ، والحاسر : غير المسلح ، والمدجج : لا بس الدرع .

(٣) « واقد » اسم ، وقوله « لا يطيب الملهوج » أرسله مثلاً ، أى لا يطيب أكل ما لم ينضج ، وتقدم في [ص ٧٢] .

[قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « نصيحاً » ، والظاهر عندنا أنها معرفة عن « نصيحاً » بالضاء والجيم المعجمتين ، والنصيح من اللحم والتمر : ما أدرك وطاب أكله ، ويقابله : الملهوج ، ويقال : فلان نصيح الرأى ، أى محكه ... وقوله : « ذب القوم عني بزجرة » بمعنى : ادفهم عني بزجرة تزجرهم بها ] .

(٤) الخرنج ( بقاء معجمة قيم قراء فنون نجيم ) بوزن سفرجل ، وهو التام الخناق ، وكتب هنا [في المخطوطة] بالباء عوض الميم ، ووقع في بعض نسخ القاموس بباء عوض النون ، وهو غلط ، والخيس : ملازمة المسكان ، ومنه سمى السجن مخيساً .

(٥) « أممج » تفضيل من ممعج كنع أسرع .

(٦) معناه أن سيما وجهه تني بكرمه وشرفه فكان ذلك الفرس كتابه كقول ابن سهل الأشبيلي :

قلم الجبال بصحن خديه وشى  
احكم على أهل الغرام بماثدا  
[الصيد : جمع الأصيد ، وهو الملك الذى يرفع رأسه كبراً ولا يلتفت ] .

يُصَبُّ دِمَاءُ الرَّاعِيَيْنِ عَنِ الْهَدْيِ      كَمَا صُبَّ مَاءُ الظُّبْيَةِ الْمُتَرْجِرِجِ (١)  
 وَلَا بُدَّ أَنْ يَرَا حِلُّهُ لِلْقَانِهِ      فَقَدْ بَشَّرَتْ بِالْفُجْحِ عَيْنٌ تَخْلَجُ (٢)  
 أَنْتَ سَرَّيْنِي قَالَ جَرِي مِنْ مُوَفَّقِي      وَتَأْوِيلُ مَا قَالَ الْغُرَابُ الْمُشْحَجِ (٣)  
 فَهَيَّجَتْ مِرْقَالَ الْعَشِيِّ شِمْلَةً      تَزِفُّ كَمَا زَفَّ الْهَجْفُ السَّفْنَجِ (٤)

(١) كأنه قد أغرى الخليفة بهذا البيت ليريق دمه ، والظبية : من عرج الوادي ،  
 وانحدار صب الماء منه شديد ، والمترجرج : المضطرب [ وانظر ما سبق في مقدمة الجزء  
 الأول من هذه المطبوعة ص ١٧ ]

(٢) « لا بد » بضم الباء الموحدة ، أي لا فراق أو لاحالة ، وهو من الأسماء الملازمة  
 للوقوع في حيز النقي ، ويتعدى بمن أو عن ، فقوله « أني » بفتح الهزة واطع في محل خفض  
 بمن المحذوفة ، ويكثر حذفها مع « أن » ... واختلاج العين تقدم [ في ص ٧٦ من هذا الجزء ]  
 [ في « محاضرات الأدباء » : يقولون : من اختلجت عينه أبصر محبوبه ؛ وقال  
 إبراهيم الصولي :

اختلجت عيني فأبصرته      كأن عيني تعلم الغيبا  
 وقال ابن المعتز :

مرحباً باختلاج أجفان عين      بشرت نفسها برؤية خير  
 وقال العباس :

ظلت تبشرني عيني إذ اختلجت      بأن أراك وما زالت على خطر ... الخ [ (٣)  
 كتب في الديوان « الغراب المشحج » ولا وجود لمادة « شحرج » ، والصواب  
 « المشحج » بشين معجمة ثم حاء مهملة ثم جيم ، والشحيج والشحاج ( بضم الشين ) : ترجيع  
 صوت الغراب دون أن يمد عنقه ، فإذا مد عنقه وأطال الصوت فهو النعيب ، يقال شحج  
 الغراب من باب ضرب وجمل ، وصاغ له بشار صيغة فعمل للدلالة على التذكير لأن صيغة التفعيل  
 تأتي لتكثير الفعل ، وصوت الغراب عند العرب علامة الفراق سواء كان نعيباً أم شحيجاً ،  
 لقول ذي الرمة :

ومستشججات بالفراق كأنها      مثاكيل من صيابة النوب نوح

فعل بشاراً أراد أن شحيج الغراب أنبأه بالفراق ، ففارق أهله لما هو خير ، أو أن  
 الشحيج عند بعض العرب مؤذن بخير بخلاف النعيب

(٤) « هَيَّجَتْ » أي أجريت ، والهجف ( بكسر الهاء وفتح الجيم ) : الظلم  
 القوي ، والسفنج : ذكر النعام ، وهو الظلم ، والسفنجة النعام ، وتشبه بها الناقة السريعة  
 والمرقال : مبانة المرقل وهي التي تسير الإرقال ، وهو بين السير والعدو ، والشملة ( بكسر  
 الشين المعجمة وكسر الميم ) : الخفيفة السريعة . . [ تزف : تسمع ] .



تُلُوحٌ لُعَامَاتُ النَّجَاءِ بِوَجْهِهَا كَمَا لَاحَ يَدُ الْعَمْسِكُوتِ الْمُنْسَجِ (١)  
تَمَزَّتْ عَنِ الْحَوْرَاءِ إِنَّ مَقَامَنَا عَلَيْهَا وَتَرَكَ الْمَلِكِ رَأْيُ مَزْلَجِ (٢)  
سَأَلْتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحَاجَتِي وَإِنْ عَطَى فِي حَجَرِ الْفَتَاةِ الْخَدَلَجِ (٣)  
فَتَى الدِّينِ قَوَّامًا بِهِ وَفَتَى النَّدَى وَنِعْمَ لِرِزَاؤِ الْحَرْبِ حِينَ تَبْرَجِ (٤)

(١) لعامات : جمع لعامة ، وهي زبد البعير . والنَّجَاءُ : أصله في كلامهم السلامة من الخطر ، واستعملوه في الجرى والسبق ، لأنه سبب النجاء ، قال طرفة : « وعامت بضمها نجاء الحفسيِّدِ » أي بجرى الحفسيِّد ، ويقال للراحلة الفارسة : ناجية .

(٢) « الحوراء » اسم سميت به أماكن ، منها بلدان ومنها مياه ولعله أراد ماء لقومه حوالى البصرة ، ويجوز في « الملك » فتح الميم ، أي الملك ، وهو الخليفة ، ويجوز ضم الميم أي دار الملك ، ومى بغداد . والمزج : الرأى الضعيف الذى لا سداد فيه .

[ قلنا : لعل المراد بـ « الحوراء » هنا : المرأة الجميلة العينية ، لا المكان ، فذلك الظاهر من أسلوب بشار ، وقد ذكرنا — قبل أبيات — أنه يذكر في مدحه للهدى شوقه إلى المرأة ثم يبين أنه يطبع الخليفة فيما أمر به وينتهى عما نهاه عنه ، ومن ذلك قوله ( ج ١ ص ١٠٤ من هذه المطبوعة ) :

هجرت الأنسات وهن عندي كماء العين قدما سواء  
ولولا القائم المهدي فينا حليت لهن ماوسع الإناء

بل نظرنا إلى قوله « تَمَزَّتْ عَنِ الْحَوْرَاءِ » فوجدنا هذا التعبير عينه في شعر بشار ، والمراد بالحوراء فيه المرأة لا المكان ، قال بشار ( ج ١ ص ١٢٧ من هذه المطبوعة ) :

فقلت لقلب جئتم في ضميره ودائع حب ما لهن دواء :  
تمز عن الحوراء إن عداتها وقد نزلت بالزبايين لفاء

هذا ، وفي المخطوطة « مَقَامَنَا » بفتح الميم الأولى ، وضبطها الشارح بالضم فارتبطت بمعنى المكان عنده ، ونرى ما في المخطوطة صحيحاً ، والمقام ( بفتح الميم الأولى ) مصدر ميمي لـ « قام » الثلاثي ، يقال « قام عليها » إذا لازمها ، قال الله تعالى « ومنهم من إن تأمنه بدینار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً » أي ملازماً . ومعنى البيت : اذهب إلى الخليفة وأترك هذه المرأة وتسل عنها فإن ملازمتنا لها وترك الملك رأى ضعيف [ .

(٣) « عطى » مبنى للنائب ، أى صرع ، والخدلج : الملوء بلحم الساقين ، يعنى الولد الصغير ، يقول سأرحل إلى الخليفة وإن أصيب ولدى فى مغبى ، وهذا تعريض بحاجة أهله .  
[ وفي المخطوطة « عطى » بفتح العين ] .

(٤) لِرِزَاؤِ الْحَرْبِ : ما تُكَلِّزُ به ، أى تشد به .

لَقَدْ زَيْنَ الْإِسْلَامَ مُلْكُ مُحَمَّدٍ      وفي الْحَرْبِ لِلْأَعْدَاءِ نَارٌ تَأْجِجُ (١)  
إِمَامَ الْهُدَى أَمْسَكَتَ بَعْدَ كِرَامَتِي      وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي وَوَجْهَكَ أَبْلِجُ (٢)  
إِمَامَ الْهُدَى صَعُوبِي إِلَيْكَ وَحَاجَتِي      وَلِي حَسْمٌ أَصْنَى إِلَيْكَ وَأُخْوَجُ (٣)  
فَلَوْ كَانَ حِرْمَانِي يَزِيدُكَ نِعْمَةً      تَلَجْتُ بِهِ ، إِنِّي بِمَا نِلْتُ أَتْلُجُ (٤)  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْمَتَ بِي عَيْنَ نَائِمٍ      فَنَامَ وَهَمِّي سَاهِرٌ يَتَوَهَّجُ (٥)  
أَخَافُ أَنْقِطَاعَ الدَّرِّ بَعْدَ أُبَيْرَازِهِ      وَتَبْلِيغَ مَنْ يَسْدِي الْحَدِيثَ وَيَنْسُجُ (٦)

[ قال لييد :

لما إذا التقت المجامع لم يترك ]      مينا لرازو عظيمة جشامها  
وقريب منه قولهم « سداد ثغر » ، وتبرج : أصله تبرج بحذف إحدى التاءين ، أى  
حين يظهر وجه الحرب ، شبهها بامرأة ، وهو تشبيه قديم .  
(١) [ « تأجج » أصله : تأجج ، أى تلهب ] .  
(٢) [ « أمسكت بعد كرامتي » : أمسكت عن إعطائي بعد أن كنت تكرمني  
وتعطيني ... الأبلج : المشرق الطلق ] .  
(٣) الصغو : الميل صفا يصغو صغوا . وأما أصنى فهو بمعنى أمال ، ثم أطلق بمعنى  
أمال سمعه ، وقوله « أصنى إليك » أفعل تفضيل ، أى : [ عيالى وأهلى وخذى ] أشد  
ميلا منى .  
(٤) معنى البيت أنه إذا حرمه لا يزيد ذلك ماله ، لأنه إذا حرمه هو أعطى غيره ،  
فهو باذل لا محالة ، وسيعمل هذا بقوله : فدونك فامسكها ... البيت ، وتلج ( كنصر وفرح :  
اطمأنت نفسه ورضى .

(٥) [ قلنا : فى المخطوطة « غير نائم » وفى نسخة الشارح « عين نائم » ، وكذلك  
ذكر الشارح « عين نائم » فى مقدمته لهذا الديوان ( ص ٢٩ ج ١ من هذه المطبوعة ) .  
ونرى ما فى المخطوطة حسنا ، والمعنى : إن لى عدوا غير نائم ولقد جعلته بحرمانك لى يشمت  
بى حتى تقر عينه فينام ويبقى همى ساهرا مشتدا يقض مضجعى ] .

(٦) يسدى : يمد السدى ، وهو الحجة النسيج ثم ينسج عليه ، يقال : سدى الثوب  
يسديه ، ونسج من باب ضرب ونصر ، والمراد : من يخلق الكذب وابتكره ، قال النابغة :

[ أناك امرؤ مستبطن لى بغضة      له من عدو مثل ذلك شافم ]  
أناك بقول هلهل النسيج كاذب

وَقَدْ تَبْتُ فَأَقْبِلْ تَوْبِي يَا بَنَ هَائِمٍ  
فَإِنَّ الَّذِي بَدِنِي وَبَدِنَكَ مُدْمَجٌ (١)  
وَمَا لَكَ لَا تُرْجِي وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ  
تُحَجُّ كَمَا حُجَّ الدُّوَارُ الْمُدْلَجُ (٢)  
وَإِنْ مَرَّ حُسَادِي فَسَيْبُكَ وَاسِعٌ  
عَلَى النَّاسِ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَفَجِّجُ (٣)  
فَدُونَكَ فَأَمْسِكْهَا أَوْ أَعْطِ فَإِنَّهَا  
زَوَارِقُ مِنْ كَفِّكَ لِلنَّاسِ تُخْرَجُ (٤)

(١) مدمج : محكم الربط والفتل ، يقال : حبل مدمج .

(٢) تحج ( بضم التاء وفتح الحاء ) أى تقصد ، والدوار ( بدال مهملة مضمومة وواو مفتوحة مخففة وهو تخفيف « دوار » بالشد ، اسم لما يدار به ، أى يطاف به ، فيطلق على الكعبة وعلى الصنم ، ولما جاء الإسلام خص بالكعبة فأراد أنك مقصد الحجيج كالكعبة . والمدج الذى يسار إليه فى الليل ، يقال : ادلج ودلج ، إذا سار ليلا انظر [ ص ٧٠ من هذا الجزء ] وكتب فى الديوان « الدُّوَار » بدال معجمة وهمزة على الواو ، وهو تحريف .

[ قلنا : ضبط فى المخطوطة « حجج » بفتح الحاء ، وضبطه الشارح بضم الحاء ليكون مبنياً للمجهول ، والظاهر أن يكون عجز البيت مضبوطاً هكذا :

تُحَجُّ كَمَا حُجَّ الدُّوَارَ الْمُدْلَجُ

و « الدوار » مفعول « حجج » ، « والمدج » بكسر اللام الشددة فاعل « حجج » ...

سأ وإنا لم نر فيما بين أيدينا من كتب اللغة « دلج » بتشديد اللام ] .

(٣) المتفجج : المتظاهر بما ليس عنده ، يقال : رجل ففجج ، كثير الكلام بما

ليس عنده .

[ قلنا : لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة لفظ « متفجج » ولا « تفجج » بالياء ،

ولو كان « متفجج » بالياء بدلا من الفاءين لكان أقرب إلى ما فى اللغة ، مع تقارب المادتين . . . ووقع فى نسخة الشارح « لا يستطيعه » والصواب ما فى المخطوطة :

« لا يستطيعه » ] .

(٤) همزة « أمسكها » موصولة ، من « مسك بكذا » أى ضمه واحتبسه ، فاجهر

يتمدى بالياء وبالهمزة ، وهنا عداه بنفسه على طريقة الحذف والإيصال . وأما همزة « أعط »

فأصلها القطع ، وقد خففت بنقل فتحة [ الهمزة إلى ] الواو ، وقوله « فإنها » أى فإن العطايا ،

والزوارق : جمع زورق على صيغة منتهى الجموع ، إذ الزورق يجمع على زوارق ، وقد جعل

العطايا زوارق تخرج من كفه للناس ، فإذا أمسك العطايا عنه أخذها غيره ، فالمراد أمسكها

هني أو أعطى ، واختار « الزوارق » ليجعل كفه مشبهاً بتجلة نهر حضرته ، كما شبه النابذة

النهران بالفرات نهر مملكته فقال :

فُضُولٌ فَتَى أَسْخَى يَدَا فِي سَدِيلِهَا      ففَاضَتْ عُباباً أَوْ حَوَارِيَّ يُنْسَجُ (١)  
 سَتَّحَمَدُ مَا يَأْتِي إِذَا بَلَغَ الْمَدَى      وَضَمَّكَ فِي الْفِرْدَوْسِ ظِلٌّ وَسَجْسَجُ (٢)  
 صَنِيْعُ أَمْرِي أَعْطَاهُ رَبُّ مَحَبَّةً      وَلِلْخَيْرِ صَنَاعٌ وَلِلْبُرِّ مَهْجُ  
 تَجِيءُ مَوَاعِيدُ الْكِرَامِ سَوِيَّةً      وَتُنْفِضِي مَوَاعِيدُ اللَّئَامِ فَتُخْدَجُ (٣)  
 وَلي حَاجَةٌ لَا تَدْرِيهَا بِحُجَّةٍ      إِلى مَلِكٍ يَجْلُو الدُّجَا حِينَ يَخْرُجُ (٤)

== فما الفرات إذا جاشت غواربه ... الأبيات ٣ .

ولقد أبدع في هذه الاستعارة المكنية وفي هذه التخيلية وفي حسن الاعتذار .  
 (١) الفضول : جمع فضل ، وهي العطايا . والحواري : الثوب الشديد البياض ، عطف على « عباباً » و « عباباً » حال من « فضول » مراد به التشبيه ، كقول المتنبي :  
 بدت قرأ ومالت خوط بان      وفاحت عنبراً ورتت غزالا  
 و أو للتخير في التشبيه ، شبهها بعباب البحر ( بضم العين ) في السكثرة والنفع ، ثم شبهها بالحواري في الوضوح والخلوص من الأذى .  
 (٢) قوله « ستحمد » التفتت إلى خطاب المدوح ، والمراد بما يأتي : الآخرة ، ولعل صوابه « ما تأتي » بتاءين ، أى ما تصنع ، أى ما صنعت وما تصنع ، والمدى : الغاية والسجسج ( بسينين وجيمين ) الهواء المعتدل لا حر ولا قر ، أراد هواء الجنة ، وفي الحديث : وهوأرما السجسج .

(٣) تخدج : تبطل فهي خداج بفتح الحاء .

[ قلنا : الأظهر في اللغة أن « تخدج » بمعنى : تنقص ، فتكون غير محكمة الوفاء ، والخداج ( بكسر الحاء ) : النقصان ، وقد يقال : هى خداج ، أى : ذات نقصان ... وتنضى تنزع أو تلقى ( بالبناء للمجهول في الأفعال ) ... والسوية : المستوية لا عيب فيها ولا نقص في وفائها ، والسوى يقابل الخدج ] .

(٤) لا تدريها ( بتشديد الدال ) أى لا تخلها ولا تدفها ، خطاب لغير معين ،

ويجملو : يزيل .

وقال أيضاً (\*)

أ « خُشَابٌ » حَقًّا أَنْ دَارَكَ تَزَعَجٌ وَأَنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْهَجُ (١)

(\*) وقال أيضاً في الحين إلى حبيبته « خشابة » وقد زوجت ، فقال فيها هذه القصيدة  
قاله في الأغاني ، وتقدم ذكر خشابة [ في ج ١ ص ٢١٠ من هذه المطبوعة ] .

والقصيدة من بحر الطويل

[ روى صاحب « الأغاني » بسنده عن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن  
أبي ربيعة أنه قال : كان بشار منقطعا لي ولإخوتي ، فكان يفشاننا كثيراً ، ثم خرج  
لإبراهيم بن عبد الله ، فخرج معه عدة منا ، فلما قتل إبراهيم تواربنا ، وحبس المنصور عدة  
من إخوتي ، فلما ولي المهدي أمن الناس جميعا وأطلق المحبوسين ، فقدمت بغداد أنا وإخوتي  
نلتمس أمانا من المهدي ، وكان الشعراء يجلسون بالليل في مسجد الرصافة يُنشدون ويتحدثون  
فلم أطلع بشاراً على نفسى إلا بعد أن أظهر لنا المهدي الأمان ، وكنت أجيء إلى حلقتة بالليل ،  
فصحت به : يا أبا معاذ من الذي يقول :

أحب الخاتم الأحمر — من حب مواليه

فأعرض عني ، وأخذ في بعض إنشاده شعره ، ثم صحت : يا أبا معاذ من الذي يقول :

إن سلمى خلقت من قصب      قصب السكر لا عظم الجمل  
وإذا أدنيت منها بصلاً      غلب المسك على ريح البصل

فنضب وصاح : من الذي يعيرنا بأشياء كنا نعت بها في الحدائث فهو يعيرنا بها ؟ فتركته  
ساعة ثم صحت به من الذي يقول :

أخشاب حقا أن دارك تزعج      وأن الذي بيني وبينك ينهج

فقال : ويحك ! عن مثل هذا فسل ، ثم أنشدهما حتى أتى على آخرها وهي من جيد  
شعره ... فذكر أنه قال هذه القصيدة في امرأة كانت تفتش مجلسه وكان إليها مائلا ، يقال  
لها « خشابة » فارسية ، فزوّجت وأخرجت عن البصرة . ٥١ . وكذلك جاءت هذه القصة  
في الموشح ص ٢٤٨ ] .

(١) الهزرة للنداء ، وخشاب منادى صرخم ، وحقا مستفهم عنه بحذف حرف  
الإستفهام ، وهو مفعول مطلق بفعل محذوف مؤكداً لمعنى الجملة التي بعده ، وهي « أن دارك  
تزعج » . و « تزعج » مبني للمجهول ، أي تنقل ، وينهج : يبلى ، يقال : نهج الثوب  
( بتثليث الماء ) وعن أبي عبيدة لا يقال بفتح الماء ، وأنهج أيضا بمعنى بلى ، فيقولون في الباء  
الفتح مع فتح الماء وضما ، ويجوز ضم الباء وكسر الماء

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ بِالْقَلْبِ كُرْبَةً      مِنْ الشَّوْقِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَفَرَّجُ  
أَقُولُ لِأَصْحَابِي : دَعُوْنِي رَهِيْنَةً      لِبَحْرِ الْهُوَى لَا شَكَّ أَنْي مُلَجِّجٌ (١)  
لِخُشَابَةِ السَّلْوَانِ وَالْعِطْرُ وَالْجَنَّا      وَلِي حُرْقٌ تَحْتَ الْهُوَى تَقْوَهَجٌ (٢)  
تَقَطَّعُ نَفْسِي حَسْرَةً بَعْدَ حَسْرَةٍ      إِذَا قِيلَ : تَعْدُو مِنْ غَدٍ لَا تُعْرَجُ (٣)  
وَمِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ سَيِّمَتْ لِعَانِسِ      مِنْ اللُّؤْمِ لَا يَنْدَى وَلَا يَنْبَلِجُ (٤)  
وَلَمْ أُعْطَ فِيهَا حِيْلَةً غَيْرَ أَنْنِي      أَحِنُّ إِلَى مَا فَاتَ مِنْهَا وَأَنْشِجُ (٥)  
دَعَوْتُ بَوَيْلِ يَوْمِ رَاحَ عَمَادُهَا      وَأَوْدَعَنِي الزَّفْرَافَ لَيْلَةً أَدْجُوا (٦)  
وَقَدْ زَادَنِي وَجْدًا عَلَيْهَا وَمَا دَرَّتْ      مَجَامِرُ فِي أَيْدِي الْجَوَارِي تَأَجِّجُ (٧)

١٢٢

[ وورد في الموشح :

..... وأن الذي بيني وبينك منهج ]

- (١) « ملجج » أي غريق في لبح البحر ، أي أمواجه .
- [ يقال : « لبحج » إذا غاض لجة البحر ودخل في معظم مائه العميق ] .
- (٢) قوله « تحت الهوى » الظاهر أنه خطأ ، وصوابه « تحت الحمى »
- (٣) [ قلنا : قوله « تقطع نفسي حسرة بعد حسرة » يشبه ما سبق [ ص ٣٦ ، ٥١ من هذا الجزء ] . . . تغدو : تنطلق مبكرة ، لا تعرج : لا تميل من جانبها إلى جاني ] .
- (٤) العانس من الرجال : الذي طال مكثه دون تزوج فأصبح قد قارب الشيخوخة ، وقوله « من اللؤم » تعليل في موضع الحال من ضمير « يندى » و « ينبالج » [ يندم بشار الرجل الذي تزوج « خشابة » وغدت معه مسافرة من البصرة ، فيقول : لأنه لما فيه من اللؤم لا يجود ولا يتبسم ] .
- (٥) [ أنشج : أبكى فأغص بالبكاء ] .
- (٦) العتاد ( بفتح العين ) : ما يعد للأمر من الأمور ، يقال « أعدت له كذا » كما يقال « أهدت » وفي القرآن « وأعدنا لهم عذاب السعير » ، والمراد بالعتاد هنا ما أعد لجهازها . والزفراف : الرعدة من مرض أو حزن ، والإدلاج تقدم [ في ص ٧٠ من هذا الجزء ] .
- (٧) المجامر : صحاف لها عرى تتخذ لإحراق العود وغيره من الطيب في الأعراس وتعليب بها النساء .

مع من مَنْصُورِ المِـيـرى جِماله (١) وَقَلْبِي لَهُ هَذَا مِنْ الحِلمِ أَعْوَج (١)  
وَمَا خَرَجْتُ فِيهِنَّ حَتَّى عَذَلْتَهَا (٢) قِيَامًا وَحَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تُخْرُجُ (٢)  
فَقَامَتْ عَلَيْهَا نَظْرَةٌ وَأُسْتِكَانَةٌ (٣) تَسَاقَطُ كَالنَّشْوَى حَيَاءً وَتَنْهَجُ (٣)  
وَمَا كَانَ مِنِّي الدَّمْعُ حَتَّى تَوَجَّهَتْ (٤) مَعَ الصُّبْحِ يَتَّقُوها الْفَنَيْدُ المَسْرَجُ (٤)  
فِيَا عِبرًا مِنْ بَيْنِهَا قَبْلَ نَيْلِهَا (٥) وَمِنْ سَفَطٍ فِيهِ القَوَارِيرُ تُخْرَجُ (٥)

(١) « منصور » اسم السكرى الذى جاء بالجمال ، وكتب « الميرى » بيمين مهملة ،  
والظاهر أنه بالعين المعجمة ، نسبة لبني المغيرة ، وقوله « جماله » بكسر الجيم ، والكلمة الأولى  
من البيت ( معمن ) لم تفهم ، ولعلها تجريف « يعمد » أى يقوم ، بدليل المقابلة بقوله  
« أعوج »

[ ضبط فى المخطوطة « جماله » بفتح الجيم ] .

(٢) كتب فى الديوان « عذلتها » بياء ، والصواب أنه بنون النسوة ، وقوله « تخدج »  
كذا كتب فى الديوان ، ولا يظهر له معنى ، وصوابه « تخرج » أى تطع ، لأن هذا الرجل  
كان ليلاً لقوله « ليلة أدلجوا » وكان شأن الزفاف أن يقع فى الليل ولقوله بعد هذا « مع  
الصبح » . ومعنى البيت أنها لرغبتها فى البقاء لم تخرج حتى أكثر النساء عذلتها وقرن قائمات  
مفجلات وكادت الشمس تطلع .

(٣) وتنهج أى تتنفس النهج ( بفتح النون وفتح الماء ) وهو النفس المتواتر ، وفعله  
كفروح وسمع .

[ قلنا : فى المخطوطة « نضرة » بالضاد ، وفى نسخة الشارح « نظرة » بالطاء ،  
ومافى المخطوطة أظهر ، والنضرة : الحسن والرواق ، وفى القرآن : تعرف فى وجوههم  
نضرة النعيم ] .

(٤) « الفنيد » فعيل من فنسد المضعف ، بمعنى عكف على الشرب ، واشتق له فعيلًا  
على غير قياس ، إذ هو من الرباعى ، كما اشتقوا النديم من نادم والحكيم من أحكم ، كأنه يريد  
بالفنيد نفسه ، لأنه الذى كان يماقرها الخمر ، أو أراد جماعة أترباها بتأويله بجمع الأترب ،  
والمسرج : المحسن ، من قولهم سرّج الله وجهه ، أى نورّه . وقال المعجاج :

\* وفاها وصمّسنا مسرّجا \*

[ قلنا : يبدو لنا أن « الفنيد » مصحفة عن « العنيد » بالعين المهملة فالتاء ، والمراد  
به : الممدّ الحاضر ، يعنى أن ما أعد لمرسها ولسفرها من العتاد المزين يتيمها عند سفرها فى الصباح ،  
وقد ذكر « العتاد » فى الصفحة السابقة . . . ويجوز أن يراد بالعنيد : الفرس الممدّ النائم ] .  
(٥) العبر ( بكسر العين وفتح الباء ) جمع عبرة ( بفتح العين وسكون الباء ) وهى =

خَرَجْنَ بِهِ فِي حَجْرٍ أُخْرَى كَأَنَّهُ      بُنِي لِيَالٍ فِي الْمَعَاوِزِ يُدْرَجُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَرَّبْنَ مَمْهُودَ السَّرَاةِ كَأَنَّمَا      غَدَا فِي دَيَايُورِ الْكِسَا يَتَرَجْرَجُ<sup>(٢)</sup>  
 كَنَجْمِ الدُّجَا إِذْ لَاحَ ، لَا ، بَلْ كَأَنَّهُ      مَمَّا نَارِ نَشْوَانٍ تُشَبُّ وَتَبْلُجُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا بَكَتْ مِنْ دُنُورِهِ      وَقُلْنَ لَهَا : قَوْمِي أَرْكَبِي الصُّبْحَ أُبْلَجُ<sup>(٤)</sup>

= الدمعة ، والسفط ( بالسين والفاء المفتوحين ) هو الجوالق تحمل فيه الأشياء ، وأراد هنا جوالق قوارير الحجر ، ووجه عطف « السفط » على « البين » أن في كليهما فراق لذة عظيمة .  
 [ قلنا : في المخطوطة « سقط » بالفاء ، وأصلحها الشارح بـ « سفط » بالفاء ، وصنيع الشارح مناسب لما في البيت من قوارير المرأة ، وفي الالة : السفط « الذي يعنى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء » . . . وليس هنا اضطراب إلى جعل القوارير للحجر ، بل الظاهر أنها أدوات المرأة . . . وفي العطف لسفط قوارير المرأة لإثارة لاذكريات المتصلة بها وتأكيد للسفر والبين بعد ذكر البين . . .

وفي المخطوطة « تخرج » بالهاء المهملة ، وفي نسخة الشارح « تخرج » بالحاء المعجمة ، ونرى صحة ما في المخطوطة ، والمراد به : أن القوارير تزحم في السفط ويضيق عليها فيه .  
 (١) « بني » تصغير « ابن » والمعاوز : جمع معوز ، وهو الثوب المتبدل ، ويدرج : يلف .

[ يشبه بشار السفط وقد حملته المرأة الأخرى في حجرها بوليد صغير ملفوف في بعض الثياب المتبدلة وعمره ليال تحمله إحدى النساء في حجرها ] .

(٢) كتب في الديوان « ممهود » بالدال ، وقد تقدم في [ صفحة ٢٩٨ من الجزء الأول من هذه المطبوعة ] أنه كتب نظيره بالراء فلمعله أراد هنا جلاممهود السراة ، أى مدرب الظهر للركوب ، والسراة : الظهر أو كان ما هنا تحريفاً . . . وقوله « ديايور » كذا كتب ولم يتضح .  
 [ قلنا : لعل كلمة « ديايور » التي جاءت هكذا في الأصل محرفة عن كلمة « ديايوز » وهو ثوب ذو نيرين قد يوضع على الدابة ، أو يشبهه به جلد الدابة ، والكلمة فارسية ، مثل « ديبوز » ، وأصلهما دويوز ، ومنه قول الأعشى يصف الثور :

عليه ديايوز تسربل تحمسه      أرنج إسكاف يخالط عظاما

ويرى بعض اللغويين أن « ديايوز » جمع « ديبوز » أو كأنه جمعه ، ونرى اللغويين سواء في المعنى والتعريف . وواضح أن تصحيح الكلمة على النحو الذي أسلفناه ملائم لمعنى البيت .  
 وقد أورد الشارح بيت بشار هذا في أثناء القصيدة في مقدمة الديوان ( انظر الجزء الأول — الصفحة ٤٥ ) ووقعت فيه كلمة « ديايور » هكذا : « دياجير » . . . -

(٣) شبهه بالنجم ، ثم بالنار ، وجعلها نار نشوان تحسباً لها .

(٤) [ بكت لما في الأرتحال من الفراق ، وفي دنو الدابة لركوبها أول آيات الفراق ] .



وَفَدَّيْنَهَا كَيْمًا تَخِفَّ فَأَعْرَضَتْ      تَجَسَّمُ مِمَّا مُمِّنَهَا وَتَفَنِّجُ (١)  
وَمَا زِلْنِ حَتَّى أَشْرَفَتْ لِعِيُونِهِمْ      وَغَنَى الْمَقْنَى وَالْإِرَاعُ الْمَفْلُجُ (٢)  
وَلَمَّا جَلَّهَا الشَّمْعُ سَبَّحَ نَاطِرُهُ      وَكَبَّرَ رَفَافٌ وَسَارُوا فَأَرْهَجُوا (٣)  
وَمَا صَدَقَتْ رُؤْيَايَ يَحْفَفُنْ مَرَّ كَبًّا      وَفِي الْمَرْكَبِ الْمَحْفُوفِ بَدْرٌ مُتَوَجِّجٌ (٤)  
وَيَا كَبِدًا قَدْ أَنْضَجَ الشُّوقُ نِصْفَهَا      وَنِصْفُ عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ يُنْضِجُ (٥)  
إِذَا رَكِبْتُ مِنَّا بَلِيلٍ فَقُلْ لَهَا :      عَلَيْكَ سَلَامٌ ! مَاتَ مَنْ يَتَزَوَّجُ (٦)  
بِكَيْتٍ وَمَا فِي الْعَيْنِ مِنِّي خَلِيفَةٌ      وَلَكِنَّ أَحْزَانًا عَلَى تَوَلَّجُ (٧)  
وَلَوْ مِتُّ كَانَ الْمَوْتُ خَيْرًا مِنَ الشَّقَا      وَمَا لِلْفَتَى مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَخْرَجُ

(١) تفننج : تنكسر وتندلج ، وهو من معاني الفنج .

[ قلنا : في المخطوطة « وفديتها » و « ستمها » بالتاء المضمومة فيهما ، وفي نسخة الشارح « وفديتها » و « ستمها » بنون النسوة المفتوحة فيهما ، وما في نسخة الشارح هو الأظهر المناسب للمقام .

وفي المخطوطة « تحشم » بالهاء المهملة ، وفي نسخة الشارح « تحشم » بالجيم المعجمة ، وما في المخطوطة هو الأظهر المناسب لـ « تفننج » . و تحشم ، أى تتعشم ، بمعنى : تستحي .

(٢) اليراع المفلج : القصب المشقق ، وهو الزمار .

(٣) الرفاف ( بالراء ) : الذى يرف بالروس ، أى يمدق بها ، وأرهجوا أثاروا الرهيج ، وهو القبار .

(٤) قوله « وما صدقت رؤياي » لم يظهر مراده منه ، وروى في الأغاني هذا البيت :

وواحزنا منهن يحففن هودجا      وفي الهودج المحفوف بَدْرٌ مُتَوَجِّجٌ

(٥) [ « ينضج » بفتح الياء وضمها ] .

(٦) لقد أبدع في قوله « عليك سلام » لأن هذه تحية الموتى بتقديم « عليك » على

لفظ « السلام » ، وفي الحديث : أن عليك السلام تحية الموتى ، وقد روى في الأغاني المصراع الأول هكذا : فإن جثتها بين النساء فقل لها . . . الخ .

(٧) ورواه في الأغاني :

بكيت وما في الدمع مني خليفة      ولكن أحزاني عليك توهج

[ قلنا : لعل « خليفة » بالفاء محرفة عن « خليفة » بالقاف أى : طبيعة بكاه ] .

وقال أيضاً (\*).

أَتَفَخَّرُ بَعْدَ      بنى قُشَيْرٍ      وَأَنْتَ مُخَمَّتٌ فِيكَ أُعْجَاجٌ (١)  
تُعَادِي فِي الصَّبَاحِ عُمُودَ فَرَوٍ      كَمَا تَفْدُو عَلَى الْقَدْرِ الدُّجَاجِ (٢)  
(٣)

(\* ) وقال أيضاً يهجو ، من بحر الوافر وعروضهما وضربهما مقطوفة .

(١) بياض بالأصل مقدار كلمة ، بين « بعد » و « بنى »

(٢) كتب « تعادى » و « تمدو » بالمين المهملة ، والظاهر أنهما بالنين المجمة ،

وقوله « القدر » كتب بالذال المهملة ، والظاهر أنه بالذال المجمة ، « والمود » معروف ،

« والفرو » لم يظهر معناه ، ولعله تحريف « فرد » والتشبيه في الحرص والنهم

[ فيكون البيت على هذا :

تُعَادِي فِي الصَّبَاحِ عُمُودَ فَرَوٍ      كَمَا تَفْدُو عَلَى الْقَدْرِ الدُّجَاجِ ]

(٣) [ هنا بياض ثلاث صفحات : ] ورقة ١٢٣ بياض وصفحة من ورقة ١٢٤ بياض

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه تقى

[ قافية الحاء ]

وقال بشار أيضاً على قافية الحاء (٥) :

قاسِ الْهُومَ تَنْزِلَ بِهَا نَجْحًا      وَاللَّيْلَ إِنِّ وَرَاءَهُ صُبْحًا (١)

١٢٤

(٥) وقال بشار أيضاً في النسيب بسعدى .

والقصيدة من السريع عروضها مخبولة مكشوفة وضربها كذلك .

[ قلنا : الذى نراه أن هذه القصيدة من « الكامل » لا من « السريع » وعروضها حذاء ، وضربها أخذ مثلها ] .

(١) « نجحاً » بضم النون وضم الجيم بعدها ضمة لإتباع للضرورة ، وأصلها ساكنة وكذلك قوله « صبِحاً » والأمر في قوله « قاس » لطلب الدوام ، نحو قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله » أى اصبر على مقاساة الهوم تنل النجاح في طلبك « واللَّيْلَ » منصوب عطفاً على « الهوم » أى وقاس الليل ، أى سهره فإن له نهاية .

[ قلنا : يرى بعض العلماء — كعيسى بن عمر والأخفش وابن جنى — أن مثل « نجح » بسكون الجيم يجوز أن يقال فيه « نجح » بضم الجيم ، قال ابن جنى : « ليس شئ على وزن فُعَل بسكون العين يمتنع فيه فُعَل » . . .

وقد اشتهر بشار بهذه الأبيات الثلاثة التى افتتح بها قصيدته — وخاصة البيتين التاليين — وكانت سبباً في غضب الخليفة المهدي عليه ونهبه له ، وكان المهدي غيوراً ، فلما قدم عليه بشار استنشده هذا الشعر ، فأنشده إياه ، فغضب وقال : ما محرّض على الفجور ومحرّك إلى الفسوق بأكثر من هذا القول ! أتسهل السبيل إلى الفجور وتغذف المحصنات المحبّات ؟ والله لئن قلت بيتاً واحداً في نسيب لآتين على زوحك ! ومما يروى — بعد ذلك — من شعر بشار قوله :

قال الخليفة : لا تنسُ مجارية إياك إياك أن تشقى بمصيان

وبشار يذكر في كثير من شعره نهى المهدي ويصف ترك النساء طاعة لأمره ، وانظر

( ج ١ ص ٣٢ وج ٢ ص ١٠٧ من هذه الطبوعة ) .

لا يُؤيسنك من مخدرة قول تفلظه وإن جرحاً<sup>(١)</sup>  
 عشر النساء إلى ميامرة والصعب يمكن بعد مارحاً<sup>(٢)</sup>  
 بل كيف يحمل طول ليلته قلق الوساد يبيت مجتنباً؟<sup>(٣)</sup>  
 قال ابن حاجته التي كتبت وطيبه للقلب إن قرحاً: <sup>(٤)</sup>

(٢٠١) هذان البيتان أرجى ما قيل للمحبين وأغراها بالإلاح في الطلب ، لم يسبقه إلى حقيقة هذا المعنى أحد ، وقد أخذ هذا المعنى من قال :

عرّضن للذي تحب بحب ثم دعته يروضه لأبليس

والصعب صفة لموصوف محذوف يدل عليه بقية الكلام والتقدير : والفرس الصعب يمكن بعد مارحاً ، أى يمكنك من روضه بعد أن رمح ودفع برجله ، يقال : رمح الفرس ( إذا ضرب برجله ) وراوه ابن عمده في العقد الفريد : « يملك بعد ما جحا » ( ج ٣ ص ٤٢٧ ) .

[ قلنا : تعرض الشارح لرواية البيت الثالث في العقد الفريد ، والذي رأيناه في العقد الفريد ( ج ٦ ص ٣٩٨ من طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ) :

عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعدما جحا

ففيه « يمكن » كالمخطوطة ، وفيه « جحا » بخلاف المخطوطة ، ورواية العقد التي رأيناها توافق ما في الأغاني ( ج ٣ ص ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٩ ) وما في المختار من شعر بشار ( ص ١٠٦ ، ١١٤ ) وما في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٢ ) . . . وأما البيت الثاني فقد روى في العقد الفريد هكذا :

لا « يمنحك » من مخدرة قول تفلظه وإن جرحاً

وروى في الأغاني والمختار وزهر الآداب هكذا :

لا يؤيسنك من « مخبأة » قوله تفلظه وإن جرحاً

وأما البيت الذي ذكره الشارح « عرّضن للذي تحب ... » ولم ينسبه هنا فقد به هو إلى أبي نواس في مقدمة هذا الديوان ( ج ١ ص ٤٧ ) ولكننا رأينا الراغب في محاضرات الأدباء ( ج ٢ ص ٤٦ ) يفسه إلى بشار ! .

(٣) [ « مجتنباً » : منكباً أو مائلاً على أحد شقيه ] .

(٤) قرح ( من باب سميح ) إذا خرجت به قرحة ، و ( من باب منع ) إذا مجرح ، وكلاهما جائز هنا ، والضمير في « حاجته » عائد إلى قلق الوساد ، و « ابن » هنا بمعنى المتصل بحاجته ، أى العارف بأحواله التي يكتبها عن غيره ، وهو الصديق الناصح المعاون ، كما دل عليه قوله في البيت الذي من بعد : « وأخوك تصدقه . . . » .

مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تَسْرُرُ بِهِ      لِتُرُوحَ ذَاكَ الْيَوْمَ أَوْ تَلِحَا (١)  
فَأَجَبْتُهُ بِمَقَالَةٍ صَدَقَتْ      وَأَخُوكَ تَصَدَّقُهُ وَإِنْ كَلِحَا: (٢)  
إِنَّ الْحَبِيبَ طَوَى زِيَارَتَهُ      وَشَجِيتُ بِالْمَكْتُومِ إِنْ صَرَخَا (٣)  
أَرَقِي لِشَخْصٍ مَا يُفَارِقُنِي      وَيُحِبُّهُ قَلْبِي وَإِنْ نَزَحَا (٤)  
لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّي كَيْفُ      بِحَدِيثِهِ وَبِقُرْبِهِ صَفَحَا  
شَهِدَ اللِّسَانَ بِمَا أُجِنُّ لَهُ      وَالذَّمْعُ يَشْهَدُ كَلِمًا سَفَحَا  
أَشَقِي بِمَا لَاقَيْتُ مِنْ سَكْنِي      أَحْبَبْتُهُ وَأَنَا بِنِي نَزَحَا (٥)  
نَدَمًا عَلَيْهِ غَدَاةَ فَارَقُنِي      هَلَّا أَبَاعِدُهُ فَإِنْ مَلِحَا (٦)  
يَا بُعْدَ قَلْبِي! مِنْ مَوَدَّتِهِ      أُمْسَى بِصَالِحَةٍ وَمَا صَلَحَا (٧)  
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي صَبَابَتُهُ      وَأَثْبَتَهُ وُدِّي بِمَا مَنَحَا

١٢٥

(١) تَلِحُ مضارع وَلَحَ البمير إذا سَمَّه ما لا يطبق فلا يستطيع المشي ، أي لتخرج راجلا أو مترجلا .  
[ قلنا : في المخطوطة « أتروح » فلعله « أتروح ذاك اليوم مرتنحا ؟ » أي : ممايلا ]  
(٢) [ كَلِحَا : تكشر في عبوس ] .  
(٣) [ يقال : صَرَخَ فلان الأصر : إذا بينه ، فهل يكون « صرح » في البيت مبنيًا للفاعل أو مبنيًا للمفعول ] .  
(٤) أراد بقوله « ما يفارقني » أنه لا يفارقه تذكره .  
(٥) [ يعني بقوله « سكني » محبوبه الذي تسكن نفسه إليه ويطمئن به ... والترح ( يفتح النون والزاي ) : السكر ، وبضمهما : البميد ] .  
(٦) « ندما » مفعول مطلق عوض عن الفعل ، أي أندم ندما ، وجملة « هلا ... » بيان لمضمون جملة ندما ، أي هلا كنت باعدته حتى لا أتعلق بحبه . « وملح » يضم اللام ، أي حَسُنَ ، و « إن » فيه وصلية تدل على المبالغة ، أي وإن كان مليحا ، ولعل الفاء تحريف عن الواو .  
(٧) « يابعد » نداء مراد به التعجب ، وقوله « من مودته » متملق بأبسي والتعجب منه هو مضمون قوله : أمسى ... الخ .

فَتَبَدَّلْتُ سُفْدَى بِشِيْمَتِهَا      شِيْمًا لِتَكْدَحَ غَيْرَ مَا كَدَحًا<sup>(١)</sup>  
 صَبَرْتُ سَقِيْدَةً لَا تُسَاعِفُنِي      وَجَزَعْتُ مِنْ مَسِّ الْهُوَى مَرَحًا<sup>(٢)</sup>  
 تَعَسَّ الْأُمُوَادُ ! أَلَا يُصَابِرُهَا      حَتَّى تَكُوْنَ كَمَا زَحِ مَزَحًا؟<sup>(٣)</sup>  
 وَمُسَهَّرٍ فِي الْعَيْنِ تَحْسِبُهُ      يُبْدِي نَصِيْحَتَهُ وَمَا نَصَحًا<sup>(٤)</sup>  
 خَتَمْتُ عَلَى قَلْبِي بِخَاتَمِهَا      وَيَلُوْمُنِي فِي حُبِّهَا ، فَبُحَا<sup>(٥)</sup>  
 وَظَلَلْتُ أَضْدُقُهُ وَأَكْذِبُهُ      حَتَّى يُبَايَعَنِي وَمَا رَبِحًا<sup>(٦)</sup>  
 لَا تَلْحَنِي حُبًّا وَأَنْتَ فَتَى      فَمُشَايِعِي قَلْبِي وَإِنْ طَمَحًا<sup>(٧)</sup>  
 (وَهُوَ) الْمَلْتَقُ عِنْدَ غَانِيَةٍ      بَعْدَ الْقَوَالِ بِبَارِقٍ لَمَحًا<sup>(٨)</sup>

(١) [ كدح : سمي دائبًا في العمل ] .

(٢) كان موضع الكلمة الأخيرة في البيت بياضًا فسكتب فيه كاتب بخط حديث عهد من خط الأصل كلمة « مرحا » والمرح : النشاط ، أي جزعت من مس الهوى في حال قوته .  
 [ قلنا : لعاء الكلمة التي في آخر هذا البيت : « قَسْرِحًا » ، والفرح — في الأصل — : الذي به قروح ، ثم استعير للذي قَرَح قلبه من الهوى والحزن ] .

(٣) « يصابرها » أي يصبر على ما تفعله به ، وذلك أن المصابرة مفاعلة ، فهي تفتضى فاعلين إلا أن أحد الفاعلين في مثله هو الذي فعل ما يقابل بالصبر والآخر هو الصابر على ذلك .

(٤) كتب « مسهر » براء في آخره ، وامله « مسهد » بدل ، أي مسبب للسهاد في عيني بلومه .

[ قلنا : لعل « مُسَهَّر » محرفة عن « مُشَهَّر » وهو اللائم على الحب ، وقد ذكره بالحب وفضحه به ] .

(٥) [ كسب في المخطوطة « وتلومني » ، فأصلحها الشارح بالياء التحتية « ويلومني » لتكون مناسبة للمقام ] .

(٦) الواو في قوله « وماربحا » للحال ، أي حتى يبايعني في حال أنه لم يربح شيئًا في تجارته ، شبهه سعيه في ترويح عنده بسعي البائع في ترويح سلطته للربح .

(٧) [ لجاه : لامة وعابه ، مشايعي : الداعي الواو لي على الحب ، طمح : أبعد في الطلب ] .

(٨) الكلمة الأولى محوطة ، واملها « وهو » وقوله « ببارق » متعلق بقوله المعلق =

لَوْ زَادَهُ رَبِّي بِخُلَّتِيهِ حُبًّا كَمَيْنِ الذَّرَّةِ افْتَضَحًا (١)  
 أَخْشَى الرَّدَى حَزَنًا إِذَا شَحِطَتْ وَأَخَافُهُ بِدُنُوءِهَا فَرَحًا (٢)  
 جَدَّ الْهُوَى فَجَدَدَتْ أَطْلُبُهَا لِتُرِيحَ مِنْ عَيْشِ الَّذِي مَرَحًا (٣)  
 لَمْ يَلْقَ مِنِّي فِي مُوَاطَبَةٍ لِشِفَائِهَا مِمَّنْ صَبَا وَصَحَا (٤)  
 أَنْهَى فُوَادِي عَنْ تَذَكُّرِهَا وَيَزِيدُنِي عَيْسًا إِذَا جَمَحًا (٥)  
 لَيْتَ الْمَنَى رَدَّتْ لَنَا زَمَنًا كَرَمَانِنَا ذَلِكَ الَّذِي نَزَحًا (٦)  
 إِذْ مَدَخَلِي سَرَقٌ أُسَارِقُهُ لِلِقَاءِ أَحْوَرَ زَيْنِ الْوُشَحَا (٧)

= [ قلنا : لعل « بعد » محرفة عن « تعبد » مضارع وعد ] .

(١) « بخلته » أي بحبيبه ، وهو بضم الحاء .

[ قلنا : في نسخة الشارح « بخلته » بالباء ، وما في المخطوطة أقرب إلى « خلته » باللام ، ونرى موقع « خلته » حسنا ، أي : « حباً لخلته » ، والمراد : أنه قد بلغ الغاية في حبه فلا يستطيع أن يثبت إذا زاده الله حباً لخلته أكثر من ذلك ، وإن كانت الزيادة كمين الذرة ، فإنه يفتضح ] .

(٢) [ في المخطوطة « شحطت » بفتح الحاء ، وفي نسخة الشارح « شحطت » بكسر الحاء ، وكلاهما صحيح ، بمعنى : بعدت ] .

(٣) قلنا : لعله استعار ما في عجز البيت من قولهم « سرحت الإبل » إذا خرجت ترعى في الصباح ، و « أرحت الإبل » إذا رددتها إلى مراحيها بالمعنى ] .

(٤) كتب « لشفاها » بفاء بعد الشين ، والأظهر القاف .

[ قلنا : لعل « لشفاها » محرفة عن « يشق بها » ] .

(٥) [ قلنا : لم تضبط عين « عيا » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالكسر ، أي : مجزأ ، ويجوز أن تكون عين « عيا » مفتوحة ، أي : نثياً ... وربما كانت محرفة عن « عيا » بالنين المعجمة ] .

(٦) أخذ هذا البيت من قول عمر بن أبي ربيعة :

كانت ترمد لنا النبي أيا منا إذ لا يلام على هوى وتصاب

[ قلنا : في المخطوطة « ردى » بفتح الراء ، وهو أظهر من ضم الراء في نسخة الشارح ]

(٧) « سرقين » بفتح السين وفتح الراء مصدر سرق على غير قياس .

حَسَنَ الدَّلَالِ عَلَى ثَنِيَّتِهِ مَسْكٌ يُحْيِي إِذَا نَفَحَا (١)  
بَرَحَتْ بِأَتْلَعِ فِي قَلَائِدِهِ وَغَدَّتْ تَهْرُ رَوَادِفًا رُجْحًا (٢)

(١) قوله « على ثنيته مسك » أخذه من قول النمرى :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت به زينب في نسوة خفرات  
[ قلنا : الظاهر عندنا أن الثنية — في بيت بشار — من ثنايا الأسنان ، والمراد :  
طيب الفم ، فإذا كان بيت بشار مأخوذاً فليس من بيت النمرى ، والتريب أن يكون من قول  
ابن ميادة ( أو نصيب أو قيس مجنون ليلى ) :

كأن على أنيابها المسك شابه  
وما ذقته إلا بعيني تفرساً  
أو من قول عمر بن أبي ربيعة :

يُمسج ذكك المسك منها مفلج  
يرق إذا تفتت عنه ، كأنه  
مُعيد الكرى من آخر الليل عابق  
كما شيم في أعلى السحابة بارق

وقال في طيب الفم ( من القدامى ) الرقيص الأصغر :

وما قهوة صهباء كالسك ريحها  
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً  
تعل على الناجود طوراً وتقدح  
من الليل ، بل فوها ألد وأنصح

وقال ( من المحدثين ) البحترى :

كأن على أنيابها بعد حجمة  
محااجة مسك صفتت بمدامة  
إذا ما نجوم الليل حان انحدارها  
معتقة صهباء حان اعتصارها

وكشاجم :

في فها مسك ومشمولة  
فالمسك للنكهة والخمر لاد  
ثم وجدنا أبا هلال العسكري يقول في ديوان المعاني ( ج ٢ ص ٢٤١ ) : قول بشار :  
يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر  
إلا شهادة أطراف المساويك

من قول قيس :

كأن على أنيابها . . . . . الخ البيتين المذكورين آنفاً . برواية أخرى [ .

(٢) أتلع صرئع وهو صفة لانحر ، يقال : تتلع الظبي والفرس إذا رفع عنقه .

[ قلنا : الظاهر أن « أتلع » صفة لعنق ، لأن العنق هو المعروف بهذا الوصف ،

ومعنى كونه أتلع : أنه طال ووجد ، قال الأعشى :

يوم تيدى لناقتيلة عن جيب مد تليع تزينه الأطواق

والرجح : الثقال ] .



لَمْ أُنْسَ مَجْلِسَنَا وَقَيْدَتَهَا      وَنُبَاحَ مِزْهَرِهَا إِذَا نَبَّحَا<sup>(١)</sup>  
 بِيَدَيَّ مُسَوَّرَةً تُزِينُهُ      بِسَمَاعِهَا وَسَمَاعِهَا مُرْحَا<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ بِرُمَّتِهِ      وَحَنَتْ عَلَيْهِ (م) لِمَجِينَا مَرْحَا<sup>(٣)</sup>  
 ارْتَجَّ وَأَنْدَفَعَتْ تُمَارِضُهُ      غَفَاءَ خَالِطَ صَوْتِهَا بُحْحَا<sup>(٤)</sup>  
 فِي مَجْلِسٍ رَقَدَتْ غَوَائِلُهُ      وَصَلَتْ بِهِ الْإِبْرِيْقَ وَالْقَدْحَا<sup>(٥)</sup>  
 تَرْدُ السَّرَائِرِ ثُمَّ تُصْدِرُهَا      تَحْتَ الظَّلَامِ وَلَا تُرَى كَشْحَا<sup>(٦)</sup>

١٢٦

(١) [ المزهر : العود الذي يضرب به ] .

(٢) « سُرحا » بضم السين أى متسع الثبرات ، من قولهم « فرس سُرح » إذا كان يسرح يديه ، أى يمدحها ، أى هو سريع ، والنصب هنا لإفواء ، إذ لا يصح جعل « سرحا » حالا مغنية عن الخبر ، لأن شرط ذلك أن لا تكون حالا من المبتدأ .

[ قلنا : لعل في البيت تحريفاً يلاحظ مع ما فيه من محو في المخطوطة ، وربما كان هكذا :

بِسَمَاعِهَا وَسَمَاعِهَا مُرْحَا .....

والسماح : ما يمرى لطيفاً خفيفاً : من شخصها أو بعض أعضائها أو صنعها بالعود ، والسمع قد يراد به : الغناء ، وقوله « سرحا » حال من « ها » الضمير المضاف إليه ، وذلك موافق لمجرى العربية ، فلا يقع في البيت عيب في الفافية ( وهو الإصراف ) عند الرفع ولا مخالفة للعقود في النحو عند النصب ] .

(٣) وقع في المصراع الثاني محو يظهر منه « ملجينا » وأثر حرف صغير قبل اللام ، فلمله « ملجينا » أى مفضضاً ، يقال « لجين » كما يقال « ذهب » أراد أصبعها الأبيض .

(٤) « بححا » ( بضم الباء وفتح الحاء ) جمع بحجة ( بضم الباء ) وهى خشونة في الصوت تضعف بها نبراته وهى من محسن الغناء .

[ قلنا : مما بين الحسن في بحجة الغناء التى يعينها الشعراء هذان البيتان :

أشتهى فى الغناء بحجة حلقى      ناعم الصوت متعب مكدود

كأن الحب أضعفه الشوق      ق فضاهى به أنين العود ]

(٥) ضمير « وصلت » عائد إلى القينة أو إلى الحبيبة ، ومعنى وصلت : أنها لا تزال نصب بحيث لا ينفصل الإبريق عن القدح . [ رقدت غوائله : نامت دواحيه وذهب فساده ] .

(٦) السرائر : جمع سريرة ، وهى السر ، والكشح ( بفتح الكاف وسكون الشين ) مصدر كشح له بالعداوة ، وحرك الشين فى البيت لإتباعاً لحركة الكاف ، ومعنى البيت : أنها تفضى له بأسرارها ثم تقصر فى الإنشاء ببعضها ولا تظهر له بنفا

حَتَّىٰ إِذَا أَنْكَشَفَتْ دُجْنَتَهُ      وَتَذَبَّهَ الْفُضْفُورُ أَوْ صَدَحَا (١)  
 طَرَدَ الصَّبَاحُ لِعَاشِقِ غَزَلٍ      يَهْوَى جُنُوحَ اللَّيْلِ إِنْ جَنَحَا (٢)  
 سَقِيًّا لَتِلْكَ عَلَى تَشَاقُلِهَا      وَلِطِيبِ عَارِضِهَا إِذَا رَشَحَا (٣)  
 بَيْتُ النَّجِيِّ عَلَى نَمَارِقِهَا      وَسُلْبَتُهَا فِي الصُّبْحِ إِذْ وَضَحَا (٤)

وقال أيضاً (\*).

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الدُّجَى لَا تَزْحَرُحُ      وَمَا بَالُ ضَوْءِ الصُّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ (٥)  
 أَضَلَّ الصَّبَاحُ الْمُسْتَنْبِرُ سَبِيلَهُ      أَمْ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ (٦)

(١) [ الدجنة : الظلمة ]

(٢) [ ربما كان قوله « طرد الصباح » متصلاً بقولهم : الليل والنهار طريدان ، كل واحد يطرد صاحبه ] .

(٣) [ قوله : سقياً لتلك ... الخ دعاء للخليفة ولطيبها ... والعرب يشبهون كثرة ما يفوح من الطيب بالرشح والنضح ] .

(٤) النمارق : جمع نمرق أو نمرقة ، وحركة النون كالراء مطلقاً ، وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ] .

(\* ) وقال أيضاً في مُسَمَدِي ، والقصبدة من بحر الطويل .

(٥) رواء في شرح مختار المختار ص ١٢ :

خليليَّ ما بال الدجى ليس يبرح [ وما لعمود الصبح لا يتوضح  
 ومثل هذا البيت قول بشار أيضاً :

أقول وليلى تزداد طولاً : أما ليل بعد مهر نهار ]

(٦) « أضل » فعل محذوف منه همزة الاستفهام بقرينة وجود « أم » في معادله .

[ قلنا : الذي نراه أن « أضل » في بيت بشار مؤلفة من « أ » همزة الاستفهام المذكورة و « ضل » التي تنعدي إلى « الطريق » ، واستعمال « ضل » متعدية إلى « الطريق » أو « السبيل » صريح في كتب اللغة ، وقد جاء في مواضع من القرآن الكريم ففي سور البقرة والمائدة والمتحنة : « ... فقد ضل سواء السبيل » ، وفي سورة النساء : « ... أن تضلوا السبيل » ، وفي سورة الفرقان : « ضلوا السبيل » .

كَأَنَّ الدُّجَى رَادَتْ وَمَا زَادَتْ الدُّجَى      وَلَكِنْ أَطَالَ اللَّيْلَ هَمٌّ مُبَرِّحٌ  
لَقَدْ هَاجَ دَمْعِي نَازِحٌ بِنَزْوَجِهِ      وَنَوَيْمِي إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ أَنْزَحٌ (١)  
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَمِّيُّ : مَا لَكَ صَافِحًا

وَمَا كُنْتَ عَنْ أَنْسِ الْأَوَانِسِ تَصَفِّحُ (٢)

فَقُلْتُ لِسُؤْدَى شَافِعٌ مِنْ مَوَدَّتِي : إِذَا رُمْتُ أُخْرِي ظِلًّا فِي الْقَلْبِ يَقْدَحُ

(٣)

(٤)

أَبَيْتُ كَأَنِّي لِلْهُمُومِ ت

(٥)

أُرِقْتُ إِلَى سُعْدَى فَمَنْ

(٦)

اسْرَحَ فَمَا لَا

(٧)

(٨)

فَدُرْتُ وَدَارَتْ بِي الْبِلَادُ كَأَنِّي      مِنْ الْعِيِّ فِي

(٩)

فَقُلْتُ أَيْ ذَنْبُ أَتَاكَ أَتَيْتُهُ      تَأْيِبُ ام

(١٠)

فَقَالَتْ لِنَائِي فِي الْقَصِيرَةِ مَعَةً

(١١)

(١٢)

وَجِنِّيهِ الْأَعْلَا رَدَّاحَ خَرِيدَةٍ

(١٣)

إِذَا جَاوَزَتْهَا الْعَيْنُ لَمْ تَلَقَ لَذَّةً      بِعَيْشٍ وَلَا

= ثم نقول : جاء في شرح المختار من شعر بشار بعد هذا البيت :

وطال على الليل حتى كأنه      بليلىن موصول فما يتخزح [

(١) « أنزح » اسم تفضيل ، أى : أبعد

(٢) [ صفح عنه : أعرض عنه وتركه ] .

(٣-١٣) هذه الأبيات وقع فيها نحو وقلع فسر الورقة أضع بعضها تماماً وأبقى

كلمات أو مصاريع من البعض الآخر كما ترى .

يَجِفُّ بِأَحْسَائِي إِيَّانَهَا صَبَابَةٌ      وَتُطْرَقُ بِالْهَجْرَانِ عَيْنِي فَتَسْفَحُ  
فَيَأْطُولُ هَذَا اللَّيْلُ لِأَعْرِفُ الْكَرَى      وَلَا الصُّنْحُ فِيهِ رَاحَةٌ ( فَأَرْوَحُ )<sup>(١)</sup>  
أُنَاسِيَّةٌ سُمِدَى هَوَائِي بَعْدَمَا      لَهَوْنَا بِهَا عَصْرًا نَخِيفُ وَنَمْرَحُ<sup>(٢)</sup>  
مُحِبِّينَ مَعْشُوقِينَ نَفْرَقُ فِي الْهَوَى      صِرَارًا وَطَوْرًا نَسْتَقِلُّ فَتَنْصَحُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ هَوَانَا فِي الْعِقَابِ وَفِي الرُّضَى      سَرَايِلُنَا تَنْشِقُ لَنَا وَتَنْضَحُ<sup>(٤)</sup>  
لِيَأْتِي نَقْتَادُ الْهَوَى وَيَقُودُنَا      عَلَى رَصَدَاتِ الْعَيْنِ وَالْكَلْبِ يُنْبِحُ<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ سَاعَ لِلْغَيْرَانِ مِنْ ذَاكَ رِيْقُهُ      وَنَامَ الْعِدَى حَتَّى افْتَرَقْنَا وَأَنْجَحُوا<sup>(٦)</sup>

١٢٧

(١) كلمة القافية محوطة ولعلها « فَأَرْوَحُ » .

(٢) كتب « هوائى » بالمد ، والمراد [ هوائى ] المفصّر ، فاعلمه مده للضرورة ، ومن لطائف بعض المولدين يشكو الغرام والمرض :

مُجَمَّعُ الْهَوَاءِ مَعَ الْهَوَى فِي أَضْمَعِي

(٣) [ نَسْتَقِلُّ : نَرْتَفِعُ ] .

(٤) كتب « وتَنْضَحُ » ولم يظهر له معنى ، ولعله « وتصلح » أى تنشق تارة وتخطأ أخرى ، مثل اختلاف حاله معها فى عتاب ورعى بتمزيق الثوب صرّة وإصلاحه أخرى ، ويتضمن التشبيه أنهم يشقّون سراييلهم من الطرب وهو مأخوذ من قول عبد بنى الحسحاس :  
إِذَا شَقُّ بُرْدٍ شَقُّ بِالْبُرْدِ مِثْلَهُ      دَوَالِيكَ حَتَّى كَلَّسْنَا غَيْرُ لَابِسٍ

[ قلنا : الذى نراه أقرب إلى ما فى المخطوطة « وتَنْصَحُ » بالصاد المهملة ، أى : وتخطأ خياطة جيدة ، يقال : نصح فلان الملابس . إذا خاطها فأنم خياطتها ولم يترك فيها فتقاً ولا خلا .

(٥) العين : الرقيب ، و « على » بمعنى « مع » أى تزاور مع وجود الرقيب والكلب .

(٦) التفريع ناشئ عن قوله « أُنَاسِيَّةٌ سُمِدَى هَوَائِي » وما بينهما اعتراض . . . . .

وقوله حتى افترقنا « لعل صوابه « حين افترقنا » .

[ قلنا : يجوز أن يكون التفريع ناشئاً عما ذكره فى البيت السابق لئلا يقتاد الهوى

ويهودنا . . . . . الخ ] .

وقال أيضاً (\*):

تَتَأَقَلَ لَيْلِي فَمَا أُبْرِحُ      وَنَامَ الصَّبَاحُ فَمَا أُصْبِحُ<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْتُ أُمْرَأً بِالصَّيِّمِ مُوَلَعًا      وَبِاللَّهْوِ عِنْدِي لَهُ مَفْتَحُ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ كُنْتُ أُنْسِي عَلَى طَرَبَةٍ      وَأُصْبِحُ مِنْ مَرَحٍ أُمْرَحُ  
 فَلَمَّا نَهَانِي إِمَامُ الْهَدْيِ      وَوَلَّاحَ لِي الْمَطْلَعُ الْأَفْيَحُ<sup>(٣)</sup>  
 وَجَارِيَةٍ دَأَّهَا رَائِعٌ      تَعِفُّ فَإِنْ سَاخَتْ تَمْرَحُ<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ عَلَى نَحْرِهَا فَأَرَّةٌ      مِنْ الْمِسْكِ فِي جَيْبِهَا تُدْبِحُ<sup>(٥)</sup>

(\*) وقال أيضاً في إقلاعه عن الغرام لنهى المهدي ، وفي هجاء حماد .  
 والقصيدية من بحر المتقارب وعروضها محذوفة وضربها محذوف ( فمكلة ) ، وذلك جائز ،  
 وإن كان المشهور أن تكون العروض صحيحة مع الضرب المحذوف .

(١) [ قلنا : قد أجاد بشار فيما ذكره من تناقل الليل وطوله ، في مطلع هذه القصيدة ، كما  
 فعل في القصيدة السابقة ، وله في هذا المعنى أبيات معروفة ، وقد أخذ من بيت بشار هنا سعيد  
 ابن حميد السكاتب في قوله :

يا ليل بل يا أبد أنائم عنك غد ؟ ]

(٢) [ المفتح ( بفتح الميم ، كما في المخطوطة ونسخة الشارح ) : الحزاة والمخزن ، وأما  
 المفتح ( بكسر الميم ) فهو المفتاح . ]

(٣) يريد به المهدي الخليفة ، وجواب « لما » محذوف دل عليه ما سيأتي في [ صفحة  
 ١١٠ من هذا الجزء ] من قوله « فأعرضت عن حاجتي عندها » أو تجعل الواو [ في قوله « ولاح » ]  
 زائدة في الجواب ، كما قيل بالأمرين في قوله تعالى : حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها ... الآية .

(٤) الواو واو « رب » وجارية مجرور بها ، ولقد أبدع في هذا الانتقال والتشويق :

(٥) فأرة المسك ( بهمزة بعد الفاء ) نالجته ، وهي غدة في حنجم بيضة الدجاج ،  
 تظهر في حيوان يشبه الغزال ، من حيوان بلاد المغول والصين وأطراف الهند ، اسمه بالفارسية  
 ( مُوسِسْكَ ) يألف الجبال والغابات الدقيقة ، وهو بين الغزال والمز ، له نابان صغيران ناتان  
 من فمه ، مثل نابي العنقة ، ورجلاه أقصر من يديه ، وهذه الغدة تطلع في جلدة بطن الذكر  
 منه ممتلئة بمادة تشبه الدم زبينة ذات لون بين الحمرة والسواد فإذا صيد غزاله أخذت تلك

كَانَ الْقُرُونُ عَلَى مَتْنِهَا      أَسَاوِدُ شَتَّ بِهَا أَبْطَحُ<sup>(١)</sup>  
لَهَا مَنْطِقٌ فَاخِرٌ فَإِنْ      كَحَلِي الْعَرَائِسِ يُسْتَمْلِحُ  
وَعَيْنَانِ بَجْرِي الرَّدَى فِيهِمَا      وَوَجْهُ يُصَالِي لَهُ أُسْجَحُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَدَى لِرُؤُوبَتِهِ سَجْدَةٌ      يَدِينُ لَهُ النَّاسِكُ الْأَجْلِحُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَفْرَمُ إِذَا ذُقْتَهُ لَمْ تَمُتْ      وَطَابَ لَكَ الْعَيْشُ وَالْمَسْرَحُ  
وَخَذْتُ أَسِيلٌ وَكَفْتُ إِذَا      أَشَارَتْ لِقَوْمٍ بِهَا سَبَّحُوا  
وَسَاقٌ تَزِينُ خَلْجَالَهَا      عَلَى أَنَّهَا صَعْبَةٌ تَرْمَعُ<sup>(٤)</sup>

= الغدة لجفت فكان ما فيها مسكا أذفر وهو أحسن المسك ، وقد يضطرون إلى إخراج الدم الذي في الغدة إذا أصيبت بثقب أو غير ذلك ، فيجففون ما يخرج منها ، وهو دون الأول في الجودة ، ولذلك تصف العرب المسك بأنه لم يفتق ، قال أبو تمام :

نرا كما استكرهت طائر نفعة      من فأرة المسك التي لم تفتق

والعرب يتغالون في التطيب به للرجال والنساء ، يجعله الرجال في مفاصل شعورهم ، وإنما سموا هذه الغدة فأرة لأنها في شكل الفأرة ، وتسمى أيضاً ناخجة ، وقد اتبع بشار هذه الاستعارة فجعل فتقها وإخراج ما فيها « ذبحاً » وقد قيل لأنها سميت فأرة من فوران الرائحة ، فتكون بالألف بدون همزة ، وهو بعيد ، والسماع ينافيه . وسئل أمراءي فقيل له : أتهمز فأرة ؟ فقال : تهمزها الهرة .

(١) الأساود : جمع أسود ، وهو اسم لذكر الحية .

[ قلنا : قد سبق بشاراً إلى تشبيه قرون الشعر ( وهي ضفائره ) بالأساود شاعر صحابي ، هو مزرد بن ضرار الديلمي ، قال :

وأسمع ريان القرون كأنه      أساود « رمان » السباط الأطاول

فقد شبه ضفائر المرأة بالحيات اللينة الطوال التي في موضع بلاد طيء . يسمى « رمان » ] .

(٢) الأسجح : الحسن المعتدل .

(٣) الأجلح : الذي انحسر شعر رأسه من جانبه ، وكانت الرهبان تصنع ذلك .

(٤) قوله « على أنها صعبة » العسلاوة من حيث إن الصعوبة إساءة للناظر ، فهم

ضد لقوله « تزين خلخالها » والرمع : الدفع من الدابة ، وفيه استعارة كريمة ، فشتان ما بينه هذا البيت وبين قوله المتقدم :

\* والصعب يملك بعد ما رمحا \*

[ في مفعلة ٩٨ من هذا الجزء ] .

وَتَضَحَّكَ عَنْ بَرْدٍ بَارِدٍ      تَلَالَا كَمَا لَمَعَ الْوُحُوحُ (١)  
 مُبْتَلَّةٌ فَخْمَةٌ فَخْمَةٌ      هَضِيمُ الْكَشْحِ بِوُصْهَا أَرْجَحُ (٢)  
 إِذَا ذُكِرَتْ سَبَقَتْ عِبْرَتِي      وَكَادَتْ لَهَا كَيْدِي تَقْرَحُ  
 مِنْ الْبَيْضِ تَجْمَعُ هَمَّ الْفَتَى      كَمَا يَجْمَعُ اللَّبَنُ الْإِنْفَحُ (٣)  
 جَلَّتْ عَنْ مَقَاصِمِ جِنِّيَّةٍ      تَفْسُ بِهَا الدِّينَ لَا تَنْصَحُ (٤)

[ قلنا : يغلب على الظن أنه قد وقع في عجز هذا البيت تحريف ، لأن كلمة « صعبة » لا تقوم — هنا — في هذا المقام الذي يتعلق بخلقه المرأة وحسن أعضائها ، فلمل « صعبة » بحرفة عن « صَعْدَةٌ » وهي القناة النابتة مستقيمة ، يشبه بها قوام المرأة ... هذا ، ولعل « ترمح » أصل معناه — هنا — : طمن بالرمح ، فيكون المراد في بيت بشار أن هذه الجارية الرائعة نفتن رائحتها بقوامها الذي كالفناة المستقيمة فتطمئن شفاف قلبه بقناتها كما يطمئن صاحب القناة الرحيمة برمحه من يواجهه ! ... ومصاحبة وصف القوام لوصف الساق معروفة في الشعر العربي ، لأن كليهما يوصف بالأنايب المستوية من النبات ، قال كعب بن جعيل يصف امرأة شبه قدّها بالقناة :

فإذا قامت إلى جاراتها      لاحت الساق بمخلخال زجل  
 صعدة نابتة في حائر      أينما الريح تميّلها تمل [

(١) الوحوح : وسط الوادي .

(٢) البوص ( بفتح الباء ونضم ) : العجيزة ، والمبتلة : [ الجميلة التي في أعضائها استرسال

وتناسب ] تقدمت [ في قول بشار :

مبتلّ الخلق هضم الحشا ... الخ ( ج ١ ص ٣٧٠ من هذه المطبوعة ) .  
 وقوله « نخمة » في المخطوطة : ضخمة بالضاد ، وقد تقدم في قول بشار :

نخمة فعمة برود الثنايا ... الخ ( ج ١ ص ١١٧ من هذه المطبوعة ) .

(٣) الإنفح ( بكسر الهمزة وسكون النون وفتح الفاء ) أراد الإنفحة ، وهي ماء

أصفر يستخرج من معدة الجدى الرضيع ، فإذا وضع منه شيء في اللبن طار مجبناً ، ولم أره في كتب اللغة إلا بهاء التأنيث في آخره ، وقد استعمله بشار بدونها ، فلعله أراد ترخيجه للضرورة .

(٤) « لا تنصح » تأكيد لقوله « تفس » كقوله تعالى : « وأضل فرعون قومه

وما هدى »

وَزَجَاءَ بَرَجَاءٍ فِي جَوْهَرٍ تَرُوقُ بِهَا عَيْنٌ مِّنْ يَلْمَحِ (١)  
 خُرُوجٍ عَلَى جَمْعِ أَتْرَابِهَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَبْلَقُ الْأَقْرَحُ (٢)  
 نَهَانِي الْخَلِيفَةُ عَنْ ذِكْرِهَا وَكُنْتُ بِمَا سَرَّهَ أَكْدَحُ (٣)  
 فَأَعْرَضْتُ عَنْ حَاجَتِي عِنْدَهَا وَلَمَوْتُ مِنْ تَرْتِكِهَا أَرْوَحُ (٤)  
 عَلَى أَنَّ فِي النَّفْسِ مِنْ حُبِّهَا أَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا مَطْرَحُ  
 تَرَكَتُ سُدَيْفًا وَأَصْحَابَهُ وَأَحْرَمْتُ مَا يَجْتَنِي شَرْمَحُ (٥)

١٢٨

= [ قلنا: يذكر بشار « الجنيّة » في مقام الروعة والفتنة من المرأة ، كأن هناك جنّاً  
 نفتن العقول وتسوّل النزغات ، قال ( ص ٢٠ من هذا الجزء ) :

دعاني لك جنني من الجنان عفريت  
 بوجه زاهر الحسن زهاه الجيد والبيت

وقال ( ج ٣ ص ٢٨ من الأغاني ) :

جنيّة لانسية أوبين ذاك أجل أمراً

ومعاصم : جمع معصم ، وهو موضع الأسورة من اليد ، وقد يطلق على اليد .

(١) الزجاء : المرأة ذات الزجج ، وهو رقة الحاجبين [ مع طولها ] . والبرجاء :

ذات التبرج ، أي المظهرة زينتها للرجال .

[ قلنا : المعروف في معنى « برجاء » أنها بينة البرج في دينها ، بأن يكون بياض

العين محمداً بالسواد كله ، وبرج العين مناسب لزجج الحواجب ] .

(٢) الأقرح : الفارح ، وهو من ذوات الحافر كالبسازل من الإبل ، وهو الذي

في سن الكهولة .

[ قلنا : هل يكون المراد بـ « الأبلق الأقرح » الصبح ؟ يعني أنها فاقت أترابها ومثيلاتها

وسبقتهن في الجمال والزينة فكانت كالصبح يخرج نوره على غيره ] .

(٣) الكدح : هو السمي الشديد ، كدح كنع .

(٤) هذا دليل على جواب « لما » كما تقدم ، وهو من رد المعجز على الصيّر .

(٥) « سُديف » ضبط بضم السين المهملة ، مشتق من السدفة ، وهي الظلمة ،

و « شرمح » بفتح الشين المعجمة علم منقول من الشرمح ، وهو القوي ، ولعله أراد بهما

بعض نداماه أو خارين يعرفهما ... « وأحرم » لغة ضعيفة في حرم بمعنى منع وهو هنا

مبنى للمجهول .



وَقَالَ الْمَفْرُكُ : ثَابَ النَّتَى      وَسَاَلَمَنِي الْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ (١)  
 فَهَذَا أَوْانَ انْقَضَتْ شِرَّتِي      وَشَرَّعْتُ فِي الدِّينِ لَا أَطْلُحُ (٢)  
 بَلَوْتُ ابْنَ نَهْيَا فَمَا عِنْدَهُ      سِوَى أَنْ سَيَأْ كُلُّ أَوْ يَسْلُحُ  
 وَذَلِكَ فَتَى مِنْ مَرَاةِ النَّبِيطِ      تَعَوَّدَ شَيْئًا فَمَا يُفْلِحُ (٣)  
 يُحِبُّ النِّكَاحَ وَيَأْتِي الصَّلَاحَ      كَذَاكَ النَّبَاطِيُّ لَا يَصْلُحُ (٤)  
 إِذَا شِئْتَ لِأَقِيَّتَهُ رَابِضًا      عَلَى ظَهْرِهِ رَجُلٌ يَسْبَحُ  
 تَرَاهُ يُسَرُّ بِبَنِيكَ ابْنَهُ      عَلَى أَنَّهُ سُبَّةٌ تَفْضَحُ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا كَأَمِّ الْعَرُوسِ      إِذَا نَكِحَتْ بِنْتَهَا تَفْرَحُ

= [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة « أحرمت » ، وضبطها الشارح « أحرمت » بالبناء  
 للمجهول ، والأظهر أنها « أحرمت » بالبناء للفاعل ، أى ترك ما يجتنى شرمح وجعله حراماً  
 ممتناً كما ترك سديفاً وأصحابه . . واستعمال بشار « أحرمت » قد سبق في هذا الديوان ، مثل  
 قوله ( ص ٨٢ من هذا الجزء ) :

وكيف يسلمى أحرمت النأى ووجهها على ، وإن طافت بنا لم تخرج ]

(١) المفرك بتشديد الراء : المبيض ، والفرك : البفض والكراهية ، أى المبيض في  
 الحية وكتب « ثاب » ثاء مثناة ، والصواب أنه ثاء مثناة فوقية . والكلب كلب بنتها ،  
 سألته ترك زيارتها .

(٢) الشرة ( بكسر الشين ) : قوة الشباب . وقوله « لا أصلح » كتب في الديوان بصاد  
 مهملة ، ولا معنى له هنا ، فالظاهر أنه « أطلح » بالطاء المهملة وبضم اللام ، مضارع طلح ،  
 إذا فسد ، وهو ضد الصلاح ، أى لا أعود إلى الباطل .

(٣) « النبيط » ويقال « النسبط » بفتح النون وفتح الباء ، كما يقال كحيش وحيش :  
 م الأمة الذين يسكنون سواد العراق بالبطائح بين العراقيين ، وقد امتد فريق منهم إلى الشام ،  
 وهم نبط الشام ، وأصلهم من كنعان ومنهم القينقيون .

(٤) استعمال النكاح في معناه المجازى .

[ قلنا : قد اختلف العلماء كثيراً في حقيقة النكاح ومجازه ، وبيت بشار لا يحتاج إلى  
 أن نبين هذا كله ، لأن بشاراً قد صرح بـ « النكاح » وهو يريد به معناه الواضح المناسب  
 لإغراضه المبعاه ] .

وقال أيضاً (\*).

صَحَا تَرِيْبِي وَمَا قَلْبِي بِصَاحٍ وَأَصْبَحَ عَانِدًا حَبْلَ النَّصَاحِ (١)  
وَكُنْتُ مِنَ الْمِرَاحِ أَكَادُ أَسْلُو فَقَدْ لَاقَيْتُ قَاطِعَةَ الْمِرَاحِ  
أَبَيْتُ مَرُوعًا وَأَظْلُ حَيًّا كَانَ الْقَلْبَ مِنِّي ذُو جَنَاحِ (٢)  
وَمَنْ يَكُ ذَاقَ مِنْ عِشْقِي قَرَا حَا فَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْقَرَّاحِ (٣)  
وَلَسْتُ بِذَاكِرٍ «عَبَادَ» إِلَّا تَبَادَرَتِ الْمَدَامِعُ بِالسِّفَاحِ

(\*) وقال أيضا في عبدة

والقصيدة من بحر الوافر ، عروضها مقطوفة ، وفي أبياتها زحاف المصّب ، ويجب  
إشباع حرف القافية .

(١) «عاندًا حبل النصح» أي : مجانبا ومباعدا ، يقال : بعير عاند يجور عن  
الطريق ، «والحبل» هنا ما يوثق به ، والمعنى أنه لا يقع في حبل من يريد أن يشده بالناسحة  
ويجوز أن يكون «الحبل» مصدر «حبله» إذا شده بالحبل فهو محبول .

[ قلنا : يبدو أن في عجز هذا البيت تحريفاً فهل يكون «عاندًا» محرفاً عن «عافداً»  
أو يكون «حبل» محرفاً عن «قبيل» بكسر القاف وفتح الباء ؟ أو يكون «حبل»  
فتح الباء بمعنى أنه في داخل «النصح» إن أريد به الحيط وحباله الصيد ] .

(٢) [ قلنا : قوله «حيا» كذا جاء في نسخة الشارح ، ولم تثبت هذه الكلمة  
في المخطوطة ، ولعلها «صبا» كما يبدو لنا من أسلوب بشار ، فقد قال في (س ١٧٩ ج ١  
من هذه المطبوعة) :

أبيتُ وعيني باللموع رهينةٌ وأصبح صبا والفؤاد كئيب  
وقال (س ٢٠٣ ج ١ من هذه المطبوعة) :

أبيت الليل محزوناً وأغدو هائماً صبا

وقال (س ١٦٥ ج ١ من هذه المطبوعة) وهو قوي المشابهة بالبيت الذي هنا :

أمن ريحانة حمنت وطابت نبت مروّعا وتظل صبا ؟ [

(٣) «ذاق» استعارة للأخذ بنصيب قليل ، «وشربت» استعارة للأخذ بأعظم

خصيب ولا متراح العشق بقلبه ودمه ، وكتب في الديوان «عشقي» ولعل صوابه «عشقي» .

وَلَا أُنْسَى غَدَاةَ بَكَتْ وَقَالَتْ : أَتَغْدُو أَمْ تَرُوحُ مِنَ الرِّوَاحِ ؟<sup>(١)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهَا : الرِّوَاحُ بِذَلِكَ أَحْجَى يَلُومُكَ فِي مَوَدَّتَيْهَا « سَعِيدٌ »  
 وَمَا فِي حُبِّ « عُبْدَةَ » مِنْ جُنَاحِ<sup>(٢)</sup> لِيَتَمَنَّعَ بَلِّ أَحْرًا مِنَ النَّزَاحِ<sup>(٣)</sup> فَفَرَكَ أَنْ لَوْ مَكَ يَا « سَعِيدٌ »  
 فَدَعُ لَوْمَ الْمُحِبِّ إِذَا تَهَادَى بِهِ حُبُّ النِّسَاءِ لِحَاكِ لَاحِ  
 فَإِنَّكَ لَا تَرُدُّ هَوَى بِلَوْمِ وَلَا طَرَبَ الْمُتَمِّمِ بِإِمِّضَاخِ<sup>(٤)</sup>  
 تُعْمَلُ حِينَ نَسَأَ لَهَا نَوَالًا حِرَادًا بِالتَّكْدُلِّ وَالْمِزَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّ بَرِيْقَهَا عَسَلًا جَنِيًّا وَطَعَمَ الزَّنَجَبِيلِ وَرِيحَ رَاحِ<sup>(٦)</sup>

(١) « من الرواح » أى وقت الرواح ، أى فى ابتدائه .

(٢) سعيد هو ابن زريق ، انظر بيت ١١ من الورقة ١٤٠ .

(٣) كذا كتب المصراع الثانى ولم يتضح معناه .

[ قلنا : هل يكون عجز البيت هكذا :

\* يبرح ، بل أحرّ من البراح \*

والبراح فى اللغة : الرأى المنكر ] .

(٤) « امضاح » مطاوع مضحه إذا شأن مرضه ، يقول : لا تردّ طرب الحب

بشتم عرضه . [ قلنا : ضبط الشارح « تُرَدُّ » بالبناء للمجهول ، وجاءت فى المخطوطة :

\* بامضاح » بالصاد المهملة ] .

(٥) الحراد ( بكسر الحاء ) أن تنقطع ألبان الأبل أو تفل ، وكتب فى الديوان

صرفوعا ، والصواب نصبه على أنه مفعول مطلق لقوله « تُعْمَلُ » أى تعمل علينا منعا أو لإقلا لا

(٦) الزنجبيل ( بوزن زهرير ) معرب ، وجيمه فى الفارسية كاف معقدة ، وهو اسم

نبت من فصيلة القصب والبردى ، وأوراقه عريضة تفرش على الأرض ، وليس له زهر ،

ينبت فى الشعر وعمان ، ويوجد فى الهند والصين ، والرب يعضفونه وينقعونه فى الماء لطيب

طعمه ، قال الأعشى :

كأَنَّ القَرْنَفَلَ والزَّنَجَبِيلَ بَانَا بِنِيهَا وَأَرِيَا مَشُورَا

وكان العرب يطيبون الخمر بالمسك والزنجبيل وحب الفلفل ، فذلك صار الزنجبيل من أسماء

الخمر ، ومهاد بشار هنا النبت ، وأما قوله تعالى « وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا =

تَرَاحَتْ فِي النَّعِيمِ فَلَمْ تَنْلَهَا حَوَاسِدُ أَعْيُنِ الزُّرْقِ الْقِبَاحِ (١)  
 نَعْمَ عُلَّقْتُمَا فَلَهَا حَيَاتِي هَدَايَا الْحُبِّ فِي نَفْسِ الرِّيَّاحِ (٢)  
 وَإِنْ أَهْلِكَ فِدَامَ عَلَيَّ هُلْكِي لَهَا طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالصَّلَاحِ (٣)  
 طَرَحْتَ مَوَدَّنِي وَصَرَمْتَ حَبْلِي وَلَمْ أَهْمِمِ لَوْدِكَ بِأَنْتِرَاحِ (٤)  
 فَجُودِي بِالْوِصَالِ لِمُسْتَهَامِ بِذِكْرِكَ فِي الْمَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ (٥)  
 بِهَيْمٍ بِكُمْ وَقَدْ دَلَقْتُ إِلَيْهِ جِيُوشُ الْحُبِّ بِالْمَوْتِ الصُّرَاحِ (٦)  
 طَيِّبِي دَاوِنِي وَتَانَّ سُقْمِي لَكَ الْيَوْمَ التَّلَادُ عَلَى النَّجَاحِ (٧)

= عينا فيها تسمى سلسبيلا فالمراد به أنها كأس خمر مزجت بماء الزنجبيل ، وقوله « عينا » بدل من « زنجبيلا » ويحتمل العكس بأن يكون الكأس كأس ماء ممزوجة بالخمير ويكون « عينا » بدلا من « كأسا » .

(١) أى لم ترها أعين فسلمت من إصابة العين ، وهذا كقول الممرى :

فالعين يسلم منها ما رأيت فنسبتُ عنه وتعشق ما تهوى من الصور

والزرق هم الذين جلود وجوههم زرقاء ، وهو لون شنيع ، قال تعالى : ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ، يحتمل أنه أراد بإضافة أعين إلى الزرق إضافة الموصوف إلى الصفة فيكون نحوما يأتي في البيت ٢ من الورقة ٢٢٠ . [ في المخطوطة : ينلها ، بالياء ] .

(٢) قوله : « حياتي ظراف ، أى مدة حياتي ، « وهدايا الحب » مبتدأ خبره « لها »

مقدم عليه .

(٣) [ قوله : « لها طول ... » جملة دعائية منه لها ] .

(٤) [ قلنا : قد حاول الشارح إصلاح الكلمة التي وقعت في آخر هذا البيت ، فجعلها

« بانتراح » كما رأيت ، ولكن الذي نراه أقرب إلى ما في المخطوطة أن تكون الكلمة التي في آخر البيت « باطرّاح » وهي مناسبة كذلك لما في أول البيت ، راجعة إلى معناه ] .

(٥) [ المستهام : من ذهب فؤاده وُحلب عقله من الحب ، وقد عداه بالبلاء كما يعدى

« بهيم » بالبلاء إلى المحبوب ] .

(٦) الموت الصُّرَاح ( بضم الصاد وفتحها ) الخالص ، أى الذي لا ربق فيه من حياة .

ولا رجاء لحياة معه .

(٧) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « وتان » ، ولعلها معرفة عن « وتأي »

بالباء المشددة المفتوحة ، وهو فعل أصم من « تأي » ، ومعناه : اقصد وتعمد ] .

إِذَا سَلَّيْتَنِي أَوْ هَجَّتْ مِنْهَا فَوَإِذَا لَا يُسَاعِفُ بَارِئِيَا<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ شِفَاهُ مَخْتَبِلٍ حَزِينٍ بِشَبَعِي الْحَجَلِ جَائِعَةٍ الْوِشَاحِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً (\*):

وَمُعْذِلٍ هَجَرَ اللَّثَامُ حَدِيثَهُ مُتَعَالِمٍ بِفَتْوَةٍ وَمِزَاحِ<sup>(٣)</sup>

(١) « إذا سلّيتني » شرط ، جوابه قوله « لك اليوم التلاد » في البيت قبله .  
(٢) مختبل ( بفتح الباء ) مفعول اختبله الجن : أصابوه بالحبل . والحجل ( بكسر الحاء المهملة وفتحها ، ثم جيم ساكنة ) : الخلخال ، والشبع مستعار للفخامة ، وهي كناية عن فخامة موضع الخلخال ، أي كثرة اللحم في موضعه من الساق ، و « جائعة الوشاح » ضد ذلك كله [ قلنا : يذكرنا قول بشار « شبعي الحجل » بقوله ( ج ١ ص ٣٨٢ من هذه الطبعة ) :

يَشْبَعُ الْحَجَلُ وَالِدَمَالِجِ وَالسَّوِ رِ بِجَمٍّ يَلْبَسُنَ بِالْمِينِ طَبَا

والوشاح : ما تشده المرأة بين خصرها وعانقها من نسيج صريض يرصع بالجوهري ، والمراد به « حائمة الوشاح » أنها هيفاء الخصر ، ومثله ما ينقله اللغويون : « غرثي الوشاح » غرثي : جائعة . وسيجيء في شعر « بشار » في الورقة ١٣٤ فانظر التعليق هناك .  
(\* ) وقال أيضا يصف مجلس شرا به مع نديمه .

من بحر الكامل عروضها وضربها صحيحان . [ قلنا : بل الضرب مقطوع ] .  
والأبيات الأربعة الأول والبيت السادس موجودة من جملة القصيدة التي أولها :  
فتن المرعت بعد طول تصاح . في صفحة ١٢٧ من هذا الجزء ، فانظر تفسيرها هناك ،  
ويتبين أن يكون البيت الخامس من تلك القصيدة ، فليضم إليها أيضا

(٣) المعذل : الذي يكثر الناس عذله ، والمعذل : اللوم على العشق ، يريد « وكثير العشق » وهذا مما يمدح به بين أهل الغرام ، أراد به نديماً من ندمائه ، والثام هم المعذال [ قلنا : في القاموس وغيره « المعذل : من يلام لإفراط جوده » ونرى أن هذا المعنى أقرب إلى بيت بشار ، لأن وصف النديم — على الضرب — بالجود والكرم معروف في الشعر العربي ، كقول عبد يعقوب الحارثي ( من قصيدته في المفضليات ، والأغاني ، وأمالى القالي ) :

وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكِرَامَ مَطْبِقِي وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيَا =

نَازَعَتْهُ الرِّيحَانُ فِي نَفْسِ الضُّحَى وَسَمَاعِ عَامِلَةِ الْيَدَيْنِ رَدَّاحٍ<sup>(١)</sup>  
 وَزُجَاجَةٍ لِلشَّرْبِ فِيهَا مَقْنَعٌ قُرِنَتْ بِأَزْهَرِ كَالْفَزَالِ مُبَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَسِيسٍ بَلِيغَةٍ الْمَذَاقِ رَقِيقَةٍ كَالدَّمْعِ تَخْلِطُ لِيْنَهَا بِجِمَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَرُضَابِ ذِي أَشْرٍ أَغْرَ كَأَنَّمَا غُبِقَتْ مَشَارِبُهُ مِنْ التَّفَاحِ<sup>(٤)</sup>

= وقول غيره ( في البيان والتبيين ، وكامل المبرد ، وحاسة ابن الشجري ) :

في فتية بيض الوجوه خضارم عند النِّدَامِ هشيرهم لم يخسّر

والخضارم : جمع الخضرم ، وهو : الجواد المطاء ... وبتفسير « العذل » بالكريم  
 تظهر المقابلة — في بيت بشار — بينه وبين اللثام الذين هجروا حديثه : حديث الكرم ...  
 ولم تضبط لام « متمالم » في المخطوطة هنا ، وضبطها الشارح بالكسر ، وسيأتي أنها بالفتح ،  
 أي : معلوم ] .

(١) [ قلنا : الظاهر أن بشاراً كنى بـ « عاملة اليدين » عن المغنية التي تستعمل يديها في  
 بعض آلات الغناء ... والرداح : المرأة النامة الخلق الثقيلة الأوراك ... وفي المخطوطة ونسخة  
 الشارح هنا : « وسماع » بكسر العين ، ولكن الشارح سيضبطها بالفتح فيما يأتي ، ويقول :  
 « وقوله وسماع عاملة اليدين عطف على الريحان بالنصب » ] .

(٢) « أزهر » صفة لمحذوف ، أي بإبريق أزهر ، أي أبيض .

[ وسيدكر بشار في القصيدة الآتية « أزهر » ، في قوله :

وندمان صدق قد وصلت حديثه بأزهر مجاج المدامة نباح ]

(٣) سَلِيسٍ صفة لأزهر ، وهو بكسر اللام ، صفة من السلاسة ، وهي اللين  
 والصفاء ، فالسَلِيسُ : الهين السهل ، يقال فرس سَلِيسٌ القياد ، والمعنى : أن هذا الإبريق  
 سريع في صب الخمر لأنه واسع الفم شديد النظافة لم يسده شيء ، ولينة المذاق : الخمر .

(٤) الأشر تقدم [ في ص ١٧٠ ج ١ من هذه المطبوعة ، وقد ضبطه الشارح هناك  
 بضم الهمزة والشين ، وهو الضبط المذكور في لسان العرب والقاموس وغيرهما ، ويجوز أيضاً  
 فتح الشين مع ضم الهمزة ... ولكن الشارح ضبطه هنا بفتح الهمزة والشين ، كما وقع بضبط  
 الطبع في نسخ « أساس البلاغة » . والظاهر أن يضبط هذا اللفظ هنا أيضاً بضم الهمزة  
 والشين ... والأشتر الطَّبِيبِيُّ من صفات الحسن في الثغر لما يبدو من رقة الأسنان وحسدة  
 أطرافها ] . و« غُبِقَتْ » ( بفتح ميمها للمجهول ) أي سُقِيتِ العَبُوقُ ( بفتح العين ) وهو  
 شرب آخر النهار .

خودٌ إذا جفح الظلامُ فإنها تكفي المؤانسَ فقدة المصباح<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup>

أقمتُ وأجريتُ الصبا ما وحى واح وأمسكتُ عن باب الضلالة مفتاحي<sup>(٢)</sup>

وقال العذاري: ليس فيك يقية! كذبن يحز السيف في الطبع الضاحي<sup>(٣)</sup>

تمتعتُ من ودَّ الشباب الذي مضى مع البيض أمتي ريقهن مع الراح<sup>(٤)</sup>

(١) « خود » صفة عاملة اليمين ، وكتب « كأنها » والصواب « فإنها » كما سيأتي في صفحة ١٢٨ من هذا الجزء ، وكتب « المؤانس » ولعله « الأوانس » كما سيأتي أيضاً ، والوجه أن يكون هذا البيت عقب قوله : نازعته ... الخ .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة خاء « خود » ، وضبطها الشارح بالضم ، والذي نراه أن تضبط بالفتح ، والحدود — بالفتح — : الشابة ، وجهها : الحدود ( بالضم ) انظر ص ٧٠ — ٧١ من هذا الجزء ... وضبطت في المخطوطة فاء « فقدة » بالفتح ، وضبطها الشارح بالكسر ، ولا نرى مقتضياً للجدول عما في المخطوطة ، فلتكن التاء مفتوحة . و « المؤانس » مثل « الأوانس » كلاهما صحيح مناسب لما يجري في شعر بشار ] .

(\*) وقال أيضاً في عبدة :

وهي من بحر الطويل ، وعروضها وضربها مقبوضان ، ويحب إشباع حرف الروي [ قلنا : هذه القصيدة عروضها مقبوضة وضربها صحيح ، وفي البيت الأول نصريع ] .

(٢) وحى : أشار ، وقوله « وأمسكت عن باب الضلالة مفتاحي » هذه الاستعارة المسكنية لم يسبق إلى مثلها بشار ، وقريب منها قول الشاعر « في كفه من رُقَى الشيطان مفتاح » وأحسب أنه متأخر عن بشار .

[ قلنا : لعل « أجريت » محرف عن « أعريت » بالعين المهملة ، بمعنى : تركت الصبا وتنجيت عنه ، وانظر ما قبل في شرح مطلع قصيدة زهير بن أبي سلمى :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعُرِّيَ أفراسُ الصبا ورواحنه ]

(٣) الطبع ( بفتحين ) : شدة الصدأ ، والضاحي : الذي أصابه حر الشمس فييس .

[ قلنا : لعل « الضاحي » بمعنى الظاهر ... يقول بشار : إن فيه بقية كما تكون البقية في السيف الذي أصابه الصدأ الظاهر ] .

(٤) [ الراح : الخمر يرتاح شاربها ] .

وَوَادُ الْمَذَارَى زَائِرٌ وَمُرَدَّنًا يَطْفَنُ بِذِيَالِ السَّرَائِيلِ مِسْفَاحٌ (١)  
 مِنَ الْقَادَةِ الْمُسْتَأْذِنِينَ إِذَا غَدَا كَانَ عَلَى أَعْطَافِهِ ضَوْءٌ مِصْبَاحٌ (٢)  
 لَقَدْ كَانَ يَوْمِي بِالْجُدِيدِ مُشَهَّرًا وَأَيَّامُ ذِي ضَالٍ وَيَوْمٌ بِذِي ضَاحٍ (٣)  
 أَيَّالِي أَغْدُو بَيْنَهُنَّ مُرَفَّلًا أَحَبُّ وَأَعْطَى حَاجَتِي غَيْرَ مِلْحَاحٍ (٤)  
 فَفِي ذَلِكَ الْعَيْشِ تَاجٌ لِبَيْسَتُهُ وَطَاعَةٌ مَهْدِي كَفَّتْ قَوْلَ نَصَاحٍ (٥)

(١) كتب « وواد العذارى » ولا معنى له ، فلعل صوابه « ووؤد » وكتب « زائر » ولا معنى له هنا ، فلعل صوابه « زئير » ليناسب قوله « مُرَدَّن » والمردن هو الثوب الذي جملت له أردان ، أى أكمام ، والزئير ( بكسر الزاي وكسر الباء الموحدة بينهما همزة ساكنة ) هو ما يملو الثوب الجديد من الرونق أو الحميلة ، بحسب نوع الثوب من خز أو قטיפه ، ويقال : ثوب زئير ، أى ذو زئير ، قال ابن سيده . يقال هو زئير الثوب اه . فيكون المصراع هكذا :

« ووؤد العذارى زئيرٌ ومردنٌ » .

شبه واد العذارى لياه في إقباله وبهجته بثوب قشيب و كمز إلى المشبه به بذكر مرادفاتة وقوله « يطفن » حال من « العذارى » أو استئناف . و « ذيال السراييل » يعنى به نفسه ، مثل حالته في كثرة الانبساط للعذارى بلباس سراييل طويلة . وكتب « مسفاح » فهو من السفح ، وهو الإرافة ، ولعله تحريف « مسفاح » بتقديم الفاء على السين أى : مسفاح السراييل ، أى : واسمها ، كما يقال : شئ طويل عريض ، وهو تمثيل لكثرة أنسه وغزله مهن .

(٢) « من القادة » صفة ثانية ل « ذيال السراييل » . وضبط « المستأذنين » بكسر الدال ، والصواب فتح الدال ، أى الذين يستأذن عليهم زوارهم ، أى المحجبين ، وهو كناية عن السيادة . [ قلنا : لم تضبط الدال من كلمة « المستأذنين » في المخطوطة ] .  
 (٣) « ذو ضاح » اسم مكان ولم أعر عليه .

[ و « الجديد » : موضع بالبصرة ، قد سبق ذكره ( ج ١ ص ١٠٤ من هذه المطبوعة ) وقد ضبط هناك بصيغة التصغير ... و « ذو ضال » موضع به ضال وهو السدر البرى ] .

(٤) المرنل : المظم ، والترفيل : التظيم والتبجيل :

(٥) التاج : الشيب . [ ومنه قول بشار ( ج ١ ص ٢٥١ ) :

وكل متوَّج بالشيب يفسدو  
 وطويل الباع منتجع الجناح ]  
 والنصاح : جمع ناصح ، أى الذين كانوا يلومونه على الحب نصحا له .



فَمَا لَانَ لَا أُسْرِي إِلَى أُمِّ مَالِكٍ      بِمُنْتَى وَلَا أُصْفِي إِلَى قَوْلِ قِرْوَاخِ (١)  
 تَمَثَّلَ لِي وَجْهُ الْخَلِيفَةِ دُونَهَا      فَقُلْ فِي حَبِيبٍ دُونَهُ أَسَدٌ شَاخِ (٢)  
 وَنَدْمَانٍ صِدْقٍ قَدْ وَصَلَتْ حَدِيثُهُ      بَأَزْهَرَ مَجَّاجِ الْمُدَامَةِ نَبَّاحِ (٣)  
 إِذَا فَرَعْتَ كَأْسَ أُسْرِي خَرَّ سَاجِدًا      وَصَبَّ لَنَا صَفْرَاءُ فِي طِيبِ تَفَاحِ (٤)  
 عَلَيَّ ذَاكَ حَتَّى رَدَدَنِي عَنْ جَمَالَةٍ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا طَالِبُ اللَّهْوِ أَوْ صَاحِ (٥)  
 وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ      رَجَعْتُ بِأَخْرَى مِنْ دُمَى النَّاسِ مِلْوَاخِ (٦)

(١) قوله « فَمَا لَانَ » أصله : فن الآن ، لحذفت النون لكثرة الاستعمال ولتقل الانتقال منها إلى اللام ، قال المتنبي :

نحن قوم ملجن في زى ناس فوق طير لها شخوس الجلال

وكذلك حذفوا نون « بنى » مع لام التعريف في قولهم « بلمنبر » أى بنى العنبر و « بلمنبرين » أى بنى العنبر ، والفيرواح من الإبل : الذى لا يشرب إلا مع الصفار ولا يقرب مع الكبار ، أى لا أصفى لى من يجب مجالسة الصفار .

[ قلنا : جاء على هامش المخطوطة ما يأتى أمام صدر البيت : « لغة ، بمعنى : فن الآن ] .

(٢) شاح : فاغر فاه ، شعما يشجو ، وقوله « فَقُلْ فِي حَبِيبٍ » أى انطق بما يفصح عن حال حبيب هذه حاله أترانى أستطيع نواله ؟ وكلمة « فقل » ونحوها تستعمل في مقام لا يعجز اللسان عن تصوير حاله ، كقول الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بنى مَرَّخ زغب الحواصل لا ماء ولا وشجر

وفي الحديث : حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، يعنى هما أنعم الله عليهم وخصهم به ، والأمر للإباحة والإذن ، و « فى » للظرفية المجازية ، وهى عوض عن حرف « عن » وتم مضاف مقدر يدل عليه السياق ، أى فقل فى شأن حبيب هذه صفته .

(٣) النَّبَّاحِ : الشديد الصوت ، أراد به لإبريق الخمر ، لأنه حين يصب الخمر يحدث رفرة ، فشبهها بالنَّبَّاحِ ، وسيقول بشار فى الإبريق :

فإذا أ ك حكى لسممك ضاحكا تحت القمامة أو دروى نُبَّاحِ

(٤) قوله « خر ساجدا » أخذه ابن المعتز فى قوله :

وَأَنْ رَكَوْعَ لِإِبْرِيْقِ لِكَأْسِي وَنَادَى الدَيْكِ : حَى عَلَى الصُّبُوحِ

(٥) [ فاعل « رددنى » عائد لى « الخليفة » أو « وجه الخليفة » ] .

(٦) الدُمَى ( بضم الدال ) جمع دُمِيَّة ، وهى الصورة من العجاج ، والمُلْوَاخِ :

النسائيرة الحسنة الأعضاء ، وهو بكسر الميم .

لَهَا نَصَفَاتٌ حَوْلَهَا يَسْتَلِمُنَهَا      كَمَا اسْتَلَمَ الرَّئِثَنُ النَّوَاسِكُ بِالرَّاحِ (١)  
إِذَا نَظَرْتَ حَالَتْ بِهَا عَيْنٌ نَاطِرٍ      وَأَوْدَتْ بِالنَّبَابِ وَأَلَوَتْ بِأَرْوَاحِ (٢)  
فَقُلْتُ لَهَا : بَانَ الشَّبَابُ فَقَدَّمَ مَضَى      وَصَاحِبِي غَيْظٌ لِغَيْرَانِ مَنبَاحِ (٣)  
تَلَّكَ أَنْ لَا تَعْرِفِي بِمِثْلِهَا      هَدَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَضْبَاحِ  
فَأَلَيْتُ : لَا آلُو الْخَلِيفَةَ طَاعَةً      وَلَا أَبْتَعِي إِذْنًا عَلَى ذَاتِ أَوْشَاحِ (٤)  
سَكَّتْ تِجَارَاتِ الْمَعَارِفِ رَاحِمًا      وَأَعْرَضَتْ عَنْ رَاحٍ وَعَنْ قَيْمَتِي رَاحِ (٥)

(١) كتب في الديوان « له نصفات » والصواب « لها » . وكتب « ستميلها »  
والصواب « يستلمنها » كما يدل عليه المصراع الثاني ، والنصفات : جمع نصف ، الذي  
هو جمع ناصف ، بمعنى الخادم ، أى لها جماعات من الخدم ، كما يقال « بيوتات » والمعنى : أنها  
مكرمة شريفة ، والراح : جمع راحة ، وهى اليد .

[ قلنا : فى المخطوطة ونسخة الشارح : « نصفات » بالجر ]

(٢) [ « أوى به » و « أودى به » بمعنى : ذهب به الخليفة ] .

(٣) الفيران : الشديد الفيرة ، والمباح : الكثير النباح .

(٤) [ آليت : حلفت . وبمعنى بقوله « لا آلو الخليفة طاعة » أنه لا يقصر فى طاعة ،  
وبمعنى بقوله : ولا أبتغى إذنا ... الخ أنه لا يطلب الدخول على امرأة ، فذلك من طاعة الخليفة  
الذى نهى عن النساء ، والظاهر أن « أوشاحا » جمع وشاح ولم تر هذا الجمع فى كتب اللغة التى  
بأيدينا ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن « المعارف » محرفة عن « المعازف » بالزاي المعجمة ، لأنه  
المناسب للمقام ، كما ترى فى قول بشار فى مثل ذلك الموقف (ج ١ ص ١٠٦ من هذه المطبوعة ) :

وإن أك قد صحوت فرب يوم      يهز الكأس رأسى والفساء

أروح على المعازف أريجيا      ونسقى بريقها النساء

وانظر ص ٣٤١ ج ١ من هذه المطبوعة ]

وقال أيضاً (\*):

طَالَ لَيْلِي وَبَاتَ قَلْبِي جَنَاحًا      وَمَلَّتْ أَلْمَدَالُ وَالنُّصَّاحَا (١)  
يَأْمُرُونَ الْمُحِبَّ بِالصَّبْرِ عَمَّنْ      قَدْ بَرَى الْحُبُّ جِسْمَهُ فَاسْتَطَاحَا (٢)  
بِئْسَ مَا يَأْمُرُونَ مُسْتَشْعِرَ الْهَمِّ      يُقَاسِي مِنْ عَبْدَةِ الْأَهْلِ أَحَا (٣)  
أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمَذْكُورُ بِاللَّهِ :      تَرَى فِي وَصَالِ حَبِّ جُنَاحَا (٤)  
قَالَ : لَا بَأْسَ بِالْحَدِيثِ إِذَا مَا      لَمْ يَزِيدَا عَلَى الْحَدِيثِ جَمَاحَا (٥)

(\* وقال أيضاً في عبيدة :

والقصيدة من بحر الحفيف ، عروضها وضربها صحيحان .

(١) [ قلنا : « بات قلبي جناحا » على التشبيه البليغ ، أي : أي بات قلبي يخفق كجناح الطائر ، وقد صرح بشار بأداة التشبيه في قوله ( ج ١ ص ١٩٨ من هذه المطبوعة ) :

إن قلبي مثل الجناح إلى من      بات يدعو وأنت غير مجيب  
لو يطير الفتى لطرت من الشو      ق منيبا إلى الحبيب النيب

وسياتي — بعد القطعة الآتية — في مطلع قصيدة له قوله :

« نور عيني تركت قلبي جناحا » [

(٢) كذا في الديوان ، ولا تناسب بين المصراعين ، فلعله سقط مصراعان : أحدهما

يكمل المصراع الأول ، والآخر يبدأ المصراع الثاني .

[ قلنا : لسنا نمنع السقط الذي ترجاه الشارح ، ولكننا نجير ألا يكون في البيت

مسقط ، بل فيه تحريف ، فتكون « عمن » معرفة عن « عنها » أو عن « عميا » أو نحو

ذلك . . . و « استطاحا » تدل مادته على معنى الذهاب والفناء ، ولكننا لم نجسد هذا اللفظ

في كتب اللغة التي بأيدينا ] .

(٣) [ مستشعر الهم : مضمحل الهم في نفسه يلزق بها كأنه شمارها ] .

(٤-٥) هذا كقول بعضهم المتقدم في [ ص ٧١-٧٢ من هذا الجزء ] :

سكوا العالم المكي هل في تراور      وضمة مشتاق الفؤاد جناح ؟

فقال : معاذ الله أن يُنذِرَ هَبَ التَّقَى      تَلَاصِقُ أَكْبَادَ بَهْنِ جِرَاحِ أ

وقوله « جمجا » أي يُبدأ عن الحلال

أَيُّ خَيْرٍ يَا عَوْنُ يَرْجُو مُحِبُّ      فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ مِنْهُ بَرَّاحًا<sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ يَرْجُو سُؤْلُ صَبِّ حَزِينٍ      زَادَهُ الْحُبُّ حِينَ شَاعَ أَرْتِيحًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ تَكُنْ إِنَّمَا تَرُوحُ وَتَفْدُو      بَانْتِصَاحٍ فَمَا أُرِيدُ انْتِصَاحًا<sup>(٣)</sup>  
 فَدَعِ الْغَدُوَّ وَالرَّوَّاحَ عَلَيْنَا      مَاغِدَا حُبِّهَا عَلَيْنَا وَرَاحًا<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى مَلِيًّا فَلَمَّا      ضَمْتُ ذَرْعًا بِحُبِّ عَبْدِةَ بَاحًا<sup>(٥)</sup>  
 لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أُمِّ عَمْرٍو وَعَمْرُو      لَمْ يَكُنْ جَاهِلًا وَلَا مَرَّاحًا<sup>(٦)</sup>  
 أَحَدِيثٌ مِنْهَا رَمَاهُ بِطَبِّ      لَيْتَهُ مَاتَ قَبْلَهَا فَاسْتَرَّاحًا<sup>(٧)</sup>  
 بَلْ يُرَجِّي مَا لَا يُنَالُ وَلَوْ لَا      مَا يُرَجِّي اِكْتَسَى الْمُسُوحَ وَسَاحًا<sup>(٨)</sup>

(١) « عَوْن » هذا أحد أصحابه من جملة الذين نصروه في حب عبدة ، وقوله :  
 أَيُّ خَيْرٍ . . . البيت كتب في الديوان كما ترى ، ولم يرسم الكاتب ألفاً عقب الحاء من  
 « براحا » لأنه لم يجد وجهاً لنصبه ، والظاهر أن البيت هكذا :

أَيُّ حِينَ يَاعَوْنُ تَرْجُو مُحِبُّ      فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ مَنِ بَرَّاحًا ؟

فيكون « براحا » مفعول « ترجو » والاستفهام إنكارياً .

(٢) كتب « يرجو » بمثناة تحتية ، ولعل صوابه « ترجو » بفوقية .

(٣) [ « الانتصاح » بمعنى اتخاذ النصيحة ، وبمعنى قبول النصيحة ، فهل استعمل بشار  
 الممتين في هذا البيت ؟ أي إذا كنت قد اتخذتك نصيحاً فصرت تروح وتغدو بهذا ناعلم أنني  
 لا أقبل نصيحتك في حب عبدة ، أو استعمل اللفظين في معنى واحد ؟ ] .

(٤) [ « ما » في قوله « ماغدا » مصدرية ظرفية ، أي : مدة غدو حبها . . .

الخ ] .

(٥) [ مليا : زمنا طويلا ] .

(٦) « أم عمرو » هي « عبدة » وافظر من المعنى بعمرو في قوله : عمرو لم يكن ؟  
 ولعله تحريف « عون » .

(٧) « الطب » مثلث الطاء ، يطلق على السحر ، يقال « مطبوب » أي مسحور .

(٨) « المُسُوح » جمع « مسوح » بكسر الميم ، وهو كساء من شعر كان يلبسه  
 الرهبان من نصارى العرب ، فتقول العرب إذا ترهد الرجل وأعرض عن الدنيا : لبس  
 المسوح وساح في الأرض ، وقد ورد ذلك في خبر المنذر بن المنذر ملك الحيرة .

أَمْ عَمْرٍو مَا زَالَ حُبُّكَ يَفْتَا      لُ عَزَائِي جَنِّي اهُنَّصَحْتُ افْتِصَاحَا  
 كَيْفَ لَا تَرْحَمِينَ شَخْمًا مُجْبَا      مَيْتًا مِنْ هَوَاكِ مَوْتَا صُرَاحَا؟ (١) ١٣١  
 كَانَ يَرَعَى الْمِصْبَاحَ حِينَا فَلَمَّا      ضَافَهُ الْعُصْبُ ضَمِيعَ الْمِصْبَاحَا (٢)  
 إِنْ تَكُونِي أَرَدْتِ أَنْ تَفْجَعِيهِ      بِمُزَاحٍ فَقَدْ قَطَعْتِ لِلزَّاحَا  
 وَاصِلًا لِلْحَيَاةِ مِنْهَا وَإِنْ عَا      شَ وَمَاتَتْ بِكَى عَلَيْهَا وَنَاحَا  
 إِنْ شَهِدْتَ الْوَفَاةَ يَا عَوْنُ مِنِّي      فِي مَقَامٍ وَكُنْتَ تَنْوِي صَلَاحَا (٣)  
 فَادْعُ سِرْبَ الْمَلَّاحِ يَشْهَدُنْ مَوْتِي      بِحَنْوِطٍ ، إِنِّي أَحِبُّ الْمِلَاحَا  
 مِنْ هَوَى عَبْدَةَ الْبَخِيلَةِ إِنِّي      لَا أَرَى غَيْرَهَا لِقَلْبِي رَوَاحَا (٤)  
 أَنْتَ عَوْنُ الشَّيْطَانِ إِنْ لَمْ تُعْنِي      فَأَرَعِ مَا قُلْتَ تُشْفِ مِنِّي فِمَاحَا (٥)

(١) الصراح بضم الصاد وفتح الراء مخففة : الخالص .

(٢) [ قلنا : لعل مراد بشار بـ « المصباح » هنا : منار الصلاح وپور العبادة ، فلما نزل به حب عبدة ضبيع هذا المصباح ، والذي ساقنا لى ذلك المراد قول بشار فى عبدة نفسها ( ج ١ ص ١٦٤ من هذه المطبوعة ) :

« عبد » بالله أطلق	من عذاب مواصب
رجلا كان قبلكم	راهباً أو كراهب
يسهر الليل كله	نظراً فى المواقب
فتناه عن العبا	دة وجد بكعب
شغلته بجهبا	عن حساب المحاسب

وسياتى قريبا قول بشار :

وأصابه سحر البخيلة بعدما ألف الصلاة وعاد بالمصباح  
 ولعلك ترى التقارب فى اللفظ والخط بين « المصباح » و « المصباح » فهل يكون أخذها  
 محرفا عن الآخر ؟ [

(٣) [ قلنا : فى المخطوطة ونسخة الشارح « شهدت » بكسرتاء المخاطبة ، ولعل  
 الصواب فتح تاء المخاطب وهو « عون » كما يدل على ذلك قوله « تنوى » [ .

(٤) [ قلنا : فتحت ألف « أنى » فى المخطوطة . وسياتى بحث « البخيلة » فى صفحة  
 ١٢٧ من هذا الجزء ] .

(٥) الفجاح : ( بكسر الفاف ) مصدر باعث الإبل ، إذا وردت ولم تعرف لطة بها .

وَأَذَعُ قَوْمِي بِأُمِّ عَمْرٍو فَإِنِّي عَاقِدٌ حُبِّهَا عَلَيَّ وَشَاحًا<sup>(١)</sup>  
مُسْتَهَامُ النَّهَارِ مُرْتَفِقُ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ أُعَايِنَ الْإِضْبَاحًا<sup>(٢)</sup>  
لَمْ أَزَلْ مِنْ هَوَى عُبَيْدَةَ أَهْوَى مَا يَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتُ الرِّيَّاحًا<sup>(٣)</sup>  
لَسْتُ أَنْسَى غَدَاةَ قَامَتْ تَهَادَى لِلْمُصَلَّى فَطَارَ قَلْبِي وَطَاحًا<sup>(٤)</sup>  
فِي نِسَاءٍ إِذَا أَرَدْنَ ضِيَاءَ لِظْلَامٍ جَعَلْنَهَا مِضْبَاحًا<sup>(٥)</sup>  
فَأَضَاءَتْ لَهُنَّ دَاجِيَةَ اللَّيْلِ وَجَلَّتْ عَمَّا تَجِنُّ الْوِحَاحًا<sup>(٦)</sup>

(١) كتب في الديوان « يا أم عمرو » بيا النداء ، وهو تحريف ، إذ لا يساعده قوله « واذع » الذي هو أمر للمذكر ، فالصواب « بأم عمرو » بياء موحدة ، أي : استفتت لي قومي باسم « أم عمرو » ليعلموا أن دمي عندها إن هلكت من حبها .

(٢) [ قلنا : لعله يعني بقوله « مرتفق الليل » أنه يقضى ليل المحبين ساهراً لا يضيع ضجعة النوم ، بل يرتفق ، أي : يتكئ على صرفته ، وذكر بشار في موضع آخر أنه بيت « مكبا » ( ج ١ ص ٢٧٠ من هذه المطبوعة ) :

نام أصحابه وبات مكبا في أعاجيب من هواك العجيب  
أو « مجتعا » ( ج ١ ص ١٩٤ من هذه المطبوعة ) :

أساورهم تحت الليل مجتعا قد شفق قر في الستر محبوب  
ولهذا المعنى الذي ذكرناه في الارتفاق أن يجرى في قول بشار :

يقضى سواد الليل مرتفقا ما تنقضى منها مجائبه

إذا كان أول هذا البيت ياء ، وهناك وجه آخر ذكرناه في موضعه ( ج ١ ص ٢١٨ من هذه المطبوعة ) .

(٣) [ انظر قول بشار ( ج ١ ص ١٧٩ من هذه المطبوعة ) :

هوى صاحبي ريع الشمال إذا جرت وأهوى لقلبي أن تهب جنوب  
وما ذاك إلا أنها حين تنتهي تنأى وفيها من عبيدة طيب ]

(٤) [ طاح : تاه ، أو أشرف على الهلاك ] .

(٥) كتب في الديوان « جعلته » والصواب « جعلتها » .

(٦) الوحاح : جمع ووح ، وهو الود ، أي أضاءت الليل حتى يظهر الود الذي هو

خفي لاتصاله بالأرس ، وضمير « جلت » هائد إلى عبدة ، وضمير « تجن » عائد إلى داجية . =

وقال أيضا (\*):

إِنِّي « حَرْبًا » فَحَيِّهِ ثُمَّ سَأَلُهُ عَنِ الْقَدَحِ  
 أَقْرَبُ مَزَارُهُ أَمْ مَعَ النَّجْمِ قَدْ طَمَحَ؟<sup>(١)</sup>  
 إِنْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَلَمْ أَلِحْ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ وَفَى لِي الْمُفْضَلُ بْنُ عَبَّادٍ وَمَا بَلَغَ<sup>(٣)</sup>  
 وَوَزَنَاهُ بِالْكَرَامِ فَسَاوَى وَقَدْ رَجَّحَ  
 قَلَّةَ الْفَضْلِ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى مَنْ وَأَى وَشَحَّ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضا (\*):

نُورَ عَيْنِي تَرَكَتِ قَلْبِي جَنَاحًا يَوْمَ فَارَقْتَنِي فَحَنَّ وَنَاحًا<sup>(٥)</sup>

= [ قلنا: لعل « الواح » محرفة عن « الواح » بالجيم بعد الواو المثلثة الحركة ، والواح :  
 الستر ، ومن عادة الستر أنه يجن ويستر . ومن المناسب لذلك أن يكون « يجن » بالياء  
 التعتية في أوله .. يعني أن « عبدة » بضيائها قد جلت الستر عما يستره ] .

(\* ) وقال أيضا يذكر بعض ندمائه وأهل شرابه ، وهما من اسمه حرب والمفضل بن  
 عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة .

والآيات من بحر الحقيق ، عروضها مجزوءة صحيحة ، وضربها صحيح .

(١) [ طمخ : علا وأبعد ] .

(٢) « ولم ألح » أصله ألح بتشديد الحاء للضرورة .

(٣) [ بلخ : ببس وجحد ] .

(٤) وأى : وعد ، وشح : بتخفيف الحاء مثل ألح في البيت قبله ، أى أعقب

وعده بالحرمان ، وهذا تعريض بغيره .

(\* ) وقال أيضا في النسب :

والآيات من بحر الحقيق عروضها وضربها صحيحان .

(٥) [ قلنا : نداء الحبيب بـ « نور عيني » مما هو مستعمل في مصر الآن ، وقد

استعمله بشار في مطلع قصيدة أخرى ( ج ١ ص ٢٧٤ من هذه المطبوعة ) :

=

جَوْهَرَ الدُّرِّ لَمْ أَنْتَكِ وَلَوْ نِلَسْتُكَ كُنْتِ الْغِنَى وَكُنْتِ الْفَلَاحَا  
 كَيْفَ لَمْ تَذْ كُرِي الرَّسُولَ إِلَيْنَا وَقُعُودِي إِلَيْكَ أَرْعَى الصَّبَاحَا (١)  
 يَشْتَهِي قُرْبَكَ الْفُؤَادُ وَلَكِنْ لَا تُبَالِيْنَهُ وَيَابِي انْتِصَاحَا (٢)  
 ذَهَبَتْ نَظْرَتِي إِلَيْكَ بِفَنَفْسِي وَنَمَى الْحُبُّ عَنْ فُؤَادِي فَبَاحَا (٣)  
 يَوْمَ أَذْرِي إِلَيْكَ مِنْ حَذَرِ الْفَرْقَةِ دَمَعِي وَقَدْ عَزَمْتُ الرَّوَّاحَا (٤)  
 نُورَ عَيْنِي لَوْ كَانَ لِي مِنْكَ فِي السُّتْرِ لَعَيْبُ شَفَيْتِ مِنِّي قَرَّاحَا (٥)  
 أَسَلَمْتَنِي عَيْنِي إِلَيْكَ وَقَالَتْ: لَوْ تَعَزَّى بِالصَّبْرِ عَنْكَ اسْتَرَّاحَا

١٣٣

= نور عيني أصبت عيني بسكب يوم فارقتني على غير ذنب  
 كيف لم تذكرى الموائيق والمعهد وما قلت لي وقت لصحبي؟

والاستفهام التمجيد في البيت الثاني قريب من الاستفهام التمجيد في البيت الثالث هنا ...  
 وقوله « تركت قلبي جناحا » كقوله فيما سبق قريبا ( من ١٢١ من هذا الجزء ) : « بات قلبي  
 جناحا » . . وقد ضبطت في المخطوطة تاء الخطاب وكافه بالفتح في البيتين الأولين ، وضبطهما  
 الشارح بالكسر ، وهو أولى ، ليناسب المخاطبة في البيتين الثالث والرابع [ .

(١) [ أرعى الصباحا : أراقبه ] .

(٢) [ الانتصاح : قبول النصيحة ] .

(٣) « نعى » أى نقل الحديث عن فؤادى ، أراد : أظهر .

(٤) [ قلنا : لعل من المستحسن أن تضبط همزة « أذرى » بالضم ، لأن المعروف

« لأذراء الدمع » ... ولعل من المناسب أن تضبط تاء « عزمتم » بالكسر ، فيكون المعنى  
 أنه يذرى الدمع من خوف الفراق ، إذ أنها عزمتم الذهاب ] .

(٥) كأنه أراد « بالقسراح » بالفتح الحب الحالص ، تشبيها له بالماء الصافي ،

أى شفيت منى خالص الحب .

[ قلنا : ما ذكره الشارح في « القراح » بعيد عن معنى الشفاء في البيت ، فلعل

« قراحي » ( بألف ترسم ياء في آخره ) جمع قريح ، بمعنى جريح ، كأن الحب قد جرح

مواضع منه كان ينتظر شفاءها ، هذا إذا لم يكن بشار قد استعمل « قراحا » بكسر القاف

جمعا لـ « قرح » كما يجمع « جرح » على جراح وجروح ، وهو استعمال قد يبدو فى بعض

المواضع من شعر بشار ، ولكن كتب اللغة التي فى أيدينا قد اقتصرمت على « قروح » [



وَمِنَ الْمُشْتَكَى سُلُوكِ عَنِّي وَاشْتِيَاقِي قَدْ افْتَضَحْتُ افْتِضَاحًا<sup>(١)</sup>

وقال أيضا (\*):

فَإِنَّ الْمُرْعَثُ بَعْدَ طُولِ تَصَاحٍ وَصَبَا وَمَلَّ مَقَالَةَ النَّصَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَصَابَهُ سِحْرُ الْبَخِيلَةِ بَعْدَ مَا أَلْفَ الصَّلَاةَ وَعَاذَ بِالْمُسْبَاحِ<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « ومن المشتكى » متعلق بـ « افتضحت » ، و « المشتكى » مصدر و « سلوك » مفعوله ، و « اشتياقي » عطف على « سلوك » .

[ قلنا : يجوز أن يكتب البيت هكذا :

ومن المشتكى سلوك عني واشتياقي ، قد افتضحت افتضاحا

فيكون « من المشتكى » خبراً مقدماً ، و « سلوك » مبتدأ مؤخر ، وجملة « قد افتضحت افتضاحا » مستأنفة لبيان وجه الشكوى والألم ] .

(\* ) وقال أيضا في النسب والمجون :

والفصيدة من بحر الكامل عروضه مقطوعة وضربه مقطوع .

[ قلنا : هذه الفصيدة عروضها تامه صحيحة ، وضربها مقطوع ، وفي البيت الأول تصريح ] .

(٢) [ « المرعث » هو بشار نفسه ، وقد بين الشارح هذا الالقاب في مقدمة الديوان ( ج ١ ص ٦ من هذه المطبوعة ) ] .

(٣) ثبت لفظ « البخيلة » هنا وفي البيت الآتي بعد ستة أبيات بموحدة وخاء معجمة ، فهو وصف من البخل ، وهو الشح ، وإطلاقه هنا مجاز ، لأنه أراد أنها تمنع زيارتها ووصلها ، وحقبة البخل منع إعطاء المال ، ولا مناسبة فيه لإضافة السحر إليه ، فالأظهر أنه تحريف « نخيلة » بنون وحاء مهملة ، تصغير « نخلة » أو « نخيلة » بنون وحاء معجمة تصغير « نخلة » فيكون على الاحتمالين علما ، ودخول اللام عليه المصحح الأصل ، وقد مضى ذكر النخيلة في قوله ج ١ ص ٣٥٢ من هذه المطبوعة :

أصبح القلبُ بالنخيلة صبا

وهو يريد بها هناك عبدة ، فلمله لقب لها لانحجب ، ولعلها هي المرادة هنا . وكتب « ألفا » بألف بعد الفاء ، وصوابه « أَلِف » . والمسباح : آلة التسيب ، وهي المسماة بالسُّبحة ، وهي مولدة اسماً ومُسَمَّى ، حدثت في القرن الأول ، وأصل « السبحة » في العربية صلاة النافلة ، ففي الحديث : يُسبَّحُ سبحة الضحى ، أي نافلة الضحى ، فسمى الناس ما يعدون به صلاتهم سبحة مجازاً ، ثم صاروا يعدون بها الأذكار التي منها « سبحان الله » .

شَفَقًا مِنَ الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ بَعْدَ مَا      قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُنَّ كُلَّ صَبَاحٍ <sup>(١)</sup>  
 فَتَعَرَّضَتْ لَكَ لِلَّذِي حَاذَرْتَهُ      حَوْرَاهُ فِي عِقْدٍ لَهَا وَوِشَاحٍ  
 خُودٌ إِذَا جَنَحَ الظَّلَامُ فَإِنَّهَا      تَكْفِي الْأَوَانِسَ فَقْدَةَ الْمِصْبَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهَا دَاوَتْ صَدَى مِنْ هَامٍ      حَرَّانَ يَنْظُرُ غَفْلَةَ الْمِيَّاحِ <sup>(٣)</sup>  
 بِرُضَابِ ذِي أَشْرٍ أَغْرًا كَأَنَّمَا      غُبِقَتْ مَسَارِبُهُ مِنَ التُّفَّاحِ <sup>(٤)</sup>  
 شَفَّتِ النَّفِيلَ وَلَمْ تُنَلِّ بِمَلَامَةٍ      وَشَفَّاهُ مَنْ تَيَّمَّتْ غَيْرُ جُنَاحِ <sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ الْبَخِيلَةَ لَوْ يَمِيلُ بِهَا الصَّبِيُّ      كَالْفِنْوِ مَالِ عَلَى أَبِي الدَّحْدَاحِ <sup>(٦)</sup>

- (١) كتب « شققا » بقاء وقاف ، ولمله تحريف وأن صوابه « شققا » بفتح وفاء .  
 (٢) وهذا البيت تقدم في [ ص ١١٧ من هذا الجزء ] بتعويض الأوانس بالموانس ، وما هنا أولى ، وفقدته : مصدر دال على الهيثة .  
 قلنا : ضبط هنا في المخطوطة فاه « فقدة » بالفتح ، وكذلك خاء « خود » ، وانظر ما قلناه عند ذكر البيت فيما تقدم ] .  
 (٣) الميَّاح هو المائح بهمزة بعد الألف ، وهو الذي ينزل إلى البئر فيملاؤها إذا كانت قليلة الماء ، وفعله مَاح مَيْحًا ، بالثناة تحت ، فأما إذا كانت البئر كثيرة الماء فالاستقاء منها يكون بالوقوف على رأس البئر ، ويسمى مَتَّحًا ، بالناء المثناة فوق ، وقد قالوا في الفرق بين المنح والميَّاح : الأعلى للأعلى والأسفل للأسفل ، يعني الحرف المنقوط من أعلى والمنقوط من أسفل .

- [ الصدى — هنا — : العطش الشديد ، ينظر : ينتظر ] .  
 (٤) [ قلنا : لم يضبط لفظ « أشر » في المخطوطة هنا ، وانظر ما قلناه عند ذكر البيت فيما تقدم ( ص ١١٦ من هذا الجزء ) ] .

- (٥) [ جناح : لأم ]  
 (٦) أبو الدَّحْدَاح : ثابت بن الدحداح البَكَلَوِي ، حليف الأنصار ، صحابي جليل ، قُتِلَ فِي وَاقِعَةِ أَحَدَ ، وقيل مات بعدها من جرح كان به حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية ، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ، وعو الذي صاح يوم أحد لما أُرْجِفَ الْمُشْرِكُونَ بِمَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يامعشر الأنصار إلى الله إلى الله أنا ثابت بن الدحداح إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم =

أَنْصَحًا مَا تَأْمُرِينَ فَمِثْلَهَا رَجَعَ النَّصِيحُ شَفَا مِنَ الْأَنْوَاحِ (١)  
 رَجُلٌ سَيَبْذُلُ لِلطَّبِيبِ تِلَادَةً إِنْ كَانَ ذَا نِقَّةٍ لَهُ بِنَجَاحِ (٢)  
 وَلَقَدْ كَلِمْتُ بِهَا وَعَيْرَنِي الْهُوَى بَادِي النَّصِيحَةِ سَاكِنِ الْأَرْوَاحِ (٣)  
 فَحَلَفْتُ لَا أُعْطِي الْعَوَاذِلَ طَاعَةً حَتَّى يُقَامَ عَلَيَّ بِالْأَنْوَاحِ (٤)

وقيل إنه قاتل حتى قتل شهيداً في أحد ، وقيل مات بعد الحديبية ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح ، والرداح : النقيط بالتمر ، والعذق (بالكسر) العرجون ، وهو القنو بما فيه من الفماريخ ، وفي رواية « كم من عذق مذلل » أى متدلية عناقبده ، وكتب في الديوان « كالقبر مال » وهو تحريف لا محالة ، صوابه كالقنو ومعنى البيت تشبيه هبتها لو مال اموى بها بحالة ميل القنو ، إلا أن تخصيصه بالقنو القوي يتدل في الجنة لأبي الدحداح لتحسين المشبه أن يكون مقبهاً بقنو الجنة ، مثل قول بشار : كأن حديثها تمر الجنان ، وقد دل هذا على سمة علم بشار بالحديث والسيرة ، ومدخول الكاف هو خبر « إن » وجواب لو يعيل بها الصبأ مخدوف أغنى عنه خبر إن فصار الفرط كالجملة المعترضة ، إذ القاعدة أنه إذا اجتمع شرط وقسم يطلبان شيئاً واحداً أتى بما بعدهما مناسباً للأول منهما وحذف ما يقتضيه الثاني .

(١) كتب « فقلنا » وليس هذا بصحيح في الاستعمال ولا يستقيم معناه ، والصواب « فقلها » بهاء في آخره ، أى قتل نصحك رجع النصيح ، كقول الحارث بن حنزة :  
 مثلها تخرج النصيحة للقو م فلاة من دونها أفلاء  
 ومهاد بشار التهم ، أى كما رجعت رجع النصحاء من قبلك ، أرادوا أن يشفوا من الأبراح ، فأطلق الفعل على إرادته ، كقوله تعالى : ( فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) ... [ والأبراح : جمع برح ، وهو الشدة والأذى ] .

(٢) « سيبذل » بضم الذال وكسرهما .

(٣) كتب « غيرني » بالفتحة المعجمة ، والظاهر أنه « غيرني » بالعين المهملة ، و « بادي » فاعل غيرني ، ومعنى « ساكن الأرواح » أنه ليس به هياج من الحب مثلي ، فالأرواح جمع روح ، وهو الريح ، والكلام تمثيل ، كقوله تعالى : ( وتذهب ويحكم ) .

(٤) قوله « حتى يقام عليّ بالأنواح » غاية للفعل لا يمكن أن يقع الفعل بعدها إذ الأنواح تكون بعد الموت ، فالقصد من المبالغة تأكيد انتفاء الفعل في صورة تطمع السامع بإمكان وقوعه بعد زمن ، وهذا كقوله تعالى : ( ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ )

وإذا هويت فلا يُعيرُك الهوى إلا مقالةً آخرين صحاح<sup>(١)</sup>  
 ومعدّل هجر اللثام حديثه متقالم بفتوة ومزاح<sup>(٢)</sup>  
 نازعته الريحان في نفس الضحى وسماع عاملة السيدين رداح<sup>(٣)</sup>

== الجباط) وفي الحديث: « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » فإنه إذا أتى أمر الله لا يضرهم أيضاً من خالفهم ولا يزالون عن الحق :  
 (١) كذب « فلا يعيرك الهوى » بالعين المعجمة ، والظاهر أنه بالعين المهملة ، ليتضح الاستثناء ، والمراد بالصحاح : الذين لم يصبهم مرض الحب ، لأن الحب يعدونه في الأمراض ، فذلك يقولون : دنف ومدنف ، والمعنى : أنك لا تسمع تشجيعاً عليك بالحب إلا ممن لم يجب وذلك دليل على أن عدلهم ليس من الحق ، لأنهم لم يجربوا الحب ، فلا نمبأ بهم ، وفي هذا المعنى قال أبو الطيب :

وعذلت أهل الشق حتى ذفته فمجت كيف يموت من لا يموت .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده تقدمت في الديوان مع أبيات ثلاثة أخرى [ في ص ١١٥ من هذا الجزء ] وهي من هذه القصيدة ، والمعدّل : الذي يعدله الناس كثيراً ، مثل الحسد ، أى هو كثير الشق ، وقوله « هجر اللثام حديث » كناية عن كرمه ، كقول الآخر :

إذا رضيت عنى كرام عشيرتى فلا زال غضباناً على لثامها

والمزاح (بضم الميم) مصدر مزح ، إذا تكلم بما يفضب صاحبه أو يطربه مما هو خلاف الواقع ، وبكسر الميم مصدر مازح ، وما صالحان هنا .

[ قلنا : ضبط في المخطوطة قوله « متعالم » بفتح اللام ، وضبطه الشارح بالكسر ، ونحن نرى صحة ما في المخطوطة ، ومعنى متعالم ( بفتح اللام ) : معلوم معروف .. وانظر ما قلناه في « معدّل » عند ذكر البيت فيما تقدم ] .

(٣) نفس الضحى ( بفتح الفاء ) أراد به أول الضحى ، أى ظهور الشمس ، مستعار من تنفس المولود عند ولادته ، وهو أول وجوده ، وفي القرآن : ( والصبح إذا تنفس ) . ونازعته مستعمل في المشاركة في الريحان ، وذلك من شئون المنادمة على الشراب ، فإنهم كانوا يشمون الريحان عند العرب ، فربما تجاذبه الندماء متعاقبين ، قال الأعشى :

نازعتهم قصب الريحان متكثراً وقهوة مزه راووقها خضل

وقال الحريري في المقامة الثانية عشرة : وهو تارة يستبزل الدنان ، وطوراً يستنطق الميدان ، ودفعة يستدشق الريحان ، وأخرى يغازل الغزلان » وأراد به شراب الصبوح ، وقوله : « وسماع عاملة السيدين » عطف على « الريحان » بالنصب ، كما عطف الأعشى « وقهوة » .

وَزُجَاجَةٌ لِلشَّرْبِ فِيهَا مَقْنَعٌ<sup>(١)</sup> قُرِنَتْ بِأَزْهَرٍ كَالْفَرْزَالِ مُبَاحٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا اللَّدِيمُ شُكَا الصَّدَى مِنْ هَامِيَةٍ عِنْدِي شَفَيْتُ صَدَاءَهُ بِالرَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
 مِمَّا تَفَضَّلَتْهُ أُمَّتٌ مَعَمٌ بِلِحَاءِ بَاسِقَةٍ مِنَ الْأَدْوَاحِ<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : قد ضبط في المخطوطة « سماع » بكسر العين هنا وفيما تقدم وضبطه الشارح  
 فيما تقدم بكسر العين أيضا ، ولكنه ضبطه هنا بفتح العين وذكر وجه الفتح ] .

(١) قوله : « للشرب فيها مقنع » أى عظمة تقنع لطف الشارين ، وأراد بالأزهر  
 الإبريق الأبيض ، وشبهه بالفزال لأن إبريق الخمر قد يصنعونه على أشكال الحيوان من غزال  
 أو إوز أو طير يجعل عنقه طويلا ، وقوله « مباح » أى لا يحبس عن الشارين ، وهذا كناية  
 عن كثرة الخمر عنده وكرمه .

[ قلنا : العرب يشبهون إبريق الخمر بالظبي منذ جاهليتهم ، قال علقمة بن عبدة :

كان إبريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا السكتان صرثوم  
 وأغلب الظن أن ذلك ليس راجعا إلى أن الإبريق مصنوع على شكل الحيوان ، وإنما  
 يشبهون إبريق الخمر بالظبي والغزال في الانتصاب وجمال العنق ، انظر قول الشاعر :  
 كان أباريق المدام لديهم ظباء بأعلى الرقتين قيام  
 وقول مسلم بن الوليد :

إبريقنا سلب الغزاة جيدها وحكى المدير بمقلتيه غزالا ]

(٢) معنى البيت : إذا شكا النديم غول الخمر شفتيه بالزيادة من الشراب ، وقد سلك  
 للتعبير عن هذا المعنى مسلك الاستعارة التمثيلية المبينة على تشبيه المحسوس بالمعقول ، بأن شبه  
 الهيئة الحاصلة للسكران من غول الخمر بالهيئة الوهمية الحاصلة للقتيل من زقاء الهامة ، وهى الطائر  
 الحرافي الذى تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتل فلا يزال ذلك الطائر عطشان ينادى  
 « اسقونى اسقونى » حتى يقتل قاتل القتل ، فيكف عن الصباح ، فكان السكران كقتيل  
 الخمر ، والخمر قاتله ، وهو يُداوى بها كما قال أبو نواس :  
 « وداونى بالتي كانت من الداء »

ومد « الصداء » الثانى وهو مقصور للضرورة ، وإن كانت ضرورة ضعيفة .

(٣) وصفه بأشم لأن له أنبوباً كالأنف ، ومعنى « معمم بلحاء باسقة » أنه مجمول على  
 فمه لحاء النخل ليصق الخمر حين تخرج منه أو حين تصب فيه ، ويسمى ذلك الذى على فم  
 الإبريق : اللددام ( بكسر اللام ) قال عنقرة : « قرنت بأزهر فى الشمال مقدم »  
 واللحاء ( بكسر اللام ) القشر الرقيق الذى للنخلة يكون كالقربال .

[ قلنا : فى نسخة الشارح « الأرواح » بالراء ، وفى المخطوطة بالدال ، وهو الظاهر ] .

فَإِذَا كِبَّ حَكِّي لَسَّمِعِكَ ضَاحِكًا      تَحَتَّ النَّمَامَةِ أَوْ دَوِيَّ نَبَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 بِخُرُوجِ لَيِّنَةِ الْمَذَاقِ رَقِيقَةٍ      كَالدَّمْعِ تَخْلِطُ لِيْنَهَا بِجِمَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى أَرْوَحَ وَقَدْ قَضَيْتُ لُبَانَةً      أُنْدَى مِنْ الْمُتَضَيِّفِ الرُّوَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْصَالِ أُخْرَى قَدْ سَلَوْتُ سُلُوكَهَا      فَأَبَتْ بَنَاتُ فُوَادِي الْمُرْتَاحِ<sup>(٤)</sup>

١٣٣

(١) شبه صوت قرقرة الخمر حين خروجها من هذا الإبريق بصوت المطر الذي فيه برق ، والعرب تسمى البرق ضاحك الزن ، قال المعري :

\* نعمت الرضى حتى على ضاحك الزن \*

أو أراد صوت الرعد وصوت النبع كما قال فيما تقدم :

وندمان صدق قد وصلت حديثه      بأزهر مجاج اللدامة نباح

(٢) اللينة : الخمر ، ولينها : رقتها وصفائوها ، والجماج : أصله تعامى الفرس عن الارتياض ، واستعاره هنا لشدة فعل الخمر في السكر ، ولما كان الجماج يضاد اللين المعنوي وهو سهولة أخلاق الفرس جمع بين الاستعارتين إيهاماً للتضاد الذي هو من المحسنات البديعية عند العرب . وهذا البيت ثبت في ص ١١٦ من هذا الجزء هكذا : سلس بلينة ... الخ على أنه صفة لأزهر هنالك .

(٣) المتضيف ( بفتح التحتية ) يقول القائل : تضيفت فلاناً إذا نزل عنده ضيفاً ، فالضيف متضيف ( بوزن اسم الفاعل ) ورب المنزل متضيف ( بوزن اسم المفعول ) أى متضيف عنده والمراد هنا نفسه ، فهو بفتح الياء . « وأندى » حال من ضمير « أروح » والرواح مثال مبالغة وهو مسلوب المبالغة ، ومعنى البيت أنه يروح من بيت نديمه بعد الشراب أكرم من ضيف تضيف ورجع ، أى أنه لا يصدر منه ما يثلم عرضه ، كما قال عنتره :

وإذا سكرت فإننى مستهلك      مالى ، وعرضى وافر لم يكلم

(٤) « لوصال » يتعلق « بأروح » فى البيت قبله ، والأخرى : امرأة غير التى كان يذكرها بوصف البخيلة ، وقوله : قد سلوت أى قد سلوتها ، أى قد أردت أن أسلوها ، فأطلق الفعل على إرادته كما تقدم آنفاً فى هذه القصيدة ، وانتصب « سلوها » على أنه مفعول مطلق ، وأضاف المصدر إلى مفعوله ليبين المفعول المحذوف فى قوله « قد سلوت » وأصل الكلام قد سلوتها سلوا . وبنات الفؤاد هى دواخله ، والعرب تطلق « البنات » على مثل ذلك ، وهو لإطلاق قديم وقد تقدم فى [ ص ٢٩٤ ج ١ من هذه المطبوعة ] .

لَمَّا رَأَيْتَنِي فَوْقَ أُجْرَدَ سَابِحٍ      كَالْفَيْءِ مُفْتَرِضًا عَلَى أَرْمَاحٍ (١)  
 سَلَسَ الْمَقْلِدَ لَا أُخْفِضُ جَاشُهُ      إِلَّا تَقَاذَفَ غَرْبُهُ بِطِمَاحٍ (٢)  
 قَالَتْ لَجَارَتَيْهَا : أَتَانَا زَائِرٌ      رَقَّتْ لَهُ كَيْدِي وَلَانَ جَنَاحِي  
 مَا طَلَّتْهُ دَيْنًا وَطَالَ طِيْلَابُهُ      وَالدَّيْنُ مُنْسَرِحٌ وَغَيْرُ سَرَاحٍ (٣)  
 فَالْيَوْمَ أَقْضَى دَيْنَهُ بِنِيَابَتِي      فِي كُلِّ غَدْوَةٍ شَارِقٍ وَرَوَاحٍ (٤)

وقال أيضاً (٥) :

دَعْنِي أُمَّتٌ بِالْهَوَى لَا يَلْحَنِي لِاحٍ      لَيْسَ الْمَشُوقُ إِلَى الْأَحْبَابِ كَالصَّاحِي (٥)  
 لَوْ كُنْتُ تَطْرَبُ لَمْ تُنْكِرْهُ بِكَاطِرِبٍ      صَبَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالشُّعْرِ نَوَاحٍ (٦)

(١) النية : الظل ، شبه الفرس في ضموه بالظل إذ لا جسم للظل ، وشبه قوائمه بالأرماح جمع رمح في الطول والدقة ، وذلك من علامات السابق ، قال الأصمعي : قيل لأعرابي ما الناقة القرواح ؟ قال : التي كأنها تمدى على أرماع .

(٢) سلس ( بفتح فكسر ) لين ، والمقلد : موضع القلادة ، أي لين العنق ، والجاش : النفس ، والغرب : حدة الفرس ، والطماح بكسر الطاء : الجراح .

[ قلنا : ضبط الشارح « غربه » بفتح الباء ، خلافاً لما في المخطوطة ] .

(٣) المنسرح : الذي لا مطل فيه ، يقال عطاء مُسْرَحٌ ( بضمين ) لا مطل فيه .

(٤) النيابة ( بكسر النون ) النوبة ( بفتحها ) والنوبة فعلة من ناب الأمر إذا نزل وحل ، أطلقت عرفاً على حلول إبان الفعل الذي يتداوله أكثر من واحد على ترتيب مصطلح عليه ، يقال هذه توبتك في القرب ، ثم أطلقت على وقت وجوب الفعل وتعيينه كأن الفاعل حين كان في سعة كان ينتظر وصول وقت عمله ، والشارق : الشمس .

(٥) وقال أيضاً في النسيب بالرباب .

والقصيدة من البسيط عروضها مخبونة وضربها مقطوع .

(٥) طالع بديع الحسن ، وقوله : « لا يلحنني لاح » تعميم في النهي ، والمقصود نهى

المخاطب ، لأن التعميم أوقع في الإنكار ، أي لا تلحنني أنت ولا غيرك .

(٦) « على نفسه » متعلق « بنواح » .

خَفَضَ جَشَاكَ عَلَى نَأْيِ الدُّنُوِّ بِهَا (١)  
 قَدَّ هَرَّ قَبْلَكَ كَلْبٌ دُونَ حُجْرَتِهَا (٢)  
 أَبِي لِي اللَّعْجُ الْمَشْبُوبُ فِي كَيْدِي (٣)  
 وَأَنْتَ عِنْدِي رَخِيمٌ غَيْرُ مُرْتَاخٍ (٤)  
 لَا أَسْمَعُ الصَّوْتِ إِلَّا صَوْتَ جَارِيَةٍ (٥)  
 كَأَنَّمَا انْتَزَعْتَ حُسْبِي بَدْعُونَهَا (٦)  
 رَبِّيَا الرُّوَادِفِ مِلْوَاخٍ مُنْعَمَةٍ (٧)

(١) « الجنا » مخفف الجشأ ، والمهجوز هو تعب النفس واضطرابها ، قال عمرو

ابن الإطناية :

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تسترعي

أى سكن اضطراب نفسك بكثرة الملام فأبى لا أدنى من ينصحني . ووحى تقدم [ فى صفة

١١٧ من هذا الجزء ] .

[ « آليت أدنى » أى حلفت لا أدنى ، وفى المخطوطة : أدنى ، بالنال المبيجة ] .

(٢) [ هر : نبج ] .

(٣) [ اللعج : حرقه الفؤاد من الحب ، والشهور فيه سكون العين ... . ]

ما يمانيه من حرق الحب بأبى له أن يقبل النصح ] .

(٤) [ قلنا : فى المخطوطة ونسخة الشارح « رخيم » بالراء ، ولا يظهر مضاه المناسب

هنا ، فلعله محرف عن « وخيم » أى : ثقيل لا يرتاح إليه ] .

(٥) أى سمعت أذنه عن سماع الأصوات إلا صوت الجارية ، وتقدم الأسد الشاحى

[ فى ص ١١٩ من هذا الجزء ] وهو يريد به نفسه أى تأتبه الجارية مرسله من حبيته .

(٦) لم يظهر معنى لكلمة « حسي » فلعل الصواب « قلبي » .

(٧) « ربا الروادف » كثيرة لحم الردف ، وأطلق على معنى الكثرة لفظ « الرى »

الذى هو ضد العطش على طريقة المجاز المرسل بملاقة اللزوم ، وهو عدم الاحتياج إلى الزيادة

وهو مجاز قديم ، قال امرؤ القيس :

هصرت بفودي رأسها فتمايلت على هضم الكشمع ربيا المخلخل



لَمْ تَرْتَبِ لِي مِنْ جَوَى حُبِّ وَقَدْ ضَحِكْتَ  
كَأَنَّ فِي طَرْفِ عَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ  
تَسْرُ عَيْنًا وَتَلْقَى الشَّمْسَ غَيْبَتِهَا  
أُمْسِي أَوْ مَلُّ جَدَوَاهَا فَتُخْلِفَنِي  
وَكَيفَ يُخْلِفُ مَأْمُولٌ لَهُ شَرَفٌ  
يَلُومُنِي صَاحِبِي فِيهَا وَقَدْ فَتَحَتْ  
خَاضَتْ مِنَ الحُبِّ ضَحْضَاحًا وَمَارَضِيَتْ  
عَنْ بَارِدٍ كَوَمِيضِ البَرَقِ لَمَّاحٍ  
بِنَاطِرِ عُقْدَا مِنْ سِحْرِ سَبَّاحٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضَوْءِ مِصْبَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَزَالَ كَمَا أُمْسِيَتْ لِصَبَاحِي<sup>(٣)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ خَيْرًا لِأَمْرِي نَاحٍ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى الصَّبَابَةِ لِي بِأَبَا بِمِفْتَاحٍ  
حَتَّى جَسِمْتُ إِلَيْهَا غَيْرَ ضَحْضَاحٍ<sup>(٥)</sup>

== وقال العجاج :

\* ربا العظام نعمة المخدم \*

ونظيره قولهم : شعبان من كذا ، وفي ضده غرثان من كذا . قال بشار في القصيدة  
بعد هذه [ صفحة ١٣٩ من هذا الجزء ] :

\* حب شعبي الخلل غرثي الوشاح \*

والملواح : المرأة الواحمة الضمور غير السمينية [ انظر صفحة ١١٩ من هذا الجزء ] .

(١) العقد ( بضم العين ) جمع عقدة ، وهي ما يعقده الساحر بعد زمزيمته ووسوسته  
يرى أن بتلك العقد يثبت ما أراد من السحر ، قال تعالى : ( ومن شر النفثات في القدر ) ،  
والسباح : الكثير الكلام ، يقال : سبغ سبعا .

(٢) قوله « غيبتها » كذا كتب ولم ينقط الحرف الثالث ، والظاهر أنه باء ، ويكون  
الضمير عائداً على الشمس ، أي وتلقى الشمس في غيبة الشمس ، أي تلتق أيها الرائي هذه الجارية  
شمسا في حين مغيب الشمس ، أي في الظلام ، فتاء المضارعة في تلتق تاء المخاطب . وفي الكلام  
استمارة تصريحية . وقد أخذ هذا المعنى أبو الطيب المتنبي في قوله :

خلت البلاد من الغزاة ليلها . فأعاضهاك الله كيلا تحزنا

وفيه استخدام ظاهر .

(٣) [ « وما أزال كما أمسيت لصباحي » أي : وما أزال في إصباحي كما أمسيت :

أؤمل عطيتها فتخلفني ] .

(٤) [ ناح : قاصد ] .

(٥) الضحضاح ( بضادين معجمتين وجاءت من ميمتين ) : الماء القليل يبقى في القدير =

تَسَوَّكَتْ لِي بِمِسْوَاكِ لَتُعَلِّمَنِي مَا طَعْمُ فِيهَا وَمَا هَمَّتْ بِإِصْلَاحِ (١)  
لَمَّا أَتَيْتَنِي عَلَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا مَثْلُوجَةَ الطَّعْمِ مِثْلَ الشُّهْدِ بِالرَّاحِ  
قَبَلْتُ مَا مَسَّ فَاهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَا الْمِسْوَاكِ يَا صَاحِ

١٣٤

قُلْ لِلرَّبِّابِ : اَرْجِعِي رُوحِي إِلَى جَسَدِي

أَوْ عَلَّيْنِي بِوَجْهِهِ مِنْكَ وَضَاحِ (٢)

= لا يتجاوز أنصاف السوق ، وجشمت ( بكسر الشين ) : تكلفت ، وقوله « غير ضحاح »  
أي ضحاضح كثيرة ، من قولهم فعلتُه غير مرة ، أي عدة مزار فتكثير ضحاضح للإفراد  
لالتنوعية ، والمعنى أنها لا تساعفه إلا قليلا وهو يحرس في نواها كثيرا ، فالحب في البيت مراد  
به آثاره وعلائقه .

[ قلنا : الذي يظهر لنا من قوله « غير ضحاح » أن محبوبته كلفته أن يحوض الغار ، غير  
مكتفية منه بالضحاح كما فعلت هي ] .

(١) أي تسوكت لأجلى كما يدل عليه البيت بعده ، والتنازل بالمسواك من أشهر الغزل  
عندهم ، لأنه ذريعة إلى امتصاص ريق المحبوبة عند تعذر التقييل أو زيادة في الغزل ، وذلك  
معروف عند العرب ، قال عبد بنى المسحاس :

تَمَّاورنِ مِسْوَاكي وَالْقَسِينِ مُذْهَبًا  
مِنَ الصَّوْغِ فِي صَفْرَى بِنَانِ شِمَالِيَا  
وقال جرَّانُ الصَّوْدُ :

ذَهَبَنَ بِمِسْوَاكي وَقَدْ قُلْتُ إِنَّهُ سَيُوجِدُ هَذَا عِنْدَكُنَّ قَيْعَرَفُ  
قال ابن قتيبة في كتاب الرد على الشعوبية : القصد من أخذ المسواك أن يتذكره له  
ويسترحن إليه . وقال بشار :

با أطيِّب الناس ريقا غير مختبر  
إلا شهادة أطراف المسَاويكِ  
وقوله « بإصلاح » أي بإصلاح نغرها .

(٢) هذا كقول محمد بن هاني الأندلسي :

امسحوا عن ناظري كل الشهاد  
وانفضوا عن مضجعي شوكة القتاد  
وقول البحري :

رُدِّي عَلَى الْمُشْتاقِ فَضْلَ رُقَادَةٍ أَوْ فَاشْرِكِيهِ فِي انصالِ سُهادِهِ  
وكُتِبَ فِي المِخطوطةِ : « أم عليني » ولا موقع لأم ، فهي تحريف « أو » .

[ قلنا : الظاهر من معنى البيت أنه يقول : رُدِّي رُوحِي إِلَى جَسَدِي بِوَصْلِكَ أَوْ اشْفَلِي  
بِوَجْهِكَ الوَضاحِ إِذْ يَبْدُو دَانِيًا مَنِي . . . وقريب منه قول بشار الآتي (س ١٤٣ من هذا الجزء)

عَيْدَةٌ هُمُ النَّفْسِ إِنْ يَدِينُ جِها وَإِنْ تَأْتِي عَنْهَا فارقِ النَّفْسِ رُوحِها ]

عَلَى الْوَسَاوِسِ تُغْفِينِي وَتَتْرُكْنِي مِنْ بَاكِيرٍ بِدَوَاعِي الْحُبِّ رَوَّاحٍ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً (\*):

لَا تَلْسِنِي عَلَى عُبَيْدَةَ صَاحٍ زَوَّدْتَنِي زَادًا مِنَ الْأَتْرَاحِ<sup>(٢)</sup>

وَأَنْهَيْتَنِي إِنْ نَهَيْتَنِي عَنْ هَوَاهَا بِأَنْهَمٍ أُخْرَى إِنْ أَسْمَمَا مِنْ فَرَاحِي<sup>(٣)</sup>

(١) [قلنا: لعل «على الوسارس» محرف عن «علّ الوساس» أي: «لعلّ الوساس» ، والمراد: أنه طلب منها ما طلب في البيت السابق رجاء أن تتركه وساس الحب التي تلازمه بكرة وعشيا]

(\*): وقال أيضا في عبدة:

والقصيدة من بحر الحفيف ، وعروضها وضربها صحيحان ، ويجب لإشباع حروف القافية

(٢) [قلنا: في نسخة الشارح ضبط «زودتني» بسكون الدال ، على طريقة الخطاب ، فيكون المزود هو صاحبه اللأم لا عبدة ، ونرى الصوب ضبط الدال بالفتح ، كما في المخطوطة على طريقة النبية ، فتكون عبدة هي التي زودته من آثار حبها زاداً من الأتراح ، وهذا الضبط الأخير هو الذي يقتضيه وزن البيت في القصيدة]

(٣) الفراح: الفرح ، أشبع فتحة رائته للضرورة ، وهذا الإشباع مسموع في كلام العرب ، قال عنتره:

\* يَنْبَعُ مِنْ ذَفْوَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ \*

أي ينبع ، وقال ابن هرمة:

وَأَنْتِ حَيْثَا بَنَيْتِ الْهَوَى، بَصْرَى مِنْ حَيْثَا سَلَكُوا أَدْنُو فَا تَنْظُورُ

أي فأنظُر.

[قلنا: لم نر في الأسلوب الجاري في شعر بشار أنه يمد مثل هذا المد المستكره الذي مال إليه الشارح في «فراحي» وذكر نظائره ، والذي ينبغ على الظن أن هنا تحريفًا خفيفًا ، فقد يكون «فراحي» من «فراحي» بكسر القاف ، جمع فرح (كما في ص ١٢٦ من هذا الجزء) ويناسب ذلك زاد الأتراح في البيت السابق ، ويشير إلى مثله قول بشار فيما يأتي (ص ١٤٥ من هذا الجزء):

أَبْجَرُ قَدْ هَوَيْتِ فَلَ تَلْسِنِي عَلَى كَبْدِي مِنَ الْمَجْرَانِ فَرِحَ =

بَلْ دَعِ الْحُبَّ ثُمَّ لُئِنِّي عَلَيْنَا ذِكْرُكَ الْحُبَّ زَائِدِي فِي أَرْتِيَا حِي  
 وَذَكَرْتُ الْهَوَى فَرَقَّ فُؤَادِي وَدَعَوْتُ اسْمَهَا فَطَارَ جَنَاحِي <sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ كُنْتُ ذَا مِرَاحٍ فَأَصْبَحْتُ عَلَى حُبِّهَا قَلِيلَ الْمِرَاحِ  
 طَرِبًا لِلرِّيَاحِ هَبَّتْ جَنُوبًا أَيْنَ مِثْلِي يَهْوَى هُبُوبَ الرِّيَاحِ  
 أَيُّهَا الْمَرْءُ؛ إِنْ قَلْبِكَ صَاحٍ مِنْ هَوَاهَا وَلَيْسَ قَلْبِي بِصَاحٍ  
 أَفْتَنَنِي لَا رَبِّبَ عَبْدَةٌ إِنْ مِنْ هَوَاهَا عَلَى سَبِيلِ افْتِضَاحِ  
 هَلْ عَلَى عَاشِقٍ خَلَا بِجَمِيبٍ فِي التَّزَامِ وَقُبْلَةٍ مِنْ جُنَاحٍ؟ <sup>(٢)</sup>

== وسبقول بشار = بعد بيت = تد « ودعوت اسمها فطار جناحي » ، وانظر قول  
 عروة بن حزام — في نوبته — :

على كبدي من حب عفراء قرحة  
 وعيناي من وجد بها تكفانه  
 ثم قوله :

كَأَنَّ قَطَاةً مُهَلِّقَةً بِجِنَاحِهَا عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَفَقَانِ  
 وقد يكون « فراحي » محرفاً عن « مراحي » بكسر الميم ، وهو شدة الفرح والهشاشة  
 والنشاط ، كقول قيس بن ذريح ( في الأغاني ج ٨ ص ١٢٩ ) :  
 فَإِنْ ذَكَرْتُ لَبَنِي هَشَشْتُ لِقَدْرِهَا كَمَا هَشَّ لِلثَدْيِ الدَّرُورُ وَوَلِيدُ  
 (١) [ في المخطوطة ونسخة الشارح ضم التاء للمتكلم في « ذكرت » و « دعوت »  
 ويجوز فيهما فتح التاء للمخاطب ]

(٢) هذا كقول أبي عثمان الناجم :  
 أَهْلَ دَيْرِ الْحَيَوَاتِ بِاللَّهِ رَبِّي هَلْ عَلَى عَاشِقٍ فَضَى مِنْ جُنَاحِ  
 [ قلنا : قول بشار هنا كقوله فيما سبق ( ص ١٢١ من هذا الجزء ) :  
 أَيُّهَا الْفَارِيُّ الْمَذْكَرُ بِاللَّهِ ه : ترى في وصال حب جناح ؟  
 وقوله ( ص ٧٦ من هذا الجزء ) :  
 قَالُوا : حَرَامٌ تَلَاغِينَا ، فَقَدْ كَذَّبُوا مَا فِي التَّزَامِ وَلَا فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ !  
 وقوله ( ص ٧١ من هذا الجزء ) :  
 قُلْتُ يَا مَنِيتِي وَيَا سَكْنِي مَا فِي عُنَاقِ وَقُبْلَةٍ حَرَجُ  
 وانظر ما ذكرناه هناك . وقد ذكرنا عند قول بشار ( ج ١ ص ٢٦٤ ) : « يَا أَطِيبَ النَّاسِ  
 أَرَدَانَا وَمَلْتَرْمَا » أن « التزمها » بمعنى : عاتقها ]

إِنَّمَا بِالْفُؤَادِ وَالْعَيْنِ مِنِّي حُبُّ شَبْعَى الْخَلْخَالِ غَرْتِي الْوِشَاحِ (١)  
 مُكَرَّبٌ فَوْقَ مَعْقِدِ الْمِرْطِ مِنْهَا وَأَحْتَشَى الْمِرْطُ مِنْ أَبَاةٍ بِرَبَاحِ (٢)  
 بِنْتُ سِتْرٍ لَمْ تَبْدُ لِلشَّمْسِ يَوْمًا مَا خَلَا الْفِطْرَ أَوْ غَدَاةَ الْأَضَاحِ (٣)

(١) « الفرث ضد الشبعي » [ وانظر صفحة ١٣٥ من هذا الجزء ] والمراد بالخلخال والوشاح هنا معهما ، والوشاح : سير من أديم نفيس ملون يرصع بالجزع أو اللؤلؤ أو شذور الذهب وتشدده المرأة على كتفها اليمنى وعلى صدرها وظهرها وتدخله تحت لابطها الأيسر ، وهو قريب مما يسمى في تونس قديما بالريحانة ، إلا أن الريحانة تجعل من فضة أو ذهب أو أحدهما وعبر .

[ قلنا : قوله « شبعي الخلخال غرتي الوشاح » مما يستجيده الأدب العربي القديم ، وقد كرره بشار ، فقال ( ص ١١٥ من هذا الجزء ) :

وكيف شفاء مختبل حزين لابشعي الحجل جاتعة الوشاح

وقال ( في المختار من شعر بشار ص ١٤٨ ) :

بكي جوعاً وشاحه وقد أشبع خلخاله

قال شارح المختار : الوشاح أصله لؤلؤ وجوهر ينظمان في سلك ويخالف بينهما بمطف أحدهما على الآخر وتنتوشح به المرأة ، ومعناها أنه يصف هيبة ودقه خصره وامتلاء ساقه ، يقول : وشاحه أبداً لا يلبصق بخصره لهيفه ، وخلخاله غير فلق بساقه لحدلها وامتلائها ، وطابق بين الجوع والشبع استعارة وصنعة ، ولا بكاء ولا جوع في الحقيقة للوشاح ، ولا شبع بالخلخال ، وهذا مذهب أهل الحدق في الشعر . . . الخ ]

(٢) المكرب ( بضم الميم وفتح الراء المنخفضة ) : العضو المتلى لحا وعصبا ، ومعقيد الميرط ( بكسر القاف ) محل عقده ، الميرط بكسر الميم كساء مربع يؤتزّر به ، فقوله « فوق معقيد المرط » سهو ، صوابه « تحت معقيد المرط » لأنهم يستحسنون خصوبة الردف والفتحين قال الحكم بن معمر : « وفي الميرط لفاوان ردفهما عبل » أي فندان ضخمتان . [ وقال المرار بن منقذ : « فخمة حيث يشد المؤتزّر » ] . وأبابة ( بفتح الهيمزة ) القصة ، أصله أباءة يالده ، فقصره تخفيفا ، ورباح اسم بلد يجلب منه الكافور ، والكافور : صمغ يوجد في داخل كصّب أو خشب فينقى ويستخرج منه ، وهو بالهند في بلد يسمى رباحا ، فقوله « أبابة رباح » هو بالإضافة ، أراد طيب رائحة أردانها . [ وفي المحطوطة : أباه منونة غير منقوطة ] .

(٣) أراد أنها محجة لفرط جمالها ولرقة بعثتها ، فلذلك لا تبدو للشمس إلا في يوم العيد ، إذ ورد في الحديث الصحيح « ولتخرج العواتق وذوات الخدور وليشهدن الخبر ودعوة المسلمين » ، فكان خروج المرأة للعبدين مؤكدا .

سَلَبْتُهُ يَوْمَ الْخُرُوجِ حِجَّاهُ      بِأَسِيلِ الْعُطْبُولِ وَالْأَوْضَاحِ<sup>(١)</sup>  
 وَبِثَفْرِ يَحْكِي الْمَخْبِرُ عَنْهُ      نَفْعَةَ الْمِسْكِ فُتٌ فِي كَأْسِ رَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا خَلِيلِي تَلَكُّمًا دَاءٌ عَيْنِي      وَدَوَائِي مِنْ دَمْعِهَا السَّفَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 (٤)

إِنَّ أُمَّ الْوَلِيدِ فَاسْتَرْقِيَاهَا      أَفْسَدَتْنِي وَعِنْدَهَا إِضْلَاجِي  
 ثُمَّ قَوْلًا لَهَا بِقَوْلٍ وَفِيهَا      ضِنَّةٌ مِنْ فَوَادِهِ الْمُسْتَبَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 أَسْجِحِي يَا عُبَيْدُ فِي وَدِّ نَفْسِي      لَيْسَ إِمْسَاكُهَا مِنَ الْإِسْجَاحِ<sup>(٦)</sup>  
 أَفَلَقَ الرُّوحَ طُولُ صَفْحِكَ عَنِّي      وَصَلَيْتَنِي وَسَكَّنِي أَرْوَاحِي<sup>(٧)</sup>

(١) « أسيل » من أوصاف الحد ، وهو الحد الذي لا فتوى فيه . [ وكل سبط  
 مسترسل : أسيل ] . والعُطْبُول : صفة تختص بالمرأة الطويلة العنق بحسن ، ولا يقال  
 رجل عُطْبُول ، بل يقال رجل أَجِيد ، وورد بقلة قولهم في بعض صفة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : لم يكن بعُطْبُول ولا بقصير ، فقالبوا : أريد به الطويل الممتد العنق . والأوضاع :  
 الأقراط تلبس في الأذن ، وقيل : الخلاخيل .

(٢) الثغر ( بفتح المثناة وسكون الفين ) الأسنان التي تبدو عند الضحك ، والمخبر  
 عن الثغر هو النفس ، ويحكى أى يُماثل مماثلة كاملة ، شبه نكهة فيها برائحة المسك مع  
 الخمر . [ قلنا : لعل « يحكى » بمعنى ينقل ] .

(٣) [ قلنا : هذا كقول بشار ( ج ١ ص ٢١٦ من هذه المطبوعة ) :

ودواء عيني — قد علمت — ودأؤها      ربا البنيان كدمية المحراب ]

(٤) بياض [ في الأصل بمقدار بيت ] ،

(٥) أى بعد أن تسترقياها قولاً لها ، وكتب « تقول » ولا معنى له والصواب  
 « بقول » بموحدة عوض المثناة الفوقية ، وإنما زاد كلمة « بقول » لأنه أراد تبليغ كلام منه  
 إليها بواسطتهما وهو الكلام الذي فسره في البيتين عقب هذا .

(٦) « أسجحي » الإسجاح حسن الفم ، ومنه المثل « ملكت فأسجح » .

(٧) صفحك ( بفتح الصاد ) أى إعراضك عني ، وكتب في الديوان « وصلتني »  
 وصوابه « صليتي » . [ قلنا : لعله « فصليني » ]

وَلَقَدْ قُلْتُ لِلنُّطَاسِيِّ : أُعْطِيكَ تِلَادِي وَطَارِفِي بِالنَّجَاحِ <sup>(١)</sup>  
 دَاوِنِي مِنْ حِمَامٍ قَلْبِي إِلَيْهَا بِدَوَاءٍ يَرُدُّ غَرْبَ الْجَمَاحِ <sup>(٢)</sup> ١٣٥  
 فَاحْتَمَانِي وَقَالَ : دَاءٌ عِيَاءٌ مَا لِمَنْ يُبْتَلَى بِهِ مِنْ رَوَاحِ <sup>(٣)</sup>  
 مَا دَوَاءٌ الَّذِي يُسَهِّدُ بِاللَّيْلِ وَلَا يَسْتَرِيحُ فِي الإِصْبَاحِ  
 فَتَجَهَّزْتُ لِإِنْقِضَاءِ حَيَاتِي وَأَسْتَعِدَّتْ لِمَيِّتِي أَنْوَاحِي <sup>(٤)</sup>

(١) النطاسي (بكسر النون وفتحها) العالم والطبيب ، وفعله نطس كفرح ، فهو نطس ونطس ونطس بفتح النون وسكون الطاء وبكسرهما وبضمها ، وصيغة النسب فيه للمبالغة في الوصف كفولهم لو دعى وأسمى ، والتلاد : المال القديم الموروث ، والطارف : المكتسب الحديث .

(٢) تقدم معنى القرب [ في ص ١٣٣ من هذا الجزء ]

[ قلنا : لعل « حمام » محرفة عن « جاح » كما يدل عليه آخر البيت ، والمراد بالجماح : أن قلبه ركب هواه وأسرع إلى المحبوبة فلم يمكن رده ]

(٣) عياء (بفتح العين وبالمد) لا يُبرأ منه ، مشتق من العى وهو العجز وعدم الاهتمام فكأن وصف الداء به على معنى أنه مُعي للطبيب ، بدليل قولهم داء أعياء الطبيب والمداوي . قال : لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعييت من يداويها

(٤) [ الأنواع : النوايح ، جمع النائمة ، وهي المرأة التي تبكي على الميت بصياح . . . . ] وقد ختم بشار هذه القصيدة الحبية باستقبال الموت كما ختم قصيدة حب سابقة ( ج ١ ص ١٦٤ من هذه المطبوعة ) فقال :

ولقد خفت أن يرؤ	حَ بنعشى أقاربي
عاجلا قبل أن أرى	فيكمو لين جانب
فإذا ماسمت با	كية من قرابي
ندبت في المسلبا	ت قتيل الكواعب
فاعلمى أن حبكم	فادنى للمعاطب [

وقال أيضاً (٥) :

يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو غَدَاةً تَهَلَّتْ      مِنْ الْعَيْنِ دَرَاتٌ وَفَاضَ سُفُوحُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَجْدِكَ مِنْ رِيحَانَةٍ طَابَ رِيحُهَا      طَلَّتْ تَبَكِّي خُلَّةً وَتَنُوحُهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُ : لَا تُكْثِرِ اللَّوْمَ إِنِّي      أَتَى مِنْ هَوَى نَفْسِي عَلَى جُجُوحُهَا<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ لِمَبْدَةِ حُرْمَةٍ      وَأَشْرَارَ حُبِّ عِنْدَنَا لَا نُدْبِحُهَا  
 تَشَاقَلْتَ الذَّلْفَاءَ عَنِّي وَمَا دَرَّتْ      بِذِي كَبِدٍ حَرَمِي يَفْعُصُ قَرِيحُهَا<sup>(٤)</sup>

(٥) وقال أيضا في عبدة :

والقصيدة من بحر الطويل وعروضها وضربها مقبوضان .  
 (١) « أبو عمرو » كنية حماد مجرد ، ولعل هذا كان في أيام الصفاء بينه وبين بشار ،  
 وتقدم [ في ص ١٩ من هذا الجزء ] ، ويأتي في (البيت ٨ من الورقة ٢٤٢) .  
 [ قلنا : تهلت : سالت . ودرات : جمع درة ، وهي كثرة الدموع ، ولم تضبط سين  
 « سفوحها » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضممة ، والسفوح ( بضم السين ) مصدر  
 « سفح » بمعنى سال أو أسال ، والسفوح ( بفتح السين ) وصف منه كصبور ]  
 (٢) « أجديك » كلمة تقولها العرب في مقام الاستفهام التعجبي ، مهكبة من همزة  
 الاستفهام التعجبي ومن « جد » بكسر الجيم ، مصدر ضد الهزل ، منصوب على المفعول  
 المطلق ، وبمده كاف الخطاب ، أي أجداً منك تفعل كذا ؟ لأن مثل ذلك لا يفعله العاقل ؟  
 وتضاف إلى ضمير الجمع المخاطب كثيراً وإلى ضمير الغائب قليلاً كما قال بشار في (البيت ١١ من  
 الورقة ٢٠٦) :

أَجِدُّهُمْ لَمْ يَشْعُرُوا بِقِصَائِنِي      نَحْنُ حَنِينُ الْحَارِسَاتِ عَوَادِي

وَجُوزٌ فِي جَيْمِهَا الْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى الْحِظِّ وَالْبَخْتِ ، أَي أَبْخَنَكَ يَخُولُكَ أَنْ تَفْعَلَ ؟ وَهُوَ  
 بَعِيدٌ ، وَأَحْسَبُ أَنَّهُ لَحْنٌ مَشْهُورٌ . وَالرِّيْحَانَةُ : وَاحِدَةُ الرِّيْحَانِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ لَبِنَةٌ خَضْرَاءُ  
 الْوَرَقِ وَالْقَضْبُ ، وَوَجْهُ التَّعْجِيبِ أَنَّهُ رَأَاهُ شِمَّ رِيْحَانَةٍ فَبَكَى ، وَقَدْ بَيْنَ وَجْهِ التَّذَكُّرِ بَعْدَ هَذَا  
 فِي قَوْلِهِ : يَذْكَرُنِي الرِّيْحَانُ ... الخ .

(٣) كتب في الديوان « فقلت لها لا تكثري » والصواب « فقلت له لا تكثري » بخطاب  
 المذكور وهو أبو عمرو .

(٤) الذلفاء (بالذال المهجدة) : الموصوفة بالذلف ، وهو صفر الأنف في حسن واستواء =



وَقَدْ كَادَتْ الْأَيَّامُ دُونَ لِقَائِهَا      تَصَرَّمُ إِلَّا أَنْ يَمُرَّ سَنِيحُهَا<sup>(١)</sup>  
يُذَكِّرُنِي الرَّيْحَانُ رَائِحَةَ الَّتِي      إِذَا لَمْ تَطْيَبْ وَافَقَ الْمِسْكَ رِيحُهَا<sup>(٢)</sup>  
عَبِيدَةُ هُمُ النَّفْسِ إِنْ يَدُنْ حُبَّهَا      وَإِنْ تَنَأَّ عَنْهَا فَارَقَ النَّفْسَ رُوحُهَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَا هِيَ مِنْ شَوْقِ إِلَيْهَا تُرِيحُنِي      وَلَا أَنَا مِنْ طُولِ الرَّجَاءِ أُرِيحُهَا  
هُوَ الْغَبُوقُ النَّفْسِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      وَذِكْرُ كُمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَبُوحُهَا<sup>(٤)</sup>  
وَلِلنَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ إِذَا خَلَتْ      سَمِعِيَا بِهَا عِنْدَ اللِّقَاءِ فَصِيحُهَا  
فَلَسْتُ بِسَالٍ مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ      وَمَا شَاقَ رُهْبَانَ النَّصَارَى مَسِيحُهَا<sup>(٥)</sup>

== الأرنبة ، وسما به . وحرى : مؤث حران ، مثل عطشان وعطشي ، والقرح : المصاب بقرح .

(١) السنيح والساغ هو الطير أو الظبي الذي يمر من اليسار إلى اليمين ، وضده : البارح ، وكان معظم العرب يتيمنون بالساغ ويتشاءمون بالبارح ، ولذلك قالوا في المثل : من لى بالساغ بعد البركة ؟ أى بالبركة بعد الشؤم ، وفي هذا قال النابغة :  
زعم البوارح أن فرقتنا غداً      وبذلك خبرنا الغرابُ الأسودُ  
ومن العرب من يعكس فيتيا من بالبارح ويتشاءم بالساغ ، وقد درج بشار هنا على الأول ، ودرج في البيت ١٥ من الورقة ١٦٦ على الثاني ، وأراد بالأيام أيام عمره ، والمعنى أنه قد كاد ينتهى أجله من بعدها إلا إذا تبدل شؤمه يينا .

(٢) تذكر الحبيبة بالريحان من مذكرات أهل الغرام ، قال ابن المعتز :

كأننى عانقت ريحانة      تنفست في ليلها البارد

وقال بعضهم : إن النساء رياحين خلقن لنا      وكلنا يشتهى شم الرياحين

(٣) كنى بدنو الحب عن دنوها ، وقوله « إن تنأ عنها » أى تنأ هي عن نفسى :

(٤) جعل حبها وذكرها صبوحه وغبوقه إشارة إلى ملازمة ذلك ، والصبوح :

شراب الصباح ، والغبوق : شراب المساء .

(٥) كنى عن الأبد بقوله « ما تغنت حمامة » وهى كناية مشهورة .

ولها مناسبة رشيقة هنا ، لأن صوت الحمام من مذكرات الأحبة فى عرفهم ، وقد تقدم

=

فى ( ص ١٧٦ ج ١ من هذه المطبوعة ) وكنى أيضاً عنه بقوله :

وقال أيضاً (\*):

أَمَّعَرِي لَقَدْ أَرَزَى مُسَهَيْلٌ بِصَهْرِهِ      وَوَلَاهُمُو فِي شِرْكِهِ غَيْرُ صَالِحٍ <sup>(١)</sup>  
 أَرْوَجْتُمُ الْعِلَجَ اللَّثِيمَ ابْنَ سَالِمٍ      وَمَا زَائِنٌ زَوْجَتُمُوهُ بِفَاضِحٍ؟ <sup>(٢)</sup>  
 أَلَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ إِنْ كَانَ خَارِجًا      وَهَذَا مُسَهَيْلٌ صَهْرُ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَمَا أَمَلْتُ هَذَا لَهُ نَفْسُ صَالِحٍ      وَلَا كَانَ يَرْجُوهَا لَهُ فِي الْمَنَاحِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَا خَافَ هَذَا صَالِحٌ عِنْدَ مَوْتِهِ      عَلَى عَقْبِهِ فِي نَادِيَاتِ الْفَضَائِحِ

\* وما شاق رهبان النصارى مسيحها \*

وهي كناية حملته عليها القافية فجماعت مفعولة ، وقد تأتي القافية مفعولة للشاعر فيكون  
 حظه من الشاعرية فيها سرعة اهتدائه إليها ، كقول المعري :

فصلاة الفتاة بالحمد والإخ      لاس خير من يونس وبراهه

لأن القافية على الراء ولا خصوصية لسورة « يونس » وسورة « براءة » .

(\*) وقال أيضاً : يهجو سهيل بن سالم البصرى ، تقدم ذكره ( ص ٣٥٩ ج ١ من  
 هذه المطبوعة ) وهذه الأبيات يذكر فيها تزوج سهيل بابنة موسى بن صالح .

والأبيات من الطويل عروضها وضربها مقبوضان .

(١) يعنى أن سهيلاً دخل منه نفس وغض على أصهاره . وقوله وولاهم ... الخ : يعنى  
 أن سهيلاً ولي آل موسى بن صالح في شركه إياهم ودخوله في مخالطتهم أمراً غير صالح .

(٢) قوله « وما زائن » استتفهام لانكار ، أى كيف تزوجون امهارة تزوين الأزواج  
 برجل يفضح الزوجات .

(٣) [ قلنا : المراد أن هذا الزواج من عجائب الأحداث وقلب الأحوال ، وكأنه من  
 من علامات انتهاء الدنيا وأشراط الساعة ، فهو كخروج « المسيح الدجال » المعروف أنه  
 من أشراط الساعة ، ولذلك يقول : ألا يخرج الدجال ... الخ ] .

(٤) [ « صالح جد العروس الطينية ، ولم يكن يرجوها هذا الزواج ] .

وقال أيضا (\*):

أَأُبْجِرُ هَلْ لِهَذَا اللَّيْلِ صُبْحٌ ؟      وَهَلْ بِيُوصَالٍ مَنَ أَحْبَبْتَ نُصْحُ ؟<sup>(١)</sup>  
 أَأُبْجِرُ قَدْ هَوَيْتُ فَلَا تَلْمَنِي      عَلَى كَيْدِي مِنَ الْهَجْرَانِ قُرْحُ !<sup>(٢)</sup>  
 جَرَى دَنِي فَاخْبِرْ عَن ضَمِيرِ      كَجَارِي الْمِسْكِ دَلَّ عَلَيْهِ نَفْحُ ١٣٦  
 كَانِي يَوْمَ سَارَ بَنُو يَزِيدِ      يَوْمَ دَلِيلَهُمْ بُضْرَى وَيَنْحُو<sup>(٣)</sup>

(\* ) وقال أيضا في غزل وهجاء حماد مجرد .

والقصيدة من بحر الوافر ومروضها وضربها مقطوفان .

[ قلنا : قد جعل بشار هذه القصيدة في الغزل بـ « أم بكر » ثم في هجاء « حماد » ،  
 وقد سبق ذكر « أم بكر » في قصيدة همزية جمت — كهذه القصيدة — بين الغزل بـ  
 « أم بكر » أولا والهجاء لـ « حماد مجرد » آخرأ ( ج ١ ص ١٢٥ — ١٢٩ من هذه  
 المطبوعة ) ، وكذلك سبق ذكر « أم بكر » في قصيدة بائية قال الشارح في أولها هناك :  
 « ... في النسيب بالرباب المسماة بأم بكر وفي الفخر » ( ج ١ ص ٢٤٧ من هذه المطبوعة )  
 (١) « أبجر » اسم صاحب له ، وتصغير أبجر بـ « بجر » .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح ضبطت التاء من « أحببت » . وفي نسخة الشارح  
 ضبطت التاء من « هويت » في البيت التالي بالفتحة للمخاطب ، ويجوز أن تضبط التاء فيهما  
 بالضمه للمتكلم ... هذا وإن بشاراً قد افتتح قصيدته هنا بقوله « أأبجر هل لهذا الليل صبح ؟ »  
 كما افتتح قصيدته السابقة ( ص ١٠٤ من هذا الجزء ) بقوله :

خليلى ما بال الدجى لا ترزح ؟      وما بال ضوء الصبح لا يتوضع ؟

وقد أوقعت ( المطبعة ) هناك ضمة على همزة « ضوء » وهو مجرور ظاهر الكسر ،  
 فاتصلح بالكسرة هناك ] .

(٢) القرح ( بالفتح ) : ألم النفس والكسد ، وبالضم : الجرح في الجسد ، وقيل هما  
 مترادفان ، وهو هنا بالضم على التشبيه ، لأنه علقه بعضو . [ في المخطوطة : ضبطت بفتح القاف ] .

(٣) « بنو يزيد » الظاهر أنه أراد بنى يزيد بن حيدان بن عمرو بن الحاف  
 ابن قضاة ، فإن منازل قضاة كانت بمجرات الشام ، وببصرى منها ، ويقال لهم أيضا بنو يزيد  
 بالثناة الفوقية ، قال السهيلي : لا يعرف في العرب تزيد بالفوقية إلا في تزيد في قضاة وتزيد  
 ابن جشم من بطون بنى سلمة من الخزرج ، والبقية بالثناة التحتية .

[ في المخطوطة : « ونحو » بنونين ، وفي نسخة الشارح بياض فنون ، وهو الظاهر ] .

خَرَجْتُ بِنَشْوَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      تَدُورُ بِهَا مَتِي وَالطَّرْفُ طَنَحٌ (١)  
 أُسَائِلُ : أَيْنَ سَارَ بَنُو يَزِيدٍ ؟      وَعِنْدِي مِنْهُمْ الْخَبْرُ الْمَصِحُّ  
 أَلْبَجْرُ هَلْ تَرَى بِالنَّقْبِ عَيْرًا      تَمِيلُ كَأَنَّهَا سَلَمٌ وَطَلَحٌ (٢)  
 خَرَجْنَ عَلَى النَّقَا مُتَوَاتِرَاتٍ      نَوَاعِبَ فِي السَّرَابِ لَهْنٌ شَبِيحٌ (٣)  
 فَوَاعَجَبَا صَفَوْتُ لِعَيْرِ صَافٍ      وَأَعْطَيْتُ الْكَرِيمَةَ مَنْ يَشِخُّ ! (٤)

(١) « بيت رأس » أى صومعة راهب كبير من رهبان النصارى هو رأس على عدة ديرة ، والرأس من ألقاب القساقسة عند العرب وهو إلى الآن مستعمل في نصارى الأحباش ، وهذا مراد بشار هنا ، و « بيت رأس » قيل هو أيضا اسم قرية بالشام تجلب منها الخمر ، وأنها مراد حسان بقوله :

كأنت سيئة من بيت رأس      يكون من أجبها غسل وماء  
 وقال النابغة :

نمين قلاله من بيت رأس      إلى لقمان في سوق مُمقار

والعرب في الجاهلية كانوا يقتنون الخمر من الأديرة إذ كانت ترسل في تزويد الرهبان ، والمستهترون من المسلمين كانوا يشترونها من النصارى إذ لا يكشف عليهم من يؤاخذهم بالعقوبة [ قلنا : لعل الأقرب إلى مراد بشار هنا هو الوجه الثانى فيما ذكره الشارح ، لأن هذه القرية — كما فى القاموس وغيره — ينسب إليها الخمر ، ومن هذه الخمر جاءت « نشوة » البيت هنا ، وهناك من الأقوال فى « بيت رأس » غير ما ذكره الشارح ، ولكننا لا نطيل بذكره ... وانظر قول بشار أيضا ( فى الأغاني ج ٣ ص ٦٦ ) :

رُبَّ كَأْسٍ كَالسَّلْسَبِيلِ تَمَلَّكَ      مَتُّ بِهَا وَالْعَيُونَ عَنِ نِيَامِ  
 مُحِبَسَةٌ لِلشُّرَاةِ فِي « بَيْتِ رَأْسٍ »      عَتَقَتْ عَانِسًا عَلَيْهَا الْحَتَامِ [

(٢) النقب : الطريق فى الجبل تمر فيه القوافل .

[ قلنا : تشبيه بشار العير بالشجر يذكرنا بقول ذى الرمة :

نظرت إلى أظعان مَيِّ كَأَنَّهَا      ذرى النخل أو أثل تميل ذوائبه [

(٣) ضمير « خرجن » وضمير « نواعب » عائذ إلى الإبل التى دل عليها ذكر « العير »

[ قلنا : فى المخطوطة « النقا » بمعنى الكثيب من الرمل ، وهو ظاهر ، ووقع فى

نسخة الشارح « النفا » بالفاء ... والنواعب : السرعات فى سيرهن .

(٤) [ قلنا : وقع فى نسخة الشارح : فواعجبا بتسكين الجيم ، خلافا للمخطوطة ] .

وَذِي مَالٍ وَلَيْسَ بِيذِي غَنَاءٌ - كَرُبُّ الشَّيْخِ لَا يَمْلُوهُ نَضْحٌ (١)  
صَبْرْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَانَ فَسَلًا - كَأَنَّ إِخَاءَهُ خُبْرٌ وَمِلْحٌ (٢)  
وَفِيَاضِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْمَوَالِي - لَهُ فَضْلٌ يَمَاشُ بِهِ وَمَنْعٌ (٣)  
مِنَ الْمُتَحَرِّفِينَ يَدًا وَجُودًا - عَلَى مَدِيحِهِ وَعَلَيْهِ نُجْعٌ (٤)  
أَتَانِي وَدُّهُ خَدَمًا وَمَالًا - وَعَيْلَتِي وَبَعْضُ النَّيْلِ وَنَحٌّ (٥)  
مَضَى هَذَا ، فَقُلْتُ فِي أُمَّ بَكْرٍ - أَرَاهَا لَا تَجُودُ وَلَسْتُ أَصْحُو (٦)

(١) [ المراد بالنضح في هذا البيت : تحلب الماء ] .

(٢) الفصل : الرذيل الذي لا صهوة له ، وتشبيهه الإخاء بالخبز والملح على حذف مضاف ، والتقدير : كأن إخاءه إخاء خبز وملح . وأراد بالتشبيه أن هذا الغنى لا يحسب للإخاء إلا حق بذل الخبز والملح ، وهما أقل ما يبذل ، ولا يبذل ما عداهما ، أو أراد أنه اقتصر من الإخاء على ما ينمقده العهد به بين الناس وهو الخبز والملح ، فإن العرب تجعل الطعام عهداً ، وأقل ما يشتمل عليه الطعام الخبز وما يؤتم به وهو الملح ، ولذلك تقول العامة أكلنا الخبز والملح ، أي : تعاهدنا ، وقال الفرزدق يخاطب ذئبا حضر لديه وهو يأكل بالمشى :

تَعَشَّى فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي - نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئُ بِصِطْحِجَانِ

فيجعل الطعام عهداً ، وفي القرآن « فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ، فقرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ، فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ، قَالُوا لَا تَحْزَنْ ، فَإِنَّمَا أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً حِينَ لَمْ يَأْكُلُوا ، فَظَنُّهُمْ أَهْتَمَوْا مِنَ الْأَكْلِ لِنَيْتِهِمْ الْقَدْرَ . [ قلنا : يظهر أن عجز البيت متصل بقوله : صبرت ، فهو يملأ صبره بأنه اعتبر إخاءه عهداً لا يخونه كعهد الخبز والملح ] .

(٣) هذا مقابل الأخ المتحدث عنه ، فهذا كريم كثير البذل .

(٤) المتحرف : الذي يتحرف فيصرف المال عن نفسه إلى عُفَاتِهِ .

(٥) كتب « وعيلى » بياء بعد العين ، ولا يظهر له معنى ، فهو تحريف ، صوابه : عيلى ، أي أعطاني وزادني . والفتح ( بفتح الواو وسكون القوقية ) : القليل الذي لا يقنى ، أي وبعض عطاء الناس لا يقنى بخلاف عطائه . [ قلنا : عيَّله : كفاه العماش . فلا تحريف ] .  
(٦) قوله : مضى هذا . . . الخ انتقال اقتضاب ، ونظيره في ذلك قولهم : « دَعَّ ذَا » كقول الأعشى :

ذَا ، كقول الأعشى :

دَعَّ ذَا ، وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِحٍ - يَرَى يَيْسِنَا مِنْ جِهَلِهِ دَقَّ مَنَشْرِ

رَأَيْتُ لَهَا عَلَى الرَّوْحَاءِ طَيْفًا      وَرُؤْيَةٌ مِنْ تَحِبُّ عَلَيْهِ صَلْحٌ (١)  
 وَيَوْمَ لَقَيْتَهَا بِجَنَابِ حَوْضِي      كَمَضِبِ الْعَيْرِ سِيقَ إِلَيْهِ رَبْحٌ (٢)  
 تَقَابَتِ التَّوَامُجُ لِأُمِّ بَكْرٍ      تَفُوزُ بِهَا وَحَالَ عَلَيْكَ قَدْحٌ (٣)  
 إِذَا مَا شِئْتُ رَاحَ عَلَيَّ هَمٌّ      مِنَ الْفَادِينَ أَوْ طَرَبُ مُلِحٌ  
 وَقَالُوا : لَوْ صَفَحْتَ عَنِ النَّصَارَى      وَلَا وَاللَّهِ مَا بِأَخِيكَ صَفْحٌ (٤)

= وقول عبد بن المحساس :

فدح ذا ، ولكن هل ترى ضوءه بارق      يضىء حياً منجداً متعالياً  
 (١) قوله « عليه صلح » يعنى أن رؤيته صلح عليه فيما أساء ، يعنى أن مجرد رؤيته  
 كافية في زوال الغضب ، كما قال البحتري :

قد كان رثَّ هَوَايَ فاب      تسمت فردته جديداً

(٢) « حوضى » اسم مكان ذكر في شعر النابغة .

[ قلنا : وذكر في شعر بشار نفسه ، إذ قال ( ص ١٨١ ج ١ من هذه المطبوعة ) :

طربت إلى حوضى وأنت طروب      وشافك بين الأبرقين كئيب ]

وقوله « كمضب العير » تفسير مفرداته أن الغضب هو شق الأذن ، والعير : حمار  
 الوحش ، والربح بفتح الراء ولا يعرف بسكون الباء فلعله سكن الباء للضرورة ، والربح له  
 معان : منها مرادف الربح في التجارة ، ومنها الإبل والحيل التي تجلب للبيع ، ومنها أنه اسم  
 للفصيل ، وانظر ما يلى ثم مع معنى المصراع إن لم يكن فيه تحريف .

(٣) يجب أن تحذف الهمزة من قوله « لأم بكر » ليحتمل الوزن ، والتوأمج : جمع  
 تأمجة ، وهي النعجة تتأج ، أى تصوت ، وفي الأساس : لا بد للنعاج من التوأمج ، والمعنى أنها  
 كثرت عندها الغنم وتشع على بقده وهو كناية عن الشح بما لا يخسارة عليها فيه ، وسكن  
 دال « قدح » للضرورة .

[ قلنا : يقلب على الظن أن يكون في البيت تحريف كما في سابقه ، فهل يكون محرفاً عن :

تتابعت التوأم ، أمُّ بكر      تفوز بها ، وجال عليك قدح

والتوأم : جمع التوأم ، وهو السهم الذى له نصيبان إن فاز وعلمه غرم نصيبين إن لم يفز  
 والقدح ( بكسر القاف ، ولم يضبط في المخطوطة ) : السهم من السهام التي تجال في الميسر :  
 فيما أن يجول لصاحبه كسباً وإما أن يجول عليه غرماً . ووقع في المخطوطة « يفوز » بالياء .

(٤) « النصارى » بياء في آخره ، وهي بياء نسب ، ولم أقف على المنسوب إليه . =

أَحْسَنُ إِلَى مَحَاسِينِ أُمَّ بَكْرٍ وَدُونَ لِقَائِهَا دُكْحٌ وَنُكْحٌ (١)  
وَأَضْبَطُ لَا تُوزَعُهُ الْمَنَايَا أَبَلٌ مُشِيعٌ بِالمَوْتِ تَمَحُّ (٢)  
تَعَزَّ وَلَا تَكُنْ مِثْلَ ابْنِ نَهْيَا لَهُ رُمُحٌ وَلَا يُغْنِيهِ رُمُحٌ (٣)

= [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة راء « النصارى » فليس هناك ما يدل على أن الياء فيه للنسب ، وكذلك لم تضبط فيها الكاف في قوله « بأخيك » ... وقد ضبطت في المخطوطة صاد « صفح » بالفتحة ولا ترى موجبا لكسرها الذي جاء في نسخة الشارح ] .

(١) « دكح » كتب بالذال ، وضبط بضمها وفتح الكاف ، ولا توجد مادة دكح في اللغة ، وقوله « ونكح » لم أظفر له بمعنى ، ولعلهما كلمتان مولدتان في لسان أهل البصرة من صيغ الإنباع ، والإنباع : تعقيب كلمة لها معنى للفظ تماثل حروفه حروف سابقه فيما عدا الحرف الأول ، وهذا اللفظ الثاني قد يكون لا معنى له أو له معنى غير مراد ، بل المراد مجرد تأكيد الكلمة التي قبله ، كقولهم « عطشان نطشان » وقد يكون له معنى ولكنه التزم ذكره مع سابقه نحو « رجل هَشَّ بَشَّ » أو بالطف كقولهم : « حياك الله وبياك » .

[ قلنا : لعل كلمة « دكح » محرفة عن « ركح » بالراء المضمومة ، والركح : ركن الجبل وساحة الدار والبيت من بيوت النصارى والرهبان ... وقد ذكر بشار « الركح » ( بالراء ) في قصيدة ينسب فيها بد « أم بكر » أيضا ( ج ١ ص ٢٤٨ من هذه المطبوعة ) فقال : « ديار الحمى بالركح اليماني ... » . والنكح : اسم من النكاح ، وربما كان عجز البيت هكذا : ودون لقائها ركح وركح ، أو كان لفظ النكح محرفا عن شيء آخر ] .

(٢) قوله « وأضبط » عطف على « دكح » والأضبط : الحافظ لما في عهده بالحزم وتوزعه ( بضم التاء وكسر الزاي ) من وزع مبالغة في وزع الخفف ، أي منع وصد ، والأبل : الشديد في الخصومة ، والمشيع : الشجاع تقدم [ ج ١ ص ٢١١ ، ٢٤٤ من هذه المطبوعة ] و « بالموت » متعلق بسمع ، أطلق السماح على الفعل بدون تردد ، أي لا يتردد في القتل .

[ قلنا : جاء في المخطوطة ونسخة الشارح ضبط « أبل » منصوبا ، وهو جائز ، ولو ضبط صرفوا ليجري مع رفع سائر الصفات في البيت لكان أحسن .. وربما كان « تورعه » بالراء المهملة المشددة ، وليس ذلك ببعيد من المخطوطة ]  
(٣) انتقل إلى هجاء « حماد » بقذاعة وخنس .

[ نقل بشار « الرمح » في هذا البيت والذي بعده والأخير من معنى الآلة المعروفة بالطنن في الحرب إلى آلة الشهوة عند الرجل ، ليناسب الإغشاش في الهجاء ] .

يَمِيلُ عَلَى رِمَاحِ الْقَوْمِ ظُلْمًا لَهُ ..... فَطُحُ (١)  
 يَذُمُّ الشَّيْبَ حَمَادُ بْنُ زُهَيْبًا وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الشُّبَّانِ مَدْحٌ (٢)  
 يُؤَافِقُهُ ارْتِكَاضُ الْقِرَدِ فِيهِ وَإِنْ مَسَحَ الضَّرَاطَ فَذَاكَ رِيحٌ (٣)  
 بِهِ جُرْحٌ مِنَ الرَّمْحِ الْمَذْكِيِّ وَلَيْسَ بِهِ مِنَ الْبَأْتُورِ جُرْحٌ (٤)

وقال أيضاً (\*):

أَنِّي دَعَاهُ الشُّوقُ فَأَرْتَا حَا مِنْ بَعْدِ مَا أَصْبَحَ جَمَّاحًا؟ (٥)  
 ذَكَرَهُ عَهْدَ الصَّبِيِّ صَاحِبٌ كَانَ لَهُ إِذْ ذَاكَ مِفْتَاحًا (٦)  
 أَيَّامَ عِبَادَةٍ مِنْ شَأْنِهِ إِنْ لَمْ يَزُرْهَا بَاكِرًا رَا حَا (٧)

١٣٧

(١) بياض في المصراع الثاني ، والفتح : مصدر فطح ( كنع ) إذا جعل الشيء عريضا .

(٢) [ قلنا : لعل صدر البيت صحة ضبطه هكذا :

\* يذُمُّ الشَّيْبُ حَمَادُ بْنُ زُهَيْبًا \* ]

(٣) [ الارتكاض : الثقل ونحوه ] .

(٤) المأتور : السيف .

[ يعني أن حمادا ليس شجاعا كالشجعان الذين من شأنهم أن تكون بهم جروح السيوف ولكن له شأنا آخر فاحشا تأتيه الجروح منه ] .

(\*) وقال أيضا في عبدة .

والقصيدة من بحر السريع ، عروضها مطوية مكشوفة وضربها أصلم .

(٥) [ « أنى » بمعنى « كيف » ، وقال النحاس : « أنى » : سؤال عن المذهب والجهات ، والمعنى : من أى المذاهب ومن أى الجهات ... الخ .. » ] .

(٦) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كاف « ذاك » ، وضبطها الشارح بالكسر ... ولعل المراد بـ « المفتاح » هنا أن صاحبه كان في وقت الصبا يفتح له أبواب اللهو وبعبينه في ميدان الصبا وينفتح له قلبه عن سره ] .

(٧) [ « إن لم يزرها باكرا راحا » أى : إن لم يزرها في أول النهار زارها في وقت الرواح ، وهو العشى ] .



فَالْقَلْبُ مَشْفُوفٌ بِمَا قَدْ مَضَى      يَلْتَقِي مِنَ الْأَخْزَانِ أَتْرَاحًا (١)  
 وَكَيْفَ لَا يَضْبُو إِلَى غَادَةٍ      تَكْفِيكَ فِي الظَّلَمَاءِ مِصْبَاحًا (٢)  
 سَحَّارَةُ الْعَيْنِ لَهَا صُورَةٌ      جَادَ عَلَيْهَا الْحُسْنُ سَحَّاحًا (٣)  
 كَانَ ثَلَجًا بَيْنَ أَشْنَانِهَا      مُسْتَشْرِكًا رَاحًا وَتَفَّاحًا (٤)  
 كَاتَمْتُ مَا أَلْتَقَى إِلَيَّ وَجْهَهَا      حَتَّى إِذَا عَاذَنِي بَاحًا (٥)  
 كَفَى خَلِيلِي هَوَى شَفَنِي      لَا يَعْدُمُ النَّاصِحُ أَنْصَابًا (٦)  
 قَوْلًا لِمَنْ لَمْ تَرَ يَا مِثْلَهُ      فِي مَحْفَلِ جِسْمًا وَالْوَاحَا (٧)  
 كُرَّمِي لَنَا الْعَيْشَ الَّذِي قَدْ مَضَى      مَا كَانَ ذَلِكَ الْعَيْشُ ضَحَضًا (٨)

(١) [ قلنا : في المخطوطة « مشوف » بالعين المهملة ، وفي نسخة الشارح « مشقوف » بالعين المعجمة ، وكلاهما صحيح قريب من الآخر في معناه ، وكذلك سبق ( ص ١٥ من هذا الجزء ) في قول بشار :

وإني لرفيق القلب      ب للمشغوف إذ كنته ]

(٢) [ قلنا : هذا قريب من قول بشار ( ص ١١٧ من هذا الجزء ) :

خود إذا جنح الظلام فإنها      تكفي للمؤانس فعدة المصباح ]

(٣) [ سحاحا : غزيراً ] .

(٤) [ قلنا : « مستشركا » من « الشركة » ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا . . . وذكر الثلج والخمر والتفاح ونحوها لبيان طيب الثغر والريق مما جرى في شعر بشار ، كقوله ( ص ١٣٦ من هذا الجزء ) :

لما أتني على المسواك ريقها      مثلوجة الطعم مثل الشهد بالراح ]

(٥) [ قلنا : هذا قريب من قول بشار ( ص ١٢٢ من هذا الجزء ) :

قد كتمت الهوى ملياً فلما      ضقت ذرعاً بحب عبدة باحا ]

(٦) [ شفني : أضعفني ] .

(٧) [ الألواح : العظام العراض ] .

(٨) كُرَّمِي أي أعيدني . والضحاضح ( بضادين معجمتين وحاءين مهملتين ) الماء

اليسير البالغ القدمين .

لَا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ تَنَاسَيْتُكُمْ      لِهَاجٍ بَعْدَ كُمُ نَاحَا  
فِي حُلِيِّ جِئِمُ فَنِّي نَاجِلِ      لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ طَاحَا<sup>(١)</sup>  
كَانَ الشَّقَا حُبِّي مَدِينِيَّةً      رَاحَتْ بِهَا دَارُ وَمَا رَاحَا<sup>(٢)</sup>  
أُرْعَى بِهَا النَّجْمَ وَمَا رَغَبْتِي      نَجْمًا بِطَرْفِ الْمَنِينِ لَمَاحَا  
أَذَابِحِي الشُّوقِ إِلَى قُرْبِهَا      مَا كَانَ ذَلِكَ الشُّوقُ ذَبَاحَا<sup>(٣)</sup>  
لَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَأَنْرَابُهَا      فِي مَصْرِكِ يَنْظِمْنَ مِسْبَاحَا<sup>(٤)</sup>  
أَقْلِلْ مِنَ الطَّيِّبِ إِذَا زُرْنَا      إِنِّي أَخَافُ الْمِسْكَ إِنْ فَاحَا<sup>(٥)</sup>

(١) هذا أخذه المتنبي فقال :

روح تردد في مثل الخلال إذا أطارت الريح عنه الثوب لم يبين  
وقد مر في المقدمة في بداهة جواب بشار ما قال له أبان بن عبد الحميد في شأن  
هذا البيت .

[ قلنا : قد ذكرنا ( ص ٢ و ٣ من هذا الجزء ) أن بشاراً قد صور نفسه مجاً واهن  
الجسم ناحله في صور شق من شعره ... وقد عبر بشار هنا بـ « طاح » وهو من الأفعال  
المشهورة المذكورة في كتب اللغة ، ولكنه عبر بـ « استطاح » فيما مضى ( ص ١٢١ من  
هذا الجزء ) .

(٢) المدينة : نسبة إلى مدينة المنصور بالعراق .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « قرتها » ، وفي نسخة الشارح « قربها » ، وهذا الأخير  
هو الظاهر ] .

(٤) المسباح : عقد ينظم بعضها إلى بعض كالعقد تعمد به الأذكار ، وركعات  
النوافل الرواتب .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة ظاء « ينظمن » ، وضبطها الشارح بالضممة ، والظاهر  
مئدنا أن تضبط الظاء بالكسرة ليوافق ما في القاموس وغيره ، وقد صرح صاحب التصباح  
بأنه « من باب ضرب » .

(٥) [ قلنا : يشبه قول بشار : أقلل من الطيب إذا زرتنا ... الخ قوله ،

وتوق الطيب ليلتنا إنه وإن إذا سطبا ]

لَا تَبْتَزُّ كُنَّا غَرَضًا لِلْعِدَى      إِنْ كُنْتَ لِلْأَهْوَالِ سَبَّاحًا  
لَمْ أَدْرِ أَنَّ الْمِسْكَ وَاشٍ بِنَا      إِنْ حَارَ بَاب الدَّارِ مِسْبَاحًا<sup>(١)</sup>  
فَسَمَّحَتْ أُخْرَى وَقَالَتْ لَهَا :      لَا تَحْرِمَا مَا كَانَ إِصْلَاحًا<sup>(٢)</sup>  
لَا بَدَّ مِنْ طِيبٍ لِمُعْتَادِهِ      يَفْذُو بِهِ نَفْسًا وَأَرْوَاحًا  
كَمْ لَيْلَةٌ قَدْ شَقَّ إِصْبَاحُهَا      عَنَّا نَعِيمًا كَانَ زَحْزَاحًا<sup>(٣)</sup>  
لَمْ نَنْبَسِطْ فِيهِ إِلَى مُحْرَمٍ      حَتَّى رَأَيْنَا الصُّبْحَ وَضَاحًا<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا حَدِيثًا مُعْجَبًا أَنْسَهُ      أَكْبَرْتُهُ غُنْمًا وَأَرْبَاحًا

(١) انظر معنى الصراع الثاني

[ قلنا : لعل يعجز البيت هكذا :

\* إن جاز باب الدار مسباحا \*

والمسباح ( بالياء المثناة بعد السين ) : الذي يسيح في الأرض بالوشاية وينشرها ] .

(٢) « سمحت » مضاعف « سمح » للمبالغة ، أى حسنت ما أفعله من الطيب .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « تحرما » بالألف ، وهو غير ممتنع ، والمناسب لقوله « لها » أن يكون تحرى بالياء ] .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « زحزاحا » ، والزحزاح : البعيد ، وهذا بعيد فيما يظهر ، فلعل الكلمة معرفة عن « رحراحا » براءين مهملتين ، والرحراح : الواسع المنبسط ] .

(٤) [ قلنا : في المخطوطة « مُحْرَم » بفتح الميم الأولى ، أى : حرام ، وضبطها الشارح بضم الميم الأولى . فيكون « مُحْرَم » بمعنى « مُحْرَم » بتشديد الراء المفتوحة ... وجاء في المخطوطة « تنبسط » بناء في أوله ، وفي نسخة الشارح « تنبسط » بنونين ] .

وقال أيضاً (\*):

أُنْبَكَكَ بَدْرُ السَّمَاءِ أَنْ لَاحَا ... مَرَّ بِمَدِّ مَوْتِهِ قَاحًا<sup>(١)</sup> ١٣٨  
عَلَى حَبِيبٍ يَبِيتُ مُلْتَدِمًا يُبْنِكِيكَ نَوْحُ الْحَمَامِ إِنْ نَاجَا<sup>(٢)</sup>  
ذَكَرَكَ الْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَا: لِلَّهِ وَجْهُ الْحَبِيبِ مِصْبَاحًا!  
كَأَنَّ فِي قَرَقِرٍ تَضَمَّنَهَا مَسْفَرَجَلًا طَيِّبًا وَتَفَاحًا<sup>(٣)</sup>

(\* ) وقال أيضا من بحر المنسرح ، عروضها صحيحة وضررها مقطوع ، وفي الأبيات زحافات .

وهي أوائل قصيدة تلاشت بقيتها ، فلذلك بيض لها ناسخ الديوان بقية الورقة [ ١٣٨ ] .  
(١) تاح الجرح يقبيح ويقوح : إذا خالط دمه مدة ، وفي المصراع الثاني خرق السوس موضع حروف من كلمة لم يبق منها إلا ميم وراء في آخرها ونقطة واحدة ، وكلمة « موته » لعلها محرفة عن « برئه » .

(٢) الملتدم : المضطرب . [ قلنا : لعل « يبيت » محرفة عن : تبيت ] .

(٣) تقدم القرقر في [ ص ١١٧ ، ١٢٦ ج ١ من هذه المطبوعة ، وقد ضبط « القرقر » في الموضعين هنالك بفتح القافين ، كما في كتب اللغة ، ولكن وقع في المخطوطة هنا ضم القاف الأولى مع ترك الثانية بلا ضبط ، وفي نسخة الشارح هنا ضم القافين ] .  
والسفرجل : ثم يشبه الكثرى طيب الرائحة أصفر اللون .

## [ قافية الدال ]

١٣٩.

وقال بشار أيضاً على قافية الدال (\*):

أَلَا مَنْ لِمَطْرُوبِ الْفُؤَادِ عَمِيدٍ ؟      وَمَنْ لِسَقِيمِ بَاتٍ غَيْرَ مَعُودٍ ؟<sup>(١)</sup>  
بِأَمِّ سَعِيدٍ جَفْوَةٌ عَنْ لِقَائِهِ      وَإِنْ كَانَتْ الْجَلْوَى بِأَمِّ سَعِيدٍ  
إِذَا قُلْتُ : دَاوِي مَنْ أَصَبَتْ فُؤَادَهُ      بِسُقْمِكَ ، دَاوْتَهُ بِطُولِ صُدُودِ

(\* ) وقال « بشار » ، ذكر في الأغاني أن بعض هذه القصيدة قاله في جارية مغنية للمهدى باقتراح منه .

[ فقد « دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية مغنية ، فسمع غناها ، فأطربه وقال لبشار : قل في صفتها شعراً ، فقال ..... » وذكر الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٧ من هذه القصيدة ] .

وقال المرتضى في أماليه عن علي بن هارون [ عن أبيه هارون النجم صاحب كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ، اختار فيه من شعر كل واحد عيونه ، وافتتحه بذكر بشار ، قال ] :

ما في الدنيا شيء لتقديم ولا يحدث من مشور ولا منظوم في صفة الغناء مثل ما في هذه القصيدة يعني من قوله كأن لسانا ساحراً في لسانها الأبيات [ ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ من هذه القصيدة ] .

وهذه القصيدة من بحر الطويل عروضها مقبوضة وضربها محذوف .

(١) العميد الذي عمده العشق أي غلبه ، وأصل العميد المصروب بالعمود ، يقال : عمد البعير أي ضربه بعمود ، وقيل العميد المريض لأنه لا يستطيع الجلوس فيعمد من جوانبه بالسائد .

[ قلنا : لم نجد لفظ « مطروب » في أيدينا من كتب اللغة ، فلعل « لمطروب » محرف عن « لميطراب » ( والمطراب : الكثير الطرب ) أو عن « لمكروب » ( والمكروب : من اشتد عليه الهم ) ... وقوله « غير معود » بمعنى أنه لا يعود عائد من زوار المرضى ] .

وَإِنْ جِيَدَ مَنَّتُهُ الْمَنَى بِلِقَائِهِ خَلَايَا وَلَا يَلْقَاهُ غَيْرُ مُجُودٍ (١)  
 كَانَ عَلَيهَا أَلُوةٌ : لَا تَسْرُهُ بِجَائِزَةٍ مِنْهَا وَلَا بِشَدِيدٍ (٢)  
 وَجَلَدَنِي عَنْهَا الْبَرِيُّ مِنَ الْهَوَى وَأَسْتُ عَلَى هِجْرَانِهَا بِجَلِيدٍ  
 قَفَلْتُ لَهُ : بَعْضَ الْمَلَامَةِ إِنِّي عَلَى الْوَمْرِ مِنْهَا ضَامِنٌ لِمَزِيدٍ  
 أَعَدُّ سُجُودِي بِالْحُصَى وَتَلُومِي وَلَوْلَا الْهَوَى أَوْهَمْتُ بَعْضَ سُجُودِي (٣)

(١) « جيد » أى جيد عليه ، نَحَذِفُ الْجَارَ وَوَصَلَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَجْرُورِ ... وَقَوْلُهُ « مَنَّتُهُ الْمَنَى بِلِقَائِهِ » أى مَنَّتُهُ بِأَنْ تَلْقَاهُ . وَخَلَايَا : جَمْعُ خَلَى ، أَرَادَ خَلِيَّتَيْنِ ، فَجَمَعَ فِي مَقَامِ التَّنْبِيَةِ ، وَهُوَ شَائِعٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، قَالَ تَمَالِي : فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبَكُمَا .  
 [ قَلْنَا : فِي الْمَخْطُوطَةِ « جِيد » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، فَأَصْلُحُهَا الشَّارِحُ فِي لِسَانِهِ بِ « جِيد » بِالْجِيمِ ، وَهُوَ إِصْلَاحٌ حَسَنٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ آخِرُ الْبَيْتِ ، وَلَكِنَّ الشَّارِحَ فَسَّرَ « جِيد » بِأَنَّهَا : جِيدٌ عَلَيْهِ .. الخ ، وَالَّذِي نَرَاهُ أَنَّ « جِيد » هُنَا بِمَعْنَى : أَشْرَفَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ شِدَّةِ الْهَيَامِ ، كَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ جَادَهُ ، وَمَنْهُ يُقَالُ « الْمَجُود » أى : الْمَشْرَفُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ... وَلَعَلَّ « تَلْقَاهُ » بِنَاءُ الْمَثْنَاءِ مِنْ فَوْقِ ، وَلَمْ تُضْبَطْ فِي الْمَخْطُوطَةِ حَرَكَةُ إِعْرَابِ « غَيْرِ » وَضَبَطَهَا الشَّارِحُ بِضَمَّةِ الرَّفْعِ ، وَلَعَلَّهَا مَنْصُوبَةٌ بِالْفَتْحَةِ عَلَى أَنَّهَا حَالٌ ، أى : لَا تَلْقَاهُ إِلَّا فِي حَالِ إِشْرَافِهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ] .

(٢) الألوّة ( مثلثة المهززة ) اليمين . وَقَوْلُهُ « لَا تَسْرُهُ » تَفْسِيرٌ لِلألوّةِ ، وَالْجَائِزَةُ : الْعَطِيَّةُ وَالضِّيَافَةُ ، وَ « الشَّدِيدُ » كَتَبَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بِالْمَهْمَلَةِ ، أى يَقُولُ سَدِيدٌ ، أى حَسَنٌ ، يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ « الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ » وَإِلَى حَدِيثِ « فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

(٣) أى أَنَّهُ أَضَاعَ ذَاكَرْتَهُ فَصَارَ يَعْدُ رَكَمَاتِ صَلَاتِهِ بِالْحُصَى مِنْ كَثْرَةِ الْفِكْرِ فِي أَمِّ سَعِيدٍ ، وَالصَّرَاحُ الثَّانِي لَعَلَّ فِيهِ تَحْرِيفًا صَوَابَهُ « أَتَمَّتْ » وَكَلِمَةُ « بَعْضُ » هُنَا لِلتَّهَكُّمِ بِنَفْسِهِ ، أى : لَوْلَا الْهَوَى لَأَتَمَّتْ بَعْضَ صَلَاتِي .

[ قَلْنَا : لَا نَرَى أَنَّ هُنَا تَحْرِيفًا فِي « أَوْهَمْتُ » ، لِأَنَّ « أَوْهَمْتُ » تَأْتِي فِي الْلُغَةِ بِمَعْنَى أَسْقَطْتُ ، يُقَالُ : « أَوْهَمْتُ كَذَا مِنَ الْحِسَابِ » وَ « أَوْهَمْتُ مِنْ صَلَاتِهِ رَكْمَةً » ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ( ج ٤ ص ٢٣٤ ) : « أَنَّهُ صَلَّى فَأَوْهَمَ فِي صَلَاتِهِ ، أى أَسْقَطَ مِنْهَا شَيْئًا ، يُقَالُ : أَوْهَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكْتَهُ .. » وَكَذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِ ، وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ أَنَّ « أَوْهَمْتُ » لَفْظٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي إِسْقَاطِ بَعْضِ الرَكَمَاتِ — وَهِيَ كَالسَّجْدَاتِ — فِي الصَّلَاةِ . وَقَدْ ذَكَرَ بِشَارٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ أَنَّ شَفَلَ الْهَوَى جَعَلَهُ يَنْسَى مَا صَلَّى وَلَا يَدْرِي عَدَدَ السَّجْدَاتِ وَيَزِيدُ =

كَأَنَّ بِقَلْبِي جِنَّةً نَسْتَفِرُّهُ      بِفَيْسِيَانٍ مَا صَلَّيْتُ غَيْرَ عَدِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 شَفَلْتُ بِهَا نَفْسِي فَلَسْتُ بِفَارِغٍ      لِدَانَ يَرْجِيئِي فِي وَلَا لِبَعِيدٍ  
 أُدِرُّ لِسُعْدَى عَنْ لِبَانٍ مَوَدَّتِي      صَفَاءً وَإِنْ هَمَّتْ لَنَا بِجُمُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنِّي لَوْصَلْتُ لِأَخْلَاقِ حَبْلِهَا      وَمَا كُنْتُ وَصَالًا لِغَيْرِ جَدِيدٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُلُّ أَمْرِي سَاعٍ وَلِلنَّفْسِ غَايَةٌ      وَمَا الدَّاءُ إِلَّا الدَّاءُ غَيْرَ وَدُودٍ  
 وَرَأْحَةٌ لِلْعَيْنِ مِنْهَا مَخِيلَةٌ      إِذَا بَرَقَتْ لَمْ تَسْتَقِ بِطَنٍ صَعِيدٍ<sup>(٤)</sup>

= فيها حتى اضطر إلى أن بعد سجوده بالخصى ، وما يلاحظ أن ذهوله عن عدد السجودات في الصلاة أشغله نفسه بمحبوبته ، يشبه ذهول عمر بن أبي ربيعة عن عدد الجمرات في الحج إذ يقول :

بدا لي منها معصم حيث جرت      وكف خضيب زيفت . ببنان

فوالله ما أدري وإن كنت حاسبا      بسبع رميت الجمر أم بثان ؟

وقوله : « ولولا الهوى أوهمت بعض صلاتي » يجوز أن يوجه المراد منه إلى أنه لولا الهوى لتمكن من ضبط العدد وترك بعض السجود الذي يزيد ذهول الهوى ، ويجوز أن يوجه إلى أنه لولا الهوى لكان متفهما على صلاته فلا ينسى في جملتها ، ولو أصابه السهو الخفيف — كسائر الناس — لم يزد ذلك على إسقاط « بعض » السجودات حيناً قليلاً ، لا كما يصيبه شغل الهوى بالإغراق في الذهول .

(١) [ الجنة : الجن والجنون ] .

(٢) اللبان : لبن الأدمى خاصة ، وما عداه لبن ، والجود : قلة اللبن .

[ قلنا : في المخطوطة « أزور » ، وأصلحه الشارح بـ « أدر » ، ليكون مناسباً لقوله

« لبان » ]

(٣) الأخلاق : مبالغة في الخلق ، أي الذي يلي ، كقولهم : ثوب أسمال ونظفة أمشاج ،

والعنى أنه لا ينقص حبها القديم من قلبه .

(٤) الرائحة : صفة لمُحذوف ، أي اصهأة رائحة ، بدليل قوله بعد : حسدت عليها كل شيء الخ ، وقد سلك التورية لأن الرائحة أيضاً السحابة والمخيلة السحاب الذي تحاله ممطراً ولا يعطر ، ، ولذلك فسرها بقوله : إذا برقت الخ ، وهو السحاب الخلب ، وهذا عكس قول عنتره في السحاب :

جادت عليه كل بكر مرة      فتركن كل قرارة كالدرهم

[ قلنا : في الأغاني وأمال المرتضى : « فيها مخيلة » . ومن معاني المخيلة : الظن ] .

مِنَ الْمُسْتَهْلَاتِ الْهُمُومَ عَلَى الْفَتَى      خَفَا بَرَقُهَا مِنْ عُصْفُرٍ وَعُقُودٍ (١)  
 حَسَدْتُ عَلَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ يَمَسُّهَا      وَمَا كُنْتُ لَوْلَا حُبُّهَا بِمُحْسُودٍ  
 فَمَنْ لَأَمْنِي فِي الْفَانِيَاتِ فَقُلْ لَهُ :      تَعِشْ وَاحِدًا لَا زِلْتُ غَيْرَ وَحِيدٍ (٢)  
 وَأَصْفَرَ مِثْلَ الزُّعْفَرَانِ شَرِبْتُهُ      عَلَى صَوْتِ صَفْرَاءِ التَّرَائِبِ رُودٍ (٣)

(١) روى في الأغاني « السرور » بدل « الهموم » ، وفي أمالي المرتضى « الهموم » .  
 [ قلنا : في أمالي المرتضى « في عصفور » ، وفي الأغاني « في عبقور » .. وخفا : لمع ] .  
 (٢) « تعش » فعل مضارع مجزوم بلام الدماء محذوفة ، وهو وارد في الكلام ،  
 والكوفيون يجوزون حذفها ، وخرجوا عليه قوله تعالى : « وقل لمبادئ يقولوا التي هي  
 أحسن » . أي ليقولوا ، والمعنى : عش أنت واحداً لا عشيقه لك ، وأنا أدعو أن لا أزال  
 غير وحيد .

[ قلنا : ضبط في المخطوطة تاء « لا زلت » بالفتحة ، وضبطه الشارح في نسخته بالضمة  
 ليجرى الضبط مع المعنى الذي ذكره ] .

(٣) قال الشريف المرتضى في أماليه : يحتمل قوله صفراء الترائب الخ . وجوها ثلاثة :  
 أولها أن يكون أراد بصفرة ترائبها الكناية عن كثرة تطيبها وتضمخها [ وأن ترائبها صفر  
 لذلك ] كقول الأعمش :

بيضاء ضحوتها وصفراء العشيبة كالعرار  
 وقول ذي الرمة :

بيضاء في دهج كحلاء في برج      كأنها فضة قد مسها ذهب  
 أي تنضخ بالطيب بالعشى . والوجه الثاني أن يكون أراد رقة لونها ، فنندم أن المرأة  
 إذا كانت صافية اللون رقيقة ضرب لونها بالعشى إلى الصفرة وبالفدأة إلى البياض ، قاله الجاحظ .  
 والوجه الثالث أن تكون المرأة كانت صفراء على الحقيقة ، فإن بشاراً كثيراً ما يشبب بامرأة  
 صفراء . اهـ باختصار .

[ قلنا : رواية الديوان لهذا البيت توافقها رواية أمالي المرتضى ، وفي شرح المختار من  
 شعر بشار ( ص ٢٥٥ ) :

وصفراء مثل الزعفران شربتها      على صوت صفراء الترائب رود  
 ثم جاء فيه : الترائب : جمع تريبة ، وهي معلق الحلي على الصدر ، قال امرؤ القيس :  
 « ترائبها مصقولة كالسجنجل » ، ويقال « تريب » أيضا ، قال المثقب العيدي :  
 ومن ذهب يلوح على تريب      كلون العاج ليس بندي غضون



رَبِيبَةٌ سِتْرٌ يَعْزِضُ الْمَوْتَ دُونَهَا      زَيْرٌ أُسُودٍ تَابَعَاتِ أُسُودٍ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ أَمِيرًا جَالِسًا فِي حِجَابِهَا      تَوَمَّلُ رُؤْيَاهُ عِيُونَُ وَفُؤُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَهَبَتْ بِنَاتِ الصَّدْرِ بَعْدَ رُقَادِهَا      فَأَصْبَحْنَ قَدَّ وَافِينَ غَيْرَ رُقُودٍ<sup>(٣)</sup>  
 ثَقِيلَةٌ مَا بَيْنَ الْبُرَيْنِ إِلَى الْحَشَا      لَهَا عَيْنُ أَدْمَانٍ وَلَوْنُ فَرِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
 تَرُوحُ بِمِثْلِ الْأَيْمِ فَوْقَ نِطَاقِهَا      وَيَا لَكَ مِنْ وَجْهِ هُنَاكَ وَجِيدٍ<sup>(٥)</sup>

= والرود (بلاهمز) : الناعمة .

(١) [ ضبط في المخطوطة ناء « الموت » بالضم ، وضبط في نسخة الشارح بالفتحة ،

وهو أظهر ] .

(٢) روى في المختار « كأن مليكا جالسا في ثيابها » .

[ وفي أمالي المرتضى : « كأن أميراً جالسا في ثيابها » ] .

(٣) « أهبت » بمعنى زجرت الإبل ، قال طرفة : أهبت عليها بالقطيع . . . الخ ،

وبنات الصدر : عزائم نفسه ، أى دعاه قلبه إليها بعد أن نام الناس فوافاها غير نائمة .

[ قلنا : يجوز أن يكون « غير » حال من فاعل وافين ] .

(٤) « ثقيلة » بمعنى جسيمة ، البرين : جمع برة ( بضم الباء وتخفيف الراء المفتوحة )

وسى الخخال ، جمعت على بُرين على غير قياس في صورة جمع المذكر إلا أنه ملازم للياء فلا يقال

مُبرون في حالة الرفع ، والأدمان : عاهة تصيب النخل ، يقال : أدمان ودَّمان ، وهو سواد

في النخل ، والفريد : الشذر من الذهب يفصل به بين الجوهري والذهب وهو أصفر اللون ،

ولون الصفرة محمود عندهم كما تقدم قريبا .

[ قلنا : لم تضبط همزة « أدمان » في المخطوطة ، وضبطها الشارح في نسخته بالفتحة .

ثم فسرها تفسيرا نراه بعيدا عن بيت بشار ، والذي نراه أن « أدمان » بضم الهمزة ، هى

الظباء البيض مع سواد العينين ، يقال للظبية : « دماء » و « كلاء » ، وهذا التفسير هو

المناسب لقول بشار : لها عين أدمان . . . بضم الهمزة كما ذكرنا ] .

(٥) « يالك » كلمة تعجب ، قال امرؤ القيس : فيالك من ليل كأن نجومه الخ .

[ ذكر الشارح فيما سبق ( ج ١ ص ١١٨ من هذه المطبوعة ) أن « الأيم » : ذكر

الحية الأبيض اللطيف ، وقديما شبهوا المرأة بلون الأيم ، قال المعاج : ووطن أيم وقواما

عسجلا ] .

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَسْرَحْ عَلَى أَهْلِ غَنَّةٍ      وَقَبِيرًا وَلَمْ تَرْفَعِ حَدَاجَ قَعُودٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ لِسَانًا سَاحِرًا فِي لِسَانِهَا      أَعْيُنَ بِصَوْتِ كَالْفِرْنَدِ حَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ رِيَاضًا فُرِّقَتْ فِي حَدِيثِهَا      عَلَى أَنْ بَدَّوْا بَفَضُّهُ كَبُرُودٍ<sup>(٣)</sup>  
تُمِيتُ بِهَا أَلْبَابَنَا وَقُلُوبَنَا      مَرَارًا وَتُحْيِيهِنَّ بَقْدَ هُمُودٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا نَطَقَتْ صِحْفًا وَصَاحَ لَنَا الصَّدَى      صِيَاحَ جُنُودٍ وَجَّهَتْ لِجُنُودٍ

١٤٠

(١) الفُنَّةُ (بضم الفين) : الوادي الكثير الشجر والنخل ، وروى الخالديان في مختارهما والمرتضى في أماليه « على أهل كثة » وهي بفتح التاء الجماعة من الفم ، والوقير المُوقر بالتمر ونحوه ، أي الذي وضع عليه الروقر (بكسر الواو) وهو الحمل ، ورواه في مختار الخالدين وأمالى المرتضى « سوآما » بفتح السين ، وهي الساعة الرابعة ، والحِداج : جمع حِداج بكسر الحاء وسكون الدال وهو مركب للنساء ويجمع على حدوج أيضا ، والقعود بفتح القاف : الجمل الصغير ، ومعنى « من البيض » أنها من الحرائر وليست من الإماء ، إذ الرعي وترحيل الرواحل كان من خدمة الإماء والعبيد ، وقال عنتره لأبيه شداد وكان يعامله معاملة العبد لأن أمه أمة « العبد لا يحسن الكرم وإنما يحسن الحلاب والصر » والتكنية عن العبودية بالسواد مشهورة في كلامهم لتلازمها غالبا ، قال النابغة :

ليست من السود أعقابا إذا انصرفت      ولا تبع مجنبي نخلة البرما  
أي ليست أمة ، وقال جرير :

من البيض لم تظعن بعيداً ولم تطأ      من الأرض إلا ذبل مُبرد مُصَحَّل  
ويشبه أن يكون بشار أخذ بيته هذا من بيت جرير .

(٢) الفرند (بكسر الفاء وفتح الراء) : السيف ، معرب ، والمعنى أنه يقطع القلوب كالسيف من شدة التأثير ، وروى في الأغاني :

« [ كأن لساناً ساحراً في كلامها ]      أعين بصوت للقلوب صيود »  
وهو أحسن مما في الديوان .

(٣) [ قلنا : قد شبه بشار حديث المرأة بالرياض في مواضع شتى من شعره ، انظر ص ٣٨ من هذا الجزء ، ولعل في عجز البيت تحريفا ، فيكون « بدوا » محرفا عن « مُبردا » ] .  
(٤) روى في أمالي المرتضى : تُمِيتُ به .

[ وكذلك في المختار من شعر بشار : « به » ، وقد خالف ما قبل هذا البيت هنا ما قبله في أمالي المرتضى وما قبله في المختار ] .

ظَلَّلْنَا بِذَاكَ الدَّيْدَنِ الْيَوْمَ كُلَّهُ      كَأَنَّا مِنَ الْفِرْدَوْسِ تَحْتَ خُلُودِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا بَأْسَ إِلَّا أَنَّنَا عِنْدَ أَهْلِهَا      شُهُودٌ وَمَا أَلْبَابُنَا بِشُهُودِ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَمَّا رَأَيْنَا اللَّيْلَ شَبَّ ظَلَامُهُ      وَشَبَّ بِمِصْبَاحٍ لَغَيْرِ سُودِ<sup>(٣)</sup>  
 رَجَعْنَا وَفِينَا شِيمَةٌ أَرْبَعِيَّةٌ      مِنَ الْمَيْشِ فِي وُدِّ لَهْنٍ وَجُودِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَسْنَا وَإِنْ هَزَّ الْعَدُوُّ سَوَادَنَا      عَنِ اللَّهِوِ مَا عَنَّ الصَّبِيَّ بِقُعُودِ

(١) الديدن : العادة ، وكتب اليوم ، ولعل صوابه الليل ليناسب ما بعد البيت الآتي ،

[ قلنا : في أمالي المرتضى والمختار « اليوم » كالديوان ، وهو الظاهر ، يؤيده قوله في هذا البيت « ظللنا » ، قال شارح المختار : « يقال : ظل يفعل كذا ، إذا فعله نهائراً ، وبات يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً » وانظر قول الشاعر :

ويوم ظللنا عند أم محلم      نشاوى ولم نشرب طلاء ولا خمر

فقد ظهر من قول بشار هنا وفيما يأتي أنهم مكثوا بهذا الديدن نهارهم فلما شب ظلام الليل رجعوا ] .

(٢) [ الشهود : جمع شاهد ، وهو الحاضر ، يقال : شهد فلان المجلس ، إذا حضره ... وفي أمالي المرتضى : « أهلنا » ] .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « رأين » ، ونسخة الشارح « رأينا » وهي أظهر ، لمناسبتها لقوله « رجعنا » ونحوه مما فيه ضمير المتكلم « نا » قبل البيت وبعده ... وشب الظلام : ارتفع ، وشب بالمصباح : أوقد ] .

(٤) الأريحية : الاهتزاز للندى والمعروف ، وهي مشتقة من راح للمعروف يراح ، إذا أقبل على فعل المعروف ، وأصله أريح ، ضيفت له صيغة النسب للمبالغة ، كقولهم « أحرى » في شديد الحرارة ، و « أصلي » للرجل الماضي في الحوائج و « أجنبي » ، و « الأحمدي » للخصيف في السير ، و « الألمي » مبالغة في الألم وهو الذكي ، وانظر ص ٦٢ من هذا الجزء .

( ١١ - بشار ، ج ٢ )

وقال أيضا (\*):

يَعِيشُ بِجِدِّ عَاجِزٌ وَجَلِيلٌ      وَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدٌ (١)  
وَفِي الطَّمَعِ التَّنْصِيبُ، وَالْيَأْسُ كَالْفَنَى      وَلَيْسَ لِمَا يُبْقِي الشَّحِيحُ خُلُودٌ (٢)  
وَلَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ الْأَطْبَاءُ بِالرُّفَى      وَسَيِّانٍ نَحْسٌ يُتَّقَى وَسُعُودٌ  
وَمَا نَالَ شَيْئًا طَالِبٌ بِجَلَادَةٍ      وَلَكِنْ لِقَوْمٍ حُطُوءٌ وَجُدُودٌ (٣)  
وَتُضْبِحُ لَا تَدْرِي أَيَّاتِيكَ خَافِضًا      فَصَيْبِكَ أَمْ تَعْدُو لَهُ فَتَرُودٌ (٤)  
يَفُوتُ الْغَنَى قَوْمًا يَخْفُونَ لِلْغَنَى      وَيَلْقَى رَبَاحًا آخِرُونَ قَعُودٌ (٥)  
وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابٌ، وَلِلْعَيْنِ فِتْنَةٌ      وَمَنْ مَاتَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ شَهِيدٌ (٦)  
وَبَيْضَاءَ مِكَسَالٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا.      إِذَا أَلْقَيْتَ مِنْهُ الْعُيُونَ بَرُودٌ (٧)

(\* ) وقال أيضا في الأمثال وفي النسب .

والقصيدة من بحر الطويل ، عروضها مقبوضة ، وضربها محذوف ، وفي فعولن الذي قبل الضرب قبض مطرد في هذه القصيدة ، وذلك مفتقر في بحر الطويل لتخفيفه .

(١) ابتداء القصيدة بإرسال الأمثال ، وهو من صرامى البناء ، والجد بالفتح : الحظ ،

وجمه جودود .

(٢) التنصيب : التعب الشديد .

(٣) الحظوة بضم الحاء وكسرهما : المسكاة والقسط من الخير .

(٤) [ خائضا : سهلا هنيئاً .. ترود : تطلبه وتسعى في أن تجده ] .

(٥) [ يخفون : يسرعون .. الرباح : الربح .. قعود : جمع قاعد ] .

(٦) قوله « ومن مات من حب النساء شهيد » تلميح إلى ما روى عن سعد بن عبادة

بأسانيد ضعيفة : أن من عشق فعف فمات فهو شهيد ، وهو حديث منكر ، إذ الشهداء المعبودون غير الشهيد في سبيل الله خمسة ، كما في حديث الموطأ في كتاب الجنائز ، وأخذه المتني وتصرف فيه فقال : إن القتل مضرجا بدموعه مثل القتل مضرجا بدمائه

وجعل بشار هذا المثل تخلصا للنسب .

(٧) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة باء « برود » ، وضبطها الشارح بالفتح ، والبرود =

دَعَتْنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَىٰ وَدَعَوْتَهَا  
 فَجَاءَتْ عَلَىٰ خَوْفٍ كَأَنَّ فُؤَادَهَا  
 فَأَعْطَيْتُهَا كَفَّ الصَّفَاءِ فَأَعْرَضَتْ  
 تَصَدُّ حَيَاءً ثُمَّ يَقْنَادُهَا الْهَوَىٰ  
 وَأَيُّ نَعِيمٍ آهٍ أَعِشْ فِي ظِلَالِهِ  
 شَرِبْتُ بِكَأْسِ الْعَاشِقِينَ وَزَارَنِي  
 مِنْ الْمُسْتَفِزَّاتِ الْقُلُوبَ إِذَا مَسَّتْ  
 تَزِينُ بِخُلُقٍ وَجْهَهَا وَيَزِينُهُ  
 لِيَالِي مِرْبَالِ الصَّفَاءِ جَدِيدٍ  
 جَنَاحُ السَّمَانِيِّ بَرَعَوِي وَيَجِيدُ<sup>(١)</sup>  
 نَقِيْلَةَ أَدْعَاصِ الرَّوَادِفِ رُودُ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَيْنَا وَفِيهَا صَبُوءَةٌ وَصُدُودُ  
 أَكَادُ عَلَىٰ لَدَاتِهِ وَأَكِيدُ  
 هِلَالٌ عَلَيْهِ مَجْسَدٌ وَعُقُودُ<sup>(٣)</sup>  
 تَأَوَّدُ فِي أَعْطَافِهَا وَتَمِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَغْرُهُ كَمِصْبَاحِ الظَّلَامِ وَجِيدُ<sup>(٥)</sup>

== (بفتح الباء) من معانيه أنه : كحل تبرد به العين ويسكن ألمها ، فهو مناسب للعيون إذا كان جمعا للعين بمعنى الباصرة ، وأما « البرود » جمع البرد ( بضم الباء أيضاً ) وهو من ثياب الوشي الجميلة التي تشبه بها الرياض ، وتشبه بالرياض الأحاديث الحلوة للنساء ، وقد ضبط الشارح « البرود » في القصيدة السابقة بضم الباء في قوله :

كأن رياضاً فرقت في حديثها على أن بدوا بضمه كبرود  
 هذا ، ومن معاني العيون أنها المختارات من الأحاديث وغيرها [ .

(١) السمانى ( بضم السين والقصر ) طائر يقال له السلوى ، يقال للواحد والاثنتين والجمع  
 (٢) الأدعاص : جمع دعص ( بكسر الدال ) الكتيب الصغير من الرمل ، شبه ردفها بدعص الرمل ، وأطلق الجمع على المثني ، والروود مخفف رؤد ( براء مضمومة فهمزة ) الشابة الناعمة الحسنة .

(٣) قوله « هلال عليه مجسد وعقود » الهلال استعارة ، وعليه مجسد تجريد ، بكقول طرفة :

وفي الحمى أحوى ينفض المرء شادن مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد

وليس بين المستعار وبين التجريد مناسبة في بيت بشار ولا في بيت طرفة ، وهذا أضعف التجريد .

[ قلنا : المجسد — بكسر الميم — : ثوب يبلى الجسد ، وبضمها : الثوب المصبوغ بالزعفران ، ولم تضبط الميم في المخطوطة ] .

(٤) [ قلنا : يجوز في « القلوب » النصب على المفعولية والجر على الإضافة ، « تتأود » ، تنثنى كالعود على شط نهر . . تميد : تنبخر ] .

(٥) [ الهاء في قوله « يزينه » يعود إلى « خلق » بضم الخاء ] .

١٤١ كَأَنَّ نِسَاءَ الْحَيِّ جِينَ يَزُرُّنَهَا نَوَاجِبُ نَحْبٍ تَمَّ فِيهِ سُجُودٌ (١)  
 فَمَا كَانَ إِلَّا الْأَنْسُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَشَدُّوْ غِنَاءِ تَارَةً وَنَشِيدُ  
 طَوِينًا بِهَا ذَلِكَ الزَّمَانِ وَإِنَّا لَكَالْمَاءِ لِلْحَرَّانِ فِيهِ بَرُودٌ (٢)  
 فَلَمَّا ذَكَتْ عَيْنٌ وَأَشْرَفَتِ الْعِدَى وَجَاهَرْنَا وَاشِ وَدَبَّ حُسُودٌ (٣)  
 وَقَدْ قُلْتُ تَأْدِيبًا لَهُ وَصَبَابَةً إِلَيْهَا وَمِنْ دُونِ اللَّقَاءِ وَعَيْدٌ (٤)  
 أَطِيعِي عَدُوًّا وَأَحْذَرِي عَيْنَ حَاسِدٍ عَقَابِرُهُ تَسْرِي وَنَعْنُ فُعُودٌ  
 فَقَالَتْ: بِنَا شَرُوقُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا نَصَادِي عِيُونًا تَنْثَنِي فَتَعُودُ (٥)

- (١) النحب : الأمر المقصود المطلوب ، والنواجب : جمع ناحبة ، وهي التي قضت مطلوبها ، وقوله « تم » صفة نحب ، وقوله « فيه سجود » أي فيه سجود شكر .  
 [ قلنا : لعل المراد بالنحب — هنا — : النذر ، والنواجب : الناذرات ، فيكون المراد : كأن الزائرات قد نذرن أن يأتيتها ويسجدن لجمالها المفرق ] .
- (٢) [ قلنا : « لبرود » من معانيه اللغوية : الضعف والإعياء ، ومن معانيه أنه : البارد ، فهل يأتي أيضا بمعنى المبرد المسكن للحر ؟ فيقال للماء « برود » بهذا المعنى كما قيل للكحل « برود » ، كما ذكرناه قريبا في هذه القصيدة ] .
- (٣) جواب « لما » محذوف دل عليه قوله « وقد قلت » أو قوله « فقالت » الذي جاء به معطوفا على « قلت » ، وحذف الجواب في مثل هذا شائع في الكلام البليغ .  
 [ قلنا : في المخطوطة « أشرفت » بالالف ، وأصلحها الشارح بـ « أشرفت » بالفاء ] .
- (٤) قوله « تأديبا » مصدر منصوب على الحال ، أي مؤدبا له ، بأن نبه حبيته إلى أن مظهر النصيحة هو عدو لها ، وقوله « وصبابة » اسم مصدر منصوب على الحال أيضا ، أي وأنا في قولي ذلك ذو صبابة وحرص على لقائها ، فوقع هذه الحال موقع الاحتراس لئلا يظن الوشاة أنه رضى بالسعد منها ، وجملة « ومن دون اللقاء وعيد » جملة حالية ، أي قلت ذلك لما رأيت وعيدهم إياي وإياها .  
 [ قلنا : لعل في البيت تحريفا ، فربما كان « تأديبا » محرفا عن تأويا « بالواو ، أي : ترجيعا وموافقة » كما قيل في قوله تعالى « يا جبال أوبئ معه » أي : رجعي وتصرفي معه على ما يتصرف فيه ، ويناسب ذلك مقوله في البيت الآتي « أطيعي عدوا ... » ] .
- (٥) [ نصادي : نسائي ، صاداه يصاديه ، إذا داراه في الأمر ، انظر قول بشار : =

وقال أيضاً (\*):

أَسْعَادُ جُودِي لَأَشْفِيَتْ سَعَادَا      وَصَلِي بِوُدِّكَ هَائِمًا مُعْتَادَا<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الزِّيَارَةَ أَعْقَبَتْ بِفُؤَادِهِ      طَرَبًا فَأَعْقَبَ فِتْنَةً وَفَسَادَا  
مَا تَأْمُرِينَ بِزَائِرٍ أَقْصَيْتِهِ      يَوْمَ الْخَمِيسِ وَقَدْ رَجَا مِعَادَا  
أَمْسَكَتِ شُمَّةً نَفْسِهِ فَأَذَاعَهَا      وَبَخِلَتْ فَاتَّخَذَ الْهَمُومُ وَسَادَا<sup>(٢)</sup>  
وَتَرَكْتِهِ نَصْبًا إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ      كَيْمًا بَزِيدُ، وَوَيْلَهُ إِنَّ زَادَا!<sup>(٣)</sup>  
قَالُوا: نَكِدُكَ بِالْهَوَى وَتَكْدُنَا      إِنَّ الْمَعِيشَةَ مَا بَلَّغَتْ كِدَادَا<sup>(٤)</sup>

[ \* صاد ذا ضمن إلى غرته \* ]

( ص ٣٥١ ج ١ من هذه المطبوعة )

[ قلنا: في المخطوطة « فتعود » بالناء ، وفي نسخة الشارح « فتعود » بالنون ] .

(\*) وقال أيضا في سعاد وهي سعدى المتقدم ذكرها [ في ص ١٨١ ج ١ من هذه

المطبوعة ] .

والقصيدة من الكامل عروضها صحيحة وضربها مقطوع .

(١) « سعاد » الثاني تأكيد للمنادي ، وجملة « لاشفيت » معترضة ، أي لا أطلب

الشفاء من الحب ولا أمل من تكرار التبرم .

[ قلنا: وقع في المخطوطة على تاء « شفيت » ما يشبه الضمة ، وعلي ذلك شرح الشارح ،

ولكن في المخطوطة أيضا كسرة تحت التاء ، فلعل « شفيت » — على هذا — معرفة عن

« شقيت » أو شُنِنَتْ ] .

(٢) [ قلنا: لعل « فأذاعها » محرف عن « فأراغها » أي: فطلبها ، وفي كتب

اللغة: « ما زلت أربع حاحة لي ، أي أطلب » ... وفي المخطوطة « ونخلت » فأصلحها

الشارح بـ « ونخلت » ] .

(٣) [ قلنا: لم تضبط في المخطوطة صاد « نصبا » ، وضبطها الشارح بالسكون ،

ويعجز ضبطها بالكسر ، والنصب: ذو التعب ] .

(٤) كدّه: غلبه وأتعبه ، وضمير « قالوا » عائد إلى الجائب أو الحبيبة لقصد التعظيم

وفي ذلك يستوي المذكر والمؤنث ، كقول جعفر بن عتبة :

=

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الضَّعِيفَةِ إِذْ بَدَتْ      تَنَنِي أَسَامَةَ فَأَنَنَنِي وَأَفَادَا<sup>(١)</sup>  
 أَسَدٌ تَصَيَّدَهُ غَزَالٌ شَادِنٌ      مَا أَصْطَادَ قَبْلَكَ شَادِنٌ مِثْلَ آسَادَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبِ لِي مُهْتَرٍ      قَدَّ مَاتَ مِنْ كَلْفٍ بِهَا أَوْ كَادَا<sup>(٣)</sup>  
 حَقَّامٌ تَجَسَّمُنِي الصَّبِيَّ وَتَشَفَّنِي      بَلْ لَيْتَ غَيْرَكَ يَا فُوَادُ فُوَادَا<sup>(٤)</sup>

فلا تحسبي أني تخشمتُ بعدكم لشيء ولا أني من الموت أفرق

فقال « بعدكم » مع قوله « تحسبي » ، ولعل صواب البيت « قالت » ومعنى « وتكدنا »  
 تمنينا بمطالبك وتعرضنا لقت الرقباء والعواذل . وقوله : « إن الميثة ما بلغت كدادا » أرسله  
 مثلا ، والكداد مصدر المفاعلة من كده ، أي لا يضرنا ذلك فإن أحسن العيش ما بلغه طالبه  
 بعد التعب . [ قلنا : ليس في المخطوطة « إن » ومكانها محروم لا تظهر فيه إلا نقطة تحتية وضمة  
 فوق . وضبطت « الميثة » مجرورة فلعل مكان المحروم كلمة « يبلغ » أو « جهد » ] .  
 (١) [ أسامة علم جنس للأسد ، وهو يعني به هنا نفسه ] .

(٢) قوله : ما اصطاد قبلك الخ كلام صراد به التعجب ، أي ما كان قبلك من شأن  
 الضعيف أن يصطاد القوى ، وفي هذا المعنى أبدع صاحبنا الأديب عبد العزيز المسعودي رحمه الله  
 إذ قال : عشير الجواد لنا ما كبا وشرك الأسود عيونُ الظبا  
 فجعل العيون شركا للأسود ، لأن الأسد يمكن أن تجره إلى الشرك عين ظبي يجعل له في  
 الشرك فزال التعجب ، وكذلك الجواد قد يعثر إذا نظرته الظباء تدلها بحسنها .

(٣) أراد بالصاحب فواده بتزيله منزلة آخر ، وقرينة ذلك قوله في البيت بعده  
 « بل لیت غیرک یا فواد فوادا » ، وتزليل القلب منزلة شخص وخطابه طريقة شعرية مسلوكة  
 قال الشنفری : ثلاثة أصحاب فواد مشبع وأيض لأصليت وصفراء عبطل  
 فجملة من أصحابه ، وهو قريب من تزليل النفس منزلة شخص آخر ، الملقب في البديع  
 بالتهريد ، والمهتر ( بفتح التاء ) بوزن اسم المفعول : الذي أصابه الهتر ( بضم الهاء وسكون  
 التاء ) وهو فساد العقل ، يقال « أهتر » بالبناء للمجهول كما يقال « جن » وأما الهتر بفتح  
 الهاء فهو تمزيق العرض ، وبكسر الهاء الكذب .

(٤) قوله « غيرك » خبر « لیت » مقدم ، وقوله « فواداً اسمها مؤخرأ ، والتقدير :

فواداً لي .



## مَا زِلْتَ تَذَكُرُ وَجْهَهَا وَحَدِيثَهَا مُنْذُ أَنْصَرَفْتَ وَمَا ذَكَرْتَ مَعَادًا (١)

== لتكون الكلمة مرفوعة على أنها خبر «ليت» مقدما على اسمها ، والذي نذكره من أحكام النحو أن خبر «ليت» وأخواتها لا يتقدم على اسمها إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، فلا تقول «ليت مسافر محمداً» تعني أن تقول «ليت محمداً مسافر» ، ونحن نرى أن الصواب ما في المخطوطة من نصب «غيرك» ، ويكون خبر «ليت» هو «لى» محذوفاً لدلالة المقام عليه ، والتقدير : ليت فؤاداً غيرك لى يا فؤاد ، وحينئذ يجوز أن تعرب «فؤاداً» في البيت اسماً لـ «ليت» و «غيرك» حالاً منه ، ويجوز أن تعرب «غيرك» اسماً لـ «ليت» و «فؤاداً» تمييزاً ، وليس غريباً ما ذكرناه من حذف الخبر ، لأن حذف الخبر بعد «إن» و «ليت» وأخواتها معروف مبسوط في كتب النحو والأدب والبلاغة :

قال سيبويه في الكتاب (ج ١ ص ٢٨٣) : هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون مستقراً لها وموضعا لو أظهرته ، وذلك : إن مالا وإن ولداً وإن عدواً ، أى : إن لهم مالا ، فالذى أضمرت : «لهم» ، ويقول الرجل للرجل : هل لكم أحد إن الناس ألب عليكم ؟ فيقول : إن زيدا وإن عمراً ، أى : إن لنا ، وقال الأعمشى :

إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر ما مضى مهلاً

وتقول : إن غيرها إبلا وشاء ، كأنه قال : إن لنا غيرها إبلا وشاء ، أو : إن عندنا غيرها إبلا وشاء ، فالذى يضم هذا النحو وما أشبهه ، وأنتصب الإبل والشاء كانتصاب فارس إذا قلت : ما في الناس مثله فارساً .

وقال الجاحظ في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٢١٩) :

باب من الكلام المحذوف : عن الحسن أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله إن الأنصار قد فضلونا بأنهم آوونا ونصرونا وفضلوا وفضلوا ، قال النبي عليه السلام : أنتم فون ذلك لهم ؟ قالوا نعم ، قال «فإن ذلك» ، ليس في الحديث غير هذا ، يريد : فإن ذلك شكر ومكافأة . وكلم رجل من قيس عمر بن عبد العزيز في حاجة ، وجعل يمت بقراءة ، فقال عمر «فإن ذاك» ، ثم ذكر حاجته فقال «لعل ذاك» ، لم يزد على أن قال : «فإن ذاك» و «لعل ذاك» ، أى : فإن ذاك كما قلت ولعل حاجتك تقضى .

وكذلك ذكر علماء البلاغة في «حذف المسند» .

ثم نقول : هذا ، إذا لم تكن «بل ليت غيرك» محرفة ، ويمكن أن تكون «بل ليت» حرفت عن «مبدلت» فتكون الهمزة دعائية ، أى أبدلني الله فؤاداً غيرك .

وقول بشار «تجشني» بمعنى : تكلفني ، وتشفني : تضعفني كما سبق ص ١٥١ من هذا الجزء ] .

(١) [ المعاد : العودة والمرجع ] .

سُعْدَى مَبَاعِدَةً وَأَنْتَ مُحَاطِرٌ أَقَدَّ رَضِيَتْ مَعَ الْخِطَارِ بَعَادًا؟<sup>(١)</sup>  
مَنْعَتِكَ يَقْضَى مَا تُحِبُّ ، وَلَمْ تَجِدْ فِي نَوْمِهَا ، فَمَتَى تَكُونُ جَوَادًا؟<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا أَرَدْتَ عِدَاتِهَا بَخَلَتْ بِهَا حَتَّى الْفُؤَادَ وَصَافَحَتْكَ جَمَادًا<sup>(٣)</sup>  
أَبْطَرَفِ مُقَلَّتِكَ الْمَرِيضَةَ صِدْتِهِ؟ مَا إِنْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ مُصْطَادًا  
صَفْرَاهُ . آنِسَةَ يَزِينُ نِقَابَهَا عَيْنٌ تُرَوِّحُ لِلْمَيُونِ سُهَادًا  
إِلَّا تَكُنْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَإِنَّهَا مِثْلُ الْمَرِيضَةِ تُعْجِبُ الرُّوَادًا<sup>(٤)</sup>

(١) [ الخطار : مصدر خاطر ] .

(٢) النوم مصدر مضاف إلى مفعوله ، أى نوى بها ، أى حُلِي ، وقوله « فمتى تكون » أى سعدى ، و « جواد » يستوى فيه الذكر والمؤنث .

[ قلنا : « النوم » مصدر « نام » اللزم ، فليس له مفعول ، وهو مقابل « اليقظة » ، فقوله « نومها » — فيما يبدو — من إضافة المصدر إلى فاعله ، والشعراء يذهب بهم الخيال مذاهب شتى ، والظاهر أن بشارا يصور في هذا البيت ما يحسه من هجرانها ومنعها ويشعر أنها بالفت في بخلها فلم تجد في يقظتها ولا في نومها ، انظر قول البحترى :

هَجَرْتَنَا يَقْضَى وَكَادَتْ عَلَى عَا دَتَهَا فِي السُّدُودِ تَهْجِرُ وَسَقَى ]

(٣) العدا جمع عدة ، وقوله « حتى الفؤاد » عطف بحق العدالة على الغاية ، فكأن الفؤاد من جملة عداتها ، والتعريف في « الفؤاد » عوض عن المضاف إليه ، أى حتى فؤادى ، إذ استلبته منه ووعده برده ثم بخلت ، ومحل الغاية أن بخلها برد ما ليس لها هو غاية البخل ، ومعنى العدة بفؤاده : أنها وعدته بما فيه حياة فؤاده ، وهو الزيارة ، لأن فؤاده يذهب معها فإذا زارته رجع معها ، فالوعد برده كناية عن الوعد بالزيارة ، وسلب الفؤاد معنى قديم مند أهل الغرام والشعراء ، قال محمد بن هاني الأندلسي :

أَوْخَذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمُو لَا أَحِبُّ الْجِسْمَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ

ومعنى « وصافحك جمادا » أنها تقتصر على مصافحته وهو جماد ، أى ميت ، إذ لا فؤاد له .

(٤) يريد التخيير في التشبيه ، أى إن لم تشبهها بقمر السماء فهي مثل الأرض المريضة ، والمريضة ( بفتح الميم ) الأرض المخصبة ، وليس هذا مثل قول ابن بتي الأندلسي :  
إن الذي أصبحت طوع يمينه إن لم يكن قرا فليس ربه

وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّهَا      فَأَنْهَلَ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ وَجَادًا<sup>(١)</sup>  
 فَطَوْتُ زِيَارَتَهَا لِنَفْسِي مَلَالَةً      حَذَرَ الْمُرَاقِبِ لِلزَّمَانِ مِدَادًا<sup>(٢)</sup> ١٤٢  
 نَطَقْتُ فَأَنْطَقَ مَا سَمِعْتُ مَدَامِي      عَنْ كُلِّ نَاطِقَةٍ تَقُولُ سَدَادًا<sup>(٣)</sup>  
 فَكَأَنَّ مَا سَمِعْتُ لَهُ بِحَدِيثِهَا      هَارُوتُ يُسَلِّبُ مُقَلَّتَيْهِ رُقَادًا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقَامَ يُشْفِقُ أَنْ يُجَنَّ سَبَابَةً      وَيَخَافُ مَوْتَهُ قَلْبَهُ إِنْ عَادًا<sup>(٥)</sup>

(١) « جاد » بمعنى أمطر ، ولذا سمي المطر الغزير جوداً

(٢) [ قلنا : لا يظهر موقع الفاء في أول هذا البيت ، فربما كانت « فطوت » محرفة عن « قصرت » أو « قطعت » أو نحوها ، وامل المراد أن ما فعلته من طي الزيارة وقطعها لم يكن لملاة لحقت نفسها ، ولكنه كان للحذر والحيلة حذر المراقب ما يكون للزمان من مد ومماطة ] .

(٣) [ قلنا : هل يكون المراد من إنطاق المدامع : إرسال الدمع ؟ أو يكون في البيت تحريف عن « ... فأغلق ما سمعت مسامعي ... » مثلاً ؟ ] .

(٤) « هاروت » اسم لساحر كان يبابل قص القرآن قصته مع قرينه « ماروت » قيل هما ملكان أرسلهما الله لإيقاف الناس على أسرار السحر كشفاً لحال السحرة المضللين للناس ، فهو تعليم لقصص التقية ، فكان من تلك التقية فتنة أيضاً ، كما هو شأن الأمم الضالة في إضاعة منافع الأشياء والمنسكة بمضارها وسفاسفائها ، وقيل كانا ملكين ثم ضلَّ كما ضل إبليس ، وقيل كانا ملكين ( بكسر اللام ) وقد قرئت الآية بالوجهين ، وذكر أهل القصص عنهما قصة ، وقد ذكرها بشار وذكر أنها كانا محفوفين بفقاريت من الجن ( ص ٥٦ ، ٥٧ من هذا الجزء ) .

[ قلنا : في المخطوطة « وكانما ... هاروت ... » ، والظاهر أن « سمعت » محرف عن « ما سمعت » ] .

(٥) كتبت « يشفق » بهاء ، وكتب « يحن » بحاء مهملة ، وكلاهما تحريف ، صوابه « يشفق » بالفاء « أن يحن » بحيم ، أي يخاف أن يذهب عقله .

[ قلنا : الصهاق : تردد البكاء في الصدر ، وقوله « يحن صبابة » مما يعبر به بشار في شعره ، كما في قوله يخاطب قلبه ( ج ١ ص ١٦٥ من هذه المطبوعة ) :

تحن صبابة في كل يوم إلى « حبي » وقد كرتك كرباً [

وقال أيضاً (\*):

يَا طُولَ هَذَا اللَّيْلِ لَمْ أَرْقُدِ      إِلَّا رُقَادَ الوَصْبِ الْأَرْمَدِ<sup>(١)</sup>  
 مِثْلَ اكْتِحَالِ الْعَيْنِ نَوْمِي بِهِ      بَلْ دُونَ كُحْلِ الْعَيْنِ بِالْمِرْوَدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَرَأَيْبُ الصُّبْحِ كَأَنِّي أَمْرُؤٌ      مِنْ رَاحَةٍ فِيهِ عَلَى مَوْعِدِ<sup>(٣)</sup>  
 بَيْتٌ إِلَى أَنْ رَاعَنِي ضَوْؤُهُ      وَخَلَفَ سِنِّي إِصْبَعِي مِنْ يَدِي<sup>(٤)</sup>  
 تَعَجُّبًا مِمَّا دَهَانِي بِهِ      أَقْرَبَ جِيرَانِي لِذِي الْأَبْعَدِ<sup>(٥)</sup>

(\*): وقال أيضاً في عبدة .

والقصيدة من بحر السريع ، عروضها مطوية مكشوفة ، وضربها كذلك .  
 (١) النداء للتعجب ، وقوله « لم أرقد » استئناف ، وقوله « لإرقاد الوصب » من

تأكيد الشيء بما يشبه ضده

(٢) [ يحسن في هذا البيت ضبط « مثل » بالضمه صرفوعا ] .

(٣) يريد أنه يترقب انقضاء الليل لما لقي فيه من ألم السهاد ، مع أن حاله في الصباح  
 يكون كحاله في الليل للالزمة الغرام له ، وفهم هذا المعنى من التشبيه إذ المشبه به مفاير للمشبه ،  
 فهو ليس في راحة ، وقد أخذ هذا من قول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى      بصبح وما الإصباح منك بأمثل

[ قلنا : انظر قول بشار ( ج ١ ص ٣٤٨ من هذه المطبوعة ) :

أب ليلي ليت ليلى لم يؤب      لعنا الليل عناء للوصب

أرقب الليل كأنى واجد      راحة في الصبح من جهد التعب

ولقد أعلم أنى مصبح      مثلما أمسيت إن لم تحاسب ]

(٤) يعني أنه واضح يده على سنه تعجبا كما صرح به في البيت بعده ، وكانوا يجعلون

أصابعهم في أفواههم تعجبا ، قال تعالى عن قوم نوح وعاد وثمود « فردوا أيديهم في أفواههم »

(٥) أقرب الجيران هو حبيته ، وذو الأبعد هو الواشى الذي سعى بينهما بالفساد ،

وكتب « لذى الأبعد » بلام ، ولعله « كذى » بالكاف .

[ قلنا : الظاهر أن « لذى » معرفة عن « لذى » ، والمراد بـ « أقرب جيرانى »

الواشى القريب ، وبـ « الأبعد » الحبيب ، يعنى أن جاره القريب قد دهاه بوشايته عند

حبيه ] .

رَفَى إِلَيْهَا كَذِبًا لَمْ يَكُنْ      مَنِّي عَلَى مَمَشَى وَلَا مَقْعَدِ (١)  
 حَتَّى أَدَلَّتْ بِلْ تَنَّى لُبَّهَا      عَنِّي مَقَالُ الْكَاشِحِ الْمُفْسِدِ (٢)  
 فِي الصَّذْرِ مِمَّا بَلَغَتْ حَبَّتِي      مِثْلُ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُوقِدِ (٣)  
 إِنْ بَرَدَتْ عَنِ كَبِدِي لَوْعَةٌ      طَالَتْ عَلَى الْقَلْبِ فَلَمْ تَبْرُدِ (٤)  
 بَلْ أَيْهَا الْوَأَشِي بِهَا عِنْدَنَا      لَا زِلْتَ لَا تُعْجِبُنِي فَازْدَدِ (٥)  
 أَنْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ أَوْجَدْتَهَا      عَلَى حَتَّى كَدَّرْتَ مَوْرِدِي (٦)  
 وَكُنْتَ أَسْبَابِي بِهَا صَاحِبًا      يَنْقَلُ فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يُوْجِدِ (٧)

(١) « رقى » بتشديد القاف ، بمعنى رفع ، أى أبلغ .

(٢) « أدلت » أى أتت بالإدلال والدلال وهو تبرم في الحب ، ثم قال بلى هو أفسى

من ذلك .

[ الكاشح : العدو الباطن المداوة ، يطوى كشمعه عليها ] .

(٣) حَبَّتِي ( بكسر الحاء ) مؤنث حب ، وهو الحبيب .

[ قلنا : لم تضبط الباء واللام من « بلغت » في المخطوطة ، وضبطهما الشارح بالفتح ، والظاهر أن تكون الباء مضمومة واللام مشددة مكسورة : « بلغت » . . والقابس :

أخذ النار ] .

(٤) [ قلنا : اللوعة : حرقه الهوى ، وضبطت في المخطوطة منصوبة ، ولم تضبط راء

« بردت » في المخطوطة ، فهل كان الأصل هكذا :

[ « إِنْ بَرَدَتْ عَنِ كَبِدِي لَوْعَةٌ » ]

(٥) قوله « لا زلت لا تعجبني » دعاء .

(٦) « أوجدتها » أى جعلتها ذات موجدة ، والموجدة : المداوة .

[ قلنا : تأتي « الموجدة » بمعنى الغضب ، وتعدى بـ « على » ، ولم تنقط جيم

« أوجدتها » في المخطوطة ] .

(٧) أسباني أفضل تفضيل ، و « صاحباً » تمييز ، أى أنك أشد الأصحاب سبياً ،

أى أخذاً لعقلي بحبها ، أى أن الوشاية تزيدني كلفاً بها ، وقوله ولم يوجد أى يعتل عندها

بوشايات لا وجود لها .

[ قلنا : كتب في المخطوطة أول البيت هكذا « وليت » ولم ينقط ما بعد اللام ، وجعلها

لَمْ تَرَ مِثْلِي مُغْرَمًا بِالْهَوَىٰ وَمِثْلَ عِبَادَةٍ لَمْ تَقْصِدِ (١)  
تَبْرُو لَدَىٰ هَجْرِي وَأَدْوَىٰ بِهِ فَلَسْتُ بِالْحَيِّ وَلَا بِالرَّيِّ (٢)  
لَكِنِّي مِنْ سَبِيلِهِمَا مِثْلَ سَلِيمِ الْحَيَّةِ الْأَسْوَدِ (٣)

= الشارح في نسخته « وكتت » ، ولم ينقط في المخطوطة ما قبل الياء في « أسباني » ولكن وقع فوقه من زخرف الخط ما يشبه النقطة ، وجعلها الشارح في نسخته « أسباني » وعدها من « أفعال التفضيل » . . . الخ ، والظاهر الأقرب إلى الأصل : « وَلَسْتُ أُسْبَانِي » .

(١) قوله ومثل معطوف على مثل وتقصد بكسر الصاد من القصد وهو ضد الإفراط وجملة لم تقصد حال من عبادة أي لم تر مثل عبادة أفرطت في التبرم والتدلال .

[ قلنا : ضبطت « تقصد » بضم التاء وفتح الصاد ، — في المخطوطة — وأصلها الشارح بـ « تقصد » بفتح التاء وكسر الصاد ] .

(٢) « تبرو » مضارع برأ المريض ككرم زال عنه المرض ، خفف همزته للضرورة ، و « أدوى » مضارع « دوى » بوزن مرض ، أي أصابه الداء .

[ قلنا : نذكر ما جاء في « لسان العرب » :

« قال ابن بري : لم يذكر الجوهري برأت أبرؤ بالضم في المستقبل ، قال : وقد ذكره سيبويه وأبو عثمان اللازني وغيرهما من البصريين ، قال : وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم لم ينشأ بن برد في قوله :

تَفَرَّ الْحَيُّ مِنْ مَكَانِي ، فَقَالُوا : فَرَّ بِصِرِّ لَعْلٍ عَيْنَكَ تَسْرُو  
مَسَّهُ مِنْ صَدْوِدٍ عِبْدَةَ ضَرَّ فَبَنَاتِ الْفَوَّادِ مَا تَسْتَمْرُ » [

(٣) كذا كتب المصراع الأول ، ولعل صوابه :

\* لكن مثلي في سبيلهما \*

أي لكن حال في طريق الحياة والموت مع الألم مثل سليم الحية ، فهو بين الحياة والموت ، ومع ذلك هو في ألم شديد .

[ السليم : اللديغ ، وقد سبق في قول بشار ( ج ١ ص ٢٢٠ من هذه المطبوعة ) :

فكأن ليلك من تذكرها ليل السليم سرت عقاربه

و « الحية » للذكر والأنثى ، ولذلك وصفه هنا بـ « الأسود » ، والأسود : أخبث الحيات وأعظمها ولا يكاد سليمه ينجو ، وكثيراً ما يستعمل « الأسود » في كلام العرب استعمال الأسماء بلا موصوف قبله ] .

شَتَانِ ذَا مِنْهَا وَإِرْسَالَهَا : أَلَيْسَ أَنْتَ وَلَمْ تَعْمَدِ؟<sup>(١)</sup>  
 غَدَاةَ زُمْتَ إِبْرِي غُدُوَّةً وَالْقَوْمُ مِنْ بَاكِ وَمِنْ مُسْمِدِ<sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ : إِنْ أَبُوا فَأَنْتِ الْهَوَىٰ وَإِنْ أَرُخَ مِنْكَ فَلَا تَبْعَدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَا عَبْدَ لَا تَنْسَىٰ فَلَمْ أَنْسَهُ تَمَشَايَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْمُبْتَدِي<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمَ عُبَيْدُ اللَّهِ كَالْمُعْتَدِي عَلَيَّ فِي حُبِّكَ أَوْ الْمُعْتَدِي<sup>(٥)</sup>  
 يَقُولُ إِذْ أَبْصَرَ نَبِيَّ مُقْبِلًا فِي الْقَوْمِ مُعْتَمًا وَلَمْ أَرْتَدِ<sup>(٦)</sup>

(١) [ قلنا : قوله « أدالج . . . » هو المرسل منها إليه ، أي : آتمنى ليلاً دون أن نلتقي فتتقدم إليّ فيما يهمننا وتوصيني ؟ ] .

(٢) [ زمت : شديت بالزمام ، والمسعد : من يساعد الباكي على اليكاه ، ومما لا يقبله الإسلام ما يبدو في انناحات من إسماء النساء ] .

(٣) [ قلنا : ضبط في المخطوطة قوله « فأنت » بفتح التاء ، فأصلحها الشارح في نسخته بكسر التاء ليناسب قوله « منك » بكسر الكاف في المخطوطة . . . وقوله « فلا تبعدى » نهي عن البعد ، ويستعمله العرب كثيراً في الدعاء ] .

(٤) [ قلنا : لعل في آخر البيت تحريفاً ] .

(٥) « عبيد الله » أحد أصحابه . وقوله « أو معتدى » تشبيهه بليغ انتقل إليه بعد التشبيه لأنه أقوى في الدلالة على المشابهة ، والياء في آخره لإشباع كسرة التخلّص من سكون الوقف في الشعر ، لأن حقه التنوين بدون ياء .

(٦) قوله « معتما ولم أرتدى » أي لابساً عمامة ولم ألبس الرداء ، وهي لبسة التبذل المستعمل ، لأن لبس الرداء من عادة أعيان العرب عند قصد الخروج ، ولذلك يقولون في وصف حالة الخروج مع الغضب والمجلة : نخرج يجر رداه ، أي أخذه وهو يمشي ويلبسه كما ورد في حديث صلاة الكسوف ، ويقولون : فلبس رداه عند إرادة الخروج ، ويقولون : جمع عليه ثيابه ، أي لبس الرداء مع القميص ، وكل ذلك ورد في كتب السنة . وأما قوله « معتما » فلأن العرب لما تحضروا صاروا يلبسون القلانس ، وصارت النائم لبسة التبذل ، لأن العمامة خرقة تلبس مباشرة للرأس ، فإذا تهيأوا لبسوا القلانس ، وكان ذلك شعار الأعيان

في الدولة العباسية من زمن السفاح وأبي جعفر ، قال أبو دلامة يمزح مع أبي جعفر :

وكنا نرجى من أمير زيادة . فجاد بطول زاده في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها . ذنان يهود جللت بلبرانس =

لِفَارِغٍ مِمَّا بِهِ شَفَّلُهُ      لَمْ يَشْجِ بِالْحَبِّ وَلَمْ يَشْهَدْ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَاهُ شَهِدَتْ عَيْنُهُ      مَشُوهُ اللَّسَّةِ فِي الْمَشْهَدِ<sup>(٢)</sup>  
هُذِي الَّتِي دَلَّهَ حُبُّهَا      وَكَانَ حِينًا مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ يَا صَاحِبَهَا حَيْثِي      كَلَّنِي لِمَا بِي ، لَسْتُ بِالْمُرْشِدِ<sup>(٤)</sup>  
كُنْتُ كَمَا قُلْتَ مِنْ أُنْبَائِهِ      وَفَتَنِي عِبْدَةٌ بِالْمُرْصَدِ<sup>(٥)</sup>

= وكان علماء الأندلس يلبسون الطويلة ولا يلبسون العمامة ، وقد ذكر ذلك في صفة لبسة الحافظ أبي الوليد ابن رشد حاضي قرطبة ، وهي تشبه ما يلبسه سلاطين المغرب الأقصى في المواكب . وقد أشار بشار — بعد بيت — إلى أن هذه لبسة مشووه .

(١) « لفارغ » متعلق بيقول ، أي : يقول لشخص آخر يخاطبه ، والفارغ : الخلى من الاهتمام ، « فأصبح فؤاد أم موسى فارغا » ، وقوله « مما » متعلق بفارغ ، وقوله لم يصب الخ بيان لمضمون جملة فارغ ومقول القول بأن بعد بيت .

(٢) الضمير المنصوب في « رآه » عائد إلى « فارغ » . وقوله « سهرت » كسب [ في المخطوطة ] بـ [ السين و ] الراء ، والصواب « شهدت » بالبدال ، و « مشوهه اللبسة » مفعول « شهدت » وأراد بشار به نفسه .  
[ في المخطوطة ضبطت « مشوهه » بضم الميم ] .

(٣) هـدى ... الخ هو مقول القول ، ومعنى « من حصى المسجد » كناية عن ملازمته له .

[ قلنا : يعنى أنه كان ملازماً للعبادة قبل أن يدهه الحب ، وهذا المعنى قد سبق التنبيه عليه ( وهو في عبدة أيضاً — ص ١٢٣ من هذا الجزء ) ومما يذكر بمناسبة قوله « وكان حيناً من حصى المسجد » ( إذا لم يكن محرفاً ) أنهم يقولون « كان فلان من حمام المسجد » وفي بعض روايات الحديث أن « ثعلبة بن حاطب » كان قبل أن تتغير حاله ملازماً للمسجد حتى لقب حمامة المسجد ( كما في روح المعاني ج ١٠ ص ١٢٨ ) .

(٤) [ « كلني لما بي » أي : دعني لما بي من هم الهوى وتدله الحب ، انظر قول النابغة :

كليني لهم يا أميمة ناصب      وليل أفاقيه بطيء الكواكب ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن الضمير في « أبنائه » يعود إلى « المسجد » . وفي المخطوطة

« كنت لما . . . » فأصلحها الشارح في نسخته ] .



بَيْنَا كَذَا إِذْ بَرَقَتْ بَرَقَةٌ      بَيْنَ رِدَاءِ الْخَزِّ وَالْمِجْسَدِ<sup>(١)</sup>  
 بَيْضَاءُ حُسْنًا أَشْرَقَتْ صُفْرَةٌ      تَهْتَرُ فِي غُضَنِ الصَّبِيِّ الْأَغْيَدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَحْسُدُهَا الْجَارَاتُ مِنْ حُسْنِهَا      وَمِثْلُ عِبَّ—أَادَةَ فَلْيُحْسَدِ  
 يَحْسُدْنَ مِنْهَا قَصَبًا مَالِئًا      لِلْقَلْبِ وَالْخَلْخَالِ وَالْمِعْضَدِ<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « بينا كذا » أى بينا نحن كذلك ، فاختصرت الجملة لكثرة استعمالها في الكلام ، وضمير « برقت » يعود إلى « عبدة » أو إلى « بيضاء » في البيت بعده ، أى طلعت علينا [ أو « بيضاء » فاعل مرفوع كما في المخطوطة ] .

(٢) كتب « أشرفت » وصوابه « أشربت » .

[ قلنا : في المخطوطة « بيضاء حَسَنَاءُ » ، فعل « حَسَنَاءُ » مقصووة ليعرن البيت ، وذكر البياض مع الحسن مكرر في شعر بشار ، كقوله ( ج ١ ص ١١٨ من هذه المطبوعة ) :  
 ونقال الأوصال سربلها الحد من يياضاً ، والرؤفة البيضاء  
 وقد سبق ذكر الصفرة ( ص ١٥٨ من هذا الجزء ) ، والأغيد : الناعم المثني ] .

(٣) أراد بالقصب قصب السكر ، فإنه غلب عليه هذا اللفظ عندهم ، شبه عظامها بقصب السكر ، وقد علمت في المقدمة انتقادم عليه قوله :

لأنما عظم سليمان حُلِّسَ قصب السكر لأعظم الجمل

وقوله : للقلب والخلخال ... علق هذه الثلاثة بمالئ وهو في الأول مجاز وفي الآخرين حقيقة كقول المعري في البرق :

شجيا ركبياً وأفراساً وإبلا وزاد فكاد أن يشجبو الرحلا

لأجمع بين الشجو الحقيقي وغيره .

[ قلنا : الذى نراه أن ذكر القصب في هذا البيت لم يكن هدفاً للناقدين ، لأنه صحيح مرضى عنه من العلماء والشعراء ، فقد ذكره العلماء دون انتقاص ، قال ابن الأثير في النهاية : في صفته صل الله عليه وسلم « بمسبط القصب » القصب من العظام كل عظم أجوف فيه مع ، وقال الجوهري في الصحاح : القصب كل عظم مستدير أجوف ، وكذلك ذكر ابن منظور في لسان العرب ، وقال الزحمرى في أساس البلاغة : امرأة تامة القصب وهى عظام اليدين والرجلين . وقد استعمله الشعراء في مثل هذا المقام دون انتقاد ، وقد ذكرنا من قبل ( ج ١ ص ٢٦٣ من هذه المطبوعة ) مع قول بشار :

لئ القصر ذى الشرفات البيض جارية ركباً الترائب والأرداف والقصب

وَالدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ يَحْسُدْنَهَا      مُنَاطَةٌ فِي الْأَوْضَاحِ الْأَجِيدِ (١)  
وَمَضْحَكًا مِنْهَا كَمَا أَوْمَضَتْ      صَنِيفِيَّةُ الْمُرْتَبِ وَلَمْ تُرْعِدِ (٢)

= قول مروة :

فممن بطيئاً مشيهن تأوداً      على قَصَبٍ قد ضاق عنه خلاخه

وقول كثير عزة :

ويجملن الخلاخل حين تلوى      بأسوقهن في قصب خدالي

وليس ذكر 'د القصب' في بيت بشار هنا جارياً مجرى خفة العيث التي في قول بشار :

إنما عظم سليمي خلتي      قصب السكر لا عظم الجمل

وإذا قرب منها بصل      غلب المسك على ربح البصل

وهذان البيتان يذكران مما عند الذين تقدموا ، لأن ثانيهما أوغل ، انظر في هذا الجزء (س ٩١) والموشح (س ٢٤٨) والأغاني (ج ٣ ص ٢٨ و ص ٣٩) وزهر الآداب (أج ١ ص ٢٧٥) .

و « الخلاخل » حل معروف ، والمضد : حل يلبس في المضد ، و « القلب » ضبطه الشارح بفتح القاف ، وهو — بذلك الضبط — لا يناسب أخويه : الخلاخل والمضد ، كما لا يناسب القصب ، ولعل ذلك الذي اضطر الشارح إلى قوله : وهو في الأول مجاز ... الخ ، والصواب أن تضم قاف « القلب » كما في المخطوطة ، وهو : سوار المرأة ، وبذلك يتم التناسب . انظر قول عمارة بن عقيل :

وكم ليلة قد بتها غير آثم      بساجية المِجْعَلَيْنِ رِيَّانَةَ الْقَلْبِ

أى : بساكنة الخلاخلين من الامتلاء ، ممتلئة السوار .. ولو نظرت إلى قول بشار (ج ١ ص ٣٨٢ من هذه المطبوعة) :

يشبع الجمل والدماليج والسو      بجم يلبسن بالعين طبا

لوجدت فيه السوار والجمل والدمالج هي القلب والخلاخل والمضد !

(١) [ مناطة : معلقة ، الأجد : العنق الذي تمال وحسن ، وكذلك صاحب العنق ]

(٢) [ قلنا : المضحك : الثغر ، لأنه موضع الضحك كاللبس ، يقال : بدت مباسم الفواني

ومضاحكهن ، قال ابن سكرة :

يا ضاحكا يستهل مضحكه      عن برد واضح وعن شنب

ويقال « أومضت المرأة » إذا ضحكت ضحكا حسنا فلع ثفرها ، شبه لم ثناياها بإعاض

البرقي ، قال الشاعر :

وَأَنَّهَا حَوْرَاهُ مَكْحُولَةٌ غَانِمَةٌ تَفَنَّى عَنِ الْإِيمِدِ (١)  
يَحْسُدْنَهَا ذَاكَ إِلَى صُورَةٍ قَامَتْ بِهَا عِنْدِي وَلَمْ تَقْعُدِ (٢)  
لَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرُ تَأْخِيرِهَا كُلُّ صَبَاحٍ وَعَدْنَا فِي غَدِ (٣)

وقال أيضاً (\*):

لَا تَعُدُّ لِي كَكَلِيلَةَ بِالْجَمَادِ بِئِهَا خَائِفًا عَلَى أَسْنَادِي  
أَرْهَبُ السَّيْفَ إِنْ وَرَدَتْ عَلَى الْحَيْسِي وَأَطْوَى الْهُمُومَ وَالْقَلْبُ صَادِ  
ضَيْمَةَ النَّفْسِ وَأَدَّلَاجَ عَلَى الْقَصْدِ وَمَا خَيْرُ مُدْلِجٍ غَيْرِ هَادِ (٤)

= تضعك عن جالو الثنايا ناصع  
وقال

كان وميض البرق بيني وبينها  
وقال :

أحاذر في الظلماء أن تستشفني  
عيون المباري في وميض المضاحك

والمُزَن : السحاب ]

(١) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة تاء « تفنى » ، وضبطها الشارح بالضم ( للمجهول )

ولستحسن ضبطها بالفتح لتناسب « فانية » ( وهو اسم فاعل ، فليس للمجهول ) ]

(٢) [ قلنا : لعل « قامت » — هنا — بمعنى : اعتدلت وراجت ، و « تقعد »

يعنى : تتأخر وتتخلف ]

(٣) [ قلنا : ضبط في المخطوطة « غدر » منصوباً بالفتحة ، وضبطه الشارح بالضم ،

وكلاهما صحيح ]

(\*) وقال أيضاً في النسب بـ « حبسى » وهو نظير « حباية » المتقدمة في [ ص ١٩٢

ج ١ من هذه المطبوعة ]

والقصيدة من الحفيف ، عروضها وضربها صحيحان ، وفي معظم الآيات زحاف العَيْن

[ وقد دخل التشعيت في آخر بعض الأبيات ]

(٤) هذا البيت يدل على عدم الفرق عنده بين الإدلاج والادلاج ( انظر ص ٧٠ من

هذا الجزء )

وَلَقَدْ أَضْرِبُ الْفُوَادَ عَنِ الثَّمَنِ ۖ حَيَاءٌ وَحُبُّهُ فِي السَّوَادِ (١)  
 أُمِّكَ النَّفْسَ بِالْمَغْفِ وَأُمِّي ذَا كِرَا فِي غَدِ حَدِيثِ الْأَعَادِي (٢)  
 ذَاكَ إِذْ لَا تَزَالُ « حُبِّي » مِنَ الْبَغْيِ خَيْالًا يَزُورُنِي فِي الرَّقَادِ  
 ثُمَّ قَدْ قَصَّرَتْ وَمَا قَصَرَ الْعُصْبُ كَأَنِّي جَعَلْتُهُ مِنْ تِلَادِي (٣)  
 لِثِقَالِ الْأَعْجَازِ تَمْشِي الْهُوِينَا مِثْلَ غُضَنِ الرَّيْحَانَةِ الْمَيَادِ (٤)  
 ضَحِكْتُ لِي عَنْ بَارِدِ الطَّمِّ عَذْبٍ مُسْتَمِيرٍ كَالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ (٥)

(١) جعل الحياء هنا من موجبات الكتمان في الحب ، عكس قوله :

✽ وفاز بالطيبات الفاتك الالهج ✽

وقد تبعه في هذا أبو تمام في قوله : لولا الحياء لعادني استمبار .

[ السواد — هنا — : سواد القلب ، أي دمه وحبته ، وقد سبق ( ص ١٢٢ من

هذا الجزء ) . وأما « لولا الحياء لعادني استمبار » فن شعر جرير ]

(٢) [ قلنا : لعل « في غد » متعلق بـ « حديث » ، أي : أمسى حاسبا حساب المستقبل

فأذكر ما يتحدث به الأعادي في غد ، كقول دريد « ذاكر من اليوم أعقاب الأحداث في غد » ]

(٣) [ تلادي : ما ورثته عن آبائي ]

(٤) [ قلنا : « ثقال الأعجاز » سبق مثله في هذه المطبوعة ، فقد قال بشار « ثقال

الأوصال » ( ج ١ ص ١١٨ ) و « ثقال الردف » ( ج ١ ص ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، و ج ٢ ص ٤٢ )

و « ثقال الأرداف » ( ج ١ ص ٣٨٢ ) ... وشمى الهويني فيه رفق ونودة ، وقد بيّنه

في مشية النساء تشبيه الأعمى في قوله :

غراء فرعاء مصقول عوارضها شمى الهويني كما يمشي الوجيه الوحل

وتشبهه بشار في قوله ( ج ١ ص ٢١٩ من هذه المطبوعة ) :

شمى الهويني بين نسوتها شمى التريف صفت مشاربه

و « الهويني » مصغر « الهوني » و « الهوني » تأتي « الأهوان » ، كالحسنى

تأتي الأحسن ، وغلب استعمال « الهويني » بصيغة التصغير ... والمياد : الكثير التمايل

والاهتراز ]

(٥) [ قلنا : هذا البيت كقول بشار ( ص ١٠٩ من هذا الجزء ) :

وتضحك عن برد بارد تلالا كما لمع الوحوح

وانظر المراد بـ « الوحوح » اللامع ، وهل وقع محرفاً أو غير محرف ؟ ]

ثُمَّ رَأَتْ بِاللَّوْنِ وَالْمَيْنِ حَتَّى كَادَ حُبِّي يَطِيرُ بِي عَنْ وَسَادِي <sup>(١)</sup>  
 هِيَ بَدْرُ الْعَمَاءِ ، لَا بَلْ هِيَ الشَّمْسُ تَدَلَّتْ فِي مُذْهَبِ وَجِسَادِ <sup>(٢)</sup>  
 لَا أَسْرُ الْحَسَادِ فِيهَا وَتُوسِي نَدْبَةً فِي مَسَرَّةِ الْحَسَادِ <sup>(٣)</sup> ١٤٤  
 تَتْرَكَ الْقُرْبَ ثُمَّ تُغِيبُ بِالْبُعْدِ ، فَوَيْلِي مِنْ قُرْبِهَا وَالْبِعَادِ <sup>(٤)</sup>  
 وَجَوَادٍ فِي النَّوْمِ يُعْطِينِي النَّفْسَ وَلَيْسَتْ يَقْضَى لَنَا بِجَوَادِ <sup>(٥)</sup>  
 تُحْسِنُ الْمَشَى فِي الْمَنَامِ وَلَا تُحْسِنُ يَقْضَى مَشَى الْمُرِيبِ الْمَصَادِي <sup>(٦)</sup>  
 فَأَعْذِرْنِي يَا أُمَّ بَكْرٍ فَإِنَّ الْحُبَّ فِي مَنْطِقِي وَعَيْنِي بَادِ  
 لَيْسَ يَخْفَى طَرْفُ الْمُحِبِّ وَلَا كَثْرَةُ عَيْنِ الْمُدْوِيِّ عِنْدَ اعْتِمَادِ <sup>(٧)</sup>

(١) رآقت: أعجبت الرائي، والباء في قوله « باللون » للسببية، و« ال » فيه عوض عن المضاف إليه، أي بلونها، وكذلك قوله « بالعين »

(٢) [قلنا: الحساد: الزعفران، وكان عامر بن جثم يلقب « ذا الحساد » لأنه أول من صبغ ثيابه بالزعفران كما يذكره بعض الرواة، وظاهر أن في الذهب والزعفران ما يناسب اللون المؤنس من الشمس]

(٣) الندبة (بتحذير النون وسكون الهمزة): مؤنث الندب، وهو الحفيف في الأسماء السريع إليه.

[قلنا: في المخطوطة « ندبة » بضم النون، وأصلحها الشارح بفتح النون]

(٤) البعاد (بكسر الباء): البعد، والمعنى أنها تترك الاقتراب منه إذا كانت بالبلد ونقبة بالرحيل.

(٥) الجواد: الكريم السخي، يستوي فيه الذكر والمؤنث، وتقدم في ص ١٦٨ من هذا الجزء، وانظر البيت ٨ من الورقة ١٩٥، أي: وهي جواد بطيها حين تكون نائمة أي في وقت نوم الناس.

[قلنا: في المخطوطة « وجواد » بالجر، وفي نسخة الشارح « وجواد » بالرفع... وقوله « يعطيني » الظاهر فيه أن يكون « تعطيني » بالتاء في أوله، لأن ضميره يعود إلى « جواد » المؤنثة فيناسب قوله « وليس يقضى لنا بجواد »]

(٦) [المصادي: المداري]

(٧) الاعتقاد: العيادة.

حَسْرُ عَيْنٍ يَلْقَى الْبَيْضَ وَلَا يَلْقَى مُحِبًّا عَيْنَانِ دُونَ أَرْذِيَادٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ جُفِيتُ وَلَمْ أَجِفْ وَكَانَتْ بِلَيْتِي مِنْ وِدَادِي :  
 لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعِبَادِ وَمِمَّا خَلَقَ اللَّهُ لَذَّةً لِلْعِبَادِ  
 رِيْقُ « حَبِّي » أَحْسُوهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ شِفَاءً لِقَرْحَةٍ بِالْفُؤَادِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّهَا مُنْبِتِي وَحَاجَتِي الْكُبْرَى وَنَفْسِي لَوْ مَتَّعْتَنِي بِزَادِ  
 أَشْتَهِي قُرْبَهَا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَعِنْدَ الصِّيَا وَيَوْمَ التَّنَادِي<sup>(٣)</sup>  
 قُلْ لَهَا يَا فَرِيرُ إِنِّي مِنَ الشَّوْ قِ إِلَيْهَا وَحَدَّتِي فِي جِهَادِ<sup>(٤)</sup>  
 كَيْفَ صَبْرِي فَرْدًا عَلَى غَيْرِ نَيْلٍ طَالَ هَذَا بُخْلًا وَطَالَ أَنْفِرَادِي

(١) كتب « حسر » بشين معجمة بعد الحاء المهملة ، ولم يوضع معناه ، فلعله تحريف  
 « حَسْر » بناءً مثلثة بعد الحاء المهملة ، والثاء مفتوحة ، وسكنت في البيت للضرورة ، وهو  
 يترى يخرج في الجفن يمتد بسببه حتى يضيق مفتح العين ، يقول حَسْرُ الْعَيْنِ يَكُونُ عِنْدَمَا تَلَاقَى  
 الْبَيْضُ ، وَيَكْفَى لِقَاءَ الْحُبِّ عَيْنَانِ بَلْ يُوَدُّ لَوْ زَادَ عَلَيْهِمَا لِقَاؤُ الْبَصْرِ .

[ قلنا : لعل « حسر » محرف عن « حَسْر » ، بمعنى : نقص ، والنقص مقابل  
 للازدیاد في آخر البيت ، وربما كان محرفاً عن « حَسْر » إن ورد مثل الحُسُور ، وهو  
 الكلال ، والأقرب إلى المستعمل في العربية أن يكون محرفاً عن « حَسْر » ، قال تعالى :  
 « ... يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ » أي : متعبراً مبعداً عن النظر لإليه كأنه  
 طرد عنه طرداً ... وقد جاء في المخطوطة قوله « يلقى البيض » دون نطق للحرف الأول ] .  
 (٢) تقديره بسبعة الأيام لأن ذلك تقدير معروف في أدوية كثيرة .

(٣) [ قلنا : لعل « وعند الضيا ويوم التنادي » محرف عن « وعند القيام يوم  
 التنادي » ، ويوم التنادي : يوم القيامة ، قال تعالى : « ويا قوم إني أخاف عليكم  
 يوم التناد » . ]

(٤) الفرير : ولد البقرة الوحشية ، يحتمل أنه اسم شخص ، أو أراد به وصف غلام  
 كان يرسله إليها . [ قلنا : لعل « وحدتي » محرفة عن « ووحدتني » . ]

وقال أيضا (\*):

رَاحَتْ سُلَيْمَى تَدْعُوكَ بِالْعَدِيدِ      وَبِالْمَنَى فِي غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ<sup>(١)</sup>  
قَالَتْ سَسَلْنَاكَ فَرَطًا سَابِعَةً      قُلْتُ: يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبِدِ!<sup>(٢)</sup>  
لَيْتَ الْحَدِيثَ الَّذِي وَصَفْتَ لَنَا      يَكُونُ نَيْمًا بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ أُنْشِئْتَ وَأَنْتَظَرْتُ مَوْعِدَهَا      أَرْجُو وَفَاءً بِهِ عَلَى الْأَمْدِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا عَدَدْتُ سَابِعَةً      وَرَدْتُ سَبْعًا فَضَّلًا عَلَى الْعَدَدِ<sup>(٥)</sup>  
قَالَتْ: بَعَيْنِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ      وَالْأَسَدُ حَوْلِي فَكَيْفَ بِالْأَسَدِ<sup>(٦)</sup>

(\* ) وقال أيضاً في السيب بسليمي .

والقصيدة من المنسرح عروضها مطوية وضربها كذلك .

[ قلنا : انظر ما ذكرناه في العروض من قبل ( ص ٦٩ من هذا الجزء ) .

(١) العَدِيدُ ( بفتح العين ) مصدر عَدَدَ ( ككرم ) مال عن الطريق ، وأراد هنا

المنى المجازي .

(٢) فَرَطٌ ( بفتح الفاء وسكون الراء ) بمعنى « بَعْدَ » في الزمان ، فبدل على

يَعْدِيَةٌ دون تراخ ، وقيل : لا يتجاوز الفَرَطُ أكثر من خمس عشرة ليلة .

(٣) [ يعني أن تبسبغ له تحقيق الخبر الذي وصفته والوعد الذي وعده فيشترى ذلك

بالمال والولد ] .

(٤) [ الأمد : الأجل والناية ]

(٥) [ « سَبْعًا » أي سبع ليال ، « فَضَّلًا » أي زيادة ... وفي المخطوطة « وردت »

فأصلها الشارح بـ « وزدت » ] .

(٦) « بعيني » أي برقيب ، وقوله « فكيف بالأسد » أي كيف يدخل أسد على

أسود فإن ذلك يحدث شراً شديداً ، وهذا البيت والأبيات بعده مقول قولها .

[ قلنا : الظاهر أن المراد بقوله « بعيني » : بذاتي أو بياصرتي . والمراد بقوله « عين » :

رقيب يتجسس ، فيكون الرقيب موكلاً بذاتها لا يفتأ يرقبها ] .

مَا زِلْتُ أُغْتَرُّهُ وَأُخْتِـلُهُ      حَتَّى الْتَقَيْنَا يَوْمًا وَلَمْ نَكْـدِ (١)  
 حَتَّامٌ أَذْعُو الصَّبِيَّ وَأَتْبَعُهُ      وَالْمَوْتُ دَانَ وَاللَّهُ بِالرَّصَدِ؟ (٢)  
 كُلُّ امْرِئٍ نَارِكٌ أَحْبَبْتَهُ      وَصَائِرُ تُرْبَةٍ مِنْ الْبَلَدِ  
 قَدْ كُنْتُ أُمْسِي إِلَيْكَ جَائِرَةً      فَالآنَ حِينَ اقْتَصَدْتُ فَاقْتَصِدِ (٣)  
 قُلْتُ لِمَا أَلْتَوْتُ بِبَائِلِيهَا      وَسَمَّيْتُ عَيْنَهَا وَلَمْ تَدُدِ (٤)  
 يَا أَسْمَحَ النَّاسِ بِالسَّلَامِ وَيَا      ١٤٥  
 يَا قَوْمِ نَفْسِي لَهَا مُعَلَّقَةٌ      أَبْجَلَهُمْ بِالصَّفَاءِ وَالصَّفَدِ (٥)  
 شَطَطًا عَلَى الْهَوَى يُكَلِّفُنِي      مَا بَدَدَ نَفْسِي بِصَالِحِ جَسَدِي  
 كُرُّوا عَلَى الرَّقَادِ أَنْزُكُهَا      لُقَيَانَ سَعْدِي وَلَيْسَ بِالصَّدَدِ (٦)  
 وَعَلَّلُونِي بِهَا مِنْ الْوَحْدِ (٧)

(١) أغتره : أطلب غفلته . أختله : أخذه .

(٢) [ الرصد ( كالمصاد ) : الطريق يمر عليه المسار المرصود ، والمكان يرصد فيه المرقوب ، قال تعالى : إن ربك لبالمرصاد .

(٣) جائرة أى مسرفة وغير مكترثة ، تريد أنى أعلم بفترة قومي فكنت أجري ، والآن لما اقتصدت فى الزيارة فاعلم أن ذلك لشدة الحراسة فاقتصد أنت .

[ قلنا : فى المخطوطة « حائرة » بالحاء ، وفى نسخة الشارح « جائرة » بالجيم ] .

(٤) سمَّيت عينها : تفتت مورد الماء للسقى ، يقال : سمَّلت الحوض والمين : أزال منه الحماة ، وهو هنا تمثيل للتهيؤ للزيارة ، وقوله « ولم تدد » أى لم تمنع الوارد من الورد ، فاد الإبل : صرفها عن الشرب .

[ قلنا : هل وقع فى عجز البيت تحريف ، فقد يكون « تدد » محرفاً عن « ترد » أى : أنها لا تزيد على هذا الذى يبدو منها ، فيكون نفي الزيادة على هذا مناسباً لالتواضع بها ، وبطلها بالصفاء والصفد ] .

(٥) الصفد ( يفتح الصاد وفتح الفاء ) العطاء ، يقال أصفده إذا أعطاه .

(٦) قوله « سعدى » لعله « سلى » .

(٧) « الوحد » أصله الوحيد ( بسكون الحاء ) وهو الأفراد ، قالت العرب وحد =



طَالَ أَنْفِرَادِي بِهَا وَمَا أَنْفَرَدَتْ      بِسَاهِرِ اللَّيْلِ مَائِلِ الْوَمْدِ<sup>(١)</sup>  
 بِشَكْوِ إِيَّاهَا هَوَى يُمُونَهُ      غَمًّا وَلَا يَشْتَكِي إِلَى أَحَدِ  
 أَرْمَدُ مِنْ نَائِيهَا وَلَوْ قَرَيْتَ      يَوْمًا شَفَتْ عَيْنُهُ مِنَ الرَّمْدِ  
 وَصَاحِبِ قَالَ لِي وَوَأَفْقِي      مَلَانَ وَجَدًا وَبَاتَ لَمْ يَجِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَعْجَلِ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِفِهِ      مَا حُمَّ آتِ وَالنَّفْسُ فِي كَبَدِ<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ : غَيُّ الشَّبَابِ يَنْبَغِي      وَالْحَرْصُ عَجَلَانُ غَيْرُ مُتَمِدِّ  
 دَعْنِي وَسَلِّمْ أَعْيُنَ بِلَذَّتِهَا      إِنْ سَاعَفَتْ أَوْ أَمَتْ مِنَ الْكَدِّ

== يَجِدُ فَيَجِيءُ مِنْهُ الْوَحْدُ ، وَقَدْ قَالُوا : إِنْ وَحَدَ فِي قَوْلِهِمْ « لَقَيْتَهُ وَحَدَهُ » هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، فَيَكُونُ بَشَارَ حَرَكِ الْهَاءِ لِلضَّرُورَةِ ، وَأَمَّا الْوَحْدُ الْمُنْتَعَرِكُ الْهَاءُ أَصَالَةٌ فَهُوَ اسْمٌ بِمَعْنَى الْمُنْفَرِدِ ، وَقَلْبَتْ وَآوَهُ هَمْزَةٌ فَصَارَ أَحَدٌ ، ثُمَّ إِنْ بَشَارًا اسْتَعْمَلَ « الْوَحْدَ » هُنَا فَغَيْرُ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ ، مَعَ أَنَّ النُّحَاةَ قَالُوا : لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ إِلَّا مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ الْمَجْمُوعَةِ حَالًا ، فَلَعَلَّ بَشَارًا قَاسَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ هُوَ « نَسِيَجٌ وَوَحْدُهُ » مَدْحًا « وَوَعْيَسِيرٌ وَوَحْدُهُ وَجُجَعَيْشٌ وَوَحْدُهُ ذِمًّا ، بِنَاءٍ مِنْهُ عَلَى أَنَّ جَرَّهَا بِالْإِضَافَةِ لَيْسَ عَدُولًا بِهِ عَنِ النَّصْبِ ، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النُّحَاةِ .

[ قُلْنَا : فِي الْمَخْطُوطَةِ « كَرَّوَا » بِفَتْحِ السَّكَافِ ، وَفِي نَسْخَةِ الشَّارِحِ نَضْمًا . . . وَفِي بَعْضِ الْمَجْمُوعَاتِ عَجَزَ هَذَا الْبَيْتَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ هَكَذَا : « وَعَلَّلُونِي بِهَا مِدَّ الْوَقْدِ » ، وَرَبَّمَا كَانَ مَا فِي الْمَخْطُوطَةِ مِنْ قَوْلِهِ « بِهَا مِنَ الْوَحْدِ » مَحْرَفًا عَنْ « بِمَأْمَنِ الْوَحْدِ » ، وَالْوَحْدُ ( بِفَتْحِ الْوَوِ مَعَ فَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِهَا ) : الْمُنْفَرِدُ بِنَفْسِهِ ] .

(١) يَرِيدُ بِسَاهِرِ اللَّيْلِ نَفْسَهُ .

(٢) « مَلَانَ » حَالٌ مِنَ الْبَيَاءِ فِي قَوْلِهِ « وَأَفْقِي » وَالْمُرَادُ بِالْمَلَانَ : الْعَظِيمُ الْوَجْدُ ، مَثَلٌ فِي تَعَاظُمِ وَجْدِهِ بِإِنَاءِ مِمْتَلَى مِنْ شَيْءٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مِمْتَلَى غَيْظًا ، وَجِلَّةٌ « وَبَاتَ » حَالِيَّةٌ ، وَضَمِيرُ بَاتٍ رَاجِعٌ لِصَاحِبِ .

(٣) [ قُلْنَا : فِي الْمَخْطُوطَةِ « تَعْجَلِ » بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ ، وَفِي نَسْخَةِ الشَّارِحِ « تَعْجَلِ » بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْجِيمِ . . . مَا حُمَّ : مَا قَدَّرَ ، أَيْ : الَّذِي قَدَّرَهُ اللهُ وَقَضَاهُ . . . كَبَدٌ : تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » ] .

يَا وَيْحَهَا طِفْلَةً خَلَوْتُ بِهَا ! لَيْسَتْ ذُنُوبِي فِيهَا مِنَ الْقَدْرِ (١)  
فَأَعْهِدِينَا مِنَ الظُّنُونِ عَلَى تَبِّ لِيَبِغِ وَأَشِي مِنْ قَوْلِ ذِي حَسَدٍ (٢)  
قَدْ تَبْتُ مِمَّا كَرِهْتَ فَأَحْتَسِبِي غُفْرَانَ مَا جِئْتُ غَيْرَ مُعْتَمِدٍ (٣)  
لَمَّا وَجَدْنَا قَالَتْ لِقَيْنَتَيْهَا : قَوْلِي رَضِينَا قَمًّا وَلَا تَجِدِ (٤)  
كَانَتْ عَلَى ذَاكَ مِنْ مَوَدَّتِنَا إِذْ نَحْنُ مِنْ عَائِبٍ وَمُضْطَرِدٍ (٥)  
نَطْوِي بِهَا الدَّهْرَ حِينَ نُنْكَرُهُ طَيًّا وَنَشْفِي بِهَا صَدَى الْكَمَدِ (٦)  
حَتَّى أُنْتَنِي الْعَيْشُ مِنْ مَرِيرَتِهَا فِي صَوْتِ حَادٍ يَحْدُو بِهَا غَرْدٍ  
فَأَعْذِرْ مُجِبًّا بِفَقْدِ جِيرَتِهِ مَتَى يَبِينُ مَنْ هَوَيْتَ تَفْتَقِدِ (٧)

- (١) « يا ويحها » كلمة تعجب وترحم ، وانتصب قوله « طفلة » على التمييز  
لنسبة التعجب .  
(٢) [ أعهدينا من الظنون : برئينا وأمنينا ] .  
(٣) [ يقال : اعتمد فلان الأمر ، أى قصده ] .  
(٤) « وجدنا » من الموجدة ، أى غضبنا ، ومضارعه يجوز فيه ضم الجيم وكسرهما  
ومصدره الحاص به الموجدة .  
(٥) المصطرد ( بالصاد ) الشديد الغيظ ، وكتب في الديوان بالضاد المعجمة خطأ ،  
وسيجىء في البيت ٤ من الورقة ١٨٤ .  
(٦) [ قلنا : الصدى : المطر الشديد ... وجاء في المخطوطة « يُشْفَى » بضم  
الياء وفتح الفاء ، وفي نسخة الشارح « نشفى » بفتح النون وكسر الفاء ... ولم تضبط  
في المخطوطة ميم « الكمد » ، وضبطها الشارح بالفتح ، وقد سبق « الكمد » بفتح الميم  
قبل خمسة أبيات ، فلعل « الكمد » بكسر الميم ، وهو وصف لذي الكمد ، أى : المتغير  
اللون المريض القلب ] .  
(٧) « تفتقد » أى تخبر الحقيقة ، وفي الحديث : « إن الله يفتقد عبده بالمصيبة » .

وقال أيضاً (\*)

أَنْجِزِي يَا سَلَامَةُ الْمُؤْعُودَا وَتَصَابِي وَلَا تُطِيعِي الْحُسُودَا  
إِنْ تَرَبَّنِي فَادَّ الرَّقَادُ مِنَ الْوَجْدِ حَزْبَنَا أَجِيدُ فِيكَ الْقَصِيدَا (١)  
فَلَقَدْ كُنْتُ لَا أُسَارِقُ بِالطَّرِّ فِإِلَى مِثْلِكَ الْجَمِيعِ الْمُقُودَا  
إِنَّ قَدْ شَفَّنِي هَوَاكَ فَأَقْصَيْتُ نَصِيحِي وَالْأَلْطَفَ الْمُؤْدُودَا (٢)  
قَدْ مَلَّتْ الْأَذْنَى بِحُبِّكَ إِذْ حَلَّ فُوَادِي وَلَسْتُ أَهْوَى الْعِيدَا (٣)  
يَقْلَمُ اللَّهُ مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا بِتُّ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى مَمْنُودَا (٤)  
ذَا لِسَانٍ إِذَا أَرَدْتُ أُعْتِدَارًا مِنْ هَوَاكُمُ وَجَدْتُهُ مَمْنُودَا (٥)  
صَدَّقْتَنِي بِمَا أَقُولُ فَإِنِّي بَاعْتُ بِالْهَوَى دُمُوعِي شُهُودَا (٦)

(\*) وقال أيضا في سلمى وتلطف بها فساها سلامة .

والقصيدة من بحر الحقيف ، عروضها وخرابها صحيحان .

(١) فاد : ذهب ، والرقاد : « ال » فيه عوض عن الضمير ، أى رقادى .

(٢) « إن » هنا حرف جواب ، مثل « نعم » كقول عبد الله بن الزبير لعصالة ابن شريك الأسدى وقد عرض له بالسؤال فنعمه فقال له : لعن الله ناقة هلنتى إليك ! فقال ابن الزبير : « إن وراكبها » .

(٣) أى مللت ما الشأن أن يحب من الناس وهم الأذنون ومن الأيام مثل يوم العيد .  
[ قلنا : هل يكون « العيد » محرفا عن « البعيدا » ليكون فى البيت تسميم لمن يتركه  
لحب خلاف الحبيب ] .

(٤) الممود تقدم فى ص ١٥٥ من هذا الجزء .

(٥) [ مصفودا : مقيدا ] .

(٦) [ « دموعى » مفعول « باع » ، و « شهودا » جمع شاهد حال من

« دموعى » ] .

لِمُحِبِّ عَلَى الْمَوَدَّةِ بَاكِ  
 أَوْ يَكُونُ الصَّنِيعُ مِنْكُمْ سَدِيدًا<sup>(١)</sup>  
 بَاتَ يَرْجُوكُمْ وَذَلِكَ بَعِيدُ  
 دُونَهُ بَابُ بَذَلِكُمْ مَسْدُودًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ قَلْبِي آلَى وَفِيهِ لَجَاجُ  
 يَوْمَ بَصَّرْتَهُ الْهَوَى مُسْتَفِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 لَا يُطِيعُ الْعُدَّالَ فِي هَجْرِ سَلَمَى  
 أَوْ يَصُوغُوهُ صَخْرَةً أَوْ حَدِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 فَتَبِعْتُ الْفُؤَادَ حِينَ تَأَلَى  
 فِي هَوَاهُ فَلَمْ أُوَافِقْ سُوءًا<sup>(٥)</sup>  
 بَلْ أَسَى بِالْفُؤَادِ فِيمَا أَضْطَحَبْنَا  
 غَيْرَ أَنِّي تَبِعْتُهُ يَوْمَ صِيدًا<sup>(٦)</sup>  
 لَيْتَ أَنِّي فَقَدْتُ قَبْلَ اتِّبَاعِي  
 صَاحِ قَلْبِي وَكَانَ قَلْبِي الْفَقِيدًا<sup>(٧)</sup>  
 إِذْ عَصَيْتُ الْفُؤَادَ حِينَ عَصَانِي  
 فِي هَوَاهُ إِلَى التَّعَزَّى سَدِيدًا<sup>(٨)</sup>

(١) [ المحب ، متعلق بـ « شهودا » ، والأظهر في « أو » أنها بمعنى « إلى » ] .

(٢) [ ذاك : الرجاء أو المرجو ] .

(٣) [ آلى : حلف ] .

(٤) [ قلنا : في المخطوطة « تصوغوه » بالناء ، وفي نسخة الشارح « يصوغوه »

بالياء ، والأظهر في « أو » أنها بمعنى « إلا » . . . وانظر قول بشار « أو يصوغوه صخرة  
 أو حديدا » وقوله ( س ٨ من هذا الجزء ) :

\* أَمِنْ حَجَرِ فُؤَادِكَ أَمْ حَدِيدِ ؟ \*

فذلك من قول الله تعالى « قل كونوا حجارة أو حديدا » ] .

(٥) [ تألى : حلف ، وقد سبق — قبل بيت — قوله « إن قلبي آلى » ]

(٦) [ « بل أسى » أى : بل وافقت أسى ، بمعنى صادفت حزنا ] .

(٧) ضبط « فقدت » بفتح الفاء ، فيكون قوله « قلبي » مفعول « فقدت » ،  
 ويكون « وكان قلبي الفقيدا » تأكيذاً ، والظاهر أن يضبط « فقدت » بالبناء للمجهول .  
 وقوله « قلبي » مفعول « اتباعى » ولعل قوله « وكان » صوابه « أو كان أى ليتنى مت  
 قبل أن أتبع قلبي فاسترحت من هذه الحياة ، أو فاسترحت مما يجره إلى من العشق  
 فصمت صرناحا .

(٨) كتب « إذ عصيت » ولا موقع لإذ ، فالصواب « إن » والفاء في البيت الذى  
 بعده رابطة لجواب العرط ، وكتب « التمرى » بالراء ، ولعله « التمرى » بالزاي .

فَلَقَدْ كَادَ مَا أَكَابِدُ مِنْهَا وَمِنَ الْقَلْبِ يَبْتَرُ كَانِي حَرِيدًا<sup>(١)</sup>  
مَوْلَعًا بِالْخُلُوِّ مِمَّا أَلَاقِي أَحْسِبُ الْعَيْشَ أَنْ أَكُونَ الْوَحِيدًا<sup>(٢)</sup>  
لَا يُقَضَى الْمَجِيبَ مِنِّي أَبُو حَزْرَبٍ وَيُنْسِي الَّذِي ضَمِنْتُ الْوَلِيدًا<sup>(٣)</sup>  
عَلَقٌ مِنْ هَوَى سَلَامَةَ فِي الْقَلْبِ أَرَاهُ سَيَبْلُغُ الْمَجْهُودًا<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : الظاهر أن هذا البيت داخل في نطاق التمتنى ، فلعل « إذ » محرفة عن « أو » كما قال بشار في غير هذه القصيدة ( ج ١ ص ٢٧٤ ) :

ليتني متُّ قبل حبك يا قرءة عيني أو عشتُ في غير حب ]

(١) الحر يد : المنفرد عن الناس ، مشتق من الحرد ، وهو المنع والطرده ، وقوله « يتركاني » حذف نون الوقاية مع الفعل المسند إلى ضمير المثني المرفوع لثلاث بتوالي نون ، وفي القرآن « قال أمحاجون في الله » .

[ قلنا : لا يظهر في هذا المقام موقع « كاد » التي للمقاربة ، فن جهة المعنى بلا حظ في شعر بشار أن من أفعال المحب الأسيان أن ينفرد عن الناس ، فلا تستعمل له « كاد » التي تفيد المقاربة لا الفعل ، ومن جهة اللفظ بلا حظ أن « يتركاني » دا الفاعل المثني لا يصلح خيراً لـ « كاد ما أكابد ... » ، فلعل « كاد » — إن لم تكن محرفة — من الكيد ، أي كادني ، ولعل « يتركاني » محرفة عن « فتر كسني » خطاباً لصاحبه مؤكداً بنون التوكيد ] .

(٢) [ الوحيد : المنفرد بنفسه ] .

(٣) الظاهر أنه أراد بأبي حرب الشجاع الذي دأبه الحروب ، جعله أبا حرب لشدة ملازمته ، كقولهم : أبو الليل وأخو الحرب وابن السبيل ، وتقدم ذكر أبي حرب ( في ج ١ ص ٢١٤ من هذه المطبوعة ) ويحتمل أنه اسم بعض أصحابه ، والوليد : الصغير ، ومعنى « ينسى الوليد » أنه لشدة هولها ينسى الأم عن ولدها ، كقوله تعالى : « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت » ومن أمثالهم « أمر لا ينادى وليده » أي أمر عظيم يذهل أم الوليد عن مناداة ولدها . وقد ورى بأبي حرب والوليد لأمية بن عبد شمس والوليد بن عبد الملك ، وها من بني أمية ، تخليداً لذكورهم ، وقد كان بشار من شعراء الدولة الأموية .

(٤) [ قال الشارح في قول بشار « إن رؤيتها عسق بقلبك » ( ج ١ ص ٢١٩ ) :

العلق : مصدر علق الشيء بالشيء ، إذا نشب به ولزمه ، فهو من الوصف بالمصدر ]

قَالَ: أَذْرَى الْمُرْعَثُ الدَّمْعَ فَأَنْهَلَ نِظَامًا وَكَانَ عَمْدِي جَلِيدًا<sup>(١)</sup>  
مَا لِعَيْنَيْكَ لَمْ تَذُوقَا مِنَ اللَّيْلِ رُقَادًا وَلَمْ تُرِيدَا جُودًا؟<sup>(٢)</sup>  
قُلْتُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنَ الشَّيْبِ إِذْ حَلَّ وَأُخْرَى عَمَّنْ يُرِينِي الصَّدُودًا<sup>(٣)</sup>  
لَوْ تَجَلَّتْ غَيَابَةَ الْهَمِّ عَنْ قَلْبِي إِلَى نَافِعِ الرَّشِيدَا<sup>(٤)</sup>  
صَرَدَتْ هَامَتِي سَلَامٌ وَمَا كَأَنَّ لَدَيْنَهُ مَشْرَبِي تَصْرِيدَا<sup>(٥)</sup>  
سَيْفٌ لَا يَكْثُرُ الْبُكَاءُ وَقَدْ كُنْتُ رَبِيحًا عِنْدَ الْغَوَانِي صَيُودًا<sup>(٦)</sup>

(١) [ المرعث : بشار ... يقال : انهل الدمع وانصب واستن ، إذا سال ، قال بشار ( ج ١ ص ٢٧٠ من هذه المطبوعة ) :

لم تم عينه ولم يزل الدمع نظاماً يستن فوق التريب ]

(٢) كتب في الديوان « ولم تريدا » بالزاي ، والصواب أنه « تريدا » بالراء ، والجمود أراد به هنا الكف عن البكاء ، يقال « عين جود » لا تسمع بالدمع .  
(٣) جعل بكاء إحدى عينيه لأحد سببين وبكاء الأخرى للسبب الآخر ، والمراد أنه يبكي صرة لهذا وصرة لهذا إذ لا يبكي أحد بين واحدة ، ولكنه اتبع طريقة غريبة في مثل هذا ، كقول الأعشى :

يداك يدا صدق فكف ميده وأخرى إذا ما ضن بالمال متسرق

ومن الجيد في هذا المعنى قول صاحبنا المرحوم عبد العزيز المسعودي وقد مرضت أذناه ، فصار لا يسمع بهما ، ثم برئت إحداهما ، من أبيات :

فلى أذن تفيد الآن حسا ولى أذن عن الفحشاء صمًا

(٤) [ قلنا : في المخطوطة « يافع » بالياء ، وفي نسخة الشارح « نافع » بالنون ، يقال : « مجد يافع » أي : عال ، و « فلام يافع » أي : مترعرع ، واليافعات من الأمور : ما علا وغلب منها فلم يطق ] .

(٥) التصريد : السقي الذي دون الرمي ، وأراد به هنا التشويق ، والهامة ( في اعتقاد العرب ) : طائر يخرج من رأس القتيل حين يُقتل فلا يزال عطشان يقول اسقوني حتى يؤخذ بثأر القتيل ، و « سلام » ترخيم سلامة ، رخه للضرورة ، إذ ليس منادى وإنما هو فاعل صردت ، والمعنى أن سلامة قتلته بجها فلم تزل هامته صريده مع أنه لم يكن عطشان في حياته من وصلهن .

(٦) الربييع : مبالغة في الرابع ، والصيود : كثير الاصطياد .

كُلُّ بِيضَاءِ كَالْمَهَاءِ أُسْتَمَارَتْ لَكَ أُمَّ الْفَزَالِ عَيْنًا وَجِيدًا<sup>(١)</sup>  
 زَانَهُ الشَّدْرُ وَالْفَرِيدُ عَلَى النَّحْرِ نِظَامًا بَلْ زَانَ ذَاكَ الْفَرِيدًا<sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا هُنَّ قَدْ نَفَرْنَ مِنَ الشَّيْبِ وَأَوْقَدْنَ لِلْوَدَاعِ وَقُودًا<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ شَيْءٍ إِلَى أَنْقِطَاعِ مَدَاهُ وَصُرُوفِ الْأَيَّامِ تُنْبِلِي الْجَدِيدَا  
 وَنَدِيمٍ نَادَمْتُهُ عَامِرِي كَزِيَادٍ عَيْنِ النَّدَى أَوْ يَزِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 لَيْلَةً تَلْبَسُ الْبِيضَ مِنَ الشَّهْرِ وَأُخْرَى تُدْنِي جَلَابِيبَ سُودًا<sup>(٥)</sup>  
 فَلَهَوْنَا هُدَى وَهَدَى وَلَمْ نَأْتِ حَرَامًا فِيهَا وَلَا تَفْنِيدًا<sup>(٦)</sup> ١٤٧  
 حَيْثُ نَطْوِي الْفَحْشَاءَ وَالْفَحْشَ إِنْ قَبِي  
 لَ عَفَا فَا وَنَشْرُ الْمَجْمُودَا

- (١) [ قلنا : جاء في الشعر العربي تشبيه المرأة بالمهاة ، أي : البقرة الوحشية ، وتشبيه المرأة بالمهاة ، أي : البلورة التي تبض من بياضها وصفائها ، قال الطلاء : فإذا شجبت المرأة بالمهاة في البياض فإنما أرادوا صفاء لونها ، فإذا شجبت بها في العينين فإنما تعني البقرة في حسن عينيها ، وبذلك يظهر أن قول بشار هنا « كل بياض كالمهاة » يعني به البلورة ] .
- (٢) كتب في الديوان « شأنه الشدر » وهو خطأ واضح ، والصواب « زانه » بدليل قوله « بل زان » والضمير يعود على الجيد .
- (٣) [ قلنا : ذكر بشار في هذه القصيدة « با حرب » ونقار الحسان من الشيب ، كما ذكر ذينك في قوله من قصيدة أخرى ( ج ١ ص ٢١٤ من هذه المطبوعة ) :  
 لا تكترن بشيبي عجباً إن العجائب في « أبي حرب » ] .
- (٤) أراد زياد ابن معاوية ويزيد بن معاوية وكانا كريمين سيدين .
- (٥) أي ليلة مقمرة وليلة ظلماء ، أراد جميع الليالي ، ومعنى تدني تلبس قال تعالى :  
 يدنين عليهن من جلابيبهن ، أي يلبسنهن .
- (٦) [ كتب في المخطوطة : [ « هذا وهذا » إشارة إلى الليتين باعتبار أنهما زمان ، أو صوابه « هذى وهذى » واسما الإشارة في محل نصب على الظرفية

وَلَدَيْنَا حُلُوُ الثَّنَا صَيْدِحِي ١ يَهْوَانَا تَزِيدُهُ الْكَأْسُ جُودًا ٢  
فَارِغِ اللَّبِّ لِلنَّدِيمِ إِذَا سَا ٣ فَاثَلَاثًا أَلْفَيْتَهُ غَرِيدًا ٤  
ضَمَّنَ الْكَأْسَ ذَا السَّمَاحِ وَلَا يُؤْ ذِي جَلِيسًا وَلَا يُصَافِي الْعَمِيدًا ٥  
بِيَدَيْهِ مِثْلُ الْمُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سُجُودًا حِينًا وَحِينًا رُكُودًا ٦

(١) « صيدحي » مبالغة في الصيدح ، وهو الصييت ، كقولهم أحمري ، يريد سابقياً  
مفنياً ، بدليل قوله بعد « أَلْفَيْتُهُ غَرِيدًا » وجعل غناه ثناء لما فيه من ذكر محاسن المحبوب .  
[ قلنا : لعل « الثنا » محرف عن « الثنا » بتقديم النون على التاء ، والثنا : الخبر  
والحديث ، والنديمان أو الحبيبان يتنايمان الحديث بينهما ، قال يزيد بن الطثيرة :  
ولما تنايينا سقاطاً حديثنا غشاشاً ولأن الطرف منها فأطرحا  
وقد راج في العربية وصف المدوح بأنه « حلو الثنا » و « حسن الثنا » و « جميل الثنا »  
ونحو ذلك ، لأن الثنا قد يكون — باختلاف الناس — حسناً أو غير حسن ، فالشخص  
المدوح يوصف بحسن الثنا ، قال جميل :

أَلُوفُ الْحَدَرِ وَاصِحِهِ الْحَيَا لَعُوبُ دَهَا حَسَنٍ تَاهَا  
وقال كثير :

وَأَبْعَدَهُ سَمَاءً وَأَطْيَبَهُ ثَنَا وَأَعْظَمَهُ حِلْمًا وَأَبْعَدَهُ جَهْلًا  
وقال آخر :

فاضل كامل جميل ثناه أريحي مهذب منصور

وليس من الراجح في العربية أن يوصف المدوح بأنه « حلو الثنا » ، فلا مقتضى لقصر  
« الثناء » وجملة « الثنا » في بيت بشار هنا ، ولعل الشارح قد نظر إلى خلاف بعض اللغويين  
كما تقدم ( ج ١ ص ٢٢٥ من هذه المطبوعة ) .

(٢) كتب « ساف » ومعناه شم ، ولا موقع له هنا ، فهو تحريف ، صوابه « اشتف » ،  
أى شرب كل ما في الإناء ، والفريد ( بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء ) : الطائر الشديد  
التطريب بصوته وهو التفريد ، وفعله غرد ( كفرح ) فصيغة فعيل للمبالغة كالضليل .

[ قلنا : في المخطوطة ضبطت « فارغ » بضممة الرفع ] .

(٣) « ضمن » بتشديد الميم أى أعطى ودفع ، لأن ضمن مضاعف ضمن بمعنى حاز وشمل .  
[ قلنا : ربما كانت « ضمن » هنا بمعنى : ألزم ] .

(٤) أراد : يديه لإبريق الحجر ، فشبهه بالمصلي لانحنائه حين الصب ، وقد تقدم نظيره ،  
والركود أصله الثبات ، وأراد به هنا طول القيام في الصلاة ، كما في حديث سعد بن أبي وقاص =



لَا تَبِيَّتُ الْكِنَاسُ مِنْهُ إِذَا مَا قَابَلَتْهُ الْكِنَاسُ إِلَّا سُجُودًا (١)  
ثُمَّ فَارَقْتَهُمْ أَمِيدٌ غُدُوءًا وَخَرِيٌّ نَدَمَاتُهُمْ أَنْ يَمِيدًا (٢)  
وَعَدُوا أَوْ تَرَوُّوْهُمَا بَعْدَ أَخْدَا نِي يَجْرُونَ حِينَ رَاحُوا الْبُرُودًا (٣)

في الصحيح لما شكاه أهل الكوفة أنه قال لعمر بن الخطاب: كنت أصلي بهم صلاة رسول الله أصلي المشاء فأركد في الأولين وأخف في الآخرين، أي أقوم طويلا في قراءة الركعتين الأوليين.

[ قلنا: انظر إلى السجود والركود في قول بشار (في القصيدة التالية):

جاءت بأزهر لم تفسج عمامته إذا الزجاجة كادت كأسه سجدا  
ريان كالريم خدها ومنذبه إن لم يرع بسجود ساهراً ركدا

وانظر إلى السجود في قول بشار (ج ١ ص ١٣٧):

يسجد للكأس إذا ما صبا كقاري السجدة حين إنكسبا

وقوله (ص ١١٩ من هذا الجزء):

إذا فرغت كأس امرئ خر ساجدا وصب لنا صفراء في طيب تفاح

(١) الكناس (بكسر الكاف) جمع كأس.

(٢) أميد: أمثال من السكر.

(٣) أراد بجز البرود أنهم غلبهم السكر حتى ما يستطيعون شد برودهم، قال

امرؤ القيس: فتوباً رفعت وثوباً أجر.

[ قلنا: لعل قوله «بعد أخذان» يحسن ضبطه هكذا «بعد أخذانا» بضم دال «بعد»

ونصب «أخذانا» جمع خدن بمعنى صاحب... والظاهر أن المراد بجز البرود في هذا البيت

ما يعتري السكران من الكبر والتماظم، قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (ج ١ ص

١١٤): «أبلغ ما قيل في الكبر الذي يعتري التمتشي قول الأخطل:

إذا ما نديمي علّني ثم علّني ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجرّ القيل حسق كأنني عليك - أمير المؤمنين - أمير»

وقد تبع بشار الأخطل في ذكر «الثلاث» قبل أربعة أبيات... وانظر قول بشار

(ج ١ ص ١٣٥ من هذه المطبوعة):

وقد أرائني أريجياً تدبياً أروى الندى وأجرّ الصهباً

وأما بيت امرئ القيس فله مقام آخر كما في الحزانة (ج ١ ص ٥٨)

وقال أيضاً (\*):

تَعَجَّبْتُ جَارَتِي مَنِي وَقَدْ رَقَدَتْ      عَنِّي الْعُيُونُ وَبَاتَ الْهَمُّ مُحْتَشِدًا (١)  
قَالَتْ لِسُعْدَى وَأُخْرَى مِنْ مَنَاصِبِهَا      مَا هَاجَ هَذَا وَقَدْ خِيلَتْهُ هَجْدًا؟ (٢)  
قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا مَا زِلْتُ أَكْتُمُّكُمْ      وَسَاوِسَ الْحُبِّ حَتَّى ضَافَ فَأَعْتَمَدًا (٣)  
أَرِقْتُ مِنْ خُلَّةٍ بَاتَتْ وَسَاوِسُهَا      تَسْرِي عَلَيَّ وَبَاتَتْ دَارُهَا صَدَدًا (٤)  
حَوْرَاءَ كَانَتْ هَوَى نَفْسِي وَمُنْفِيَتَهَا      لَوْ قَرَّبَ الدَّهْرُ مِنْ لُقْيَانِهَا أَمَدًا (٥)  
وَلَوْ تَكَلَّمْتُ مُحَمَّدًا وَلَا جِنَازَتَهُ      قَدَمَاتِ بِالْأَمْسِ أَوْ تَرْتِي لَهُ خَلَدًا  
فَالْقَلْبُ صَبٌّ مَعْنَى حِينَ يَذْكَرُهَا      وَالْعَيْنُ عِبْرَى تَقَامِي الْهَمَّ وَالشَّهْدَا (٦)

(\* ) وقال أيضاً في النسب بسعدى وصفة زيارته إياها ومجلس لهما .

والقصيدة من البسيط ، ومروضها وضربها مخبونان .

(١) محتشداً أى مجتمعاً ، يقال احتشد القوم : اجتمعوا .

(٢) الناصف جمع منصف ( بكسر الميم وفتح الصاد ) : الخادم

(٣) قوله « قالت » تأكيد لقوله السابق « قالت لسعدى » ، أى قالت ما ذكر

فأجبتُها أنا عن سؤالها ، وقوله « حتى ضاف فاعتمدا » كذا كتب ، فعنى ضاف مال ، أى حتى مال فاحتاج للاعتماد وهذا تمثيل لنقل العشق عليه فجعل نفسه كالذى يميل فيعتمد على عصا ونحوها .

(٤) « صدداً » أى مقابلة ، يقال : داره بصدد دار فلان ، أى قبالة .

(٥) اللقيان ( بضم اللام وكسرها ) اسم مصدر « لقي » .

(٦) [ قلنا : ضبطت في المخطوطة « السهدا » بفتح الهاء ولم تضبط فيها السين ،

والظاهر الموافق لما في المخطوطة أن تضبط « السهد » بفتح السين والهاء ، وهو مصدر

« سهد » مثل « الأرق » مصدر « أرق » ، وقد ضبط السهد بفتح السين في قول بشار

سابقاً ( ج ١ ص ٢١٣ من هذه المطبوعة ) :

أهدى ليعني ذكرتم سهداً      من غير ما سقتم ولا طب [

مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَشْفُوفٍ بِحُبِّكُمْ      يَبْقَى وَلَا مِثْلَكُمْ يَمْلِكُ لَوْ رَقَدَا  
 وَعَدَّتِي نَمَّ لَمْ تُؤْفِي بِمَوْعِدَةٍ      فَكُنْتُ كَالْمَزْنِ لَمْ يَمْطُرْ وَقَدْ رَعَدَا (١)  
 إِذَا نَأَيْتِ دَعَائِي مِنْكُمْ نَكَدٌ      فَإِنْ دَنَوْتَ مَنَمَتِ النَّائِلِ الْفِكَدَا (٢)  
 مِيلَتُ وَالنَّأْيُ مَتْرُوكٌ عَلَى حَزَنِ      وَلَا أَرَى الْقَلْبَ إِلَّا زَادَنِي بُعْدَا (٣)  
 أَرْعَى مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ حَقَّهُمَا      لَا يُصْلِحُ الْحُرَّ إِلَّا حِفْظُ مَا وَعَدَا  
 إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ      عِنْدَ الْقَامِ وَلَمْ أَقْرُبْ لَهُ فَنَدَا (٤)

(١) [ قلنا : قد ذكر ابن قتيبة هذا البيت في عيون الأخبار ( ج ٣ ص ١٤٥ ) ثم قال : « هذا مثل قول العرب لمن يهد ولا يفي : برق خلب » . وقوله « يطر » ضبط في المخطوطة بفتح حرف الضارعة وضم الطاء ، فهو مضارع « مَطَّرَ » ، وضبط في نسخة الشارح وعيون الأخبار بضم حرف الضارعة وكسر الطاء ، فهو مضارع « أَمَطَرَ » وكلاهما صحيح [ (٢) النكد : المنكود ، أى المحروم غير المحظوظ ، وهو مفعول أول لمنعت ومفعوله الثانى هو « النائل » قدم عليه .

(٣) [ قلنا : قوله « بليت » يحتمل أن يكون بفتح الباء أو بضمها ، ويحتمل أن يكون محرفا عن « أبيت » .. ولعل قوله « القلب » محرف عن « القرب » فيكون البيت هكذا :  
 أبيت — والنأى متروك — على حزن      ولا أرى القرب إلا زادنى بعدا  
 ولبشار في هذا المعنى أبيات شتى في شعره ، كقوله ( ج ١ ص ١٩٦ من هذه الطبوعة ) :  
 لا شيء أبعد مما لست نائله      إن البخيل بعيد غير مقرب  
 وقوله ( فى ص ١٩٠ ج ١ أيضا ) :

تأى فنسلى وإن دنت بخلت      سيان بعد البخيل والقرب

فهو يرى أن قرب الدار بلا وصال كالبعد أو أشد ، كقوله :

« وكل قريب لا ينال بعيد » .

(٤) قوله « ولم أقرب له فندا » الفند : الكذب ، ونصبه على التمييز للابهام الذى فى ضمير الغائب المحرور فى قوله له إذ لم يتقدم معادله ، وهذا تركيب عربى جميل كقول النابغة :  
 كادت تساقط رحلى وميثرتى      بنى الحجاز ولم تحمس به نفما  
 فجعل « نفما » تمييزا للضمير به حيث لم يتقدم له معاد .

[ قلنا : لم تضبط فى المخطوطة راء « أقرب » ولعلها بالفتح ، و « فندا » مفعول به ] .

لَوْ خَيْرَ الْقَلْبِ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
 لَوْ سَاعَفْتَنَا وَصَدَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ  
 تَرَ كَتَبِي مُسْتَهَامَ الْقَلْبِ فِي شُفْلِ  
 أَخَا هُمُومٍ وَأَخْزَانَ تَأْوُبِي  
 كَأَنِّي عَابِدٌ مِنْ حُبِّ رُؤْيَيْهَا  
 لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ فِي النَّادِي إِذَا نَطَقُوا  
 بِهِمْ نَفْسٍ مُعَنَّاهُ بِذِكْرِكُمْ  
 وَالْقَلْبُ عِنْدَكَ مَأْخُودٌ مَسَامِعُهُ  
 أَبْلَيْتِ جِسْمِي فَنَفْسِي غَيْرُ آمِنَةٍ  
 أَلَا تَحَرَّجْتِ مِمَّا قَدْ رُمِيتِ بِهِ  
 لَا خِطَارَ سُعْدِي وَلَمْ يَفْدِلْ بِهَا أَحَدًا  
 لَمَّا وَجَدْتُ لِفَقْدِ النَّاسِ مُفْتَقِدًا (١)  
 لَهْفَانِ لَا وَالِدَا أَهْوَى وَلَا وَلَدًا  
 فَأَخْشَى إِلَهَكَ إِنِّي مَيِّتٌ كَمَدًا (٢)  
 إِنَّ الْمُحِبَّ تَرَاهُ مِثْلَ مَنْ عَبَدَا  
 وَلَا أزالُ مُكِبًّا بَيْنَهُمْ أَبَدًا (٣)  
 إِذَا أَقُولُ حَبًّا مَشْجُوبُهُ وَقَدًا (٤)  
 فَلَا يَرُوعُهُ مَنْ قَامَ أَوْ قَعَدَا  
 أَنْ يُدْرِكَ الرُّوحَ مَا قَدَّ خَاصَرَ الْجَسَدَا  
 وَسَطَ النِّسَاءِ لِمَنْ أَفْنَى وَقَدْ رَقَدَا (٥)

(١) [ المفتقد : اسم مكان أو مصدر ميمي ، و « افتقد » له معنيان ، يقال « ما افتقدته منذ افتقدته » أي : ما طلبته عند غيبته منذ فقدته ] .  
 (٢) [ « تأووبي » أي : تتأووبي ، بمعنى : تأتيني ليلا ] .  
 (٣) [ قلنا : هذا مثل قول بشار ( ج ١ ص ١٧٩ من هذه المطبوعة ) :  
 إذا نطق القوم الجلوس فإني أكب كأي — من هواك — غريب  
 وقوله ( ص ٢٧٠ ج ١ أيضا ) :  
 مستهاماً إذا الجلوس أفاضوا في حديث أكب مثل الغريب ]  
 (٤) [ معناه : متعبة مكففة ما يشق عليها . ناز مشبوبة : موقدة ] .  
 (٥) التخرج : اتقاء الحرج ، أي : الإثم والذم ، أي : أنها رميت في النساء بأنها تفتن وترقد أي : تقتل عاشقها وتنام غير مشوشة البال ولا مكترثة كأنها راقدة ، وهذا مناسب لمنى « رميت » .

[ قلنا : لم تضبط تاء « رميت » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالكسر ... وقوله « لمن أفنى وقد رقدا » يحتاج إلى نظر ، فهل يكون المراد به المحبوبة كما قال الشارح أو يكون المحب قد أفنى ( بالالف ) حبيبته كما يقنى الصيد صائده إذا أمكنه منه ؟ أو يكون غير ذلك ؟ ]

لَوْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ أَعْفَتُ جَلَادَتَهُ      وَقَدْ أَزِيدُ عَلَى ذِي قُوَّةٍ جَلْدًا (١)  
لَكِنَّ فِي الْحُبِّ أَسْقَامًا مُنْهَلَةً      لِدِي الْحَلَاوَةِ حَتَّى يَجْهَدَ الْكَبِدَا (٢)  
فَلَنْ أَكُونَ حَدِيدًا فِي مَقَالَتِكُمْ      كَمَا خُلِقْتُ وَلَا صَوَانَةً صَلْدَا (٣)  
قَالَتْ: أَرَاكَ تَعَزَّى عَن زِيَارَتِنَا      وَقَدْ يَزُورُ بِيُوتَ الْحَىِّ مَنْ وَجَدَا (٤)  
فَقُلْتُ: إِنَّي عِدَانِي أَنْ أَزُورَ كُمُ      قَوْمٌ يَبِيْتُونَ مِن بَفْضَائِنَا رَصْدَا (٥)  
مُغْفَلُونَ عَنِ الْخَيْرَاتِ ، عِنْدَهُمُ      مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ رَشْدَا  
مَا ضَرَّ أَهْلَكَ يَا سُمْدَى فَقَدْتُهُمُ      مِنْ عَاشِقِي زَارَ لَوْ قَالُوا لَهُ سَدْدَا؟ (٦)  
إِنَّ النَّجْهَمَ عَدَى عَن زِيَارَتِكُمْ      رِمْنٌ عَلِقْتُ وَأَمْسَى ذَاكَ قَدْ جَهْدَا (٧)  
مُخْلًا بَاتَ يَرَعَى كُلَّ بَارِقَةٍ      لَوْ كَانَ يَصْفُو لَهُ وَرَدٌ لَقَدْ وَرَدَا (٨)

- (١) [ قلنا : لعل المراد بقوله « أعفت جلادته » : أن جلادته طافته من المكروه عافية ]  
(٢) [ قلنا : لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة « منهلة » ، فهل تكون معرفة ؟ ]  
(٣) [ قلنا الصوانة : حجر صلب ، والصلد : الصلب الشديد ، والمعروف في « الصلد »  
سكون اللام ، فهل كان تحريك اللام فيه لغة أو ضرورة ؟ ]  
(٤) [ « تعزى » أى : تعزى بمعنى تنصبر ]  
(٥) [ « عدانى » أى صرفنى ، يقال عداه عن الأمر أى صرفه وشغله .  
(٦) [ « فقدتهم » دعاء عليهم بالهلاك ليستريح هو منهم أو تستريح هى ، فيصح ضم  
الناء وكسرها .  
(٧) [ قلنا : لم تضبط فى المخطوطة هاء « جهدا » وضبطوها الشارح بالكسر ، يقال  
« جهده » ( بفتح الهاء ) إذا حمله فوق طاقته وأضناه ، ويقال « جهد العيش » ( بكسر الهاء )  
إذا صعب واشتد وتكد ، ويقال « جهد الرجل » ( بالبناء المتجهول ) إذا بلغ جهده وغم ]  
(٨) — الخلاء : الذى خلاه قومه ، أى تركوه وحيدا فهو مضاعف خلاء الرجل  
خلوه أى كقعد إذا لم يبرح مكانه ، ومعنى لقد ورد لكان قد ورد .  
[ قلنا : الظاهر المناسب للورد أن يكون « محلاً » بالحاء المهملة ، وقد ذكر الشارح  
معناه عند قول بشار ( ج ١ ص ١٨٧ من هذه المطبوعة ) :  
كما ينظر الصادى أطلال بمنهل شلاه الورد من بارد عذب  
فقال : حلاه من الماء تحليثا وتحلثة بالهمز بمعنى طرده ومنه فالخلاء : المنوع من الورد ]

فَأَرْسَلَتْ حِينَ كَلَّ الطَّرْفُ: إِنْهُمْ قَدْ نَوَّمُوا فَأَيْنَا إِنْ كُنْتَ مُفْتَادًا<sup>(١)</sup>  
وَوَطْنَتْ تَرْبَهَا الْحَوْلَاءُ لَيْلَتَهَا قَبْلَ الرِّسَالَةِ حَتَّى أَصْبَحَتْ عَضْدًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ أَدَعِ رَبِّنَةً حَتَّى لَبِسْتُ لَهَا مِنْ الْجَدِيدِ لَيْكِنِ أَلِيمٌ بَيْنَ غَدَا<sup>(٣)</sup>  
فِي كَيْلَةٍ خَلْفَ شَهْرِ الصَّوْمِ نَاقِصَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ قَدْ أَحْصَيْتَهَا عَدَدًا  
حَتَّى أُرْتَقَيْتُ إِلَيْهَا فِي مُشَيْدَةٍ دُونَ السَّمَاءِ تَنَاقَى ظِلْمًا صَعْدًا<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا رَأَتْ لِمَنْحَةٍ مِنِّي مَرَعَةً خُضْرًا وَحُمْرًا وَصُفْرًا بَيْنَهَا حُدَدًا<sup>(٥)</sup>  
قَالَتْ لِيَتْرَبِ لَهَا كَأَنَّ مَوْطِنَةَ جَاءَ الْمُرَعَثُ فَأَنْبِي عِنْدَكَ الْوُسْدَا  
وَأَحْسِنِي حِينَ تَلْقِيهِ تَحِيَّتَهُ وَلَا تَكُونِي إِذَا حَدَّثْتِنَا وَتِدَا<sup>(٦)</sup>

(١) الْمُفْتَادُ: المصاب في فؤاده، من قوهم: فأده، أي أصابه في فؤاده، كما يقولون « رماه » أصابه في رثته و « كبده » أصابه في كبده و « جبهه » ضربه على جبهته، ومنه المبطون: المصاب في بطنه يداها البطن.

(٢) « ليلتها » طرف لوطت، أي دامت الليل كله ناعلها تيف تؤدي الرسالة، و « الحولاء » لقب امرأة.

(٣) [ قلنا: ليس في هذا الموضع جماعة من النساء، فعمل المراد بقوله « بين »: بالزينات، كما يفهم من قوله « ولم أدع زينة... »، وليس ظاهراً الجزم ونك اليمين في « ألم » والظاهر أن « ألم » محرف عن « ألمى » أي « ألمى » بمعنى: اشتعل وأذهب، فيكون « غدا » ظرفاً، أرأت « ألمى » محرف عن « ألقى »، فيكون « غدا » مفعولاً به ] .

(٤) [ يقال: « رأيت موجاً يناغي السحاب » أي: يرتفع نحوه، كما يقال: « هذا الجبل يناغي السماء » أي: يداها لطوله ] .

(٥) جددا ( بضم الجيم وفتح الدال ) جمع جديد [ أو هي جمع مُجددة ] .

(٦) قوله « حين تلقينه » كان حقه أن يقول « تلقينه » مخذف نون الرفع تخفيفاً كقول الشاعر وهو من شواهد النحو « أبيت أسوى وتبيني تدلكي » والوند عود تشد به الخيمة يدق في الأرض، أرادت لا تلازم مكان الزيارة بل اذهبي وعودي لتمكن لهما الخلوة، أي: لا تكوني كالوند، كقول الآخر:

أمر بال إذا استودعت سرّاً وكانون على التحدثينا =

خَفِي قَرِيبًا وَعُودِي إِنْ حَاجَتَنَا      دُونَ الْقَرِيبَةِ فِي قَلْبَيْنِ قَدْ كَمِدَا (١)  
طَالَ التَّنَائِي فَكُلُّ غَيْرٍ مُتْرَكٍ      حَتَّى تَرَى عَاتِبًا مِنَّا وَمُضْطَرَدًّا (٢)  
حَتَّى التَّقِينَا فَمِنْ شَكْوَى وَمَعْتَبَةٍ      تَكْرُهُهَا لَا نَخَافُ الْعَيْنَ وَالرَّصَدَا (٣) ١٤٩  
غَابَ الْقَدَى فَشَرِبْنَا صَفْوًا لِيَلْتَمَنَا      حَبِيبٍ نَلْهُو وَنَخْشَى الْوَاحِدَ الصَّمَدَا (٤)

[ قلنا : المشهور في رواية بيت الخطيئة :

أغربالاً إذا استودعت سرا      وكانونا على المتحدثينا

كما في ديوانه ( ص ٦١ ) والأغاني ( ج ٢ ص ٤٦ ) وديوان المعاني ( ج ١ ص ٣٩ ،  
١٩٩ ) ولسان العرب ( ج ١٧ ص ٢٤٣ ) ، والمراد بالكأنون : الشخص الذي يجلس مع  
المتحدثين ثابتاً كالوتد حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها ، وهم يستنقلونه كثيراً ويتمنون  
له الهلاك ...

ثم نقول : قول بشار « وأحسني حين تلقيه » لم يجيء في المخطوطة منقوط الحرف الأول  
من « يلقى » فالظاهر أنه « نلقاه » بالنون في أوله وبعد القاف ألف كتبت في صورة الياء ،  
ولا ضرورة حينئذ في البيت ] .

(١) [ خفي : انقل مسرعة ] .

(٢) [ قلنا : في المخطوطة « مترك » بكسر الراء ، وفي نسخة الشارح بفتحها ،  
وكلاماً صحيح هنا ... ولم تضبط في المخطوطة راء « مصطرد » وضبطها الشارح بالفتح ،  
والظاهر ضبطها بالكسر ، كما ضبطت في المخطوطة سابقاً ( ص ١٨٤ من هذا الجزء ) في  
قول بشار :

كانت على ذلك من مودتنا      إذ نحن من عاتب ومصطرد

والمصطرد : ذو الغضب والغيظ ] .

(٣) « تكرها » بالثناة ، والأحسن أنه « نكرها » بالنون ، والسكر : العود .

(٤) القذى : الدقيق جداً من الغبار أو السفا أو القش أو تين بصيب العين ويقع في  
الماء وفي الخمر فيصن بالمصفاة ، وهو هنا مستعار لما يكدر صفو الأقاء من رقيب وحاسد ،  
على طريق الاستعارة التصريحية ، وقريبتها قوله « غاب » ثم شبه الليلة بالخمر على طريق  
المكنية ، ورمز للمشبه به بلازمه وهو الشرب ، وشبه خلو الليلة عن المكدرات بصفو الخمر  
والالتذاذ بتلك الليلة بشرب الخمر ، فأتى بتصريحية ومكنية ، وحفت باستعارتين تصريحيتين ،  
فكان في هذا المصراع أربع استعارات بني بعضها على بعض بغاية الانسجام ، وإضافة  
الصفو إلى الليلة من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمراد بالصفو : الصافية ، فوصفها بالمصدر  
للمبالغة .

قَالَتْ : فَأَنْتَى - بِنَفْسِي - جِئْتُ مُسْتَرْقَاً      مِنْ الْعَدُوِّ تَخَطَّى الْوَعْرَ وَالْجُدَدَا؟ (١)  
 جَوْرٌ أَتَى بِكَ أَمْ قَصْدٌ؟ قُلْتُ لَهَا :      مَا زِلْتُ أَقْصِدُ لَوْ تُدْنِينَ مَنْ قَصَدَا (٢)  
 لَا تَمْجِي لِأَجْتِيَابِي اللَّيْلِ مُنْسَرِقَاً      مَا كُنْتُ قَبْلَكَ رِعْدِيدَا وَلَا بِلْدَا (٣)  
 يَا رَبِّ قَائِلَةٌ يَوْمًا لِعَبَارَتِهَا      إِنَّ الْمُرَعَّةَ هُمِّي غَابَ أَوْ شَهَدَا (٤)  
 صَدَدْتُ عَنْهَا فَلَمْ أَذْمِنْ زِيَارَتِهَا      إِلَى هَوَاكِ فَلَمْ تَجْزِي بِي صَفَدَا (٥)  
 لَمَّا قَضَيْنَا حَدِيثًا مِنْ مُعَاتَبَةِ      وَكَادَ يَبْرُدُ هَذَا الشَّرُّ أَوْ بَرَدَا

(١) « فَأَنْتَى » اسم استفهام بمعنى كيف ، وقوله « بنفسي » قسم معترض بين اسم الاستفهام وبين جملة « جئت » ، والمسترق : الذي يتكلف السرقة ، والمراد هنا استراق الخطأ ، والجُدَد - بفتح الجيم وفتح الدال - له معانٍ أنسيها هنا أنه الأرض المستوية ، لمقابلته بالوعر .

[ قلنا : قوله « بنفسي » معترض كما ذكره الشارح ، ولكن الظاهر أن الباء في بنفسي هي التي تجيء بعد الفداء ومشتقاته ، كما تقول « بأبي » ونحوه ، والتقدير : أفديك بنفسي ، وحذف متعلق الجار والمجرور - عند إرادة الفداء - شائع في العربية « تقول : بنفسي زيدا ، إذا أردت معنى الفداء » كما في شرح التبيان عند قول المتنبي :  
 \* بأبي الشمس الجناحات غواربا \*

( ج ١ ص ٨٠ ) ، وقال البحرى :

بنفسي من عذبت نفسي بحبه وإن لم يكن منه وصال ولا يد [

(٢) الجور : الخطأ ، وهو ضد القصد ، أى أكان وصولك مقصوداً أم مصادفة ؟  
 ولما سألته ، لأن مثل ذلك الجيء لا يعتمده الناس إلا قليلاً لخطره .

(٣) الاجتيا ب : اللبس ، تشبه خروجه في ظلام الليل بلبس القميص ، والرعديد : الشديد الخوف ، لأنه تصيبه الرعدة ، أى الارتعاش ، والبلد ( بفتح الباء وكسر اللام ) البليد ، مثل الفرح ، لأن فطله جاء بضم اللام وبكسرهما .

(٤) هذا بقية كلامه المحكى بقوله « فقلت لها ... » .

[ قلنا : « هي » المراد به هنا : أن مناط اهتمامها ومقصدها ، وهذا تعبير سبق مراراً في شعر بشار ] .

(٥) [ الصفد : العطاء ] .



بِأَيِّتٍ بِأَزْهَرٍ لَمْ تُنْسَجْ عِمَامَتُهُ إِذَا الزُّجَاجَةُ كَادَتْ كَأَنَّهُ سَجَدًا (١)  
 رِيَّانَ كَالرَّيْمِ خَدَاهُ وَمَذْبَجُهُ إِنْ لَمْ يَرْعُ بِسُجُودٍ مَاسِرًا رَكْدًا (٢)  
 نَلَهُوْا إِلَيْهِ وَنَشْكُو بَثَّ أَنْفُسِنَا فِي سَلْوَةٍ وَزَوَالِ الْأَيْمِلِ قَدْ أَفْدَا (٣)  
 حَتَّى إِذَا طَارِقٌ ثَارَتْ عِدَاوَتُهُ بِأَوَّلِ الصُّبْحِ كَانَتْ صَالِحًا فَتَدَا (٤)  
 قَامَتْ تَهَادَى إِلَى أَهْلِ تَرَاقِيهِمْ مَشَى الْبَهِيرِ تَرَمَى فِي مَشِيهِ أَوْدَا (٥)  
 وَالْمَيْنُ يُعَدِّرُ دَمْعًا جَدًّا وَكَفَّهُ عَلَى مَسَافِطٍ دَمْعٌ كَانَ قَدْ جَمَدَا (٦)

(١) الأزهر هنا لإبريق الخمر ، وعمامته فطاؤه ، ومعنى « لم تنسج » أى ليس غطاؤه بمنسوج ، وأراد به القدام وأنه متخذ من لحاء النخل ، لأنه أحسن تصفية وفيه رائحة ، وقوله « كادت » الظاهر أنه تعريف ، والصواب « كادت » أى أذنت له ، والأذان يطلق عليه النداء ، وأراد به تلذذ الكؤوس فيتعنى الإبريق لصب الخمر .

(٢) « خداه ومذبحه » أى وجهه وعنقه ، شبهه بوجه النزال وعنقه ، وكانوا يصورون الأبريق على ذلك الشكل وعلى شكل عنق الأوز ، وتقدم شيء من هذا المعنى فى ص ١٣١ من هذا الجزء .

[ قلنا : فى المخطوطة « يرع » بفتح الياء ، وجعله الشارح « يرع » بضم الياء وفتح الراء ، ولا مقتضى المدول عما فى المخطوطة ، و « يرع » بفتح الياء وضم الراء مضارع « راعه » بمعنى : أعجبه وألقى فى قلبه الروح ، و « ساسراً » مفعول « يرع » بفتح الياء ، ومعنى الساسر : أصحاب السمر أو مجلسهم ] .  
 (٣) أفد : قرب .

(٤) أراد ظهور ضوء الصباح ، تشبهاه بطارق عدو ، لأنه قطع عنهما ما هما فيه من لذات القرب ، فكانت الحبيبة شيئاً صالحاً له ففسد .

(٥) البهير : الذى انقطع نفسه من المرض أو التعب ، والأود : الاعوجاج ، وصف تختلها فى عشيتها .

(٦) العين : هى عين الحبيبة ، بقرينة قوله فى البيت بعده : كأنه لؤلؤ ، وكان الدمع جامداً قبل الفراق .

[ قلنا : فى المخطوطة « جدّ واكفه » بكسرة تحت الجيم وبكسرتين تحت الماء ، وجعلها الشارح جملة فعلية : « جدّ واكفه » بفتح الجيم ، وليس ما فى المخطوطة خطأ ] .

كَأَنَّهُ لَوْلُو رَثَّتْ مَعَاقِدُهُ      فَأَنْسَابَ أَوْلَاهُ فِي السَّلَكِ فَأَطْرَدَا<sup>(١)</sup>  
وَقُمْتُ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا إِذْ خَلَوْتُ بِهَا      إِلَّا الْحَدِيثَ وَإِلَّا أَنْ أَمَسَّ يَدَا  
حَتَّى خَرَجْتُ فَكَانَ الدَّهْرُ مُنْذَحِلًّا      بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَلَالًا لِمَا عُقِدَا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا (\*):

اسْتَقْنِي يَا بَنَ أَسْمَدَا      قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الرَّدَى  
شَرِبَةً تَذْهَبُ الْهُمُومَ      مَ وَتَشْفِي الْمَصْرَدَا<sup>(٣)</sup>  
اسْتَقْنِي ثُمَّ غَنَّنِي      لَا أَرَى النَّجْمَ عَرَدَا<sup>(٤)</sup>  
أَنْقَدْتُ عَيْنِي الْكَرَى      مَنْ رَعَى الْهَمَّ أَنْقَدَا<sup>(٥)</sup>

(١) [ رثت : بليت وضعفت . . والمعقد : موضع الانعقاد وتضام الحبيبات ، شبه تساقط الدمع بانتثار لؤلؤ من عقد ضعف نسلكه ] .

(٢) المنذحل : الذي أصاب الفحل ، وهو أخذ النار ، أى فكان الدهر حين خروجي قد أخذ بثأره عما نلناه من غفلته في لهو ومسرة ، وهو معنى قوله « حلالاً لما عقدا » بضم العين والألف للإطلاق أو بفتح العين والألف ضمير يعود على القرينين ، وذلك أنهم يتخيلون الدهر بصورة عدو للبشر لا يرضى منهم إلا بالحزن والنكد ، ولذلك كثر في كلامهم وصف ساعات السرور بنفلة الدهر أو مسارفته أو نومه ، قال ابن الخطيب الأندلسي :

\* هلمَّ نجفن الدهر قد لاذ بالتمض \*

وكان هذا شائماً في عقائد العرب ، فيسبون الدهر لأجل ذلك ، فورد في الحديث النهي عن سب الدهر تعليماً للحقيقة ، وبقي هذا في خيال الشعراء خاصة .

(\* ) وقال أيضاً في حبي .

والقصيدة من بحر الخفيف عروضها مجزوءة صحيحة وضربها كذلك .

(٣) [ المصرد : المقطوع عن الرى فلم ينطق غليله ، وانظر ما سبق ( ص ١٨٨ من هذا الجزء ) ] .

(٤) عرّدا : غاب وفر .

(٥) الظاهر أن قوله « أنقدت » بمعنى سهرت الليل كله ، من قولهم في المثل : « بات =

إِنَّ فَاهَا أَشْهَى إِلَيَّ رُضَابًا وَمَوْرِدًا  
مِنْ جَنَّا النَّحْلِ بِالنَّفَا (١)  
شَاقِي صَوْتُ طَائِرٍ زَارَ إِلْفًا فَمَرَدًا  
إِنَّ « حُبِّي » بِحُبِّهَا تَرَ كُنِّي مَسْهَدًا  
أَمْسَكْنِي عَلَى الصَّبَا بِيَةِ حِرَانٍ مُقْبَدًا (٢)  
أَمَلُ الْعَيْشِ تَارَةً وَأَرَى الْمَوْتَ أَسْوَدًا (٣)  
فَهُمُومِي مُطْلَةٌ بِأَدْنَاتٍ وَعُودًا (٤)

١٥٠

= بلبيل أُنْقَدَ « بإضافة ليل إلى أنقد ، وأنقَد ( بوزن أحد ) : الفنفذ لأنه لا ينام الليل ،  
تاشتق من اسم « أنقد » ففلا على غير قياس .

[ قلنا : هل اشتق بشار الفعل « أنقد » وجمله للمين والكرى على هذا الوجه الغريب ؟  
أو وقعت الكلمة مصحفة بنقطة في الخط ؟ فربما كان البيت هكذا :

أنقدت ... .. أنقدا

بفاء في الموضمين ، يقال « أنفده » إذا أذهب ، و « أنفد الرجل » إذا فنى ما عنده ] .

(١) النقاخ ( بضم النون وبالحاء المعجمة ) الماء الصافي المذب ، والزلال وصف للماء  
يجمع أربعة أوصاف : العذوبة والبرودة والصفاء والرقه ، مشتق من « زَلَّ » إذا سقط  
لأنه يسهل صره في الحلق .

(٢) [ يعني بقوله « معبدا » أنها اتخذته عبدا . و « حران » : شديد العطش والهيام ] .  
(٣) صفة الموت بالأسود للتشجيع ، كما وصفوه بالأحمر للإشارة إلى أنه موت يقتل بسيل  
منه الدم ، فن وصفه بهما قول أبي زيد الطائي : « يرى الموت في عينيه أسود أحرا » ومن  
وصفه بالأحمر قول الحريري في المقامة الثالثة عشرة : « خبذا الموت الأحمر » .

(٤) « بادئات » بهمزة بعد الدال اسم فاعل من بدأ ، وعودا : جمع عائدة ، وهما من  
بدأ وعاد ، بمعنى بادي للشيء وعائد إلى فعله ، ويقال أيضاً « أبدأ وأعاد » بهذا المعنى ، فإذا  
قالوا « يبدأ ويعود » أو « يُبدي ويُعيد » فهو كناية عن المقدرة على التصرف في الفعل  
أو القول ، قال تعالى : إنه هو يبدي ويعيد ، وفي عكسه يقولون : ما يبدي وما يعيد ، أي  
لا يستطيع عملا ، وفي القرآن « وما يبدي الباطل وما يعيد » ، وقال عبيد :

أفقر من أهله عبيدُ فاليوم لا يبدي ولا يعيد =

لَمْ تَدْعُ لِي عِنْدَ الْمَلَأِ تُحِّ وَانْثِي مَوْعِدَا (١)  
 يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ قَدْ مَلَكَتِ قَمْنِي ، أَنَا الْفِدَا (٢)  
 لَجَّ مِنْ حُبِّكَ الطَّرِيفِ فَأَطْرَقْتُ وَأَعْتَدَا (٣)  
 أَعْتَقِنِي مِنَ الْهَوَى أَوْ عِدِي مِنْكَ مَوْعِدَا  
 أَطْمَعِينَا كَيْمًا نَعِيشُ وَقَوْلِي لَنَا : « غَدَا » (٤)  
 أَنْتِ هَمِّي مَعَ الْقَرِيبِينَ وَإِنْ رُحْتُ مُفْرَدَا (٥)  
 حَبْدَا أَنْتِ يَا حَبَّابَا بِنَةُ وَالْعُودُ وَالنَّدَا  
 وَحَدِيثُ مِنَ الْخَلَا ۝ مِنَ الْقَبِينِ وَالْمِدَا (٦)

= ويقولون « ما بيدي وما بعيد » أي ما يتكلم بيادئة ولا عائدة ، أي : لا يرتجل الكلام ولا يجيب عن كلام غيره ، هذا تحقيق هذه الكلمة ، وقد انتشر فيها أهل اللغة والمفسرون ، فخرجوا عن أصل الاستعمال إلى معنى الخلق والبعث ، وهذان الفعلان لا يستعملان إلا مزدوجين في إثبات أو نفي .

(١) [ قلنا : الملائح : جمع المصلحة ، وهي المبهاج الحسنة المنظر ، يعني أنت محبوبته قد شغلته عن سائر الحسان ] .

(٢) « ابنة الخير » أي : يا ابنة هي خير ، تقول العرب إذا أردت التلطف مع المخاطب أضفت اسمه أو جنسه للخير ، قال الأعرابي يخاطب عمر بن الخطاب :

يا عمرَ الخيرِ جُزِيتَ الجنةَ أكسُ بُنيَّاتي وأمَّهِنَّ

ويجوز أن يكون « الخير » أباه ، أي يا ابنة خير أب .

(٣) [ قلنا : لم يظهر لنا وجه هذا البيت بذلك الضبط ، فهل يكون « الطريف » مرفوعاً فاعلاً لـ « لج » ؟ يعني أن طريف حبها قد تمادى ولج به همه ] .

(٤) « وقولي لنا غدا » أي عدينا بالنوال غداً ، وهكذا كل يوم ، ولذلك قال : وقولي لنا غدا ، أي اجعليها كلمتك .

(٥) [ يعني : أنت مصدر همي وجمال اهتمامي في كل أحوالي : سواء كنت مقارناً لقرين أم رحت منفرداً عن القرناء ] .

(٦) [ قلنا : لعل « من الخلاء » بحرف عن « مع الخلاء » ] .

وَعِنَاقٍ خِلَالِ ذَا كِ تَدَاوِي بِهِ الصَّدَا (١)  
وَمَرَابٍ مُعْتَقٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ مُقْعَدًا (٢)  
ذَلِكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي عِشْتُ فِيهِ مُخَلَّدًا

وقال أيضاً (\*):

يَا صَاحِبِي دَعَا لَوْ مِي وَتَفْنِيدِي فَالَيْسَ مَا فَاتَ مِنْ أَمْرٍ بِمَرْدُودِ  
مَا لِلْفَتَى غَيْرُ مَا أَعْطَى الْإِلَهَ وَمَا يَمْنَعُ فَذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرُ مَوْجُودِ  
وَالْأَمْرُ صَفْبٌ إِذَا أَخْطَأَتْ وَجْهَتُهُ حَتَّى تُوَفَّقَ مِنْهُ لِلْمَرَّاشِيدِ (٣)  
فَلَيْتَ شِعْرِي عَلَى قَبِيلِ الْوُشَاةِ لَنَا إِذْ أَرْزَمَعَ الْحَى وَأَنْصَاعُوا لِتَصْعِيدِ (٤)  
حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ وَصَدَّتْ لَا تُكَلِّمُنَا وَالذَّمْعُ يُجْرِي عَلَى الْخَدَيْنِ وَالْجِيدِ (٥)  
قَدْ كُنْتُ أَمَلُ مِنْ نَعْمٍ مَوَاعِدَهَا فَمَا وَأْتِ لِي وَمَا بَجَاءَتْ بِمَوْعُودِ (٦)

(١) [الصدى : العطش والهيام ] .

(٢) قوله « يترك الشيخ مقعدا » الظاهر أن لفظ « الشيخ » هنا سهو من الشاعر أو من الناسخ .

[ قلنا : ويجوز أن يكون التحريف في « مقعدا » ، فقد يكون « مقعدا » محرفا عن « ممعدا » بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الغين المعجمة ، أى مكرراً من الضرب مطيلاً له ، فيكون في قوله « يترك الشيخ ممعدا » دلالة على جودة الشراب وإغرائه . أو محرفاً عن « مفندا » أى : منكر العقل لا رأى له ] .

(\* ) وقال أيضاً في نعي .

والأبيات من البسيط عروضها مخبونة وضربها كذلك .

[ قلنا : هذه الأبيات عروضها مخبونة وضربها مقطوع ] .

(٣) المراشيد : جمع مراشد ، والمراشد : مقاصد الطرق لأنها ترشد السائر .

[ قلنا : الظاهر أن « المراشيد » مثل « المراشد » لا واحد له من لفظه وكذلك المحاسن .

أو « المراشيد » جمع مرشاد مثل معاجيل الطرق ] .

(٤) [ أزمع الحى : عزموا على الرحيل . وانصاعوا لتصعيد أى : أسرعوا مصعدين ] .

(٥) [ استقلت : ارتحلت . الجيد : العنق ] .

(٦) [ وأت لى : ضمنت لى وعداً ] .

وقال أيضاً (\*):

لَقَدْ ذَكَرْتَنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَجْلِسًا      لِثَنَتَيْنِ مِنْ شِئْبٍ عَلَى عَيْرِ مَوْعِدِ (١)  
 مَرَى بِهِمَا شَوْقٌ إِلَى فِجَاءِنَا،      عَلَى وَجَلٍ مِنْ أَقْرَبِينَ وَحَسَدِ  
 وَكَاتَمًا أُخْرَى هَوَايَ وَغَرَّتَنَا      أَمِيرَهُمَا مِنِّي بِنَسْكَكِ وَمَسْجِدِ (٢)  
 كَمَا بُّ وَأُخْرَى كَالْكَمَا بٍ خَرِيدَةٌ      نَقَالَ وَلَمْ تَسْتَشْهِرَا عَيْشَ جُحْدِ (٣)  
 فَتَنَّبَهْنِي زَيْدٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِمَا      أَجْرُ أَسَابِي الْكَرَى غَيْرَ مُرْقَدِ (٤)

١٥١

(\* ) وقال أيضاً في حبيته « أم محمد » المسماة « حمدة » وهي إحدى حباته ، ولما أتت رثاها ، ومرثيته إياها في الورقة ٢١٥ .

والقصيدة من الطويل ، عروضها وضمها -قبوضان ، ويجب لإشباع حرف الروي .  
 (١) « ليلة القدر » في اصطلاح أهل ذلك العصر هي ليلة سبع وعشرين من رمضان ، وكانون يحتفلون فيها ويحملونها موصفا ، وهم مستندون في ذلك إلى آثار عينتها في ليلة معروفة من رمضان ، قال أبو دلامة لما أمره المنصور أن يلازم المسجد :

جاء شهر الصوم يعشى      مشية ما أشتبهها  
 قائداً لي ليلة القدر      ر كأي أبتغيها

ثم قال :

عافني أصلحك الله      وأجرى لك فيها

والمشهور أن ليلة القدر غير معينة وأنها في العشر الأواخر من رمضان .  
 (٢) [ أميرها : ولي أمرها ] .

(٣) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كاف « كَمَا بٍ » في الموضمين ، وضبطها الشارح بالكسر فيهما ، والمعروف في وصف الفتاة الناهدة « كَمَا بٍ » بفتح الكاف ، قال صاحب القاموس : « جارية كَمَا بٍ كَسَّحَابٍ » ، وقد سبق مثل ذلك ] .

(٤) « زيد » يحتمل أنه اسم رجل كان معه ، ويحتمل أنه كناية عن الشخص ، مثل قولهم « فلان » ، وذلك أنه شاع الكناية بزيد وعمرو عن الشخص ، أنشد البعترى في الباب العاشر من حماسه :

فإن لم تتأروا عمراً بزيد      فلا درت لبون بني رباح

ولذلك جعل النحاة لفظ زيد وعمرو مثالين في مسائلهم ، وقال ابن الخطيب في وصف

فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بِالْحَدِيثِ تَبَسَّمتُ إِلَى وَقَالَتْ : بَيْتُ أَمِينٍ فَأَنْشِدُ  
فَعَمَلْتُهَا حَتَّى تَسْحَرَ طَائِرُ وَكَادَتْ تَقْضَى سَوْرَةَ الْمُتَهَجِّدِ (١)  
تَقُولُ لِي الصُّغْرَى الصَّلَاةَ وَقَدْ دَنْتُ شَوَاكِلُ تَوَدِّيعِ الْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ (٢)  
وَإِنْ مَرَّ مُجْتَازُ عَلَيْنَا تَقَنَّعَتْ مَخَافَةَ قَوْلِ الْفَاحِشِ الْمُتَزَيِّدِ (٣)  
فَقُلْتُ لَهَا : أَلْتِي الصَّلَاةَ وَأَنْتِنِي شَفَاعَةَ مَنْ يَاوِي إِحْرَانَ مُقْصِدِ (٤)

= اختلال الدولة العباسية بمصر «وعاش عمرو منهم في زيد» ، والأساب: الطرائق ، وهي هنا مجاز ، والكري : النوم .

[ قلنا : الكلمة الأخيرة في هذا البيت لم يظهر منها في المخطوطة إلا الدال وثنى من أسفل الحرف الثاني ] .

(١) « تسحر طائر » أى صاح في السحر ، والطائر : الديك ، والسورة : القوة ، والمتهجد : الذى يقوم الليل بالصلاة ، أى كاد أن يفتقر من طول القيام ، وذلك كناية عن انقضاء الليل .

[ قلنا : في المخطوطة ضبطت « تقضى » بفتح التاء الأولى ، فيكون أصلها « تقضى » ، وهو صحيح لا موجب للعدول عنه ، وفي نسخة الشارح ضبطت « تقضى » بضم التاء ] .

(٢) انظر ما المراد بقوله « شواكل توديع الإمام المؤيد » ؟ فالإمام المؤيد يظهر أنه المهدي ، والشواكل جمع شاكلة وهي الطريقة ، ولعله أراد طريقة للمعس بالليل محضون تحب قصر الحليفة فيود عونه بخير حيث انتهى الليل .

(٣) في المخطوطة « مختار » بخاء وراه ، ولعله تحريف « مجتاز » بحيم وزاى .

(٤) هكذا كتب البيت وضبط في الديوان ، ولعل تحريفا في قوله « ألتى » وصوابه « ألتى » بالعين عوض القاف ، وقوله « وانثنى » كذا ، ولعله يريد شفاعة النبي صل الله عليه وسلم في أهل الكباثر .

[ قلنا : الظاهر أن « وانثنى » محرف ، ولعله محرف عن « وأثبتى » ، و « يأوى له » بمعنى : يرق له ويرجعه ، والحران : الشديد العطش ، والمقصد : المصاب المشى على الهلاك ، يقول : أنا شديد العطش والهيام بك ، مشرف على التهلكة ، فإذا رحمتى ورق قلبك لى فإن رحمتك لى وأنا شديد العطش ستكون بها لك الشفاعة والمغفرة من ترك الصلاة ونحوه من الذنوب ، وأثبتى الشفاعة والغفران لمن يأوى لحران مقصد ، يشير بشار إلى ماورد من حديث =

تَبَدَّلَ مِنْ حُبِّ الصَّلَاةِ حَدِيثَنَا وَكَانَتْ أَرَاهُ غَايَةَ الْمُتَمَبِّدِ (١)  
فِيَا مَجْلِسًا لَمْ تَقْضِ فِيهِ لُبَانَةً وَيَا لَيْلَةَ قَدْ كُنْتُ عَنْهَا بِمَقْعَدِ (٢)  
إِذَا الْعَاتِقُ الْعَسْرَاءَ عَتَقْتَ الْهُوَى تَيْسَرَ مِنْ أُخْرَى لَنَا غَيْرَ مُنْكَدِ (٣)  
لَعَمْرُكَ مَا تَرَكَ الصَّلَاةَ بِمُنْكَرٍ وَلَا الصَّوْمَ إِنْ زَارَتْكَ « أُمُّ مُحَمَّدٍ »  
فَبَاةٌ لَهَا عِنْدِي دَخِيلٌ كَرَامَةٌ وَسَاعِفٌ حُبِّ مِنْ طَرِيفٍ وَمُتَلَدٍ (٤)  
أَهْمُ بِكُمْ يَا « حَمْدَ » إِنْ كُنْتُ خَالِيًا  
وَأَنْتِ حَدِيثُ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ (٥)

(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في صحيح مسلم — انظر شرح النووي ج ١٤ ص ٢٤٢ ، وغيره) : أن امرأة مذنبه رأت كلباً في يوم حاراً يُطيف بيئاً ، قد كاد يقتله العطش ، فنزعت له موقها (الذي تلبسه في رجلها ، لتملأه ماء) فاستقت له به ، فسقته إياه ، فقفر لها به .

(١) [ قلنا : هل استعمل « تبدل » مطاوعاً لـ « بدّل » (بتشديد الدال) ؟ تقول : بدّلت الكرسي من الأريكة ، إذا اتخذته بدلاً منها وخلصتها ، فهل تقول « تبدل الكرسي من الأريكة » ؟ أو لعل أصل البيت « تبدّل ... .. حديثنا ... .. » بضم النون وفتح التاء .

(٢) [ لبانة : حاجة ] .

(٣) [ قلنا : العاتق : الفتاة أول ما أدركت أو التي بين الإدراك والتعنيس . وامل المراد بـ « العسراء » : الشديدة النكدة ، وبقوله « عتقت الهوى » : أنها حبسته ولم تبدله له ] .

(٤) كتب « ساعف » بالسين والعين المهملتين ، فعناه من المساعدة وهي المعاونة ، ويحتمل أنه تجريف ، وأن الصواب « وشاغف » بالشين والسين المعجنتين .

[ قلنا : يجوز أن يكون « ساعف » محرفة عن « شاعف » بالشين المعجمة والعين المهملة ، يقال « شففه الحب » أي : غشى قلبه وغلبه ، وانظر ما سبق (ص ١٥١ من هذا الجزء) . الطريف : الحديث ، والمتلد : القديم ] .

(٥) [ المشهد : محضر الناس وجمتمعهم ] .



وَمَا كَفْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي      مَوَدَّتْكُمْ يَوْمًا وَكُنْتُ بِمَرْصَدِ (١)  
 وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسٍ مِنَ الْحُبِّ يَفْتَدِي      وَرَأْمُ رَوْعَاتِ الْهَوَى الْمُتَرَدِّدِ (٢)  
 وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ عَيْنِكَ عَيْنُهُ      سُنْفِكِرُنِي إِلَّا بَقَايَا التَّجَلُّدِ (٣)  
 تَضْمَخُ بِالْجَادِي إِذَا مَا تَرَوَّحَتْ      وَتَدْوِي إِذَا قَالَتْ إِلَى كِنِّ مَسْجِدِ (٤)  
 إِذَا قُلْتُ : أَوْفِي الْعَهْدَ قَالَتْ وَأَعْرَضَتْ :

سَمْتُدْرِكُ مَا قَدْ فَانَكَ الْيَوْمَ فِي غَدِ

- (١) [ قلنا : لعل المراد بقوله « وكنت بمرصد » : أنه كان بمقرب للمنية ] .  
 (٢) [ قلنا : أجا في المخطوطة أول البيت « وللقب » ، وفي نسخة الشارح : « ولحب » ] .  
 (٣) [ قلنا : يعني أن الحب غير منظره تغييرا شديداً حتى إن من رآه من أخلائه تنكره عينه إلا بقايا التجلد القى تماسك به ] .  
 (٤) « الجادى » لم أقف عليه ، وقوله « وتدوى إذا قالت » كذا في الديوان ، ولعل صوابه « وتأوى إذا مالت » .  
 [ قلنا : في المخطوطة « بالجادى » بالدال المهملة ، وفي نسخة الشارح « بالجادى » بالدال المعجمة ، والصواب ما في المخطوطة ، والجادى ( مخفف الياء لأجل الشعر ) من الجادى ( بتشديد الياء ) ، وهو الزعفران ، تتضمخ به المرأة ، ويسمى أيضاً « الجساد » ، كما قال بشار ( ص ١٧٩ من هذا الجزء ) :

هى بدر السماء لا بل هى الشمس      س تدلت فى مذهب وجساد  
 والشراء يذكرون تضمخ المرأة بالجادى ، كقول كثير عزة :  
 يباشرن فأر المسك فى كل مهجع      ويشرق جادى بهن مفيد  
 وقول ابن المنجب السدوسى :

أخلاج إنك لى تعانق طفلة      شرقاً بها الجادى كالتثال

ثم نقول : لا نرى مقتضياً لتغيير « قالت » بـ « مالت » ، لأن « قالت » تأتي أيضاً بمعنى « مالت » ، وأما « تدوى » فتأتى بمعنى . تمرض ، ولكن الظاهر هنا أنها معرفة من « تأوى » كما قال الشارح ، ويبدو أن المراد بقول بشار « وتأوى » — إذا قالت — إلى كِنِّ مسجد « أنها تأوى إلى كِنِّ المسجد إذا استراحت نصف النهار ، فيكون المقيل مقابلاً للروح فى قوله « تروحت » ومناسياً لقوله « ركزت » ] .

فَلَمْ تَرَ تَعْنِي مِثْلَهَا يَوْمَ عَطَلْتُ      سِوَى حَلِي خَائِخَالٍ وَقَرْطٍ وَمِضْدٍ (١)  
 أَسِيلَةُ تُجْرَى الدَّمْعَ مَهْضُومَةُ الحَشَا      كَشَمْسِ الضُّحَى حَلَّتْ بِبُرْجٍ وَأَمْعَدٍ (٢)  
 تَكَادُ إِذَا قَامَتْ إِشْيُهُ تُرِيدُهُ      تَعْمَلُ بِهَا الْأَرْدَانُ مَا لَمْ تَشَدِّدِ (٣)  
 وَقَدْ نَسِيتَ عَهْدَ الصَّمَاءِ وَلَمْ أَرْزَنْ      حَلَى ذِكْرِ مَنِهَا أَرْوْحُ وَأَغْتَدِي (٤)  
 بِمَوْتِي شَوْقِي وَتُحْيِيَنِي الْعُنَى      فَلَسْتُ بِحَيٍّ فِي الحَيَاةِ وَلَا الرَّدَى (٥)  
 فَيَا لَيْتَ مَوْتًا أَوْ حَيَاةً سَوِيَّةً      فَقَدْ مَلَّنِي أَهْلِي وَأَشْفَقَ عُوْدِي (٦)  
 وَمَا كَانَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ وَصَلٍ غَادَةً      وَهَجَرَانِهَا إِلَّا بِمَا قَدَمْتُ يَدِي (٧)  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الحُبَّ لَيْسَ بِعَاطِفٍ      هَوَاهَا وَلَا دَانَ لَهَا بِتَوَدُّدٍ (٨)  
 أَخَذْتُ بِكَفِّي النَّدَامَةَ رَاجِعًا      وَأَيَقَنْتُ أَنِّي عِنْدَهَا غَيْرُ (مُوطِدٍ) (٩)

١٥٣

(١) [ عطلت : لم تكن عليها حلية ، والمعضد : حلي يلبس في المعصد ، وقد سبق ( ص ١٧٥ من هذا الجزء ) ] .

(٢) [ « مجرى الدمع » كناية عن الحد ] .

(٣) [ « تشدد » أصله « تتشدد » بمعنى : تتقوى وتتصابر ]

(٤) [ « الذكر » : جمع ذِكرة ، وهي التذكرة ] ،

(٥) [ الردى : المهالك ، قال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله :

تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارساً      فقلت : أعبد الله ذلكم الردى ؟

(٦) [ قلنا : « سوية » بمعنى مستوية معتدلة ، وقد حذف خبر « ليت » على

نحو ما قدمناه ( ص ١٦٦ — ١٦٧ من هذا الجزء ) أى : لى ] .

(٧) [ قلنا : قول بشار « ... بما قدمت يدي » مأخوذ من الأسلوب الجارى فى

القرآن الكريم : كقوله « ذلك بما قدمت أيديكم » و « فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما

قدمت أيديهم » و « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم ... » ] .

(٨) [ عاطف : مميل ، و « هواها » مفعوله ] .

(٩) وقع فى كلمة القافية نحو يلوح منه أنها « موطد » فهى اسم مفعول من « أوطده »

إذا ثبته ، يقال واطده ( بالتخفيف ) ووطده ( بالتشديد ) وعليه فصح أن يقال « أوطده »

لأنه كلما صح التضعيف صح المهمزة ، وقد سمع أوطد ووطد كلاهما بمعنى سد .

عَشِيَّةَ زَادَتْنِي الزِّيَارَةُ فَمَنَّةٌ      فَأَقْبَلْتُ مَحْرُومًا بِهَا لَمْ أَزُودِ  
 وَقَدْ عَلِمْتُ سَمَادَةَ النَّفْسِ أَنَّنِي      إِلَى نَائِلٍ لَوْ نِلْتُ مِنْ وِرْدِهَا صَدِّ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنَّ الْهَوَىٰ إِنْ لَمْ تَرُخْ لِي بِزِفْرَةٍ      يَكُونُ جَوَىٰ بَيْنَ الْجَوَارِحِ مُفْتَدٍ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً (\*):

أَبَا كَرِبٍ كَلَفِي لَهُمَّ الْمُجَاهِدِ      وَلَا تَسْتَزِدْنِي لَيْسَ حُبِّي بِزَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 دَعَانِي إِلَىٰ أُمِّ الْوَلِيدِ شَبَابُهَا      وَحُسْنٌ فَإِنِّي مِثْلَهَا غَيْرُ وَاجِدِ<sup>(٤)</sup>  
 سَأَصْرِمُ وَضَلًّا مِنْ عُلْيَةِ إِنِّهَا      صَرُومٌ كَمَا أَوْهَىٰ كَذُوبُ الْمَوَاعِدِ<sup>(٥)</sup>  
 فَاتَّبِعْ ظِلَّ الْبَاهِلِيَّةِ إِذْ غَدَتِ      عَلَيَّ بِأَهْوَاءِ الْمُحِبِّ الْمُبَاعِدِ<sup>(٦)</sup>

= [ قلنا : لعل الأقرب إلى ما يلوح من نحو المخطوطة وإلى ما يأتي « مرفد » ، والرشد ( بضم الميم وسكون الراء وفتح الفاء ) : المعطى ( بفتح الطاء ) والمعان ، فهو اسم مفعول من « أرفدته » إذا أعطيته وأعنته ] .

(١) [ قلنا : صد : عطشان ، والكلمة التي قبلها يلوح أنها في المخطوطة — على ما فيها من نحو — أقرب إلى « جودها » ، وفي نسخة الشارح « وردها » ] .

(٢) [ قلنا : لعل « بزفرة » محرفة عن « بزورة » . . والجوى : حرقه الجب وشدة الوجد ] .

(\*) وقال أيضاً في عبدة وهي من الطويل .

[ وستأتي هذه القصيدة مرة أخرى في المخطوطة : في آخر الورقة ١٦٠ وأوائل الورقة ١٦١ ] .

(٣) « أبا كرب » كنية لم أوقف على تعيين صاحبها .

(٤) « أم الوليد » هي عبدة .

(٥) « عليّة » حبيبة أخرى عزم على صرم حبها لأجل عبدة ، وقوله « كما أوهى »

كذا كتب هنا ، وفي الورقة ١٦١ ، ولم يظهر المراد منه .

(٦) « فأتبع » تفریع على قوله « سأصرم » وكتب هذا البيت في الورقة ١٦١

بالواو عوض الفاء .

إِذَا شِئْتُ رَاعَتِي وَإِنْ كُنْتُ لَاهِيًا      بِذَاتِ خَلِيلٍ أَوْ بِمَذْرَاءٍ نَاهِدٍ<sup>(١)</sup>  
 لَعُوبٍ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَانَهَا      إِذَا سَفَرْتُ بَدْرُ بَدَا فِي الْمَجَاسِدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَشَكَّى الضِّيَّ حَتَّى تَعَادَ وَمَا بِهَا      سِوَى فِتْرَةِ الْعَيْنَيْنِ سُقْمٌ لِمَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ الثَّرِيًّا يَوْمَ رَاحَتْ عَشِيَّةً      طَلَى نَحْرَهَا مَنْظُومَةً فِي الْقَلَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 حَقِيبَةَ أَتْرَابٍ يُقَوِّمَنَّ حَوْلَهَا      إِذَا رُحْنَ أَمْثَالُ الْغُصُونِ الْمَوَائِدِ<sup>(٥)</sup>  
 لَقِيتُ بِهَا سَعْدَ السُّعُودِ وَإِنَّمَا      لَقِيتُ بِأُخْرَى نَاحِسَاتِ الْمَوَارِدِ  
 فَتِلْكَ الَّتِي نَضَعِي لَهَا وَمَوَدَّتِي      وَنَضْرِي وَمَالِي طَارِفٌ بَعْدَ تَالِدِ

وقال أيضاً (\*):

يَا خَلِيلِي أَسْعِدَا      مَلَكَ الْحُبِّ وَأَعْتَدِي

- (١) وقوله « إذا شئت » كناية عن كثرة روعتها إياه بحيث ما تذكرها إلا راعته .  
 وقوله « بذات خليل » متعلق بلاهيا ، وذات الخليل : ذات الزوج .  
 (٢) المجاسد جمع مجسد ( ككبر ) وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة  
 [ قلنا : ضبطت « لعوب » هنا مجرورة ، وفيما سيأتي صرفوعة ] .  
 (٣) « حتى تعاد » أى لأجل أن يمودها لإفراطها في الإدلال ، وقوله « لمائد » صفة  
 لسقم ، اللام بمعنى عند ، أى لا يجد عائدا بها سقما  
 (٤) [ قلنا : الأقرب إلى ضبط المخطوطة هنا رفع « منظومة » بالضم ، وضبطت  
 في الورقة ١٦١ منصوبة بالفتحة ، وهما صحيحان ] .  
 (٥) « أمثال » مفعول « يقو من » ، أى : يُعدّلن قدوداً أمثال الغصون ، ومعنى  
 يعدلن أنهن يتبخترن في مشيهن ليظهر حسن قدودهن .

(\* ) وقال أيضاً في بعض حبايبه وصفة ليالى الرصل ، وأدمج ذم حماد مجرد .  
 والقصدية من بحر الخفيف ، عروضها مجزوة صحيحة وضربها صحيح ، وفيها زحاف الخين  
 بتصيير مستعملن متفعلن .

أُودَعَانِي أُمْتُ بِهِ      بَلَغَتْ نَفْسِي اللَّدَا  
لَيْسَ مِنِّي مَنْ لَمْ يَقُمْ      لِي بِمَا غَالَنِي غَدَا<sup>(١)</sup>  
تَفْرَحُ الْعَيْنُ أَنْ تَرَى      عَبْدَ قَيْسٍ وَأُسْعَدَا<sup>(٢)</sup>  
حُرْمَةُ الظَّاعِنِ الَّذِي      كَانَ جَارًا فَأُضْمَدَا<sup>(٣)</sup>  
وَتَلُومَاتِي وَقَدْ      نَزَلَ الْمَوْتُ أُسُودَا<sup>(٤)</sup>  
كُلُّ مَنْ وَدَّ أَحْمَدَا      وَدَّ أَشْيَاعَ أَحْمَدَا<sup>(٥)</sup>  
لَا تَكُونَا كَعَجْرَدٍ      لَعَنَّ اللَّهُ عَجْرَدَا

== وهذه الأبيات غير ملتزمة المعاني فلعل جامع شعر بشار التقطها من متفرق شعره من  
بهايا قصيدة .

(١) [ قلنا : في المخطوطة « غالي » بالعين المهملة ، أي : أعوزني أو كفاني ، وهذا  
أظهر مما جاء في نسخة الشارح : « غالي » بالعين المعجمة ... ولعل قوله « غدا » متعلق  
بالخبر الذي تطلعت به « مني » ، أي : ليس مني غداً من لم يقم بما أعوزني ] .

(٢) « عبد قيس » حى من ربيعة بن نزار ، وهم عبد قيس بن أفضى بن دهمي ،  
كانت منازلهم بعد الفتوح حوالى البصرة . وهم بنوع لبنى عقيل موالى بشار ، و « أسعد »  
بفتح العين بهجن من العرب ، واملهم من بطون عبد القيس ، ومقصد بشار أت حبيته  
كانت فيهم . [ وقد سبق « أسعد » ص ٢٠٠ من هذا الجزء ] .

(٣) الحرمة : الزوجة ، والظاعن : زوجها الذى سافر بها ، وضبط في النسخة بضم  
هاء التانيث ، فلعل هذا البيت سقط بيت قبله يقتضى الرفع ، أصعد : سافر وبارح المكان  
راجعا إلى بلده ، فإذا خرج من وطنه فهو هابط ، قال تعالى : إهبطوا مصراً ، ويقال : انحدر  
أيضا ، وعن تظويه : كل مبتدى وجهاً في سفر وغيره فهو مُصعد في ابتدائه منحدر في  
رجوعه ، وعن عمارة : الإصعاد : الذهاب إلى نجد والحجاز واليمن ، والانحدار : إلى العراق  
والشام وعمان ، وهذا أنسب بمقصد بشار ، وتقدم ص ٢٤٧ ج ١ من هذه المطبوعة .

(٤) تقدم وصف الموت بالأسود ( في ص ٢٠١ من هذا الجزء ) .

(٥) هذا البيت أرسله مثلاً ، والراد بأحمد مطلق شخص كما تقدم في زيد

( في ص ٢٠٤ من هذا الجزء ) .

ابنُ نَهْيَا كَأْمِهْ      يَبْتَعِي بِأَسْتِهْ نَدَا  
نَفْسُ عَوْفِ بْنِ وَاقِدِ      بَاعَدْتَهُ فَأَبْعَدَا<sup>(١)</sup>  
أَنَا بِلُّ بِشَادِنِ      أَحْوَرِ الْعَيْنِ أُجَيْدَا<sup>(٢)</sup>  
فَاتِي إِذْ رَمَيْتُهُ      وَرَمَانِي فَأَقْصَدَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِلَّتِي      دَفَعْتَنِي مُصَرَّدَا<sup>(٤)</sup>  
لَا تَكُونِي بِمَا ضَمِنْتَ      لِي لِذِي الزَّادِ أَنْفَدَا  
أَنْجِزِي مَا وَعَدْتِ أَوْ      أَنْجِزِي مِنْكَ مَوْعِدَا<sup>(٥)</sup>

(١) « عوف بن واقد » من بني عامر ، ذكره في البيت ٢٦ من الورقة ٢٠٦ ،  
واتهم به بني زيد .

(٢) « بل » بكسر الباء أصله بلل بفتح الباء وكسر اللام الأولى ، صفة بوزن فَرَح ،  
أى : مح وعلق ، فلما التقى اللامان سكنت الأولى ليتأني الإدغام وقلت حركتها إلى الباء بعد  
سلب حركتها ، فصار بلُّ ، يقال بلل به كفسرَح : مُلِّقَه .

[ قلنا : ظاهر ما في القاموس وغيره « بَلُّ » بفتح الباء ، فنقول : أنا بِلُّ بِشَادِنِ ،  
أى أنا لهجٌ بطني محب له ، قال الشاعر :

وإني لبلل بالقرينة ما ارعوت      وإني إذا صرمتها لصروم

وتقول : بِلُّ صاحبك بهذه الفتاة كما بللت بها ، أى علقها وأحبها كما أحببتها ] .

(٣) أقصد : أصاب الرميّة .

(٤) [ قلنا : المصرد : المقطوع عليه الشرب ، والتصريد : التقليل والسق القى دون

الرى ( وقد سبق ص ١٨٨ من هذا الجزء ) . ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن ما في الفطر الثاني من البيت غير ما في الشطر الأول ، ولذلك

عطفه بـ « أو » ، فهل يضط « مَوْعِدَا » كما ضبطه الشارح فيما ترى ؟ أو يضط « مَوْعِدَا »

بضم الميم وفتح العين ؟ فيكون بمعنى الإبعاد بالشرم وقطع الهوى ، كقوله فيما سبق ( ص ٢٠٠ )

من هذا الجزء ) :

أعتقيني من الهوى      أو عدى منك موعدا [

وَلَيْكُنْ مَا وَعَدْتَنِي نَسِجَ نِيرٍ عَلَى سَدَا (١)  
 لَا تَكُونِي كَبَارِقٍ لَيْسَ فِي بَرَقِهِ نَدَا (٢)  
 وَأَذْكَرِي لَيْلَةَ السَّمَاءِ وَبِذِي النَّجْمِ مَقْعَدَا (٣)  
 بَيْنَ رَاحٍ وَمِزْهَرٍ وَغِنَاءِ شَفَا الصَّدَا  
 إِذْ تَقُولِينَ جَهْرَةً : لَيْتَ ذَا دَامَ مَرْمَدَا  
 وَنَعِيمٍ بِغَيْتِهِ بَعْدَ مَا لَدَّ مَرَقَدَا (٤)  
 صَاحِبُ بَشْتَهِي اللَّعَابِ بَ فَإِنْ شِئْتُ غَرَّذَا (٥)  
 ( وَحَدِيثُ كَتَمْتُهُ وَلَوَاهُ قَمَا بَدَا (٦)

(١) أى : ليكن واقما لا كذبا ، لأن النسيج يكمل من النير والسدا .

(٢) [ قلنا: هذا كقوله فيما سبق ( ص ١٩٣ من هذا الجزء ) :

وعدتني ثم لم توفى بموعده فكنت كاللزن لم يعطر وقد رعدا ]

(٣) « ليلة السماء » أى ليلة المطر ، وذو النجم موضع قعدا فيه .

(٤) لم ينقط في الديوان الكلمتان الأوليان من البيت ، والظاهر أن الكلمة الأولى

« نعيم » اسم رجل من ندمائه ومُضنيه ، والكلمة الثانية بغيته أى طلبته بعدما نام .

(٥) اللعاب ( بكسر اللام ) مصدر لالع ، إذا هزل مع صاحبه وهزل صاحبه معه ،

وغرد : صوت وغنى .

(٦) الحروف من الكلمة الأولى أصابها خرق السوس فلم يبق إلا التاء الثلاثة ، وظاهر

أنه « وحديث » بدليل كتتمته ، ومعنى لواه : طواه .

وقال أيضا (\*):

عَادَ الْفَدَاةَ الصَّبَّ عَيْدُ      فَأَلْقَلْبُ مَتَبُولُ عَمِيدُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ حُبِّ ظَنِّي صَادَهُ      يَا مَنْ رَأَى ظَنِّيًّا يَصِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْسُ الْوَفِّ لِلْحَجَبَا      لِ وَدُونَهُ قَصْرُ مَشِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ حَوْلِهِ خُرَّاسُهُ      وَبِبَابِهِ أَسَدُ مَرِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالظَّنِّي مَسْكَنُهُ الْفَلَا      هُ مُطَرَّدٌ فِيهَا شَرِيدُ<sup>(٥)</sup>

(\* وقال أيضا في النزل .

والقصيدة من مجزوء الرجز ، عروضها وضربها صحيحان .  
 [ قلنا : الذي نراه أن هذه القصيدة من الكامل لا من الرجز ، عروضها مجزوءة  
 صحيحة ، وضربها مجزوء صرفل ، وفي البيت الأول تصريح ] .

(١) [ متبول : تبله الحب ، أى : أسقمه وذهب بعقله ] .

(٢) [ قلنا : هذا كقوله فيما سبق ( ص ١٦٦ من هذا الجزء ) :

أَسَدُ تَصِيدُهُ فَرَّالُ شَادِنِ      مَا اصْطَادَ قَبْلَكَ شَادِنِ آسَادَا ]

(٣) « أنس » مثل فرح ، من أنس به كفرح إذا انشرح بقلائه ، ضد الوحشة ،  
 والحجال بكسر الحاء جمع حجلة بفتح الحاء وفتح الجيم ، وهى القبة ، يعنى أنه ظني يألف الديار ،  
 وهذا تجريد للاستعارة ، كقول طرفة :

وفي الحى أحوى ينفض المرد شادن      مظاهر ممطى لؤلؤ وزبرجد

ثم ارتقى بشار في التجريد فقال : ودونه قصر مشيد الخ ، أى وهو من سكان القصور  
 التى حولها خراس .

(٤) المرید ( بفتح الميم ) كاللارد هو الشديد الإقدام والجرأة والعتو ، وفعله كتنصر ،  
 وفي القرآن « مردوا على النفاق » وفيه « وحفظا من كل شيطان مارد » وفيه « وإن يدعون  
 إلا شيطانا صريدا » .

(٥) أخذ يذكّر الفرق بين المشبه والمشبه به لدفع نقائص المشبه به من المشبه ، وهذا  
 من المبالغة في التجريد كقول المعري :



مَا إِنْ تَزَالَ تُظَلُّهُ الْأَمْطَارُ فِيهَا وَالْجَلِيدُ<sup>(١)</sup>  
وَالظَّبْيُ تَضْرَعُهُ الْحَبَا نِلٌ وَهُوَ عَنْ شَرِكٍ يَحِيدُ  
وَيَطِيشُ قَبْلِي إِنْ رَمَيْتُ وَإِنْ رَمَى فَهُوَ الْمُجِيدُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَصَابَ لَمَّا أَنْ رَمَى قَلْبِي لَهُ مَهْمٌ سَدِيدُ  
إِذْ مَرَّ يَخْتَلِسُ النُّفُو مِنْ وَخَلْفَهُ يُزْجِيهِ عِيدُ  
يَمْشِي الْهُوَيْنَا كَالزَّرِيفِ لِبُهِرِهِ وَهُوَ الْحَمِيدُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى التَّرَائِبِ دُرَّةٌ فِيهَا الزَّبْرَجْدُ وَالْفَرِيدُ

١٥٤

تتأخر فيه الشبه بحر وديعه      ولست إلى ما يدعوك بمائل  
إذا قيل بحر فهو ملح مكدر      وأنت نمر الجود حلو الثمائل  
ولست بغيث فوك للدر معدن      ولم يلف در في الفيث المواطيل  
(١) « تظله » أى تدركه ، يقال أظننى يوم العيد أى أدركنى ، وأصله من وصل  
الظل إلى الشيء الذى يكون فى ضوء الشمس .

[ قلنا : فى المخطوطة « تظله » بالضاد المعجمة ] .

(٢) [ قلنا : هذا كقولہ فى القصيدة السابقة :

فاتنى إذ رميته      ورومانى فأقصدا ]

(٣) الزريف : فيعل بمعنى مفعول ، وهو الذى ترف دمه أى استفرغ من جرح فى القتال أو رطاف أو سيلان مرض حتى يبقى ضعيف البدن لا يستطيع الحركة . والبهر بضم الباء وسكون الهاء : عسر النفس من الضعف . والضمير فى قوله « بهر » يعود للزريف وضمير « وهو الحميد » عائد لما يعود إليه ضمير يمشى وهو احتراس عما قد يوجهه التشبيه من كراهة حال المشبه به .

[ قلنا : قد سبق لنا عند قول بشار ( ج ١ ص ٢١٩ ) هذه للطبوعة ) :

تمشى الهويقى بين نسوتها      معنى الزريف صفت مشاربه

ما يأتى : الذى نراه أن المراد بالزريف هنا : السكران الذى لا يقوى على السير لكثرة ما شرب ، وتشبيهه مشية المرأة بمشية الزريف بمعنى السكران هو المعروف فى لغة الشعراء ، قال  
لمهوى القيس :

وَنَقَارِسُ قَدْ زَانَهَا حَلَقٌ غَدَائِرُهَا تَصِيدُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَغْنٌ يَحْمِلُ عُصْفَرًا وَكَأَنَّهُ جَمْرٌ وَقُودُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْقُرْطُ فِي مَهْلُوكَةٍ مَجْرَاهُ مِنْ جَبَلٍ بَعِيدٍ<sup>(٣)</sup>

رمتي بسهم أصاب الفؤاد      غداة الرجيل فلم أتصر  
 وإذا هي تمشي كمشى التري      فبصره بالكثيب البهر [

(١) الكلمة الأولى كتبت بلا نقط ، والظاهر أنها و « نقارس » بنون ثم قاف ، والنقارس جمع نقرس ( بكسر النون وسكون القاف وكسر الراء ) وهو زهر صناعى يكون على صفة الورد تنرسه النساء في رؤوسهن ، ويدل لذلك قوله « قد زانها حلق » جمع حلقفة من الشعر ، والغدائر : الغزائب من الشعر ، وجعل الغدائر تصيد على طريقة المكنية ، إذ شبهها بمجائل الصياد ، فنظيره قول عبد بنى المسحاس :

ليالى تصطاد القلوب بفاحم      تراه أينما ناعم النبات عافيا

(٢) كتب « أغن » بهمزة ثم غين ، ولم يظهر له معنى هنا ، فلعله تحريف « أغر » يعنى وجهها ، والمصفر : صبيغ يشبه الزعفران لونه إلى الحمرة .

[ قلنا : الظاهر عندنا صحة « أغن » القى في المخطوطة ، والعرب يشبهون في نسيبهم المرأة بالظلي الأغن الذى فى صوته غنة من خياشيمه كقول كعب بن زهير :  
 وما سعاد غداة البين إذ رحلوا      إلا أغن غضيض الطرف مكحول  
 وقول الآخر :

« غرا كأرام الصرم الفن »

وذكر « أغن » فى هذا البيت يناسب ذكر الجيد وطول العنق فى البيت التالى ، لأنهم يشبهون جيد المرأة بجيد الرم ، وهو الأغن ، أى : الظلي ، كقول قيس بن الخطيم :

وجيد كجيد الرم صاف يزينه      توفد يا قوت وفصل زبرجد [

(٣) المهلوكة أراد بها المهلك ( بالتحريك ) وهو ما بين أعلى الجبل وأسفله كادل عليه بقية البيت ، شبه جيد المرأة فى طولها بطول الجبل وجعل القرط جاريا فيه ، وهذا كقول ذى الرمة :

ترى قرطها فى واضح الليث مُشْرِفاً      على هلك فى تَفْسَفٍ يَتَطَوَّحُ

ولم يذكر أهل اللغة « المهلوكة » وبشار من أئمة اللغة ، وسيأتى له مثل هذا فى البيت ٩

خَصْرٌ لَطِيفٌ كَشْحُهُ      مَجْرَى الْوِشَاحِ لَهَا خَصِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي لَدَّ الشُّبَا      بٌ بِهَا وَطَاوَعَنِ الْقَصِيدُ  
 تِلْكَ الَّتِي حُبُّ لَهَا      فِي الْقَلْبِ بَاقٍ لَا يَبِيدُ  
 مَنْ كَانَ أَفْنَى وَدَّهُ      دَهْرٌ فَوَدُّكُمْ يَزِيدُ  
 أَوْ كَانَ غَيْرُهُ الزَّمَا      نُ فَحُبُّكُمْ غَضُّ جَدِيدُ  
 أَوْ كَانَ جَلْدًا فِي الْهَوَى      فَأَنَا الضَّعِيفُ لَهُ الْبَلِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمًا إِذَا لَاقَيْتُمْكُمْ      وَلَدَى الْهَجَانِ أَنَا التَّلِيدُ<sup>(٣)</sup>

= [ قلنا : لم يكتب « جيل » في المخطوطة بصورة محققة الحروف ، فالحرف الأول منه أقرب إلى الخاء ، والحرف الثاني غير منقوط ، والحرف الثالث بين اللام والهمال ، ولعل المناسب لهذا الموضع من الوصف الفزلى أن يكون « جيد » بجمع مكسورة بعدها ياء ، والجيد : العنق ، وهو مقارب لـ « الليت » في بيت ذى الرمة ، وهو صفحة العنق ، ومن هذه المادة يقال : امرأة جيداء ، إذا كانت طويلة العنق حسنته ، وإذا كان بشار قد استعمل « مهلوكة » بمعنى « هلك » فقد ذكر اللغويون أن « الهلك » مستعار لمعنى : هواء ما بين كل شيئين ، والمراد أن هذه المحبوبة جيداء ، لأن قرطها بعيد الجرى ، أى بعيد المسافة بين أذنها وكتفها ، فيلزم من ذلك كونها طويلة الجيد حسنته ، فهذه الكناية كقول عمر بن أبى ربيعة « بعيدة مهسوى القرط » ، وتذكرنا « مهلوكة » في بيت بشار بـ « مهلكة » في قول الشاعر :

وجيد كألود الرخام رعائه      بمهلكة صبت عليه الفدائر

والرعات : ما يعلق بالأذن من القراط ] .

(١) [ قلنا : لعل « خصيد » بمعنى مَشِينٌ ، والكلمة قبله تحتمل في المخطوطة « بها » و « لها » ] .

(٢) البليد : ضد الجليد ، وهو الضعيف عن تحمل المصاعب ، وفعله كفرح وكنصر .

(٣) [ قلنا : لم ينقط في المخطوطة الحرف الأول من « يوما » ، ثم انظر : هل وقع ظرنا ؟ أو وقع مخففا من « يوماً » بالهمز ؟ أو وقع محرفا عن « برِماً » مثلا ؟ أى : لا يستطيع أن يفصح عما نواه ولا أن يحتج على حقيقة حاله وكرمه . . . . . والمجان : الحيار والكرام ] .

لَا أُسْتَطِيعُ جَوَابَكُمْ      وَ لِفَيْرِكُمْ قَوْلِي عَتِيدٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَشَدُّ حُبِّ حُبِّكُمْ      وَالْحُبُّ أَهْوَنُهُ شَدِيدٌ  
فَلَنْ تَطْفِرْتُ بِمَخْلُوءَةٍ      مِنْ حَبَّتِي فَأَنَا السَّعِيدُ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مِتُّ مِنْ حُبِّي لَهَا      فَأَنَا الْقَتِيلُ بِهِ الشَّهِيدُ

وقال أيضا يمدح عُقْبَةَ بْنَ سَلْمٍ<sup>(\*)</sup>

(١) [عتيد : حاضر] .

(٢) [لعل « فلنن » : فإذا ، حتى : محبوبتي ، ] كما قال فيما سبق ( ص ١٧١ من

هذا الجزء ) :

في الصدر مما بَلَغَتْ حَبَّتِي      مثل شهاب القابس المؤقذ [

(\*) وقال أيضاً يمدح عقبة بن سلم ، تقدمت ترجمة عقبة في ( ص ١٠٧ ج ١ من هذه المطبوعة ) ، وهذه الأرجوزة كان لها سبب حكاه الجاحظ في البيان ( ج ١ ص ٥٤ ) [ وأبو الفرج الأصبهاني في الأغانى ( ج ٣ ص ٢٧ ) وأبو إسحاق المصري في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٩ ) وابن رشيق القيرواني في العمدة ( ج ١ ص ١٣٦ ) وقد سبق ذكر السبب أيضاً في مقدمة الديوان ( ج ١ ص ٥٢ من هذه المطبوعة ) ] . وحكاه أبو القاسم الأصفهاني في مجموعة له بمخزينة جامع الزيتونة بتونس بما حاصله : أنه حضر بمجلس الأمير أبي المذعبة بن سلم أمير البصرة عقبة بن ربيعة بن المصباح وبشار بن برد وجماعة ، وأن عقبة ابن ربيعة أنشد الأمير رجزاً يمتدحه به ، وقيل أنشد أرجوزة أبيه ربيعة التي أولها « وقام الأعماق خاوي المخرق » ، وأنه لما أتم إنشاده استعسها بشار ، وأن عقبة بن ربيعة قال لبشار : يا أبا معاذ هذا طراز لا تنسجه ، فقال بشار : ألتلى بقال هذا الكلام ؟ أنا أرجز منك ومن أهلك وجدك ! وانفض المجلس وقت العصر ، ففدا بشار على عقبة بهذه الأرجوزة « ياطلل الحى بذات الصمد » وهي تقارب المائتين بيتا ، فلما أنجزها بهت الأمير والحاضرون ، ورفض عقبة بن ربيعة مرقا خجلا ، ثم إن الأمير وعد بشاراً بصلة سنوية وجائزة فترأخى على بشار فكتب بشار إلى الأمير :

ما زال ما منسني من همي  
الوعد غم فاسترح من غمي  
إن لم تُردِّ . حمدي فراقب ذي

وفي رواية « مدحى » كما في العقد الفريد ، فقال الأمير « مخلصنا وتخوت ثياب وبدرا  
« بارية ! » وكتب الأمير إلى بشار : « ولما راخيت الإنجاز بالوعد حين سمعت سيد قومك أبا سلم =

يَاطَلُّ الْحَىُّ بِذَاتِ الصَّمْدِ بِاللَّهِ حَدَّثٌ : كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟ (١)

الخولاني يقول : الوعد تعلقم والانجاز طعم ، وليس من فاجأ طعام كمن تشمه واستروحه « فاجبه بشار : » إن يحيى بن خالد وعد بعض سائليه ، فقال له كاتبه : ما يدعوك إلى العدة مع الجدة ؟ اليد مطلقه والأمر ممثل والحزائن مشعونة ، فاستنجز الحاجة من وقتها .

[ وفي الأغاني ( ج ٣ ص ٤٠ ) : لما أنشد بشار أرجوزته « ياطلل الحى بذات الصمد » أبا المجدى عقبة بن سلم أمر له بخمسين ألف درهم ، فأخبرها عنه وكيله ثلاثة أيام ، فأمر بشار غلامه أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب :

ما زال ما منيتني من همى  
والوعد غم فأزح من غمى  
لأن لم تُرد حمدى فراقب ذى

فلما خرج عقبة رأى ذلك ، فقال : هذه من فعلات بشار ، ثم دعا بالفهرمان ، فقال : هل حملت إلى بشار ما أصرت له به ؟ فقال : أيها الأمير نحن مضيقون وغداً أحملها إليه ، فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم واحملها إليه الساعة ، فحملها من وقته [ .

ولما قال بشار هذه الأرجوزة قامت سوق الأراجيز ، واحتذى الشعراء أمثالها ، حتى جاء أبو نواس بعد سلم الحاسر ورجز بقوله « وبلدة فيها زور » ثم جاء أحد بني المنجم فحمل رجزه جزءاً جزءاً يمدح المعتضد ويقول :

أهدى الألم . طيف ألم . جاد يفم . وملتزم .

(١) ذات الصمد مكان ، ورؤى في المجموعة الأدبية : « بالله خير ما فعلت

بعدي ؟ » .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « الصمد » بصاد معجمة ، وفي الأغاني وغيره من المراجع المذكورة من قبل « الصمد » بصاد مهملة ، وجاء في معجم ما استمعتم للبكري : « الصمد : موضع في ديار بني يربوع » ، وجاء في معجم البلدان لياقوت : « الصمد : ماء للضباب » ، وجاء في تاج العروس : « الصمد بالكسر : روضات بني عقيل والرباب » ، ولعلك تلاحظ أن بشاراً مولى عقيل ، ويلقبه بعض العلماء بالعقيلي ، ويقول في شعره « لأنني من بني عقيل بن كعب » ، فهل تكون « الصمد » جمع « الصمد » مثل كلاب وكلب ؟ وتكون « الصمد » روضة من روضات بني عقيل ؟ هذا وقد ذكر بشار « الصمد » في شعره ( انظر ص ٣١٢ ج ١ من هذه الطبوعة ) ... وفي الأغاني : « باقه خير : كيف كنت بعدي ؟ » [ .

أَوْحَشَتْ مِنْ دَعْدٍ وَنَوَى دَعْدٍ      بَقْدَ زَمَانٍ نَاعِمٍ وَمَرْدٍ<sup>(١)</sup>  
 عَهْدًا لَنَا ، سَقِيًّا لَهُ مِنْ عَهْدِ ا      إِذْ نَعْنُ أَخْيَافٌ بِمَا نُودَى<sup>(٢)</sup>  
 يُخْلِفْنَ وَعَدًّا وَتَنِي بُوْعَدٍ      فَتَنْحَنُ مِنْ جَهْدِ الْهَوَى فِي جَهْدٍ<sup>(٣)</sup>  
 نَلْهُوْ إِلَى نَوْرِ الْخُرَامَى الشُّعْدِ      فِي زَاهِرٍ مِنْ سَبِطٍ وَجَعْدٍ<sup>(٤)</sup>  
 مَا زَالَ مِنْ حَرَجِ الصَّبَا فِي رَنْدٍ      بِمُخْتَالٍ فِي مَاءِ النَّدَى الْمُدَى<sup>(٥)</sup>

- (١) السَّرْدُ : مصدر صرَد كصر ، بمعنى الإقدام والاجترار ، وأراد هنا مَرْدًا في الحجة وأحوالها ، وقوله « ونوى دعد » كذا في الديوان ، ورواه أبو القاسم الأصفهاني في المجموعة الأدبية « وتربى دعد » .
- [ قلنا : وفي الأغاني : « وترب دعد » ، وتربها : المرأة التي ولدت معها ، فهي سنبها ، والنوى : ما يكون حول الحيمة العربية لثلا يدخلها السيل . . . و « الرد » قد يأتي بمعنى التلين أو التجريد أو الغض من بعض الثمر ] .
- (٢) الأخياف : المُخْتَلِفُونَ ، جمع أخيف ، وأصل الخيف : أن تكون إحدى عيني الفرس سوداء والأخرى زرقاء ، وهو أخيف ، ثم أطلق على الشيء المختلف ، وجمع على أخيف ، ومراده هنا مختلفون في المعاملة ، وقد فسره في البيت بعده ، وانظر قول بشار « والناس أخيف » ( ج ١ ص ١٣٨ من هذه المطبوعة ) .
- [ قلنا : في المخطوطة « سقيا » بالتنوين ، وهو دعاء له معروف ، وفي نسخة الشارح « سقيا » بفتحة واحدة على الياء ، . . . وفي الأغاني : « عهدي بها سقيا له من عهد » ] .
- (٣) [ قلنا : في الأغاني : « تُخْلِفُ وَعَدًّا وَتَنِي بُوْعَدٍ » ] .
- (٤) الشُّعْدُ ( بناء مثلثة مفتوحة وعين مهملة ساكنة ) الرُّطْبُ ، وكتب في الديوان « البعد » بياء موحدة ، وهو غلط ، والسَّبِطُ : الطليق الشعَرُ المستطيله ، والجمد : القصير الشعر ، شبه الأزهار الطويلة السوق والقصيرتها بحالي الشعر .
- (٥) الحرج ( بحاء مهملة مفتوحة ثم راء مفتوحة ثم جيم ) : البَرْدُ ، وسكن الراء هنا ضرورة ، وتفرقة بينه وبين الحرج بمعنى الإثم . والصبأ ( بفتح الصاد ) الريح المعروقة . والرند ( بفتح الراء وسكون النون ) شجر لأعواده وورقه راحة حسنة ، لا سيما إذا كان ندياً ، وقوله « رند » صفة لحرج الصبا ، وقوله « بمختال » هو خير « زال » والندی : بلل الطل يتزل في الرياض صباحاً ، والندی : الذي يبل .
- [ قلنا : لم تنقط في المخطوطة حروف « حرج » ونقط الشارح الحرف الأخير من هذه الكلمة ليكون جيا . ولم يظهر لنا أن يكون « رند » صفة لحرج الصبا ] .

حَتَّى أَكْتَسَى مِثْلَ عِيُونِ الْبُرْدِ رَوْضًا بِمَعْنَى وَاهِبِ بْنِ فِنْدٍ (١)  
أَهْدَى لَهُ الدَّهْرُ وَلَمْ يَسْتَهْدِ أَفْوَافَ أَنْوَارِ الْهَدَاءِ الْمَجْدِيِّ (٢)  
يَلْقَى الضَّحَى رِيحَانَهُ بِسَجْدِ بُدِّلْتُ مِنْ ذَلِكَ بُكْيَ لَا يُجْدِي (٣)  
آذَنَ طِلْبَاتُ الصَّبِيِّ بِصَدِّ طَالَبِي أَمْرٌ وَلَيْسَ يُجْدِي (٤) ١٥٥  
فَهْنٌ لَا يَشْفِينِي بَرْدِ وَقَدْ أَرَانِي فِي الصَّبِيِّ الْأَجْدِ (٥)

(١) « عيون البرد » الحلايا التي في نسجه ، وتشبيه الروض بالبرد تشبيه قديم ، وقوله « روضا » حال من « نَوْرُ الْحَزَامِيِّ » وما عطف عليه ، والظاهر أن « معني واهب بن فند » متزه معروف ، ولم أفت على ذكر « واهب بن فند » و « فند » يظهر أنه بكسر الفاء ، وأصل الفند : القطعة من الجبل ، ولقب به في القديم « الفند الزماني » بكسر الزاي وتشديد الميم ، وهو شهل بن شيان ، من شعراء الجاهلية القدماء ومن أبطال حرب البسوس [ قلنا : قد تكون « عيون البرد » من الوشي الذي ينقش به الثوب ، وفي كتب اللغة : « المصن : ثوب في وشيه ترايبع صفار كعيون الوحش » ] .

(٢) الأفواف : برود من اليمين ذات ألوان ، ولذلك يقال للشيء المزين « مُفَوِّفٌ » وواحد الأفواف : فُوفٌ ( بضم الفاء ) . والأنوار : جمع نُوْرٍ بفتح النون . . . . . وكتب في الديوان « الهداء المجدي » كذا ولم يشككه ، ولم يظهر له معنى ، والذي في الأغاني :

\* أفواف نور الحبر المُجَدِّ \*

والحبر بكسر ففتح جمع حَبْرَةٍ كعنبه من برود اليمين المخططة النفيسة ، والمُجَدِّ بفتح الجيم : الجديد الصنع ، يقال أجده إذا أخرجه جديداً .

(٣) قوله « يلقي الضحى ريحانه بسجد » فسرهُ بعض الأدباء بأن ريحانه يدور مع الشمس حيث دارت فكأنه يسجد لها . ا . ه . والمعروف أن هذا من طبع النيلوفر دون الريحان ، والذي أراه أنه أراد أن الريحان إذا اشتد عليه حر الشمس انحنى لأنه لين لا يثبت على الحر لرقته .

(٤) [ قلنا : آذَن : أعلم . وطلبات : جمع طَلْبَةٍ ، وهي التي يطلبها الرجل ويهواها . . . وقد وقع في المخطوطة محو في عجز البيت ] .

(٥) [ لا يشفيني برد : لا يخففني ألمي بطيحين ونعيمهن . . . يريد بهذا البيت وما بعده

مثل قول جرير :

إن الغواني قد قطعن مودتي بعد الهوى ومنعن صفو المشرب [

كَلْبِدٌ فِيهِنَّ لِأَهْلِ الْبَدِّ      هَذَا وَبَلَانِي مَسِيرُ الْأَزْدِ (١)  
 مِرْبُ تَرَايَ كِنْظَامِ الْعِقْدِ      حُلُو الْحَدِيثِ حَسَنُ التَّصَدِّي (٢)  
 وَاهَا لِأَسْمَاءِ أُبْنَةِ الْأَشَدِّ !      قَامَتْ تَرَايَ إِذْ رَأَتْنِي وَخَدِي (٣)  
 كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ      سُلْطَانَ مُبَيِّضٍ عَلَى مُسْوَدِّ (٤)  
 ضَنْتُ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عَن خَدِّ      ثُمَّ أَنْشَتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ (٥)

(١) البد : الصم ، حيرت بت بالباء الفارسية .

(٢) [ سرب : جماعة من النساء .. التصدي : التعرض ] .

(٣) [ قلنا : « واهَا » كلمة تقال عند التعجب من طيب الشيء وحسنه ، وفي الأغاني :

« سَفِيَا لِأَسْمَاءِ ابْنَةِ الْأَشَدِّ » ]

(٤) الزُّبُرِجِ ( بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر الراء ) : الثوب الموشى

بجوهه أو ذهب ، وكانوا يحملون ذلك على الثوب الأسود ليكون أبيض ، فذلك قال : سلطان مبيض الخ .

[ قلنا : في الأغاني : « كالشمس تحت الزبرج المنقد » ... والظاهر أن « الزبرج »

هنا معناه : الغمام الرقيق فيه سواد وحمرة ، والمنقد : المنقطع ، انظر قول المرار :

لَحَبَّتِ الشَّمْسَ فِي جَلَابِهَا      قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ غَمَامٍ مُنْسَكِرٍ

وقول قيس بن الخطيم :

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ      . . . . . الخ .

وسيدكر الشارح نفسه بيت قيس في الموضع التالي ] .

(٥) أراد أنها أعرضت فاختفى خد ، فكان الحد الخفي كأنه قد بخلت بإظهاره ، إلا

لو شاءت لالتفتت إليه بوجهها كله .

قال ابن عبد ربه في المقدم الفريد : أصل هذا المعنى لقيس بن الخطيم إذ قال :

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ      بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنْتُ بِحَاجِبِ

أخذه بعض المحدثين فقال :

فَشَبَّهْتُهَا بِدِرْأٍ بَدَا مِنْهُ شَقَّةٌ      وَقَدْ سَتَرْتُ خَدَّيَ فَأَبَدْتُ لَنَا خَدَا

وأخذه آخر فقال :

يَا قِرَاءَ لِلنَّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ      أَبَدِي ضِيَاءُ لَيْثَانٍ بَقِيْنِ

وأخذه بشار فقال :

ضَنْتُ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عَن خَدِّ      ثُمَّ أَنْشَتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ =



وَرُحْتَ مِنْ عَرَقِ الْهَوَى أَصْدَى      يَا عَجَبًا لِلْعَاجِزِ الْمَسْدَى (١)  
حُدِدْتُ عَنْ حَظِّي وَلَمْ أَجِدَّ      مَا ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الْكَدِّ (٢)  
وَأَفَقَ حَظًّا مَنْ مَسَى بِجَدِّ      قُلْ لِلزُّبَيْرِ السَّائِلِي عَنْ وُلْدِي (٣)

= فلم يفسد الآخر قول الأول ، ولم يكن الأول بالمعنى أولى من الآخر . اه  
[ قلنا : قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ( ج ١ ص ٢٢٩ ) : قالوا : أحسن ما قيل في الوجه من الشعر القديم قول قيس بن الخطيم :  
تبدت لنا كالشمس تحت غمامه      بدا حاجب منها وضنت بحاجب  
مأخوذ من قول النمر بن تولب :  
فصدت كأن الشمس تحت قناعها      بدا حاجب منها وضنت بحاجب ]  
(١) العرق ( بفتح العين وسكون الراء ) الطريق الواضحة ، وأصدى : أصفى ، أى : من الطرب .

[ قلنا : لعل في هذا البيت تحريفاً ، فقد يكون « أصدى » و « المسدى » متباينين في السين أو الصاد ، أو يكون أحدهما محرفاً عن شيء آخر . . ولا يظهر تفسير « العرق » هنا بـ « الطريق الواضحة » ، فلهذه — إن لم يكن محرفاً — مستعار من قولهم : عرق فلان العظم عرقاً ، إذا أخذ ما عليه من اللحم ، وكذلك يقال : حرقت الشدائد فلاناً ، إذا أخذت منه ، وللهوى شدائد تأخذ من المحبين ] .

(٢) كتب في الديوان « حددت » بجاء ، فالوجه ضم الحاء وكسر الدال ، أى مُنعت من « حده » إذا منعه ، ويحتمل أنه « جددت » بالجيم المفتوحة وبفتح الدال الأولى ، أى اجتهدت ، وعدها بمن لتضمينه معنى بحثت ، و « أجدد » بفتح الجيم مضارع جد يجدد إذا كان ذا جد أى حظ ، وكسر داله على أحد الوجهين في المضاعف اللام المجزوم ، أى ولم أخط ، والنوكة ( بضم النون وتفتح ) : الحماقة ، يريد أن المحقق قد يكونون مبخوتين ، قال اليزيدي النحوي :

عش بمجد ولا يضرك نوكة      إنما عيش من ترى بالجدود  
[ قلنا : رواية الأغاني :

« ما ضر أهل النوك ضعف

والجد ( بكسر الجيم ) : الاجتهاد والسكد ، فهى في المعنى مثل رواية الديوان هنا .  
(٣) الزبير هذا أحد أصحابه .

[ قلنا : لم يظهر وجه السؤال عن « الولد » في هذا المقام ، فلعل « ولدى » محرفة عن « وكندى » بفتح الواو ، أى : صرادى وهمسى ] .

الْحُرُّ يُوصَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ      وَلَيْسَ لِلْمُخَفِّ مِثْلُ الرَّدِّ<sup>(١)</sup>  
 فَأَرْضٌ بِنَصْفٍ وَأَرْحٌ فِي الْقَصْدِ      النِّصْفُ يَكْفِيكَ مِنَ التَّعَدَى<sup>(٢)</sup>  
 وَصَاحِبٍ كَالدَّمِّ سِلِّ الْمِدِّ      أَزْقَبُ مِنْهُ مِثْلَ يَوْمِ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
 حَمَلَتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي      صَبْرًا وَتَنْزِيهَا لِمَا يُؤَدِّي<sup>(٤)</sup>

(١) قوله « الحرُّ يُوصَى » في رواية الجاحظ وغيره « يُلحَى » وعلى رواية الديوان المعنى أن الحر تكفيه الوصية لما تحب أن يفعله ، وكتب في الديوان : « للمخلف » وهو خطأ ، والصواب « للمخف » كما اتفقت عليه الروايات في كتب الأدب .

(٢) [ قلنا : النِّصْفُ : الإنصاف . . وقوله « أرح » من أزاح فلان الأمر ، إذا قضاه ، ويجوز أن يكون « أرح » بالراء من « الراحة » . . والقصد : استقامة الطريق ، ويكون « القصد » الوسط بين الإفراط والتفريط ، قال الشاعر :

عنيك بأوساط الأمور فإنها      طريق إلى نهج الصواب قويم  
 ولا تك فيها مفرطاً أو مفرطاً      كلا طرفي قصد الأمور ذميم

وبعني بشار بقوله « النصف يكفيك من التعدي » : أنك إذا قنعت بالإنصاف أغناك عن التعدي ] .

(٣) المد : الذي تخرج منه المدَّة ( بكسر الميم ) ويقال أمدَّ الدمع إمداداً . ويوم الورد : يوم نوبة الحمى ، شبه يوم زيارته بيوم مجيء الحمى .

(٤) قوله « حملته في رقعة من جلدي » هذه الجملة صفة للدمع ، أي كالدمع الذي أحمله في جلدي ، لأن المقصود تمثيل حال الصاحب السنيء المعاشرة في تحمل أذاه ولزوم مخالطته بحال الدمع في الجسد لا يجد صاحبه بدا من تحمل أذاه لأنه ملتصق به ، قال الجاحظ : ذهب بشار في هذا إلى قول الشاعر :

يَوَدُّونَ لَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ      وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النَّفُوسَ الشَّحَانِخَ

وقد أشار الشيخ عبدالقاهر في دلائل الإعجاز إلى أن قوله « حملته في رقعة من جلدي » من الاستعارة الخاصية — نسبة إلى الخاصة وهم ضد العامة — النادرة ، وهي من الفن الأول من الإبداع الذي يرجع إلى حسن اختيار المعنى المستعار للمعنى المستعار له ، لا إلى إبداع في وجه الشبه ، ونظيره بقول كثير : « وسالت بأعناق المطى الأباطح » وجعل الإبداع الراجع إلى التصرف في وجه الشبه فناً ثانياً دون الأول ، ونظيره بقول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه بأنه مؤدب :

وَإِذَا احْتَبَى قَرَبُوسَهُ بَعْنَانَهُ      غَمَّكَ الشَّكِيمَ إِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ

حَتَّى أَنْطَوَى غَيْرَ فَقِيدٍ (الْفَدِّ) وَمَا دَرَى مَا رَغَبْتِي مِنْ زُهْدِي (١)  
وَطَامِسِ السَّمْتِ بِجُوحِ الْوَرْدِ خَالٍ لِأَصْوَاتِ الصَّدَى الْمُصَدِّي (٢)

(١) أصاب نحو الكلمة الأخيرة من الصراع الأول ، وفي الأغاني « حتى مضى غير فقيد فقد » وكذلك في المجموعة الأدبية للأصفهاني ، ومعنى « غير فقيد فقد » أن فقدته ليس بفقد ، أي ليس له آثار فقد من الوحشة والأسف ، فهو من وصف الشيء بما يشق من اسمه للمبالغة في حصول حقيقته ، كقولهم : شعر شاعر وليل أليل ، فكما يدل ذلك في الإثبات على الشدة يدل في النفي على أنه لأشد له ولا تأثير .

[ قلنا : بعد أن أورد الجاحظ في البيان والتبيين ( ج ١ ص ٥٨ ) قول بشار « وما درى مارغبتى من زهدى » قال : « أى : لم أراه زهداً فيه ولا رغبة » . ]

(٢) قوله « وطامس » انتقل إلى وصف الفياق التي حكى سيره بها سيرا خيالياً تشبها بطريقة المرب ، وخاصة بطريقة رؤبة الذي أراد معارضته ، والواو واو « رُب » وخبره قوله في البيت الآتي : « صدَّعْتُهَا بِالْمِيهِمِ الْعَلْدِ » والطامس : وصف سبى للبلد ، والموصوف محذوف للعلم به ، أى بلد ، قال كعب بن زهير « عَمَّرْتُهَا طَامِسِ الْأَعْلَامِ مَجْهُولِ » أى بلد ، وهو مشتق من « طمس الشيء » إذا محاه ، فهو اسم فاعل بمعنى اسم المفعول كما هو في بيت كعب بن زهير ، وأصله « طَمَسْتُ الرِّيحُ أَعْلَامَ الطَّرِيقِ » و « وَطَمَسَتِ السَّمْتَ الطَّرِيقِ » ثم أسند الطمس الذي هو للريح للطريق الذي هو مفعوله على وجه المجاز العقلي ، مثل « عيشة راضية » واشتهر ذلك حتى صاروا يقولون : طريق طامس وعلم طامس ، أى مطموس ، ومن أسجاع بعض أصحاب البديع « بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس » فمن أجل ذلك قالوا اسم الفاعل يكون بمعنى مفعول نحو « سرَّ كاتم » . وبهذه ترتفع الخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في هذا ، إذ أباه نحاة البصرة . وأضاف « طامس » للسمت الذي هو فاعله في المعنى ، و « آل » فيه عوض عن الضمير ، أى طامس سمته ، أى سمت البلد ، والسمت : الطريق . و « جوح الورد » أى لا ترد فيه الإبل الماء إلا جامحة من شدة الخوف وقلة الأنس .

[ قلنا : قوله « طامس الأعلام » قد جاء في أرجوزة قافية لرؤبة ، والطامس — هنا — من « الطموس » بمعنى : الانعفاء ، وليس من « الطمس » بمعنى : المحو كما ذكر الشارح وتجاوز ، وقد قال ابن هشام ( في شرح بيت كعب بن زهير الذي ذكره الشارح نفسه ) مانصه : « وقوله طامس اسم فاعل من طمس الطريق — بفتح الميم ورفع الطريق — يطمس ويطمس بضم الميم وكسرها طموسا ، إذا درس وانمحت أعلامه » ولم يرتص ابن هشام الوجه الذي ذكره الشارح بل قال « إن ذلك لم تدع ضرورة إليه ، فإن طمس بتعدى ولا يتعدى ، قالوا : طمس الطريق ، =

أَرْضًا تَرَى حِرْبَاءَهَا كَالْقِرْدِ يَمِيدُ فِي رَأْدِ الضْحَى الْمُتَمَدِّ (١)  
لِلْقُورِ فِي رَقْرَاقِهَا تَرْدِي زَوْرَاءَ تُخْفِي عَجَبًا وَتُبْدِي (٢)  
مِنْ لَامِعَاتِ كَالسَّمَالِي الْبَدِّ تَلْمَعُ قُدَامِي وَطَوْرًا بَقْدِي (٣)

== بالرفع كما قدمنا ، وطمست الريح الطريق « ... وقول بشار « خال لأصوات الصدى المصدى »  
كقول رؤبة يذكر إبلا أضمرها السير في الفلاة « يَرْمِينْ أصوات الصدى البَوَاجِ »  
والبواج : الصياح ، مثل « المصدى » ، والصدى : اليوم ] .

(١) قوله « أرضا » حال من موصوف « طامس » المحذوف ، والحرباء ( بكسر  
الحاء والمد ) دويبة في شكل الضب ولكنها صغيرة في قدر الفأر سوداء ، فإذا وضعت على  
شيء ذي لون تخطط بلونه ، وتسمى في لسان حاضرتنا « أم البوية » ، وقد ضرب العرب  
المثل بتلونها ، وقوله « كالقرد » أي ترقص مع أن الحرباء كثيرة السكون ، ورأد الضحى :  
ارتفاع الشمس حين يمضي من النهار خمس ، فوصف شدة حرها بأن الحرباء التي اعتاد  
حر الشمس يميد أي يتمايل لإغماء في أول النهار .

[ قلنا : يذكر العرب الحرباء كثيرا مع الشمس وشدة حرها في الصحراء ، ومن الصور  
التي يلاحظونها في تشمسه أنه ينتصب ويمد يديه وأنه يدور ، فلعل بشاراً شبهه بالقرد إذ يبدو  
منه ذلك فوق الشجر وعلى الأرض ] .

(٢) القور : جمع القارة ، وهي الصخور أو الجبال الصغيرة ، والرقراق : الماء أو  
السراب ، يعني أن السراب يغم جبالها الصغيرة من شدة ارتجاجه وتضاعفه في الأفق ، وذلك  
من شدة الحر ، والزوراء : الأرض البعيدة الأطراف .

[ قلنا : لم يتعرض المصنف لـ « التردى » في بيت بشار ، فهل يكون المراد به السقوط  
أو اللبس ؟ لعل الأظهر هنا أن يكون التردى بمعنى اللبس ، من قولهم « تردى الشخص » إذا  
لبس الرداء أو الوشاح ، كما يقال « اجتاب فلان الرداء » إذا لبسه ، فيكون لبس القور  
للسراب في بيت بشار مثل لبس الإكام للسراب في بيت لبيد ( من معلقته ) :  
... .. واجتاب أردية السراب إكامها

قال التبريزي : « الإكام : الجبال الصغار ، يصف أن السراب قد غطى الإكام ،  
فكان الإكام قد لبسته » . . .

وكذلك قال رؤبة في أرجوزة له :

\* يجتاب ضحاح السراب إكامه \* [

(٣) اللامعات : السراب . . . والسمالي تقدمت ( في ص ١٣٥ ج ١ من هذه المطبوعة )

[ أنها : الأغوال أو سواحر الجن ] .

كَانَ قُضْوَى أَكْمَهَا تُسَدَّى لا ، بَلْ تُصَلِّي تَارَةً وَتَرْدِي<sup>(١)</sup>  
تَرَقَّدَ فِي رَيْعَانِهَا الْمُرْقَدِّ وَعَاصِفٍ مِنْ آلِهَاتِ الْمُشْتَدِّ<sup>(٢)</sup>

= والب : أصله البدد ، فأدغمه ، يقال جاءت الخيل بددا ، أى مفترقة .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة باء « البد » ولم تظهر نقطتها ، ويبدو مما ذكره الشارح أن الإدغام في هذا اللفظ ضرورة ، ونستحسن أن يضبط « البد » بضم الباء ، فيكون جمع « البداء » بفتح الباء وتشديد الدال ، كما تجمع الحمراء والصفاء على « الأحمر » و « الصم » ، والبداء : الضخمة المتباعدة الأقطار ، وبذلك يظهر وجه الإدغام الذى لا ضرورة فيه ] .

(١) الأكم : جمع أكمة ، وكلاهما بفتح الكاف ، وسكنها في البيت للضرورة ، شبه الأكم كأنها تسدَّى ذاهبة جائية مثل الحائك إذا كان يسدى الثوب في منواله ، وقوله « لا بل تصلى ... » تشبيهان آخران ، فقال « تصلى تارة » فشبها بالصلى في ركوع ورفع وبالفرس الذى يردى إذا سار بين العدو والمضى فهو يرتفع وينحط ، يقال « ردَّى الفرس » من باب رعى .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة همزة « أ كنها » ، وضبطها الشارح بالفتحة ، وجعل في البيت ضرورة لإسكانه الكاف بعد فتح الهمزة ، والذى نراه أن تضبط « أ كنها » بضم الهمزة وسكون الكاف ، فذلك جائز لا ضرورة فيه ، لأنه قد ورد في اللغة « أكم » بضم الهمزة والكاف ، وما كان كذلك يجوز فيه إسكانه لأنه تخفيفا ، كما قرئ في « كتبه ورؤسله » ، وبهذا الضبط الذى ذكرناه ضبطت « الأكم » في قول شبيب بن البرصاء :

وَمُغْبِرَةٌ الْآفَاقِ يَجْرِي سَرَابُهَا عَلَى أَكْمِهَا قَبْلَ الضَّحَى فَيَمُوجُ

وقول الخبيل السعدى : ... .. وجرى مجد سرابها الأكم

هذا ، ولعل « تردى » في قوله « تصلى تارة وتردى » معناه المناسب هنا مستعار من قولهم « يردى الغراب » أى : يحجل ، وقولهم « يردى الغلام » إذا رفع رجلا وقفز على أخرى يلعب ، وانظر قوله « ترقد » في البيت الآتى .

(٢) « ترقد » أى تنقز وترقص ، أى الأكم تظهر كأنها تنقز ، يقال « ارتقدت الناقة » إذا عدت ونقزت ، والريمان : اضطراب السراب ، والمرقد ( بفتح القاف ) اسم فاعل ارتقد كقولهم حمر مسود ومموج وكتب في الديوان قوله « وعاصف من آلهما المشتد » بعد قوله « صدعتها بالميم الملمد » وهو خطأ في الترتيب تفسده به المعانى ، فأصلحناه كما ترى ، وأصل العاصف من الريح الشديدة الهبوب ، ولم يؤنث لأنه مختص بالريح ، فهو مثل حائض وطامت ، وأراد به هنا الآل القوى ، فأطلق العاصف مجاز بملاقة الإطلاق .

صَدَعَتْهَا بِالْعَيْنِ الْقَلْنِدِ يَلْتَقِي الضَّحَى بِمَنْسِمٍ مُكِدٍ (١)  
 وَنَظِيرٍ رَاعٍ وَهَادٍ نَهْدٍ وَهَامَةٍ مَلُومَةٍ كَالصَّالِدِ (٢)  
 جَسْمَتُهُ أَفْضَى وَشَيْخِ الْجِلْدِ طَى السَّخَاوِيَّ بِعَيْرٍ نَدٍ (٣)  
 مَا زَالَ يَشْدُو تَارَةً وَيَخْدِي فِي بَطْنِ عَيْثٍ وَظَهْرٍ صَدِيدٍ (٤)

(١) قوله « صدعتها » هو خبر « طامس » الذي هو وصف البلد ، وإنما أجاد ضميره مؤثماً لأنه جاء منه بالحال المؤثثة وهي قوله : أرضاً ترى الخ ، وصدعتها : قطعها ، وأصل الصدع : الشق في الشيء الصلب ، ثم استعمل في شق الثوب ونحوه ، ثم شبهوا السير في القلاة بشق الثوب ، ثم شاع ذلك ... والمعجم : الجمل السريع ، والعلند : الغليظ ، والنسم ( كجلس ) خف البعير ، وكتب في النسخة « عيسم » بالتحتية وهو تحريف .  
 (٢) الهادي : العنق ، والنهد : المرتفع ، والهامة : الرأس ، والصلد : الحجر .

(٣) « حشمته » أي كلفته ، أي المعجم ، أفصى ( بالضاد المعجمة بصيغة التفضيل ) أي المكان البالغ الحد في الفضاء وهو الاتساع ، « وشيخ الجلد » أي موشح الجلد ، شبه القلاة المختلفة الألوان بالجلد الموشح ، أي الذي فيه طرائق ، وقوله « طى السخاوي » مفعول مطلق لبيان هذا التجسيم ، وهو أن يطوى هذه اليبداء طياً ، والسخاوي : اسم جمع سخاوية ، وهي الأرض الواسعة ، بوزن فعالي ، ولك أن تجعله مذكر سخاوية ، كما قالوا الجرطاء والأجرع والمزاء والأمز ، على تأويل المكان ، وهو أظهر ، واشتقاقه من السخاء ، وهو سعة العطاء ... والند ( بكسر النون ) : الثيل ، أي لا مثيل له .

[ قلنا : لعل ضغط الشطر الأول هكذا : « جَسْمَتُهُ أَفْضَى وَسَيْحِ الْجِلْدِ » أما « أفصى » فقد جعلناها كما في المخطوطة ، لا كما غيرها الشارح ، وأما « وسيح » فهو سير سريع للإبل ، فعمل « وشيخ » محرفة عنها ، وأما « الحلد » ففتح الحيم فهو انقوى على تجشم السير السريع في هذا البلد الطامس الأعلام ، ولم تضبط جيم « الحلد » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالكسر ، والظاهر الفتح ، أي : كلفت حمل أفصى ما يستطيعه الجمل الجلد من السير السريع وطى تلك الأرض ] .

(٤) قوله « يشدو » الظاهر أنه أراد : يسير الهويني كما يشدو الصعير في مشبه ، وقوله « ويخدي » بفتح الياء وبالهاء المعجمة أي يسير الخديان ، وهو السريع ، خدأ يخدي خدياً ، والمعنى : أنه يسير تارة الهويني وتارة السرعة بحسب صعوبة الأرض فهو علم بأحوال السير ، ولذلك قال « في بطن عيئت وظهر صلد » وفتح الطاء من « بطن » للضرورة ، والمعنى : الأرض المرتخية .

أَمْسَ لا يَهْدِي بِهِ مُهْدَى حَتَّى أَنْتَهَى مِثْلَ صَلِيفِ الْقِدِّ (١)  
فَأَنْصَدَعَتْ عَنْ رَاكِبٍ مُجْدٍ وَرَادِ أَمْوَاهِ كَمَا السَّخْدِ (٢) ١٥٦  
وَعَارِبٍ أَخْفَى لِخَافِي الْبَلَدِ رِيَّانَ يَلْتَقَى مَعَ طُولِ الشَّدِّ (٣)

= [ قلنا : لعل « تشدو » محرفة عن « تسدو » بالسين المهملة ، من السدو ، وهو نوع من سير الإبل ، قال ذو الرمة في أرجوزة له يذكر سير ناقته في الفلاة :  
\* وأذرع تسدو بها فتمهر \* ]

(١) الأملس : الطريق الذي تتبين طريقه ، والمهدى : الشديد الهدى ، قال تعالى :  
أمن لا يهدى . [ قلنا : الأملس : بيان لكلمة « صلد » السابقة ] .  
(٢) « فأنصدعت » مطاوع قوله « صدعتها » قبل أربعة أبيات ، أي انكشفت  
تلك الأرض عن راكب ... الخ . فانتقل به إلى وصف نفسه والسخذ ( بخاء معجمة ) ماء  
أصفر يخرج من النفساء مع الولد ، شبه به الماء في اصفراره وكبرته .

(٣) « وعارب » أي غارب بعير ، والغارب : ما بين السنام والعنق ، والريان :  
المتلى لهما ، كقول امرئ القيس « ريا الخلخل » وقوله « أخفى لخافي البلد » كذا كتب ،  
والظاهر أنه يعني أن غاربها يخفي الخافي ، والخافي : الجن ، يعني أن في غاربها جنا ، كناية عن  
شدة نشاطها ، كقولهم « المجد بين ثوبيه » كناية عن مجده ، وهم يصفون الراحلة في سرعتها  
بالجنونة ، قال الأعشى :

وتصبح عن غب السرى وكأنها ألم بها من طائف الجن أوق

والبلد : الفلاة ، سكن لامة للضرورة .

[ قلنا : لعل قوله « وعارب » محرف عن « وعازب » بالعين المهملة والزاي المعجمة ،  
فإن « العازب » هو الذي يذكر في هذا المقام مناسباً لقوله « ريان » و « مكعبرا ... »  
الخ ، والعازب : المسكان النائي يكون فيه النبت البعيد المطلب « ولا يكون الكلاء العازب  
إلا بفلاة حيث لا زرع » ، وقد شاع ذكر « العازب » في نهج الشعر العربي القديم ،  
قال الراجز :

\* وعازب نور في خلائه \*

وقال عبد المسيح بن عسلة :

\* وعازب قد علا التهويل جنبته \*

وقال عبدة بن الطبيب :

\* وعازب جاده الوسمى في صفر \*

## مُكْفَبَرًا نَدَاءَهُ الْمُثَدَّى فِيهِ لِصِيرَانِ الْفَلَا تَفْدَى (١)

= وهكذا يبدو في أسلوبهم قولهم « وعازب » بواو « رَبِّ » ، وقال مُسَبِّحُ بْنُ  
الْحَطِيمِ التَّمِيمِيُّ :

« ولقد هبطتُ الفَيْثَ أَصْبَحَ حَازِبًا      أُنْفَا بِهِ مُعَوِذُ النَّعَاجِ مُطَوِّفٌ »  
و « عُوذُ النَّعَاجِ » فِي بَيْتِ مُسَبِّحٍ هِيَ « صِيرَانُ الْفَلَا » فِي أَرْجُوزَةِ بِيْشَارِ هُنَا ، وَقَالَ  
الْمُرَارِبُ بْنُ مَتَقَدِّدٍ :

« وَتَبَطَّنْتُ مُجْجُودًا عَازِبًا      وَارِكْفَ الْكُوكِبِ ذَانُورٌ تَمْرٌ »  
وَمِنْ هَذَا يَتَبَيَّنُ اهْتِمَامُ الشُّعْرَاءِ قَدِيمًا بِ « الْعَازِبِ » وَنَبْتِهِ وَسَعَابِهِ وَمَطْرِهِ ، وَكَذَلِكَ  
فَعَلَّ بِيْشَارٌ فِي قَصِيدَةٍ سَابِقَةٍ ( ج ١ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ مِنْ هَذِهِ الْمَطْبُوعَةِ ) إِذْ قَالَ :

« وَسَقَى كَالْمَبْقَرَى إِذَا غَرَّ      دَ مُكَأُوهُ تَفْسِي الدَّبَابُ  
حَازِبٌ مُخَفٌّ بِالْبِرَاعِيمِ تَفْذُو      مُنْجُومٌ السَّمَاءِ وَهَنْ أَعْتَابُ »

وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ هُنَا « يَلْقَى » بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ أَوْ الْفَاءِ ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْمَجْهُولِ  
مِنْ « لِقِيهِ » - أَوْ مِنْ « الْفَاءِ » . . . وَالشَّدُّ : الْجَرِيُّ يَرِيدُ أَنَّ رَاكِبَ الْفَلَاةِ يَجِدُ الْعَازِبَ  
بَعْدَ جَهْدٍ كَبِيرٍ وَإِسْرَاعٍ شَدِيدٍ . . . وَخَبَرُ قَوْلِهِ « وَعَازِبٌ » جَمَلَةٌ « صَبَحْتَهُ » الْآتِي بِعَدِّ آيَاتٍ [ .  
(١) « مُكْفَبَرًا » مَفْعُولٌ « يَلْقَى » وَالْمَكْمَبَرُ : الْمَجْتَمَعُ ، أَرَادَ هُنَا رَمَلًا مَجْتَمِعًا ،  
وَالنَّدَاءُ : الْمَطَرُ وَالْبَلَلُ ، وَالْمُثَدَّى اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ « نَدَى » بِالتَّضْعِيفِ مِبَالِغَةً فِي نَدَا ( كَدَعَا )  
أَيَّ بَلٍّ ، وَالصَّيْرَانُ : جَمْعُ صَوَارٍ ( بَوَزْنُ غِرَابٍ ) قَطِيعٌ قَرَّ الْوَحْشِ ، وَالتَّفْدَى ( بِالْفَيْنِ  
الْمَعْجَمَةِ وَالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ) : الْأَكْلُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، أَيُّ هُنَّ يَأْكُلْنَ مِنَ النَّبْتِ الَّذِي يَنْبَتُ فِي بَلَلِ  
ذَلِكَ الرَّمْلِ .

[ قُلْنَا : لَمْ يَنْقَطْ فِي الْمَخْطُوطَةِ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْ « نَدَاءَهُ » ، وَنَقَطَهُ الشَّارِحُ بِنُقْطَةٍ تَحْتَهُ  
لِيَكُونَ بَاءً ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَضْبُطْ هَذَا الْحَرْفَ وَلَا الْذَّالَ الَّذِي يَلِيهِ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَاعْلَمْ صَوَابُ  
هَذِهِ الْكَلِمَةِ « نَدَاءَهُ » بِثَلَاثِ نَقَطٍ فَوْقَ النَّوَاءِ الْمَضْمُومَةِ وَبِالذَّالِ الْمَشْدُودَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَ  
الْهَمْزَةِ لِلنَّصْبِ ، فَلَمْ تَكْتُبْ لِلْهَمْزَةِ وَاحِدًا تَكُونُ مَضْمُومَةً فِي عَرَفِ كِتَابَتِهِمْ ، وَالنَّدَاءُ :  
نَبْتُ فِي الْبَادِيَةِ طَيِّبٌ تَحْبَهُ الْأَنْعَامُ وَتَأْكُلُهُ ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ بِ « الْمُثَدَّى » أَيُّ : الْمُنْدَى ، قَالَ  
صَاحِبُ الْقَامُوسِ « التَّمْدِيَّةُ : التَّنْذِيَةُ » ، وَقَوْلُهُ « نَدَاءُ » مَفْعُولٌ لِ « مَكْمَبَرًا » الَّذِي جَاءَ  
حَالًا مِنْ نَائِبِ فَاعِلٍ « يَلْقَى » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَمَعْنَى « مَكْمَبَرًا » : مَقْطَعًا وَمُفْرَقًا ، فَيَكُونُ  
هَذَا النَّبْتُ قَدْ تَفَرَّقَ هُنَاكَ رَاقِطٌ مِنْ مَعْظَمِ الْكَلِّ وَأَرْبَى عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ شَأْنُ « الْعَازِبِ » فِيمَا  
وَصَفَهُ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ إِذْ قَالَ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَنَازِرٍ      أَحْوَى لِلنَّانِبِ مُؤْتِقِ الرِّوَادِ  
جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَزْرَقَتْ بَيْتَهُ      نَفَاً مِنَ الصَّفْرَاءِ وَالزَّبَادِ =



لَمْ يُغْدَ بِالْقَيْضِ وَلَا بِالْعِدِّ إِلَّا بِمَاءِ الْمَعْصِرَاتِ الْهَدِّ<sup>(١)</sup>  
 مُخْتَلِفِ الْمَيْجَانِ فِي الْفَنْدِيِّ كُلَّلَ بِالْأَصْفَرِ بَيْنَ الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِالْبَنْفَسِ الْمَشْرِقِ الرَّخْوَدِّ وَالْجُونِ مَشْبُوبًا بِلَوْنِ الْفَهْدِ<sup>(٣)</sup>  
 مُوفٍ عَلَى حَوَازِنِهِ كَالنَّقْدِ مِنْ زَاهِرِ أَحْمَرَ لَمْ يَسْوَدِّ<sup>(٤)</sup>

= فقد أبان هذا الشاعر أن طلاب المرعى يعجبهم ذلك المكان البعيد « العازب » الذي تطره السحاب وذكر في معاونة نبتة « النقا » وهي القطع من النبات المتفرقة ههنا وههنا والرياض المنقطعة من معظم الكلا وترى عليه ، والصفراء والزياد من نبات البادية مثل « الثداء » في بيت بشار ، وقد ظهر أن هذا « الثداء » الطيب المرعى في القلاة « فيه لصيران القلا فندى » . . ولم تضبط في المخطوطة باء « مكعرا » ، وضبطها الشارح بالفتح ، وترى أنه يجوز فيها الكسر ( على أن اللفظ اسم فاعل ، وما بعده مفعول منصوب ) والفتح ( على أن اللفظ اسم مفعول ، وما بعده نائب فاعل مرفوع ) ، ولكن الكسر هو المناسب لكتابة « ثداء » بعده بلاواوكما ذكرنا من قبل [ .

(١) « لم يغد » بمعجمتين ، والقَيْض : السيل ، والعد ( بكسر العين ) : الماء الذي يجري من عين ونحوها فهو يجري أبداً ، والمعصرات : السحاب الذي فيه الماء ، والهد : جمع الأهد ، وهو الذي فيه هدة وهي صوت الرعد

(٢) التيجان هنا الربا المنورة ، شبهها بالتيجان ، والتندي : الكرم ، جعل تلك الربا مثل الكرام من الأملاك المتوجين تيجانا مختلفة الألوان .

[ قلنا : لعل المراد بـ « التندي » هنا : الابتلال بماء المعصرات ] .

(٣) البنفس : ترخيم بنفسج بوزن سفرجل ، رخه للضرورة لدفع الثقل ، والرخود ( بكسر وسكون الحاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الدال المهملة ) : اللين ، والجون : الأصفر ، ولون الفهد : القبرة .

[ قلنا : الظاهر تفسير « الجون » بما في القاموس وغيره : أنه النبات يضرب إلى السواد من خضرة شديدة ] .

(٤) الحوذان ( بفتح الحاء المهملة ) : نبت له زهر أصفر طيب الرائحة ، ولذلك قال « كالنقد » أي : كدنانير الذهب .

[ قال البحرى :

كأن جنى الحوذان في روتق الضحى دنانير تبر من توأم وفارد ]

يَفْدُو كَغَادِي الشَّرْقِي فِي التَّفْدَى      مُنْبَلِقًا مِثْلَ عُيُوبِ الْجُرْدِ (١)  
تَعَارُ فِيهِ الشَّمْسُ ذَاتُ الْوَقْدِ      إِذَا حَادَا ذُبَابُهُ الْمُحْدَى (٢)  
عَارِضُهُ الْمَكَاءُ كَالْمُسْتَعْدَى      صَبَّحَتْهُ فِي ظِلِّ مُزْنٍ تَمْدِ (٣)

(١) غادي الشرق : الشمس ، نها تفدو ( أى تطلع ) من الشرق ، وقوله في التفدى مجرد استعانة [ ولم تنقطع العين في المخطوطة ] . شبه ظهور الحوذان بطلوع الشمس . والمنبلق ( بالوحدة ) : المنفتح ، يقال بلق الباب ( بوزن نصر ) : فتحه ، فانبلق . والجرد الخيل (٢) قوله « إذا حدا ذبابه » انتقل إلى وصف ذباب الرياض وطيرها ، كما فعل عنترة في الملقة ، وحدا مجاز مرسل في طين الذباب .

[ وقد سبق لإيراد بيتين من بائية بشار في « العازب » وفيهما تغي الذباب والمكاه ، انظر ص ٢٣٠ من هذا الجزء ] .

(٣) المكاه ( بضم الميم وتشديد الكاف والمد ) : طائر كثير السجع ، وجمه مكاهي ، وقياسه جمه مكاهي بوزن فعاليل ، ولكنهم خففوه ، والمستعدى : المستغيث يطلب العدو على من ظلمه ، يقال استعدى فلان القاضي على فلان واستعدى عليه بنى فلان أى طلب منهم الإنصاف ، والسمد : القصد ، كالصمد ، أبدلت سينا ، والمزن : النيث ، وهو استعارة للمدوح كما سيأتى في البيت الآتى في أول ص ٢٣٥ . وقد سلك التورية في المعنيين الحقيقي والمجازي ، إذ المتبادر في الحكاية هو المعنى الحقيقي وهو غير مراد .

[ قلنا : لا يظهر أن ما في هذا البيت استعارة للمدوح ، فإن ما للمدوح سيأتى ، وأما قوله « صبغته ... » فهو خبر لقوله « وعازب ... » على طريقة شعراء العرب في مثل هذا المقام ، وكثيراً ما يستعملها ذو الرمة والمجاج ورؤبة في أراجيزهم ، وكذلك جرى عليها بشار في شعره ، وقد سبقت في هذه الأرجوزة ، إذ قال : « وطامس السميت ... » ثم قال بعد أبيات « صدعتها ... » ، فالهاء في قوله « صبغته » ضمير يعود إلى « عازب » السابق ، مثل قول عبد المسيح بن عسلة :

وعازب قد علا التهويلُ جنبته      لا تنفع النعلُ في رقرقه الحاقى

صبغته صاحباً كالسيد مقتدلاً      كأنَّ مُجْوُجُوهَ مَدَاكِ أَصْدَافِ

باكرته ليل أن تلتنى عصافيره      ... .. الخ

ويلاحظ أن المباكرة قبل صياح العصافير ( في شعر ابن عم ) مثل القدو قبل عدو السبد ( في بيت بشار الآتى ) ... و « ظل المزن » : سواد السحاب وما وارى الشمس منه ، وقوله « صمد » لعله محرف عن « مُسَدُّ » ( بضم السين وتشديد الدال ) ، والسد من السحاب : الأسود المرتفع الساد للأفق [ .

غُدَيْةٌ قَبْلَ غُدُوِّ الشُّبْدِ      بِمَاقِرِ جَدَاءٍ أَوْ أَجْدٍ (١)  
 يَطْلُبُ شَاوُ الِیَمَمَلَاتِ الْجُدَّ      بَلْ هَلْ تَرَى لَمَعَ الْحَيِّ الْفَرْدِ (٢)  
 وَاقِي مِنَ الْعَيْنِ بِنَجْمِ السَّعْدِ      تَحْدُو بِهِ رِيحٌ وَرِيحٌ تَهْدِي (٣)  
 كَانَ أَنْوَاخَ النَّسَاءِ الْجُدَّ      فِي عَرَصَةِ يَلْمَعَنَّ بِالْفِرْدِ (٤)

(١) السيد: جمع الأسبد، وهو الذي شعره طويل، لأن السببد هو الشعر على التحقيق، أراد به بقرة الوحش وممزه لأنها تكثر الخروج للرعى... وهذا اللفظ انتقده أبو العلاء المعري في رسالة الفران، وقال: إن أراد جمع «سبد» وهو طائر فإن فعلا لا يجمع على فعل، وإن كان سكن الباء (أى من سببد) فقد أساء لأن تسكين الفتحة غير معروف إلا في شواذ ذكرها. وقد ظلم المعري بشاراً في ترديده بين معنى وشذوذ في لفظه، مع أن حق الترديد أن يكون بين معنيين، وبشار أراد جمع الأسببد كما علمت... وقوله: «بعائر» أى بناقة عاقر.

[قلنا: لم نظفر بتحقيق «الأسبد»... والجداء: المقطوعة الأذن أو الناهبة اللبن].  
 (٢) قوله «بل هل ترى» انتقل إلى تشبيه المدوح بالسحاب الممطر، على طريقة التورية أيضاً، واللمع: البرق، والحَيُّ (بالهاء المهملة والباء الموحدة) السحاب المتراكم [قلنا: لعل «الفرد» محرف عن «الفرد» (بفتح القاف وسكون الراء) وهو السحاب المنعقد المتلبد بعضه على بعض، يقال له «الفرد» بكسر الراء، ثم تسكن الراء تخفيفاً... واليَمَمَلَات: جمع اليمملة، وهى الناقة النجيبة المطبوعة على العمل].  
 (٣) نجم السعد: أحد منازل القمر، وهو نَوْءٌ من الأنواء، وهنالك أربعة أنواع تسمى بالسعد، وهى سعد القبايح وسعد مبلع وسعد السعود وسعد الأخبية، وكلها منازل أيام البدر، والأمطار تكثر في أيام البدر.

(٤) الفِرْد (بكسر الفاء وفتح الراء) السيف وحديدة السيف، وأراد به هنا الحديدية، والأنوآخ: جمع نَوْح، وعَرَصَةُ الدار: الساحة حول البيت، والجُدَّ (بضم الجيم) جمع الجداء وهى المرأة الصغيرة الثدى، وأراد هنا الأبقار لأنهن لم يرضعن، وخصهن هنا لأن نوحهن على أولياتهن أشد، إذ يخشين الضيعة، كما قال أبو خالد العتّابى الخارجى في بناته وهن أبقار:

لقد زاد الحياة لى حيا      بناتى أنهن من الضعاف  
 أحاذر أن يذقن الفقر بعدى      وأن يشربن رنقا غير صافى  
 وأن يمسرين أن كسى العذارى      فتنبو العين عن كرم مجاف

قَدْ طَبَّقَ الْفَوْزَ وَأَعْلَى نَجْدٍ      يَسْتَنُّ فِيهِ كَالنَّعَامِ الرَّبْدِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا سَنَاهُ أَنْشَقَّ غَيْرَ الْمَكْدِيِّ      أَضَاءَ لِلشَّامَةِ بَعْدَ الرَّقْدِ<sup>(٢)</sup>  
 جُونَ الرُّبَا مِثْلَ جِبَالِ الْكُرْدِ      مُنْبَعِقُ الْقَصْفِ هَزِيمِ الرَّعْدِ<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ لَهُ حِينَ حَفَا فِي الْعَهْدِ      وَغَرَّقَ الْوَهْدَ وَغَيْرَ الْوَهْدِ<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : يجوز أن يكون معنى « الجدد » متصلاً بمعنى الحداد ، فقد ذكر بعض العلماء أن قولهم « حذت المرأة على زوجها » بالحاء والجيم ] ...  
 وقد أجاد بشار تشبيه البرق بسرعة حركة اليدين في تمسك النساء الوجوه وفي أيديهن الحديدية يخرشن بها وجوههن ، وكان النساء يتخذن في النياحة أشياء صلبة يضربن بها الوجه منها « المجلد » كمنبر قطعة من جلد تلمم بها النائحة وجهها ، وقد أخذ هذا من مجموع قول امرئ القيس :

\* كلع اليدين في حبي مكمل \*

مع قول رؤبة :

كأن أيديهن بالقاع الفرق      أيدي جوار يتعاطين الورق  
 مع قول كعب بن زهير في وصف حركة قوائم راحلته :  
 كأن أوب ذراعها إذا صرقت      وقد تافع بالقور العساويل  
 إلى أن قال :

شد النهار ذراعاً عيطل نصف      قامت فجأوبها نكدت مئاكيل  
 نواحة رخواة الضبعين ليس لها      لما نعى بكرها الناعون معقول

(١) يستن : يسرع في السير ، يقال « استن الفرس » إذا عدا ، والربد : جمع أربد وهو الذي لونه الربدة ، وهي الغبرة ، وهي لون النعام .

(٢) المكدي : القليل الجدوى ، يقال « أكدي » إذا بخل وإذا قل خير . والشامة اسم جمع شائم على وزن فعلة ، والشائم : الذي ينظر إلى البرق يحدس من أية جهة يمطر ، قال امرئ القيس :

على قطن بالشيم أيمن صوبه      وأيسره على الساتار فيذبل

(٣) « جون الربا » مفعول أضاء ، ومنبعق : مندفع ، والقصف : تكسير السحاب ، وأراد أنه ينهل بالمطر ، هزيم الرعد : قويه ، والهزيم القوي .

(٤) « قلت له » أي للحي المجازي ، وهو المدوح ، وحفا : برّ وأكرم ، « لأنه كان بي حفاً » وقد أخذ الآن في التخلص بأن جعل هذا الحي الموصوف يأكل أو تصاف السحاب =

بِسَبِيلٍ مِثْلِ زُلَّالِ الشَّهَدِ : اسْمُ سَبِيلٍ مِثْلِ زُلَّالِ الشَّهَدِ (١)  
 أَنْتَ جَنَّا الْعُودِ وَمَوْتُ الرَّئِدِ مُتَوَجُّعُ الْآبَاءِ ضَخْمُ الرَّفْدِ (٢)  
 مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدَثِ الْمُنْسَدِ نِعْمَ مَزَارُ الْمُعْتَقِي وَالْوَفْدِ (٣)  
 وَأَنْتَ لِلْجُنْدِ وَغَيْرِ الْجُنْدِ مُشْتَرِكُ النَّبْلِ وَرِيُّ الزَّنْدِ (٤)  
 تَسْبِقُ مَنْ جَارَكَ قَبْلَ الشَّدِّ بِالْحِلْمِ وَالْجُودِ وَضَرْبِ الْكِرْدِ (٥)

والزن مستعاراً للمدوح ، لأن السحاب يقدح بالمطر ويعم الجهات ، وبالمر حياة الناس ، والمدوح يقدح بالمطاء ويعم عطاؤه الناس .  
 [ الوهد : المنخفض من الأرض ] .

(١) السَّبِيل ( بفتح السين وفتح الباء الموحدة ) : المطر ، يقال : « أسبلت السماء » أمطرت ، فهو السَّبِيل ، وقوله « اسلم » هو مقول قوله « قلت له » في البيت قبله ، وأبو اللد : عقبه بن سلم ، والملد ( بكسر الميم وفتح اللام ) اسم سيف عمرو بن عبد ود كنى به عقبه ، وترجمة عقبه تقدمت

(٢) أى شابهت المطر في أمور كثيرة ، وشبه بالعود أمزجة الناس وقوام أمورهم ، يقال أورد فلان وذوى عوده . وجنا العود : الثمرة ، أى أنت فائدة الناس ، والرئد ( بكسر الراء وسكون الهزرة ) : القِرْن والكف .  
 [ والرغد : المطاء والمعونة ] .

(٣) [ المعتق : الطالب المعروف ] .

(٤) « النبل » كتب في الديوان بالنون ثم الباء الموحدة ، وثبت « النيل » في الأغاني بمشاة تحتية عوض الموحدة ، وهو الظاهر ، أى يشترك الناس كلهم في نيلك أى عطائك ، و« وري الزند » استعارة لأصالة رأيه فلا يخفق ، يقال وركى الزند إذا أخرج النار ، والزند ( بفتح الزاي ) العود الذى يقتدح به .

(٥) الكيرد ( بفتح الكاف ) العنق ، معربة عن الفارسية ، ويقال : قرد ، قال الهامى فى رجز مدح به الرشيد :

مَنْ يَلْقَاهُ مِنْ بَطْلٍ مُسْرِنِدٍ  
 فِي دَغْفَةٍ مَحْكَمَةٍ بِالسَّرْدِ  
 يَجُولُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَالْكَرْدِ

مَا زِلْتَ مَمْرُوفًا مَعَ الْأَرْدِّ      أَغْرَّ لَبَّاسًا ثِيَابَ الْمَجْدِ<sup>(١)</sup>  
 مَا كَانَ مِنِّي لَكَ غَيْرُ الْوُدِّ      ثُمَّ ثَفَالًا مِثْلَ رِيحِ الْوَرْدِ  
 نَسَجْتُهُ فِي الْمُحْكَمَاتِ النَّدِّ      فَالْبَسَ طِرَازِي غَيْرَ مُسْتَبِدِّ<sup>(٢)</sup>  
 لِلَّهِ أَيَّامَكَ فِي مَعْدٍ      ثُمَّ بَنِي قَحْطَانَ ثُمَّ عَبْدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمًا بِذِي صَبِيَّةٍ عِنْدَ الْحَدِّ      وَعِنْدَهُ أُسْتَوْدَعَتْ أَرْضَ الْهِنْدِ<sup>(٤)</sup>

١٥٧

(١) كتب « مع الأرد » ولم يستبين معناه .

[ قلنا : الأرد : الأنفع ، وقوله « الحمد » جاء في الأغاني بلفظ « الحمد » ] .

(٢) المحكمات : الفصائد أو الأبيات ، شبهها بالبرود المحكمة النسج المدقوقة .  
 والند ( بفتح النون ) أصله نَدَدَ ( بفتح النون ) وهي الإبل المتفرقة لكثرة فتكون جماعات ،  
 كنى بذلك عن كثرتها ، أى الفصائد العديدة من البحور والقوافي المختلفة ، وأدغم الند  
 لأنه مما يجوز إدغامه ، وقوله « غير مستبد » كذا في الديوان ، والصواب ما في الأغاني  
 « غير مسترد » أى طرازاً هو لك ملك لا عادية ، كنى بذلك عن استحقاقه إياه .

[ قلنا : ضبطت « الند » في المخطوطة بضم النون ، وقوله « المحكمات » جاء في  
 الأغاني : « محكمات الند » ] .

(٣) يشير إلى إبقائه بأهل البحرين بأمر أبي جعفر المنصور سنة ١٥١ وأيام أخرى  
 حين هو أمير وحين هو قائد جيش . وقوله « ثم عبدي » أراد عبد القيس ، وهم سكان  
 البحرين ، وفي رواية الأغاني :

« وفي بني قحطان غيرَ عَدِّ » أى : أيامك التي لا يحصرها العد .

(٤) لم أقف على ذكر هذا المكان الذي سمى هنا بذى صبيه ، ولملّه من حدود بلاد  
 الهند ، ولنا قال « عند الحد » ، ووقع هذا البيت في رواية الأغاني هكذا :

« يوماً بذى طِخْفَةَ عِنْدَ الْحَدِّ      وَمِثْلَهُ أُوْدَعَتْ أَرْضَ الْهِنْدِ »

وذو طخفة مكان فيه يوم لبني يربوع ، وليس هو المقصود ، فليحرر ، واعلم أن أسماء  
 الأماكن كثيرة لا يحيط بها إحصاء ، لا سيما مواقع الحروب ، فإن الحروب تكون في مواضع  
 لا يكون لها ذكر عند الناس من أرضين ومياه ، فإذا وقعت الحرب عندها عُرفت ثم تنوسيت ،  
 وقد قال : « وعنده استودعت أرض الهند » .

بِالْمُقَرَّبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الْجُرْدِ إِذَا الْفَتَى أَكْدَى بِهَا لَمْ تُكْدِ (١)  
تُلْحِمُ أَمْرًا وَأُمُورًا تُسْدِي وَأَبْنُ حَكِيمٍ إِذْ أَنْتَاكَ يَرْدِي (٢)  
فِي الْعَدَدِ الْمُعْلَنَكِسِ الْأَعْدَّ رَاحَ بِحَدِّ وَغَدَا بِحَدِّ (٣)  
يَحْفِزُ دَفَاعًا كَطَرْدِ الصَّرْدِ حَفَزَ الْأَوَاذِيَّ عِبَابُ الْمَدِّ (٤)

(١) [ قلنا : الرواية في الأغاني هكذا :

بالمهفات والمديد الصرد  
والقربات المبعدات الجرد  
إذا الحيا أكدي بها لا تكدي

و « القربات المبعدات الجرد » من صفات الخيل ، والحيا : الطر ، وأكدي : يجل [ .  
(٢) « ابن حكيم » بالكاف بعد الحاء ، وكتب في الديوان باللام ، وهو خطأ ، أراد  
به سليمان بن حكيم العبدي الثائر بالبحرين من عبد القيس ، ويردى بمعنى يسرع .  
[ قلنا : أصل قولهم « أسدي » و « ألم » مأخوذ من « سدى الثوب » ( بفتح  
السين والذال ) وهو ما مُدَّ منه طولاً في النسج ، ومن « ملحمة الثوب » ( بضم اللام ) وهي  
ما نسج عرضاً بين السدى ، ويستعار من ذلك لما يقدمه الإنسان من أمور هنا وهناك . . .  
وقوله « ابن حكيم » مبتدأ سيدين الشارح خبره فيما يأتي ] .  
(٣) المعلنكس : المتراكم ، ومعنى « راح بحد وغدا بحد » : أنه يروح ويفندو  
في قوة وجيش عظيم كحد السيف .

(٤) يحفز ( بكسر الفاء ) يدفع ، والصرد : مسار يدخل في السنان ليثبت في نصب  
الرمح ، والأواذي : الأمواج ، والعباب : معظم البحر ، وإضافة « حفز » إلى « الأواذي »  
إضافة لمفعوله ، و عياب صرفوع هو فاعل المصدر ، كما قرئ قوله تعالى : « وكذلك مُزِين  
لكثير من الشركين قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ » على معنى أن يقتل شركائهم أولادهم .  
[ قلنا : لم يضبط « عباب » بعلامة إعراب في المخطوطة ، وضبطه الشارح بضممة الرفع  
وجعله فاعلاً للمصدر ، والظاهر أن يضبط « عباب » بفتحة النصب على آخره ليكون مفعولاً  
لـ « حفز » ، إذ المعروف أن يكون الموج ( وهو الأذى ) حافزاً وغاشياً ودافعاً ، وليس  
ماء البحر هو الذي يحفز الموج ، قال المفيرة بن حبناء :

إذا رمى آذيه بالطمِّ ترى الرجال حوله كالصم

والطم : الماء الكثير ، فقول بشار « حفز الأواذي » من إضافة المصدر إلى فاعله ،  
كقوله تعالى « ولولا دفع الله الناس . . . » .

كَأَنَّهُ مِنْ غُلَوَاءِ الْجُرْدِ فِي الْمَسْكَرِ الْمُنْطِيعِ الْمُقَوِّدِ<sup>(١)</sup>  
أَمَّهُ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الرَّعْدِ حَبِيَّتَهُ بِحَتْفِهِ الْمَعْدِ<sup>(٢)</sup>

(١) المنطوح : المتسع ، أراد اتساع مكانه على المجاز العقلي . « والمُقَوِّدُ »  
صاغه بشار من « اقنود » إذا كان ذا قائد ، أى الجيش ذى القائد ، وهو جيش الخيل ،  
لأن أصل اسم القائد أنه الذى يقود الخيل ، والا فهو أمير ، وهذه صيغة لم أفهم على من ذكرها  
من أهل العربية ، وهى كالمسوح والخمائل مما يدل على أنه صار ذا كذا .  
[ قلنا : ربما كان « الجرد » محرفاً عن « الحررد » ( بفتح الحاء المهملة ، ولم تضبط  
في المخطوطة ) والحررد : الغضب والقصد ، قال قبيصة الجرمى :

إذا جياذ الخيل جاءت نردى مملوءة من غضب وحررد ]

(٢) « حبيته » هو خير « ابن حكيم » وإطلاق الحياء على لقتل استعارة تهكية ،  
لأن الحياء ما يهدى للضيف وطالب المعروف . فجعل ابن حكيم فى إتيانه للعرب بمنزلة من جاء  
ضيفاً وجعل مجازاته بالقتل حياءً ، كقول طرفة :

قريناكم فمجلنا قراكم قبيل الصبح مرزاة طحونا

ومنه إطلاق المثوبة على اللعنة والغضب فى قوله تعالى : « قل هل أنبئكم بشر من ذلك  
مشوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه . . الآية . »

[ قلنا : لم ينقط فى المخطوطة الحرف الذى بعد الحاء من قوله « حبيته » ، وجعل الشارح  
تحتة نقطة واحدة ليكون « حبيته » بالباء ، كما فى كثير من نسخ الأغاني إذ تحرف هذا  
الشطر هناك هكذا : « حبيته بتحفة الممد » ، وقد بين الشارح هنا « حبيته » على أنه من  
« الحياء » . . . الخ ، ولكن المعروف أن « الحياء » يقال فيه « حيوته » يالواو لا بآلاء .  
والظاهر أن هذا اللفظ الذى لم ينقط فى المخطوطة هو « حبيته » بياء مشددة بعد الحاء ،  
والمعنى : أن التحية التى نالها ابن حكيم من عقبة كانت الحنف الممد ، أى : الموت الذى أصابه  
على يد عقبة بن سلم المدوح ، وهذه التحية كالتحية فى بيت عمرو بن معدى كرب :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجميع

وكالإعتاب بالصيلم ( وهو السيف ) فى بيت بشر بن أبى خازم :

غضبت تميم أن تقتل عاصم يوم النصار فأعتبوا بالصيلم

وهذا أسلوب قديم من أساليب العرب ، ويستعملونه فى التهم والاستهزاء ، فيكون  
أغشى لمن وقع عليهم التهم من التعبير الذى يعنى « على مقتضى الظاهر » ، ويسمى العلماء هذا  
الأسلوب — من خلاف مقتضى الظاهر — بـ « التنويج » [



بَعْدَ طِفْطَانٍ صَادِقٍ وَجَدِيدٍ      فَانْهَدَّ مِثْلَ الْجَبَلِ الْمُسَهَّدِ  
وَأَنْفَرَجَتْ عَنْ أَسَدِ أَلَدِّ      وَعَنْ نُورِ حَوَالِهِ وَأَسَدِ  
صِرْعَمِي كَصِرْعَمِي الْخَنْدَرِيْسِ الْمُرْدِ

بُعْدًا وَلَا تَرِثِ لَهُمْ مِنْ بُعْدِ (١)

كُلُّ أُمْرِي رَهْنٌ بِمَا يُؤَدِّي      وَرُبَّ ذِي تَاجٍ كَرِيمٍ الْمَجْدِ (٢)

كَآلِ كِسْرِي وَكَآلِ بُرْدِ      أَنْكَبَ جَافٍ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ (٣)

فَصَلَّتْهُ عَنْ مَالِهِ وَالْوَلْدِ      يَا بِنْتَ أَفْصَى مِنْ بَنِي الْعُرْنَدِ (٤)

(١) قوله « المرء » لم يظهر له معنى ، ولعله تحريف صوابه « المردى » بياء بعد الدال ، أى : المهلك . وقوله بعدا : دعاء عليهم بالهلاك ، وفعله بعد ( بكسر العين ) .  
[ وقد كتب الشطر الأول في سطر وحده من المخطوطة ، وكذلك كتب الشطر الأخير من الأرجورة ] .

(٢) في رواية الأغاني : ورب ذى تاج كريم الجد .

(٣) انظر من أراد بآل برد ؟ فهل أراد آل أبيه ؟

(٤) الكلمة الأولى غير واضحة ، ولعل أصلها « فصلته » [ كما في الأغاني ] أى قطعته . عن أهله ، وهو بمعنى قتله أو أسره ، « أفصى » بالفاء ، وكتب في الديوان بالقاف خلطاً ، وأفصى في العرب أفصبان ، كلاهما في ربيعة أحدهما : أفصى بن دعسى والد عبد القيس ، والآخر أفصى بن عبد القيس ، وهو صهاد بشار والعرنند ( بضم العين المهملة وضم الراء ، بوزن ترج ) أصله : الصلب من عود وغيره وهو هنا اسم ، والظاهر أنه نخذ من بنى أفصى بن عبد القيس ، فقول بشار « من بنى العرنند » وصف لابنة ، وليس وصفاً لأفصى ، والخطاب لاصراً غير معينة من قبيلة عبد القيس ، وتخصيص الخطاب بالمرأة طريقة للعرب ظفرت بها في كلامهم ، وهى قصد النساء بالمخاطبة فى الإبلاغ ونحوه ، كقول السموأل : « سيد إن جهلت الناس عنا وعنهم . » وقول الآخر : « فلا تسألينى وأسألى عن خليقتى . » وقول الحماسى :

فلما التقينا بين السيف بيننا      لسائلة عنا حتى سؤلها

لأن المرأة لا تشهد هذه المواضع فتحتاج إلى أن تستيقن الأخبار ، ولأنهم كانوا يمتنون بملائل أعمالهم فى المشجاعة عند النساء ، لأن النساء فى عصور البطولة يتعلقن بالرجل الذى يشتهر

قَوْلِي لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِنْ لَمْ تُجِدْ : لَا تَفْرَحِي بِالْجَلَبِ الْأَشَدِّ (١)  
 قَدْ يُخْرِجُ اللَّيْثُ سِهَامَ الْوُغْدِ قَوْمِي . . . . . دَمَا أَوْ صَدِّي (٢)  
 فَأَنْتَظِرِي عُقْبَةَ بَعْدَ الْوُخْدِ سَيَّانٍ مَنْ يَفْزُو وَمَنْ فِي اللَّحْدِ (٣)

== بالشجاعة ، إذ هو يذب عن نسائه فيمشن آمنات من الغارات والاعتداء ، والمرأة حربصة على الأمن ، كما أتى وجدت العرب تخص النساء بالحطاب في الحديث عن الكرم وشرب الخمر وإتلاف المال كله ، لأن المرأة تلوم زوجها على الإففاق خشية الإملاق ، والمرأة تخشى الخصاصة ، انظر شرحي على ديوان الحماسة في شرح الأبيات التي ذكرناها هنا .

(١) « لا تفرحي » خطاب لعبد القيس على تأويله بالقبيلة ، كقولهم « تغلب ابنة وائل » .  
 والجلب : صوت الناس في الجيش من كثرة عددهم ، وأراد به هنا الجيش ذا الجلب ، أي لا تفرحوا بكثرة جمعكم ، ويجوز أن يريد بالجلب عدداً من الناس يجمعون لطرده الأسد ، وسماوا جلبا لأنهم يجلبون عليه بالصياح ، ويسمى ذلك بالتهريج كي يفر الأسد ، بقرينة قوله « قد يخرج الليث سهام الوغد » فمثل حال جوعهم التي جمعوها لقتال عقبة وابتهجوا بها بحال الجماعة المتجمعة لطرده الأسد .

(٢) قوله قد يخرج الليث الخ « قد » فيه للتقليل ، والمقصود من التقليل التهمك ، « وسهام الوغد ، بضم الواو على أنه جمع أوغد ولم أقف عليه في كتب اللغة فهو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، والوغد في السهام هي التي لاحظ لها في الميسر ، وهي ثلاثة أوغاد ، هي النبيح والسفيح ، والوغد بفتح الواو واحد منها ، وهو آخرها ، شبه حال عبد القيس في إقدامهم على حرب عقبة بحال القاصر ، وجعل خبيتهم في الحرب مشبهة بخروج السهام الأوغاد ، وجعل المدوح كالأسد في اغتيال الأعداء ، وجعل بأسه كأنياب الأسد يخرجها ، وشبه الأنياب بالسهام ، لكنها أوغاد تؤذن بشقاء من خرجت له ، ففي هذا المصراع مكنية ومصراحة مرشحة وفي ترشيحها مكنية وأعقبها بمصراحة وتلك المصراحة احتراس ، فلقد أبدع إبداعاً عجيباً في تركيب هذه الاستعارات بعضها على بعض ، وفي مجموعها تمثيل حالهم وحال عقبة ، فيكون المجموع المركب تمثيلية مع الإيجاز البديع . . . وفي المصراع الثاني نقص من أثر خرق السوس .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « بعد الوخد » وفي نسخة الشارح « بعد الوعد » ،  
 والوخذ : الإمراع في المشى . . . وقد ذكر ابن حزم في جهرة أنساب العرب ص ٣٥٨ عقبة  
 وفتسكه في البحرين بنى ربيعة فقال : « ومن بني هناة : عقبة بن سلم . . . ولاء المنصور  
 البحرين والبصرة ، فأكثر القتل في ربيعة ، حتى كان ذلك سبب انحلال الحلف بين الأزدي  
 ربيعة . وقتله رجل من ربيعة ، فتك به في جامع البصرة » بحضرة الناس » وقال الميداني =

قَدْ جَاءَكَ الدَّهْرُ بِأَمْرٍ إِدٍّ      بِعَقْبَةِ الْمَشْفَبِ نَمَّ الْمَجْدِيُّ  
يَهْرُ أَجْلَى سَنِينِهِ الْأَحَدِ      فِي جَعْفَلٍ كَالْعَارِضِ الْمُسَوِّدِ<sup>(٢)</sup>  
يَشُقُّ مَتْنِ الصَّحَصَحَانِ الْجَرْدِ      بِالْعَلَمَيْنِ فِي الْحَدِيدِ الْمَسْرَدِ<sup>(٣)</sup>

== في شرح المثل « أجسر من قاتل عقبة » من جمع الامثال : كان أبو جعفر المنصور وجه عقبة إلى البحرين ، وأهل البحرين : ربيعة ، فقتل عقبة ربيعة قتلا فاجشا ، فانضم إليه رجل من عبد القيس ، فلم يزل معه سنين ، وعزل عقبة ، فرجع إلى بغداد ، ورحل العبدى معه ، فكان عقبة واقفا على باب المهدي بعد موت أبي جعفر ، فشد عليه العبدى بسكين فوجأه في بطنه ، فمات عقبة ، وأخذ العبدى فأدخل على المهدي ، فقال المهدي : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : إنه قتل قومي وقد ظفرت به غير صرة إلا أني أحببت أمره ظاهراً حتى يعلم الناس أني أدركت نأري منه ... » ومن « ربيعة » بنو عبد القيس بن أنصى بن دحيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(١) الأمر الإد : الفطيع ، و « المشفب » لم تضبط ميمه وغينه في المخطوطة ، وضبط الشارح غينه بالكسر ولم يضبط ميمه ، والظاهر ضبطه — كما في كتب اللغة — بكسر الميم وسكون الشين وفتح الفين (مثل « منبر ») وعليه قول الشاعر :

وإني على ما نال مني بصرفه      على الشاغبين التاركي الحق مشفب

(٢) [ الجعفل : الجيش الكثير . والعارض : الجبل الشامخ والسحاب الذي يعترض

في السماء اعتراض الجبل ] .

(٣) الصحصحنان : ما استعوى من الأرض ، بوزن ففعلان ، والجرد : الذي لا نبات

فيه ، كما يقال الفلاة الجرداء . الملمان : الجبلان ، أراد الجيش ميمته وميسرته ، وتشبيه الجيش بالجبل تشبيه قديم ، قال عمرو بن معد يكرب :

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة      دلفنا لأخرى كالجبال تسير

وقال النابغة الجعدي :

بأرعن مثل الطود تحسب أنهم      وقوف لحاج والركاب تهملج

والسردي : حلق الدرود وأراد به الدرود .

[ قلنا : ربما كان « بالعلمين » محرفاً عن « بالعلمين » ، والمعلمون : جمع المعلم ، وهو

الشخص الذي أعلم نفسه ووسمها بسيا الحرب ، قال طريف بن تميم :

فتعرفوني لأنني أنا ذا كمو      شاك سلاحي في الحوادث معلم

وقال جريبة الفقمسي :

فسدي لغوارسي المسلمي      من تحت المجاجة ظلي وعم [

وَكَلَّ جَيْشَ الْعَشَايَا نَهْدًا فِي لِبْدِهِ وَالْمَوْتُ فَوْقَ اللَّبْدِ (١)

وقال يمدح رَوْحَ بْنِ حَاتِمٍ (\*):

يَا دَارُ أَقْوَتٍ بِالْأَجَالِدِ بَعْدَ الْمَسُودِ بِهَا وَسَائِدُ (٢)

لَا غَرَوْ إِلَّا دَرْمَهَا بَيْنَ الْأَمَقِّ إِلَى كُدَاكِدِ (٣)

(١) الجيـاش : الفرس السريع المدو عند ما يحرك له العقب .  
[ قلنا : ولعل الإضافة إلى « المشايا » لبيان لإعداد الخيل وتضميرها في هذه الأوقات ،  
كقول بشر بن أبي خازم : يضمم بالأصائل فهو نهـد « والأصائل : المشايا ] .  
والنهـد : العظيم ، والمراد بكل جيش كثرة الأفراس ، لأن العرب تطلق كل وتريد بها  
الكثرة ، قال تعالى « ولو جاءتهم كل آية » وقال النابغة : بها كل ذيال وخنساء ترعوى الخ .  
اللبـد : ما يجعل تحت السرج ، ومعنى قوله « والموت فوق اللبد » أن كل راكب فرس من  
أولئك موت لأعدائه فجعله نفس الموت ، كقول الحماسي :  
وقل لهم بادروا بالمدنر والتسوا قولا يبرئكم لاني أنا الموت  
(\*) وقال يمدح روح بن حاتم . تقدمت ترجمة روح بن حاتم في الورقة ٢٩ .  
[ انظر الصفحة ٣٣٢ من الجزء الأول من هذه المطبوعة ] .

والقصيدة من الكامل عروضها مجزوءة وصحيحة وضربها صرفل .  
(٢) أقوت : خلت ، يقال قويت الدار وأقوت ، فهي قواء بكسر القاف وتخفيف  
الواو وبالمد . والأجالد : جمع جلد ( بفتحـتـين ) وهو الأرض الصلبة . والمسود : اسم مفعول من  
ساده ، أصله مسوود بواو ين نقلت حركة الواو التي هي عين الكلمة إلى الساكن الصحيح  
الذي قبلها ، فالنقـي واوان ساكنان ، فحذف أحدهما ، كما قالوا مصون ومبيع . والسائد : السيد ،  
أى بمد أن كان بها السادة وأتباعهم ، وهذا البيت فقط عروضه صرفلة لتوافق ضرب القصيدة  
لأجل التصريح في البيت الأول .

(٣) الأمق وكداكد موضعان لا محالة ، ولم أجدما في اللغة .  
[ قلنا : قوله « لا غرو إلا درسها ... » تصير سبق ليشار مثله في قوله : « لا غرو  
إلا دار سكاننا » ( ج ١ ص ١٤٦ من هذه المطبوعة ) وقوله : « لا غرو لإلحام » ( ج ١  
ص ٢٣٠ من هذه المطبوعة ) وهذا أسلوب عربي قديم يراد منه التعجب مما بعد « إلا » ،  
قال الأشعث بن مثناس يبكي أهل النجـير ( في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٧٧ ) :  
=

١٥٨ يَمِشِي النَّعَامُ بِجَوْهَا مَشَى النَّسَاءُ إِلَى الْمَسَاجِدِ (١)  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْخُرَا نِدَ يَتَّصِلَانِ إِلَى الْخُرَائِدِ (٢)  
 حُورٌ أَوْانِسُ كَالدَّمَى أَوْ كَالْأَهْلَةِ فِي الْمَجَاسِدِ (٣)  
 رُجُحُ الرُّوَادِفِ وَالشَّوَى لَا يَأْتِرُزْنَ عَلَى الرَّفَائِدِ (٤)

= لعمرى وما عمرى على بهين      لقد كنت بالقتلى لحق ضنين  
 فلا غرو إلا يوم أفرع بينهم      وما الدهر عندي بعدم بأمين  
 وقال آخر ( في القطعة ٥٦٥ من الحماسة ) :

ولا غرو إلا ما يخبر سالم      بأن بنى أستاذها ندر وادى

قال المرزوقي في شرح الحماسة ( ج ٣ ص ١٣٧٤ ) : « معنى لا غرو : لا عجب ،  
 وخبر لا محذوف ، كأنه قال : لا غرو في الدنيا ، أو موجود ، وموضع ما يخبر رفع على أنه بدل  
 من موضع لا غرو » وكذلك قال التبريزي ( ج ٣ ص ١٧٥ ) [

(١) [ قلنا : نرى بشاراً يلتفت في مواضع من شعره الفزلى إلى مشى النساء إلى المساجد .  
 وإذا كان بشار قد تأثر بالحياة الإسلامية فشبه مشى النعام في دارس الديار بمشى النساء  
 إلى المساجد فقد سبقه الأحنس بن شهاب التغلبي الجاهلي متأثراً بالحياة الجاهلية فشبه النعام  
 المشى في تلك المنازل الدارسة بالإماء الحاطبات التي تساق بالمشى فقال :

تظل بها رُبْدُ النعام كأنها      إماء تزجى بالمشى حواطب [

(٢) [ الخرائد : الفتيات اللواتي يبدو عليهن الحياء ] .

(٣) « الدمى » بضم الدال جمع دمية بضم الدال ، وهي صورة المرأة من العاج أو الرخام .  
 [ المجاسد : جمع مجسد ، وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة ، كما سبق في قول بشار  
 ( ص ٢١٠ من هذا الجزء ) :

لُوبُوٌ بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا      إِذَا سَفَرَتْ بَدْرُ بَدَا فِي الْمَجَاسِدِ

وقوله ( ص ١٦٣ من هذا الجزء ) :

شربتُ بكأسِ العاشقين وزارني      هلالٌ عليه مجسّدٌ وعقود [

(٤) الشوى : جمع شواة ، وهي العضو من الإنسان . والرفائد : جمع رفادة ، وهي  
 خرقعة تجعلها المرأة النحيلة تحت الإزار ليضخم مجزها ، إذ كن يتباهين بمظم الروادف ، وأصل  
 ذلك من رفادة السرج وهي خرقعة تجعل تحتها ليرتفع ، ولم يذكرها في القاموس ولا التاج ،  
 وتسمى أيضاً بالمجاز بكسر الميم وبزاي في آخره .

مَهَلَّلَاتٍ فِي الْقَيْمِ وَفِي الزَّبْرَجِدِ وَالْفَرَائِدِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَرْغَوِينَ إِلَى الْمُرِيبِ وَلَا يَنْبِغْنَ عَلَى الْمَرَاصِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَيَّامَ عَبْدَةٍ وَسَطَهِنَّ كَأَنَّهَا أُمُّ الْقَلَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَحْسُدْنَ فَضْلَ جَمَالِهَا لَا تَعْدِمِي حَسَدَ الْخَوَاصِدِ<sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ عَبْدَةٌ إِذْ غَدَتُ مِنَّا تَرْفُ إِلَى ابْنِ قَائِدِ<sup>(٥)</sup>

[ قلنا : في المخطوطة « رجح » بضم الراء والجيم ، وهو جمع « رجح » بفتح الراء ، كما يقال : سحاب وسحب ، قال الشاعر : « إلى رُجْحِ الأَكْفَالِ هَيْفَ خُصُورِهَا » . وفي نسخة الشارح « رُجْح » بسكون الجيم ، وهو جائز ، ولا موجب له هنا ، والمرأة الرجاح : الثقيلة المعجزة ، وضد الرجاح : الرسحاء ، والمراد بقول بشار « لا يأتزرن على الرفائد » : أنهن رُجِحٌ قد استغنين عن اتخاذ الرفائد فهن حين يلبسن الأزر لا يأتزرن على الرفائد ، ومثل بيت بشار قول الشاعر :

وربيض نصيرات الوجوه كأنما تآزرن دون الأزر رملات طالج  
 خدال الشوى لا تحتشى غير خلتها إذا الرشح لم يصبرن دون المنافع  
 و « المنافع » بمعنى « الرفائد » ، ويقال لها « المراند » جمع مرند ( بوزن منبر ، كما ذكره اللغويون في : رف د ) .

- (١) الفرائد تقدم في [ ص ١٥٩ من هذا الجزء ] .  
 (٢) المريب : الذي يظهر منه الريب ، أى الشك ، يريد أنهن لا يتبعن أهل الريب ، والمراد : جمع مرصد ، وهو الطريق ، يريد أنهن لا يثقلن السير في الطرق بل يخففن السير دون تبخر ، وذلك من شيم الاستحياء .  
 (٣) أراد بأم القلائد واسطة العقد ، لأن الأم للشيء تطلق على الأكبر منه ، مثل أم القرى ، وعلى أصله ومتفرعه ، نحو أم الكتاب وأم الرأس .  
 (٤) قوله « لا تعدمي حسد الخواصد » دعاء لها ، لأن الحسد لا يكون إلا على الخير والشيء المشتهى ، والسكناية عن الفضل والشرف بكثرة الحساد والدعاء بدوام الحسد كناية معروفة ، قال بعضهم « لا عاش من عاش يوما غير محسود » وقال بشار على الأصح :  
 إن يحسدوني فإني غير لائمهم قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا  
 فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد  
 (٥) ابن قائد : زوج عبدة ، وهو رجل من أهل عمان .

كَالْحَلِيِّ حُسْنٍ حَدِيثِهَا وَدَلَالِهَا إِحْدَى الْمَصَائِدِ  
وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِرُوحِهَا وَدَفَعْتُ عَنْ جَسَدِي مُسَاعِدُ  
يَا شَوْقَهَا لِفِرَاقِنَا وَتَقَلُّبِي فَوْقَ الْوَسَائِدِ  
يَا عَبْدَ قَدْ شَخَّصَ الْفُؤَادُ دُوقَدْ شَخَّصْتَ فَعَبْرُ بَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
قَرَعَ الْوُشَاةُ فَأَطْرَقُوا وَشُفِلَتْ عَنَّا أُمَّ عَابِدِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تُنَجِّزِينَ مَوَاعِدِي وَيَلِي عَلَى تِلْكَ الْمَوَاعِدِ  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمُؤَلِّعِ غَيْرَانَ يَقْعُدُ بِالْقَصَائِدِ :  
يَا ذَا الْمَقْعَمِ سَادِرًا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ غَيْرُ رَاشِدِ<sup>(٣)</sup>  
لَا تُؤْعِدْنِي بِاللِّقَاءِ ءِ وَقَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَسَاوِدِ<sup>(٤)</sup>  
لَا أَتَقِي حَسَدَ الضَّغِينِ وَلَا أَخُوفُ صَوْتِ رَاعِدِ<sup>(٥)</sup>

(١) [ قلنا : قد تكررت كتابة هذا البيت في المخطوطة ، ولم تضبط ناء « شخصت » في إحدى المرتين ، وضبطت في الأخرى بالكسر ، يعني : أن الفؤاد قد ذهب عنى في جال ذهابك ، وفي نسخة الشارح « شخصت » بضم التاء ] .

(٢) [ قلنا : لعل معنى « أطرقوا » هنا : نصبوا جانبهم ] .

(٣) السادر : الذى لا يبالي بما صنع ، سدر كفرح ، والمقعم : اسم فاعل من قعم بمعنى اقتحم مبالغة .

(٤) اللقاء : لقاء المحاربة ، والأساود : جمع أسود وهو ذكر الحية ، ومعنى شربت دم الأساود : السكناية عن غلبه لأصحاب اليأس ، فكأنه ذكر حية ينهش الحيات العظيمة فيقع دمها في سلقه .

(٥) [ الضغين : الحقد الشديد ... والراعد : الموعد المتهدد ]

يَحْتَشِي الْأَسْوَدُ عَرَامَتِي وَنُقِي مُغْتَلِجِ الْأَوَابِدِ<sup>(١)</sup>  
جُجْرَحُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ لَدَى الْمَجَالِسِ بِالْمَنَاشِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَنِعْمَ جَنْدَلَةُ الرَّدِيِّ فِي مَأْقَطٍ كَالسَّيْفِ عَائِدِ<sup>(٣)</sup>

(١) المرامة : الحدة ، وفعله كنعصر وضرب وكرم وعلم . والنقى ( بضم النون وكسر القاف وتشديد الياء ) جمع نقى ( بالفتح والقصر ) وهو حذب من الرمل ممتدة إذا كثرت واتصل بعضها ببعض عسر السير فيها ، والمغتلج ( بفتح اللام ) اسم مكان من الاعتلاج ، وهو الاضطراب ، والأوابد : الوحش ، أي هذه النقى تغتلج فيها الوحوش لعسر السير فيها ، والمعنى تخشاني الفياق ، جعل سيره في الفياق كأنه تتألم به الفياق فتخشاه .

[ قلنا : لعل في عجز البيت تحريفا ، فهل يكون « ونقى » محرفا عن « وبني » أي : وبني ... والأوابد : الوحوش ، وتطلق مجازاً على القوافي الشرد والأشعار التي لا تشاكل في الجودة ، وبذلك يظهر وجه الصلة بين هذا البيت والبيت التالي له ] .

(٢) يعني نفسه ، يزيد أن رواة الشعر لا يستطيعون الكلام بمحضته في المجالس ، فكأنه جرح لأفواههم ، لأن مجروح اللسان لا يستطيع النطق ويسمى : أجر ، قال عمرو بن معديكرب :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجزت

[ قلنا : لعل قوله « جرح » محرف عن « هزج » بحرف بعد الهاء والزاي المفتوحين ، والهزج : التنقي والترنم ، أي : أن شعره ينشده الرواة في المجالس مترنمين به ]

(٣) أي : ولنعم جندلة الردي أنا ، والجندلة ( بفتح الجيم ) واحدة الجندل ، وهي الحجر الذي يستطيع المرء أن يحمله وحده ومن شأنه أن يرمى به بالمنجنيق ، والمأقط : موضع الحرب الضيق ، كالمأزق ، وهو أشد على المحارب ، لأنه لا يستطيع الفرار منه [ وقد سبق « المأقط » بالهمز في ص ٣٤٦ ج ١ من هذه المطبوعة ] والعائد : ذو العناد ، وهو التصميم على الرأي ولو كان باطلا .

[ قلنا : في المخطوطة « مأقط » بلا همزة للألف ، وعجز هذا البيت يحتاج إلى نظر ، فهل يكون « من مأقط . . . » بمعنى : من صارح غائظ للأعداء ، يعني نفسه ، فيكون « المأقط » اسم فاعل من قولهم : مقطه ، إذا صرعه وغاظه ، ويكون في قوله « كالسيف » و « عائد » وصفان لـ « مأقط » ]



أَشْنِي مِنَ اللَّمَمِ الْمَمِينِ إِذَا تَقَعَمَ غَيْرَ قَاصِدٍ<sup>(١)</sup>  
فَدَعِ الْفُضُولَ لِأَهْلِهَا قَطَعَ الْمِرَاءَ حُضُورُ صَاعِدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا خَشِيتَ مِحْمِطَةً مِنْ وَارِقِ الْجَهْلَاتِ زَائِدٍ<sup>(٣)</sup>  
فَأَنْدُبْ لَهَا رُوحَ الْقَلْبِ بِفَلَيْسَ عَنْ شَرَفٍ بِيَارِدٍ<sup>(٤)</sup>

١٥٩

(١) اللمم : ما يلم بالمرء من الحوادث ، والمع اسم فاعل من أعن ، أى تعرض ،  
واقاصد هنا بمعنى المقتصد ، أى إذا تقعم تقحما لا هتوادة فيه

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كلمة « المعن » ، وضبطها الشارح بضم الميم وكسر العين  
وجعلها مجرورة بالكسرة صفة لما قبلها ، والظاهر أن تضبط « المعن » بكسر الميم وفتح العين  
وتجمل منصوبة بالفتحة مفعولا به لقوله « أشنى » ، والمعن (بهذا الضبط الأخير) بمعنى : الشخص  
المتقحم فيما لا يعنيه ، المعتزض بالفضول ، وهذا المعنى هو المناسب لقوله « تقحم » و « فدع الفضول » ،  
والمراد بـ « اللمم » : ما يقترفه ذلك المعن من الإثم واللوثة يتدخله فيما لا يعنيه وتعرضه لأمر  
يختص به بشار . ]

(٢) الفضول : جمع فضل ، وقوله « قطع المراء حضور صاعد » الظاهر أنه مثل ، أو  
أرسله بشار مثلا ، أخذه من قول العرب في المثل « قطعت جهيزة قول كل خطيب » وأصله  
أن فريقين من قبيلتين اجتمعوا للصالح على دم قتيل ، فيما هم يخطبون للترغيب في قبول الدية إذ  
جاءت أمة أسمها « جهيزة » فأخبرتهم أن بعض أولياء القتول ظفروا بقاتل وليهم فقتلوه ،  
فيسكت الخطباء ، وقال بعضهم : قطعت جهيزة الخ

(٣) الوارق : الشجر إذا طلع ورقه ، ورق يرق كوعد ، وأراد هنا : المتكاثر  
المتشعب ، والجهلات أراد به جمع الجهل ، وهو الشدة ، وأراد الحروب

(٤) أضاف اسم المدوح — وهو « روح » — إلى القلوب لأنه به شفاء غليلهم  
كما هو السياق ، فإن الروح هو الريح الطيبة ، « فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ » ، وقوله « فليس  
عَن شَرَفٍ بِيَارِدٍ » احتراس ، أى هو روح لقلوب أوليائه وليس مثل الريح في دوام البرودة  
فإنه في الأمور التي تكسب الشرف غير بارد ، أى غير متوان .

[ ويقال : « جدَّ في الأمر ثم برد عنه » إذا فتر عنه وقصَّر فيه ] ، وقد جمع بشار بين  
إثبات البرد ونفيه على وجه الطباق باختلاف معنيه ، والعرب استعارت البرد صمة للشئ  
المحبوب ، كقولهم « ما أبرده على كبدى » ، وصمة استعاروه للشئ المكروه من ركاكة  
كقولهم « شعر بارد » وقولهم : أبرد من أخ وبارد مغسول ، واستعاروه للنقل في الأمور  
يقال : تلقاه ببرودة .

نَوَّةً بِأَرْوَعَ مِسْمَرٍ لِلْحَرْبِ فِي الْفَعْرَاتِ قَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
 أَسَدُ الْخَلِيفَةِ تَتَّقِي بِشَبَاتِهِ نَحْرَ الْمَكَايِدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَفَقَى الْعَشِيرَةَ فِي الْحَفَا ظِ وَزَيْنُهَا عِنْدَ الْمَشَاهِدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَجْرِي بِصَالِحَةِ الْخَلِيلِ وَلَيْسَ عَنْ تِرَّةٍ بِرَأْقِدِ<sup>(٤)</sup>  
 كَثُرَتْ مَوَاهِبُهُ الْكِبَارُ لِصَادِرٍ مِّنَّا وَوَارِدِ<sup>(٥)</sup>  
 يُنْطَى الْقِيَانُ مَعَ اللَّهِ مِنْ سَبَبِ مُشْتَرِكِ الْفَوَائِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) « مسعر الحرب » بكسر الميم : الذى يكثر الحروب ، ومثله قولهم : محش حرب [ الأروع : الكريم الحسن الذى تروعك شجاعته . . والفعرات : الشدائد ] .

(٢) [ قلنا : يعنى أن « روح بن حاتم » وهو والى قوى من ولاية الخليفة العباسى يُعَدُّ « أسد الخليفة » ، والشابة : حد السيف ، ولعل « نحر » محرفة عن « مُبْجَر » بضم الباء وسكون الجيم ، أى : شر ، وفي المخطوطة « تتقى » بضم التاء الأولى ، فيكون البيت هكذا :

أَسَدُ الْخَلِيفَةِ مُتَّقِي بِشَبَاتِهِ بِجَرِّ الْمَكَايِدِ

(٣) [ الحفاظ : المحافظة على الأهدم والدفاع عن المهارم . . والمشاهد : جمع مشاهد أو مشهدة ، وهو : محضّر الناس ويجمعهم ] .

(٤) الترة ( بمشاة فوقية مكسورة وراء مفتوحة مخففة ) هى حق المكافأة بجناية القتل ، وأصلها : وتر ( بكسر الواو ) من وتره إذا قتله أو أفناه ، فحذفوا فاء الكلمة ، وعوضت عنها الهاء فى آخر الكلمة ، كالمدة ، وهو حذف انجر للمصدر من الحذف الواقع فى المضارع المفتتح بالياء كراهية الجمع بين الياء والواو فطرده فى جميع المضارع ، ثم فى الأمر الذى هو فرع عن المضارع ، ثم فى المصدر الذى هو على وزن فعل ( بكسر الفاء ) كراهية الكسرة على الواو وعوضوا فى المصدر هاء ، هكذا قرر الأئمة ، والذى أراه أن نحو « ترة وعدة وصلة » أصله فعلة للدلالة على الهيئة ، ثم استعملوه اسما مثل صيغة وحبضة ، وجذفوا الواو فى الحالىين كراهية الكسرة عليها ، وليست التاء فى آخر الكلمة عوضا عن الحرف المحذوف ، إذ لو أرادوا التعويض لموضوا فى المضارع والأمر ، ولأنه لا يعرف مصدر بوزن فعل .

(٥) [ مواهبه : هباته وعطاياه ] .

(٦) اللهم ( بضم اللام ) جمع لهوة ( بضم اللام ) العطية الجزلة .

وَتَرَى الْهَلُولَ بِبَابِهِ مِنْ بَيْنِ مُخْتَبِطٍ وَوَأْفِدٍ<sup>(١)</sup>  
مُتَعَرِّضِينَ لِلسَّيِّدِ عَجَلَانَ بِالْمَعْرُوفِ زَائِدٍ<sup>(٢)</sup>  
عَطَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ وَعَلَى فَوَاضِلِهِ الْعَوَائِدُ<sup>(٣)</sup>  
رُوحٌ يَرُوحُ مَعَ النَّدَى وَيَرَّاحُ لِلْبَطَلِ الْمُنَاجِدِ<sup>(٤)</sup>  
تَرَكَهُ الْحَيَاةَ الْخَنَاءَ وَإِلَى الْوَغَا سَلِسُ الْمَقَاوِدِ<sup>(٥)</sup>

[ السيب : المطاء ، ويقال في الرجل : « مشترك الفوائد » إذا كان الناس يشتركون في الاستفادة منه ]

(١) الحلول جمع حال ، كالفرد جمع قاعد ، والمختبط : طالب المعروف ، مستعار من اختباط الشجر ، وهو ضربه بمصى لبتساقط ورقه ، والوافد : الوارد للوساطة في شفاة أو عفو عن دم أو نحو ذلك .

(٢) [ قلنا : كانوا يمدحون الكرم بالعجلة بالمعروف ، ويقولون : « أهنا المعروف أعجله » قال مروان بن أبي حفصة :

فما نحن نخشى أن يخيب دعاؤنا لديك ، ولكن أهنا العرف عاجله ]

(٣) [ قلنا : العوائد : جمع العائدة ، وهي الصلة والمنفعة والفضل مما يعود به المفضل على غيره ، ولعل قول بشار « وعلى فواضله العوائد » من قول قيس بن زهير : « تعود علي مالي الحقوق العوائد » ] .

(٤) اشتق له من اسمه فملين خبرين عن اسمه ، هما مشتقان من المصدر المنقول اسمه عنه ، فقال : « يروح مع الندى » أي إذا اشتق منه راح يروح فهو قرين الندى ، ولقد أبدع إذ لم يقل : يروح إلى الندى ، لثلا يوم أنه يفارقه ثم يثوب إليه ، بل جعله إذا راح مع الندى ، وفيه اكتفاء أي : ويغدو كذلك ، وهذا كناية عن الملازمة ، اشتق منه « يراح » مضارع راح للمعروف ، إذا خف إليه ، والظاهر أن أصله مأخوذ من صفة الريح لأنهم يقولون : راحت الريح تراح ، أي هبت ، والمعنى أنه يخف للقاء الأبطال ، والمناجد : المقاتل وكأنه مأخوذ من تاجدت الناقة الإبل أي يكثر درها معهن .

(٥) الخنا : الشباب ، يقال لحاء يلعوه إذا شتمه ، والألحية كالأدعية ، وواحد لها لحاء كدما .

نَعِمَ الْفَتَى يَسْمَى بِهِ صَيْدُ الْمُحِيلِ مِنَ الْأَصَايِدِ (١)  
وَإِذَا الرِّيَّاحُ تَرَوَّحَتْ مُقَوَّرَةً جَسَدَ الْمُقَاحِدِ (٢)

(١) [ قلنا : يقال لعبرق بين عيني البعير وأنفه : « الصاد » وجمعه : أصياد وأصايد وهذا العرق يصاب به البعير فلا يستطيع الالتفات ، فيقال « بعير أصيد » ( بسكون الصاد وفتح الياء ) ويسمى دأؤه « الصَّيْدُ » ( بفتح الصاد والياء ) أو « الصاد » ، وقد استعير ذلك للرجل المتعاطم الذي لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا ، فيقال « رجل أصيد » و « به صيد » أو « به صاد » ، والظاهر أن يضبط بيت بشار هكذا :

نعم الفتى يُشْفَى به صَيْدُ الْمُحِيلِ مِنَ الْأَصَايِدِ

أى : أن هذا المدوح يشفى به داء التكبر وعدم الالتفات ممن يبدو كأن به داء الصيد ، وذلك كقول منظورة بن فروة :

« أبرئ ذاك الصاد وأكوى الأشوسا »

وقول الشاعر :

قد كنت عن أعراض قومي مذودا أشقى المجانين وأكوى الأصيدا

وكذلك تقول « لأقيم صيده » كما تقول « لأقيم صعره » قال المتلمس :

وكنا إذا الجبار صعر خده أفنا له من درته فتقوما

والصعر : ميل في الوجه والعتق ، وهو مأخوذ من داء الصعر في البعير أيضا . . .  
وفي بيت بشار « الخيل » ( بالخاء المهملة ) : الذي تحول من حال إلى حال وتغير إلى العوج ، أو « الخيل » ( بالخاء المعجمة ) : الذي يختال .

(٢) « تروحت » أى اشتدت ، صاغ لها من لفظها وصفا ، كقولهم : جاهلية جهلاء  
وليل أليل وشعر شاعر ، والقوورة بمعنى المقورة ، أى المهزلة من شدة بردها وقلة المرعى في  
زمانها ، والمقاهد : جمع مقعاد ( بكسر الميم ) وهى الناقة الضخمة القعدة ( بالتحريك ) أى  
السنام ، وقياس الجمع : مقاحيد .

[ قلنا : يريد بشار بهذا البيت وما بعده أن يذكر وقت الجذب الذى ظهر فيه كرم  
المدوح واضحا ، فالريح تهب فتجد لإبلا مقورة هزيلة قد ذهب اللبن من مقاحيدها وعظيبتها  
فقوله « تروحت » بمعنى ذهبت وصرت وقت العشى ، وقوله « مقورة » مفعول به لـ « تروحت »  
وقوله « جسد » لعله يحرف عن « مجد » بضم الجيم وفتح الدال المشددة ، وصف للإبل التى  
ذهب لبنها ، ومفرده : جداء ] .

وَتَنَاوَحَتْ شُجَبَ الذَّنَابِ بٍ وَلَمْ تَجِدْ عَوْدًا بِعَاضِدٍ (١)  
 مَطَّرَتْ سَحَائِمُهُ عَلَيَّكَ مِنَ الطَّرَائِفِ وَالتَّلَائِدِ  
 حُللاً وَمُعَلَّمَةَ الْوُجُوهِ هِ وَكَالظَّبَّاءِ مِنَ الْوَلَائِدِ (٢)  
 فَأَظْفَرَهُ بِحِظِّكَ مِنْ أَيْحٍ مُتَدَفِّقِ الشَّرْبَاتِ مَا جِدْ (٣)

(١) كتب [ في المخطوطة ] « الذياب » بتحيتية ، ولا معنى له ، ولعل صوابه « الذناب » بنون ، وهو جمع ذنبه ( بالتحريك ) مثل عقبة وعقاب ، والذنبه منخفض الوادى ، وهى مساكن أهل الحيام ، والمعنى تناوحت الرياح شجب الذناب ، فيكون « شعب » منصوباً ، ويكثر تناوح الرياح في الشتاء ، قال لبيد :

ويكلون إذا الرياح تناوحت خُلجاً تمد سواعداً أيتامها

وقوله « ولم تجد عوداً بعاضد » العود : الجمل ، والعاخذ : الجمل يأخذ بعضد الناقة ليبركها للسفاد ، والمعنى : أن النعم هزلت من قلة المرعى فلم تبق لها قوة ، ودخلت الباه على المفعول الثانى لتجد لوقوع « تجد » فى سياق النفي .

[ قلنا : الذى نراه أن وضع « الذناب » فى هذا البيت صحيح المعنى حسن الوصف والتشبيه ، وذلك : أن تناوح الرياح ( كما قال اللغويون ) : اشتداد هبوبها إذا هبت من جهات مختلفة وقابل بعضها بعضاً ، ويكون ذلك فى الجذب وقلة الأندية ويس الهوا وسدة البرد ، وهبوب الرياح من جهات مختلفة يشبه مسير الذناب فى وجهات متفرقة ، ولذلك يقال « تذابت الرياح » و « تذابت الرياح » قال العلماء : « المتذبذبة والتذبذبة من الرياح : التى تجيء من ههنا صرة ومن ههنا صرة ، أخذ من فعل الذناب ، لأنها تأتي كذلك » وقد جاء « تداؤب الريح » فى شعر ذى الرمة ... و « الشعب » ( بفتح الشين وسكون العين ) : التفريق أو التفرق فى وجهات المسير ، فيكون « شَعَبَ ... » مفعولاً مطلقاً منصوباً ، أى : تناوحت الرياح تناوحتا كسحب الذناب ... والظاهر أن « عوداً » بضم العين ، وأن « العاضد » هنا : الذى يقصد أعراذ الأشجار لينثر أوراقها لإبله ، فالمراد أن الجذب لم يبق فى الأشجار ما يصالح لاماصد ، وبذلك يتبين أن ضبط البيت هكذا :

وَتَنَاوَحَتْ شَعَبُ الذَّنَابِ بٍ وَلَمْ تَجِدْ عَوْدًا لِعَاضِدٍ

(٢) معلقة الوجوه : الذنابير ، أى فيها علامات وهى كتابتها ، وقوله حلالا الخ مفعول

منفرد « فى البيت قبله .

(٣) الشرابات : جمع شربة ( بفتح الشين ) وهى حوض النخلة ، أراد بها المطايا ، لأنهم =

يُجْدِي عَلَيْكَ بِمَالِهِ وَبِسَيْفِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ  
سَامٍ لَزَلَزَلَةَ الْخُرُوبِ بِ يُظَلُّهُ خَرْقُ الْمَطَارِدِ<sup>(١)</sup>  
مَلِكٌ مِنَ الْمَلِكِ الْهُمَاءِ م لِكْفَهُ وَصَلَتْ بِسَاعِدِ<sup>(٢)</sup>

= يستعمرون أسماء المياه لما ينفع ويعطى ، قال تعالى : « فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم » وقال علقمة الفحل :

وفي كل حى قد خبطت بنهمة فحُقُّ لشأس من نذاك ذنوب

أى دلو ، وقالوا : هو غيث وهو سيل .

(١) الخرق ( بفتح الخاء وسكون الراء ) الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح ، والمطارِد : جمع مطردة ( بفتح الميم وبكسر ها ) عجة الطريق .

[ قلنا : الظاهر المناسب لحال الحروب والإظلال أن يكون « خرق » محرفاً عن « خرق » ( بكسر الخاء وفتح الزاي ) بمعنى : جماعات ، وأن تكون « المطارد » بمعنى : الرياح ، فالمراد : أنه في الحروب تظله جماعات الرياح ] .

(٢) الملك ( مثلث الميم وبسكون اللام ) ملك الطريق ، أى وسطه ، هو هنا يدل من الخرق ، أى صارت الخرق طريقاً لجيشه وتمكن منها بكفه وساعده ، أى تناول بيدها بطول يده ، جعل الخرق كالشخص البعيد الذى يريد الشجاع ليضربه فهو يمد ساعده ليلبغ إليه .

[ قلنا : الظاهر أن المراد من قوله « مُملك من الملك الهمام ... » : أن هذا التملك الذى يراه الناس عند الممدوح هو من الملك الهمام ، ولعله يعنى بـ « الملك الهمام » الخليفة العباسى كما سبق فى قول بشار ( ص ٢٦ من هذا الجزء ) :

ويشوقنى بيت الحبيد ب إذا غدوت ، وأين بيته ؟  
قام « الخليفة » دونه فصبرت عنه وما قلبته  
ونهانى « الملك الهما م » عن النساء وما عصيته

وقد سبق فى هذه القصيدة قول بشار : « أسد الخليفة » ...  
والساعد — فى الأصل — : ما بين الكف والمرفق ، وسمى « ساعداً » لمساعدته الكف إذا بطشت أو تناولت شيئاً ، ويقال لرئيس القوم الذى يعتمدونه « ساعدهم » ، ولعل قول بشار « ... لكفه ووصلت بساعد » ينظر إلى قول الأشهب بن رُميلة :  
هو ساعد الدهر الذى يتقى به وما خير كف لا تنوء بساعداً [

دَمَغٌ هَامَاتِ الرَّبِّيِّ بِمَجَرٍّ أُرْعَنَ ذِي رَثَائِدٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَعْوَدٌ ضَرَبَ الرَّقَا بِ وَفَكَهْنٌ مِنَ الْخَدَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
أَهْلِي فِدَاؤُكَ مِنْ أَمِيرِ جَمَاعَةٍ رَاعٍ وَذَائِدِ  
يَغْدُو الْبَيْخِيلُ مُذَمَّمًا وَغَدَوْتَ تَرَفُلُ فِي الْمَحَامِدِ  
وَكَفَيْتَ رَهْطَكَ وَاحِدًا لِلَّهِ دَرَكَ أَيَّ وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup>  
رَكَّابُ أَهْوَالِ الْمُلُوكِ مُنَاوِيًا سَبَلَ الرَّوَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَرَوْحٌ أَطْوَلَهُمْ يَدَا فِي فِطْلِهِمْ وَعَلَيْكَ شَاهِدٌ<sup>(٥)</sup>

١٦٠

(١) الدمغ بقاء أثر الضرب على الرأس ، شبه الرُّبِّيُّ برؤوس ، إذ قال : هامات ، وشبه آثار الجيوش عند حلولها بالدمغ ، فهما استعارتان مصرحتان صرحتان ، ولو لم يقل هامات لكانت استعارة مكنية ، لكنه لما أراد جمع الاستعارتين لأن في جمعهما تقريبا لكل واحدة منهما ، إذ لو انفردت إحداها لسمجت ، عدل عن المكنية إلى استعارتين . واحجج : محل الجر ، والجر المشي ، يقال جيش جرار ، والأرعن : الجيش الكثير ، والرثائد جمع رثيدة ، لأن فعائل جمع لفعالة وشبهه في حرف مد زائد بعد العين ، والرثيدة المنضدة المجمول بعضها فوق بعض أو بعضها إلى جنب بعض ، وأراد بها هنا صفة للجماعة ، بقرينة المقام ، أي ذى جماعات رثائد منضدة الصفوف متراكمتها .

(٢) [ في المخطوطة : معاود ، بدلا من : معود التي في نسخة الشارح ] .

(٣) « واحدا » حال من التاء من كفيت ، يعني أنه كفى عشيرة كاملة وهو واحد لكثرة كرمه ، وما عهد أن واحداً يعني قبيلة ، وقوله « أي واحد » بالنصب تمييز للنسبة في قوله لله درك ، مثل « لله درك فارساً » لأن « أيا » لما أضيفت إلى نكرة فهي في حكم النكرة .

(٤) [ قلنا : في نسخة الشارح « سبيل » بضم السين وسكون الباء ، وفي المخطوطة « سبل » بفتح الباء ، و « السبيل » بفتح السين والباء : ماسال من مطر ونحوه ، وقد يطلق على الطائفة من الرماح ونحوها ، والرواعد : السحاب ذوات الرعد ، وتستعار « الرواعد » للجماعات التي تهدد وتوعد ، وقد قيل كم من « صلف تحت الراعدة » ] .

(٥) كتب في الديوان « تروح » بمناء فوقية ، والصواب أنه بمناء تحتية ليوافق ما بعده .

[ قلنا : في المخطوطة « ويروح » بالياء التحتية . والمراد بطول اليد : زيادة الكرم وكثرة الأعمال ] .

وَيُرِيكَ خَيْرًا فِي غَدٍ      وَلِلذَلِكَ الْفَتْلِي زَائِدٌ (١)  
 وَتَعُودُ حِينَ تَسْرُنَا      وَأَخُو الْفَعَالِ عَلَيْكَ عَائِدٌ (٢)  
 وَلَقَدْ أَقَمْتَ قَدَانَنَا      وَسَقَيْنَنَا وَالْمُرْنَ بَجَائِدٌ (٣)  
 أَصْلَحْتَ أَمْرَ جَمِينَا      وَوَقَيْتَ مِنَّا بِالْمَعَاهِدِ (٤)  
 وَتَرَكْتَ قَلْعَةَ وَرْزَنِ      كَمَسَارِبِ الْبَقْرِ الرَّوَائِدِ (٥)  
 سِيَّاتٍ مَعْطِنُ أَهْلِهَا      وَمَعَاظِنُ الْغَيْرِ الْجَدَائِدِ (٦)  
 وَأَرَى الْبُصَيْرَةَ أَشْرَقَتْ      وَتَزَيَّنَتْ لِلْقَا الْمَجَاسِدِ (٧)  
 وَعَلَى الْمَسَارِحِ نَضْرَةٌ      وَعَلَى الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ  
 وَلَقَدْ جَرَتْ حَلَبُهُمْ      فَسَبَقْتَهُنَّ وَأَنْتَ قَاعِدٌ (٨)

(١) « يريك » بالثناة التحتية التفتات من الخطاب إلى الغيبة ، والفتل ( بفتح الفتح المعجمة وفتح التاء ) مصدر غَتَلَ المكان ( كفرح ) فهو غتلٌ ، إذا كثر نخله والنف شجره ، كلمة يمانية ، وتونف ابن دريد في صحة هذا اللفظ ، وقد جاء كلام بشار شاهداً على صحته ، والفتل لعله أراد به البصرة ، يقول إنه أصلح البصرة ونخلها إذ كان المدوح أميراً عليها ، ويؤيد هذا المعنى البيت الآتي : « وأرى البصيرة أشرفت ... الخ » .

(٢) التفتات من الغيبة إلى الخطاب ، وتعود : بمعنى تعطى العطاء بعد العطاء ، قاله زهير : سألنا فأعطينم ومعدنا فعدتم .

(٣) [ المزن : السحاب الذي يُرْسَى منه القيث ] .

(٤) [ قلنا : لعل المراد « المعاهد » بفتح الميم جمع الممهد بمعنى العهد ، ويجوز أن يكون « المعاهد » بضم الميم ] .

(٥) قلعة « ورزن » ويقال « ورزين » من أكبر قرى الري ، وكان المدوح قد فتح الري كما علمت من ترجمته .

(٦) [ قلنا : في المخطوطة : « سيان مطعن ... » بتقديم الطاء على العين ] .

(٧) [ قلنا : لعل « المحاسد » محرفة عن « المحاشد » بأحاء المهملة والشين المعجمة ،

أى : المحافل ] .

(٨) [ حلبات : جمع حلبية ، وهي الطائفة التي تجتمع للسباق من كل جهة ] .



بِخَوْوَلَةٍ قَرَعُوا النُّمْلَى وَبِفَضْلِ أَعْمَامٍ وَوَالِدٍ<sup>(١)</sup>  
 فَأَقْدَحَ زِنَادَكَ بِالْمَهْلَبِ أَوْ قَبِيصَةَ ذِي الْمَرَاقِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ حَاتِمٍ بَلَّغُوا الْيَفَا عَ وَضَوْهُ نَارِكَ غَيْرُ خَامِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 بَلْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُصِيحُ إِلَى الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدُ  
 اعْرِفْ فَتَى بَفَعَالِهِ شَقَّانَ بَيْنَ نَدٍ وَجَامِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 الْفَضْلُ عِنْدَ بَنِي الْمَهْلَبِ فِي الْمَقَاوِمِ وَالْمَقَاعِدِ<sup>(٥)</sup>  
 قَوْمٌ إِذَا جَعَدَ الرَّبِيعُ فَمَا رَبَّيَهُمْوْ بِجَاحِدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ضمير قرعوا عائد إلى « خؤولة » باعتبار المعنى

[ قلنا : تأتي « خؤولة » بمعنى المصدر ، كما تأتي جمعاً لـ « خال » أيضاً ، والجمع هو

الظاهر هنا ] .

(٢) [ قلنا : قد سبق ( ج ١ ص ٣٣٢ من هذه المطبوعة ) أن الممدوح روح بن حام

بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، وبذلك تتبين صلة الأعلام المذكورة في هذا البيت والبيت

التالي بالممدوح ، والمراد بقوله « فأقدح زنادك بالمهلب ... » : أوقد نار الفخار بكل كريم

من هؤلاء ... ولعل « المراقد » محرفة عن « المراقد » بالفاء ، بمعنى المعونات ] .

(٣) [ قلنا : اليفاع — في الأصل — بمعنى : المرتفع من الأرض ، ويستعار للمجد

المرتفع ، قال سليم بن محرز :

وعمى جبار وجدى مالك هارفاً البيت الطويل نصائبه

لنا ، وأحلاًنا بأر عن يافع من المجد لايسطيعه من يطالبه [

(٤) [ نسيدي : سسخي ] .

(٥) [ قلنا : مقاوم : جمع مقام ، مصدر ميمي أو اسم مكان للقيام ، قال الأخطار :

ولاني لفوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها

فلما بلغ جريراً ذلك قال : « صدق ، يقوم عند ذيل القس يأخذ القربان ! » ...

وكما ذكر في « المقاوم » يقال في « المقاعد » ] .

(٦) [ قلنا : « جعده » ( بفتح الحاء ) إذا أنكره ، واسم الفاعل منه : جاحد ،

و « جعده العام » ( بكسر الحاء ) إذا قل مطره وخيره ، والوصف منه : جعد ، فهل

يضبط « جعده الربيع » في بيت بشار بفتح الحاء أو بكسرها ؟ . ولعل المراد بقوله : « فأ

ربيهمو بجاعده » : أن ما عندهم من خير ومكرمة لا ينكر حقاً لأحد ولا داعياً لسكرم ] .

لَا يَبْخُلُونَ عَلَى الْقِصِيِّ وَيُنْفِضُونَ عَلَى الْمُسَانِدِ<sup>(١)</sup>  
وَمُرْفَلِينَ عَلَى الْقَشِيرَةِ فِي الْحُلُومِ وَفِي الْوَطَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُحَلَّقَةِ السَّوَاجِدِ<sup>(٣)</sup> :  
مَا نَالَ فَضْلَ بَنِي الْمَهَلَّبِ مُنْذُ كَانُوا جُودُ جَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا أَرَدْتَ سَبِيلَهُمْ فِي الْوُدِّ وَالشُّكِّ الْمُبَاعِدِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَنْكَ الْعِدَى وَرِدِ الرَّدَى وَأَبْذُلْ قَمَاشِي بِجَالِدِ

(١) [ القصي : العيب ، والمساند : المعاضد ] .

(٢) [ يقال : رفّل الرئيس فلانا ، إذا سوده وأسمره ، وفيه معنى الزيادة .  
والحلوم : جمع الحلم ، وهو العقل وإحكام الطبع . والوطائد : جمع الوطيدة ، بمعنى المنزلة  
والدعامة ] .

(٣) المحلقة : الطوافة ، و راد الحجيج الطائفين والمصلين [ المحلقين ره وسهم ] ،  
وأني لهم بصيفة فواعل [ السواجد ] التي هي غالبية في جمع فاعلة ، إلا ما استثني ، على تأولهم  
بالباطفة ، كقولهم : الدّافة [ الواردة ؟ ] للجماعة الواردين .

(٤) [ قلنا : الجائد : الذي يجود ، وقد أنكر بعض العلماء « الجائد » في قول المتنبي :

فدى من على الغبراء أو لهم أنا لهذا الأبي الماجد الجائد القرم

وقد جاء « الجائد » بمعنى المطر الغزير ، وانظر « الوساطة » للجرجاني ] .

(٥) [ قلنا : لعل في عجز البيت تحريفاً ، فقد يكون « الود » محرفاً عن « الردء »

أو « الرد » فيراد العون على دفع الأعداء والبلايا ، ويكون « الشك » محرفاً عن « الشأو »  
يقال : رجل بعيد الشأو ، أي : على الهمة ]

وقال أيضا (\*):

أَبَا كَرِبٍ كَلَنِي لِهَمِّ الْمَجَاهِدِ      وَلَا تَسْتَزِدْنِي لَيْسَ حُبِّي بِزَائِدِ  
رَعَانِي إِلَى أُمِّ الْوَلِيدِ شَبَابُهَا      وَحُسْنُ فِائِي مِثْلَهَا غَيْرُ وَاجِدِ  
سَأَصْرُمُ حَبْلًا مِنْ عُلْيَةِ إِيَّهَا      صَرُومٌ كَمَا أَوْهَى كَذُوبُ الْمَوَاعِدِ  
وَأَتَّبَعُ ظِلَّ الْبَاهِلِيَّةِ إِذْ غَدَتِ      عَلَيَّ بِأَهْوَاءِ الْمُحِبِّ الْمُبَاعِدِ (١)  
إِذَا شِدْتُ رَاعَتِي وَإِنْ كُنْتُ لَاهِيًا      بِذَاتِ خَلِيلٍ أَوْ بِمَذْرَاءِ نَاهِدِ  
لَعُوبٌ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا      إِذَا سَفَرْتُ بَدْرٌ بَدَا فِي الْمَجَاسِدِ (٢)  
تَشَكَّى الضَّنِي حَتَّى تَعَادَ وَمَا بِهَا      صَوَى فِتْرَةِ الْعَمِينِ سَقَمٌ لِعَائِدِ  
كَأَنَّ الثُّرَيَّا يَوْمَ رَاحَتْ عَشِيَّةً      عَلَيَّ نَحْرَهَا مَنْظُومَةً فِي الْقَلَائِدِ  
عَقِيلَةٌ أَنْرَابٍ يُقَوِّمُونَ حَوْلَهَا      إِذَا رَحْنَ أَمْثَالَ الْفُصُونِ الْمَوَائِدِ  
لَقِيتُ بِهَا سَعْدَ الشُّعُودِ وَرُبَّمَا      لَقِيتُ بِأُخْرَى نَاحِسَاتِ الْمَوَارِدِ  
فَتِلْكَ الَّتِي نَصَحِي لَهَا وَمَوَدَّنِي      وَنَصْرِي وَمَالِي طَارِفٌ بَعْدَ تَالِدِ

(\*) وقال أيضاً . هذه القصيدة مكررة مع التي في ص ٢٠٩ — ٢١٠ من

هذا الجزء .

(١) [ قد سبق ( ص ٢٠٩ من هذا الجزء ) : « فأتبع ... » بالفاء في أوله ] .

(٢) [ قلنا : ضبط « لعوب » فيما سبق بالجر ، وضبط هنا بالرفع ] .

وقال أيضاً (\*):

يَا حُبَّ عَبْدَةٍ قَدْ رَجَعْتَ جَدِيدًا      مَا كُنْتُ أَحْسِبُ هَالِكًا مَوْجُودًا  
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ خَلِيطٍ شَاعِفٍ      هَلْ يَنْفَعَنَّكَ أَنْ أُبَيْتَ عَمِيدًا؟ (١)  
إِنْ كَانَ فِي طُولِ الصَّحَابَةِ عِبْرَةٌ      فَلَقَدْ صَحَّحْتُكَ شَائِبًا وَوَلِيدًا (٢)  
مَا فِي أَتْبَاعِكَ إِنْ تَبِعْتُكَ رَاحَةٌ      وَتَنْ قَدَدْتُ لِأَقْدَنْ مَجُودًا (٣)  
رَاجَعْتُ مِنْ كَلْفٍ لِعَبْدَةٍ دَيْدَنًا      لَا أَسْتَطِيعُ بِهِ الْفِيَامَ وَحِيدًا (٤)  
وَذَكَرْتُ مِنْ رَمَضَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ      طَلَعْتُ كَبَوَاكِبَهَا عَلَى سَعُودًا (٥)

(\* ) وقال أيضاً في عبدة .

والقصيدة من الكامل مهروضها صحيحة وضربها مقطوع .

(١) الشاعف ( بشين معجمة وعين مهملة ) الفآن مجبه ، مشتق من الشفاف ( بكسر الشين ) وهو نياط القلب ، وهو الشفاف ( بالعين المعجمة ) لكنه بفتح الشين ...  
[ العميد : المشعوف الذي هدته المشق ] .

(٢) [ قلنا : قد استعمل بشار « شائبا » وإن اعترض بعض اللغويين هذا اللفظ ،  
وانظر ما قلناه فيه عند قول بشار ( ج ١ ص ٢٢٧ من هذه المطبوعة ) :

لو خرجت للناس في عيدهم      صلى لها الأعمرد والشائب  
وكما استعمل بشار « شائبا » استعمل « أشيب » وهو اللفظ المستعمل كثيراً ، كما في  
نوله ( ج ١ ص ١٤٥ من هذه المطبوعة ) :

لما عرفناها جرى دمعه      ما بعد دمع المائس الأشيب [

(٣) [ قلنا : « المجود » : المشرف على الهلاك ، وانظر قول بشار ( ص ١٥٦ من  
من هذا الجزء ) :

وإن جيد منته المنى بلقائه .      خلأيا ولا تلقاه غير مجود [

(٤) [ قلنا : لعل « لعبدة » محرف عن « بعبدة » بالباء في أوله ، يقال « كلف  
فلان بفلاتة كلفاً » إذا أحبها وأولع بها ... والديدن : الدأب والعادة ] .

(٥) [ قلنا : ذكره هنا آخر ليلة من رمضان يشبه قوله ( ص ١٩٦ من هذا الجزء ) : =

إِذْ نَلْتَقِي حَلَقًا وَنَسْتَرِقُ الْهَوَى  
فَكَأَنَّنَا عَسَلٌ بِمَاءِ سَحَابَةٍ  
وَعَدَاةٌ تَرْمُقُهَا الْوُشَاةُ سَائِلِيهَا  
خَافَتْ وَعَعِيدُهُمْ فَقُلْتُ لَهَا أُسْلِمِي  
وَإِذَا تَعَرَّضَ ذِكْرُهَا كَأَنَّمَتْهُ  
وَيَلُومُنِي الصَّالِفُ الْخَلِيٌّ وَإِنَّمَا  
وَكَأَنَّ نَبِيَّ رَجُلٌ أَضَلَّ رُقَادَهُ

مَرَقَ الْقَفَارِيَّتِ السَّمَاعِ مَذُودًا<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ التَّفْرِغِ بِالْأَنَاءِ أُعِيدًا  
عَلَّا فَلَمْ تَجِدِ الْفَتَاةُ مَزِيدًا<sup>(٢)</sup>  
مَا خَافَ مِنْ قَمَرٍ سِوَاكِ وَعِيدًا<sup>(٣)</sup>  
وَكَفَى بِأَدْمَعِي السَّجَامِ شُهُودًا<sup>(٤)</sup>  
بَكَرَتْ وَسَاوِسُهَا عَلَيَّ وَفُودًا<sup>(٥)</sup>  
عَارٍ تُطِيفُ بِهِ الْهُومُ جُنُودًا<sup>(٦)</sup>

- = ولم أذع زينة حتى لبست لها  
في ليلة خافت شهر الصوم ناقصة
- (١) الحلق ( بفتح الحاء وفتح اللام ) جمع حلقة ( بسكون اللام لا غير ) وهي الجماعة من الناس يجلسون على شكل الحلقة .
- [ قلنا : في المخطوطة « القفاريات » بكسر التاء ، وفي نسخة الشارح بضمها ، وما في المخطوطة أظهر ، فيكون مضافا إليه ، ويكون « سرق » ( بفتح الراء وكسرهما ) مصدرا لـ « سرق » ، ويعرب مفعولا مطلقا لقوله « نسترق » الذي معناه : نسرق ... « والمذود » بمعنى المدفوع ، فهو اسم مفعول من قولهم « زاده » إذا رفته وطرده ، وفي هذا إشارة إلى ما في القرآن من محاولة الجن استراق السمع من السماء ودفنهم بالشهب ] .
- (٢) [ العلل : الشرب بعد العسر تباها ] .
- (٣) قوله « من قر » بيان لسواك قدم على المبين ، وليس متملقا بخاف ، ووعيدا هو مفعول خاف .
- (٤) السجام ( بوزن كتاب ) مصدر ( سَجِمَ الدمع ) إذا قطر وانصب ، فهو وصف بالمصدر .
- (٥) [ قلنا : الصلف — هنا — المتكلم بما يكرهه صاحبه ، والخلي : الخالي من شجا الحب ، وفي المثل : ويل للشجي من الخلي ] .
- (٦) الرَّحَل ( بكسر الحاء ) مبالغة الراحل ، والمبالغة هنا راجعة للكيفية ، أي هائم في الرحلة ، وأضل رقاده : أتلفه [ ؟ ] ، أي لم يرقد ، وقوله « عار » ضبط في الديوان بتنوين على الضمة ، والصواب أنه منون بالكسر ، اسم فاعل من عَرَى ، مثل حالته بهائم في الليل أرق عارم لا يجد ما يستره من ثوب أو ركن فهو تطيف به أنواع الهوم .

وَلَقَدْ حَسَدْتُ عَلَىٰ عُبَيْدَةَ عَيْنَهَا      عَجَبًا خُلِقْتُ لِمَا أَحَبُّ حَسُودًا (١)  
وَتَقِيلَةَ الْأَرْدَافِ مُخْطَفَةَ الْحَشَا      مِثْلَ الْفَزَالَةِ مُقْلَتَيْنِ وَجِيدًا (٢)  
قَامَتْ تُودِّعُنِي فَقُلْتَ لَهَا : قِرِي      قَدْ كُنْتُ نَارِيَةً وَكُنْتُ بَعِيدًا (٣)  
لَا تَعْجَلِي نَصِيلَ الْحَدِيثِ بِمِثْلِهِ      لَا خَيْرَ فِي شَرِيعِ الْفَتَى تَصْرِيْدًا (٤)  
قَالَتْ : وَكَيْفَ بِمَا تُحِبُّ مَعَ الْعِدَى      شَبَّتْ عُيُونُهُمْ عَلَيَّ وَقُودًا (٥)  
ذُوقِي عُبَيْدًا كَمَا أَذُوقُ مِنَ الْهَوَى      إِنْ كُنْتُ صَادِقَةَ الصَّفَاءِ وَدُودًا (٦)

١٦٢

(١) أى أنه حسد عين عبيدة إذ ترى نفس عبيدة ، ثم تعجب من أن يكون حاسداً لما يحبه ، لأنه يحب عين عبيدة فكيف يحسدها ! .

(٢) أثبت الفزالة التي هي الحيوان ولا يعرف تأنيثه في كلام العرب ، إذ الفزالة بالتأنيث هي الشمس ، وقد توسع فيه المولدون بمد بشار ، فقال الحريري في المقامة الخامسة : « ولما ذرّ قرن الفزالة طمّسَ طمّسور الفزالة » فأصبح « الفزالة » اسماً مشتركاً ورتبوا عليه الاستخدام في قوله : « حكى الفزالة إشراقاً ومُلتفتاً » .

(٣) « قري » بكسر القاف فعل أصر من وقّر ( كوعد ) إذا ثقل في الأمر ، لأنه مأخوذ من الوقر ، فالعنى : تريبى ولا تعجلى ، وقد قيل بذلك في قوله تعالى : « وقرن في بيوتكن » في قراءة كسر القاف ، وفي الآية وجه آخر : أن تكون من القران ، وقع فيه تخفيف لا يتأتى هنا لفقدان شروطه ، لأن شرطه أن يتصل بالفعل نون النسوة فتوجب فك الإدغام فيظهر المثان وأحدهما مكسور فيثقل التكرير مع الكسر فيوجب التخفيف بحذف أحد المثلين .

(٤) الشرع : الدخول إلى الماء ، والتصريد : ما دون الرى .  
[ وانظر ما سبق في « التصريد » و « المصدر » ص ١٨٨ و ٢٠٠ من هذا الجزء ] .  
(٥) [ شَبَّتْ : وَقَدَّتْ ، أَوْ : أَوْقَدَتْ ] .

(٦) « ودود » يستوى فيه الذكر والمؤنث ، يقال امرأة ودود ، كأنهم اعتبروه أفعولا بمعنى مفعول ، مثل رسول وذلول ، وقد قيل في اسمه تعالى « الودود » لأنه بمعنى الودود أي المحبوب عند مخلوقاته ، ونظيره في ذلك « عدوّ » قال تعالى : « هم العدو » وقال : =

إِنَّ الْمُحِبَّ يَذُوبُ مِنْ مَضَضِ الْهَوَى

دُونَ السَّرَابِ وَلَا يَكُونُ حَدِيدًا<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup> :

أَلَا مَنْ لَصَبٍ عَازِبِ النَّوْمِ سَاهِدٍ      وَمَنْ لِمُحِبِّ مُثَبَّتٍ لِلْعَوَائِدِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالُوا : بِهِ دَاهٍ أَصَابَ فُؤَادَهُ      مِنْ الْجِنِّ أَوْ سِحْرٍ بِأَيْدِي الْمَوَارِدِ<sup>(٣)</sup>

= « فإنهم عدو لي لأرب العالمين » ؛ وكذلك أيضا « صديق » وقد جمعهما الشاعر ( من شواهد الكشف ) :

وقوم على ذوى مِترَة      أرام عدواً وكانوا صديقا

وعلوه بأن « فعولا وفعيلا » شابهها المصدرين اللذين على هذا الوزن ، مثل قبول ووكوع ، ومثل صهيل وحنين ، وهم يردون كل ما التزم فيه الإفراد والتذكير إلى معنى المصادر ، إما بكونه منقولا عن المصدر كما قالوا في خصم وضيف إن أصلهما المصدر ، تقول : خصمه خصما وضافه ضيفا ، وإما بكونه على زنة المصدر كرسول وعدو وصديق ، وهذا كله في جواز عدم المطابقة ، وقد يأتون بها مطابقة ، قال تعالى : « فقولا إنا رسولا ربك » وقال الأعشى :

\* صديقان جنى وائس موفق \*

(١) [ قلنا : يبدو أن « دون » محرف عن « ذَوْبٌ » بفتح الذال وسكون الواو ويكون مفعولا مطلقا لـ « يذوب » ، أي : إن المحب يذوب من ألم الهوى وحرقته كما يذوب السراب ] .

(\*) وقال أيضا في فاطمة وتكنى « أم خالد » كما في الورقة التالية ، وبلغتها بقطعة ، ومى إحدى حباته ، وله فيها قوله : « عجبت قطعة من نعت لها » أبيات تأتي في الملحقات في الرأ .

وهذه القصيدة من بحر الطويل ، عروضها وضمها صحيحان .

[ قلنا : عروض هذه القصيدة وضمها مقبوضان ] .

(٢) مُثَبَّتٌ ( بفتح الباء الموحدة ) اسم مفعول من أثبتته إذا قتله .

(٣) [ قلنا : الموارد : جمع الموردة ، أي : المهلكة ، وبذلك فسر حديث أبي بكر

رضي الله عنه : أنه أخذ بلسانه وقال : هذا الذي أوردني الموارد ] .

وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبُّ خَوْدٍ تَعَرَّضَتْ      لَتَقْتُمَنِي بِالْمَنْظَرِ الْمُتَبَاعِدِ (١)  
فَأَذْرِكُ مَجْلُودِي جَوَى الْحُبِّ كَأَعْبُ      كَشَمْسِ الضُّحَى فِي الْفَائِقَاتِ الْخَرَائِدِ (٢)  
كَمَا أَنَّ الْعَذَارَى حِينَ قَوْمَنَ حَوْلَهَا      قَلَانِدٌ بَدَلْنِ أُمَّ الْقَلَانِدِ (٣)  
فَسَارَقَتْ أَصْحَابِي الْمُكِبِّينَ نَظْرَةً      إِلَى غَادَةِ لَمْ تَسْمَتِرْ بِالْوَلَانِدِ  
غَدَاةً مَشَتْ فِيهِنَّ رُودٌ لِحَارَةٍ      يَمِيلُ بِهَا غُضْنُ الْهَوَى الْمُتَزَائِدِ (٤)  
مَشَتْ قَابَ قَوْسٍ دُونَهَا نُمُّ الْتَمِيمِ      إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَهْدِ الْخَطَا كَالْمَعَانِدِ (٥)  
فَوَطَّأَنَّ مَمْشَاهَا بِمَا لَوْ كَسَبْنَهُ      كَفَاهُنَّ مِنْ زَيْنِ الْخُرُوجِ الْخَوَائِدِ (٦)

(١) الخود (بفتح الخاء المعجمة) الشابة الناعمة ، وجهها خود (بضم الخاء) .

(٢) المجلود : المجلد ، مصدر على وزن مفعول ، مثل المقول والمخوف ، قال

كعب بن زهير :

نواحة رخوة الضمير ليس لها      لما نعى بكرها الناعون مفعول

(٣) هذا كالنشبه المتقدم (في ص ٢٤٤ من هذا الجزء) :

أيام عبدة وسطهن      من كأنها أم القلائد

وكلمة « بدلن » كتبت بلا نقط ولم يظهر معناها .

[ قلنا : لعل الكلمة التي كتبت بلا نقط هي « بذتهن » بفتح الباء وتشديد الدال

المتفوحة وسكون التاء ، أي : غلبتهن وفاقتهن ] .

(٤) [ قلنا : « المتزائد » ، لعلها « المتزائد » ، أي المثني المتماثل ، كما في قول

مزد (في إحدى المفضليات) :

مصاليت كالأسياف ثم مصيرهم      إلى خفصرات كالقنا المتزائد

والرود (بضم الراء بدها واو أو همزة ساكنة) : الشابة الناعمة الحسنه ، والرود

(بفتح الراء بدها واو ساكنة) : طاب المرأة لجارتها وكثرة اختلافها إلى بيتها ] .

(٥) المعاند : المخالف لأصحابه ، أي كمن يقصد مخالفة أصحابه ، أو كالصبي المعاند لكافله

والقاب من القوس : مقدار ما بين مقبض القوس وسينها ، ولكل قوس قابان .

(٦) أي : جعل العذارى وطاء على المكان الذي كانت تمشي فيه ، أي فرأشْنَ لها

فراشا تستريح عليه ، ومصداق ما في قوله بمالوكسبنه هو فراش أو نيباب ، والزبن (بزاي ثم =



وَخِزْنَ الضَّحَىٰ مِنْ نَوْمِهِ عَلَى الضُّعَا      فَأَقْبَلْنَ إِقْبَالَ الْفُصُونِ الْمَوَائِدِ (١)  
يُفْسِدُنَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنَهَا      عَوَاكِفَ حَتَّى جَاوَزَتْ غَيْرَ بَاعِدِ (٢)  
فَلَمَّا اشْتَكَّتْ حَرَّ السَّمُومِ وَأَهْلَهَا      قَرِيبٌ وَمَلَّتْ مَشَبَهَا فِي الْمَجَاسِدِ (٣)  
ضَرَبْنَ عَلَيْهَا السُّتْرَ ثُمَّ سَتَرْنَهَا      بِأَخْضَرَ مِنْ خَزِ عَتِيقِ الْعَضَائِدِ

□ باء موحدة: دفع الناقة حالبها برجلها عند الحلب ، والخروج (بفتح الحاء) الناقة الطويلة العنق الضخمة ، والحواشد : جمع حشود وهي الناقة التي يسرع اجتماع اللبن في ضرعها ، أى السكتيرة اللبن ، ووَصَفَ « الخروج » وهو مفرد بالحواشد وهو جمع لأن « أل » فيه وفي الحواشد لتعريف الجنس فلا يوصف مدخولها بإفواد ولا جمع في المعنى ، لقولهم إن « ال » الجنسية إذا دخلت على جمع أبطلت منه معنى الجمعية . والمعنى : أنهم لو كسبن ذلك الذى فرشه لها لأغناهن فلم يحتجن بعد إلى الارتزاق من الإبل .

[ قلنا : جاء في نسخة الشارح « زين الخروج » بالياء بعد الزايم وبضم الحاء ، وربما كان « الخروج » محرفاً عن « الخلودج » بضم الحاء والبدال المهملتين ، وهى : صراكب للنساء .. والحواشد : جمع حاشدة أو حاشد ( لغير العاقل ) ] .

(١) « الضَّحَى » الأول بكسر الضاد مقصوراً ، مصدر ضحى ( كرمى ) إذا أصابه حر الشمس وأتعبه « وأنتك لا تظلم فيها ولا تضحى » و « الضُّعَا » الثانى بضم الضاد ممدوداً اسم مصدر بمعنى البروز للشمس ، وهو من باب دعا ، وقصره هنا للضرورة ، فيكتب بالألف ، ومعنى فأقبلن : أقبلن عليها منكرات عجزها عن المعنى وإلامتها في حر الشمس .

[ قلنا : لعل « الضُّعَا » في قوله « وخفن الضُّعَا » بفتح الضاد يراد به إصابة الشمس ، ولعل « الضُّعَا » في قوله « على الضحى » بضم الضاد يراد به وقت إشراق الشمس ، وليس في البيت ضرورة ، وقد سبق « الفصون الموائد » ص ٢١٠ ] .

(٢) [ قلنا : « يفسدونها طوراً وطوراً يلمنهما » يشبه قول بشار في قصيدة جيمية سبقت ( ص ٩٣ ، ٩٥ من هذا الجزء ) :

وفدَّينها كما تخفُّ فأعرضت      تجدم مما صمها وتفتنج  
وما خرجت فيهن حق عدلنها      قياما وحق كادت الشمس تخرج

(٣) [ « قريب » قد يأتي للجمع كما يأتي للواحد . . . وقد سبقت « المجاسد » ص

٢٤٣ ، ٢١٠ من هذا الجزء ] .

مِنْ الشَّمْسِ وَالرَّائِبِينَ وَالرِّيحِ وَالسَّفَا      كَمَا سَتَرَ الضُّوءَ الَّذِي فِي الْمَسَاجِدِ (١)  
 مَخَافَةَ أَنْ تُفَدَى بِشَيْءٍ يَرِيهَا      فُطَيْمَةُ أَوْ تَفْتَالَهَا عَيْنُ حَاسِدٍ (٢)  
 أَفَاطِمُ إِنَّ النَّفْسَ تُخْفِي مِنَ الْهَوَى      جَلِيلًا وَتُبْدِي مِثْلَهُ فِي الْمَشَاهِدِ  
 وَلَا صَاحِبٌ أَشْكُو إِلَيْهِ فَأَشْتَفِي      إِذَا مَا شَكَى رَأْسِي مَكَانَ الْوَسَائِدِ  
 ١٦٣ سِوَى رَاقِدٍ لَمْ يَدْرِ مَا بِي وَلَوْ دَرَى      لِمَانَ عَلَيْهِ مَشْهَدِي وَصَرَاقِدِي (٣)  
 أَعْيَزَتْ نَفْسًا لَمْ تَمُتْ بِيَقَائِهَا      وَمَا ذَنْبٌ مَعْدُودٍ لَهُ الْمَوْتُ وَارِدٍ (٤)  
 كَفَى مِنْكَ أَنْتَى فِي الْجَمِيعِ إِذَا بَدَوْا      أَظْلُكُمْ لَمَلَقَى رَأْسُهُ غَيْرَ جَاهِدٍ (٥)  
 مُكِبًّا بِعَيْنِي الْأَمَانِي مِنْكُمْ      أَمَانِي لَا تُجْدِي كَأَحْلَامِ رَاقِدِ  
 وَإِنِّي أَقَامِي مِنْ جِهَادِكَ خَالِيًا      عِيَاءً ، فَأَنْتَى لِي بِأَجْرِ الْمُجَاهِدِ ؟  
 كَأَنِّي بِيَسْوَأِ الْهَوَى مِنْ حَدِيثِكُمْ      أَخُو جَنَّةٍ فِي الْمُقْفَلَاتِ الْحَدَائِدِ (٦)

(١) قوله من الشمس الخ متعلق بقوله « سترتها » وشبهها بمصايح المساجد تستر بالزجاج وبأغطية الخشب لئلا تصيبها الريح فتطفئها ، كما ترى اليوم في مصايح الصوامع الموقدة بالزيت ، والقصود من التشبيه التشریف .

(٢) يريها كتب في الديوان « يزينها » بالزاي وبالنون ، والصواب أنه « يريها » بالراء وبالياء ، يقال رآ به الشيء إذا أحدث له ريبة ، أي شكا ، والقصود الخشبية من حصول الضرر .

(٣) [ يعني بالراقد شخص محبوبته ] .

(٤) « بيقائها » متعلق بعيسرت ، وقوله « وارد » صفة لمدود ، أي وارد إلى الموت

(٥) الجاهد : القوي ذو الجهد ، وفي الحديث : إنه لجاهد مجاهد .

(٦) المقفلات : القيود التي لها أقفال ، والحدايد : القوية .

[ أخو جنة : صاحب جنين ] .

فَأَنْتَ الْهَوَى شَطَطٌ بِكَ الدَّارُ أَوْ دَنْتَ

وَإِنْ رَغِمَتْ مِنْهُ أَنْفُ الْخَوَاسِدِ<sup>(١)</sup>  
 فَكُونِي كَمَا كُنَّا لَكُمْ نَقْضِ حَاجَةٍ  
 وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ الْعَدُوِّ الْمُكَابِدِ  
 لَقَدْ زَادَنِي وَجْدًا بِكُمْ وَصَبَابَةً  
 إِشَارَةُ أَقْوَامٍ أَكْفَ السَّوَاعِدِ<sup>(٢)</sup>  
 مَقَالَةٌ أَذْنَاهُ وَنَهَى الْأَبَاعِدِ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى مَنْ صَبَا هَذَا؟ وَمَنْ يَصُبُّ يَتَّهِمُ  
 وَحَسْبُ الْفَتَى يَمَّنُّ يُكَابِدُ هَمَّةُ  
 إِذَا كَانَ مِنْ يَهْوَى كَذُوبَ الْمَوَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَشَكَّى الَّذِي فِي نَفْسِهَا مِنْ مَوَدَّتِي  
 وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّي بِهَا غَيْرٌ وَاجِدِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَكِنِّي أَخْشَى عُيُونًا وَأَتَّقِي  
 بَوَاسِطَ مِنْ جَارٍ غَيْرٍ وَوَالِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) [ شطط : بعدت ] .

(٢) « أكف » منصوب بترع الحافض ، وأصله : بأكف السواعد .

(٣) « إلى من صبا هذا » بدل من « إشارة أقوام » لتضمنه معنى الكلام ، فهو كقوله تعالى : ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء الخ ، وقوله ومن يصب الخ جملة حالية واقصة موقع التمثيل لقوله : لقد زادني وجداً بكم الخ لأنه إذا اتهم النصحاء والناهين حل نهيهم على قصد الحسد فإزداد صباباً فيما يلام لأجله ، إذ لا حسد إلا على شيء نفيس .

[ قلنا : في المخطوطة ضبط « يتهم » بفتح الهاء مبنيًا للمجول ، وجملة الشارح بالبناء للفاعل لأجل أن تكون « مقالة » مفعولاً به لهذا الفعل . . . . . ولعل توجيه ما في المخطوطة أن تكون « مقالة » مفعولاً مطلقاً أو منصوباً بترع الحافض ، يعني أن الحب يكون متهمًا في قول الأفرين ونهى الأبعاد ] .

(٤) [ قلنا : لعل « يكابد » محرف عن « يكابد » بالياء الثناة قبل الدال ، يعني أن ما عند الفتى المحب من هم الحب — إذا كان محبوه كذوب المواعد — يكفيه من العدو المكابِد ] .

(٥) [ واجد بها : محب متعلق بها ] .

(٦) بَوَاسِطَ : جمع باسطة ، فهو صفة لمخذوف ، أي : أيد بواسط ، يقال « بسط يده » أي مدها ، وغلب استعماله في مد اليد بالسوء ، قال تعالى : ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ، وهو صرّاد بشار ، بدليل قوله « وأتقى » ومقابلته بقوله « أخشى عيوناً » وقوله « ووالد » أراد به والد الحبيبة . [ والعيون — هنا — : الرقباء ] .

شَكَتْ طُولَ هِجْرَانِي عَشِيَّةَ زُرْتِهَا      وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَأَقْسِمُ لَوْ قِيسَ الَّذِي بِي مِنَ الْهُوَى      لَقَدْ عَرَفْتَ فَضْلًا لِحِرَّانَ جَاهِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَنَعْتُ قِيَادِي غَيْرَهَا حِينَ رَامَنِي      وَذَلَّتْ بِمَا تَهْوَى إِلَيْنَا مَقَاوِدِي<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أُنْشِدْتَ بِالشَّعْرِ عِنْدِي قَصِيدَةً      طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرُبْ لَهَا أُمَّ خَالِدٍ  
 يُخَاسِرُنِي بِمَا أَقُولُ بِحُبِّهَا      جَوَى مِثْلُ سِحْرِ الْبَابِلِيِّ الْمُعَاوِدِ  
 كَأَنِّي أَكِيدُ النَّفْسَ مِنِّي بِكَيْدِهَا      فَتَفَنِّي وَأَحْيِي لَيْلَتِي جِدًّا سَاهِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنِّي وَتَحْزِينِي الْقَوَانِي فَأَصْبَحْتَ      عَلَى رُقَى مَعْقُودَةٍ فِي الْقَصَائِدِ  
 كَمُسْتَحْرِشٍ مِنْ عَقْرَبٍ دَبَّيْتُ لَهُ      جِيُوشُ الْأَعَادِي أَوْ جُنُودِ الْأَسَاوِدِ<sup>(٥)</sup>

(١) « أم واحد » أي أم ولد واحد فقدته ليس لها غيره ، وكتب في الديوان

بالجيم غلطا .

(٢) [ الحران : الهائم الشديد المطش ، والجاهد : التعب السهران ] .

(٣) [ منعت قيادي غيرها : لم أطاوع غيرها في الهوى فلم أعطه قيادي ] .

(٤) شَبَّهَ حاله في إلتامه نفسه بحال الحبيبة في إلتامها نفسه ، فضمير « بكيدها » عائد إلى الحبيبة ، وكذلك ضمير « تفني » وكتب في الأصل « تفني » بعين مهملة ، وقوله « جد ساهد » أي ساهدا جداً ، والجد : مصدر ، وهو ضد الهزل ، ويُستعمل بمعنى الحق فيُضاف لموصوفه بعد جملة وصفاً مشتقاً مما كانت جد مضافة إليه ، فهو من الوصف بالمصدر ، ونحوه قول محمد بن يسير :

لَا أَذِيلُ الْأَمَالَ بَعْدَكَ لِأَنِّي      بَعْدَهَا بِالْأَمَالِ جِدُّ بِخَيْلٍ

(٥) « كستحرش » خبر « إن » في البيت قبله ، والمستحرش هو صائد الضباب ، والاحتراش صيد الضب من حجره ، ولعل صواب العبارة « كحترس » بالسين المهملة ، أي كمن يتقى العقرب وقد جاءه ما هو أشد من العقرب ، والأساود جمع أسود ، وهو ذكر الحية ، ودَبَّيْتُ مضاعف دبّ المبالغة ، كقولهم مَوَّنتُ الإبل وفرَّق بين كذا وكذا ، والمعنى : أنه يقول الشعر لينفّس على فؤاده من ألم الجوى فيزيده ذلك جوى على جواه ، فهو كمن يتقى عقرباً وقد وردت عليه جيوش الأعداء أو جنود من الأفاعي .

فَأَصْبَحَ مِنْ هَذِي وَهَاتِيكَ قَبْلَهَا نَسِيمُ الْمَنَايَا بَارِقًا بَعْدَ رَاعِدٍ<sup>(١)</sup>  
 كَذَلِكَ مِنْ شِعْرِي جَنَيْتُ الَّذِي جَنَّتْ  
 فَلَيْتَ الَّذِي كَايَدَتْهُ لِمُكَابِدٍ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup>

يَا حُبُّ إِنْ دَوَاءَ الْحُبِّ مَفْقُودٌ إِلَّا لَدَيْكَ، فَهَلْ مَا رُمْتُ مَوْجُودٌ؟<sup>(٣)</sup> ١٦٤  
 قَالَتْ: عَلَيكَ بِمَنْ تَهْوَى، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حُبُّ فُوكِ الْهَوَى وَالْعَيْنُ وَالْجِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَلْمِي بِحِمَايَ وَأَقْطِعِي أَمْلِي صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ، إِنْ الْمَوْتُ مَوْزُودٌ  
 رُؤْيَاكِ تَدْعُو الْمَنَايَا قَبْلَ مَوْقِفِهَا وَإِنْ تُنْبِئِي فَنَيْلٌ مِنْكَ مَخْلُودٌ  
 أَنْتِ الْأَمِيرَةُ فِي رُوحِي وَفِي جَسَدِي فَأُبْرِي وَرَيْشِي، بِكَفِّكَ الْأَقَالِيدُ<sup>(٥)</sup>

(١) [ قلنا : الظاهر أن « نسيم » محرف ، ولعله محرف ، عن « يشيم » مضارع « شام » ، أي يتطلع نحو المنايا منتظراً لها ] .

(٢) [ قلنا : هل جاء الفعلان « جنيت » و « جنت » من معنى واحد ، أو جاء الأول من « الجنى » والثاني من « الجناية » ؟ .. ولعل قوله « كايده » بالياء الموحدة قبل الدال ، أي : قاسيته وتحملت المشاق فيه ] .

(\*) وقال أيضاً في محيٍّ .

والقصيدة من بحر البسيط عروضها صحبجة [ محبونة ] وضربها مقلوب

(٣) [ « حب » مرخم « حي » بحذف الألف ، اسم محبوبته ] .

(٤) . [ فوك : فك ، والجيد : العنق الحسن ] .

(٥) « أبري » أمر للمرأة ، من برى السمسم يبريه ، إذا قوم العود المد للنبيل ، و « ريشي » أمر من راش السمسم ، إذا ألصق فيه الريش ليخف عند الرمي به ، وأصلهما فعلان جريا مجرى المثل بتصاريفهما ، يقال : فلان يريش ويبري ، أي يتصرف كيف شاء ، وأصله أن الإراشة : الإعطاء ، والبري : السلب ، قال النابغة :

يريش قوماً ويبري آخرين بهم لله من رانش عمرو ومن باري

لا تَسْبِقِي بِي حَمَامَ الْمَوْتِ وَأَنْتَظِرِي      يَوْمًا كَانَ قَدْ طَوَّ تَنِي الْبَيْضُ وَالسُّودُ (١)  
 قَدْ لَأَمَنِي فِيكَ أَقْوَامٌ فَقُلْتُ لَهُمْ:      مَا ذَنْبُ مَنْ قَلْبُهُ حَرَّانٌ مَجْهُودٌ؟ (٢)  
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَجْنُونٍ بِجَارِيَةٍ      تَسَفَهَتْ لِبَهُ وَالْمَرْءُ صِنْدِيدٌ (٣)  
 أَغْرَى بِهِ اللَّوْمَ أَذُنٌ غَيْرُ سَامِعَةٍ      وَأَحْوَرُ الْعَيْنِ فِي مِمْطَيْنِ رِعْدِيدٌ (٤)  
 أَحْبَبْتُ حُبِّي وَمَا حُسْبِي بِمُطَلَبِي      مَنْ لَيْسَ لِي عِنْدَهُ إِلَّا الْجَلَامِيدُ (٥)

= والأقاليد : جمع لإقليد، وهو المفتاح ، يمانية ، أى يكفبك التصرف والمقدرة ، قال تعالى : « له مقاليد السموات والأرض » .  
 (١) حمام الموت ( بكسر الحاء ) قضاء الموت ، أى القضاء بالموت ، وقد شاع الاستغناء بلفظ « حمام » عن الإضافة ، فصار الحمام بمعنى الموت ، وكتب في الديوان « يوم » بالرفع وهو خطأ ... البيض والسود الظاهر أنه أراد بالبيض الأكلان وبالسود التراب ، أى الكفن والقبر ، فالطى حقيقة ، أو أراد الأيام والليالي ، فالطى مجاز ، وهو طى العمر أى نهيته .  
 [ قلنا : فى المخطوطة « لا تسبقى بى » ، وفى نسخة الشارح « لا تسبقى فى » ، وما فى المخطوطة ظاهر ] .

(٢) [ الحران : الهائم الشديد العطش ، والمجهود : المتعب الذى بلغ جهده ]  
 (٣) « تسفهت لبه » أى استخفت لبه ، إذ السفاهة : الخفة ، قال الشاعر ( من شواهد النحو ) :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ      أَعَالِيهَا حَصْرُ الرِّيحِ النَّوَّاسِمِ  
 والصنديد ( بكسر الصاد ) السيد الشجاع .

(٤) أغرى به اللوم أى أغرى به لوم الأعمى ، فجعل اللوم كأنه هو المغرئ به ، والحقيقة : أغرى لأعميه أصران عدم امثلة لهم وحسن حبيته ، لأن لومهم عن حسد .

(٥) مُطَلَبِي ( بتشديد الطاء وفتح اللام ) يقال : اطلب الشيء ( بوزن افعول ) فهو اسم مفعول ، و « من ليس » بدل من حُبِّي ، أى وما حُسْبِي بمطلوبى تلك التى ليس لى عندها نوال ، فقوله « إلا الجلاميد » أى الحجارة من تأكيد القىء بما يشبه ضده ، أى إن كان لى عندها نوال فهو الحجارة ترمينى بها ، أراد بذلك سوء معاملتها إياه .

[ قلنا : لعل « مطلبي » محرف عن « مُطَلِّبِي » بضم الميم وسكون الطاء وكسر اللام وفتح الباء قبل التاء ، بمعنى : مملطى ، اسم فاعل من « أطلب » ، وفى حديث قتادة =

بئسَ العَطِيَّةُ من حُبِّي لَنَا حَجَرٌ (١)  
تَقْدُو ثَقَالًا وَتُمْسِي فِي تَجَاسِدِهَا (٢)  
نَامَتْ وَلَمْ أَنْقَ نَوْمًا بَقْدَ رُؤْيَيْهَا (٣)  
يَا حُسْنَ حُبِّي إِذَا قَامَتْ لِجَارَتِهَا (٤)  
كَأَنَّهَا لَذَّةُ الْفِتْيَانِ مُورَفِيَّةٌ (٥)  
تَوْتِيكَ مَا شِئْتَ مِنْ عَهْدٍ وَمِنْ عِدَّةٍ (٥)  
قَدْ صَرَّدَتْ هَامَتِي حُبِّي بِبِخْلَتِهَا (٦)  
مَا خَيْرُ عَيْشِ الْفَتَى وَالْكَأْسِ تُصْرِيْدُ (٦)  
بَلْ لَيْسَ لِي حَجَرٌ مِنْهَا وَلَا عُوْدٌ (١)  
كَأَنَّهَا صَنَمٌ فِي الْحَيِّ مَعْبُودٌ (٢)  
وَهَلْ يَنَامُ سَخِينُ الْعَيْنِ مَعْمُودٌ؟ (٣)  
وَفِي الرِّوَاحِ هَضِيمُ الْكَشْحِ أُمْلُودٌ (٤)  
وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ يُوفَ مَوْعُودٌ (٥)  
فَأَلْوَعْدُ دَانٍ وَبَابُ النَّيْلِ مَسْدُودٌ (٥)  
مَآخِرُ عَيْشِ الْفَتَى وَالْكَأْسِ تُصْرِيْدُ (٦)

= الأسدى: «اطلب إلى طلبة فإني أحب أن أطلبكما»، ويكون في البيت قوله «من...» مفعولا ثانيا لـ «مطلبي» أي: ليست محبوبتي «حبي» بمطبي الشخص الذي ليس عنده إلا الصخور، يعني شخصها].

(١) يريد أنه يتنى أن تعطيه حجراً أو عوداً مع كون ذلك بئس العطية!

(٢) [النقل: وصف للمرأة ذات الرزاة أو ذات الردف العظيم، وقد صر (ج ١ ص ١١٨ و ج ٢ ص ١٧٨ من هذه المطبوعة)، والمجاسد: جمع المجسد (بكسر الميم) وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة، كما سبق (ص ٢١٠ من هذا الجزء)].

(٣) [سخين العين: الباكي الذي لا تفر عينه، والمعمود الذي أضناه العشق].

(٤) الهضم: فاعل بمعنى مفعول، من هضمه إذا أذله ونهكه، ومنه هضم الطعام، ثم أطلق على النحافة، ثم صار صفة مشبهة، يقال هضم (بضم الضاد) والهضم يفتح الضاد: لطف الكشح، والكشح: ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلف.

[الأملود: الناعم اللين من الفصون، ومن النساء اللواتي يشبهن هذه الفصون].

(٥) [توتيك: تعطيك].

(٦) صردت أي سقت دون الري، والهامة طائر خُرَّافِي يزعمون أنه يخرج من دم القتيل فلا يزال يصبح: استموني حتى يؤخذ بثأره فيروي فلا يطلب سقياً بعد ذلك، وكتب في الديوان حتى وصوابه حبي.

[قلنا: لم يتبين في المخطوطة نقط الأحرف الثلاثة الأولى من «بنحلتها» وهي أقرب إلى أن تكون باء ونونا وحاء... وانظر التصريد في بيت بشار (ص ١٨٨ من هذا الجزء):

صردت هامتى سلام وما كا  
ت لديهن مشربي تصريدا

إِنِّي لِأَحْسُدُ مَوْلُودًا مَشَى قَدَمًا      وَبِي مِنَ الدَّاءِ مَا لَمْ يَلْتَقِ مَوْلُودٌ<sup>(١)</sup>  
 أَرَى الإِزَارَ عَلَى حُبِّي فَأَحْسُدُهُ      إِنَّ الإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مَحْسُودٌ  
 يَا دَامَ كُنْتَ إِحَاجَاتِي وَصَاحِبِي      حَتَّى أَشْتَكَيْتُ وَغَالَ النَّوْمَ تَسْهِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
 قُرْبِي لِحُبِّي فَقَدْ أَحْبَبْتُ رُؤْيَتَهَا      لَوْ كَانَ لِي مِنْكَ تَقَرُّبٌ وَتَبْعِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 قَرَّتْ بِكَ العَيْنُ أَوْ بِنِنَا عَلَى طَمَعٍ      مِنَ النَّوَالِ وَطَابَ اللَّهْوُ وَالغَيْدُ  
 لِأَخَيْرٍ فِي عِدَّةٍ لَيْسَتْ بِمُجْزَاةٍ      فَأَنْجِزِي الوَعْدَ إِنَّ الجُودَ مَحْمُودٌ  
 لَيْسَ المُجِيبُ كَكُمُونٍ بِزَرَعَةٍ      إِنَّ فَاتَهُ المَاءُ أَغْنَمْتُهُ المَوَاعِيدُ<sup>(٤)</sup>

(١) [ قلنا : ضبط في المخطوطة قوله : « إنى لأحسد مولود » بكسرتين تحت دال « مولود » مجروراً ، فلعل الذي يوافق ذلك ضبط « لأحسد » بفتح السين ، فيكون اسم تفضيل مضافاً إلى « مولود » ، يعني أنه — لشدة حبه — أكثر الناس حسداً حتى إنه يحسد الملابس التي تضم محبوبته ، انظر البيت التالي ، وما ص ص ٢٦٠ وانظر قول بشار السابق ( في ص ١٥٨ من هذا الجزء وفي ص ٢٥٥ من المختار ) :

حسدتُ عليها كل شيءٍ يسماها      وما كنت لولا حباها بحسود

وفي المخطوطة « أو بى » بهمزة في أوله وبفتح الباء ، فهل يكون معناه أصابه الوباء والداء ؟ وفي نسخة الشارح « وبسى » بفتح الواو وسكون الباء وبكسرتين تحت الياء ، وربما ضبط « وبى » بكسرة تحت باء الجر [ .

(٢) دام اسم امرأةٌ سميت بالهمل كما سموا بهلا .

(٣) أى لو كان صفة تقرب وصحة تباعد لكان لى أمل ولكنك لا تقرب عندك .

(٤) تقدم بيان هذا في قول بشار [ ج ١ ص ١٦٢ من هذه المطبوعة ] :

فسقيتهم وحسبتنى كسونة      نبتت لزراعها بفسير شراب

[ قلنا : جاء في جمع الأمثال ( ج ١ ص ٢٣٢ ) المثل : « أخلف من شرب

الكهون » ، وقال الثعالبي في المضاف والمنسوب ( ص ٤٩٣ ) : « مواعيد الكهون : يضرب مثلاً للمواعيد الكاذبة ، وذلك أن الكهون لا يسقى ، بل يوعد بالسقى ، فيقال : غدا نسقيك وبعد غد يكفيك ، فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة ، قال الشاعر :

لاتجملينى ككهنوت بزراعة      إن فاته الماء أغنته المواعيد »

وقول « الشاعر » في كتاب الثعالبي هو بيت بشار هنا ، وانظر المحاسن والساوى

ج ١ ص ٢٠٠ .



إِنْ لَمْ تَجُودِي بِمَوْعُودٍ فَلَا تَعِدِي      مَا أَقْبَحَ الْوَعْدَ حَتَّى زَانَهُ الْجُودُ (١)  
سَأَلْتُ حُبِّي فَمَا عَادَتْ عَلَيَّ رَجُلٍ      لِسَانُهُ عَنِ سُؤَالِ النَّاسِ مَقْشُودٌ (٢)  
كَأَنَّهُ يَتَّبِقِي الْحَيَاتِ فَافِرَةٌ      لَا بَلَّ كَأَنِّي عَنِ الْمَعْرُوفِ تَجْدُودٌ (٣)  
وَالْحُرُّ يُعْطِيكَ عَفْوًا مِنْ فَوَاضِلِهِ      قَبْلَ السُّؤَالِ وَسَبَبُ الْعَبْدِ مَنكُودٌ (٤)

وقال أيضاً (\*):

أَشْفَعِي لِي صَرِيمَ عِنْدَ الْكَنُودِ      وَتَوَلَّى خَلَّاصَ قَلْبِ عَمِيدِ (٥)  
تَيْمَتُهُ عَجْزَاهُ مَهْضُومَةُ الْكَشْحِ      تَقُولُ الْحَجَابَ بَيْنَ وَجِيدِ (٦)

(١) قوله « ما أقبح الوعد » لأن الوعد فيه تأخير العطاء فيبقى معه الاحتياج زمانا .  
(٢) أراد بالرجل نفسه ، وعادت بمعنى بدلت ، ومنه سميت العطية طائفة وتقدم ( في البيت الثاني في ص ٢٥٤ من هذا الجزء ) أراد أنه سألها وهو لا يسأل غيرها .

(٣) [ فاعرة : فاتحة أفواهاها ، والمجدود : المقطوع ] .

(٤) [ العفو : المعروف والفضل ، والسبب : العطاء ، والمنكود : المنوع أو القليل الذي يكثر عليه الإلحاح ] .

(\*) وقال أيضا في عبدة .

والقصيدة من بحر الخفيف .

(٥) صريم : اسم امرأة ، أصله : صريمة ، فرخه ، وهو مشتق من الصرم وهو الحجر وقطع المودة ، استعان بهذه المرأة ، والكنود ( بفتح الكاف ) من يكفر النعمة ، يستوى فيه المذكر والمؤنث كما تقدم ( في ص ٢٦٠ من هذا الجزء ) أراد هنا عبدة .

[ العميد : القدي هده المشق ] .

(٦) [ تيمته : ذلكته بجبها ، والعجزاء : العظيمة الردف ، و « مهضومة الكشح » مثل « هضم الكشح » الذي سبق شرحه في القصيدة السابقة ، وتقول الحجبا : تذهب العقل ] .

وَلَهَا مَضْحَكٌ كَكُفْرِ الْأَقَاحِي وَحَدِيثٌ كَالْوَشِيِّ وَشِي الْبُرُودِ (١)  
فَرَأَتْنِي حَرَّانَ مُشْتَمِبَ الْقَلْبِ بُيُوتًا مِنْ حُبِّهَا فِي قِيُودِ (٢)  
مَا أَصَلِّي إِلَّا وَعِنْدِي رَقِيبٌ قَائِمٌ بِالْحَصَى يَمُدُّ سُجُودِي (٣)  
فَرَمَتْ بِي خَلْفَ الشُّمُورِ لِأَفْوَا هِ الْمَنَائِيَا مِنْ بَيْنِ حُمْرٍ وَسُودِ (٤)  
ثُمَّ قَالَتْ : نَلْفَاكَ بَعْدَ لَيْالٍ وَاللَّيَالِي يُبْلِيَنَّ كُلَّ جَدِيدِ (٥)  
عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَائِي ، وَعِنْدِي زَفَرَاتٌ يَا كُنَّ قَلْبَ الْجَلِيدِ (٦)

(١) في رواية الشريف المرتضى في الأمالي « ككفر الأفاحي » وروى في زهر الآداب « ولها مبسم » .

[ قلنا : قال المرتضى في أماليه ( ج ١ ص ٩٨ ) : أخبرنا المرزباني عن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن الحسن اليشكري قال : قيل لأبي حاتم : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

ولها مبسم ككفر الأفاحي	وحديث كالوشى وشي البرود
نزلت في السواد من حبة الفلد	ب ونالت زبانة المستزيد
عندها الصبر عن لقائى وعندى	زفرات يا كلن صبر الجليد

يعنى بشارا ، قال : وكان يقدمه على جميع الناس ، ، وكذلك جاء الخبر في تاريخ بغداد ( ج ١ ص ١١٧ ) إلا أن رواية الخطيب البغدادي جاء فيها البيت الثاني برواية « وزادت زيادة » وجاء فيها البيت الأول برواية « ككفر الأفاحي » ، فلعل الشارح يعنى تاريخ بغداد ، وقد جاء في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٤ ) والمختار من شعر بشار ( ص ٢٤٢ ) : « ولها مبسم كفر الأفاحي » أيضا [ .

(٢) [ قلنا : هل جاء « مشتعب » بمعنى « منشعب » ؟ أو هو محرف عنه أو عن « مشتعل » ؟ ] .

(٣) أراد بالرقيب من أقامه لعدو ركعاته ، لأنه صار لا يضبط ما أتى وما ترك .

(٤) تقدم وصف الموت بالأسود والأحمر ( في ص ٢٠١ من هذا الجزء ) .

(٥) [ قوله « والليالي يبليَنَّ كل جديد » مثل قوله فيما سبق ( ص ١٨٩ من هذا

الجزء ) : « وصروف الأيام تبلى الجديد » ] .

(٦) في رواية الشريف المرتضى : « يا كلن صبر الجليد » .

أَيْهَا السَّاقِيَانِ صُوبًا شَرَابِي وَأُسْقِيَانِي مِنْ رِيْقِ صَفْرَاءِ رُودٍ<sup>(١)</sup>  
مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ وَهْبَانَ كَالشَّاءِ دِينَ جَلِي فِي مَجَسَدٍ وَعُقُودٍ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ فِي رِيْقِهَا شِفَاءً لِمَا بِي وَسَمُوطًا لِلْمُحْصَبِ الْمَوْرُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ لَجَّ بِي الْحُبُّ وَأَصْبَحْتُ خَاشِعًا كَالْوَحِيدِ  
كَيْفَ لِي أَنْ أَنْامَ حَتَّى أَرَى وَجْهَكَ فِي النَّوْمِ يَا بِنْتَ الْمُحْمُودِ  
إِنَّ دَائِي طَعَى وَإِنْ شِيفَائِي غُبْرَةٌ مِنْ رُضَابِ فَيْكِ الْبُرُودِ<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : مثل رواية المرتضى رواية الخطيب في تاريخ بغداد ، وأما رواية زهر الآداب  
والمختار من شعر بشار فمثل رواية الديوان هنا ... وذكر شارح المختار أن مما يشبهه قول  
بشار « عندها الصبر عن لقائي ... » قول يوسف بن القاسم :

كلانا سواء في الهوى غير أنها تجلده أحيانا وما بي تجلده  
ومنه قول الناشئ :

بك ما بنا ، لكن على مفضض تتجلدين وما بنا جلده ]

(١) من ريق صفراء ، روه في زهر الآداب : بيضاء .

[ قلنا : وكذلك جاءت « بيضاء » في المختار من شعر بشار ، وقال شارحه : « الرود :

الناعمة » وذكر أن مما يقرب من بيت بشار قول أبي بكر الخوارزمي :

إذا ما ظمئت إلى ريقه جعلت المدامة منه بديلا

وإن المدامة من ريقه ولكن أعلل قلباً عذلاً ]

(٢) لم أفت على بني مالك بن وهبان ، وعبيدة باهلية ، وباهلة من ولد مالك بن منبه ،

ومنه هو الملقب بأعصُر ، وم من قيس عيَّيلان [ . وقد مضى ذكر « الجاسد » في القصيدة  
السابقة ] .

(٣) الْمُحْصَبُ : الذي أصابته الحصبة ، المرض المعروف ، والظاهر أنهم كانوا

يماجلونه بالسَّمُوطِ بالطور أو نحوها من الطيب ، فلذلك شبه نفسها بالسَّمُوطِ .

[ قلنا : المورود : الذي أخذته الحمى ] .

(٤) روى في زهر الآداب « إن دأى الصدى » . « وهبرة » : كتب في الديوان بين

مهملة مفتوحة ، ولا يظهر له معنى ، ولعل الصواب « غبرة » بفتح معجمة مضمومة ، والغبرة :

البقية من الشيء ، يقال تغبر فلان إذا شرب الغبرة ، أى شيء قليل من رضابك ، ورواه في

الأغانى « شربة » .

بِحَيَاتِي مُنَى عَلَى بِنَوْمٍ أَوْ عِدِينِي .. رَضَيْتُ بِالْمَوْعُودِ  
 قَرِيبِي إِنْ الْكِرَامَةَ وَالْقُرْبَى بَ مَكَانُ الْوَدُودِ عِنْدَ الْوُدُودِ (١)  
 مَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بِذَيْلٍ إِنْ قَضَى اللَّهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ (٢)  
 إِنْ مَنْ قَدْ أَصَبْتَ مِنْ شَرَفِ الْحَمَى مُصِيحٌ إِلَيْكَ خَوْفَ الْوَعِيدِ  
 يَغْتَرِبُهُ الْوَسْوَاسُ مِنْكَ فَيُضْحِي كَالْفَرِيبِ الْمَكْبُورِ الْقَمُودِ (٣)  
 وَإِذَا مَا خَلَا لِبَرْدٍ مَقِيلٍ حَضَرَتْهُ الْمُنَى حُضُورَ الْوَقُودِ (٤)  
 فَلَهُ زَفْرَةٌ إِلَيْكَ وَشَوْقٌ حَالٌ بَيْنَ الْهَوَى وَبَيْنَ الْهَجُودِ  
 يَا بِنَةَ الْمَالِكِيِّ قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ فَأَوْفِي لِعَاشِقٍ بِالْمَهُودِ

١٦٦

[ قلنا : جاءت — في زهر الآداب والمختار من شعر بشار — رواية البيت هكذا :

إِنْ دَأَى الصَّدَى وَإِنْ شَفَانِي شَرِبَةٌ مِنْ رُضَابِ تَشْفَى بَرُودِ

الصدى : العطش ، والرضاب : الريق ، والبرود : البارد ] .

(١) [ قلنا : ضبط في المخطوطة « مكان » منصوباً بالفتحة على أنه ظرف متعلق بمجد

« إن » ]

(٢) كتب « ظن » بالطاء المعجمة المشالة ، والصواب أنه « ضن » بالضاد الساقطة ،

أى بمجل .

[ قلنا : في زهر الآداب :

لَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بِوَصْلِ إِنْ قَضَى اللَّهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ ]

(٣) [ قلنا : قول بشار « فيضحى كالفرييب المسكب بين القمود » مثل قوله ( ج ١ ص

٢٧٠ من هذه المطبوعة ) :

مستهماً إذا الجلوس افاضوا في حديث أكب مثل الفرييب

وانظر ص ١٩٤ من هذا الجزء . . . والقعود : جمع القاعد ، مثل الجلوس جمع الجالس ،

كما قال بشار :

فَلَقَدْ كُنْتُ لَا أَسَارِقُ بِالطَّرِّ فِ إِلَى مَثَلِكِ الْجَمِيعِ الْقَعُودَا

وقد ورد البيت في ص ١٨٥ من هذا الجزء ووقع فيه « القعودا » بدلا من « القعودا »

فتصح هناك ] .

(٤) [ اللقيل : الاستراحة وقت الظهيرة ، وموضع الاستراحة ] .

لَا تَكُونِي لِنَا وَذَاكَ فَإِنِّي لَسْتُ عِنْدَ الذَّوَاقِ بِالْمَوْجُودِ (١)  
وَجَوَارِحُ حُورِ الْمَدَامِجِ لِنَا تِ الْأَمَانِي كَالنَّظْمِ نَظْمِ الْفَرِيدِ (٢)

(١) « الذَّوَّاقِ » استعارة للذي لا يثبت على محبة امرأة ، كالذي يذوق الطعام ولا يأكل منه شبعه ، ومعنى « لست بالموجود » أنه لا يكون عند من هذا وصفه ، والرب ينفون الوجود ويريدون المبالغة في نفي الشيء ، كقوله تعالى « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون » وقوله « لا يجدون ولها ولا نصبرا » « ولن تجد لسنة الله تبديلا » وكذلك في الإنبات قال عمرو بن كلثوم « وُسُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَبَهُمْ ذِمَارًا » أى نكون . ومنه قولهم : هو ليس بشيء ، أو لا شيء ، أى ليس بوجوده ، مبالغة في عدم الاعتداد به ، وفي الحديث سئل عن الكهان فقال : ليسوا بشيء ، وقريب منه قوله تعالى : حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، أى شيئاً مفيداً ، أى لم يجده السراب ماء .

[ قلنا : توصف المرأة بالذَّوَّاقَة إذا كانت متنقلة الهوى ، كما يوصف الرجل بالذَّوَّاقِ إذا كان متنقل الهوى ، وقد ورد في حديث رواء عبادة عن النبي عليه الصلاة والسلام : « إن الله لا يحب الذَّوَّاقِينَ وَالذَّوَّاقَاتِ » ، وجاء في شعر دعبل :

إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي الْهَوَى ذَوَّاقَةً لَا تَصْبِرِينَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ !

وفي شعر بشار قوله ( ج ١ ص ٢٦٨ من هذه المطبوعة ) :-

فصليبي وصال مثلي ودوي لا تكوني ذَوَّاقَةً كُلِّ ضَرْبٍ

وقوله ( ج ١ ص ٣٠٧ من هذه المطبوعة ) :

إذا كان ذَوَّاقًا أَخْوَكُ مِنَ الْهَوَى مَوْجِبَةً فِي كُلِّ صَوْبٍ رَكَائِيهِ

نَحْلٌ لَهُ وَجْهُ الْفِرَاقِ وَلَا تَكُنْ مَطِيئَةً رِحَالٍ كَثِيرٍ مَذَاهِبِهِ

وبشار — هنا — ينهاها عن أن تكون لهذا وذاك لأنه يكره هذا الفعل : الذَّوَّاقِ ( بفتح الواو غير المشددة ) ولا يجب أن يكون عند امرأة ذَوَّاقَةً ( بتشديد الواو ) ، فقوله « عند الذَّوَّاقِ » يجوز فيه أن تكون الواو مشددة ، أى : عند الحبيب الذَّوَّاقِ لهذا وذاك ، ويجوز أن تكون الواو غير مشددة ، أى : عند الذَّوَّاقِ وهو القبل الذى يأباه المحبون وهو تنقل الحبيب بهواه بين الناس وتذوقه لهذا وذاك ] .

(٢) [ قلنا : حور : جمع حوراء ، والمدامع : جمع مدمع ، والمراد : حسن العين في

وضوح سوادها وبياضها الشديدين ، وقد قال بشار ( في أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٥٠ ) :

وحوراء المدامع من معد كأن حديثها قطع الجنان

وقريب من رواية المرتضى رواية أبي الفرج في الأغاني ( ج ٣ ص ٢٨ ) والحصرى في زهر

الآداب ( ج ١ ص ٥١ ) : « ودعجاء المحاجر ... » [

صُمْتُ عَنْهُنَّ كَتَبْتُ تَصَوِّمِي عَنِ الْقَوْمِ

م. وَقَدْ حِينَ مُصْنِفِيَاتِ الْخُدُودِ (١)

وَسَأَلْتُ الْعُشَّاقَ عَنَّا فَقَالُوا : زُرْ حَبِيبًا وَبِتْ عَلَى تَسْهِيدِ (٢)

لِلْمُحِبِّينَ رَاحَةً فِي التَّلَافِي وَأَشْتِيَاقًا يَبْرِيهِمَا فِي الصُّدُودِ (٣)

فَأَذِنُ بِيَمْنٍ تُحِبُّ غَيْرَ مَلُومٍ

لَيْسَ فِي الْحُبِّ رَاحَةً مِنْ بَعِيدٍ

قَدْ رَجَوْنَاكَ يَا عُبَيْدَ ، وَأَنْتَى بِكِعَابٍ مَخْفُوقَةٍ بِالْأَسْوَدِ ؟ (٤)

رَهْطَهَا شُهْدٌ وَجِسْرَانَهَا مُهْنَدٌ إِلَيْنَا وَقَلْبُهَا مِنْ حَدِيدِ (٥)

(١) أى تركتُ جواريتي حسانا لأجلكِ لكي تتركي غيري من القوم . وكتب في الديوان حين بقاء مهملته ، ولعل صوابه حين بالصاد .

[ قلنا : الأقرب إلى ما في المخطوطة أن يكون هكذا : « ... وقد جئتن مصنفيات ... » بكسر التاء لإعراب اللفظ على الحال ، ولم تضبط التاء في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضممة ]

(٢) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة التاء من « وسألت » ، وضبطها الشارح بالضممة ] .

(٣) يبريهما أى ينهل أجسامهما كما يُبْرِئُ العُودِ .

(٤) [ الكعاب : الفتاة الناهد ] .

(٥) كتب في الديوان « وجسرانها شهد » بشين معجمة ، ولا يناسب هنا ، فالصواب أنه بدين مهمله ، وصفهم بالمصدر ، أى ساهرون لأجلنا طراستها ، لأن المقصود ذكر تعليل الاستفهام الذى بمعنى النفي فى قوله قبله : « وأنسى بكعاب محفوفة بالأسود » .

وقال أيضاً يمدح المهدي وموسى (\*):

أَقْوَى وَعُطَّلَ مِنْ فِرَاطَةَ التَّمْدُ فَأَلْرَبْعُ مِنْكَ وَمِنْ رَبِّكَ فَأَلْسَنَدُ<sup>(١)</sup>

(\* ) وقال أيضاً يمدح المهدي وموسى وفيها تحريض المهدي على أن يأخذ العهد فوسى وهارون ، وذلك أن السفاح كان قد عهد بالخلافة من بعده لأخيه أبي جعفر المنصور . وبعد أبي جعفر لابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وجعل العهد في شقة من ثوب وخطمه بمخاتمه وخوانيم أهل بيته ، ودفنه بيد عيسى بن موسى إذ كان أبو جعفر بمكة سنة ١٣٦ ، وتوفي السفاح عقب ذلك ، فأخذ عيسى بن موسى البيعة لأبي جعفر المنصور ، ثم إن المنصور لما شب ابنه المهدي أراد أن يعهد إليه بالخلافة من بعده فمرض بذلك لابن أخيه عيسى بن موسى وخوفه المرة بعد المرة حتى خلع نفسه من العهد بعد المنصور وجعل الأمر للمهدي وجعل نفسه بعد المهدي ، فقال الناس : هذا الذي كان غداً فصار بعد غد ، وذلك سنة ١٤٧ ، ثم لما مات المنصور وصار الأمر إلى المهدي انتهى خلع عيسى بن موسى . والعهد لموسى الهادي ، وأسرّ بذلك إلى جماعة من بني هاشم من شيعة ، فسعوا بذلك لدى عيسى وخوفوه القتل ، فخلع نفسه ، وذلك في محرم سنة ١٦٠ ، وأخذ المهدي العهد لابنه موسى الهادي ، ثم في سنة ١٦٦ أخذ المهدي العهد لابنه هارون بولاية العهد بعد ابنه موسى الهادي ولقبه بالرشيد ، فقد تعرض بشار في هذه القصيدة إلى تحريض المهدي على فصل الأمر في العهد لابنه موسى وعرض بعيسى بن موسى . وحرض المهدي على العهد بعد موسى إلى هارون الرشيد ، والظاهر أن بشاراً قال هذه القصة حين صح عزم المهدي على أن يعهد إلى موسى الهادي وقبل أن يقع السعي في العهد إلى هارون . ويظهر أن موسى الهادي كان أيامئذ بالبصرة بلد بشار ، وأنه عزم على السير إلى بغداد واستصحب معه بشاراً .

والقصيدة من بحر البسيط عروضها ووزنها مخبونان ويجب إشباع حرف الروي .

(١) فراطة : اسم امرأة ، وأقوى : خلا ، والتمد وما معه أسماء بقاع .

[ قلنا : هل وقع « فراطة » بجرها من « فراطة » بكسر الطاء والهاء ؟ والفرط : المتقدمون لإصلاح أحواض المياه ، قال القطامي :

فاستمتعولونا وكانوا من عمابتنا كما تمجّل فرطاً لورّاد

ومفرد الفرط : الفارط . . . والتمد : الماء القليل وما يجمعه من الحفر والأحواض ...

والسند : موضع ]

فَالْهَضْبُ أَوْ حَشْرٍ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ      هَضْبُ الْوِرَاقِ فَمَا جَادَتْ لَهُ الْجَمْدُ (١)  
 فَمَنْ عَهَدَتْ بِهِ الْأَلْفَ تَسْكُنُهُ      فَأَلْمَرْجُ حَمْتُ تَلَاقِ الْقَاعِ وَالْمَقْدُ (٢)  
 عَافُوا التَّمَازِلَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ      فَمَا دَرَيْتُ لِأَنِّي طَيْبَةٌ عَمَدُوا (٣)  
 لَكِنْ جَرَتْ سُنْحُ بَيْتِي وَيَبْنَهُمُو      وَالْأَشَامَانَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَالصَّرْدُ (٤)  
 صَاحًا بِسَيْرِهِمْ حَتَّى أُسْتَعَثَّ بِهِمْ      وَبِالْخَلِيطِ مِنَ الْجِيرَانِ فَأَنْجَرْدُوا (٥)

(١) كتب « جارت » براء ولا يستقيم له معنى ، فالصواب أنه بالذال .  
 (٢) الظاهر أن « من » هنا صادقة على المكان ، واستعملها لغير العاقل لأنه منزل العقلاء ، وقوله « مسكنه » كذا في الديوان ، ولعل الصواب : تسكنه أو مسكنها ، والعرج : مططف الرمل ، كالمعرج ، والقاع : الرمل ، والمقْد : جمع عقدة ، وهي الأرض ذات الشجر والنخل الكثير .

(٣) عاف : كره . وأنسى اسم استفهام عن المكان بمعنى أين ، والمقصود : فادريت بعوَاب هذا الاستفهام ، والطَيْبَةُ ( بكسر الطاء وتشديد الياء ) النيسة ، لأنها تطوى في القواد ، ثم أطلقت على المقصد الذي يقصده المسافر .

[ قلنا : ضبط الشارح « دريت » بكسر التاء ، وفي المخطوطة ضمها ] .

(٤) قوله « لكن » استدراك على ما تضمنه معنى أنسى من جهل سبب رحيلهم ، أي هللت أنه نشأ عن شؤم السوانح ، وقد تقدم تفسيرها ( في ص ١٤٣ من هذا الجزء ) وقد اعتبر بشار السُّنْحُ هنا مشؤومة ، وهي طريقة لبعض العرب ، هي عكس ما اعتبره في البيت السابق ، وأضيف الغراب إلى البين لأن تعرضه مؤذن بفراق الأحبة . قال النابغة :

زَعَمَ الْبُؤَارِحُ أَنْ فَرَقْتَنَا غَدًا      وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ  
 وَالصَّرْدُ (بضم الصاد وفتح الراء) طائر فوق المصفرور ضخم الرأس نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار ، يكون بنجد في المضاء ، لا يقع على الأرض ، فإذا وقع في الأرض ثقل عن الطيران تيؤخذ ، وصوته صرصره كصوت الصقر ، والعرب تنشاهم به من أجل ملازمته للقفار ، فتنشاهم بصوته وبرؤيته ، ومن الصرد ما يسمى بالعمق ، وهو صرد يوجد في العراق ، وقد قال الشاعر :

إن من صاد عمقا لشؤم      كيف من صاد عمقان وبوم

( هكذا روى برفع « عمقان » ( على لفة من يلزم التثنية الألف ) .

(٥) [ أنجزدوا : جدوا في السير فوضوا ]



وَحَلَفُوا لَكَ آثَارًا مُدَعَّرَةً      مَا حَوَّلَهَا مَبْدُ مِنْهُمْ وَلَا لَبْدٌ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا الْعِرَاصَ وَالْأَلْهَدَبَ مِنْ دِمَنِ      عَلَى هَدَامِلِهَا الْأَفْدَامُ وَالنَّجْدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَحَفَّ بِهِنَّ عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ أُنْزِي      يَمَا يُلَبِّدُ مِنْهَا فَهَوَ مُلْتَبِدٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ مَبَاءِ رَبْعَانِ وَمِنْ عَطَنِ      يَدِبُّ بَيْنَهُمُ الْقِرْدَانُ وَالْقِرْدُ<sup>(٤)</sup>

(١) المدعرة : المثلومة المهذمة . يقال دَعَرَ بمعنى هدم وكسر ، ومنه قيل للحوض القذى لم يتقن بناؤه : مُدَعَّرٌ ، وجمعه دَعَارٌ ، وَسَبَدٌ وَلَبْدٌ ( بفتح الأول والثاني في كليهما ) كما كلمتان متلازمتان تدلان على التعميم في النفي ، ولا تستعملان في غير النفي ، وأصل السبد : الشعر ، واللبد : الصوف ، ومألُ أهل البادية من العرب الإبلُ والبقر والغنم والحمر ، فهي ذات صوف وشعر ، فأصل الكلمتين في النفي تدلان على انتفاء نوعي المال ، ثم نقلواهما إلى التعميم في كل منق .

(٢) الهدامل : جمع هَدَمِل ( كزبرج ) المزمع المتخلق ، والأهدام : جمع هدم ( بكسر الهاء وسكون الدال ) الثوب البالي ، والمُدَب ( بضم الهاء وسكون الدال ) جمع مُدَبَّة ، وهي نخل الثياب التي تكون في منتهى النسيج فينساقط بعضها في المنازل . والعراص : جمع عَرَصَةٌ ( بفتح فسكون ) وهي الساحة التي بين الدور تظل ظاهرة لأن أرضها صلبة من أثر البرور بها والحذمة ، فتدل على منزل القوم بمد طول المدة ، والنجد ( مفتحتين ) متاع البيت الذي تركه الراحلون لتخلُّفه من القدم .

(٣) يَلْبِدُ أَي يُسَهَّدُ لِيَتَصَقَّ تَرَابُهُ فَلَا يَثُورُ ، وَأَرَادَ بِهِ النَّبِيُّ ، أَي الْخَفِيرَ الَّذِي يَنْبَأُ بِيَتُّ الشَّعْرَ لِيَنْحَدِرَ إِلَيْهِ الْمَاءُ مِنَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَلْبِدُونَ تَرَابَهُ لِثَلَا يَتَهَيَّلَ فَيَمْتَلِءُ بِالْتَرَابِ فَاءُ يَسَعُ الْمَاءَ الْكَثِيرَ .

(٤) المباءة : المحل المرجوع إليه ، من باء بيوه ، والرُّبْعَانُ ( بكسر الراء وبياء موحدة ساكنة ) جمع رَبَاعٍ ( بفتح الراء ) وهو الفرس أو الجمل الذي أسقط السن التي بين الثانية والثاب ، وأزاد هنا الأفراس ، لأن الإبل لها عطن . والعطن : مبرك الإبل ، والقِرْدَانُ ( بكسر القاف ) جمع قِرْدٍ ( بضم القاف وفتح الراء ثم دال ) ويقال قِرَادٌ ( بألف بين الراء والذال ) وهو حشرة صغيرة سوداء تلتصق بجملد الإبل والحيل تمتص الدم ، والقِرْدُ ( بكاف وراه مفتوحتين ) : ما يتمتع ويتساقط من الوَبَرِ والصوف من الإبل والغنم ، وجملة « يدب بينهم » حالية اختير فيها الفعل المضارع لاستحضار الحالة التي كانت يوم كان ذلك المنزل مأهولا ، أراد أنه كذلك في وقت كلامه بأن كان هذا المنزل قد خلا من قومه بعد ثاب عهد ، ولذلك فضمير « بينهم » ضمير جماعة الناس .

وَمَلْعَبٍ لِحِوَارٍ يَنْتَقِدُونَ بِهِ <sup>(١)</sup> **أَوْ كَلَّ مِنْ نَسْرِهِ لِلَّهِوِ مُنْتَقِدٌ**  
 بَأَنُوَاهِنَّ وَفِي الْأَحْدَاجِ غَائِبَةٌ <sup>(٢)</sup> **فِي جِيدِهَا وَمَتَالِي لَيْتِهَا غَيْدٌ**  
 عَيْلٌ مُسَوَّرُهَا وَعَثٌ مُؤَزَّرُهَا <sup>(٣)</sup> **مِثْلُ الْمَهْمَاةِ رَدَّاحٌ نَبَتْهَا رَوْدٌ**

[ قلنا : الظاهر أن جملة « يدب ... » صفة أو مستأنفة لاحالية ، ولعل « بينهم »  
 محرفة عن « بينهما » أي : بين المباءة والعطن ]

(١) ينتقدون به أي يشيرون به يقال انتقد الولدُ شَب . والنتزه ما جاوز بيوت الحي  
 من الأرض ذات الشجر لأنهم ينتزهون به أي يمدون إليه وقوله للهو منتقد  
 مبتدأ مؤخر والجملة صفة لنتزه وكلية كل هنا لانكثير بمعنى الاتساع ومعنى منتقد أنه ملهى الشباب  
 من القوم .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة لام « كل » ، فامله مرفوع بالضمه على أنه مبتدأ ،  
 وخبره : منتقد ، وأما « منتزه » فقد دخلت معجمات اللغة منه ، فلم تذكر الفعل : انتزه ] .  
 (٢) الأحداج جمع حدج ، وقد تقدم ( في ص ١٦٠ من هذا الجزء ) ، ومتالي الليت :  
 أواخره ، والليت : صفحة العنق ، والفَيْد : ميل في المنق حسن ، كميل الوسنان ،  
 وهو من عاسن المرأة ، يقال غَيْدَتْ عُنُقُهَا ( كفرح ) ولذلك يقال « امرأة غيداء »  
 إذا كانت تتثنى في مشها وفي حركة رأسها من لين حركاتها .

(٣) عَيْلٌ : ضخم ، والمُسَوَّرُ : محل السوار ، والوعثُ : الهزبل ، والرَدَّاحُ  
 ( بفتح الراء ) الثقيلة الأوراك ، وقوله « نبته رَوْدٌ » تمثيل لمحاسنها المرغوب فيها من كل  
 من يراها ، لأن المرعى إذا أخصب كثرت رَوْدَاهُ ، أي طلاب الرعى فيه ، فقوله « رَوْدٌ » أصله  
 رَوْدٌ ( بسكون الواو ) فحركة للضرورة ، وهو مصدر وصف به للمبالغة .

[ قلنا : الظاهر أن آخر هذا البيت لفظ « رَوْدٌ » بفتح الراء وضم الهمزة المكتوبة  
 على واو ، وهو وصف من قولهم : رَوْدَ الفصنُ ، إذا نبت من سنته وكان أرطب ما يكون  
 وألينه وأنعمه ، فيقال : فصن رَوْدٌ ، وكذلك يقال للفتاة تشبيها بذلك الفصن الناعم ،  
 وبذلك يتبين أن البيت لا ضرورة فيه .

ثم نقول : المعروف في تفسير « الوعث » في مثل هذا المقام أنه : اللين ، وهو مأخوذ  
 من الرمل اللين ، كقول الشاعر :

ويبيض نصيرات الوجوه كأنما **تأزررن** دون الأزور رملات طالج  
 وقول ابن هرمة :

تم قامت حولها أترابها **وعنة** الأرداف غرثي اللتئم  
 قال ابن سيده وغيره : **وعنة** : لينة [

مَيْفَاهُ لِقَاءَ جِرْدِ خَلٍّ مُخْلَخَلُهُا (١)  
 تَخْدِي وَتَقْتُلُ مَنْ شَاءَتْ بِمَا تَعْدِي (١) ١٦٧  
 فَمَا يَفُوزُ الَّذِي أَحْيَتْ بِمَنْفَعَةٍ  
 وَلَا لِيَنْ قَتَلَتْ عَقْلٌ وَلَا قَوْدٌ (٢)  
 تَخْدِي بِهَا أَصْلًا بَزَلٌ مُخَيِّسَةٌ  
 مِثْلُ الْقُصُورِ عَلَيْهَا الْبِدْنُ الْخُرْدُ (٣)  
 حَتَّى أُغْتَمَسْنَ ضُحَى فِي آلِ قَرْقَرَةٍ  
 سَقِيًا لَهْنًا وَلِلصَّمْدِ الَّذِي صَمَدُوا (٤)  
 فَعَدُّهُمَا وَلَا مَرِيًّا يَزِحُّهُمْ  
 عِنْدَ الْهَوَاهِي وَأَهْوَالِ بِيَهُمْ بَدْدٌ (٥)

(١) الميفاء : ضاحرة البطن رقيقة الحاضرة ، هيف كفرح ، واللقاء : ضخمة الفخذين والجردخل (بجيم مكسورة فراء قدال مهيمة فاء مهيمة) الضخم ، وكتب في الديوان : جردخل (بهاء وراء ودال وطاء معجمة) ولا وجود لهذه المادة في كتب اللغة ، فهو تحريف يبين . والمخلخل : محل الخخال من الساق .

(٢) [ العقل : تقديم دية المقتول . والقود : القصاص للمقتول وقتل قاتله ] .

(٣) تخدي : تسير سيرا سريعا ، خدي ( كرى ) خديا وخديانا . والمخيسة : المذلة المتراضة ، والبدين ( بضم الباء وتشديد الدال ) جمع بادنة ، أى جسيمة ، والخرد جمع خريدة ، وهى البكر الحسنة ، شبهت بالخريدة وهى اللؤلؤة التى لم تثقب ، وجمعها خرد بضم فسكون ، ولسكنه حركة بالفتح للضرورة .

[ قلنا : الظاهر أن « الخرد » بضم الحاء وثلراء ، ولا ضرورة فيه ، وضبط فى المخطوطة بتشديد الراء ولا يستقيم به وزن البيت وقافيته ، وضبطه الشارح بفتح الراء وجعل فيه الضرورة محولا عن « الخرد » بضم الحاء وسكون الراء وليس بمعروف ، وفى القاموس وشرحه « خرد بضمين » ، وهو جمع مثل « خرائد » التى سبق فى قول بشار ( ص ٢٤٣ من هذا الجزء ) :

ولقد رأيت بها الخرا

فقد يتصلن إلى الخرائد

ويقال للفناة الواحدة منهن : خريدة أو خريد أو خرد .

(٤) القرقرة : تأنيث القزقر ، وهو القاع الأملس . والصمد : القصد ، والمعنى : حتى غيبت عنا بالسراب .

(٥) الهواهي يطلق على معان أليقها بما هنا أنها الآبار التى لا متعلق لها ولا موضع لرجل نازها لبعدها جاليها ، والظاهر أن مراد بشار هنا مكان فيه الآبار لقب بالهواهي . والترزح : التباعد ، والبدد : اسم مصدر بمعنى التفرق ، يقال : بدده تبديداً ، ويقال جاءت

وَقَوْلَ لِمُرْتَفِقٍ فِي بَيْتِ مَمْلَكَةٍ قَوْلًا تَبَرَّأَ مِنْهُ النَّبِيُّ وَالْفَنَدُ: (١)  
 مَاذَا تَرَى يَا وَليَّ الْعَهْدِ فِي رَجُلٍ بِقَلْبِهِ مِنْ دَوَاعِي شَوْقِهِ كَمَدٌ (٢)  
 أَقَامَ فِي بَلَدٍ حَتَّى بَكَى ضَجْرًا مِنْ بَعْضِهَا وَبَكَتْ مِنْ بَعْضِهِ بَلَدٌ (٣)  
 إِذَا أَنَا غَدًا أَوْ بَعْدَهُ ثَقَلْتُ . تَعْدُوا إِلَيْهِ بِهِ الْأَنْبَاءَ وَالْبُرْدَ (٤)

= الخيل بدداً متفرقة ، ولذلك لم يجر على موصوفه في الجمعية ، والظاهر أن في البيت تحريفاً وإصلاحه هكذا :

فَعَدَّهَا وَأَمْرٍ مَا تَرَحُّزُحُهُمْ عند الهوامي وأهواؤهم لهم بَدَدٌ  
 ومعنى « فعدّها » فأعرض عن ذكرها واشتغل بسؤال ولي العهد ، والمعنى : فعدت تلك  
 الآثار ، أى ترك ذكرها لأن ترشحهم كان لأمر ما ولأن أهواؤهم متفرقة ، وأقبل على  
 خطاب ولي العهد ، فيكون قوله « فعدّها » انتقالاً على طريقة الاقتضاب ، مثل قولهم : هذا  
 وإنه كذا ، وكقول المجاج بعد أن أطال في وصف حُمُر الوحش في أرجوزته :

دَعُ ذَا وَيَهِّجْ حَسَبًا مَبْهَجًا  
 نَحَا وَسَنَّنْ مَنْطِقًا مُزَوَّجًا  
 إِنَّا إِذَا مُدُّ كِي الْحُرُوبِ أَرْجَا... الخ

ومن استعماله في غير الاقتضاب قول النابغة :

فَعَدَّ عَمَّاتِي إِذَا لَارْتِجَاعِ لَهُ وَأَسْمَ الْقُنُودِ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ

ومنه في قريب من الاقتضاب في الانتقال من كلام إلى كلام قول أبي نواس :

إِذَا مَا تَيْمِي أَنَاكَ مُفَاخِرًا قُلْ : عَدُّ عَنَّا ، كَيْفَ أَكَلَكِ لِلضَّبِّ ؟

(١) [ المرتفق : الثابت والمستند ... والفند : الكذب ]

(٢) الخطاب لموسى الهادى ، وأراد بشار بالرجل نفسه ، يقول : ماذا ترى فى إذا

ترحلت أنت عن البصرة وأبقيتني فى تشوق إليك ؟

(٣) قوله « من بعضها » احتراس ، لئلا يشمل البعض الذى فيه مستقر ولي العهد ، فإنه

فيه أمله وسروره ، وقوله « وبكت من بعضه » أى من عياله بكى ببلد آخر وهو بلده .

(٤) قوله « إذا أنا » هو ظرف متعلق بقوله ماذا ترى فى البيت قبل قبله ، أى ماذا

ترى فى حاله أبقى فى بلده بعدك أم يرافقتك ؟ والتقل ( بفتح التاء المثناة وفتح القاف ) أهل

المسافر ومتاع بيته حين يحملهم فى السفر ، والمعنى إذا تحمل ثقل ولي العهد بأهله وحشمه

للسفر عن البصرة بلد بشار .

وَقَرَّبْتَ لِمَسِيرِ مِنْكَ يَوْمَئِذٍ      مَرَّاكِبُ مِنْكَ لَمْ تُؤَلَدْ وَلَا تَلِدُ<sup>(١)</sup>  
تَغْلِي بَيْنَ طَرِيقٍ مَا بِهِ أَثَرٌ      فِي مُسْتَوَى مَا بِهِ حَزَنٌ وَلَا جَدَدٌ<sup>(٢)</sup>  
لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مَسْلِكُهَا      وَلَا تَقُومُ وَلَا تَمْشِي وَلَا تَخِيدُ<sup>(٣)</sup>

(١) أراد بهذه المراكب السفن أو الحرافات التي تحملها في القرات إلى بغداد ، وقد سلك في وصفها طريقة المحاجة ، وهي طريقة عربية قليلة في الشعر ، وهي ضرب من ضروب التشبيه البليغ ، وقد باتون بالمحاجة بطريق السؤال والجواب ، كما وقع بين عبيد بن الأبرص وامرئ القيس في آيات معروفة في كتب الأدب أولها قال عبيد :

ما حبة مينة أحييت بعينها      درداء ما أنبتت نابا وأضراسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة تُسقى في سنا بلها      فأخرجت بعد طول السقي أكرابا  
ويسمون هذا بالأوابد أيضا ، ويسميه المتأخرون بالألفاز ، وقد جاء منه في شعر ذي الرمة أيضا كقوله في وصف النار :

فلما بدت كفتنتها وهي طفلة      بطاساء لم تكمل ذراعا ولا شبرا  
وقلت له ارفعها إليك فأحياها      بروحك واقتته لها قيته قدرا

[ قلنا : جرى كثير من شعراء العربية على تشبيه السفن بالإبل والحيل ... الخ واستعاروا الألفاظ التي توافق ذلك ... وقول بشار « لم تولد ولا تلد » عكسه الرسنمي الشاعر في قوله :

منشآت من الجوارى اللواتي      لسن من صيغة الجوارى الملاح  
والدات مولدات بلا حل      نكاح ولا حرام سفاوح ]

(٢) الطريق الذي لا أثر به هو طريق البحر .

[ قلنا : الحزن : ما غلظ من الأرض ، والجدد : الأرض المستوية ... وقوله « تغلي بين طريق ... » يحتاج إلى نظر ، فالمعروف في معنى الارتفاع : غلا يغلوا غلوا ، فهو واوى الآخر ، ومنه غلو الدابة في السير واغتلأوها وتغاليها بمعنى : الإسراع ، وأما « غلّي » اليائي الآخر فمعنى الغليان ... ويجوز أن يكون قوله « تغلي بين طريق ... » محرفا عن « يفلو ... الخ » أو : « فيفتلين طريقاً ... » قال الأعشى :

ولتعابى العيس المراقيل تغتلي      مسافة ما بين النجير نصرخدا ]

(٣) [ وخذت الناقة تخد : أسرعت ] .

وَلَا يَذُقْنَ أَكَالًا مَا بَقِيْنَ وَلَا يَشْرَبْنَ مَاءً وَهِنَّ الشَّرْعُ الْوَرْدُ<sup>(١)</sup>  
 جُونٌ مُجَلَّلَةٌ قَفْسٌ مُجْرَشَمَةٌ مَا بَاتَ يَرْمِضُهَا أَيْنٌ وَلَا خَصَدٌ<sup>(٢)</sup>  
 تُلَوِي الْأَزِمَةَ فِي أَذْنَابِهَا وَبِهَا فِي السَّيْرِ يُعْدَلُ إِنْ جَارَتْ فَتَقْتَصِدُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مُقَرَّبَةٍ لِلْسَّيْرِ مُنْقَرِزَةٌ خَوْفًا تَجْمَعُ مِنْهَا الْجُوْجُوُ الْأَجْدُ<sup>(٤)</sup>

(١) [ الشرع : الداخلة في الماء ] .

(٢) مجللة : لابسة الجبل ( بضم الجيم ) وهو ثوب يجعل على كفل الدابة ، وأراد هنا ما يركسى به داخل السفينة أو الحراقة التي تسير به ، والقفس : المرتفعة الأعناق من الازدهاء في الحبل ، وأراد هنا ارتفاع ما يشبه العنق في مقدم السفينة ، ومجرشمة : مشبهة بالجرشع ( بضم فسكون فضم ) وهو العظيم الصدر المنتفخ الجنبين ، وهو من صفات السفن ، والأين : الإعياء والتعب . والخصد ( بفتحين ) وجع في الأعضاء . [ يرمضها : يوجمها ] .

(٣) أو غل في الإلغاز فجعل أزمة هذه المراكب تلوي في أذناها ، وشأن الزمام أن يلوي على قربوس السرج أو على رقبة الفرس ، وأراد بذلك حبال النوتية في مؤخر السفينة ، وقوله : وبها في السير الخ .. أي بتلك الأزمة يعدل سيرها إن أفرطت في السير فتقتصد ، وكتب في الديوان « بعدى ان جادت » وهو تحريف .

(٤) المقربة بكسر الراء ويجوز فتحها والوجه هنا هو الفتح لثم التورية الإلغازية ، لأنه يقال فرس مقربة بفتح الراء ، أي تدنى إلى صاحبها وتكرم ولا تهمل ، فقربة صفة لقوله سراكب الواقع قبل خمسة أبيات وأراد هنا السفن المقربة ، أي المدناة إلى الشاطئ حين يروم البحر ركوبها ، ومنقزة بالزاي ، وكتب في الديوان بالراء وهو خطأ ، والمنقزة ( بضم الميم وكسر القاف ) الوثابة ، يقال نقر الطي والطائر في الأرض إذا وثب ، ولم أقف على أنهم يقولون « أنقر » ليستقيم قوله منقزة ، فلعل بشارا حفظ أنه يقال أنقر ونقر ، كما يقال نقر وأنقر وجاء وأجاء وبان وأبان بمعنى ، وجعلها منقزة لأن سير السفن كالنقر تطفر المرة بعد الأخرى إذا حركت لها المجاذيف ، والجوْجُوُ : الصدر ، والأجد ( بضمين ) القوى .

[ قلنا : لعل « منقزة » محرفة ، فيجوز أن تكون محرفة عن « مبعدة » ، ومن صفات الحيل : مقربة ومبعدة ، كما سبق في قول بشار ( ص ٢٣٧ من هذا الجزء ) :

\* بالمقربات المبعدات الجرد \*

فأخذها بشار من الحيل للمراكب ... ولعل « خوفا » محرفة عن « جوف » أو « جونا » =

مِنْ سَبْعَةٍ فَإِذَا أَنْشَأَتْ تَحْصِبُهَا      وَفَاكَهَا كَمَلًا فِي كَفِّكَ الْعَدَدُ<sup>(١)</sup>  
 السَّمْرُ وَالنَّجْرُ وَالنَّخَارُ يَتْرَعُهَا      وَالْفَقْرُ وَالْقَبْرُ وَالْأَلْوَا حُ وَالْعَمْدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ وَفَتْ وَلَهَا فِي وَفْقِهَا عَالِمٌ      مِثْلُ السَّحَابَةِ فِي أَقْرَابِهَا زَبْدُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي نُشْرَةٍ بَعْدَ حَظِّي طَيْبٍ جَادِيَةٍ      جَاءَتْ تَهَادَى بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا مَجَّدُوا<sup>(٤)</sup>  
 فَثَوَّرَتْ بَقْرًا مَا مِثْلَهُمْ بَقْرٌ      إِنْ قُمْتَ قَامُوا وَإِنْ قُلْتَ أَقْعَدُوا وَقَعْدُوا<sup>(٥)</sup>

== أى : جوفاء ، وقد شبه السلاوى الشاعر مركبا بطرف من الخيل وهو أجوف لا فؤاد له فى قوله :

ركبت به إلى اللذات طرفاً له جسم وليس له فؤاد [ (١) انتقل يذكر ما تتألف منه هذه المراكب ، وهى سبعة أشياء جمعها فى البيت بعده ، وقد أخذت فى كشف اللغز .

(٢) السَّمْرُ : وضع المسامير ، والنجر : قطع الحشب وتسويته ، والنخار كتب فى الديوان بجاء مبهمة ، ولم يظهر له معنى ، فلعل صوابه « والنخار » بالحاء المعجمة الذى ينخر الحشب ، أى يفرغ وسطه حتى يصير مقورا ، والفقير الظاهر أنه أراد به صنع فقار السفينة ، أى اللوح الغليظ المتوسط الجامع لدفعتها ، والقبر ( بكسر القاف ) لفة فى القار ، وهو الزفت الذى تطلب به الألواح بعد تأليفها لتسد الأخلال فلا يتسرب إليها الماء ، والألواح : أجزاء دفتها ، والعمد : الصوارى التى يجعل فيها الشراع .

[ قلنا : لم يرد فى معجمات اللفه القعل نخره ولا النخار بالمعنى الذى ذكره الشارح ولعل النخار محرفة عن : النجاز ، وهو الذى يدق ] .

(٣) أراد بالعلم : الشراع ، والأقرب جمع قُرْب ( بضم فتشكون ، وبضمتهين ) وهو الخاصرة إلى مهابق البطن ، وضماده بالزبد هنا زبد البحر الذى يكون على بطن السفينة ، وقد تأنت له المحاجة لأن الفرس يظهر الزبد من العرق على أقرايه عند الجرى .

(٤) كذا كتب ولم يظهر معنى المصراع الأول ، فلعل فيه تحريفا ، ولعل صوابه

\* فى نشره بعد طيبٍ طيبٌ جارية . . . الخ \*

وأراد بالطيب طيب الشير أخذا من قوله تعالى : وجرين بهم بريح طيبة ، أى فى نشر الشراع بعد طى طيب سير السفينة الجارية .

(٥) أراد أن يزيد فى تشبيه السفينة بالفرس ، فيجعلها فرس صائد يلحق به بقر الوحش فتورث بمعنى أنارت ، أراد بالبقر هنا جمع بقرة اسم لطائر أسود أو أبيض من طير الماء ، ومعنى إن قت قاموا : إن سرت ساروا ، وإن قلت أقعدوا أى أوقفوا السير قعدوا فى الماء ، أى جثموا . [ وفى المخطوطة ضم تاء قت وقلت ] .

فَبَكَتَ عَرَشَكَ فَوْقَ الْمَاءِ يَحْمِلُهُ      بَحْرٌ تَلَاظَمَ فِيهِ الْمَوْجُ وَالزَّبْدُ<sup>(١)</sup>  
 وَالرَّبِيْعُ مُرْسَلَةٌ وَالْمَاءُ مُنْصَلِتٌ      وَأَنْتَ مُرْتَفِقٌ وَالسَّيْرُ مُنْجَرِدٌ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى أَيْبِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا      نَفْدٌ إِلَيْهِ وَفَتْحٌ مَا بِهِ نَفْدٌ<sup>(٣)</sup>  
 ١٦٨ - وَاللَّهُ أَصْلَحُ بِالْمَهْدِيِّ فَاسِدَنَا      صِرْنَا إِلَيْهِ وَكَانَ النَّاسُ قَدْ فَسَدُوا  
 دَاوَى صُدُورَهُمْ مِنْ بَعْدَمَا نَفَلَتْ      كَمَا يُدَاوَى بِدُهْنِ الْعُرَّةِ الْعُنْدُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى اسْتَصْحَوْا وَحَتَّى قِيلَ قَدْ رَجَعُوا      مِمَّا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ الْعَادَةُ الْعُنْدُ<sup>(٥)</sup>

(١) [ الزبد : ما يملو الماء من الرغوة ] .

(٢) [ قلنا : الأظهر أن قوله « منصلت » مأخوذ من « السيف المنصلت » أي :  
 الماضي ، وشعراء العربية يشبهون صفحة الماء بصفحة السيف ، ويجوز أن يكون « المنصلت »  
 بمعنى الجاري الجاد في جريه . والسير المنجرد : الذي يمتد سن غير أن يلوى على شئ\* ]

(٣) « إلى أيبك » متعلق بقوله « لسير منك » في البيت المتقدم ، أو بقوله « والسير  
 منجرد » آخر البيت قبل هذا . والنفد : مصدر نفد إذا جاوز (من باب نصر) . والفتح هنا :  
 العطاء ، وأصله الماء الجاري ، ثم نقل إلى العطاء ، ومنه قولهم في الدعاء : فتح الله عليك ، أي  
 أعطاك العلم ، وقولهم للسائل : يفتح الله ، ويجوز أن يكون لإطلاق الفتح على العطاء من إطلاق  
 المصدر على اسم المفعول ، أي التمسى الفتوح عنه ، لأنهم يقولون فتحت أبواب الرحمة وفتحت  
 خزائن العطاء ، ومن أسمائه تعالى : الفتح ، والنفد ( بفتحين ) مصدر نفد ( بكسر الفاء )  
 إذا فنى .

(٤) نفلت ( بكسر الفين المنجمة ، من باب فرح ) مشتق من نفل الأديم وهو فساده في  
 الدباغ ، واقد أحسن في هذه الاستعارة ، لأن القلوب من صنف الجلد ، ففساد ظنونها وضمائنها  
 كفساد الجلد . والعرة ( بضم العين ) قرحة العرس ، وهو مرض كالقروح يصيب الإبل الصغار  
 في رقابها . والعند ( كالفرح ) مرض في العروق يسيل منها الدم من الأنف أو غيره .

[ قلنا : ظاهر البيت أن « العرة » شيء ذو دهن كان العرب يداوون به العند ولعلمهم  
 كانوا يداوون بشحمة السنام التي في الإبل ، وقد جاء في كتب اللغة « العرة : شحمة السنام » ،  
 ويقال : هي الشحمة العليا ] .

(٥) العُنْد ( بضمين ) جمع العنود ، وهي الناقة التي تحاف الإبل ، والماند : الجمل =



وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِمَّنْ طَعَنِي وَبَغَى (١)  
 إِلَّا تَنَاوَلَهُمْ بِالْكَفِّ فَاحْتَصِدُوا (٢)  
 بَلْ لَمْ يَكُنْ لِجُمُوعِ الْمُشْرِكِينَ بِهِ (٣)  
 سَدًّا النَّغُورَ بِخَيْلِ اللَّهِ مُلْجَمَةً (٤)  
 ثُمَّ أَنْشَيْتَ وَلَمْ تَنْزِلْ بِهِ أَوْدًا (٥)  
 هَذَا لِيُؤْمِنَكَ وَالْإِنْسَانُ مُفْتَخِرٌ (٦)  
 إِذَا الْقَبَائِلُ فِي بُلْدَانِهَا افْتَخَرَتْ (٧)  
 إِنْ الْفَخَارَ إِلَى مَنْ قَدْ بَنَى لَكُمْ (٨)  
 بِيَطْنِ مَكَّةَ آتَارُ لِأَوْلَادِكُمْ (٩)  
 مِمَّا بَنَى لِمَعَدٍ جَدُّهُ أَدَدٌ (١٠)

= الذى يجوز عن الطريق ويعدل عن القصد ، وأراد بالعادة الجنس ، أى فلعواتذ ، فذلك وصفها بالجمع ،

[ قلنا : ربما كانت « العادة » محرفة عن « القادة » بالقاف ] .

(١) [ يقال : احتصد الرجل أعداءه ، إذا قتلهم ] .

(٢) كتب « ولا يشيعه » ولعل صوابه « ولا بشييعه » على أنه جمع شائع ، وهو النسب إلى الشيعة ، أى أنصار الخليفة ، وهو عطف على ضمير به ... وكتب فى الديوان « جول » ، والجول بفتح الجيم مصدر جال ، والظاهر أن كتابته بالجيم تحريف ، وأن صوابه « حول » بالحاء المهملة ، أى قوة ، والبدد تقدم ( فى ص ٢٨١ من هذا الجزء ) .

[ قلنا : لعل « يشيعه » محرف عن « بشييعته » بياه الجر فى أوله . . وأما « بدد »

فمعناه هنا : طاقة ، يقال : ليس له بهذا الأمر بدد ، أى : ليس له به طاقة ] .

(٣) [ قلنا : لعل « ولم تنزل » محرف عن « ولم تترك » ، والأود : الاعوجاج ] .

(٤) [ الضمير فى قوله « فيه » يرجع إلى « الإنسان » ، والسكبد : المشقة ] .

(٥) [ محنشد : مجتمع متأهب باذل وسمه ] .

(٦) [ أحد . جبل بالمدينة ] .

(٧) (أدَد) بضم ثم فتح ( هو والد عدنان ، فهو جد معد بن عدنان ، ويقال لأنه

أدَد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل ، وفى مسان هذا الترتيب تردد .

اللَّهُ كَانَتْ وَمَا كَانَتْ فَكَوْنَهَا      وَمَا بِهَا غَيْرُكُمْ مِنْ أَهْلِهَا سَنَدُ  
 إِلَّا الدِّيَارَ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا وَتِدَتْ      لَوْ كَانَ يُخْبِرُ عَنْ حِيرَانِهِ الْوَيْدُ  
 تَبْلَى الدِّيَارُ وَيَبْلَى مَنْ يَحِلُّ بِهَا      وَدُورُكُمْ وَمَعَانِي دُورِكُمْ جُدُّ  
 وَبَيْتُ خَالِكَ حُجْرٍ فِي ذُرَى يَمَنِ      بَيْتُ تَكَامَلٍ فِيهِ الْعِزُّ وَالنَّصْدُ (١)  
 وَبَيْتُ عَمْرٍو وَمَنْبَى بَيْتِ ذِي يَزَنِ      وَذِي الْكَلَّاعِ وَمَنْ دَانَتْ لَهُ الْجَنْدُ (٢)  
 وَتُبَّعُ وَسَرَائِيلُ الْحَبِيدِ لَهُ      أَرْمَانَ يُنْسَجُ فِي أَرْمَانِهِ الزَّرْدُ (٣)  
 فَأَفْخَرُ هُنَاكَ بِأَقْوَامِ ذَوِي كَرَمٍ      لَوْ خَلَدَ اللَّهُ قَوْمًا لِلْعُلَى خَلَدُوا  
 وَهَلْ تَرَى عَجَمًا فِي النَّاسِ أَوْ عَرَبًا      إِلَّا لِخَالِكَ فِيهِمْ نِعْمَةٌ وَيَدُ  
 فَإِنَّ جَزْوَةَ بَشُكْرٍ فَالْوَفَاءُ بِهِ      وَإِنْ جَعِدْتَ فَعَادُ قَبْلَهُمْ جَعَدُوا (٤)  
 فَكَيْفَ ذَلِكَ وَمِنْ أَنَّى يَسُوعُ لَهُمْ      وَكُلُّهُمْ لَكَ يَا بَنَ الْخَيْرِ مُقْتَبِدُ (٥)  
 وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْإِسْلَامِ سَيِّدُهُمْ      وَكُلُّ دِينٍ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ سَنَدُ

(١) لأن أم المهدي عينية ، وهي أروى بنت منصور الحميري .

(٢) الجند : حى من اليمن .

(٣) تُبَّع لقب ملك مملوك اليمن ، وهو إذا أطلق يراد به أسعد أبو كرب الملك الصالح العظيم السلطان في بلاد العرب كلها ، وقد كان اتخذ عدداً عظيمة للحروب ، فنسبت إليه الدروع ، كما نسبت الدروع لداوود ، فيقال دروع تبعية ، قال النابغة :  
 \* وكل صوت ثلثة تبعية \*

(٤) [ قلنا : قول بشار « ... فعادُ قبلهم جعدوا » يتجه إلى ما جاء في القرآن الكريم « وتلك عاد جعدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد » (سورة هود ٥٩) ] .

(٥) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة باء « مقتبذ » ، وضبطها الشارح بالكسر ، والظاهر فتح الباء ، وفي الحديث : ثلاثة أنا خصمهم : رجل اعتبذ محرراً الخ ... ، والاعتبذ في بيت بشار من مبالغات الشعراء ] .

إِنْ فَآخِرُوكَ بِمَجْدِ كُنْتَ أَنْجَدَهُمْ (١) وَمَا ظَلَمْتَ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ النَّجْدُ (١)  
 أَوْ صَالِحُوكَ فَصَلِّحْ مَا رَعَوْكَ بِهِ أَوْ حَارِبُوكَ فَنِي سِرِّبَالِكَ الْأَسْدُ  
 مَا اللَّيْثُ مُفْتَرِشًا فِي الْفِيلِ كَلْكَلَهُ (٢) حَلَى مَنَاكِبِهِ مِنْ فَوْقِهِ لِبَدٌ (٣) ١٦٩  
 يَحْمِي الشُّبُولَ وَيَحْمِي غَيْلَ لَبَوْتِهِ وَقَدْ تَحَرَّقَ فِي حَزْوَمِهِ الْحَرْدُ (٤)  
 يَوْمًا بِأَجْرٍ أَلَا وَاللَّهِ مِنْكَ إِذَا أَبْنَاهُ حَرْبٍ حَلَى نِيرَانِهَا أُخْتَرَدُوا (٥)  
 تَحْتَ الْمَجَاجَةِ إِذْ فِيهَا جَمَاهُمُ مِثْلَ الْقُرُودِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَقَدُّ (٦)  
 فِي كُلِّ مُمْتَرِكٍ ضَنْكَ يَضِيقُ بِهِ صَدْرُ الْكَمِيِّ إِذَا مَا عَمَّهُ الرَّمْدُ (٦)

(١) النجد (فتح النون وضم الجيم) الشجاع الذي يجيب داعيه لنجده أي نصرته  
 (٢) الفيل (بكسر الفين المعجمة) الشجر المنتف وفيه أجمة الأسد . والكلكل :  
 الصدر . والبد (بكسر اللام وفتح الباء) جمع لبد ، وهي القطعة المتلبدة من شعر رقبة  
 الأسد ، وربما قالوا لجميع ذلك الشعر لبد ، ولذلك يكنى الأسد بنى لبد .

(٣) الحيزوم : جوانب الصدر التي تجاوز الحلقوم ، والحرد : الفضب والحقد ، وهو  
 بفتح الراء لغة في الحرد بسكونها ، ففعله من باب فرح وضرب وسمع ، وبض الغوين والنحاة  
 اقتصر على سكون الراء ، وهو قصور ، فقد قال الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد : الذي سمعنا  
 من العرب الفصحاء في الفضب أنه حرد بتحريك الراء ، وقال المفضل التسكين أكثر .

(٤) قوله لا والله لا « لا » مزيدة لتأكيد النفي المقسم عليه الذي تضمنه قوله ما الليث  
 مفترشا ، وهم يقدمون لا النافية على لفظ القسم إذا كان جواب القسم نفيًا للإيدان بالنفي وهو  
 كثير في الكلام . واحتردوا : افتعال من الحرد ، والمقصود من الافتعال هنا المبالغة .

(٥) شبههم بوجوه القرد في ظهورها من خلال لأمة الحديد كوجه القرد بين لبد  
 شعره ، وهو تشبيه تام ، والبيض (بفتح الباء) جمع بيضة ، وهي اللامة من الحديد يضمها  
 الكمي على رأسه .

(٦) الضنك : الضيق ، يستوي في الوصف به الذكر والمؤنث ، لأن أصله مصدر  
 أو اسم مصدر ، قال تعالى : فإن له معيشة ضنكا . والرمد : مرض العين ، وأراد به هنا  
 تصاعد الفيار حتى لا يرى الناس بعضهم بعضا ، أو أراد ظلام البصر من أهوال القتال ، كما  
 يقال : اسودت الدنيا في عينيه .

وَالْجُرْدُ مِثْلُ عَجُوزِ النَّارِ قَدْ بَرَدَتْ      شَوْهَاءَ شَهْبَاءَ مُزَوَّرًا بِهَا الْكَتَدُ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَبْقَ فِي فَمِهَا شَيْءٌ تَلُوكَ بِهِ      إِلَّا اللِّسَانُ وَإِلَّا الدُّرْدُ الدَّرْدُ<sup>(٢)</sup>  
بَأْتَتْ تَمَخَّضُ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عُدَدًا      مِنَ السَّلَاحِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ عَدَدُ  
وَالْمُشْرِفِيَّةُ قَدْ فُلَّتْ مَضَارِبُهَا      عَنِ الْكِمَاةِ وَأَطْرَافُ الْقِنَا قِصْدُ<sup>(٣)</sup>

(١) عجوز النار: أنفة القدر، وهي الحجر الذي ينصب عليه القدر، وتسمى المنصب، تلقب بعجوز النار، وقد بردت صفة، أي مثل الأنفة الباردة، لأنها إذا بردت ظهر عليها اسوداد الدخان، وقوله شوهاة شهباء صفتان للجرد، وذلك هو وجه الشبه، ومزور بمعنى مائل متجاف، والكتد (بالتحريك) يجمع الكتفين من الفرس، والمعنى أنه يعرض بكتفه من شدة الحرب، قال عنتره في فرسه: « فازور من وقع القنا بلسبانه ».

[ قلنا: لم تضبط في المخطوطة الهمزة في « شوهاة شهباء »، فيجوز أن تضبط بالضممة فيهما على الحبرية، ويجوز أن تضبط بالفتحة فيهما على الحالية، وضبطها الشارح بالضممة. والظاهر أن جملة « قد ردت » حالية

(٢) كتب في الديوان « لم يبق » وإلا ينتظم مع بقية البيت، فصوابه: لم يبق، وضبير « فهما » للخيال، ولقد أبدع إذ أتبع تشبيه الخيل بعجوز النار بتورية تناسبها المعجوز بالمعنى المشهور، فقال: إن الخيل لم تبق لها أسنان، والمعنى الذي تلوك به هو اللجام، والباء من قوله « به » زائفة، مثل قوله تعالى: وما نرسل بالآيات إلا تخويفا، أي تلوكه. والدرد (كقنفذ) منبت الأسنان. والدرد (بكسر الراء) الذي انصف بالدرد (بفتح الراء) وهو ذهاب الأسنان، وكتب في الديوان « وإلا الدرد والدرد » وهو خطأ. والمعنى أن الخيل قد أصيبت بالرماح على أفواها فسقطت أسنانها فلم يبق في أفواها إلا اللسان ومنابت الأسنان، ولذلك انفترعت لجؤها، وهذا وصف لشدة الموقمة ونظاعتها، وذلك تنويه بالنصر الواقع إثرها، كما وصف عنتره فرسه في معلقته.

[ قلنا: الظاهر أن الباء في قوله « به » للاستئانة كما في قول الشاعر:

\* ولو كهم جدل الحصى بشفاهم \*

فتكون اللجيم باقية في أفواه الخيل ملوكة ] .

(٣) انقصد بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصدة بكسر فسكون، وهي القطعة من

العمى المتكسر

[ المقرفة: السيوف. والكمأة: لابسو السلاح. والفنا: الرماح ]

لَوْ مَا تَخَيَّرْنَا مَهْدِيَّ أُمَّتِهِ      عَمَّا يَرَى وَكُمَاةَ الْحَرْبِ تَطَرِدُ<sup>(١)</sup>  
 أَيُّ الشَّلَاةِ فِيهَا أَنْتَ إِذْ غَدَرُوا      بِذِمَّةِ اللَّهِ وَالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدُوا<sup>(٢)</sup>  
 أَفَارِسٌ بَطَلٌ فِيهَا تَوَقَّدُهَا      يَمَنْ تُحَارِبُ حَتَّى يَغْظُمَ الْوَقْدُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْ عَارِضٌ بَرْدٌ بِالْمَاءِ يُخَمِّدُهَا      حَتَّى يُنْشِنِهَا شَوْبُوبُهُ الْبَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمْ رَحْمَةٌ نَزَلَتْ مِنْ رَبِّهِ لَهُمْ      مَا قَدَّ تَدَارَكَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدُوا  
 يُخَيِّبُ الْبِلَادَ بِهَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا      وَيَخْرُجُ النُّورُ مِنْهَا وَالنَّارُ نَادُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَصَمْرُ الْقَيْظِ مُخْتَلِفٌ      عَلَى شَرِيحَيْنِ مَلْفُوظٌ وَمُزْدَرَّدُ<sup>(٦)</sup>  
 مَا بَالَ مُوسَى وَمَنْ يُدْعَى لِبَيْعَتِهِ      كَأَنَّهُ قَفَصٌ فِي ثَوْبِهِ صُرْدُ<sup>(٧)</sup>

(١) [ « لوما » بمنزلة « لولا » ولعل ضبط « بجبر نا » بضم الياء وكسر الباء المشددة وضم الراء ، كما يتبين من قوله « عما يرى » ومن الاستفهام في الآيات الآتية .  
 (٢) يقول : تحبوت في بيان حالك في معاملتك للأعداء حين تقضوا العهد ، إذ كنت حمرة فارسا بطلا تشعل عليهم نار الحرب ، وصره تؤدبهم بما دون ذلك كما يرى السحاب الأرض يبرده ، قال تعالى : فيصيب به من يشاء ، وقال النابغة :

\* كالظير تنجو من الشوبوب ذي البرد \*

ومرة تكون لهم رحمة تفيض عليهم العطاء وتصفح عن زلاتهم .

(٣) [ « توقدوها » أصله : تتوقدها ، وهذا الفعل يأتي متعديا ولازما ، فيقال : يتوقد الرجل النار فتوقد النار ]

(٤) ينشئ أي يرش مأخوذ من نشئ الطائر ريشه بمنقاره إذا نتف منه شيئا ورماه ، والشوبوب : الدفعة من المطر ، وهو مبتدأ ، والبرد : المطر المتلجج ، وهو خبر ، وكتب « شوبوبها » وهو سهو .

[ قلنا لم تضبط في المخطوطة راء « برد » و « البرد » وضبطها بالكسر ظاهر ] .

(٥) الناد ( بفتح الحين ) الندى المتبل بالسدى .

(٦-٧) النداء للتنبيه ، وليت شعري معناه ليت علمي ، فالشعر مصدر بمعنى العلم ، وجملة وصم القَيْظِ جملة معترضة بين المصدر ومفعوله وهو قوله ما بال الخ ، وما بال استفهام ، أي ما عقل ، والمقصود ما شأنه ، وهو في محل نصب مفعول للمصدر على حذف مضاف ، أي ليت عملي جواب هذا الاستفهام ، ومحل الاستفهام هو مجموع أمر موسى بن المهدي وأمر من يدعي إلى بيعة موسى وهو عيسى بن موسى .

لا يُظهِرُ الدَّهْرَ مَا فِي فَصْلِ بَيْعَتِهِ إِلَى الْمَجَالِسِ إِلَّا وَهُوَ يَرْتَعِدُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ يَدِبْ إِلَى أَمْرِ بِدَاهِيَّةٍ رَبْدَاءُ تَذَرِبُ عَنْ أَدْوَاهِهَا الْمَعْدُ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْتِي أَبِي جَبْفَرٍ يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى غَوَارِبِهَا الْعَيْدِيَّةُ الْأَجْدُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا بَالُ غَفَلْتِكُمْ عَمَّنْ يَدِبْ لَكُمْ بَيْعَةَ لَمْ يُجْزِهَا الْوَاحِدُ الصَّمْدُ  
 لِلَّهِ دَرُّكُمْ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَةٍ مَا إِنْ لَهَا عَنْكُمْ فِي الْأَرْضِ مُلْتَحِدُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى أَتَكُمْ تَهَادَى وَهِيَ صَافِيَّةٌ عَفْوًا يَصَفِّقُ فِيهَا الرَّاعِدُ الْفَرْدُ<sup>(٥)</sup>

= وكتب في الديوان « سريحين » بسين وحاء مهملتين ، ولا يظهر له معنى ، فالظاهر أنه بسين معجمة وجيم ، والشریح : اللون والصف ، وكتب « صر القبط » بفتح الميم وبقاف في القبط ، فالعنى ماذا يفكر الممتنم من مبايعة موسى بالعهد فإن كان قد غره أن الزمان قبط وهو وقت حر وأمن ومسألة لا يخرج فيه الجيش للقتال فإنه سيمر على ما فيه من أسرار وإهلان ، فالمراد بالمفوظ المعلن به ، وبالزرد المكتوم ، ولا يبعد أن يكون قوله مر القبط تحريفا ، صوابه « مر » بضم الميم و « القبط » بنين معجمة عوض القاف ، والمعنى : كبت شعري ما بال من يأبى بيعة موسى مع ظهور مرارة غيظهم وخفائها تارة . وقوله : كأنه قفص الخ معناه كأنه في ثوبه قفص فيه صرد في الاضطراب ، فوقع في البيت إيجاز حذف .

(١) المعنى أنه لا يفصل أمره في البيعة إلا وهو خائف ، وكتب « فضل » بالضاد المعجمة ، وهو تحريف صوابه « فصل » بالضاد المهملة .

(٢) الربداء : المنكرة ، وتذرب ( بالذال المعجمة ، من باب فرح ) أصابها الذرب ، وهو فساد المدة ، والمعد : جمع معدة ، وهو بكسر الميم وفتح العين ، ويجوز فتح الميم وكسر العين .

(٣) العيدية : صنف من نجائب الإبل الهسرية منسوبة إلى عيد ( بكسر العين ) وهو غل كرم تناسلت منه ، وقيل نسبة إلى العيدي بن النوغى جد بطن من مهرة ، والأجد : البوية ، تقدم ( في ص ٢٨٤ من هذا الجزء ) .

(٤) [ ملتهدا : ملتجأ تميل إليه ، وفي القرآن الكريم : ولن تجد من دونه ملتهدا ( الكهف ٢٧ ) وفيه : ولن أجد من دونه ملتهدا ( الجن ٢٢ ) ] .

(٥) [ قلنا : هل جاء « الراعد بمعنى الذى يكون منه التطريب والتفريد ؟ أو هو محرف عن « الزاجل » أو « الدُّهْبُيب » بضم الدال والباء الأولى ، أى : المعنى المجيد ] .

كَلُوا الْخِلَافَةَ وَأَخْشُوا عَيْنَ حَاسِدِكُمْ      قِيمَةً يُفَقِّهُهُ الْمُسَوَّارُ وَالرَّمْدُ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ حَامِدٍ لَكُمْ يُبْرِزُ جُودَ خِلَافَتِكُمْ      قَدْ كَادَ يَفْقَأُ مِنْهُ الْمُقَلَّةَ الْحَمْدُ<sup>(٢)</sup>  
 أَذْكَى عَلَيْكُمْ عُيُونًا غَيْرَ غَافِلَةٍ      إِذَا تَقَفَّلَتِ الْأَحْرَاسُ وَالرَّصَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِيمَ ذَلِكَ وَلَا فِي الْعَيْرِ عِدَّتُهُ      وَلَا النَّفِيرِ وَلَا إِنْ مَاتَ يُفْتَقَدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَالْأَمَالُ مُعْرِضَةٌ      كَالذَّرْهِمِ الزَّيْفِ مِنْهَا حِينَ يُنْتَقَدُ<sup>(٥)</sup>  
 إِنِّي بَرِيءٌ إِلَيْكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِ      كَمَا تَبَرَّأْتُ مِنْ قَنَاصِهِ الْفَرْدُ<sup>(٥)</sup>

(١) المُسَوَّار : ما يصيب العين من قذى أو بثرة في الجفن .

[ قلنا : لعل « كَلُوا الخِلافة » بكسر الكاف ، فيكون فعل أمر من « وكل » لا « أكل » ، أى : فوضوا الخِلافة إلى ولي عهدكم الذى ترضون عنه ] .

(٢) [ يرجو خلافتكم : يأمل أن يأخذ الخِلافة لنفسه ] .

(٣) [ أذكى عليكم عيوننا : أرسل عليكم جواسيس ] .

(٤) « لا هو فى العير ولا فى النفير » مثل سيرته قريش فى صدر الإسلام ، وذلك لما خرجت عيرهم إلى الشام وقرض لها المسلمون بيدر استنفرت قريش رجالها لقتال المسلمين لتأمن عير قريش ، فكانت رجال قريش بين مسافر مع العير وبين مقاتل عن العير ، فلم يتخلف إلا طاجر أو من لا خير فيه ، فقالوا لمن لا يصلح : هو لا فى العير ولا فى النفير ، وقد تصرف بشار فى المثل تصرفا خفيفا بالزيادة لأجل الضرورة ، بأن أظهر المنق المقدر ، وهو كلمة عدته ، فليس بتغيير مؤثر فى التركيب المقصود من التمثيل المخالف لحال القصة الميسر فيها المثل ، وليس هو كتذكير المخاطب فى المثل « الصيف ضيقت العين » الذى هو بناء المخاطبة ، بل هو قريب من التغيير فى الأمثال المبنية على التشبيه أو التفضيل إذا كان أول تسيرها قد جرت على واحد أو متعدد ثم غيرها من ضربها ، مثل أن يسير مشك فى خطاب واحد فيقول : أنت كالأرتم إن يترك يلقم وإن يقتل ينقم ، فيقول من يضرب المثل : هو كالأرتم أو هما كالأرتم ، فليس ذلك بتغيير معتد به ، فكذلك هذا التغيير يقرب منه ، لحقيقه

[ قلنا : بيت بشار « وفيم ذاك ... » مكرر فى المخطوطة ، إذ كتب فى آخر الورقة

١٦٩ وكتب فى أول الورقة ١٧٠ ] .

(٥) الفرد ( بفتح الفاء وفتح الراء ) الثور الوحشى ، لأنه يفرد خشية القنص ، ويقال

له المفرد ، قال كعب :

\* ترمى الغيوب بعينى مفرد لهقى \*

وَاللَّهُ يَبْرَأُ مَنْ لَا يُحِبُّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْحَفْدُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ أَقُولُ عَلَى هَذَا لِقَائِكُمْ قَوْلًا يُسَاعِدُهُ التَّوْفِيقُ وَالرَّشْدُ :<sup>(٢)</sup>  
يَأْتِيهَا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مُلْكُكُمْ لَا يَشْرِكَنَّكُمْ فِي حُلُوهِ أَحَدٌ  
إِنْ كُنْتَ مُلْتَمِمًا يَوْمًا لَهَا رَجُلًا يَكْفِي رِجَالَكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا  
فَأَسْمَعُ وَقِيَتَ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَجُلٍ

مَا فِي مَشُورَتِهِ أَفْنٌ وَلَا نَكْدُ<sup>(٣)</sup>  
تَدْعُو إِلَى ابْنِكَ مُوسَى وَهُوَ مُحْتَنِكٌ فِي سِنِّهِ وَبِهِ مَا أَنْعَمَ الْجُنْدُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّهُ وَلَدٌ بَرٌّ بِوَالِدِهِ وَالْبَرُّ يُخْلَقُ مِنْهُ (الطَّرْفُ وَ) التَّلْدُ<sup>(٥)</sup>  
وَإِنَّهُ ابْنُ الْآتِي إِنْ غَبْتَ قُلْتَ لَهَا : يَا خَيْرَانَ سَقَاكَ الْوَابِلُ الرَّغْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) الحفد (محرّكة) : الأعوان .

(٢) [ يعني بقوله « لِقَائِكُمْ » : للخليفة المهدي ، كما يتبين في البيت التالي ] .

(٣) [ الأَفْنُ : ضعف العقل والتفكير ... والنكد : قلة الخير ] .

(٤) مُحْتَنِكٌ ( بفتح النون ) بمعنى مُجْرِبٌ للأُمُور ، يقال : قد احتنكتك التجارب وحنكته ورجل حنك . وباء « به » للظرفية ، وما موصولة ، ومعنى أَنْعَمَ : قال نعم ، وهو كناية عن الامتثال ، أي وفيه من الحصال ما طوع له الجند ، وضمّة نون الْجُنْدُ للإتباع للجم .

(٥) في المصراع الثاني محل بياض قدر كلمة ، وقوله التلد ضبط في الديوان بضمّتين ، فهو جمع تلید ، والتلید النفیس ، ولعله بفتحّتين وهو اسم للتلید ، فيكون اللفظ الساقط « الصالح » أو هو « الطَّرْفُ وَ » التلْدُ ، فيكون يضم لام التلد على الجمع ، أي البر بالوالدين يأتي منه الخير الثابت الراسخ والمتجدد .

(٦) خَيْرَانَ اسم زوجة المهدي وهي جارية يمنية من جرش يقال لأنها أخذت العلم من الأوزاعي وكانت أصيلة الرأي شديدة على زوجها وولدت موسى الهادي وهارون الرشيد توفيت سنة ١٧٣ ب بغداد والمعنى أنه ابن التي لها مكانة في نفسك فإذا عجزت على السفر دعوت لها بالحياة كما تدعو للأرض بالغيث لإحيائها .



مَا غَبَّتْ عَنْهَا بِأَرْضٍ لَا تَحُلُّ بِهَا  
 وَإِنَّ مُوسَى وَمُوسَى أَيُّمَا مَلِكٍ  
 شَرِيكَ رُوحِكَ يَا أَوْيَ مِنْكَ فِي جَسَدٍ  
 قَدْ كَانَ لَوْلَاكَ يَا مَهْدِيَّ أُمَّتِهِ  
 فَاعْقِدْ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا  
 وَأَجْعَلْ بِعَيْنِكَ فِيهِ الْآنَ قُرَّتَهَا  
 وَأَعْضُدْ أَخَاهُ بِهِ لَا تَتْرُكْنَهُمَا  
 فَقَدْ سَمِعْتَ بِمُوسَى حِينَ أَقْطَعَهُ  
 إِلَّا دَعَاكَ إِلَيْهَا الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ  
 عَلَيْهِ بَعْدَ عُمُودِ الدِّينِ يُفْتَمِدُ  
 مَا دَامَ يُرْزَقُ مِنْهُ الرُّوحُ وَالْجَسَدُ  
 بِالْحَمْدِ أَجْمَعِ وَالْمَعْرُوفِ يُفْتَمِدُ<sup>(١)</sup>  
 تَنْظُرُ بِهِ أَمْدًا ، قَدْ طَالَ ذَا الْأَمْدِ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ يَقْرَأُ بِبَيْنِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ<sup>(٣)</sup>  
 كَسَاعِدِ مُفْرَدٍ لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعِيدُ فِرْعَوْنَ لَوْ يَأْتِي بِمَا يَعِدُ<sup>(٥)</sup>

(١) أى لولا أنك أفضل منه أو مساو له فى الفضل لانفراد بالفضل لاذ لا يوازيه

أحد غيرك .

(٢) [ تنظر : تنتظر ]

(٣) قُرَّة العَيْنِ ( بضم القاف ) أصله برودة العين ، يقال قُرَّتْ عَيْنُكَ ، وهو ضد سخنت العين إذا بكت ، فانتقلوا من ضد الحرارة إلى انعدام موجب الحرارة ، ومن هذا إلى المسرة ، واشتهر بذلك فصار كناية عن المسرة بلوازم خفية . ومضارعه بفتح العين وكسرهما ، ويقال قر بعينه كذا ، أى قرت عينه بكذا على القلب .

(٤) أراد بأخيه هارون الرشيد ، وقد تأتت له مشابهة فى تلميح غريب أشار إلى ما حكاه القرآن عن موسى عليه السلام ، إذ دعا الله بقوله : واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى ... إلى قوله : قال سنشد عضدك بأخيك . وقوله « واعضد أخاه به » أى اعضد هارون بالمهادى ، وصح هذا التركيب لأن كلام من الضدين معزز بالآخر .

(٥) [ قلنا : الظاهر تفريق النقطتين فى « أظمه » بالفاء والطاء ، ومعنى « أظمه

وعيد فرعون » أن الوعيد هاله واشتد عليه ، وفى سورة القصص ( ٢٠ — ٢١ ) : وجاء ربه من أقصى المدينة يسعى ، قال : يا موسى إن الملائمة يأمرون بك ليقتلوك فاخرج إلى لك من الناصحين ، فخرج منها خائفاً يترقب ، قال : رب نجنى من القوم الظالمين ] .

حَتَّى اسْتَمَدَ بِهَارُونَ فَآزَرَهُ فَمِنْ هُنَاكَ أَتَاهُ النَّصْرُ وَالْمَدَدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَعْقَدَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَنْظُرْ بِذَلِكَ غَدًا ، لَا يَفْرُرُ نَكَ غَدُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ فَاجْتَمَعَتْ وَالْمَرْءُ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى لَهُ إِلَّا يَدُ  
مُذَا مَقَالِي لَكُمْ وَاللَّهُ يُرْشِدُكُمْ  
وَيَعْلَمُ اللَّهُ رَبُّ الْوَاحِدُ الْعَمَّادُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ قَدْ نَصَّصْتُ لَكُمْ بِالْجُودِ مِنْ جِدَّتِي  
وَهَلْ تَجْسُودُ يَدًا إِلَّا بِمَا تَجِدُ؟<sup>(٤)</sup>

---

(١) قلنا : استمد بهارون : طلب من الله إمداده بهارون ليشد أزره ويعاونه في تأدية الرسالة ، وفي سورة الشعراء ( ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ) : قال رب إني أخاف أن يكذبون ، ويضيق صدرى ولا ينطق لساني فأرسل إلى هارون ، ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون ، وفي سورة طه ( ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ) : « واجعل لي وزيراً من أهل ، هارون أخى ، اعبدُ به أزرى ، وأشركه في أمرى » .

(٢) قلنا : في هذا البيت تأكيد للبيت السابق قبل أربعة أبيات وتوثيق لطلب المقدم بولاية المهدي .

(٣) [ السمد : من أسماء الله تعالى ، ومعناه : السيد الذي يصمد إليه في الحوائج ]  
أى يُعصَدُ .

(٤) أى بأن مُحدثُ بما عندي ، وهو الرأى والنصيحة .

وقال أيضاً يمدح المهدي ويفخر بخراسان (\*)

أَمِنْ وَفُوفٍ عَلَى شَامٍ بِأَحْمَادٍ      وَنَظْرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْعَابِدِ الْجَادِي (١)  
تَبْكِي نَدِيمِيكَ رَاحًا فِي حَنُوطِهِمَا      مَا أَقْرَبَ الرَّائِحِ الْمُتَّبِعِي مِنَ الْغَادِي (٢)  
مَهْلًا فَإِنَّ بَنَاتِ الدَّهْرِ عَامِلَةٌ      فِي الْغُبَرَيْنِ وَمَا حَتَّى بِخَلَادٍ (٣)

(\*) وقال أيضاً يمدح المهدي ويفخر بخراسان

معلوم وجه غزوه بخراسان ، فإن بشاراً لم يزل يمتزى إلى الفرس ويذكر أن أصله من خراسان كما بيناه في ترجمته ، وقد كان أهل خراسان هم أصحاب الدعوة لبني العباس وشيعتهم وجندهم ... وفي طابع القصيدة أشار إلى نديمين له مانا أو قتلا ، ولعل أحدهما صالح بن عبدالقدوس الذي قتل على الزندقة ، فكأن بشاراً أراد تذكير الخليفة بأنه من شيعته كي يسلم من عواقب تهمة أعدائه إياه لدى الخليفة .

والقصيدة من بحر البسيط ، وعروضها مخبونة وضربها مقطوع ، ويلزم إشباع حرف الروي كلما كان غير مشبع بالأصالة .

(١) شام : جمع شامة ، وهي العلامة المخالفة لسائر اللون ، وأراد هنا رسوم الديار وأطلالها ، لأن لونها يخالف لون بقية الأرض التي هي بها . والأحاديث جمع أحمد (بفتح الحاء وسكون الميم) المكان الذي يحمد فيه لتقاوة هوائه وحسن مائه وخصبه . والعايد : الحاشع ، وأراد به آثار الديار التي كانت واضحة فدرست مثل النوى ينظم ، واستعار بشار العابد لهذا المعنى كما استعار النابغة لذلك لفظ الحاشع في قوله « ونوى كجذم الحوض أنظم حاشع » . « والجاد » كتبت بدون ياء ، وللصواب أنه يباء في آخره ، وحقيقته السائل لأنه يطلب الجدا وهو العطية ، ولذلك يقال استجدى ، وأراد به هنا ترشيح الاستعارة

(٢) أراد بنديمه فيما يظهر صالح بن عبد القدوس وآخر معه ، ولعله جهم بن عباد الذي سيأتي ذكره في هذه القصيدة ، وهذا كقوله الآتي في الملحقات :

غمض الحديد بصاحبك فغمضا . وبقيت تطلب في الحباله منهنها  
وراحا في حنوطهما أي ذهباً ، كناية عن الموت . وقوله ما أقرب الرائح الميئتي؟ من الغادي أي ما أقرب الذهاب بالمشاء الذي أبقى الناس بعده من الغادي أي الذهاب بالعداة من غدٍ ، والمراد ما أقرب السابق من اللاحق .

(٣) بنات الدهر : كوارثه ، وقد تقدم تفسيره (في ص ٢٩٤ ج ١ من هذه المطبوعة) =

فَأُخْزِنُ دُمُوعَكَ لَا تَجْرِي عَلَى سَافٍ      تَخْدِي إِلَى التَّزْبِ يَا جَهْمَ بْنَ عَبَّادٍ (١)  
 فِي النَّفْسِ شَقْلٌ عَنِ الْفَادِي لِطَيْبَتِهِ      وَفِي الثَّوَابِ رِضَى مِنْ صَاحِبِ رَادٍ (٢)  
 مَنْ قَرَّ عَيْنَا رَمَاهُ الدَّهْرُ عَنْ كَتَبٍ      وَالدَّهْرُ رَامَ بِإِصْلَاحٍ وَإِنْسَادٍ (٣)  
 وَكَيْفَ يَبْقَى لِإِلْفٍ إِلْفُ صَاحِبِهِ      وَلَا أَرَى وَالِدًا يَبْقَى لِأَوْلَادٍ (٤)  
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِنْ لَمْ      عَهْدَ النَّبِيِّ وَسَمْتَ الْقَائِمِ الْهَادِي  
 لَمْ يَحْكُمُوا فِي مَوَالِيهِمْ وَقَدْ مَلَكَوا

حُكْمَ الْمُحِلِّ وَلَا حُكْمَ أُبْنِهِ الْقَادِي (٥)

لَكِنْ وَلَوْ نَا بِإِنصَافٍ وَمَعْدَلَةٍ      حَتَّى هَجَدْنَا وَكُنَّا غَيْرَ هُجَادٍ (٦)

= والفبرين (بضم الفين وتشديد الباء الموحدة) جمع فبر، وهو لفظ مفرد بمعنى الباق  
 من الشيء بعد ذهاب معظمه، وأراد به الباقي من الناس والمعمرين منهم .  
 [ قلنا : نلاحظ أن هذا البيت وبعض الأبيات التي تأتي قريبة بعده ستكرر في قصيدة  
 نسيب في الورقة ١٧٥ ] .

(١) كتب « تحدى » بالتاء ، ولعل صوابه « تحدى » بالياء ، وهو من الحديان ،  
 وهو السرعة ، وجهم بن عباد لعله أحد صاحبيه .  
 (٢) الطيبة تقدم [ في ص ٢٧٨ من هذا الجزء أنها : النية والمقصد الذي يقصده  
 المسافر ] وراد اسم فاعل من ردى إذا هلك .  
 (٣) كتب في الديوان « من كتب » وصوابه « عن كتب » وسيجيء نظير هذا  
 البيت بلفظه في البيت ١٤ من الورقة ١٧٥ .

(٤) [ قلنا سيأتي هذا البيت بلفظه أيضا في ١٥ من الورقة ١٧٥ ] .  
 (٥) الظاهر أنه أراد بالتحيل عبد الملك بن مروان ، ووصفه بالتحيل لأنه قاتل عبدا لله  
 ابن زبير في حرم مكة ، فأحل حرمة مكة . ولعله أراد بابنه المادى هشام بن عبد الملك ، لأن طامله  
 أسد بن عبد الله قطع أيدي دعاة بني العباس في خراسان سنة ١٠٧ والمقصود التذكير بما كانوا  
 يشتمون به على خلفاء الأمويين ، وانتصب « حكم المحل » على المفعولية المطلقة ليحكموا ،  
 وجملة « وقد ملكوا » معترضة .

(٦) [ قلنا : الممدلة بفتح الدال وكسرهما : المعدل . والهجود : الصلاة بالليل ، والمراد  
 أنهم انتهوا إلى صلاح بعد فساد ، كما قال بشار في القصيدة السابقة :  
 =

إِنِّي لَفَادٍ فَمُسْتَأَدٍ وَمُنْتَجِعٍ رَهْطَ النَّبِيِّ وَذُو الْحَاجَاتِ مُسْتَأَدٍ (١)  
 يَا رَهْطَ أَحْمَدَ مَا زَالَتْ أُيْمَتُكُمْ تُؤَدِي الضَّعِيفَ وَلَا تَكْدِي لِرُؤَادٍ (٢)  
 لَا يَغْدَمُ النَّصْرَ مَنْ كُنْتُمْ مَوَالِيَهُ وَلَا يَخَافُ جَمَّادًا عَامَ أَجْمَادٍ (٣)  
 مِنْكُمْ نَبِيُّ الْهُدَى يَقْرُو مَحَاسِنَهُ سَاقِي الْحَجِيجِ وَمِنْكُمْ مُنْهَبُ الزَّادِ (٤)  
 صَلَّتْ لَكُمْ عَجْمُ الْأَفَاقِ قَاطِبَةً فَوْجٌ وَفُودٌ وَفَوْجٌ غَيْرٌ وَفَادٍ (٥)

= والله أصلح بالمهدى فأسدنا  
 داوى صدورهمو من بعدما نفلت  
 إلى أن قال :

ثم اثنتيت ولم تترك به أودا إلا عدلت ، فلا جور ولا أود [ (١) مستأد (بهمزة ساكنة بعد التاء) أى طالب الأداء ، أى أداء عوائد عطاياهم ، وقوله « وذو الحاجات مستأد » خفف الهمزة في « مستأد » فصارت ألفا لضرورة القافية [ منتجع : طالب للمعروف ] .

(٢) [ تؤدى : تعين .. وتكدى ( بفتح التاء وضمها ) : تبخل في العطاء ]  
 (٣) الجماد ( بفتح الجيم ) السنة التي لا مطر فيها ، وهي سنة القحط الواقعة مع سبعين قبلها ، فقوله « عام » نعت لجماد ، أى عاما من أجماد .

[ قلنا : الظاهر أن قوله « عام » ظرف ، ولم تضبط في المخطوطة الألف الأولى في « أجماد » ولم تهمز ، فقد تكون بهمزة مكسورة ، والإجماد : قلة الخير التي تؤدى إلى البخل ، ويقال للبخل : « جماد الكف » ، والمراد : أن أتباع الممدوحين لا يخافون في عام العسرة مجل بمجمل ] .

(٤) كتب « تقرو » بقاء فوقية ، والصواب أنه بمثناة تحتية ، وساقى الحجيج فاعل يقرو ، ومعنى يقرو : يتبع ، وساقى الحجيج هو العباس بن عبد المطلب ، وهو عم الرسول ، وقوله « ومنكم منهب الزاد » أراد به هاشما جدهم ، واسمه عمرو ، فإنه لقب هاشما لأنه هضم التريد لأهل مكة في سنة مجاعة . قال ابن جدعان :

تعمرو الملاءهشم التريد لقومه ورجال مكة مسنينون مخاف

(٥) [ قلنا : ضبطت في المخطوطة « عجم » بفتح الجيم ، وضبطت في نسخة الشارح بضم العين والجيم ... وقد جاء « ونودا » بالنصب في المخطوطة ونسخة الشارح ، والظاهر أنه « وهود » بالرفع ] .

إِذَا رَأَوْكُمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَىٰ عَجَلٍ      خَرُّوا سُجُودًا وَمَا كَانُوا بِسُجَادِ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ ظِلٌّ يُسْتَظَلُّ بِهِ      عَالٍ مَعَ الشَّمْسِ مَخْفُوفٌ بِأَطْوَادِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ سَرَّيْنِي أَنْ مَنَّ عَادَى كَبِيرَ كُؤُ      فِي الْمَلِكِ نِصْفَانِ مِنْ قَتْلَى وَثُرَادِ  
 لَا يَرِجِعُونَ لِمَا كَانُوا وَإِنْ رَغِمُوا      وَلَا يَنَامُونَ مِنْ خَوْفٍ وَإِجْحَادِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ الدَّعِيَّ يُعْنَادِينَا لِنُلْحِقَهُ      بِالْمُدَّعِينَ وَيَلْقَانَا بِالْحَادِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا يَزَالُ وَإِنْ شَابَتْ لَهَا زِمُّهُ      مُذْنَبًا بَيْنَ إِضْدَارٍ وَإِيرَادِ<sup>(٤)</sup>  
 يَنْفِيهِ أَصْحَابُهُ مِنْهُمْ إِذَا حَضَرُوا      وَإِنْ أَنَا وَهَبْنَا لِمُرْتَادِ  
 لَمْ يَلْقَ ذُو الْمَجْدِ مَا لَاقَيْتَ مِنْ قُرْمٍ      صُمِّ عَنِ الْخَيْرِ بِالْقُرْآنِ جُحَادِ<sup>(٥)</sup>

(١) أشار إلى الأثر الروى : السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من صاهه ، الحديث ، رواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .  
 (٢) الإجحاد : مصدر أجد ، إذا ضاق عيشه وقلَّ خبره ، أى . من خوف ومن فقر .

(٣) الظاهر أنه أراد بالدعى الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى ، وأراد أنه دعى في حق الخلافة بناء على أن بنى العباس هم عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا أصل الدعوة العباسية .

(٤) [ قلنا : وقع في المخطوطة ونسخة المشرح « لهاذمه » بالذال ، والظاهر المناسب لهذا الموضع « لهازمه » بالزاي ، فإن الهمازم ( بالذال ) : السيف والأسنة ، ولا تناسب ما في البيت ، والهمازم ( بالزاي ) : ما يكون في أسفل الأضداد ، وهى التى يعلوها الشيب ، ويقال : لهزم الشيب خسيدي ، إذا خالطهما ... وقول بشار « مذنبًا بين إصدار وإيراد » مثل قولهم : متردد بين إدار وإقبال ، ومثله قول بشار : مذنب بين إصعاد وتصويب ] .

(٥) كتب في الديوان « من قرم » بقاف وراء وضبطه ضممتين ، ولا معنى له ، فلعله تحريف « قدم » بفاء ودال مضمومين ، جمع قدم ( بفتح الفاء وسكون الدال ) وهو النقي القليل الفهم . [ أو لعله تحريف « فزرم » بضم القاف والزاي ، وهم رذال الناس ] .

لَمْ يَشْعُرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ، بَلْ شَعَرُوا      نَمَّ اسْتَحَالُوا ضَلَالًا بَعْدَ إِرْشَادٍ <sup>(١)</sup>  
 أَنْصَفْتُمُونَا فَمَا بُولَاؤُكُمْ حَسَدًا      وَاللَّهُ يَعْصِمُكُمْ مِنْ غِلِّ حُسَادٍ  
 سَطَرُوا عَلَيْنَا بِأَنْ كُنَّا مَوَالِيكُمْ      وَعَفِّرُونَا بِآبَاءِ وَأَجْدَادٍ <sup>(٢)</sup> ١٧٢  
 وَقَدْ نَرَى عَارَ قَوْمٍ فِي أَنْوْفِهِمْ      وَتَرَكُ الْعَيْبَ إِذْ لَيْسُوا بِأَنْدَادٍ <sup>(٣)</sup>  
 كَانَتْ عَنْهُمْ صُومٌ وَقَدْ تَمِمَّتْ      آذَانُنَا قَوْلَ جَبَّورٍ غَيْرِ قَصَادٍ <sup>(٤)</sup>  
 يَزُرِي عَلَيْنَا رِجَالٌ لَا نِصَابَ لَهُمْ      كَانُوا عِبَادًا وَكُنَّا غَيْرَ عُوَادٍ <sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا رَأَوْنَا نُوَالِيكُمْ وَنَنْصُرُكُمْ      تَارُوا إِلَيْنَا بِأُضْفَانٍ وَأَحْقَادٍ

(١) بل هنا للإضراب ، مثل بدل الفلظ ، ونسكتنه تأكيد ذمهم بما يشبه أنه أراد لانصافهم . ومعنى استحالوا ضلالا أى جعلوه جاهلهم .

(٢) يعنى قوما تنقصوا الأعاجم الموالى ، ولعله أراد بهم شيعة بنى أمية ، أو شيعة العلويين من العرب من أهل الحجاز وغيرهم .

(٣) قوله « فى أنوفهم » أى باديا واضحا وضوح الأنف فى الوجه ، فإنه شاع أن يقال إن الصفة الغلانية فى وجه فلان ، وفى القرآن : تصرف فى وجوههم نضرة النعيم ، وفيه : سياتم فى وجوههم من أثر السجود ، وانتقل بشار فجعل موضع المار أنوفهم ، ولقد أجاد من جهة أنه شاع أن يقال : رَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ ، إِذَا غُلِبَ وَأَصَابَهُ مَا يَكْرَهُ ، فناسب أن يتخيل المار واضحا فى الأنف . والعيب هنا لم يقصد به الاسم ، بل قصد المصدر ، أى ترك أن نعيهم ، أى أن نمرّب هؤلاء الذين سطوا علينا بعيوبهم إذ ليسوا لنا بأكفاء .

(٤) قصاد ( بفتح القاف ) مبالغة فى القاصد ، والقاصد المقتصد ، فالمراد بغير قَصَاد : المفترط .

[ قلنا : فى المخطوطة ضم قاف « قصاد » ، وجعلها الشارح مفتوحة ، فالظاهر — على ما فى المخطوطة — أن يكون « قصاد » جمالا « قاصدا » ضد جائر ، وأن يكون « جور » وصفاً بالمصدر لقوم جائرين ، كما يوصف به « عدل » قوم عادلون ] .

(٥) [ يزري : يعيب ... والنصاب : الأصل والمختد ] .

قَالُوا (بَنُو عَمِّكُمْ) مِنْ حَيْثُ نَنصُرُكُمْ

قَوْلُ الرَّسُولِ وَهَذَا قَوْلُ صُدَّادٍ (١)

لَوْلَا الْخَلِيفَةُ أَنَا لَا نُخَالِفُهُ لَقَدْ دَلَفْنَا لِأَرْوَادٍ بِأَرْوَادٍ (٢)

حَتَّى تَزُونَا وَعَيْنُ الشَّمْسِ فَأَتَرَةٌ فِي كَوْكَبٍ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ وَقَادٍ (٣)

نَعَشُ فَيَرَانَ حَرْبٍ غَيْرِ خَامِدَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِأَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ (٤)

هُنَاكَ يَنْسُونَ مَرَوَانًا وَشَيْعَتَهُ وَيَطْرُقُونَ حِذَارَ الْمُنْسَرِ الْعَادِي (٥)

(١) معنى البيت أنهم قالوا نحن بنو عمكم ولم ينصروكم من حيث نحن الذين نصركم ، جملة « من حيث نصركم » ليست مقولة لقالوا ، ولكنها جملة معترضة ، أى بقولون ذلك في حال أننا نصركم ، وقوله قول الرسول الخ لف ونشر معكوس راجع إلى الجملين ، أى أن نصرنا هو القرابة الحقة ، فهن أهلكم ، يشير إلى قوله تعالى : والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ، وفي الحديث : الأنصار كرشى وعيثيق . وقوله « وهذا قول صداد » إشارة إلى قوله « قالوا بنو عمكم » والصَّدَاد (كالمُذَال) جمع صَادٌ ، وهم الذين يصدون عن الحق ، وفي البيت كما رأيت لإيجاز قوى .

(٢) الأرواد : جمع راد ، وهو الرائد ( بلفظة هذيل ) يبق هنا مقدمات الجيش ، وإنما جمع على أرواد لأن أفعالا يجمع به فعل المعتل العين ، كما يجمع صبيح العين بأفعل .  
(٣) الكوكب : بريق الحديد ، أى تزونا في لمان الدروع والسيوف ، وقد أوم التورية حين جمع بين الشمس والكواكب .

[ قلنا : في المخطوطة : « ترونا » ، وفي نسخة الشارح : « تزونا » ] .

(٤) [ نحش : نوخذ ونحرك ، كما سبق في قول بشار ( ج ١ ص ٢٤١ ) : « لا حرب

من يحشها حطب » ] .

(٥) أراد مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين ، وقد أغرى بشار هنا بشيعة ، بعد

أن كان من مُداحه ، والمنسر ( بكسر الميم وفتح السين وروى كسرهما ) الجيش من الخيل ،

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « يطرقون » بفتح الياء ، وليس خطأ ، والأقرب

أن يكون « يطرقون » بضم الياء وكسر الراء ، أى : يسكتون ويُرخون أعينهم ينظرون إلى

الأرض ، كما قال بشار ( ج ١ ص ١٥٦ من هذه المطبوعة ) :

لما دنا منزله أطرقوا      لطرافة الطير لذي الخلب [١]



دُونَ الْخَلِيفَةِ مَنَاظِلُ مَا سَدَدَ (١)  
وَمِنْ خُرَاسَانَ جُنْدٌ بَعْدَ أَجْنَادِ (١)  
قَوْمٌ يَذُبُّونَ عَنْ مَوْلَى كَرَامَتِهِمْ (٢)  
وَيُحْسِنُونَ جِوَارَ الْوَارِدِ الصَّادِي (٢)  
لِلَّهِ دَرُّهُمُ جُنْدًا إِذَا حَمِسُوا (٣)  
وَشَبَّتِ الْحَرْبُ نَارًا بَعْدَ إِخْمَادِ (٣)  
لَا يَنْفَشُونَ وَلَا تُرْجَى سَقَاظُهُمْ (٤)  
إِذَا عَالَ زَارُ آسَادِ لَآسَادِ (٤)  
إِنَّا سَرَاةُ بَنِي الْأَخْرَارِ وَقَرَّانَا (٥)  
رَكْضُ الْجِيَادِ وَهَزُّ الْمُنْصُلِ الْبَادِي (٥)  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا عَيْدٌ وَمَلْحَمَةٌ (٦)  
حَتَّى سَبَّانَا بِأَسْيَافٍ وَأَعْمَادِ (٦)  
لَا نَرَهَبُ الْقَتْلَ إِنْ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ (٧)  
وَلَا نَضِنُّ عَلَى رَاحٍ بِأَصْفَادِ (٧)

(١) [ المأسدة : جمع الأسد ، ومكان الأسرد ]

(٢) [ يذبون : يدفعون ويحمون ، والوارد : الذي يأتي مائهم ، والصادي :

الطشان ] .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح : « جند » ، والظاهر أن يقال « جندا »

بالنصب ، كما يقال « قه دره فارسا » بالنصب على التمييز ... حمسوا : اشتدوا في القتال ] .

(٤) السَّقَاظَةُ : ما يتركه الناس من دنىء الطعام والياب ، وأراد به هنا الضفراء من

المناس المهزمين ، أى لا يطعم أحد في أن يأخذ منهم أسيرا أو مقلوبا .

(٥) سراة ( بفتح السين ) بوزن فعلة ( بالتحريك ) جمع سرى ، وهو الشريف

ذو المروءة ، وقياس جمعه أسرياء ، إذ لا يجمع فعيل على فعلة ، ولم يسمع غير سراة ، وقوله

وَقَرَّانَا أى تَبَّانَا في الحرب ، أى شجعنا ، إذ الشجاعة وفار وثبات ، قال النابغة :

قوم إذا كثر الضجاج رأيتهم  
وَفُورًا غداة الرَّوْعِ وَالْإِنْفَارِ .

[ المنصل : السيف ] .

(٦) العيد — هنا — عيد النصر ، والملحمة نلاجم الجيوشين . واختلاطهما عند

المجوم ، وسببنا : أسرنا ، وأصل السبي : الحبس .

(٧) نضن بكسر الضاد وفتحها : نضل . الراح جمع راحة وهى اليد . والأصفاة جمع صفاة

بالتحريك وهو الوثاق والقيود . والمعنى لا نخشى الوقوع فى الأسر ولا نمنع أيدينا من الوقوع فى

القيود إذ الهزيمة لا تخلو أن تنكشف عن أحدها وهذا المعنى أراد به أنهم أصحاب شجاعة

وجلادة فلا يصددهم توقع القتل والأسر عن القتال لأن من نخشى ذلك يعيش ذليلا .

سُقْنَا انْخِلَافَةَ تَحْدُومَهَا أَسِينْتَنَا وَالْقَاسِطُونَ عَلَى جَهْدٍ وَإِسْهَادٍ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى ضَرَبْنَا عَلَى التَّهْدِيِّ قُبَّتَهُ فُسْطَاطَ مُلْكٍ بِأَطْنَابٍ وَأَوْتَادٍ<sup>(٢)</sup>  
[ إِنَّا انْخِلِيفَةَ طَوْدٌ يُسْتَمْتَلُّ بِهِ نَالٍ مَعَ الشَّمْسِ مَخْفُوفٌ بِأَطْوَادٍ ]<sup>(٣)</sup>  
تُجْبَى لَهُ الْأَرْضُ مِنْ مِثْلِكَ وَمِنْ ذَهَبٍ  
وَيُبْقَى غَيْرَ فَحَّاشٍ عَلَى الْبَادِي<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : لا يظهر استعمال « الضن » هنا مع قيد الأسر ، فليس هذا القيد مما يجاد به ،  
والظاهر أن الأصفاذ — هنا — بمعنى المطايا ، وشعراء العربية يجمعون في مدحهم بين  
الشماعة والمطاه ، وقد سبق ذلك في مواضع من شعر بشار ، وسيأتي قوله في هذه القصيدة :  
نرى الندى والردي من راحته لنا ] .

(١) [ القاسطون : الجاثرون الحائدون عن الحق ، وفي القرآن : « وأنتم منا  
المسلون ومنا القاسطون ، فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا ، وأما القاسطون فكاتوا لجهنم  
حطبا » (سورة الجن ١٤ ، ١٥) ] .

(٢) [ الأطناب : جمع الطنب ( بضم الطاء والتون ) وهو جبل طويل يشد  
به السراذق ] .

(٣) هذا البيت مكرر مع البيت ١٧ من ١٧١ [ صفحة ٣٠٠ من هذا الجزء ]  
مع تغيير لفظ ظل هناك بلفظ طود هنا .

[ قلنا : قد سقط هذا البيت من متن نسخة الشارح هنا . والطود : الجبل العظيم ] .

(٤) « تجبى بضم التاء من أجبى إذا أعطى الجباية وهي خراج الأرض وغللتها وإسناد  
الإجباء إليها مجاز في الإسناد ، كقول الأعشى :

وتجى إليه السيلعون وعنده صريفون في جانتها والمورنوق

[ قلنا : في المخطوطة : « تجبى » بفتح الباء ، وفي نسخة الشارح « تجبى » بكسر الباء ،  
والظاهر ما في المخطوطة ، ويمثله جاء ضبط بيت الأعشى في ديوان الأعشى وفي لسان العرب  
( ج ١١ ص ٩٤ وص ٣٦٦ ) وهو مضارع مبني للمجهول من قولهم تجبى الجابي خراج  
الأرض يجبيه جباية ، إذا جمه ] .

يَقْدُرُ الْخَلِيفَةُ مَرُؤُومًا نَطِيفٌ بِهِ      كَمَا يُطِيفُ بَيْتَ الْقِبْلَةِ الْجَادِي (١)  
إِذَا دَعَانَا ذَبِينًا عَنْ مَحَارِمِهِ      ذَبَّ الْبَنِينَ عَنِ الْآبَاءِ أَحْشَادٍ (٢)  
وَنَارِعِينَ يَدَا خَانُوا فَقُلْتُ لَهُمْ :      بُعْدًا وَسُحْقًا وَكَانُوا أَهْلَ إِبْقَادٍ (٣)  
رَاحَتْ لَهُمْ مِنْ يَدِ الْوَهَّابِ عُدَّتُهُمْ      مِنَ الْمَنَافِيَا تُوَافِيهِمْ بِمِيقَادٍ (٤)

(١) مرؤوما أى محفوقا من جنده وشيعته ، يقال رَمَّ ( كسمع ) أحب ولزم الشيء .  
ونطيف من أطاف بالمكان بمعنى طاف ، أى استدار به لا يفارقه . والجادى ( بالجيم ) طالب  
الجدوى ، أى الداعى لله تعالى ، وكتب فى الديوان « الحادى » بالحاء المهملة تحريفا

[ قلنا : ربما كان المراد من « الحادى » ( بالحاء ) سائق العيس الى مكة من العرب  
والحجاج ، وانظر قول بشار فى مدح سليمان بن داوود العباسى ( ص ٢٢٩ ج ١ من هذه  
المطبوعة ) :

أَمْسَى سُلَيْمَانَ مَرُؤُومًا نَطِيفٌ بِهِ      كَمَا نَطِيفُ بَيْتِ الْقِبْلَةِ الْعَرَبِ ]

(٢) أحشاد : جمع حشد وحشد ( بسكون الشين المعجمة وفتحها ) : الجماعة ، وهو  
صفة للبنين ، وإنما وقعت نكرة لأن تعريف الموصوف تعريف جنس ، فهو كالنكرة .

(٣) « بُعْدًا وَسُحْقًا » منصوبان على المفعول المطلق ، بمعنى الدعاء ، أى ببعدوا  
بُعْدًا وَسُحِقُوا سُحْقًا ، وحما بمعنى واحد ، فهو من التوكيد اللفظى فى الجمل ، لأن المفعول  
المطلق هنا نائب عن الفعل ، وقد استعمله بشار معطوفا بالواو ، والمعروف أنه يعطف بتم  
وبالفاء ، نحو : كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ونحو : أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ، لاشتهار تم والفاء  
فى عطف الألفاظ وهو المطف الذكري ، وظاهر كلام صاحب اللسان أنه يقال فى الدعاء سُحِقًا  
وَبُعْدًا ، إن كان مراده أن الواو من المحكى فإن كان كذلك فلعلهم اعتبروا ما فى السحق من  
المبالغة فى البعد فاكثفوا بتلك المفارقة لصحة المطف ، وعليه فينبغى أن يكون كما استعمله  
بشار لا كما مثله صاحب اللسان لأن الشأن أن يؤتى بالأكثر معنى بعد الأقل لتجدد الفائدة .

[ قلنا : قد سبق « بعدا وسحقا » فى قول بشار أيضا ( ج ١ ص ٣٣١ من  
هذه المطبوعة ) :

بُعْدًا وَسُحِقًا لَمَنْ تَوَلَّى عَنِ الْـ      سِجِّ وَفَاصَى الْمَهْدَى صَرْتَعِبَا ]

(٤) [ قلنا : لم تضبط فى المخطوطة عين « عدتهم » ، وضبطها الشارح بالضم ، وقد  
تضبط بالكسر ] .

فَأَضْبَحُوا فِي رُقَادِ الْمَلِكِ قَدْ خَفَّتُوا      وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى الشَّوَامِيِّ بِرُقَادٍ (١)  
 مِثْلُ الْمُقَنَّعِ فِي ضَرْبٍ لَهُ سَلْفُوا      أَذْبَحَ أَسِيدَ الْأَبْطَالِ صَيَادٍ (٢)  
 وَعَادَةَ اللَّهِ لِلْمَهْدِيِّ فِي بَطْرِيرٍ      شَقَّ الْعَصَا وَتَوَلَّى أَحْسَنُ الْعَادِ (٣)  
 يَا طَالِبَ الْعُرْفِ إِنْ الْخَيْرَ مَعْدِنُهُ      فِي رَاحَتِي مَلِكٍ أَضْحَى بِبِمَدَادٍ

(١) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة ميم « الملك » ، وضبطها الشارح بالضم ، ويجوز أن تضبط بالفتح ، فيكون « الملك » ( بفتح الميم وسكون اللام ) مخففاً من « الملك » ( بكسر اللام ) ، و « خفت » بمعنى : سكن أو مات فجأة ... ولعل « على » معرفة عن « عن » أى : لم يكونوا يتأخرون عن أسوأ الأمور ... وهذا البيت مكرر في آخر الورقة ١٧٢ وفي أول الورقة ١٧٣ ] .

(٢) المقنع ( بفتح النون ) لقب لقب به ثور بن عميرة الكندي ، وصلى نفسه بهاشم ، أصله من مرو ، وظهر بخراسان في سنة ١٩٥ ، وادعى الألوهية بطريقة الحلول ، فزعم أن الله تعالى حل في الأنبياء واحداً بعد واحد ، ثم حل في أبي مسلم الخراساني ، ثم حل في هاشم ، وأنه هو هاشم ، ودعا الناس إلى دينه ، فبغمه خلق كثير من أهل بخارى وكش والصغد كفار الأتراك ، وكان يظهر لهم قرأ في ابلو شمرودة منه بطريقة انعكاس شعاع الزئبق ، وكان أعور ، فاتخذ لنفسه وجهاً من ذهب يضعه على وجهه ويتقنع لكيلا يظهر ما حوله وجهه ، فلقب المقنع لذلك ، وإلى ذلك أشار المعري بقوله :

أَفْقَى لَأَمَّا الْبِدْرُ الْمُقَنَّعُ رَأْسُهُ      ضَالٌّ وَتَمَى مِثْلُ بَدْرِ الْمُقَنَّعِ

ووجه المهدي لقتاله أبا عون ، فلم يكن عند الظن ، فوجه معاذ بن مسلم وجماعة من القواد ، وأناه عقبة بن مسلم من « زم » ، فأوقفوا بأصحاب المقنع ، ونحمن المقنع ببسام ، ثم انفرد به الحرشي أحد قواد عقبة ، ولما اشتد عليه الحصار أحرق الحصن الذي هو به فاحترق هو وأهله وذلك سنة ١٦٣ وسيأتي ذكره في البيت ١٢ من الورقة ٢٦٨ .

[ قلنا : الأصيد : الملك الذي لا يلتفت يمينا ولا شمالا ، وقوله « للأبطال » متعلق بـ « صياد » ، وقوله « أذبح » لم يضبطه الشارح ، وضبط في المخطوطة بفتح الألف الأولى وفتح الحاء ، فهل يكون المراد بـ « أذبح » جمع ذبح ( بكسر الذال وسكون الباء ) بمعنى : قتل ، يعنى : أن المقنع وأمثاله قتل للمهدي المدحوح الصياد للأبطال ] .

(٣) كتب في الديوان « شق العصا وتولى » والصواب « شق العصا وتولى » والعاد :

اسم جمع عادة ، مثل حاجة وحاج .

سَلَّمَ عَلَى الْجُودِ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ      حَلَى ابْنِ عَمِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَمَادِيِّ (١)  
تُزَيِّنُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا صَفَانَا نَعْمُهُ      يَخْرُجُنَ مِنْ بَادِيٍّ بِالْخَيْرِ عَوَادٍ (٢)  
عَمَّ الْعِرَاقَيْنِ بِمَحْرَجٍ حَلَّ بَيْنَهُمَا      يَنْتَابُهُ النَّاسُ مِنْ زَوْرٍ وَوَرَادٍ (٣)  
فَرَمَى الْفَدَى وَالرَّدَى مِنْ رَاحَتَيْهِ لَنَا      لَمَّا جَرَى الْفَيْضُ مَحْفُوزًا بِإِمْدَادٍ (٤)  
سِرٌّ غَيْرَ وَانٍ وَلَا ثَانٍ عَلَى شَجَنِ      إِنَّ الْإِمَامَ لِمَنْ صَلَّى بِعِرْصَادٍ (٥)  
وَكَاشِحِ الصَّدْرِ تَسْرِي لِي عَقَارِبُهُ      رَشَّحَتْهُ لِعِقَابٍ بَعْدَ إِجْهَادٍ (٦)  
أُمُوعِدِي الْعَبْدُ إِنْ طَالَتْ مَوَاعِيدُهُ      لَهْفِي ! مَتَى كُنْتُ أُدْحِيًّا لِرُؤَادٍ؟ (٧)

(١) سقطت كلمة « عم » من الصراع الثاني .

(٢) [ عواد : يعود كثيراً إلى الخير بعد بدئه ] .

(٣) [ ينتابه الناس : يقصدون إليه ويأتونه . والزور : الزائرون . وفي نسخة

الشارح : رواد ] .

(٤) [ قلنا : صدر هذا البيت مثل قول بشار ( ج اص ١١١ من هذه المطبوعة ) :

أرعى له يد تطير النبل — وأخرى سم على الأعداء

« محفوزاً » : مصبوحاً ومدفوعاً من ورائه ، والإمداد : الإعطاء والإغاثة ] .

(٥) [ قلنا : هذا البيت يحتاج إلى نظر ، فهل يكون « الثاني » من معنى العدد

أو بمعنى : العاطف ، أو بمعنى : الممر في نفسه ضعيفة وعداوة ؟ وهل يكون « المصلى »

بمعنى : التالي للسابق ، أو بمعنى : المصيب بالنار أو غير ذلك ؟ . لعل المراد بهذا البيت — إن

لم يكن فيه تحريف — : سر إلى الخليفة في غير فتور ولا ضعف وأنت طيب النفس لا تثني

صدرك على هم سيء لأنه بالمرصاد لمن جاء متأخراً متفبراً ] .

(٦) [ كاشح الصدر : طاوى كسحه على العداوة ، مثل : ثاني الصدر ] .

(٧) الأدحى ( بضم الهمزة وسكون الهملة وكسر الحاء الهملة وياء مشددة )

مبيض النعام ، وهو كناية عن الذل ، لأنه ينتابه الرواد ليلتقطوا بيضه فلا يدافع عن نفسه بل

يفر ، والعرب تضرب بالنعام المثل في الذل ، وتضرب ببيض النعام المثل في الهوان ، قال صنان

اليشكري من شعراء الحماسة في المرائي :

لكنه حوض من أودى بإخوته      ريب المنون فأضحى بيضة البلد

ومراهه بالعبد الذي يوعده : أبو هشام الباهلي .

دُونِي أَسْوَدُ بِنِي الْعَبَّاسِ فِي أَشْبِ (١) صَعْبِ الْمَرَامِ غَرِيزٍ غَيْرِ مُنَادٍ (١)  
بَيْنَ الْإِمَامِ وَمُوسَى لِأَمْرِي شَرَفٌ هَذَا الْهَمَامُ وَهَذَا حَيْثُ الْوَادِي (٢)  
الرَّاعِيَانِ بِإِنْعَامٍ وَمَرْحَمَةٍ وَالْفَاغِرَانِ ذُنُوبَ الْخَالِفِ الصَّادِي (٣)  
أَعْطَاهُمَا الْخَالِقُ الْأَعْلَى وَحَزَّهُمَا مِيرَاتُ أَحْمَدَ مِنْ دِينٍ وَإِصْفَادٍ (٤)  
وَالْوَالِدِ الْغَمْرُ وَالْمَمَّ الْمَعَادُ بِهِ لَمْ يَرْضِيَا دُونَ إِفْرَاعٍ وَإِصْفَادٍ (٥)

(١) الأشب ( بفتح الهمزة وفتح الشين ) الشجر الملتف ، والأسود تسكنه ، وغريز (ثانيه راء وآخره زاي ) أى متمكن من الأرض كأنه مغروز فيها ، والمناد ( بضم الميم ونون ساكنة وهمزة بعدها ألف ) المروج ، يقال أناد العود : اعوج ، وهذه الأوصاف دالة على وعورة السلوك فى هذا الأشب .

[ قلنا : يستعمل بشار فى مواضع من شعره التمثيل لشدة الحائل وصعوبة اجتيازه بقوله « دونه أشب » أو « دونى أشب » أو « دونى أسود فى أشب » كما ترى هنا ، ولذلك قدرنا « دونى » فيما سبق عند سقوطها من الديوان فى قوله « هيهات دونى دويبة أشب ! » ( ج ١ ص ١٩١ ) . . . وظاهر المخطوطة هنا أن قوله « غريز » بزاى معجمة بعد عين مهملة ، والغريز : المنيع الذى لا يُنال ، وهذا مناسب لقوله « صعب المرام » ، وجعله الشارح « غريز » براء مهملة بعد عين معجمة ] .

(٢) الإمام : المهدي ، وموسى هو ابنه موسى الهادى . والهام : الأسد ، وحية الوادى بمعنى شديد الشكيمة حامى الحوزة ، والعرب تضرب الحية مثلا للشدة على العدو ، فيقولون : حية الوادى وحية الأرض وحية ذكر ، قال ذو الأصبع العدوانى :

عذير الحسي من عدوا ن كانوا حية الأرض

(٣) « الخالف » كذا فى الديوان ، ولعل صوابه « الخائف » .

(٤) الإصفاذ : مصدر أصفذ ، إذا أعطى .

(٥) أراد بالوالد : والد المهدي ، وهو أبو جعفر المنصور ، وبالعلم السفاح ، وهو أخو المنصور . والغمر ( بفتح الغين المعجمة ) الكريم الواسع الخلق . والإفراغ والإصفاذ ذكرهما هنا مقترنين وكذلك فى البيت ه من ١٧٦ وكتب فيهما الإفراغ بالعين المعجمة وليس فى معانى الإصفاذ ما يناسب معنى الإفراغ ، فالظاهر أنه الإفراغ بالعين المهملة ، وهو يطلق على الانحدار ، كما يطلق على الإصفاذ ، وهو من الأضداد ، والمراد هنا الانحدار ، بقرينة المقابلة بالإصفاذ ، قال عبد الله بن همام السلولى :

فإما تربني اليوم مزجي مطيبي أصعد سيرا فى البلاد وأفرع

قَامَا بِمَا بَيْنَ يَعْبُورِ إِلَى سَبِيلِ مُسْتَضْلِعَيْنِ بِتُبَّاعٍ وَقُوَادٍ (١)  
 حَتَّى اسْتَبَاحَا سَنَامَ الْأَرْضِ فَأَنْصَرَفَا عَنْ آلِ مَرْوَانَ صَرَغَى غَيْرَ نِهَادٍ (٢)  
 نِعْمَ الْإِمَامَانِ لَا يَقْفُو مَقَامَهُمَا بِالْحَرَمِ دُونَ عَمُودِ الدِّينِ ذَوَادٍ (٣)

(١) يعبور ( بياء تحتية وعين مهملة ) كما هو مرسوم في نسخة الديوان هنا وفي قوله في البيت ١٢ من ٢٧٢ :

ضعفت حبة جملده يقصيدة وردت قريش دونها يعبوراً  
 وكذلك ورد هذا الاسم في كتاب الحيوان للجاحظ قال مومان :

قد كنتُ صعدتُ عن يعبورٍ مفترِباً حتى لقيتُ بها حلفَ الندى حَكماً

فهو اسم بلد من أقصى بلاد الإسلام في تلك الأزمان ، فيتعين أن يكون من تخوم الصين ، وجاء في كتاب الأغاني في ترجمة بشار قوله :

وقد ملأت البلاد ما بين يني ببور إلى القبروان فاليمين

بغين معجمة ، وذكر عن ابن شبة أن يعبور ملك الصين ( كذا ) ولعل الصواب « من ملك الصين » ، واستظهر في حاشية نسخة الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية أن الصواب « فغفور » بفاءين بينهما عين معجمة ، وفسر بأنه لقب ملك الصين أخذاً من تاج العروس ، وهو مع كونه خلاف ما في النسخ لا يستقيم مع كلمة « بين » هنا وكلمة « دون » في البيت الآتي في حرف الراء وكلتي البلاد وبين في البيت الذي في الأغاني . وسبل ( بفتحين ) مكان في بلاد الرباب قرب اليمامة ، وكان بين هذين البلدين أعظم مواقع الحرب مع الثوار وشيعة الأمويين في سنوات ١٣٢ — ١٣٣ — ١٣٤ — وتقدم في ورقة ١٥٧ أن أهل البحرين داموا مدة في الخروج على بني العباس .

[ قلنا : بحثنا في « الحيوان عن « مومان » فلم نجد إلا « هارون » شاعر أهل « المولتان » والمراد بالمولتان بلد من بلاد الهند . وفي القاموس : يعبور لقب ملك الصين ] .

(٢) نهاد جمع ناهد وهو الناهض ، وقوله « غير نهاد » تأكيد لمعنى صرعى

(٣) قوله « ذواد » الظاهر أنه فاعل يقفو ، وجره تبعاً للقافية ، ففي البيت لإقواء

[ قلنا : الظاهر أن يضبط « ذُو آدٍ » بضم الذال ومد الألف ، أي : صاحب آد ، والآد : القوة ، مثل الأيد ، قال العجاج : « من أن تبدلت بأدى آدا » ، وقول بشار « ذواد » يتجه إلى قوله تعالى « واذكر عبدنا داوود ذا الأيد » ( ١٧ سورة ص ) وقد تبين أن بيت بشار ليس فيه عيب الإقواء ، لأن قوله « ذو » فاعل « يقفو » وقوله « آد » مضاف إليه . ] .

هُمَا أَقَامَا عَصَا الْإِسْلَامِ وَأَزْتَجَمَا أَعْوَادَ أَحْمَدَ مِنْ شَرْقٍ وَأَعْوَادِ (١)

فَالآنَ قَرَّتْ عَيُونَ فَاسْتَقَرَّتْ بِهَا

مَوْتُ النِّفَاقِ وَمَنْفَى كُلِّ هَذَا (٢)

تَفَرَّجَتْ ظِلْمُ الظَّلْمَاءِ عَنْ مَلِكٍ مِنْ هَاشِمٍ فَرَسٍ لِلنَّاكِحِ الْقَادِي (٣)

(١) عصا الإسلام : أمره وجماعته ، والعرب مثلت بالعصا كثيراً ، فضربوها مثلاً للاجتماع ، وجعلوا انشقاقها مثلاً للافتراق الشديد ، لأن العصا إذا انشقت لا تلتئم ، وأراد بأعواد أحمد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ المنبر سمي الأعواد ، وفي حديث صنع المنبر : أرسل إلى اصهارة من الأنصار أن مرى غلامك النجار يعمل لى أعواداً أكلم عليهن الناس ، وذو الأعواد قبيل هو عامر بن الظرب العدوي ، الملقب بذي الحلم ، هو أول من تكلم على منبر ، وكان حكيماً عمر عمرًا طويلاً . وارتجاع أعواد أحمد : كناية عن ارتجاع المدينة من يدي محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية الثائر بالمدينة سنة ١٤٥ ، وكانت هزيمة وقته في تلك السنة بعد أن حكم بالمدينة ثلاثة أشهر ، وأسند ذلك إلى السفاح وأبي جعفر لأن ابتداء أسبابه كانت في زمن السفاح وتامه كان في زمن أبي جعفر . وقوله : « من شرق وأعواد » لم يتضح معناه .

[ قلنا : ربما كان « شرق » محرفاً عن « شذق » ، فتكون « الأعواد » الثانية على هذا معنى : ما في أصول الألسنة ، أى : ارتجعا المنبر من خطباء العلويين ، وربما كان « شرق » محرفاً عن « شذف » ( بضم الشين وسكون الدال وبالفاء ) بمعنى الأفواس ، وتكون « الأعواد » بعدها بمعنى : الرماح ، أى : ارتجعا المنبر من فرسان العلويين . ]

(٢) الهدى : الوسواس الجارى بالفتنة ، أصله من هدهد بمعنى سول .

(٣) « فرس » مثال مبالغة بمعنى شديد الفرس ، يقال فرس الفريسة إذا قتلها أو دق عنقها ، والفراس من ألقاب الأسد .



وقال أيضاً (\*)

أَصْفَرَاهُ مَا أَنْسَى هَوَاكَ وَلَا وُدِّي      وَلَا مَاضِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ وَكْدٍ (١)  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَنَا      وَكُنَّا كَمَاةَ الزَّمَنِ بِالصَّلِ الشُّهْدِ (٢)  
فِيَا غَادِيَا يَخْتَالُ فِي الْعِطْرِ وَالْحَلِي      وَيَا وَاقِفَا يَمْسِكِي مُقِيمًا حَلِي فَقَدِ  
أَصْفَرَاهُ مَا صَبْرِي وَأَنْتِ غَرِيبَةٌ      كَأَنَّكَ عِنْدَ ابْنِ السَّمِيدِ فِي لَحْدِ (٣) ١٧٤  
إِذَا هَتَفَ الْقَمْرِيُّ رَاجِعِي الْهَوَى      بِشَوْقٍ وَلَمْ أَمْلِكْ دُمُوعِي مِنَ الْوَجْدِ (٤)  
أَصْفَرَاهُ لَا تَبْعُدْ نَوَاكِ فَإِنَّمَا      يَسُوقُ لَكَ الْمَرَأَى حَبِيبُكَ مِنْ بُعْدِ (٥)

(\*) وقال أيضاً : في حبيته صفراء وزوجها ابن السميدع .

والقصيدة من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح .

(١) تقدم ذكر صفراء ( ج ١ ص ٣٤٠ من هذه الطبعة ) ، « الوكد » يجوز أن يكون بفتح الواو وهو المراد والمهم ، وضم الواو وهو السعي والجهد ، ورواه الفريفي المرضي في أماليه « من عهد » .

(٢) [ قلنا : قول بشار هنا في تشبيه لذة اللقاء : « وكنا كماة الزمن بالصل الشهد » كقوله فيما سبق ( ص ٢٥٩ من هذا الجزء ) :

وكأننا غسل بماء سحابة بعد الفراغ بالأناة أعيادا ]

(٣) السميدع (بفتح السين المهملة والميم ومثناة تحتية ساكنة وذال معجمة ) أصله السيد الفريفي ، وهو هنا عمك لأبي زوج صفراء .

[ قلنا : في المخطوطة « السميدع » بدل مهمة ، وهو صحيح لا موجب للعدول عنه إلى القول المعجمة ، وفي الكامل للمبرد : « قيل لأعرابي وهو التتجع بن نهان — : ما السميدع ؟ فقال : السيد الموطأ الأكناف » ] .

(٤) [ القمرى : نوع من الحمام يردد صوته فيثير الشجي ، وقد ذكر ابن النديم ( ص ٢٤٢ ) أن العلماء قد صنفوا كتباً في سجع الحمام ونوحه وهديله ] .

(٥) قوله « لا تبعد نواك » دعاء بمعنى : لا يطل بعدك ، وجمل للنوى بعدا على سبيل الحجاز العقلي ، والمراد لا يبعد صاحب النوى وهو الحبيبة .

نَظَرْتُ بِحَوْضِي هَلْ أَرَاكَ؟ فَلَمْ أُصِبْ

بِعَيْنِي سِوَى الْجُرْعَاءِ وَالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ<sup>(١)</sup>  
فِيَا حَزَنًا فِي الصَّدْرِ مِنْكَ حَرَارَةٌ      وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ تُشَوِّقُ وَلَا تُجَدِّي  
وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَصَبْتَ فَلَا تَسْكُنْ      أَحَادِيثَ نَمَامٍ تُنِيرُ وَلَا تُسَدِّي<sup>(٢)</sup>  
لَعَلَّكَ تَسَلَّى أَوْ تَسَاعَفُكَ الدَّوَى      وَلَمْ تَلَقَ مَا لَاقَى ابْنَ عَجْلَانَ مِنْ هِنْدٍ<sup>(٣)</sup>

(١) [قلنا: « حوضي » اسم مكان قد ذكره بشار في قوله (ج ١ ص ١٨١ من

هذه المطبوعة) :

طربت إلى حوضي وأنت طروب وشافك بين الأبرقين كئيب

وقوله (ص ١٤٨ من هذا الجزء) : ويوم لقيتها بجانب حوضي ... الخ .

والجرعاء : الأرض الرملية ، مثل الأجرع ، ويكثر ذكرها في غزل ذي الرمة ووقوفه

بالرسوم ، و« الأبلق الفرد » حصن للسموأل مشهور ، قال السموأل :

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعز على من رامه ويطول

فما الذي يعنيه بشار بذكر « الأبلق الفرد » هنا ؟ هل يعنى المكان القمى كانت

محبوبته وقد كان ممتنما عليه عزيزاً لا يصل إليه ؟ [ .

(٢) تنير : مضارع أنار الثوب ، إذا جعل له نيره ، وهو لحمته التي يجعل الحائك عليها

السدى . ويسدى (بفتح الياء) مضارع سدى الثوب ، إذا جعل له السدى ، وهو الخيوط

التي يفسجها الحائك على النير ، ويقال : أسدى يسدى ، ومنه جاء الإسداء في إعطاء المعروف

فغاب عليه ، فينبغي أن يختص سدى بفعل الحائك . ويقولون فلان لا يلحم ولا يسدى ، أى

لا يضر ولا ينفع ، كما يقولون : لا يريش ولا يبرى ، ويقولون في عكسه : يسدى ويُنير ،

أى يضر وينفع ، كما يقولون : يريش ويبرى ، وأحسب أن قولهم يلحم ويسدى بمعنى صفة

واحدة ، أى ينفع النفع الأصلي والزائد ، أى يعطى ما يحتاج إليه وينقل ، ويراد به أيضاً

أنه يبرم الأمر ويحكمه ، قال السكيت :

فأتأتوا يكن حسنا جيلا وما تسدوا لمكرمة تنبروا

فهذا هو التحقيق ، خلافاً لما في تفسير بعض أهل اللغة ، فقول بشار « تنير ولا تسدى »

أراد تبدأ ولا تم . وابن منظور : من أصحاب بشار أراد أن يسليه .

(٣) ابن عجلان هو عبدالله بن عجلان النهدي القضاعي ، شاعر جاهلي ، أحد المشيخين ،

يَحْوُفُنِي مَوْتُ الْمُحِبِّينَ صَاحِبِي فَطُوبَى لَهُمْ سَيَقُوا إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
وَمَا لَقِيَ النَّهْدِيُّ إِلَّا سَعَادَةً بِمَضْرَعِهِ ، صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّهْدِيِّ (١)  
أَصْفَرَاهُ لَوْلَا مَا أُوْمَلُّ مِنْ غَدٍ ضَرَبْتُ بِسِنِّي رَأْسَ قَيْمِكَ الْعَبْدِيِّ (٢)  
أَصْفَرَاهُ لَوْ أُرْسَلَتْ فِي الرِّيحِ حَاجَةٌ  
سَكَنْتُ إِيَّهَا أَوْ حَرَجْتُ مِنَ الْجَهْدِ (٣)  
أَمَا تَذْكُرِينَ الرَّاحَ وَالْمُودَ وَالنَّدَى وَجَلِسْنَا بَيْنَ الْأَزْيَهْرِ وَالصَّمْدِ (٤)  
كَأَنِّي إِذَا مَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَرَى سِوَى وَصَفَاتِ الدَّهْرِ أَيَّامَهَا عِنْدِي (٥)

= أحب هند بنته كعب بن عمر النهدي ، وشغف بها وتزوجها ، ثم حاوله أبوه أن يطلقها لأنها لم تلد ، فأقامت عنده سبع سنين ، ثم لم يزل به أبوه حتى طلقها ، ثم ندم ، وتزوجت هند رجلاً من بني نعيم من بني عاصم ، وخرجت مع زوجها ، فلم يزل عبد الله يبكيها ويقول فيها الشعر حتى مات أسفاً ، وقد ذكر ترجمته في الأغاني ، وقد ألف بعض الأئمة في أخباره كتاباً ذكره ابن النديم في الفهرست .

(١) النهدي هو ابن عجلان .

(٢) العبدي نسبة إلى عبد القيس ، أو أراد نسبه إلى العبد ضد الحر ، أي العبدي أخلاقاً ونفساً .

(٣) [ قلنا : هل يراد بـ « خرجت » معنى ضقت ؟ أو يكون « خرجت » محرفة عن « خَرَجْتُ » ( بفتح الحاء المعجمة والراء ) ؟ .

(٤) النَّدَى هنا هو ابتلال الرُّوض بالطل الدقيق ، والأزْيهر والصمد موضعان .

(٥) الواو في قوله ولا أرى زائدة في خبر كأن ، لأن الجملة هي الخبر ، ولا يصح جعل الواو للعال إذ لا يوجد ما يصلح للخبر ، وسوى اسم هو مفعول أرى ، الوصفات جمع وصفة ( بفتح الواو ) وهي المرة من الوصف ، أي النعت والتمثيل ، وأضاف الوصفات للدهر الذي هو الزمان ليدل على أنها وصفات أشياء ماضية ، وقوله أيامها مفعول وصفات ، والمعنى أنه لشدة تفرغ باله في محاسنها في ذلك المجلس فهو كالذي لا يرى شيئاً سوى أن الدهر يمثل له أيام أنسه بهذه المرأة .

نَدَّكَرْتِ يَوْمًا بِالْجُرَيْدِ وَلَيْلَةً

بِذَاتِ الْغَضَى طَابَتْ وَأُخْرَى عَلَى الْعَدِّ<sup>(١)</sup>

لِيَالِي نَدْنُو فِي الْجِوَارِ وَنَلْتَقِي عَلَى زَاهِرٍ يَلْتَقِي الْغَزَالَةَ بِالسَّجْدِ<sup>(٢)</sup>

فَمَا وَدَنْي دَائِي الْقَدِيمُ نَجْبُهُ وَفَرًّا إِلَى صَفْرَاءَ قَلْبِي مِنَ الْبُرْدِ

لَقَدْ كَانَ مَا بَيْنِي زَمَانًا وَبَيْنَهَا كَمَا كَانَ بَيْنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>

(١) [قلنا: لم تضبط في المخطوطة عين « العد » ، وضبطها الشارح بالفتح ، والأظهر أن تضبط بالكسر ، والعد ( بكسر العين ) : الماء الجاري ، ويروى العلماء أن ذا الرمة قد ذكر في شعره امرأة حضرت ماء عدا . . . الخ ] .

(٢) الزاهر هو النور .

[ قلنا : الغزاة : الشمس ، واستعمال « السجد » لمظهر النبات الزاهر في لغائه للشمس قد سبق ذكره لبقار في أسلوبه التزلي ، فما قاله ( ج ١ ص ١٤١ من هذه المطبوعة ) :

وقد أراهنَّ على للشباب

في ناصر جعند الثرى كباب

بنقى التهاب الشمس بالتهاب

مثل المصلى الساجد التواب

ومما قاله ( ص ٢٢٠ — ٢٢١ من هذا الجزء ) :

نلهو إلى نور الخزامى الشعير

في زاهر من سبط وجعد

يختال في ماء السدى المندي

يلقى الضحى ريحانه بسعد ]

(٣) [ قلنا : هذا البيت رواء أبو حلال العسكري في ديوان المعاني ( ج ١ — ٢٧٩ ) :

لقد كانت ما بيني زمانا وبينها كما بين ريح المسك والعنبر الورد ]

وقال أيضاً (\*):

يَا حُبَّ طَالَ تَمَنِينَا زِيَارَتَكُمُ      وَأَنْتُمْ الْجَبْرَةُ الْأَذْنُونُ فِي الْبَلَدِ<sup>(١)</sup>  
أَدْوَيْتَنِي وَدَوَاهِ الْحُبِّ عِنْدَكُمُ      لَوْ كُنْتُ تَشْفِينَنِي مِنْ دَاخِلِ الْكَمَدِ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَعْدِلُ الْحُبُّ عِنْدِي لَوْ بَدَلْتِ لَنَا      مَا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ  
أَرْجُو نَوَالِكَ فِي يَوْمِي فَيُخْلِفَنِي      وَفِي غَدٍ قَدْ أَرْجِيهِ وَبَعْدَ غَدِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتِ عَمَّا أَلَاقِي فِيكَ لَاهِيَةً      بِالْعَطْرِ وَالْمَلْبَسِ الْقَزِيِّ وَالسَّبْدِ<sup>(٤)</sup>  
أَبَيْتُ أَرْمَدَ مَا لَمْ أَكْتَحِلْ بِكُمْ      وَفِي أَكْتِحَالٍ بِكُمْ شَافٍ مِنَ الرَّمَدِ<sup>(٥)</sup>  
وَكُلُّ حَبِّ سَيْسَتَشْفِي بِحَبَّتِهِ      سَاقَتْ إِلَى الْغَىِّ أَوْ سَاقَتْ إِلَى الرَّشْدِ<sup>(٦)</sup> ١٧٥

(\* ) وقال أيضاً في عبدة .

والفصيدة من بحر البسيط ، عروضه مخبونة وضربه كذلك .

(١) كتب « يا حب » والصواب « يا عبد » كما سيأتي .

(٢) [ قلنا : أدويتني : أمرضتني ، وهذا البيت يشبه بيت بشار (ص ٥٤ من هذا الجزء) :

تلك أسقامي وبرئي      من سقامي لو تواتي ]

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « في يومى » وهو الظاهر المناسب لقوله « وفي غد »

و « بعد غد » ، ووقع في الشارح « في نومي » بالنون ] .

(٤) الملبس القزى هو المتخذ من الحرير ، والسبد لإزالة الشعر الذى فى بدن المرأة .

[ قلنا : المعروف فى إزالة الشعر « السبد » بسكون الباء ، وأما السبد ( بفتح الباء )

فيكون بمعنى القليل من الشعر ، وقد يكون « السند » بالنون المفتوحة يراد به نوع من

التياب اليمانية ] .

(٥) [ قلنا : هذا البيت يشبه قول بشار « ص ١٨٣ من هذا الجزء ) :

أرمد من نأيها ولو قربت      يوما شفت عينه من الرمد

وهكذا يذكر بشار « العين » و « الرمد » و « الاكتحال » على ما به من حال عينيه ]

(٦) [ قلنا : الحب : الحبيب ، مثل : « الحدن والحدين » و « الحل والحليل » ، =

إِنِّي وَعَيْشِكَ يَا عِبَادَ فَاسْتَمِعِي      لَوْ أَبْتغِي فَوْقَ هَذَا الْحُبِّ لَمْ أُرِدْ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ قَلْبِي إِذَا ذِكْرًا كُمُوعَرَضَتْ      مِنْ سِحْرِ هَارُوتَ أَوْ مَارُوتَ فِي عَقْدِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ أَرْضِكُمُ      إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا عَلَى السَّكْبِ  
 وَلَا تِيَمَمْتُ أُخْرَى أَسْتَسِرُّ بِهَا      إِلَّا وَجَدْتُ خِيَالًا مِنْكَ بِالرَّصْدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَلْ لِهَذَا جَزَاءٌ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ      مَرُوعَ الْقَلْبِ بِالْأَحْزَانِ وَالسَّهْدِ<sup>(٤)</sup>  
 يَرُوقُ قَلْبِي وَتَزْدَادِينَ لِي غِلْظًا      مَا ذَاكَ فِيمَا أُرَجِّي مِنْكَ بِالسَّدِّ<sup>(٥)</sup>

والمشهور في استعمال « الحب » أن يكون بمعنى المحبوب ، ولكن الظاهر في بيت بشار أنه استعماله بمعنى الحب ، كما يستعملون لفظ « الحبيب » بمعنى المحبوب وبمعنى الحب . . . . .  
 والحببة : المحبوبة .

(١) [ قلنا : المراد بقوله « لو أبتغي فوق هذا الحب لم أزد » أنه قد بلغ الغاية في الحب فلا يجد زيادة بعد هذا ، ومثله قول بشار في القصيدة الآتية :

من كان يزداد من سوق إلى شجن      عند النساء فإني غير مزداد  
 وقوله هنا « وعيشك » من باب القسم .

(٢) [ تقدم ( في ص ١٣٥ من هذا الجزء ) أن العُقْد جمع عقدة ، وهي ما يقده الساحر بعد زهزيمته ووسوسته ، يرى أن بتلك العقد ما يثبت ما أراده من السحر ] .

(٣) [ تيممت : قصدت . . . . . أستسر بها : أخذها لسري ولذتي . . . والرصد : الرقابة وما في طريقها ]

(٤) [ قلنا : هذا مثل قوله ( ص ٣٢ من هذا الجزء ) :

أبييني بما أتعب      ت نفسي وتغنيت  
 فقد آثرك القلب      طلى من كنت آخيت ]

(٥) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « يروق » ، والظاهر المناسب لبديع بشار أن يكون « يرق » بكسر الراء وتشديد القاف ، فالرقة تقابل الغلظ ، ويقول بشار ( ص ١٥ من هذا الجزء ) :

ولاني لرقيق القلب      ب تلمشعوف إذ كنته

ويقول ( ص ١٣٨ من هذا الجزء ) : قد ذكرت الهوى فرَّق فؤادي . . . الخ .  
 والسدد : الصواب ] .

تَحَرَّجِي بِالْهَوَىٰ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ أَنْ تَقْتُلِي نَفْسًا بِلَا قَوْدٍ<sup>(١)</sup>  
إِنْ كُنْتَ تَخْشَيْنَ مِثْرَكَ فِي مَوَدَّنِيكُمْ  
فَقَدْ تَثَبَّتْ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

وقال أيضا (\*):

يَا لَلرَّجَالِ أَمِنْ شَخْصٍ بِأَجْيَادٍ يَفْتَادُ شَوْقِي وَمَا نَوْمِي بِمُعْتَادٍ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا أَقْسَمْتُ عَيْنِي تَسَالِمُهُ حَتَّى تَرَى أَخَوَرَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْجَادِي<sup>(٣)</sup>  
مَنْ كَانَ يَزْدَادُ مِنْ شَوْقِي إِلَى شَجْوِي عِنْدَ النِّسَاءِ فَإِنِّي غَيْرُ مُزْدَادٍ<sup>(٤)</sup>  
يَا سَلِّمْ إِنْ تُصْبِحِي بِسَلَا مُحْرَمَةٍ وَتَنْزِلِي فِي مُنِيفٍ بَيْنَ أَرْصَادٍ<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ رَأَيْتُ بَنَاتِ الدَّهْرِ عَامِلَةً فِي الْفَبْرِينِ وَمَا حَيٌّ بِجَحْلَادٍ<sup>(٦)</sup>

(١) [ القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل ] .

(\* ) وقال أيضاً في النسب بسلمي .

والقصيدة من بحر البسيط عروضه مخبوتة وضربه مقطوع .

(٢) المعروف أن أجباد مكان بمكة ، ولا أحسب أنه هو المراد هنا ، فلعله سمي باسمه

مكان بالعراق .

(٣) قوله تسالمة حذف منه حرف النفي ، أي : لا تسالمة ، بقرينة مجيء « حتى »

بعده ، والجادى : الزعفران تصبغ به ثياب النساء .

(٤) قوله فإنني غير مزداد أي غير قابل الزيادة لأنه بلغ النهاية .

(٥) البسل : الحرام ، والمنيف : القصر العالي ، والأرصاد : الحرس ، وكل ذلك

مما يوجب اليأس من نواها .

(٦) تقدم نظير هذا البيت في البيت ٣ من الورقة ١٧١ والمعنى أنه لا ييأس لأن

حوادث الدهر تأتي بما لا يتقرب .

[ قلنا : في نسخة الشارح هنا : الفبْرِينِ مضبوطاً على أنه مثني وجاء في المخطوطة هنا :

غافلة بدلا من عاملة ] .

إِذَا فَرِحْتَ فَخَافِ تَرَحَةً عَجَلًا وَإِنْ تَرَحْتَ فَرَجِي أُمَّ عَبَّادٍ (١)  
 مَنْ قَرَّ عَيْنًا رَمَاهُ الدَّهْرُ عَنْ كَتَبِ وَالدَّهْرُ رَامَ بِإِصْلَاحٍ وَإِنْسَادٍ (٢)  
 وَكَيْفَ يَبْقَى لِإِلْفِ إِنْفِ صَاحِبِهِ وَلَا أَرَى وَالِدًا يَبْقَى لِأَوْلَادِ  
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَدْنُو بِكُمْ سَبَبُ

وَهَلْ تَعُودَنَّ أَيَّامِي بِأَجْيَادِ

أَيَّامَ لَا أُعْتَبُ الْعُدَّالَ مِنْ صَمَمٍ وَلَا أُكَلِّفُ زَيْدًا غَيْرَ إِسْمَاعِ (٣)  
 يَا جَارَةَ يَوْمَ رَاحَ الْحَيُّ جَارَتَنَا تَسْبِي الْحَلِيمِ وَلَا تَنْسَاقُ لِلْحَادِي (٤)  
 قَامَتْ لِتَرْكَبَ فَأَرْتَجَّتْ رَوَادِفُهَا فِي لَيْنِ غُضْنٍ مِنَ الرَّيْحَانِ مُنَادٍ (٥)  
 كَأَنَّمَا خُلِقَتْ فِي قَشْرِ لَوْلُؤَةٍ فَكُلُّ أَكْنَافِهَا وَجْهٌ بِمِرْصَادٍ (٦)

(١) قوله « وإن ترحت فرجي » حذف مفعوله ، أى فرجى الفرح ، دل عليه مقابله ، وقوله « أم عباد » منادى بحذف حرف النداء .

(٢) تقدم نظير هذا البيت بلفظه وكتب هنا « قد قر » وصوابه « من قر » كما تقدم ( فى البيت ٦ من الورقة ١٧١ .

(٣) قوله « ولا أكلف زيدا » كنى بزيد عن معنى شخص ، وقد تقدم ( فى ص ٢٠٤ من هذا الجزء ) .

(٤) معنى ولا تنساق للحادى : أنها تفتن الناس ولا تجيب الداعى ، وكأنه أراد الإلصاق بقوله الآتى فى الملحقات :

يُحْسِنُ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيَا وَيَصْدَهُنَّ عَنِ الْخَفَى الْإِسْلَامِ  
 (٥) مناد ، أى فيه تقوس ، وذلك من لينه .

(٦) رواه فى زهر الآداب ص ٢٠ جزء ٢ :

كأما سورت من ماء لؤلؤة فكل جارحة ... الخ .

والعنى واحد ، والمبنى أن جميع جسدها فى الحسن كوجهها ، إذ المعروف أن الوجه أحسن ما فى المرأة ، فجعلها كلها وجهها ، كما أن اللؤلؤة متساوية الأكناف فى الصفاء والحسن ، وقوله خلقت فى قشر لؤلؤة كناية عن كونها كاللؤلؤة .

[ قلنا : قد سبق قول بشار ( ج ١ ص ٢٠٩ من هذه المطبوعة ) : كأنما خلقت من جلد لؤلؤة ... وقد يراد بقوله : فكل أكنافها ... الخ أن الوجوه حول حستها ترصدتها من كل جانب ] .



قُلْتُ : شَمْسُ الضَّحَى فِي مِرْطِ جَارِيَةٍ

يَا مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي مِرْطٍ وَأَبْرَادٍ<sup>(١)</sup>

تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنٍ مَا خَلِقْتُ وَتَسْتَفِزُّ حَشَى الرَّأْيِ بِإِرْعَادٍ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ عَيْنِي تَرَاهَا فِي مَجَاسِدِهَا إِذَا رَأَيْتُ رُسُومَ الدَّارِ وَالنَّادِي<sup>(٣)</sup>

بَيْضَاهُ كَالذَّرَّةِ الزُّهْرَاءِ غُرَّتُهَا تَضْطَادُ عَيْنًا وَلَا تُرْجَى لِمُضْطَادٍ ١٧٦

كَأَنَّهَا لَا تَرَى جِسْمًا تَخُونُهُ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَلَمْ تَشْعُرْ بِإِمْنَادٍ<sup>(٤)</sup>

(١) [ المرط : كساء يؤزر به . ]

(٢) "تلقي" بتسبيحة أي كل من بلغها يسبح الله حين يراها من حسن خلقها .

[ ومثل ذلك قول بشار ( ج ١ ص ١١٧ من هذه المطبوعة ) :

ورآها النساء تفلو تسبيحاً من غلاء لما استبان الغلاء

وقوله ( ج ١ ص ٢٠٩ من هذه المطبوعة ) :

إذا رآها نساء الحى قلن لها : سبحان من صاغها ! يفرقن [طائبا]

(٣) [ المجاسد : جمع مجسّد ، وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة ( كما سبق

ص ٢٤٣ من هذا الجزء ) . ]

(٤) تخونه : تهده ، وامله لفة في تخوله ( باللام ) لأن النون تبدل من اللام ، وأراد

هنا أنه يحل به .

[ قلنا : الظاهر أن معنى تخونه — هنا — : تنقصه وهزله ، فإن ذلك هو المناسب

للتخون الواقع على الجسم ، وقد قال لبيد يصف ناقة :

عذافرة تقمص بالرداق تخونها نزولي وارتحالي

أي : « تنقص لحمها وشحمها » كما قال العلاء ، والمراد في بيت بشار : أن فراق الحبيب

قد تنقص جسمه وأنحله ، انظر قوله ( ص ١٥٢ من هذا الجزء ) :

في حالي جسم فتى ناحل لو هبت الريح له طاحا

كان الشقا حبي مدينية راحت بها دار وما راحا

وقوله ( في الأغاني ج ٣ ص ٢٦ ) :

نفسى يا عبد عنى واعلى أنى يا عبد من لحم ودم

إن فى بردى جسما ناحلا لو توكت عليه لا نهدم

=

أصوم يوماً فأزقا من تذكرها ولا أصلي الضحى إلا بعداد<sup>(١)</sup>  
وقد عجبته وإغرامى بها عجب<sup>(٢)</sup> مالي أقود حروناً غير منقاد<sup>(٣)</sup>  
أحين كنت سراجاً يستضاء به يكون في النوى إفرامى وإصمادى<sup>(٤)</sup>  
كلاً سأتزك ذكري تلك إذ رقدت  
عنى وأذكر يوماً غير رقاد<sup>(٥)</sup>

= وقد صور بشار في مواضع من شعره تحول جسمه في حبه ( انظر ص ١٦١ ، ٢ من هذا الجزء ) .

(١) كتب فارقاً ولم يظهر له معنى وحرف من للسببية وخص هذه الحالة بالنهار للإشارة إلى أنه تمتع في الليل بزيارتها . وقوله ولا أصلي الضحى أراد أنه ينسى كم صلى من شدة الشغل بتذكرها ولا خصوصية للضحى وإنما أراد الضحى وغيره . والمداد الشيء الذي يُعَدُّ به [ قلنا : قوله « ولا أصلي الضحى إلا بعداد » يشبه قوله ( ص ١٥٦ من هذا الجزء ) :

أهد سجدى بالحصى وتلومنى ولولا الهوى أوهمت بعض سجودى ]

(٢) [ قلنا : يعجب من إغرامه في هذه الحال وهو كمن يقود فرساً حروناً لا ينقاد له ]

(٣) يتعجب بإنكار من إضاعته وقت الانتفاع به أيام يقتدى به قومه كيف جعل الفريدينه ففيه يشتغل ، والإفراع والإصماد تقدم ( في ص ٣٠٨ من هذا الجزء ) أنه كتب بالفين المعجمة والصواب أنه بالعين المهملة .

(٤) أى إذ غفلت عنى وهجرتنى وأشتغلن بن توصلنى ولا تنفل عنى ، وهذا من

إغاظة العاشق معشوقه ، كقول امرئ القيس :

وإن تك قد ساءت مني خليفة فلي ثيابي من ثيابك تسيلى

وقال أيضا يهجو أبا هشام الباهلي (\*) :

يَا عَبْدَ بَاهِلَةَ الَّذِي يَتَوَعَّدُ      أَعْلَى تَبْرِقُ إِذْ شَبِمْتَ وَتُرْعِدُ؟<sup>(١)</sup>  
يَا عَبْدَ بَاهِلَةَ أُنْبُلَيْتَ بِحِمِيَّةِ      فَتَرَكْتَ طَاعَتَنَا وَرُحْتَ تَهْدُدُ  
وَشَعَمْتَ رَبِّكَ فِي الْعَشِيرَةِ قَائِمًا      لِتَكُونَ مَوْجُودًا ، وَلَيْتَكَ تُوْجِدُ  
وَكَذَاكَ عَبْدُ السُّوءِ يَشْتُمُ رَبَّهُ      سَفَهًا ، وَلَكِنْ هَلْ تُجَابُ الْأَعْبُدُ؟  
أُقْمِدْ فَإِنَّكَ بَاهِلِيٌّ وَاعِلٌ      يَجْزِيكَ سَوْءُ تَكَ الضَّيَاعِ الرَّؤُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا سَكِرْتَ فَخُذْ بِأَيْرِ مُسَاعِفٍ      وَأُسْكُتْ فَإِنَّكَ نَاطِقٌ لَا تُرْشِدُ  
تَجْزِي مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَمِّمِ رَاحَتِي      كَرَمًا وَنَارِي بِالْيَفَاعِ تَوْفِدِ<sup>(٣)</sup>

(\*) . وقال أيضا يهجو أبا هشام الباهلي .

والقصيدة من بحر الكامل .

(١) تبرق وترعد ( بضم التاء فيهما ) يقال أبرق وأرعد ، أى غضب واشتد في الخصومة ، فكان صوته الرعد بالبرق ، فالظاهر أن الهمزة فيه للصبورية ، مثل أغد البحر ، وقد قال أبو عبيدة وأبو زيد يقال أبرق الرجل وأرعد ، ويقال رعد وبرق ، وكذلك يقال أبرقت السماء وأرعدت وبرقت ورعدت ، وقال الأصمعي : لا يقال إلا برق ورعد فيهما ، فقيل له : فقد قال السكيت :

أبرق وأرعد يا يزيد      فما وعيدك لي بضائر

فقال : السكيت مجرمقاني من جرامة الموصل ( الجرمقاني يضم الجيم واحد الجرامة برعم أعجم استوطنوا الموصل ) أى لا يعبأ بعريته ، وعندى أن الحق ما قاله أبو عبيدة وأبو زيد لا سيأتي الوعيد .

(٢) الضياع ( بكسر الضاد ) جمع ضائع : مثل جياع وجائع ، أى لا يجازيك على سوءتك إلا ضائع مثلك ، والرؤود جمع رائد ، وهو الذى يرتاد سفهاً يفاذعه .

(٣) المصم المرسوم عليه صورة كالصم وهى دنانير الروم ، كما قالوا ثوب مرحل أى حرسوم عليه صورة كالرواحل .

وَلَنْ نَعْرِفَنَّ قَصِيدَةَ      تَجِبُ الصَّلَاةُ لَهَا عَلَيْكَ فَتَسْجُدُ<sup>(١)</sup>  
 وَتَظَلُّ تُرْعَدُ مِنْ هَدِيلِ حِجَامَةٍ      وَإِذَا دُعِيتَ لِسَوَاءٍ لَا تُرْعَدُ  
 وَمَلَّاتِ تَوْبَكَ إِنْ رَأَيْتَ كَتِيبَةً      فِي النَّوْمِ أَلَلَهَا الْحَدِيدُ الْمُوجَدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَجِئْتَ حَتَّى مَا تُصَلِّيَ رَكْعَةً      وَنَسِيتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ  
 وَحَسِبْتَنِي كَأَبِيكَ لَا يَنْفِكِي الْعِدَى      فَأَصْبِرْ لِحَسْبَتِكَ الَّتِي لَا تُحْمَدُ  
 مَوْلَاكَ أَرْقَبُ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ      أَهْدَى لِكَفِّكَ قَانِمًا لَا يَرْتَدُّ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَرَكْتَ عَقْرَ قَنَاتِكُمْ عِنْدَ أَمْرِي      جَمَعَ الشَّبَابُ بِهِ الْأَنِيقُ الْأَغِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوكَ يُؤَثِّرُ بِالْهَنَى      وَيَظَلُّ فِي لَقَطِ النَّوَى يَتَرَدَّدُ<sup>(٥)</sup>

[ قلنا : هل يكون « المصنم » بكسر النون المشددة ، بمعنى : الصوت ذى الرنين  
 أو يكون « المصنم » بفتح التاء المشددة ، بمعنى المكمل ؟ ] .

(١) همير من باب فرح بمعنى عاش زمانا .

(٢) حذف المنعول الثاني ثلاث تنزها عن ذكره ، والمراد بالثوب الإزار ، والمعنى أنه  
 يقع منه ذلك لشدة خوفه ، « الموجد » كتب هكذا ، ولا يظهر له معنى ، فلمله تحريف  
 « السرفد » أى الدروع المشدودة بالمرافد ، وهى مسامير تشد بها الدروع ، وأللتها : أظهر  
 أيلتها وهو لماتها .

[ قلنا : ليل « الموجد » فى المخطوطة أصلها « المؤجد » بهمزة ساكنة على الواو ،  
 ومضاهها : المحكم الشديد ] .

(٣) « أرقب » اسم رجل زعم بشار أنه مولى أبى هشام ، أى صاحب ولاته ، أى  
 عتقه ، وربيعة عامر بنو ربيعة بن عامر بن عقيل ، ويضاف إلى عامر للفرقة بينهم وبين  
 ربيعة بن نزار وهم قوم بشار بالولاء .

• (٤) « عقو قناتكم » هو كقوله بعد ثلاثة أبيات « وأضاع عقو قناتى لا تسعد »  
 العقر ( بضم العين المهملة ) هو أصل الشيء ، والقناة قصبية الرمح . يقول : أضعت العز عند  
 من ظلك وهو امرؤ فى شرح الشباب أى زهاه شبابه فصار كالجوح لا ينطاع لأحد ، و « الانيق  
 الأغيد » صفة للشباب ، والأنيق : الحسن المعجب ، والأغيد من النبات : الناعم ، شبه  
 الشباب بالنبات المعجب الناعم ، وهذا كقولهم : زهرة الشباب .

(٥) الهنى ( بضم الهاء ) يتمين أن يكون جمع هناء التى أصلها ههنوة ، كخُطى جمع =

فَلَيْنٌ قَعَدَتْ عَلَى الْخَنَاءِ وَحَسَدَتْنِي - إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا جَرَى لِمُحَسَّدٍ  
 يَا عَبْدَ بَاهِلَةَ الَّذِي لَزِمَ الْخَنَاءَ وَأَضَاعَ عُقْرَ قَنَاتِهِ لَا تَسْتَعِدُّ<sup>(١)</sup> ١٧٧  
 لَوْلَا دَلَّغْتَ لِمَنْ دَهَكَ بِأَيْرِهِ فَحَسَرْتَ عَنْكَ حَزَاةً لَا تَبْرُدُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ كُنْتَ مِنْ أَسَدِ الْعَشِيرَةِ لَمْ تَنْمَ حَتَّى يُخَالِطَهُ الْحَسَامُ الْأَرْبَدُ  
 عَوَدْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَضَامَ فَخَالَهَا كُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا يَتَعَمَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَبَى لَكَ الْحَسَبُ اللَّئِيمُ فَنَالَهُ وَكَسَاكَ ذِلَّتُهُ أَبُوكَ الْقَعْدُدُ<sup>(٤)</sup>

= خطوة ، ولم يذكر أهل اللغة أنه جمع على هذه الصيغة ، إلا أن ذلك مقبس ، والنهاة الفعلة  
 الذميمة ، لأن هنا وهنة يكتفى بهما عن شيء قبيح ، وربما استعمل في غير ذلك في المزح كقول  
 امرئ القيس :

وقد رابني قولها يا هنا هُ ويحك أَلحقتَ شراً بشراً

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة في بعض أسفاره : أسمنا من هنيانك ،  
 يعني الهداء ، وكتب « لفظ النوى » بفاء وظاء معجمة ، والصواب : لقط ( بقاء وطاء مهملة )  
 يعني أن كان يلتقط نوى التمر ليبيعه لعلف الإبل ، ومعنى يتردد بماود المرة بعد المرة .  
 [ قلنا : يؤيد « لفظ النوى » هنا قوله في هجاء أبي هشام الباهلي أيضا ( ص ٤٧ من  
 هذا الجزء ) :

كان لقط النوى ألد وأشهى من فريض يفت رأسك فتا [

(١) تقدم معنى « عقر قناته » قبل آيات ثلاثة .

(٢) [ قلنا : الحزاة : ما يقع في النفس من الفيظ ونحوه ، ويجوز - في البيت - أن  
 تكون « حرارة » براء بن . ]

(٣) [ تضام : تكون مقهورة مهانة ، وهذا مثل قول صالح بن عبد القدوس :

إذا ما أهنت النفس لم تك مكرماً لها بعد ما عرضتها لهوان

وقوله « كل امرئ رهن بما يتعمد » كقول حاتم الطائي « وكل امرئ جار على

ما تعودا » وقول الحطيئة :

بجار على ما عودوه ولاتهم على عادة والرء بما تعودا [

(٤) الحسب : الشرف الموروث عن الآباء ، فلا يكون الحسب لثياً ، فذكر الحسب هنا

لَا تَسْتَطِيعُ مَرَّ فَلَآ مِنْ عَامِرٍ - عَجَلَ الْعِقَابَ وَأَنْتَ عَبْدٌ أَفْقَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَشِيتَ سَطْوَةَ عَامِرِي فَانِكِ تَقِفُ الْوَفُودُ بِبَابِهِ وَالْوَفْدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَنَيْتَ بِالْبَعْرِ الْمَحَلَّ وَالنَّوَى بِدَيْتًا عَلَيْهِ خَزَايَةُ لَا تَفْقَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَطَلَبْتَ بِالْخَلْقِ الْمُرْقَعِ شَاوِنَا فَلْتَرْجِعَنَّ وَبَطْرُ أُمَّكَ يُرْعَدُ<sup>(٤)</sup>

= تهكم ، والقريظة وصفه بالثيم ، فكأنه قال وأبى لك اللؤم . وقوله « فناله » كتب بفاء ، ولعله « مناله » بيم ، والضمير عائد للحسام في البيت الذي قبل سابقه ، والقمدد : القريب من الآباء [ قلنا : لعل « فناله » محرفة عن « مثاله » أى : فضل ، أو عن « نبالة » ، أى : أن ذا الحسب اللثيم لا يكون نبيلاً ، والقمدد : الحامل الجبان اللثيم ، قال الأزهرى : رجل قمدد إذا كان لثيماً من الحسب المقمد ] .

(١) المرفل : المسود ، وأراد نفسه .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « أفقد » بتقديم الفاء على القاف ، والظاهر أنه محرف عن « أفقد » بتقديم القاف على الفاء ، قال اللغويون : « عبد أفقد : كزr اليدين والرجلين » ] .

(٢) أراد بالعامري نفسه ، والوفود جمع وفد ، وهو اسم الجماعة القادمين في مهم أو طلب البذل ، وأراد بالوفد جمع الوافد ، وهو المبعوث في شفاعاة ، قالت ابنة حاتم الطائي لما جرى بها في السبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أخوها عدى غائباً ببلاد الشام : يا رسول الله هلك الوالد ، وغاب الوافد ، وفي المثل : إن الشقي وافد البراجم ، ووزن فعل جمع مطرد لما كان على وزن فاعل وصفاً ، فهذا وجه جمع بشار بين الوفود والوفد .

(٣) أراد بالبيت هنا بيت النسب والعرض ، والمعنى أن بيت حسبك من البعر والنوى ، أي أنك لا تعدو أن تكون راعي لابل لاحظ لك في المجد ، والخزاية ( بفتح الحاء ) الخزى . [ قلنا : انظر قول بشار ( ج ١ ص ١٢٠ من هذه الطبوعة ) في هجاء أبي هشام الباهلي أيضاً :

أما في كريع ونوى لقاط وأبعار تجمعهما عزاء ]

(٤) الخلق ( بفتح الخ ) البالي ، يقال خلق الثوب كنعصر وكرم وسمع ، وأراد هنا الشعر أو السلام الذي يهجو به بشاراً لأنهم يصفون الشعر والسلام بصفات النسيج والديباج والوشى ، قال النابغة :

• أتاك بقول هلهل النسيج كاذب •

وقوله فلترجعن الخ أي لترجعن بقصائد تخيف أمك ، يعني أنه يهجو به بما عرس أمه .

مَهْلًا مَوَالِينَا أَقِيمُوا خَرَجَنَا وَإِذَا غَضِبْنَا غَضِبَةً فَتَبَدُّوا  
خَدَمُ الْمُلُوكِ إِذَا قَعَدْنَا فِي الْحُبَا قَامُوا وَإِنْ نَفَزَ رِزْقٌ يَفْعُدُوا<sup>(١)</sup>  
كُونُوا إِمْرًا لَكُمْ يَدًا وَصَلَتْ يَدًا وَدَعُوا الْفَسَادَ يَبْعِثُ فِيهِ الْمَفْسِدُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَشَبَّهُوا بِأَبِ وَعَمَرَ صَالِحٍ مُتَعَبِّدِينَ لَنَا وَنِعْمَ الْعَبْدُ

(١) الحبي (بضم الحاء) جمع الحبوة (بتثنية الحاء) وهي جلسة القاعد إذا نصب ركبتيه تجاه صدره وشده عليهما يديه ، يقال احتى إذا جلس الحبوة ، وكانت جلسة السادة عند العرب ، قال الفرزدق :

بيت زرارة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل  
وقال أيضاً :

وما حل من جهل حبي حلماًنا ولا فائل العروف فينا يعنف

وعمراد بشار هنا أنهم جلساء ملوك تقوم بين أيديهم خدم الملوك ، وإذا خرجوا للحرب وخلا مكانهم من مجلس الملك قعد فيها من هو دونهم من خدم الملك ، فقرله « خدم الملوك » مبتدأ ، وجملة إذا قعدنا شرطية ، وقاموا جواب إذا ، والجملة من انشروط وجوابه خبر المبتدأ .

[ قلنا : الفزع — هنا — : الإغائة ] .

(٢) [ قلنا : يعنى بقوله « ... يدا وصلت يدا » الاتصال والمساعدة ، وهذا قريب من قول بشار ( ص ٢٥٢ من هذا الجزء ) :

ملك من الملك الهما م نكفه وصلت بساعد  
وقول أبي فراس :

ولاني وإياه لعين وأختها ولاني وإياه لكف ومهمم  
وقول الآخر :

فإنا وكلبا كاليدن متى تقم شمالك قى الهيجا تمنها يمينها ]

وقال أيضاً (\*):

أَنْتَى شَبَابُكَ قَدْ مَضَى مَحْمُودًا      وَدَعِ الْفَوَانِي إِنْ أَرَدَنْ صُدُودًا<sup>(١)</sup>  
 وَصَرَّمَنْ حَبْلَكَ بَعْدَ أَوَّلِ نَظْرَةٍ      رُبَّمَا يَكُنَّ إِلَى حَدِيثِكَ صَيْدًا<sup>(٢)</sup>  
 أَيَّامٌ يَنْبَعِثُ الْقَرِيضُ بِمَجْلِسِ      شَافٍ لِدَائِكَ أَوْ تَبَيْتُ عَمِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 تَضْطَّادُ مِنْ بَقْرِ الْأَنْبَسِ وَتَضْطَفِي      كَأْسَ الْمُدَامَةِ عِنْدَهُنَّ رَكُودًا<sup>(٤)</sup>

(\* ) وقال أيضاً في مدح قتيبة بن مسلم الباهلي وآله وذكر موافقه :

والقصيدة من بحر الكامل عروضها صحيحة وضربها مقطوع .

(١) الخطاب لنفسه ، وأنى : استفهام . يقول أين انصرف شبابك على حالة يحمد فيها الشباب . والشباب : وقت استكمال القوة وأخذها في النماء ، لأنه تكون الحرارة فيه مشوبة ، وأراد بذلك حالة القبول عند الحيات ، كقول المتنبي :

\* شفعت إليها من شبابي بريئ \*

وقول البحتري :

وإذا توسل بالشباب أخو الهوى      آلفاه نعم وسيلة المتوسل

ولذلك عطف عليه قوله « ودع الفواني إن أردن صدودا » فظهرت المناسبة في العطف ، أي حيث ذهب شرح الشباب فقد انقضى عهد الحيات ، كقول علقمة الفحل :

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله      فليس له في ودهن نصيب

(٢) كتب « وبما » بواو في أوله ، وصوابه « ربما » براء ، أي ربما كن قبل مضى الشباب مقبلات عليك ، فالمراد حكاية حالتهم في الماضي ، وكان مقضى الظاهر « ربما كن » لأن ذلك قد كان ، لكنه أتى بالمضارع لاستحضار الحالة وقد أمن اللبس بمقابلته بقوله ودع الفواني ، أي لأجل انقضاء الشباب ، إذ من المعلوم أن تلك هلة لا تزول ، بل لا تزال في ازدياد ، وبقرينة قوله : أيام ينبعث القريض . والصيد : جمع الأصيد ، وهو البعير الذي أصابه الصيد وهو داء يصيب الإبل تنصلب منه أعناقها فلا تستطيع الالتفات ، فشبها النساء المقبلات على حديثه بالإبل الصيد تشبيهاً بليناً بحذف أداته

(٣) تقدم معنى العميد والمعمود ( في ١٥٥ و ٢٦٩ من هذا الجزء ) .

[ وفي المخطوطة : « تبئت » منصوبة ]

(٤) [ قلنا : المراد بقوله « بقر الأنيس » : النساء الحسان العيون ( كما سبق في

من ٥٢ ، ٥٣ من هذا الجزء وكما سيأتي بعد ثلاثة أبيات ) . والركود : الملامى ] .



وَلَقَدْ شَرِبْتُ رُضَابَهُنَّ عَلَى الصَّدَا      وَعَلَى الصَّبَابَةِ وَدَهْنٌ بَرُودًا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مُتَبِيلَةِ الشَّبَابِ كَانَهَا      صَمٌّ لِأَعْجَمٍ لَا يَنِي مَمْبُودًا<sup>(٢)</sup>  
 تُذْنِبِي الْقِنَاعَ عَلَى مَحَامِينِ مُشْرِقِ      كَالْبَدْرِ يَحْفَلُ عُصْفَرًا وَعُقُودًا  
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنِ      حَيْرَانَ أَبْصَرَ شَادِنًا مَطْرُودًا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَشُكُّ فِيهَا النَّاطِرُونَ إِذَا مَسَّتْ      أَسِيلُ أَمْ تَمَشِي لَهُمْ تَأْوِيدًا؟<sup>(٤)</sup>  
 أَرَزَحْتُ عَلَى قَصَبِ الرَّوَادِفِ فَأَنْشَدْتُ      كَالخَيْرَانَةِ لَدُنَّ أُمْلُودًا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَأَنَّمَا شَرِبْتُ سُلَافَةَ بَابِلِ      بِالسَّاهِرِيَّةِ خَالَطَتْ قِنْدِيدًا<sup>(٦)</sup> ١٧٨

(١) [ قلنا : الصدى : العطش الشديد ، والبرود : الذى يبلج النفس ويسكنها ، وذلك مأخوذ من الاستلذاذ بالماء البارد ] .

(٢) الأعمم : الأعمى ، يقال أعمى ويقال أعمم تخفيفا قال تعالى : ولو نزلناه على بعض الأعميين ، وإنما خص بشار صنم الأعمم لأن العرب صاروا مسلمين أو بقى منهم نصارى ، وجملة « لا ينى » صفة لأعمم ، أى لا يفتر ، وقوله معبودا حال من صنم .

(٣) المطرود : المنعور المهبّيج من الصيادين على الخيل ، وجرى الخيل طراد ، وقد كثر وصف الشعراء حسن لمح المرأة بنظر بقره وحش أو ظبي في حالة الاندفاع ، وهذا معنى ابتداءه العرب بأساليب مختلفة ، قال طرفة :

\* ككحولنى مذعورة أم فرقد \*

وقال امرؤ القيس :

\* بناظرة من وحش وجرة مफल \*

وقد زاد بشار هذا المعنى بقوله : أبصر شادنا مطرودا . فإن الشادن إذا كان حيران خائفا فأبصر شادنا مثله أيقن بالهلاك وأن الصائد أخذفه . والشادن : الغزال إذا شب واستغنى عن أمه ، وذلك مبدأ ظهور محاسن صفاته .

(٤) شبه مشيها بسيلان الماء لرقتها وانتظام مشيها ، والتأويد : مصدر أوّده ، إذا عطفه ، شبه التثني فى المسمى بالتأويد كأن عاطفا يعطفها .

(٥) اللدنة : اللينة ، ومذكره لدن ، والأملود : الناعم من النصوص

(٦) الساهرية : عطر ، سميت بذلك لأنها يسهر فى عملها وتجويدها ، والقنديد

( بكسر القاف ) عسل قصب السكر صعب .

قَنَّ مُبْتَلَةً تَمِيلُ إِلَى الصَّبِيِّ وَإِمْنٌ تَصِيدُهَا تَكُونُ صَبُودًا (١)  
 وَصَفَتْ تَجَاسِدُهَا زَوَادِفَ فَعْمَةٍ وَمُفَهَفًا قَلِقَ الْوِشَاحُ خَضِيدًا (٢)  
 وَعَلَى التَّرَائِبِ زَيْنُهُنَّ كَأَنَّهُ وَسَنَانٌ جَاذِبٌ مَضْجَعًا لِيُوُودًا (٣)

(١) قَنَّ : جمع فطنة ، أى هى سبب قنن ، قال تعالى : إنا نحن فتنه فلا تكفر ، ويعتدل أنه تحريف فتنى أى تفتر من السكر فيكون مبتلة منصوبًا ، ومبتلة تقدمت ( فى ج ١ ص ٣٧٠ من هذه المطبوعة ) [ كأنها تُبْتَلُ حسنًا على أعضائها ، أى قطع ] . وصبود مبالغة فى صائد ، أى تصير لمن تصيدها أصيد له منه لها .

(٢) المجاسد : جمع مجسد ( بكسر الميم وفتح السين ) وهو قيمس على صورة الجسد ، وفعمة : ممتلئة لحما . والهفهف ( بصيغة اسم المفعول ) صفة الحصر ، والهفهفة دقة الحصر مع ضمور البطن ، وقاسق ( بوزن فيرج ) موصوف بالقلق ، وهو الاضطراب والارتجاج ، والمراد به هنا عدم الثبات فى المسكان ، قال لبيد يصف فرسه :

\* قَلِقَتْ رِحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرَهَا \*

والوشاحُ سير من آدم مرصع بالجزع أو بالؤلؤ تزين به المرأة صدرها ، يوضع على كتف إحدى اليدين ويدخل من تحت اليد الأخرى فيمر على بعض البطن وعلى الحصر ، وجعله قلقًا لقلّة اللحم فى مكانه فهو يضطرب ، والخضيد ( فعيل بمعنى مفعول ) : المقطوع ، جملة كأنه قد قطع لحمه . [ قلنا : يجوز فى الخضيد أن يكون بمعنى : المثنى ، من قولهم : خضدت العود ، إذا ثنيت من غير كسر ، فهو خضيد ومخضود ، ويجوز أن يكون الخضيد بمعنى المقطوع ( كما ذكر الشارح ) مبالغة فى رفته حتى كاد ينقطع ] .

(٣) [ قلنا : « زينهن » منصوب بفتحة على النون فى المخطوطة ونسخة الشارح ، فيكون معطوفًا على المنصوب فى البيت السابق ، والأظهر أن يرفع بضمة على النون فيكون مبتدأ مؤخرًا ، وترائب المرأة : من الألفاظ الشعرية التى تكثر على ألسنتهم يريدون الصدر حيث يُشرف النهدي ويمتلى الحلى ، كقول امرئ القيس فى معلقته : ترائبها مصقولة كالسجنجل ، وقول بشار ( ص ١٥٨ من هذا الجزء ) :

وأصفر مثل الزعفران شربته على صوت صفراء الترائب رود

وقوله ( ج ١ ص ٢١٧ من هذه المطبوعة ) :

ريم أغن مطوق ذهبيا صفر الحشا بيض ترائبه

والمراد بزین الترائب فى بيت بشار — هنا — : النهدي ، كما قال الأغلب العجلي :

« أشرف ثدياها على التريب » ، ووصفه بشار بالوسنان الذى يميل إلى مضجع ، كما وصفه أيضاً فى قوله :

والثدى تحسبه وسنان أو كسلا غض تمايل ميلا غير منكسر =

وَإِذَا بَدَا لَكَ وَجْهَهَا أَكْبَرْتَهُ      عَجَبًا وَيَا لَكَ فِي الْقَلَائِدِ جِيدًا (١)  
وَكَفَى بِمُضْطَرَبِ الْعُقُودِ فَإِنَّهُ      نَحْرٌ يَزِينُ زَبْرَجَدًا وَفَرِيدًا (٢)  
وَلَيْنٌ صَدَدَنْ لَقَدْ قَضَيْتُ لُبَانَةً      وَغَنِيْتُ دَهْرًا نَاعِمًا غَرِيدًا (٣)  
وَدُمِّي أَوَانِسُ مِنْ بَنَاتِ مُحَرَّقٍ      حُورٌ فَوَاعِمُ أَوْجُهًا وَجُلُودًا (٤)  
أَرْسَلَنْ فِي لَطْفٍ إِلَيَّ أَنْ أُنْتِنَا      غَابَ الرَّقِيبُ وَمَا تَخَافُ وَعَيْدًا  
فَأَتَيْنَهُنَّ مَعَ الْجَرِيِّ يُقُودُنِي      طَرِبًا وَيَا لَكَ قَائِدًا وَمَقُودًا (٥)

= وسيجيء هذا البيت في الورقة ٢٥٧ برواية : « والدعس تحسبه ... » والوسنان :  
النائم ، وآد : مال ] .

(١) « ويالك » خطاب للجد على طريقة الالتفات ، وأصل الكلام « وياله جيداً »  
وقد تقدم تفسير نحو يالك ويالي وياله ( في ص ١٥٩ من هذا الجزء ) . [ عند قول بشار :  
ويالك من وجه هناك وجيد ! ] و « جيداً » انتصب على التمييز [ والجيد : العنق الجميل ] .  
(٢) مضطرب العقود هو النحر ، جعلها مضطربة لأنها تضطرب في كل حركة ، والفريد  
تقدم [ أنه : الشذر من الذهب ] في ( ص ١٥٩ ، ٢٤٤ من هذا الجزء ) .  
(٣) قوله « ولئن صدون » رجوع إلى قوله « ودع الغواني إن أردن صدوداً »  
والفريد تقدم ( في ص ١٩٠ ، ٢١٣ من هذا الجزء ) [ أنه : الشديد التطريب بصوته ،  
وهو الفريد ] .

(٤) الذي جمع دمية انظر ( ص ٢٤٣ من هذا الجزء ) . ومحرق لقب لقب به جماعة ، منهم  
عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة لأنه حرق مائة من بني تميم يوم أوارة ، وامرؤ القيس  
ابن عمرو بن عدى اللخمي ملك العرب وهو المحرق الأكبر ، والحارث بن عمرو الفسائي  
ملك الشام لأنه أول من حرق العرب في ديارهم ، ولقب به أحد أولاد النعمان بن المنذر اللخمي  
وكان شاعراً ، ولقب به عمارة بن عبد المثنى الشاعر ، ولم يرد بشار هذين الأخيرين إذ لم  
يشتهر أبناؤهما بآل محرق ، والظاهر أنه أراد آل امرئ القيس ، كما أراد الأسود  
ابن يعمر في قوله :

ماذا أوئل بعد آل محرق      تركوا منازلهم وآل إياد

أو أراد آل عمرو بن هند ، لأن كاهما من أهل العراق ، وبشار من سكان العراق .

(٥) « الجري » كذا كتب بدون همزة ، والظاهر أنه تخفيف ، وهو وصف =

لَمَّا التَقَيْنَا قُلْنَ : هَاتِ فَقَدْ مَضَتْ سَنَةٌ نُؤَمِّلُ أَنْ نَرَكَ قَعِيدًا<sup>(١)</sup>  
 حَدَّثَ فَقَدْ رَقَدَ الْوُشَاةُ وَلَيْتَهُمْ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَلْبَسُونَ رُقُودًا<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ : أَفْتَرِحَنَّ مِنَ الْهَوَى ، فَسَأَلَنِي  
 طُرْفَ الْحَدِيثِ فَكَاهَتْ وَنَشِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى إِذَا بَعَثَ الْأَذِينَ قِرَاقِنَا وَرَأَيْتُ مِنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ خُدُودًا<sup>(٤)</sup>

= للرسول الذي أرسلن معه ، وقد أفصح بشار عن عماء في قوله « بقودني » وهذا من أصدق شعره .

[ قلنا : قال الشارح في مقدمة هذا الديوان ( ج ١ ص ١١ ) : « ومع أن بشاراً كان أعمى فإنه لم يكن يأتي في شعره بما يناسب العمى ، فإذا قرأت شعره لم تشعر بأنه أعمى ، وذلك من فرط دقة علمه ووصفه للأشياء ، إلا قوله : فأتيتهن مع الجرى ... » .  
 ثم نقول : جرى الشارح على أن « الجرى » مخفف من « الجري » بالهمزة ، ونحن نرى أن « الجرى » ليس أصله الهمزة مخففاً ، وقد سبق قول بشار ( ج ١ ص ٢٨٠ من هذه المطبوعة ) :

ولقد عجبت من الجرى يقول لي لما بدا في حليته وخضابه  
 فقلنا هناك : « كتب الجرى في المخطوطة بياء مهددة ليس بعدها همزة ، وكتب في نسخة الشارح الجري بياء مد بعدها همزة ، والذي نراه صحة ما في المخطوطة ، وقد ذكر اللغويون في معنى الجرى — بتشديد الياء — أنه الوكيل والرسول الجاري في الأمر والأجير والخدام » [

(١) [ قلنا : القعيد — هنا — : المقاعد الذي يصاحب غيره في قعوده ] .  
 (٢) [ رقود : جمع راقد ، مثل جلوس جمع جالس ، وفي القرآن : وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ] .

(٣) طرف ( بضم الطاء وفتح الراء ) جمع طرفة ، وهي الشيء القريب في محسن من الأشياء كلها ،

(٤) الأذين : المؤذن ، وجعل للصبح خدوداً تخيلاً ، لأنهم يقولون : وجه الصباح ووجه النهار وغرة الصباح لأوله ، فاستعار إلى مبادئ أول الصباح اسم الخدود فكان استعارة وتخيلاً ، مثل : ينقضون عهد الله ، وقريب منه قولهم : بدا حاجب الشمس وذر قرن الغزالة ، فجعلوا لها حاجباً بناء على تشبيهها بالوجه وقرنا بناء على تشبيهها بوحش .  
 [ قلنا : ووقع في المخطوطة « جدوداً » بالجم ] .

جَرَّتِ الدُّمُوعُ وَقُلْنَ فِيكَ جَلَادَةً      لَنَا وَنَكَرَهُ أَنْ نَرَكَ جَلِيداً<sup>(١)</sup>  
فَأَلَانَ حِينَ صَحَوْتُ إِنِّي إِنْ أَرَى      كِلْفًا فَيَرْجِعُ وَدُهْنٌ جَدِيداً<sup>(٢)</sup>  
لَا تَعْصِ ذَا رَشْدٍ وَيُؤْمِنُ مَشُورَةَ      وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَكُونَ رَشِيداً  
مَتَّعَ صَدِيقَكَ غَيْرَ مُخْلِقٍ وَجْهِهِ      وَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا تَكُنْ جُلُوداً<sup>(٣)</sup>  
وَفَتَى يَذُبُّ سَمَّ الْمَنَاعِ وَيَبْتَعِي      مَا فِي يَدَيْكَ إِذَا رَأَاكَ مُفِيداً<sup>(٤)</sup>  
شَيْئَةً لِيُهَيِّنَ بَعْضَ مَتَاعِهِ      يَوْمًا وَيُكْرِمَ نَفْسَهُ فَيَسُوداً<sup>(٥)</sup>

(١) [ الجلادة : الصلابة وقوة الصبر ] .

(٢) قوله : إني إن أرى الخ جملة مستأنفة والفاء في قوله فيرجع فاء جواب الشرط وهو إن أرى وهي زائدة هنا لأن الجواب مضارع فخره الجزم والتقدير فودهن يرجع جديداً فزيادة الفاء هنا كزيادتها في قوله تعالى : ومن عاد فينتقم الله منه .

[ قلنا : لعل ضبط البيت هكذا :

فَأَلَانَ حِينَ صَحَوْتُ إِنِّي إِنْ أَرَى      كِلْفًا فَيَرْجِعُ وَدُهْنٌ جَدِيداً ؟

فتكون « إني » بفتح الهمزة وفتح النون المشددة استقهما ، أي : كيف ؟ و « أن » بفتح الهمزة مصدرية تؤول مع ما بعدها بمصدر ] .

(٣) [ « أخلق » معناه في الأصل : أبلى ، ويستعمل « لإخلاق الوجه » في الإتيان

بما يستحق منه ... والجلهود : الصخر يشبه به الرجل البخل ] .

(٤) المتاع : المال ، أي وفتي لثيم حريص ، وهم يعبرون عن الحرص بهذا لأنهم عبروا

عن السكرم بالإتلاف ، فقالوا فلان متلاف ، أي كريم ، وسيقول بشار : ليهين بعض

متاعه ، والمتاع : المال وما يستعمله المرء في حوائجه « أن » تأخذ لإلا من وجدنا متاعنا

عنده ، « متاع قليل » ، « فتاع الحياة الدنيا » ، والخطاب في قوله « ما في يديك إذا رآك »

خطاب لغير معين والمعنى ورب فتى غنى حريص طماع . وهذا البيت والبيتان بعده كالاستدراك

على قوله : متع صديقك .

(٥) شيمته هنا بمعنى أبعده عن المطاع ، والقصد من ذلك أن يصمتا بذل بعض ماله ،

يؤيد أنه قد يمنح صديقه البذل لأنه إنما يسأل عن حرص استصلاحه ليعتاد السكرم ، واستعار

« يهين » للبذل لأن من يبذل شيئاً فقد جعله غير عزيز عليه .

فَدَنَا فَأَشْرَقَ نُورٌ أَظْلَمَ وَجْهَهُ عَرَفَ الْوَلَاءَ فَزَادَهُ تَرْبِيداً<sup>(١)</sup>  
أَبْلَغَ سَرَاةِ بَنِي الْحُصَيْنِ بِأَنْبِي قَلَدَتْهُمْ مَدْحِي وَكُنْتُ وَدُوداً<sup>(٢)</sup>  
حَمَلْتُ قَرَمَهُمُ الْفَنِيْقَ قَصَائِدِي حُدّاً يَلْدُ بِهَا الرُّوَاةُ نَشِيداً<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « فدنا » طباق مع قوله « شيعته » أي فدنا من الكرم أي قارب أن يذل ، فأشرق أي تهلل وجهه ارتياحا للطاء ، ثم أظلم وجهه عبوساً إذ نزع إلى عكزه من الأثر ، والترديد : التعميس ، وذلك زيادة في إظلام وجهه ، وكتب في الديوان تربيداً ( بزاي وياين ) ولا معنى له .

(٢) اقتضاب . . . . . وبنو الحسين هم آل فتية بن مسلم بن عمرو بن الحسين الباهلي من قبيل عبلان وهم نفر من مشاهير القواد في الدولة الأموية ، فسلم بن عمرو بن الحسين كان كبير القدر عند يزيد بن معاوية ، وابنه فتية كان ( أميراً على خراسان في خلافة عبد الملك وأبيه الوليد من جهة الحجاج بن يوسف سنة ٨٦ لأن خراسان كانت تبعاً لإمارة العراق ، وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى والرى حين ارتدوا وفتح فرغانة في سنة ٩٥ ، ولما مات الوليد بن عبد الملك خلع فتية بيمه سليمان بن عبد الملك وخرج عليه فقتل فتية في فرغانة سنة ٩٦ . وصالح بن مسلم أخو فتية كان من فواد أخيه ، وله بلاء عظيم في فتح الصفد وسمرقند سنة ٩٣ . وعبد الله بن مسلم أخو فتية أيضاً كان عاملاً لأخيه علي خوارزم سنة ٩٣ . وعبد الرحمن بن مسلم أخو فتية من فواد أجناد فتية بالهجم في سنة ٩٠ . وعمر ابن مسلم أخو فتية كان عاملاً على الطالقان سنة ٩١ . وسلم بن فتية من سادة العرب وفصحاءهم ، وله أقوال مأثورة في كتب الأدب ، ولد بخراسان ، وأوفده يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك ليؤليه خراسان وأثنى عليه ، فلم يوله ، وولى عاملاً على البصرة ليزيد بن هبيرة أمير العراق في خلافة مروان بن محمد ، وولى على الرى من زمن أبي جعفر المنصور ، وولى على البصرة سنة ١٤٥ سنة ، وعزل عنها سنة ١٤٦ ، وتوفي سنة ١٤٩ بالرى ، وقال الصفدي في الواقي سنة ١٤٨ ثمان وأربعين ، وهو الذي نوه بشأنه في نصابه التي أشهرها الفصيحة التي طامها : بكر صاحب قبل الهجرة ، وكان سلم هذا من أعلم الناس باللغة ، قال فيه بشار « إنه يناصر بالعريب » . وسعيد بن سلم بن فتية ولى على أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان وأخريرة . وإبراهيم بن سلم بن فتية ولى على اليمن في زمن موسى الهادي سنة ١٦٩ ، فهو أول بيتو الحسين .

[ قلنا : في المخطوطة : « مدحي » بكسر الميم وفتح الدال ] .

(٣) القرم ( بفتح القاف ) العجل والسيد عاز ، والقبيل ( بفتح القاف وكسر النون ) العجل المسكرم الذي لا يركب . والحُدُّ جمع حذاء ، وهو من الحذاء ، وهو الحسين . وأصله : حفة ذئب الطائر .

وَإِذَا ذَكَرْتُ بَنِي قُتَيْبَةَ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تُفَارِغُنِي الْقَرِيضَ جَدِيدًا<sup>(١)</sup>  
 الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ بِجَدِّهِمْ وَالْمَنْعَمِينَ أَبُوَّةَ وَجُدُودًا<sup>(٢)</sup>  
 قَوْمٌ لَهُمْ كَرَمُ الْإِخَاءِ وَعِزَّةٌ لَا يُمَكِّنُونَ بِهَا الظَّلَامَةَ صِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 تَأْتِي قُلُوبَهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالْحَنَانُ وَأَبَتْ أَكْفُهُمُ الْبُحُورُ جُودًا ٧٩  
 فُطُنٌ لِمَعْرُوفٍ وَإِنْ لَمْ يَفِطْنُوا لِلْفِي بَعْرِفُهُ الْخَلِيلُ مُعِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَتَرَى عَلَيْهِمْ نَضْرَةَ وَمَهَابَةَ شَرَفًا وَإِنْ مَلَكَوْا أُمِنْتَ وَعِيدًا  
 مُتَوَازِرُونَ عَلَى الْمَحَامِدِ وَالنَّدَى لَا يَحْسَبُونَ غِنَى يَدَيْمٍ خُلُودًا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَأَنَّهُمْ فِي نَخْرِ كُلِّ مَخْرُوفَةٍ أُسْدٌ جَعَلْنَ لَهَا الْمَلَاحِمَ عِيدًا<sup>(٦)</sup>

(١) [ قلنا : في المخطوطة « قتي » بدلا من « بني » ] .

(٢) الأبوة جمع أب في لغة بعض العرب ، كما يجمعون العم على عمومة والحال على جزولة ، والأكثر أن يكون اسما للكون أبا ولكون عما .

(٣) « صيدا » جمع الأصيد ، وهو منصوب على الحال من « قوم » لأنه وإن كان نكرة فقد جرت عليه أوصاف .

[ قلنا : في المخطوطة « وعزة » بفتح الزاي المشددة ، فتكون بعدها تاء التأنيث ، وفي نسخة الشارح « وعزه » بضم الزاي المشددة ، فتكون بعدها تاء الضمير ، وما في المخطوطة ظاهر ، ويتبين به مرجع الضمير في قوله « بها » أي بالعزة ، والظاهر أيضا — أت قوله « صيدا » حال من الضمير في « لا يمكنون » ، والصيد الذين لا يلتفتون من زهومهم يمينا وشمالا ] .

(٤) فطن ( بضمين ) أصله فطن ( يسكون الطاء ) ولكنه ضمها للإتباع ، وهو جمع أفطن لشديد الفطنة وفطن من باب فرح ونصر وكرم .

[ قلنا : « الفطن » بضم الفاء والطاء جمع أورده اللغويون كما أوردوا الجمع بسكون .  
 الطاء ، فهما جمان ، ولعل « الفطن » جمع « الفطون » ، مثل صبر جمع صبور ] .

(٥) [ قلنا : هل جاء « متوازرين » محرفاً عن « متواردون ؟ » ] .

(٦) [ الملاحم : جمع الملحمة ، وهي الوعدة العظيمة القتل . ] .

يَفْدُونَ فِي حَلَقِ النَّعِيمِ وَتَارَةً فِي الْمِسْكِ يُصْبِحُ لِلْجُلُودِ جُلُودًا<sup>(١)</sup>  
 وَمُرْفَلِينَ عَلَى الْمَشِيرَةِ أَصْبَحُوا سَبَقًا مَرَازِبَةَ الْعِرَاقِ قُمُودًا<sup>(٢)</sup>  
 وَبَنَى لَهُمْ مُلْكًا أَطَالَ عِمَادَهُ سَلَفٌ يَرَى بِمَجْرَةٍ أُخْدُودًا<sup>(٣)</sup>  
 غَيْرَانُ وَقَرَّ سَمْعُهُ وَضَمَّ مِيرَهُ وَقَعُ الْحَدِيدِ بِهِ يَشُقُّ حَدِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 تَنْشَقُّ رَوْعَاتُ الْوَغَا عَنْ رَأْسِهِ صَلْتَانٌ يَفْتِكُ بِالْأُمُورِ وَحِيدًا<sup>(٥)</sup>

(١) كتب « حلق النعيم » ولعله سهو ، صوابه : حلق الحديد ، ومعنى « يصبح للجلود جلوداً » يصبح من كثرة التلطيخ به جلوداً على جلودهم .

(٢) مرفلين ( بفتح الفاء ) أى مسودين ، والترفيل التسيود . والمرازبة : جمع مرزبان ( بفتح الميم وضم الزاي ) وهو الرئيس والأمير بلغة الفرس ، فمر به العرب وجموه على مرازبة ، قال أمية بن أبي الصلت :

ماذا ينذر والعققل من مرازبة ججاج

(٣) أراد بالسلف فتية بن مسلم ، وسيصرح بذلك ، وقوله « يرى بمجرة أخذوداً » كأنه كفى بذلك عن بعد نظره في الأمور فرسم ملكاً مستقبلاً لبنيه ، فإذا كان الناس يرون المجرة كالشماع فهو يرى فيها أخاديد كما يرى الناس القمر ، والمجرة : طريقة من النور ممتزجة في السماء ناشئة عن اجتماع جم كثير من السكواكب بحيث يبدو نورها .  
 [ قلنا : في المخطوطة « سلفاً » ] .

(٤) غيران : كثير الفيرة يذب عن الحوزة . ووقر ثبت وثقل ، وقد تصرف في معنى الوقر فملقه بالسمع وهو مشهور ، والمراد به الكناية عن قلة الاحتراز من الكلام البذيء ، والعرب تقول : الضمم من شمار السؤدد ، يعنون أن السيد يمر باللغو والبذاء كأنه لا يسمعه ، وعلقه أيضاً بالضمير وهو رباطة الجأش ، بقول : لأنه قد ثقل سمعه وجأشه وقع الحديد أى حديد السيوف على حديد الدروع والبيض يشقها ، لأن من سمع ذلك الصوت المليح بالروح ولم يرتع بتقدير بأن لا يعير أذنه للهراء ، ومن شاهد تلك المشاهد ولم يضطرب روعه جدير بأن لا يهتز للحوادث .

(٥) [ قلنا : انظر قول بشار هنا : « تنشق روعات الوغا عن رأسه » وقوله في مدح عقبة بن سلم ( ج ١ ص ١١٠ من هذه المطبوعة ) :

مالسكى تنشق عن وجهه الحر ب كما انشقت الدجى عن ضياء  
 والصلتان : الشجاع الشديد . ]



كَمْ مِنْ عَفَارِيَةٍ أَيْلٍ مُتَوَجِّجٍ      قَتَلَ الْإِلَهَ بِهِ وَكَانَ مَرِيداً<sup>(١)</sup>  
 قَادَ الْجُنُودَ مِنَ الْبُصَيْرَةِ لِلْعَدَى      حَتَّى وَقَعْنَ بِصِيْنٍ ثَفْرٍ قُوداً<sup>(٢)</sup>  
 خَيْلاً مُخَفَّفَةً وَخَيْلاً حُسْرًا      لَا يَفْتَلِحْنَ مَعَ الشَّكَاثِمِ عُوْداً<sup>(٣)</sup>  
 أَنْزَلْنَ غَوْزَكَ مِنْ صَيَاصِي عِزِّهِ      ظَهَرَا وَكَانَ غَزِيئُهُ نَجْدُوداً<sup>(٤)</sup>

(١) « كم » هنا اسم يخبر به عن الكثرة ، ومحله نصب بالمفعولية لقوله قتل ،  
 والعفارية ( بضم العين ) الحبيث الجريء ، والأبل : الألد ، أراد بهم هنا ملوك بلاد العجم  
 الذين كفروا وثاروا على الدولة الأموية ، فلذلك أسند قتل قتيبة بإمام الله تعالى فقال « قتل  
 الإله به » أي بقتيبة ، لأن الله تعالى أراد إهلاكهم نصراً لدينه ، وقوله وكان يريد أي  
 العفارية ، والمريد : المقدم في عتو ، ومثله المارد .

(٢) البصيرة : تصغير البصرة ، وصين ثفر : موضع لم يرد ذكره في ياقوت  
 ولا في كتب التاريخ ، والظاهر أنه من ثغور الصين ، وهي فرغانة التي فتحها قتيبة كما تقدم ،  
 أو كاشغر ، والأظهر أن يكون مركباً مزجياً ، فتكون نون صين مفتوحة وتونين ثفر  
 للضرورة ، والقود جمع أقود ، وهو الفرس المتقاد المذل .

[ قلنا : في المخطوطة « بصين » مكسورة التون ، وفي نسخة الشارح بالفتح ]

(٣) مخففة أي مجمول لها خفاف جمع خف ( بالحاء المعجمة ) وهو جلد يلف فيه حافر  
 الفرس إذا خيف عليه التورم من كثرة المشي ، وتسمى أيضاً النعال ، ويقال للخيل أيضاً  
 منعلة . والحسر : جمع حاسر ، وهو الذي سار حتى عي ، من قولهم حسر البعير ساقه إذا  
 أعي ، وقابل المخففة بالحسر لما يتضمنه معنى الحسر من الاحتياج إلى جعل خفاف لها ، ويقتلجن :  
 يمالجن ، يقول لمنهن لإعيائهن لا يحتاج الراكب أن يضيق عليها الشكائم بأعواد في الأفواه تزام  
 في اللجم للخيل الشديدة .

(٤) أنزلن أي الخيل ، لأن بهن أمكن لإنزاله ، وغوزك ( بفتح معجمة مفتوحة  
 وزاي ) اسم ملك سمرقند والصفد الذي غلبه قتيبة وصالحه على تسليم سمرقند سنة ٩٣ ، وكتب  
 في الديوان بين وراء مهملتين . والصياصي : الحصون ، جمع صيصية ، وأصل الصيصية :  
 القرن للثور ونحوه ، فلما كانت الصياصي تدافع بها البقر عن أنفسها سميت الحصون صياصي ،  
 وقوله ظهراً أي بعيداً عن بلده ، والفزى ( كفتى ) اسم الجيش الفازي ، والضمير يعود إلى  
 غيران ، والمجدود : المبخوت ، يشير إلى أنهم أخذوا سمرقند بدون قتال بل بصلح ورعب أوقعا  
 في قلب غوزك

وَأَفَانَ نِسْوَةَ نَيْرِكٍ وَتَرَ كَنَّهُ جَزْرًا وَرَهْطَ بَنِي الْأَشْلِ حَصِيدًا<sup>(١)</sup>  
وَحَمَلَنَ رَبَّهُمُ الْأَجَلَ هَدِيَّةً فِي الشَّاكِرِيَّةِ عَائِنِيَا مَصْفُودًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْعَنَ خَافَانَ الْمَسَارِحَ فَأُنْتَنَى عَجَلًا يَشُلُّ سَوَابَهُ مَرْزُودًا<sup>(٣)</sup>

(١) وأدان : جعلهن فيئا ، وكتب « نيرك » وصوابه « نيزك » بنون ثم ياء ثم زاي ، وهو ملك باذغيس من أعمال خراسان ، وباذغيس : قلعة حصينة جداً وكان قد وقع قتال بين المسلمين والمعجم والترك في قلعة باذغيس سنة ٨٤ في مدة ولاية يزيد بن المهلب على خراسان ، وفتحت قلعة باذغيس وبقي ما عداها من الولاية ، وبقي بيد نيزك أسرى من المسلمين ، فلما ولي قتيبة بن مسلم على خراسان سنة ٨٦ كتب إلى نيزك في سراح أسرى المسلمين وهدده ، فأطلق نيزك الأسرى ، وصالح قتيبة على أن يبقى نيزك عند قتيبة ولا يدخل قتيبة باذغيس ، فلما فتح قتيبة بخارى ورجع تحمّل نيزك فاستأذن قتيبة في الرجوع إلى بلده ، فأذن له ، فلما خرج نقض العهد وجعل يثوّر ملوك جهات العجم على قتيبة سنة ٩٠ ، وخرج لهم قتيبة سنة ٩١ ، فاستأصلهم ، وجاءه نيزك مستأمناً ، فلم يؤمنه وقتله . وانظر من عني بنو الأشل . وجزرا : قتيلا ، وأصله الشاة المذبوحة أو البعير المنحور ، ولذلك يقال له الجزور ، قال عنتره : فتركته جزر السباع يذشنه . ورهط بنو الأشل : قومه ، وأصل صوابه « رهط ابن الأشل » ولعله أراد به ملك الطالقان الذي حاربه قتيبة سنة ٩٠ .

(٢) ربههم هو نيزك ، وذلك أن خيل قتيبة كنت له وهو سائر مع سليم رسول قتيبة غالت بينه وبين جنده خشية ندامته فاضطر نيزك إلى إسلام نفسه إلى قتيبة . والشاكرية : جماعة الشاكري ، والشاكري : الخادم ، فارسية معربة ، أي حملن نيزك في جملة العبيد . والمانى : الأسير ، والمصفود : المقيد بالأصفاة ، وهي قيود الحديد

(٣) ومنعن أى الخيل . والجافان : لقب ملك الترك ، والمسارح كتب في الديوان بالراء والظاهر أنه « المسالغ » باللام ، وسيدكر بمد خمسة أبيات المسالغ ، وهى الثغور ، جمع مسلعة ( بفتح الميم وفتح اللام ) سمى الثغر مساحة لأنه لا يُمخّل من حُرّاس مسلحين فيها ، وأراد بالمسالغ هنا ثغور الصفد ، وهى فرغانة والشاش وسمرقند ، وكان خاقان من ملوك هذه الجهات ، وقد ورد ذكره في جملة الملوك التساندين على قتال قتيبة في بلاد الصفد في فتح سمرقند . ويشل : يطرد ، والشل الطرد ، من باب نصر ، وأعله أراد بها هنا الخيل ، والمزءود : المذعور .

[ قننا : ضبط في المخطوطة جاء « المسارح » بفتح النصب ، وضبطها الشارح بكسرة

الجر ]

وَأَقْنَنَ قَتْلَى لِلْمَقَانِبِ وَالْقَنَا      بَعْدَ الْخِصَانَةِ مَهَلًا مَوْزُودًا<sup>(١)</sup>  
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا مَقَامَ مُقَدَّرٍ      بَرَقَ الْحَيُّ لَهُ فَحَادَ حَيْدًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَبُو قَتَيْبَةَ فِي الْكَرِيهَةِ مِثْلُهُ      أَسَدٌ يُرْسِحُ لِلِقَاءِ أُسُودًا<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكٌ عَلَى مَضَضِ الْقَدْرِ مَحَلُّهُ      يُغِطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الصَّنْدِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 تَهْدِي لَهُ فِلَقُ الرُّؤُوسِ إِذَا غَدَا      وَإِذَا تَرَوَّحَ صَادِيًا لِيَجُودًا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِقَائِهِمْ رَأَيْتُهُمْ      بِقَعَا الْمَسَالِحِ يَقْسِمُونَ قَصِيدًا<sup>(٦)</sup>

(١) المقانِب جمع مقنب (كثير) جماعة الخيل .

(٢) المقدر : المعتذر الذي يدفع اللامة عن نفسه بالتعلل « وجاء الصدر من الأعراب » ، والحي : السحاب الكثيف المقترض كالجمل قيل أن يعم السماء ينذر بالوابل من بعده . والمعنى هذه هي المكارم لا مقام من إذا رأى يوارق الخطر أعرض عن الغزو كما يمرض المسافر أو الراعي إذا رأى حيا بارقا . وهذا كقول أمية بن أبي الصلت :

تلك المكارم لا قعيان من لبن      شيئا بماء فصارا بعدد أبوالا

وكان بشارا أراد التعريض بيزيد بن المهلب وأخيه الفضل إذ كان يزيد قد حاصر قلعة باذغيس في غيبة صاحبها نيزك عنها ودخلها وغنم سنة ٨٤ ولسكنها لم تثبت له ثم غزاها أخوه الفضل حين ولي خراسان سنة ٨٥ فلم تثبت له فلما غزاها فتية ثبتت له وقتل ملكها نيزك وذلك أن فتية كان يحب تفضيله على آل المهلب فإنه لما فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد دعا نهار بن تومعة الشاعر فقال له يا نهار أين قولك في رثاء المهلب ؟

ألا ذهب الغزو المُقَرَّبَ للفنى      ومات الندى والجود بعد المهلب

أفغرو هذا ؟ قال هذا أحسن وأنا أقول :

وما كانت مذكنا ولا كان قبله      ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم  
 أعم لأهل الشرك قتلا بسيفه      وأكبر فينا مقسما بعد مقسم

فعل بشارا أراد أن يسر فتية بهذا التعريض .

(٣) أبو قتيبة هو مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي . ومعنى يرشح اللقاء أسودا علم أبناء الشجاعة والسيادة .

(٤) المضض (بفتحين) الحزن ، مضض كمرح .

[ الصنديد : الشجاع ] .

(٥) [ قننا : في المخطوطة « حاديا » . وفي نسخة التارح « صاديا » ] .

(٦) فاللهن أي راحين من عند الأمير من وراء النور بضمون الفصائد ، أي جوائزها .

كَيْفَ الْأَمِيرُ لِزَائِرٍ مُتَخَيِّرٍ تَرَكَ الْأَقَارِبَ وَالْبَعِيدَ بَعِيدًا (١)  
وُدًّا وَمُخْتَبِطًا وَدَائِمٌ عَشْرَةَ يَسْمَى لِجَارِيَةٍ تُرِيدُ نَقُودًا (٢)  
تَأْتِي صَوَاحِبُهَا وَيَأْتِي أَهْلُهَا إِلَّا الْأَمْلَاءُ فَكَلَّفُوهُ كُؤُودًا (٣)

(١) كيف الأمير أي كيف وجدتم عطاءه لزائر متخير إياه من بين الأمراء ترك أقاربه والأبعد عنه بعيدا عنه ، والزائر هنا مراد به العموم إذ ليس السؤال عن زائر معين .  
(٢) وودًا ومختببطًا ودائم عشرة أحوال من زائر الذي هو في معنى العموم أي باختلاف أحوال الزائرين منهم الود ومنهم المختببط وهو الذي يسأل المعروف من غير سابقة ود ولا آصرة ومنهم ذو العشرة الدائمة ، وقوله « لجارية » أي لأجل بنت تريد شورة ولا ترضى إلا بالجهاز الرفيع .

[ قلنا : ربما كان بشار يعنى نفسه بالزائر المتخير للممدوح ، فقد يذكر فيما يسوقه في شعر المدح أن وراءه امرأة كلفته طلب الندى وأنه على عدة معها بالأموال ، انظر قوله يمدح سليمان بن هشام بن عبد الملك ( ج ١ ص ٢٩٤ من هذه المطبوعة ) :

وقائلة حين استحق رحيلنا وأجفان عينها تجود وتسكب :  
أغاد إلى حران في غير شعبة وذلك شأو عن هوانا مضرب  
فقلت لها : كلفتنى طلب الندى وليس وراء ابن الخليفة مطلب

وقوله يمدح عقبة بن سلم ( ج ١ ص ١٤٤ من هذه المطبوعة ) :

أبطأت عن أصهارى الحباب  
وأنا من عبدة في عذاب  
قد وعدت والوعد كالكتاب  
فأمضها من بحرك العباب  
بالجنجيات مع الثياب

والظاهر أن « وودًا » في بيت بشار هنا وصف بمعنى : محب [ .

(٣) [ قلنا : الكؤود : الصعب الشاق ... هذا ، وامله قد سقط بعد هذا البيت

شئ من الشعر كما يدل الترقيم وارتباط الأوراق على ذلك في مخطوطة الديوان ] .

فإنه بهذا البيت تنتهى الورقة ١٧٩ وفي ذيلها كلمة « عش » التي تبدل على أنها أول البيت في مفتتح الورقة التالية ، ويجب أن يكون رقمها ١٨٠ ، ولكن الورقة الآتية رقمها ١٨٢ وليس أول كلمة في البيت الأول منها « عش » بل إنها تبدأ فصيحة جديدة كما يتبين في أول الجزء الثالث من هذه المطبوعة إن شاء الله [ .

# فهرس

## الجزء الثاني من ديوان بشار

٤٤٤

يباب .....

### قافية التاء

- قال بشار ( في نجباء العاصرية ) ..... ٢  
وقال أيضاً ( في النسب ) ..... ٤  
وقال أيضاً ( يتغزل ويفتخر بأيام بني عاصم مواليه في الإمامة ) ..... ٨  
وقال أيضاً ( في خاتم الملك ، وهي حي العاصرية ) ..... ١٤  
وقال أيضاً ( في النسب بعبدة ) ..... ١٦  
وقال أيضاً ( في الغزل بحبي ) ..... ١٨  
وقال أيضاً ( في النسب بسلمى ) ..... ٢١  
وقال أيضاً [ في قدومه على المهدي وصبره عن الحبيب ] ..... ٢٤  
وقال أيضاً ( في النسب بعبدة ) ..... ٢٧  
وقال أيضاً ( في النسب بسلمى ) ..... ٣٢  
وقال أيضاً ( في النسب بعبدة ) ..... ٣٤  
وقال أيضاً ( في الغزل بحبي ) ..... ٣٧  
وقال أيضاً ( في عبدة ) ..... ٣٩  
وقال أيضاً ( في مدح ولي العهد مرمي الهادي ) ..... ٤٠  
وقال أيضاً ( في هجاء أبي هشام الباهلي ) ..... ٤٦  
وقال أيضاً ( في هجاء الباهلي ) ..... ٤٨  
وقال أيضاً ( في استنجاز قضاء حاجة ) ..... ٥٠

صفحة

- وقال أيضاً ( في النسب بعيدة ) ... .. ٥١٠ ... ..  
وقال أيضاً ( في هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ) ... .. ٥٦ ... ..  
وقال أيضاً ( في النسب ) ... .. ٥٧ ... ..

### قافية الثاء

- وقال بشار يمدح خدّاش بن يزيد بن مخلد ... .. ٥٩ ... ..  
وقال أيضاً ( يتغزل بسلمى مع مدح بعض أصحابه وهجاء عجرد ) ... .. ٦١ ... ..

### قافية الجيم

- وقال بشار ( في الغزل ) ... .. ٦٩ ... ..  
وقال أيضاً ( في النسب بسعدى ) ... .. ٧٢ ... ..  
وقال أيضاً ( في خُشابة ) ... .. ٧٤ ... ..  
وقال أيضاً ( في سلمى ) ... .. ٧٨ ... ..  
وقال أيضاً ( يمدح الخليفة المهدي ويتبرأ إليه ) ... .. ٨٣ ... ..  
وقال أيضاً ( في خُشابة ) ... .. ٩١ ... ..  
وقال أيضاً ( يهجو ) ... .. ٩٦ ... ..

### قافية الحاء

- وقال بشار ( في النسب بسعدى ) ... .. ٩٧ ... ..  
وقال أيضاً ( في سعدى ) ... .. ١٠٤ ... ..  
وقال أيضاً ( في إقلاعه عن الغرام لنهى المهدي وفي هجاء حماد ) ... .. ١٠٧ ... ..  
وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ١١٢ ... ..  
وقال أيضاً ( يصف مجلس شرايه مع نديته ) ... .. ١١٥ ... ..  
وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ١١٧ ... ..  
وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ١٢١ ... ..  
وقال أيضاً ( يذكر بعض ندمائه ) ... .. ١٢٥ ... ..

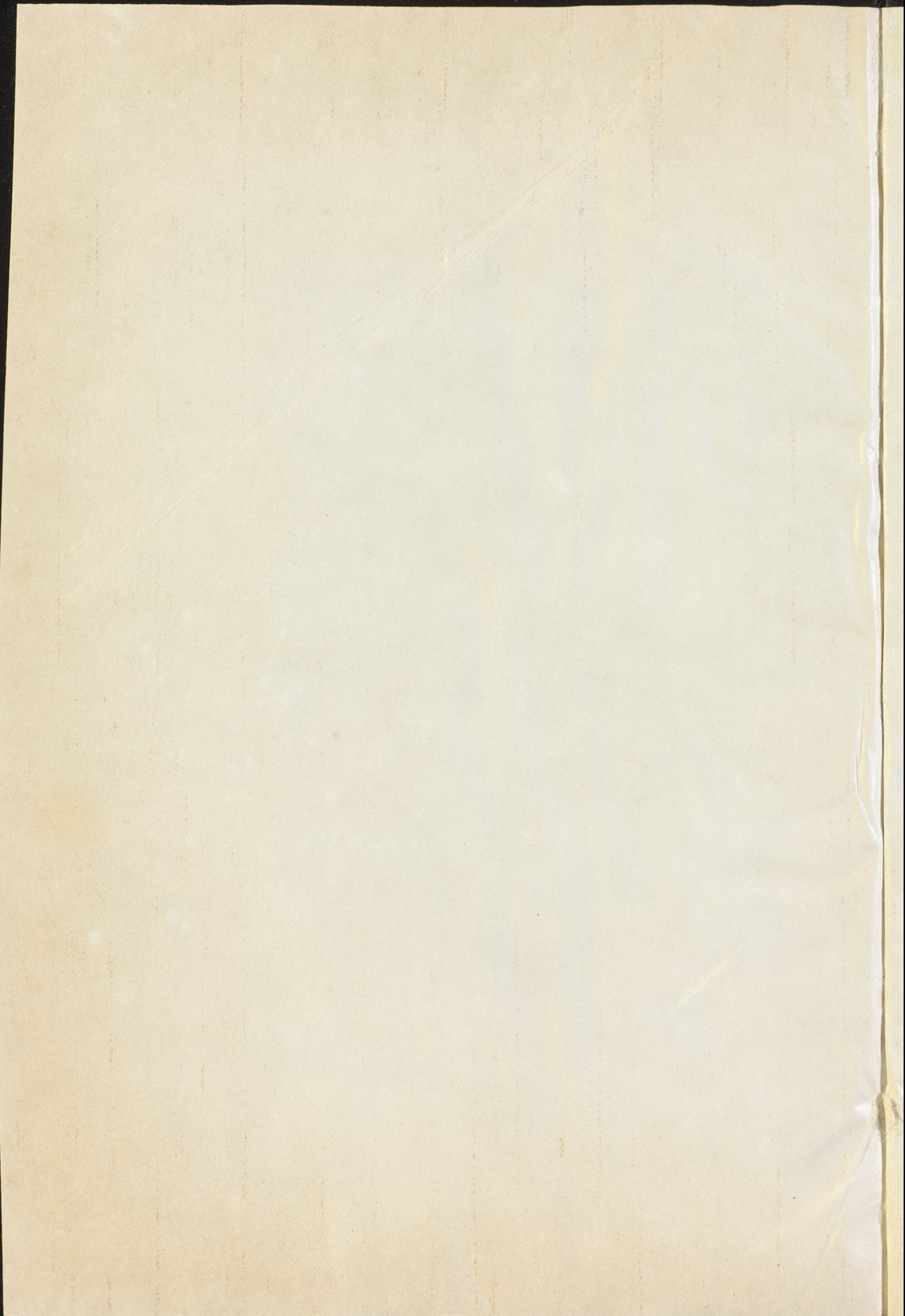
صفحة	
١٢٥	وقال أيضاً ( في النسب )
١٢٧	وقال أيضاً ( في النسب )
١٣٣	وقال أيضاً ( في النسب بالرباب )
١٧٣	وقال أيضاً ( في عبدة )
١٤٢	وقال أيضاً ( في عبدة )
١٤٤	وقال أيضاً ( يهجو سهيل بن سالم البصرى )
١٤٥	وقال أيضاً ( في الغزل وهجاء حماد مجرد )
١٥٠	وقال أيضاً ( في عبدة )
١٥٤	وقال أيضاً [ في الغزل ]

### قافية الدال

١٥٥	وقال بشار ( في جارية مغنية للمهدى )
١٦٢	وقال أيضاً ( في الأمثال وفي النسب )
١٦٥	وقال أيضاً ( في سعاد ، وهي سعدى )
١٧٠	وقال أيضاً ( في عبدة )
١٧٧	وقال أيضاً ( في النسب بحبي )
١٨١	وقال أيضاً ( في سلمى )
١٨٥	وقال أيضاً ( في سلمى )
١٩٢	وقال أيضاً ( في النسب بسعدى )
٢٠٠	وقال أيضاً ( في حبي )
٢٠٣	وقال أيضاً ( في نعمى )
٢٠٤	وقال أيضاً ( في حمدة )
٢٠٩	وقال أيضاً ( في عبدة )
٢١٠	وقال أيضاً ( في بعض حبايبه وفي ذم حماد مجرد )

- ٢١٤ ... وقال أيضاً ( في النزل )
- ٢١٨ ... وقال أيضاً بمدح عقبة بن سلم
- ٢٤٢ ... وقال بمدح روح بن حاتم
- ٢٥٧ ... وقال أيضاً ( في عبدة )
- ٢٥٨ ... وقال أيضاً ( في عبدة )
- ٢٦١ ... وقال أيضاً ( في فاطمة )
- ٢٦٧ ... وقال أيضاً ( في حبي )
- ٢٧١ ... وقال أيضاً ( في عبدة )
- ٢٧٧ ... وقال أيضاً بمدح المهدي وموسى
- ٢٩٧ ... وقال أيضاً بمدح المهدي ويفخر بخراسان
- ٣١١ ... وقال أيضاً ( في حبيته صفراء )
- ٣١٥ ... وقال أيضاً ( في عبدة )
- ٣١٧ ... وقال أيضاً ( في النسب بسلمى )
- ٣٢١ ... وقال أيضاً يهجو أبا هشام الباهلي
- ٣٢٦ ... وقال أيضاً ( في مدح قتيبة بن مسلم وآله )





صباح ہوں کزخ ۳۰ -

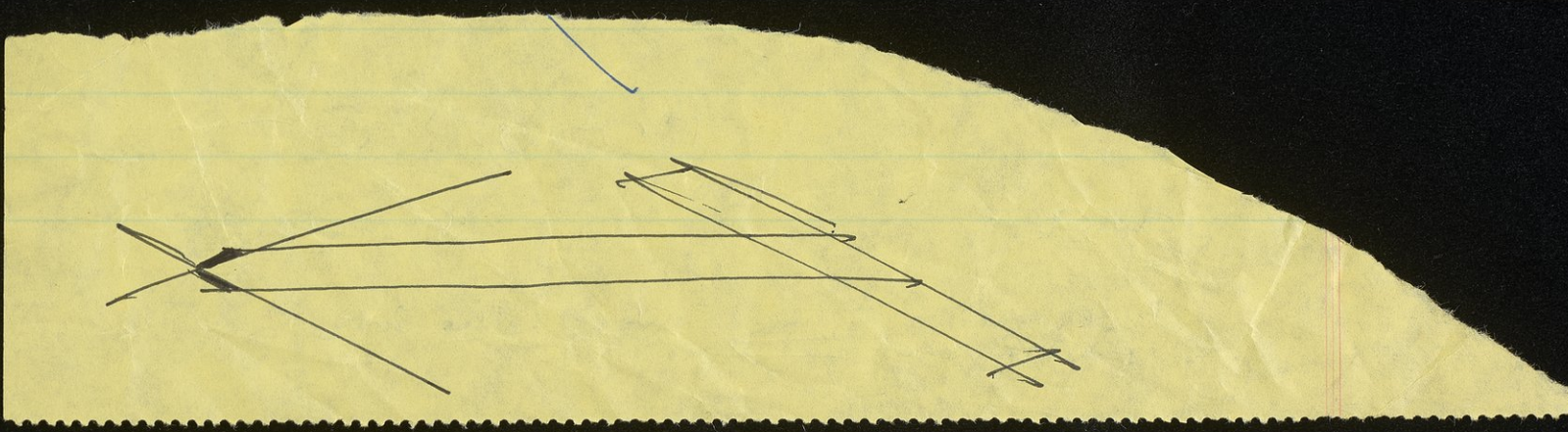
بای بای

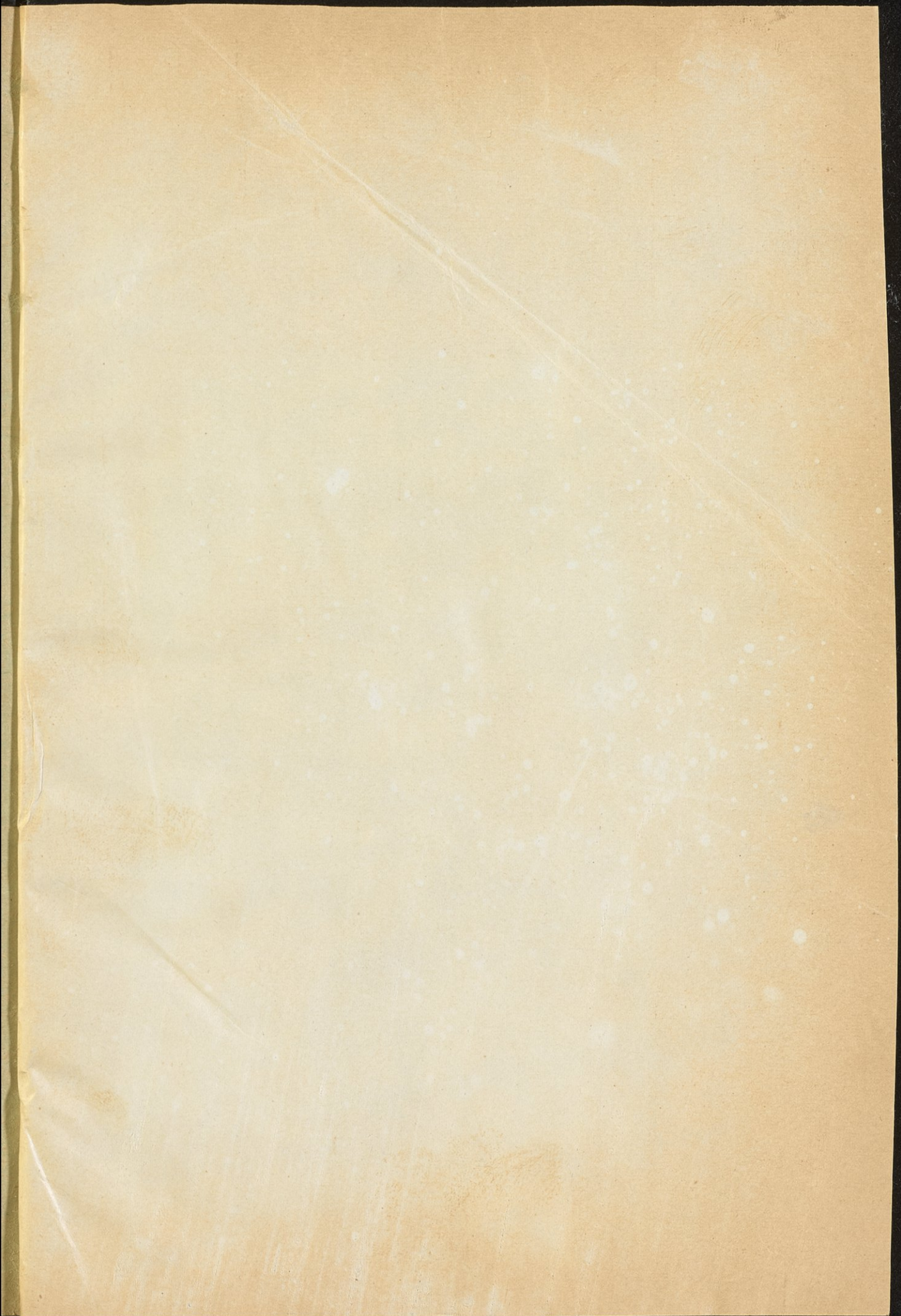
حنینِ خیرہ ہر سہی .

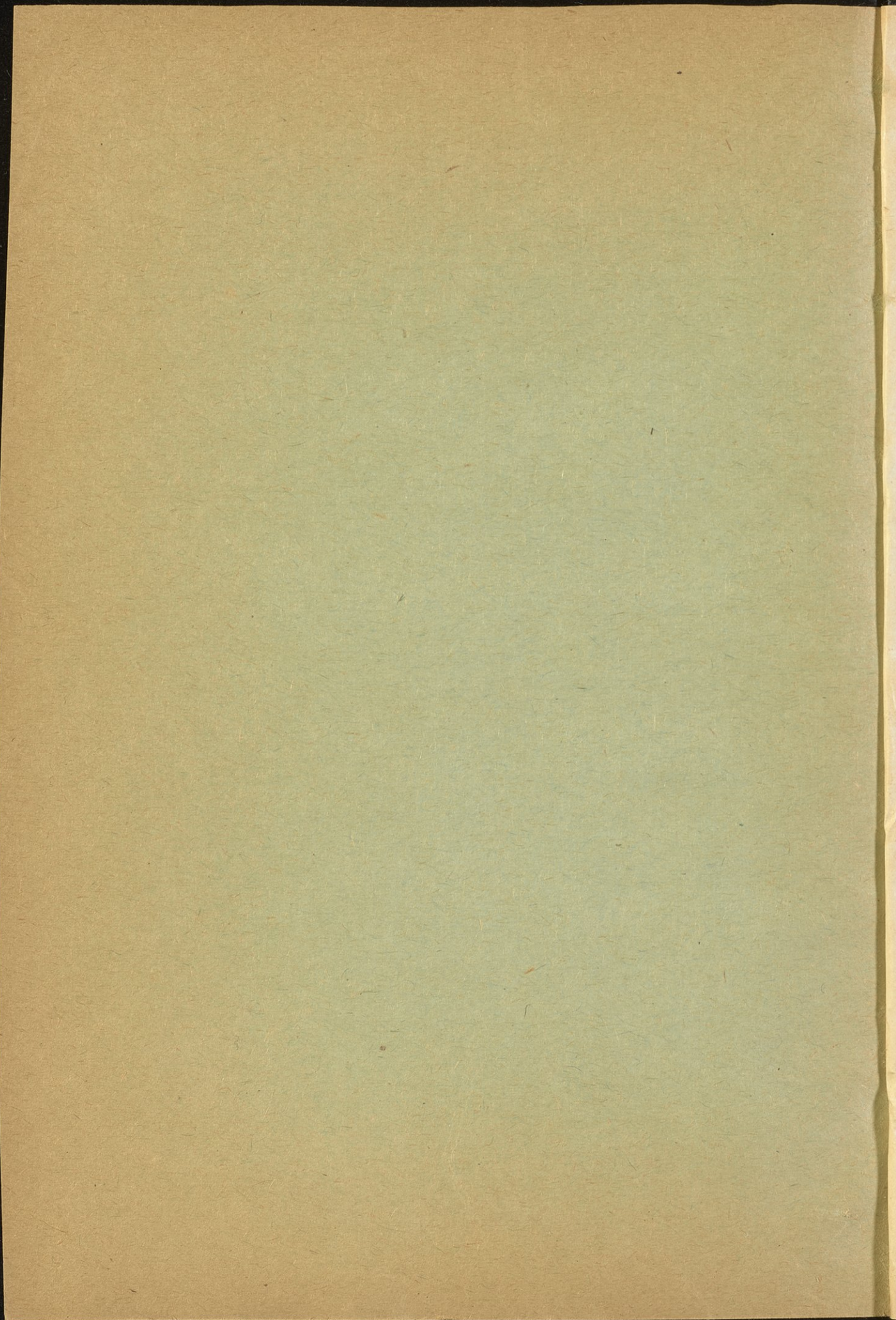
Are you  
impressed

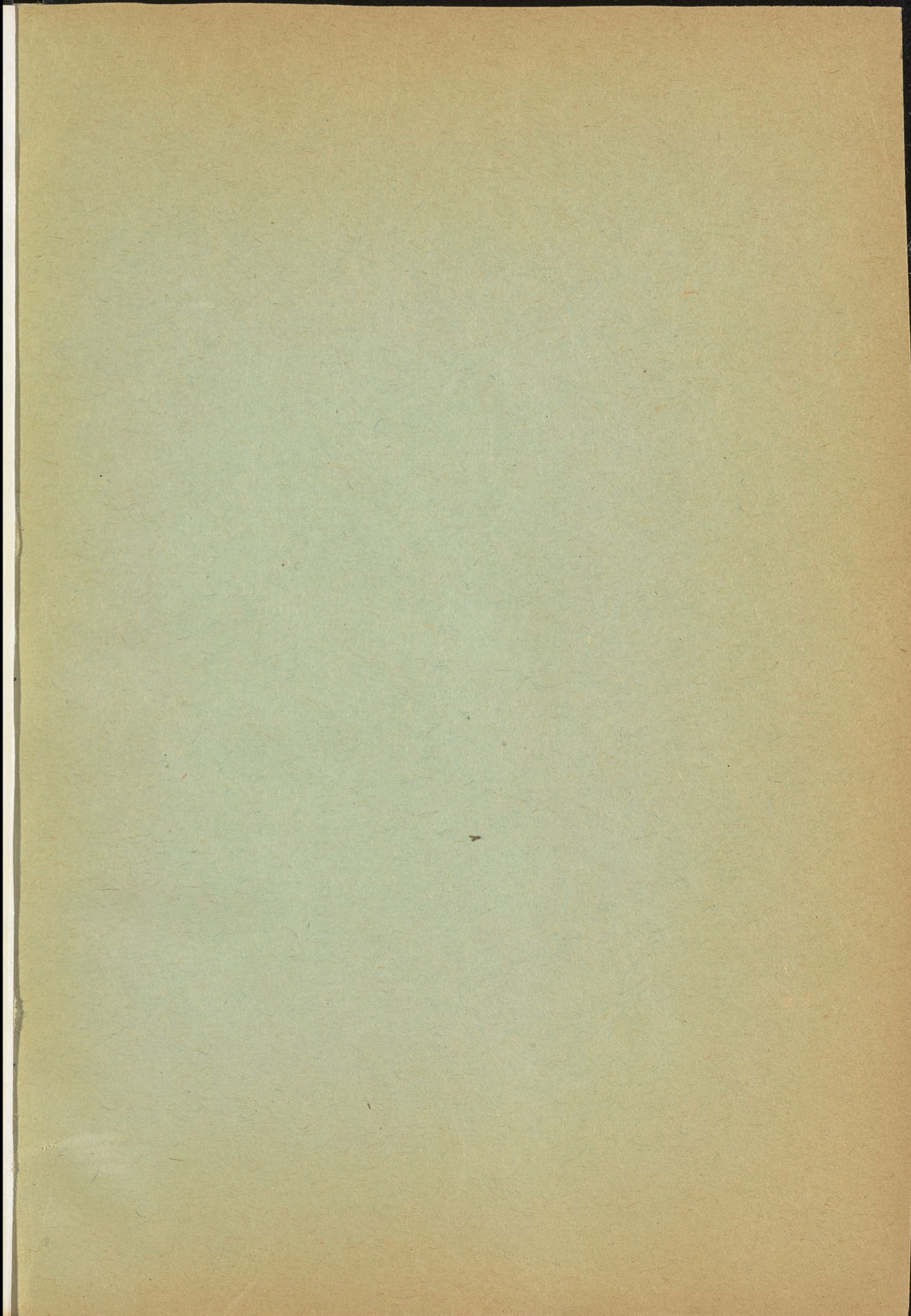


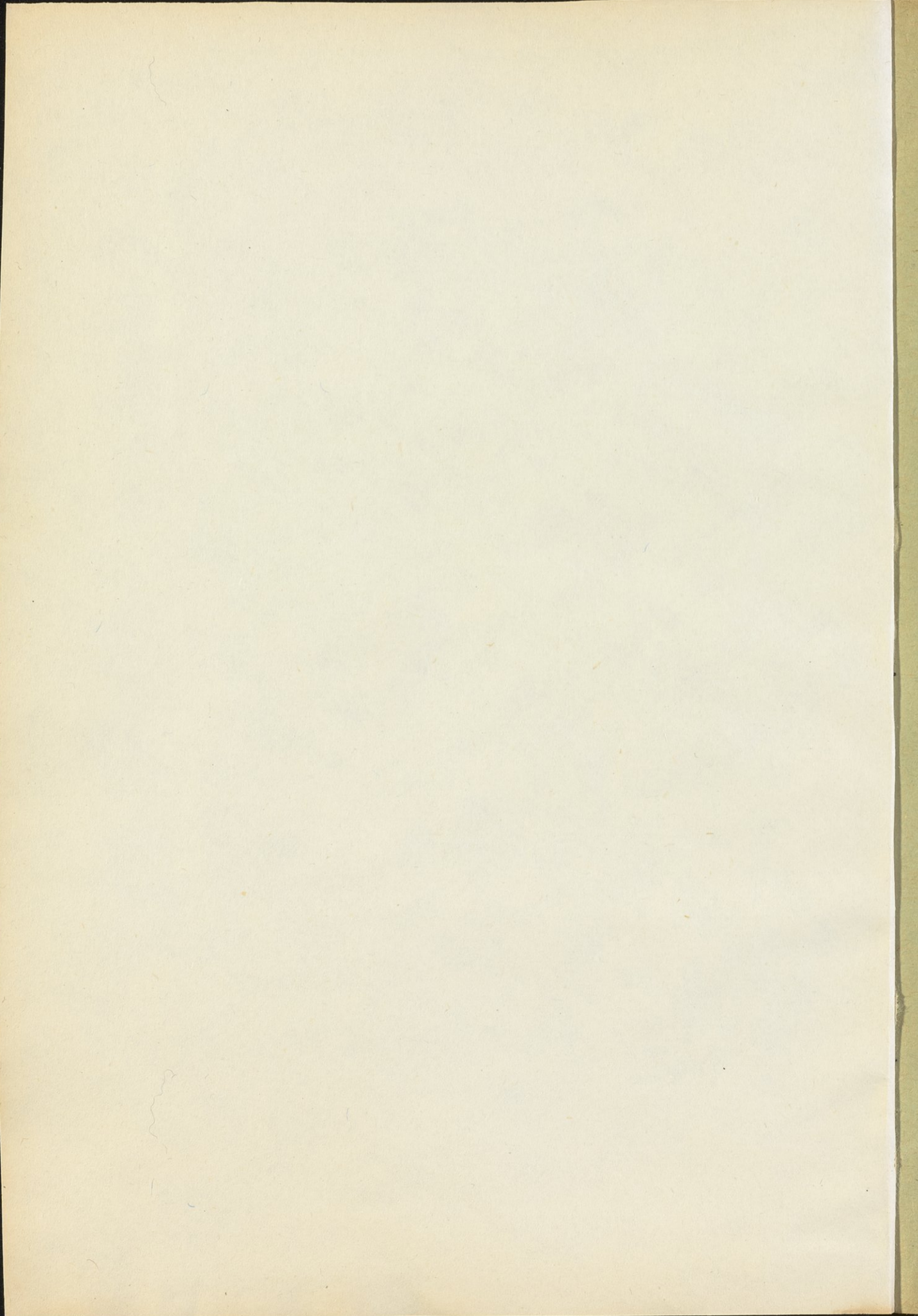
لازمہ ان ایچ عنک . اس اللقاء .

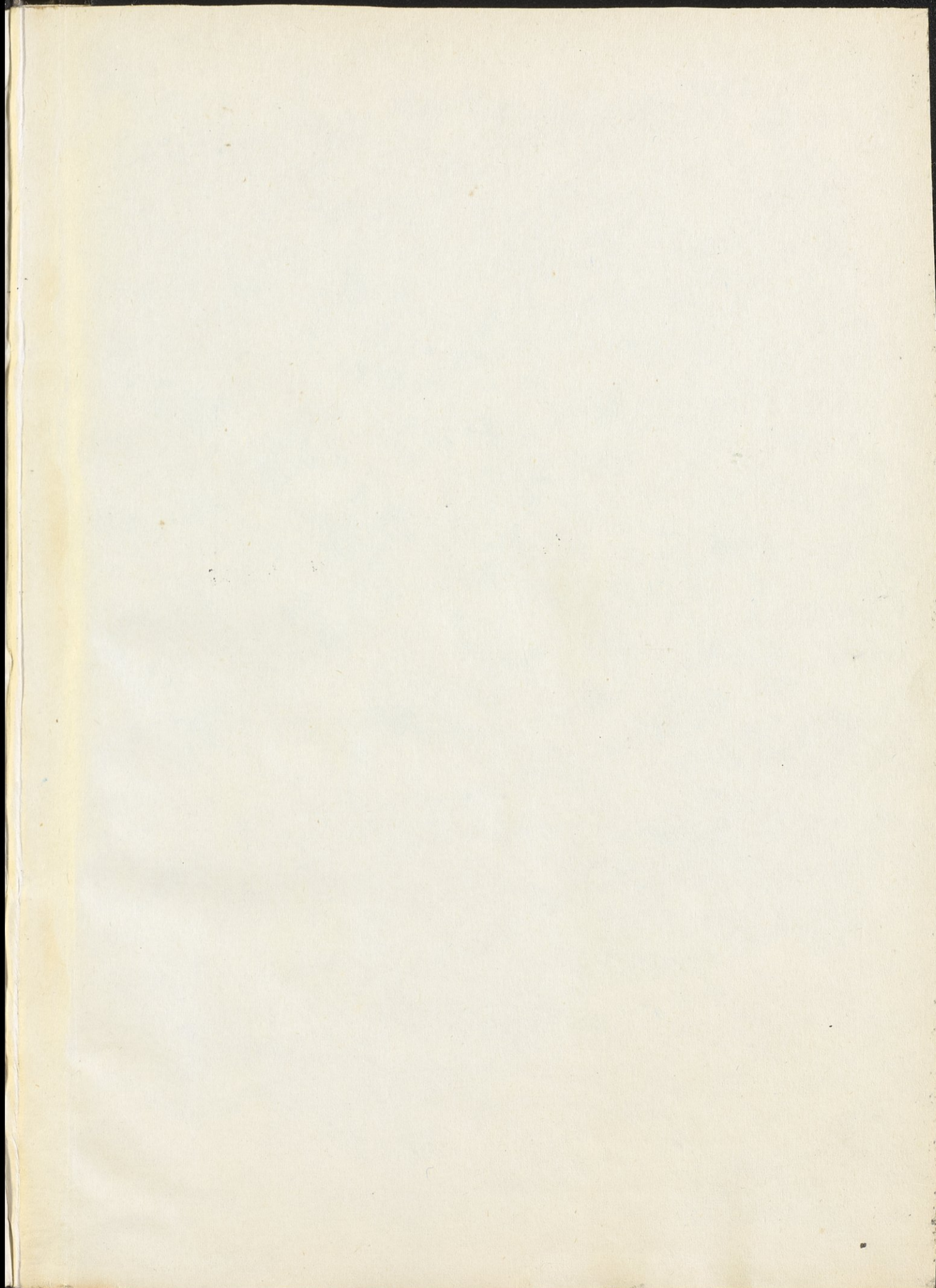














COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761168

PJ  
7741  
.B3  
1950  
v. 2

APR 13 1971

341  
3  
50